CA
220
C152
C.1

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

CA
220.7
C152m7A
c.1

كتاب

مرشد الطالبين

الى

الكتاب المقدس الثمين

CALHOUN'S SCRIPTURE HELP,
REVISED.

قال المخلص له المجد " فتشوا الكتب " يو ٥:٣٩
قال بولس لتيموثاوس " وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحكمك للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع . كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون انسان الله كاملاً متأهبًا لكل عمل صالح "
٢ تي ٣:١٥ و١٦ و١٧

طُبع في بيروت في المطبعة الاميركانية اولاً سنة ١٨٦٩
ثم نُقّح وطُبع سابعةً سنة ١٩٢٧

مقدَّمة الطبعة السابعة

الحمد لله رب العالمين مرشد الطالبين الى محجَّة اليقين بآيات كتابهِ المبين الذي افتدانا بدم ابنه الكريم وأرسل روحهُ القدُّوس لينير عقولنا بضياء الانذار والتعليم

اما بعدُ فهذه طبعة جديدة من الكتاب المسمَّى " مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين " الذي ظلَّ مدة تنيف على ستين سنة مرشداً اميناً ينير السبيل لالوف من الطلبة الراغبين في مطالعة الاسفار الالهية وفهم معانيها . وهو نتيجة مجهودات العلامة اللاهوتي الدكتور سمعان كلهون الذي اشتهر بعلمهِ وفضلهِ وأثرٌ نفيس يذكرهُ لهُ بالشكر والثناء جميع الذين لكلام الله مكانة في قلوبهم من ابناء اللغة العربية

صدرت الطبعة الاولى من هذا المؤلف في سنة ١٨٦٩ ولما نفدت اصدرت المطبعة الاميركانية طبعة ثانية ثم ثالثة وهكذا حتى بلغ عدد طبعاتهِ ستًّا صدرت السادسة منها في سنة ١٩٠٩ بعد ان نُقِّحت مواد الكتاب وزيدت عليها موادّ جديدة . وقد نفدت هذه الطبعة ايضاً منذ بضع سنوات فاهتمت لجنة المطبوعات في المطبعة الاميركانية باصدار طبعة جديدة منقَّحة واعدَّت عدَّتها لذلك

ولما كان العلماء قد ساروا في السنوات الاخيرة اشواطاً بعيدة في البحث والتنقيب في شتَّى المواضيع التي لها صلة بالكتاب المقدس رأت لجنة المطبوعات وجوب الاستفادة من هذه الابحاث وتنقيح الطبعة الجديدة

تنقيحًا اوفى مما سبق . فقد كشف الاثريون عن حقائق جديدة اوضحت كثيرًا مما كان غامضًا من الامور التاريخية ونقصّى الفيلولوجيون درس اللغـــات القديمة فجلّوا معاني كثير من الآيات . ثم ان مقابلة النسخ والترجمات القديمة بعضها ببعض قد أدّى الى ايضاح النص الاصلي وفهمه ومعرفة حقيقته

وفيما كانت هذه الابحاث المشار اليها جارية لزيادة ايضاح معاني الاسفار المقدسة نشأ بين الباحثين تباين بعيد الشقة في الآراء عن الكتاب المقدّس من وجهتي النظر الفلسفية واللاهوتية . فان تقدّم العلوم الطبيعية وتطوّرها قد اثارا مسائل عديدة عن العلاقة بين الوحي وغيره من ابواب المعرفة ومظاهرها . فقابل الباحثون هذه الاسئلة باجوبة متناقضة فاخصام الكتاب زعموا انهم وجدوا سلاحًا جديدًا به يطعنون في صحة الكتاب ويقوّضون اركان الثقة به وبتعاليمه . امـا العلماء المسيحيون فلم يتبعوا منهاجًا واحدًا في الرد على هذه الطعون . كلُّ هذه حقائق لا يجوز ولا يمكن لمن ينشر كتابًا في القرن العشرين عن الكتاب المقدس ان يغفلها او يتجاهلها

ففي تهيئة هذه الطبعة الجديدة رأينا ، في نور هذه الحقائق ، لزوم وضع نصٍّ جديدٍ لكثير من الموادّ الواردة في الطبعات السابقة كما اننا اختصرنا بعضها وحذفنا البعض الآخر بكليته وفي بعض الاماكن اسهبنا في البحث الى حدٍّ اوسع من السابق . ولكننا بوجه الاجمال اتبعنا منهاج " المرشد " الاصلي واثبتنا جانبًا كبيرًا من موادّه برمّتها دون تغيير او تحوير يُذكر . وحيث وجدنا اختلافًا جوهريًا في الآراء بين علماء اللاهوت حاولنا ان نبين آراء كل فريق دون ان نبتّ في المسائل المتنازع عليها الا اننا فضّلنا من هذه الآراء ما كان اقرب الى المحافظة على القديم

وفي مؤلف كهذا يتناول كثيرًا من الابحاث الدقيقة والتفصيلات

والوفا من الشواهد المأخوذة من فصول الكتاب المقدس وآياته لا نطمع في ان يكون الكتاب قد جاء خاليًا من شوائب الخطإ. فالعصمة لله وحدهُ. الا اننا قد بذلنا جهد المستطاع لاجتناب الخطإ. فاذا وجد القراء ان بعض الهفوات والاغلاط قد تسرَّبت الى الكتاب فاننا نستميحهم عذرًا كما اننا نقابل بالشكر كل افادة او ملاحظة ترد منهم الى ادارة المطبعة الاميركانية موجهة النظر الى شيء من هذه العيوب او الاغلاط لتصلحه في الطبعات القادمة

. وليس لهذا الكتاب من غرض يرمي اليه سوى تسهيل فهم الكتاب المقدس لطالبيه ورفع منزلته واحترامه في عيونهم وزيادة لذتهم واجتهادهم في مطالعته واثارة رغبتهم وامانتهم في السير طبقًا لتعاليمه

وفي ما يلي ، مما ننقلهُ عن مقدمة الطبعة السادسة عن موضوع " درس الكتاب المقدس " ، ما هو جدير بالحفظ والاعتبار : —

" ان مطالعة الكتب المقدسة ضرورية لكل انسان لان الله سبحانهُ لم يهب له العقل والفهم والذهن الاَّ لكي يعبدهُ حق العبادة بخلاف الحيوانات غير الناطقة . وقد انزل عليه هذه الكتب لتكون قائدةً له في هذه الدنيا حتى تنتهي به الى دنيا افضل منها حيث لا يدخل مفسدٌ يطغيه عن سبيل الحق ولا شيطانٌ يجذبهُ باللذَّات والملاهي الباطلة بل يقيم هنالك مع مخلصه الى الابد

" فيا ايها العزيز أما يجب علينا ان نطيع اوامر هذا المخلص العظيم ولماذا لم نحفل بامره اذ قال فتشوا الكتب بل فضَّلنا عليها الخرافات والقصص التي هي كالزهر لها طلاوة ساعة ثم تذبل وتنقضي حلاوتها . كيف اخترنا هذه على تلك الازهار الفردوسية والاثمار السموية التي بهجتها لا تفنى ولذَّتها لا تحدُّ . نأمل في ما صرَّح به الذهبي الفم من ان النحَّاس والصائغ وغيرهما من ارباب الصناعة اذا اصابهم جوعٌ او ضيق يحتملون ذلك ولا يبيعون شيئًا

من آلات صناعتهم ليقتانوا بهِ . ولا ريب في ان هذا هو الصواب لانهم لو باعوا آلات صناعتهم لانقطعت عنهم اسباب المنافع لانفسهم وعيالهم . ولكن ما داموا يحفظونها و يعملون بها فيكتسبون نفقاتهم و يوفون ديونهم في برهة من الزمان. وهكذا نحن يجب ان نعتبر ان آلات صناعتنا هي الكتب المقدسة كما ان آلات اولئك هي المطرقة والمنقط ونحوهما . وكما انهم بهذه الآلات يجعلون القطع الخشنة صقيلةً على اشكال منتظمة هكذا نحن بواسطة آلاتنا الكتابية ننظم حال نفوسنا ونقوّم اعوجاجها ونجدّد قِدمها

"وقال ايضًا هذا المغبوط انهُ يتأكد بالحق ان قراءة كل كتابٍ مُلهَم بهِ من الله ترشد الى معرفة الديانة وحسن العبادة ولكن كتاب الانجيل الشريف يشتمل على عقائد سامية جدًّا . والاقوال المدوَّنة فيهِ هي شرائع الملك الاسمى اي الالهِ الاعلى

"ان الكتاب المقدس من الله وهو يتضمن الشهادة الحقيقية الوحيدة التي تعلن ارادة الله ومقاصدهُ لجنسنا الساقط فيجب علينا ان ندرسهُ باجتهادٍ بليغ. وان نواظب على الصلاة والتأمل في الحقائق التي فيهِ طابعين اياها على قلوبنا وسالكين بحسب منهجها القويم حتى اذا وقفنا امام منبر المسيح للدينونة نسمع من فيهِ القدوس تلك الكلمة المبهجة

"تعالوا يا مباركي ابي رِثوا الملك المعدَّ لكم منذ تاسيس العالم"

الجزء الاول

في وصف الكتاب المقدّس والقوانين المفيدة لقراءته وفيه ثلاثة عشر فصلاً

الفصل الاول

في ما هو الكتاب المقدس

الكتاب المقدس مجموعة من الاسفار المقدسة اعلن الله فيها ذاتهُ للبشر. وهو يتضمن اعلان الله ذاتهُ اولاً للشعب العبراني بواسطة العهد القديم ثم اعلانًا أوضح وأتمّ في المسيح بواسطة العهد الجديد

وليس الكتاب المقدس كتابًا واحدًا بل هو كما سبق القول مجموعة كتب او اسفار متفرقة ضُمّت في كتاب واحد وقد كتبها افراد متباينون في الصفات الشخصية عاشوا في ازمنة مختلفة في خلال مدة تزيد عن الف سنة. فهو يمثل صفوة ما اعلنهُ الله عن ذاتهِ الى عقول متباينة وفي عصور متفاوتة. والاسفار التي تألّف منها هذه المجموعة مختلفة في موضوعاتها ونَفَس انشائها. ففيها تواريخ وتراجم افراد وشرائع وقوانين وفلسفة وشعر ومواعظ وحِكَم ونبوءات ورسائل الى افراد ورسائل الى كنائس. الا انهُ على رغم هذا التنوُّع فالكتاب المقدس مرتبط الاجزاء بوحدة شاملة. فلم يكن جمع هذه الاسفار في كتاب واحد وضمن جلدتي مجلد واحد نتيجة العرض والاتفاق. بل يمكن

تشبيه الكتاب وما يحتويهِ من الطرق المتعددة لاعلان روح الله وارادتهِ بشجرة ذات أُرومة واحدة وفروع متعددة . ومن خلال ما كتبهُ كل فرد من الكتّاب المختلفين نرى روحًا واحدة تشمل ما كتبوهُ كما اننا نجد ان للكتاب غرضًا واحدًا عظيمًا يرمي اليهِ ومنهاجًا واحدًا لادراك هذا الغرض الذي هو الفدى

كُتب الكتاب المقدس في بلاد الشرق فهو من بعض الاعتبارات كتاب شرقيّ وكان كل كاتبيهِ على وجه التقريب يهودًا . فهو مظهر حياة الشعب السامي وافكارهِ ولكنهُ في الوقت نفسهِ كتاب ترتاح اليهِ قلوب جميع الشعوب من كل جنس وامة ولسان وفي كل عصر وزمان . وعلى رغم قِدم عهدهِ — اذ ان كتابتهُ تمّت منذ ثمانية عشر قرنًا — فهو لا يخلو من جِدّة وطلاوة تروق لكل جيل . فليس هو اذًا اثرًا قديمًا من آثار الماضي ولكنهُ كتاب حيٌّ يحتوي على ما يشوق ويفيد ويلذّ ابناء الزمان الحاضر . فلا بدع اذا رأينا انهُ قد طُبع في مئات من اللغات وانهُ يباع منهُ اليوم اكثر مما يباع من اي كتاب آخر في تاريخ العالم . فهو الكتاب الذي يلجأُ اليهِ الناس على اختلاف طبقاتهم لطلب الالهام والتعزية ولاستمداد القوة والارشاد وفوق ذلك كلهِ لمعرفة طريق الخلاص

الفصل الثاني

لغات الكتاب المقدس

كُتب الجزء الاكبر من العهد القديم باللغة العبرانية وهي فرع من اللغات المعروفة بالسامية وتشمل الاشورية القديمة والفينيقية والسريانية والإثيوبية والعربية . ولما كانت اللغة العبرانية شديدة القرابة للغة العربية كانت ترجمة العهد القديم الى العربية اوفر سهولة من ترجمته الى غيرها من اللغات الحديثة . كما انه يسهل على ابناء اللغة العربية اكثر من سواهم ان يفهموا اسفار العهد القديم ويدركوا روح معانيها واساليب تعبيرها

وكانت اللغة العبرانية في الاصل تكتب بدون تشكيل الحروف . ولم يبدأوا في استعمال العلامات المعروفة بالشكل حتى القرن السادس للميلاد. وهذا ما أوجد صعوبة في قراءة بعض العبارات والالفاظ قراءة صحيحة

ثم ان بعض اجزاء العهد القديم كتبت بلهجة من اللغة العبرانية تختلف عن باقي اجزائه. فان اجزاء من اسفار عزرا ودانيال وارميا كتبت بلهجة تُعرف بالآرامية . ويظنُّ ان هذه اللهجة كانت في الاصل لغة عامّية او محلية شبيهة باللسان الذي كانوا يتكلمون به في فلسطين في زمن السيد المسيح

اما لغة العهد الجديد فهي اليونانية . الا انها ليست باليونانية الاثينية القديمة بل هي فرع من اليونانية كان شائعًا في القرن الاول للميلاد ويُعرف باليونانية الهلينية . والذي حمل كاتبي العهد الجديد على استخدام اليونانية بدلاً من العبرانية في كتاباتهم هو ان اليونانية كانت آنئذٍ افضل وسيلة لنشر الديانة المسيحية بين جميع الامم المجاورة. فلم تكن اليونانية معروفة

فقط لليونانيين او الهلّينيين انفسهم بل لسكان قسم كبير من الامبراطورية الرومانية حتى ان كثيرين من اهالي رومية نفسها كانوا يتكلمون بها . ولهذا كان من يعرف اللغة اليونانية يستطيع ان يجوب انحاء العالم القديم كلهِ — ما عدا الشرق الاقصى — دون ان يجد صعوبة في التفاهم مع الناس

ويُظنُّ ان بعض اجزاء من العهد الجديد كُتبت في الاصل بالعبرانية او الارامية . فان صح هذا الزعم فتكون قد ترجمت الى اليونانية من عهد بعيد جدًّا ولم يصل الينا اصلها العبراني

الفصل الثالث

اقسام الكتاب المقدس

(١) ينطوي الكتاب المقدس على جزءين هما **العهد القديم** و **العهد الجديد** ويراد بكلمة **عهد** اتفاق جليل او ميثاق بين فريقين او اكثر من فريقين وتُطلق بوجه الخصوص على الميثاق بين الله وشعبهِ . وقد بُدئ في استعمال هذين الاسمين لاسفار اليهود والمسيحيين المقدسة بعد المسيح بنحو مئتي سنة. فالعهد القديم يتضمن بيان دعوة الشعب اليهودي وتاريخهُ واساس هذا العهد الشريعة الموسوية . اما العهد الجديد فيتضمن تطوُّرًا جديدًا اوسع مدًى من الاول اذ ان غايتهُ ، وهي الفدى بيسوع المسيح ، تشمل جميع العالم

وينقسم كلٌّ من العهدين الى اسفار او كتب يحتوي العهد القديم على ٣٩ منها والعهد الجديد على ٢٧ سفرًا

(٢) قسم اليهود اسفار العهد القديم الى ثلاثة اقسام وهي :

(أ) التوراة (او الناموس) وهي اسفار موسى الخمسة (ب) الانبياء (ج) الكتوبيم او المكتوبات المقدّسة

فالتوراة[1]، وهي الاسفار الخمسة الاولى من الكتاب المقدس كما هو بين ايدينا المنسوبة كتابتها الى موسى كان لها عند اليهود المنزلة الاولى بين الاسفار المقدّسة في قداستها والثقة بسلطتها وكان السَّمَرة لا يقبلون سواها من الاسفار الالهية

اما **الانبياء** فكانت تشمل ، ما عدا الاسفار التي نسميها اليوم اسفار الانبياء ، بعض اسفار العهد القديم التاريخية . وقسموها الى قسمين يعرفان بالانبياء الاوائل والانبياء الاواخر . فالانبياء الاوائل تشمل اسفار يشوع وراعوث والقضاة وصموئيل والملوك . وهي تتناول تاريخ الشعب العبراني من وجهة نظر الانبياء . وتشمل الانبياء الاواخر اسفار اشعيا وارميا وحزقيال وسفرًا آخر يشمل جميع الانبياء الصغار

اما **المكتوبات المقدسة** وهي الجزء الثالث من الكتاب المقدس حسب التقسيم العبراني فتشمل جميع الاسفار الاخرى غير المندرجة في الجزءين الاولين. ومع انها كانت تعتبر ذات قيمة دينية فلم يكونوا ينظرون اليها كمرجع ذي سلطة يستند اليها كما كانوا ينظرون الى التوراة والانبياء . وكان اليهود يعدّون سفرَي صموئيل سفرًا واحدًا وكذلك سفرَي الملوك واخبار الايام وكان سفرا عزرا ونحميا ايضًا يُعدّان سفرًا واحدًا ، واسفار الانبياء

(١) "التوراة" لفظة عبرانية معناها الشريعة او الناموس وُضعت في الاصل لاسفار موسى الخمسة ولكنها تطلق في اصطلاح العامة على العهد القديم اجمالاً واحيانًا على الكتاب المقدس كلهِ

الصغار الاثنا عشر كانت كما سبقت الاشارة تعدُّ سفرًا واحدًا . فنرى من هذا ان اسفار العهد القديم عندهم كانت اربعة وعشرين سفرًا

(٣) اما في الترجمة السبعينية — وهي الترجمة اليونانية المنقولة عن العبرانية (انظر الفصل الثامن) التي كان يستعملها اليهود المتكلمون باليونانية — فكانت الاسفار فيها منسومة تقسيمًا يختلف عما سبق بيانهُ . فقد قُسمت فيها باعتبار المواضيع الى اربعة اقسام :

(أ) اسفار الشريعة (او الناموس) (ب) الاسفار التاريخية
(ج) الاسفار الشعرية (د) اسفار الانبياء

وسُمّي فيها سفرا صموئيل وسفرا الملوك باسفار الملوك الاول والثاني والثالث والرابع وأُلحق بهذه الاسفار سفرا اخبار الايام وسفرا عزرا ونحميا وأُلحق سفرا راعوث بسفر القضاة . وهنالك اختلافات أُخرى بين هذه الترجمة والاصل العبراني منها زيادة بعض الاسفار المعروفة بالابوكريفا

(٤) **ترتيب اسفار العهد القديم عند المسيحيين** . ان اسفار العهد القديم كما هي في ايدي الكنائس المسيحية اليوم مرتبة بالاكثر حسب ترتيبها في الترجمة السبعينية الا انها مقسمة تقسيمًا يزيدها عددًا ففيها اسفار الشريعة الخمسة واثنا عشر سفرًا تاريخيًا وخمسة اسفار شعرية وسبعة عشر سفرًا من النبوات (لان كلاًّ من اسفار الانبياء الصغار جعل سفرًا قائمًا بذاتهِ)

(٥) **العهد الجديد** . تندرج اسفار العهد الجديد السبعة والعشرون تحت ستة اقسام : (ا) الاناجيل الاربعة
(ب) اعمال الرسل
(ج) رسائل بولس
(د) الرسالة الى العبرانيين
(ه) الرسائل الجامعة
(و) سفر الرؤيا

وترتيبها على هذا النمط غير مبنيّ على اعتبار الازمنة التي كتب فيها كل واحدٍ منها كما سنوضحهُ ببيان اوفى في احد الفصول التالية من هذا الكتاب

(٦) تقسيم الكتاب المقدس الى اصحاحات واعداد

ان المزامير كانت من اوّلها مفصلة . واما بقية الاسفار فكان كلٌّ منها متصلاً من الاول الى الآخر . ولم يكن في الكتب المقدسة فسحةٌ في الخط ولا علامة بين الجملتين كالنقطة بل كانت الكلمات ملتصقًا بعضها ببعض حتى كان كل سطر منها ككلمة واحدة . فدعت الحاجة الى وضع علامات للتقسيم بين الفصول والآيات فشرع اليهود من قديم الزمان في تقسيم اسفار العهد القديم الى اجزاء صغيرة فقسموا اسفار موسى الى ٦٦٩ جزءًا . وزعم بعض اليهود ان عزرا اتى هذا التقسيم وقال آخرون بل موسى

وفي القرن الثالث بعد المسيح قسم الاناجيل الاربعة عمونيوس الثماس الاسكندري ١١٦٥ جزءًا . فكانت اجزاء انجيل متى ٣٥٥ ومرقس ٢٤٦ ولوقا ٣٤٢ ويوحنا ٢٤٢

وتوجد الآن نسخة من الترجمة اللاتينية التي تُسمَّى العامّة او الشائعة نُسخت في اثناء سنة ٨٠٠ بعد المسيح وهي مقسَّمة تقسيمًا آخر فنبها التكوين ٨٣ فصلاً . وسفر الخروج ١٢٩ وسفر العدد ٧٤ وثنية الاشتراع ٣٥ وانجيل متى ٨١ ومرقس ٤٦ ولوقا ٧٢ ويوحنا ٣٥ والاعمال ٧٤ والرؤيا ٢٢

واما الذي قسم الكتاب المقدس الى ما هو عليهِ الآن من الاصحاحات فهو الكردينال هوجو الذي كان في اثناء سنة ١٢٤٨ بعد المسيح . واما تقسيم الاصحاحات الى اعداد فاول من اتاهُ في العهد القديم الراهب بجنينوس الذي ترجم الكتاب المقدس الى اللغة اللاتينية وطبعهُ في فرنسا سنة ١٥٢٥ بعد المسيح . وفي سنة ١٥٥١ قسم اصحاحات العهد الجديد الى

اعداد كما هي الآن روبرت استفانوس العالم الفرنسوي الذي كان طبّاع ملك فرنسا

والمراد من هذه التقاسيم سهولة المراجعة والوقوف على الشواهد المطلوبة من الكتب المقدسة وهي مفيدة لنا كثيرًا الاّ انها في بعض الاحيان تنفصل من العبارات ما حقه ان يوصل . ولذلك ينبغي ان يلاحظ تمام قصد المصنف من القرائن

الفصل الرابع

قانون العهد القديم

" قانون " كلمة يونانية معناها الاصلي عصا مستقيمة او مسطرة كمسطرة النجار ثم استعملت مجازيًا بمعنى قاعدة كقوانين المنطق والغراماطيق لقواعد هذين العلمين . وفي اوائل عهد المسيحية جرى استعمالها بمعنى مقياس استقامة الراي والعمل . ثم اتخذت في اللغات الحديثة معنًى خصوصيًا وهو " بيان الاسفار التي قبلتها الكنيسة المسيحية واعتبرتها اجزاء من الكتاب المقدّس ". فالاسفار القانونية اذًا هي الكتب المقبولة والمعترف بصحتها والتي يتألّف من مجموعها الكتاب المقدّس ولا تخفى على ذي بصيرة اهمية الاتفاق في الرأي على ما هي الاسفار التي يجب قبولها كاسفار مقدّسة

اما الاعتراف بقانونية اسفار العهد القديم فلم يتم دفعةً واحدة بل حصل تدريجيًا ولا تزال بعض نقاط في تاريخ حصوله غير واضحة فاننا نعلم ان الاسفار الخمسة الاولى من العهد القديم اي اسفار الشريعة كانت من قديم

الزمان تعتبر ذات قداسة ممتازة . وفي ايام عزرا ونحميا بُذلت جهود ومساعٍ لحمل الشعب على الاعتراف اعترافًا صريحًا باسفار الشريعة وقبولها . وبعد ذلك تم قبول بقية الاسفار تدريجيًا بعد مجادلات كثيرة للبتّ في أيّة اسفار يجب ان تعتبر قانونية . وفي زمان المسيح كان الاتفاق بوجه الاجمال تامًا على قانون العهد القديم ومع ذلك ظلت هذه المسألة موضوع البحث والجدل حتى السنة التسعين بعد المسيح حين عُقد مجمع "يمنيه" اليهودي وتقرر فيه اعتبار جميع الاسفار المعدودة الآن عندنا من العهد القديم اسفارًا موحىً بها

الفصل الخامس

قانون العهد الجديد

كتبت اسفار العهد الجديد واحدًا بعد الآخر . فان اول عمل اهتم به الرسل كان تأدية شهادتهم الشخصية عن حقائق التاريخ الانجيلي وكان تعليمهم شفهيًا . ولكن بمرور الزمن دُوّن كثير من تعاليمهم كتابة . ولم يشعر المسيحيون بلزوم وجود مدوّنات خطية في مدة حياة الرسل ولكن بعد وفاة الرسل شعروا بالحاجة الى قانون صريح يُعتمد عليه لاسفار العهد الجديد . ومضت مدة طويلة قبل ان ثبت ما هي الاسفار التي يجب ان تدرج في المجموعة المسمّاة بالعهد الجديد . ففي الاسكندرية كان كثيرون من زعماء الكنيسة يعدّون في عداد الاسفار المقدّسة ثلاثة كتب معروفة برسالة اكليمنضس ورسالة برنابا وتعاليم الرسل الاثني عشر . وكانوا في رومية

يقولون بقانونية الكتاب المعروف برؤيا بطرس . اما في سورية فظلوا مدة طويلة لا يعترفون بالقانونية الاَّ لاثنين وعشرين سفرًا وكانت رؤيا يوحنا من الاسفار المرفوضة عندهم . وكنيسة رومية لم تقبل في بادئ الامر الرسالة الى العبرانيين كما انهم في انحاء أُخرى مختلفة كانوا يشكون بقانونية غيرها من اسفار العهد الجديد . الاَّ انهُ بمرور الزمن اخذ الاتفاق يعمُّ الكنيسة في جميع انحاء الامبراطورية الرومانية غير ان قانون العهد الجديد بشكلهِ الحالي لم يُقبل رسميًّا حتى انعقاد مجمع قرطاجنة في سنة ٣٩٧

الفصل السادس

صناعة الكتابة ونسخ الكتاب المقدَّس القديمة المخطوطة

(قد اعتمدنا في معظم ما يحتويهِ هذا الفصل على كتاب "The Background of the Bible" للمستر هَرِي كَنْدَل بُوذ (Harry Kendall Booth)

(١) نشوء صناعة الكتابة . اقدم طُرق الكتابة المعروفة رسوم وصُور غير متقنة الصنعة تركها بعض قبائل البشر الاقدمين على جدران الكهوف وعلى صفحات الصخور . ولدى بزوغ فجر المدنية واختراع الحروف الهجائية او ما يقوم مقامها من الكتابة التصويرية اخذ الناس يتفننون في نقش الكتابة على الحجر فحفروا الكتابات بادوات الحفر على جدران الهياكل وقواعد التماثيل والنُصُب وابواب القبور وجدرانها وعلى المساكن والمعابد ودور الحكَّام . وهذه الكتابات تحتوي على سجلّ لتاريخ الماضي يكاد لا يحصرهُ كرور

الايام . وبلغت هذه الصناعة في مصر في زمن الفراعنة تقدُّمًا عظيمًا يثير الاعجاب بمهارة اولئك الكتبة القدماء وصبرهم

ولكن مكتوباتٍ كهذه لم تكن قابلة للنقل من مكان الى مكان بل كانت ثابتة مستقرة في مكانها فلم تكن تصلح لسدّ حاجات بلاد تجارية كبلاد بابل ولذا نشأ في تلك البلاد نوع جديد من الكتابة يلائم حاجة اهلها فانهم اخذوا من الصلصال الموجود بكثرة في ما بين النهرين وصنعوا الوفًا من الالواح الصغيرة كانوا يطبعون عليها ما يريدون كتابتهُ بطوابع خشبية تطبع رسومًا مثلثة بشكل الاسفين ثم يشوونها . وقد كانت كتاباتهم بهذا القلم احيانًا دقيقة جدًّا حتى انهم يحتاجون اليوم الى الاستعانة بالنظّارة المكبّرة لقراءتها . وكان تجار بابل يستعملون هذه الصفائح الخزفية في مخاطباتهم فيغلّفونها بغلاف خزفي ايضًا يطبعون على ظاهرهِ اسم المرسل اليهِ . وقد وُجدت مقادير كبيرة من هذه الرسائل في تلال خرابات بابل القديمة . الاَّ انها كانت ، كما لا يخفى ، ثقيلة وسريعة العطب

واما الخطوة الثانية في تقدُّم الكتابة فتمَّت في مصر حيث كانوا يسلخون القشر الداخلي (اللحاء) من نبات البرديّ او الحلفاء (الپاپيروس) ويقطعونهُ قددًا يصفُّونها بعضها فوق بعض متقاطعة ثم يعرّضونها للضغط والحرارة فتصبح صفيحة واحدة . وعلى هذه الكيفية صنع قدماء المصريين الپاپيروس (الورق او الكاغد القديم) وكانوا يصنعون منهُ كميات كبيرة ويصدّرونها الى كل انحاء العالم وكانوا يصنعونها شققًا او قددًا عرض الواحدة منها تسعة او عشرة قراريط وطولها من ٣٠ الى ١٤٤ قدمًا . وكانوا يكتبون عليها بالقلم والحبر . وهي خفيفة يسهل نقلها والكتابة عليها فعمَّ استعمالها ولاسيما في بلاد اليونان ورومية وعليها خُطَّت النسخ الاصلية من جميع الآثار الادبية التي خلَّفها مشاهير الكتّاب اليونان والرومان وعلى هذه المواد كتبت نسخ العهد الجديد الاولى ولم يكن لها عيب سوى

انها لا تبلى وتنهرأ على مرور الزمان اذ تصبح قصبة سريعة العطب . وهذا كان السبب في ضياع كثير من المخطوطات القديمة النفيسة

وجاءت الخطوة الثالثة في تقدم صناعة الكتابة من مدينة برغاموم . وكان الباعث اليها الضرورة . ذلك أن مصر حظرت تصدير الپاپيروس من بلادها وكان استعمال الجلود المدبوغة للكتابة عليها معروفاً عند القدماء الاّ انها كانت غير مرغوب فيها . فابتكر اهالي برغاموم طريقة لتنظيف الجلود غير المدبوغة وإرهافها وتهيئتها بحيث تصبح قرطاساً جميلاً صقيلاً يصلح للكتابة على وجهيه فضلاً عن كونه متيناً يكاد لا يبلى . زد على ذلك انهم كانوا اذا شاءوا يزيلون الكتابة عنه بالحكّ او الكشط ويخطّون كتابة اخرى مكانها . ومن هذا نشأت المخطوطات التي يسمّونها "پالمپسست"(١) واخذ يعمّ استعمال هذه الرقوق في كل مكان من سنة ١٧٥ قبل المسيح فما بعد ولم ينتهِ القرن الثالث بعد المسيح حتى حلّ الرق محل الپاپيروس تماماً

وكانوا عادةً يلصقون طرفَي الرقّ على اسطوانتين يُلَفُّ (او يُدرَج) عليها ولهذا سُمّي "دِرجاً" . وكان اليهود يكتبون ادراج مجامعهم على هذه الرقوق وعليها كُتبت جميع نسخ العهد القديم المخطوطة . وقد كُتبت عليها ايضاً جميع نسخ العهد الجديد المنقولة عن النسخ الاصلية المكتوبة على ورق الپاپيروس . ولم يبقَ لدينا نسخ قديمة من العهد الجديد الاّ ما هو مخطوط على الرق . وكانت الرقوق تستعمل ايضاً لكتابة مخطوطات الكتب المقدسة

---

(١) من لفظتين يونانيتين معنى الواحدة منهما "مرة ثانية" والاخرى "صكّ او قشر" (ويصح تسميتها بالعربية الطُرُوس جمع طِرْس وهو الصحيفة التي مُحيت ثم كُتبت) وقد اهتدى العلماء المحدثون بالاستعانة بالمواد الكيماوية الى طريقة تمكنهم من ازالة الكتابة الجديدة عن هذه الطروس واظهار الكتابة الاصلية تحتها فوجدوا احياناً كثيرة ان الكتابة القديمة ذات قيمة اعظم واهمّ من الكتابة الحديثة التي أُحلّت محلّها وبهذه الكيفية اكتشفوا كثيراً من الآثار التاريخية والشعرية والاسفار المقدّسة وغيرها

بعد ذلك العهد . وعليه نرى ان جميع ما وصل الينا من مخطوطات الكتاب المقدس والآثار الادبية اليونانية واللاتينية القديمة (الكلاسيكية) مكتوب على الرقوق

(٢) نسخ الكتاب المقدس الخطية

(أ) نسخ العهد القديم

كان الكتبة الذين ينسخون العهد القديم يكتبون كل سفر من الاسفار المقدسة على درج مستقل بذاته . وكما أبنّا كانت هذه الدروج الى ما بعد عهد السبي البابليّ حتى الى القرن الثالث قبل التاريخ المسيحي تكتب في اللغة العبرانية القديمة . وبعدئذٍ في زمن الضيق والاضطهاد اللذين حلاّ باليهود فُقدت النسخ الاصلية التي كانت في فلسطين ولم يبقَ سوى نسخ بالارامية محفوظة في بابل ومصر . وفي عهد المكابيين سنة ١٥٠ ق . م . كانت جميع نسخ العهد القديم مكتوبة بالآرامية

وصار الكتبة طائفة خاصة في زمن اليهود المتأخر وعدّ عملهم عملاً شريفًا مقدّسًا . وفي التلمود قواعد او ارشادات بالغة منتهى الدقة عن الاساليب التي يجب ان يتبعها الناسخ في عمله . وكانوا يراعونها بكل تدقيق حتى انهُ لم يقع تغيير يذكر في نسخ العهد القديم من جيل الى جيل . وظلّ النسّاخ حتى القرن السادس او السابع بعد المسيح يكتبون نسخ الاسفار المقدسة بالخط البسيط (اي الخالي من الحركات والشكل) . وبعد ذلك الحين ابتدئ بوضع الشّكل او العلامات المعروفة بالماسورية . وبالنظر الى الاضطهادات التي حلت باليهود وغيرها من الاسباب لم يبقَ الى الآن سوى نسخ عبرانية قليلة من العهد القديم ترجع اقدمها الى سنة ٩١٦ ب . م . الاّ ان امانة النسّاخ الذين خطّوا هذه النسخ في خلال مدة تزيد عن الف سنة وشدة حرصهم ودقتهم في ما كانوا يكتبون خير ضامن لابناء

العصر الحاضر ان متن اسفار العهد القديم كما هو في ايدينا اليوم لم يطرأ عليه تغيير او فساد ولا شابتهُ شائبة تحريف او تصحيف

(ب) نسخ العهد الجديد

كُتبت نسخ العهد الجديد الاصلية على ورق الپاپيروس وكانت صناعة الكتابة في ذلك العهد قد بلغت على ايدي الكتبة اليونانيين درجة رفيعة من الاتقان . فيرجَّح ان بعضًا من اقدم نسخ العهد الجديد نقلت عن المتون الاصلية على ايدي كتبة محترفين (اي مهنتهم الكتابة) . وبالنظر الى غلاء ورق الپاپيروس وضيق عرضهِ كانوا يكتبون ما يكتبونهُ في حقلين ضيقين وظلَّ هذا الاصطلاح جاريًا حتى بعد ان عمَّ استعمال الرقوق . وقد كان التحوُّل من استعمال الپاپيروس الى الرقوق تدريجيًّا في خلال القرون الثلاثة الاولى بعد المسيح . ومع ان الورق ظلَّ مستعملاً الى ما بعد سنة ٤٠٠ للمسيح لكتابة النسخ الرخيصة فانهُ بطل استعمالهُ حين افتتح العرب مصر في القرن السابع للمسيح . وما كُتب بعد ذلك من نسخ العهد الجديد كُتب على رقوق من اجود جنس وظلت الرقوق تستعمل من القرن الرابع وما بعدهُ . وما هو جدير بذكر خاصّ ان الملك قسطنطين الذي عاش في ذلك القرن امر بكتابة خمسين نسخة من الاسفار المقدسة على الرقوق المرهفة بايدي امهر الكتبة لتستعمل في كنائس امبراطوريته . وكانت كتابة هذه النسخ في حقول متوازية بحروف كبيرة مربعة " أُنْكِيال " (أميل الى التربيع منها الى الاستدارة) وكانت الكتابة متناسقة ومتقنة حتى ان الناظر اليها يخالها صفحة مطبوعة من كتب العصر الحاضر . الاَّ ان الكلام فيها كان متصلاً من الاول الى الآخر دون فاصل او علامة تفصل الكلمات او الجمل او الاصحاحات بعضها عن بعض وعدا ذلك كانوا يكتبون كثيرًا من الكلمات مختصرة ولا تزال نسخ العهد الجديد اليونانية الباقية الى الآن

امثلة مدهشة لما فيها من الدقة واتقان الصنعة ولا يجد القارئ صعوبة في قراءتها على رغم مرور كل هذه القرون عليها. والموجود من نسخ العهد الجديد الخطّية عدد كبير سنأتي على ذكر اهمهِ في ما يلي

وبمرور الزمان حلّ محلّ طريقة الكتابة القديمة بالحروف المربّعة طريقة أُخرى هي الكتابة بحروف مستديرة متصلة . ولا يخفى ان الكتابة على هذه الطريقة اقلُّ صعوبة وبالتالي اقلّ نفقة من الكتابة بالحروف الكبيرة المنفصلة . ولهذا عمّ استعمالها من بدء القرن الثامن للمسيح وما بعد لاعداد نسخ رخيصة تسهيلاً لانتشار الكتاب . ومما يدلُّ على رجوح هذا النمط من الكتابة في الشيوع على الكتابة بالحروف الكبيرة ان عدد الموجود بين ايدينا اليوم من نسخ العهد الجديد المخطوطة بالحروف الكبيرة المنفصلة لا يزيد عن المئتين بيد أنّ النسخ المخطوطة بالحروف الصغيرة المتصلة يزيد عن ثلاثة آلاف نسخة

(ج) الادبرة والمخطوطات

في القرن الرابع للمسيح اتم برونيموس (جيروم) ترجمة الكتاب المقدّس الى اللاتينية واعتمدت الكنيسة هذه الترجمة واعتبرتها الترجمة الرسمية المعوّل عليها فاصبح من الطبيعي بعدئذٍ ان نتعوّل كتابة النسخ الكاملة من الكتاب المقدّس من اللغتين العبرانية واليونانية الى اللغة اللاتينية . ومن القرن العاشر وما بعد اخذ عدد هذه النسخ اللاتينية التي كانت تكتب في الادبرة يزداد زيادة عظيمة . فكان الرهبان الماهرون في الخط يصنعون نسخًا فائقة الاتقان مزخرفة نفيسة الصنع . وكانوا يخطُّون عناوين الاسفار بشكل صوَر ويكتبون الحروف الكبيرة التي تبدأُ بها الجُمَل بالوان زاهية ويرسمون في هوامش الصفحات صورًا تمثّل الحوادث المدوّنة في الكتاب . وبالاجمال كانت نسخ الكتاب المقدّس المزخرفة التي خُطّت في هذا العصر

آيات في الجمال بالوانها الزاهية من ارجواني وفضّي وذهبي وغير ذلك من الالوان . وبعض هذه النسخ استغرقت كتابتها حياة كاتبها بطولها . وانفس مجموعة في العالم من هذه النسخ موجودة في المتحف البريطاني . ويجدر بكل من يزور هذا المتحف من هواة الكتب المخطوطة ان يخصص حصة من وقته بزيارة الغرفة التي تحوي هذه النسخ الجميلة فانهُ يجد فيها ما يدهشهُ ويملأُ نفسهُ روعة واعجابًا اذ يرى امامهُ انفَس ما انتجتهُ صناعة الكتابة مما لم يستطع ابناء العصر الحاضر مضاهاتهُ على رغم تقدمهم في فنّ الطباعة . وفي جميع المكاتب والمتاحف الكبرى في العالم نسخ من الكتاب المقدس من هذه النسخ التي انتجتها العصور المتوسطة

(٣) نشوء الكتب (او المجلدات)

(أ) كيفية صنع الكتب

في القرن الثالث للمسيح حين شاع استعمال الرقوق المُرهفة عدل الناس عن استعمال الأدراج الملفوفة الى استعمال الكتب المؤلفة من مجموعة من الصفحات . وكان الكتاب المقدس من اكبر البواعث التي بعثت الى هذا التغيير لان النسخة الكاملة (اي العهدين القديم والجديد) كانت تقتضي عددًا كبيرًا من الدروج لا يقلُّ عن ثلاثين او اربعين فكانت بهذا الشكل ضخمة صعبة التناول ولهذا عدلوا عنها الى شكل الكتب المألوفة لدينا اليوم ويسمّى "كُودَكس" (وهي لفظة لاتينية وضعت اولاً لمجموعة القوانين الرومانية) . وبهذا الشكل اصبح في الامكان جمع الكتاب المقدس كلهِ في كتاب او مجلّد واحد

وكانوا يطوون الرقوق المؤلفة منها هذه الكتب صفائح او "اوراقًا" يسطرون كلاًّ منها على صفحتيها باداة غير حادة ثم يكتبون ما يريدون كتابتهُ اعمدة في كل صفحة من عمودين الى اربعة اعمدة

(ب) صناعة التجليد

كانت اقدم الكتب التي خطت في العصر الروماني في القرنين الرابع والخامس للمسيح عبارة عن مجموعة كراريس تُحفظ في غلافات او ظروف من الجلد . وبعد هذا الزمن اخذ الرهبان في اديرة ارلندة يتفننون في صنع هذه الظروف فجعلوها في شكل حقيبة من جلد او صندوق من خشب او معدن . ثم في العصور الوسطى برزت الى الوجود صناعة التجليد الحقيقي فكانوا يستعملون الواحًا من خشب السنديان مكسوة بالجلد يخيطون الاوراق ويلصقونها بها . وفي القرن الثالث عشر وما بعده تفننوا في هذه كثيرًا فزخرفوها بالنقوش المختلفة يبصمونها عليها بآلات يدوية . وظلت صناعة التجليد ترتقي بعد ذلك حتى بلغت في ايطاليا وفرنسا اعلى درجة من الاتقان وكان اكثر هذه الكتب المتقنة التجليد نسخًا من الكتاب المقدس

وشاعت مهنة اصدار الكتب في اواخر القرون المتوسطة شيوعًا عظيمًا حين أُنشئت المكاتب او دور حفظ الكتب وأُلف العاملون في نسخ الكتب وتجليدها وغير ذلك من المهن المتعلقة باصدار الكتاب جماعاتهم الى نقابات وكانت اشهر نقاباتهم النقابة التي انشئت في بروج في بلجيكا وكانت تضم كل الذين يشتركون في صنع الكتب كالرسامين والمزخرفين والنقاشين على اغلفة الكتب وجلودها والنساخ والمجلدين وباعة الكتب

(ج) اختراع الطباعة

يقال ان الصينيين كانوا اول من اخترع الطباعة عن صحائف خشبية وبقيت هذه الصناعة غير معروفة في اوربا حتى اوائل القرون الوسطى حينما اخذوا يطبعون الكتب عن صفائح خشبية يُحفر عليها باليد ما يُراد طبعهُ واشهر كتاب طُبع في ذلك الزمان بهذه الكيفية كتاب "توراة الفقراء" الذي طبع في القرن الثاني عشر وهو يتضمن صور ومشاهد من حوادث

الكتاب المقدس مطبوعة باليد عن صفائح خشبية حفرت عليها الرسوم وشروحها معكوسة فظهرت في الطبع مستقيمة

اما الطبع عن الحروف المنفصلة كما هو معروف اليوم فينال ان مخترعهُ رجل اسمهُ يوحنا غوتنبرغ من اهالي ماينتز في المانيا . وكان اول كتاب صدر من مطبعتهِ نسخةً من الكتاب المقدَّس تمَّ طبعها سنة ١٤٥٦ وهي تحتوي على ٦٤١ ورقة وكل صفحة منها مقسومة الى عمودين وقد تُرك الاصحاح الاول من كل سفر والحرف الاول من كل فصل غير مطبوع ليرسم باليد رسمًا مزخرفًا . وكانت حروف الطباعة مصنوعة من معدن ومرسومة بالخط الغوتيّ (او القوطي) الاسود واقرب ما يمكن مشابهة لنوع الخط الذي كانت تكتب بهِ نسخ التوراة الخطية في ذلك العصر . وقد طُبع من هذه التوراة نحو مئة نسخة ثلثها على رقوق مرهنة والثلثان الآخران على ورق . الاَّ انهم بعد ذلك الحين لم يعودوا يستعملون غير الورق لطبع الكتاب المقدس

وانتشرت صناعة الطباعة من ماينتز انتشارًا سريعًا فعمَّت المانيا كلها ومنها امتدَّت الى كل انحاء اوربا فلم ينتهِ القرن الخامس عشر الاَّ وقد أُنشئت المطابع في ثماني عشرة من بلدان اوربا وكان اغلب الكتب التي صدرت من هذه المطابع كتبًا مقدسة الاَّ انهُ لا يصحُّ ان يستنتج من هذا ان الكتاب المقدس كان منتشرًا بين العامة لان الطبعة منهُ لم تكن تزيد عن مئتي نسخة وكانت الاثمان فاحشة فلم يستطع شراء نسخ التوراة الاَّ الكنائس والملوك وبعض كبار الاغنياء . ولم تصبح التوراة كتاب العامَّة الاَّ بعد الاصلاح الانجيلي وبفضل تأثيرهِ

(د) التوراة المطبوعة

ان التقدم العظيم الذي ادركتهُ صناعة الطباعة في مدة اربعمئة سنة مضت

قد جعل التوراة آية من آيات الفن والاتقان . ومما هو جدير بالانتباه ان روح الاحترام للكتاب المقدس التي حملت الرهبان في العصور المتوسطة على العناية بزخرفة نسخه المخطوطة قد حملت صانعي الكتب الحديثين على المبالغة في الاعتناء بطبع الكتاب المقدس وجعلوه غاية في اتقان الطبع والتجليد

(٤) اشهر نسخ الكتاب المقدس

اقدم نسخ الكتاب المقدس واجزلها قيمة هي النسخ اليونانية المنقولة عن الصور الاصلية . اما التوراة العبرانية فقد بليت نسخها الاولى واقدم نسخة بين ايدينا اليوم هي المعروفة بنسخة بطرسبرج التي خُطّت سنة ٩١٦ للمسيح . وتقاس قيم هذه النسخ المخطوطة من الاسفار الالهية في نظر العلماء بالنسبة الى قدم عهدها وبالتالي الى درجة قربها في الزمن من النسخة الاصلية . اما نسخ الكتاب المقدس اليونانية الموجودة بين ايدينا اليوم فاعظمها قيمة ثلاث وهي :

(١) **النسخة الاسكندرية** . كُتبت هذه النسخة في القرن الخامس للميلاد وبقيت في حوزة بطاركة الاسكندرية حتى سنة ١٦٢٨ حين أُهديت الى شارلس الاول ملك انكلترة وهي الآن محفوظة في المتحف البريطاني وتقع في اربعة مجلدات مكتوبة على رقوق مرهفة وكل صفحة منها مقسومة الى حقلين وهي تكاد تكون كاملة وتحتوي على ما ياتي :

١ — العهد القديم كما هو عندنا يضاف اليه اسفار المكابيين وطوبيت ويهوديت وازدراس (عزرا) الاول والثاني وسفر الحكمة وحكمة سليمان

(٢) العهد الجديد كما هو عندنا مضافة اليه رسالتا اكليمنضس الاولى والثانية

(٣) **النسخة الفاتيكانية** . خُطّت هذه النسخة في اوائل القرن الرابع وهي الآن في مكتبة الفاتيكان في رومية ولا يعرف احد شيئاً عن تاريخها وظلّت مدة محجوبة عن اعين العلماء الاّ انهم اخيراً تمكنوا من فحصها ونقلوها

بالتصوير الفوتوغرافي سنة ١٨٩٠ . وهي مخطوطة على رقوق مرهنة وفي كل صفحة ثلاثة حقول او اعمدة وتحتوي :

١ — العهد القديم كما هو عندنا مع الجزء الاكبر من الابوكريفا

٢ — العهد الجديد كما هو عندنا ما عدا رسالتي تيموثاوس الاولى والثانية ورسالة تيطس وسفر الرؤيا

(٣) **النسخة السينائية** . خطت هذه النسخة في اواخر القرن الرابع للمسيح على رقوق مرهنة في اربعة اعمدة على الصفحة . وقد وجدها العالم الالماني تشندورف في دير القديسة كاترين عند سفح جبل سينا . وجد قسمًا منها في سنة ١٨٤٤ والباقي في سنة ١٨٥٩ . وقصة اكتشاف هذه النسخة اشبه بالروايات الخيالية وهي جديرة بالذكر

قضى تشندورف حياتهُ في البحث عن نسخ خطية من الكتاب المقدس وبعد جهود استغرقت عدة اشهر فاز بالحصول على الاذن بالتفتيش عن مخطوطات كهنة في مكتبة دير سيناء . ففي زيارتهِ الاولى الى الدير سنة ١٨٤٤ وجد بضعة اوراق رسخ في ذهنهِ انها مأخوذة من اقدم واثمن نسخة خطية رآها من نسخ التوراة . وبعد مضي سنوات بذل فيها جميع الوسائل السياسية ووسائل الاقناع فاز في سنة ١٨٥٩ بالحصول على الاذن بزيارة الدير ثانية . فقام في هذه الزيارة يبحث اولًا تدقيقًا من السابق الاَّ انهُ لم يجد بقية المخطوطة . وكان في خلال اقامته بين الرهبان قد اكتسب صداقة احدهم ومودتهُ فجاءهُ هذا الراهب قبل انتهاء مدة رخصتهِ بقليل برزمة ضخمة من الاوراق فوجد فيها ضالَّتهُ المنشودة . غير ان الاوراق الخارجية كانت قد انتزعت منها اذ استعملها الرهبان لايقاد النار صباحًا في الدير . وبهذه الكيفية التي تشبه وقائع الروايات الخيالية في غرابتها وُجدت تلك المخطوطة الثمينة التي تعدُّ اليوم من اعظم نسخ التوراة قيمة . وقد أُهديت هذه النسخة

الى القيصر نقولا الثاني امبراطور روسيا فأمر في سنة ١٨٦٢ بطبعها ونشرها وظلت النسخة الاصلية في لنينغراد الى ان بيعت مؤخرًا الى المتحف البريطاني بمئة الف جنيه استرلينية وهي تحتوي على ما ياتي :

١ — العهد القديم تقريبًا بكامله والقسم الاكبر من اسفار الابوكريفا

٢ — العهد الجديد باضافة رسالة برنابا راعي هرماس

وقد اتخذت هذه المخطوطات القديمة كقاعدة اساسية وبمقابلتها بالمخطوطات والترجمات الاخرى ضُبط نصُّ الكتاب المقدس كما هو بين ايدينا اليوم

الفصل السابع

ترجمات الكتاب المقدَّس

مما يؤكد صحة الكتاب المقدس اكثر تأكيدٍ ترجماتهُ . اننا لا نعرف ترجمة قبل **الترجمة المعروفة بالسبعينية** المنقولة من العبرانية الى اليونانية في مصر نحو سنة ٢٨٠ ق.م. لمنفعة اليهود الذين كانوا يسكنون مصر ويتكلمون باللغة اليونانية. وقيل ان ذلك كان بأمر الملك بطليموس فيلادلفوس ولعلَّها سُمِّيت بذلك لان مترجميها كانوا نفرًا او لان مجمع اليهود العظيم الملتئم لختم صحة هذه الترجمة كان اثنين وسبعين شخصًا وهذه هي الترجمة الاولى

الثانية **الترجمة السريانية**. والمظنون انها تُرجمت في آخر القرن الاول او في اول القرن الثاني للميلاد . والعهد القديم منها مُترجَم من العبرانية

والجديد من اليونانية . ويقال لها الترجمة البسيطة لبساطتها ووضوحها

الثالثة **الترجمة المصرية** . وكان اهل مصر لقربهم من اليهودية قد سمعوا الانجيل بعد المسيح بزمانٍ يسير وكانت اللغة المستعملة حينئذٍ في مصر هي اللغة القبطية . وهي مركبة من اللغة المصرية القديمة واليونانية . ويُظَن ان العهد القديم تُرجم اليها من الترجمة السبعينية في القرن الثاني او الثالث بعد الميلاد وعلى كل حالٍ لا بدَّ ان ذلك كان قبل القرن الخامس . والعهد الجديد بين القرن الثالث والخامس

الرابعة **الترجمة الحبشية** . وقد تُرجم العهد القديم الى هذه اللغة من الترجمة السبعينية . ولا نعلم شيئًا من امر المترجم ولا زمان الترجمة لكننا نستنتج من علامات واضحة انها تُرجمت في القرن الرابع بعد المسيح . ويُظن ان مترجم العهد الجديد فرومنتيوس الذي بشَّر في تلك البلاد نحو سنة ٣٣٠ للميلاد

الخامسة **الترجمة اللاتينية** . وذلك ان كل الكتاب المقدس تُرجم في نحو منتصف القرن الثاني الى تلك اللغة من اليونانية . وفي بداءة القرن الخامس ترجم ايرونيموس ترجمة جديدة من العبرانية واليونانية الى اللاتينية وهي التي تُعرَف بالشائعة والمعتمد عليها في الكنيسة الرومانية الآن

السادسة **الترجمة العربية** . انه في سنة ٩٦ للهجرة الموافقة سنة ٧١٨ للمسيح استولى العرب على سورية ومصر والجزء الشمالي من افريقية وفتحوا اسبانيا واسسوا فيها مملكة فامتدَّت العربية الى كل البلاد التي فتحها العرب فاحتاج النصارى الى ان يترجموا الكتاب المقدس الى اللغة العربية

ولا نسمع بترجمة عربية قبل الترجمة التي ترجمها يوحنا اسقف اشبيلية من اعمال اسبانيا سنة ٧٥٠ بعد المسيح عن ترجمة ايرونيموس اللاتينية التي شاعت في اسبانيا من القرن السابع فصاعدًا فان المذكور ترجم كل

الكتاب المقدس وماريانا اليسوعي وجد جملة نسخٍ من تلك الترجمة في ايامهِ والظاهر انها لم تُطبَع قط ولم تُعرَف في سورية

والحاخام سَعَدجَدغاون المعلم الشهير في مدرسة بابل ترجم من العبرانية كل العهد القديم او اكثرهُ في القرن التاسع لمنفعة اليهود الذين كانوا يتكلمون بالعربية . فطُبِع جزءٌ من هذه الترجمة وهو الاسفار الخمسة في القسطنطينية سنة ١٥٤٦ بالاحرف العبرانية . ثم طُبِع في باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧ بالاحرف العربية

ثم ان رجلاً يهودياً من افريقية ترجم الاسفار الخمسة ايضاً في القرن الثالث عشر وطُبعت ترجمتهُ في اوربا سنة ١٦٢٢. وقد ترجمها ايضاً رجلٌ سامريٌّ يقال لهُ ابو سعيد بين القرن العاشر والثالث عشر ولم تُطبَع . لكن يوجد نسخٌ منها في انكلترا وباريس واماكن أُخرى من اوربا وفي سورية ايضاً

وقد طُبِع ايضاً في باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧ تُرجمت النبوات التي ترجمها من السبعينية رجلٌ يهودي اسكندري في اثناء القرن العاشر

قيل من المحتمل ان اكثر كتب العهد القديم التاريخية تُرجمت من اللغة السريانية نحو القرن الثالث عشر او الرابع عشر. ثم طُبعت في باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧

وقد تُرجم الزبور ترجماتٍ عديدة . فالترجمة التي في ايدي الملكيين الآن ترجمها عبدالله بن الفضل من اليونانية قبل القرن الثاني عشر ثم طُبعت في حلب سنة ١٧٠٦ وفي لندن سنة ١٧٢٥ وطُبِع ترجمةٌ اخرى في جنوى سنة ١٥١٦ وفي رومية سنة ١٦١٤ وطُبِع ايضاً ترجمةٌ ثالثة مطابقة للسريانية في الشوير من جبل لبنان سنة ١٦١٠

انهُ لا يمكننا ان نحقق الزمان الذي تُرجم فيهِ العهد الجديد الى العربية. ولعلَّ الاناجيل الاربعة تُرجمت منذ القرن السابع والبقية في القرن الثامن

او التاسع . ثم تُرجم ترجمات عديدة إما كل العهد الجديد او بعضهُ . وبعض هذه الترجمات كان من اليونانية وبعضها من السريانية وبعضها من القبطية . فطبعت الاناجيل الاربعة اولاً في رومية سنة ١٥٩١ وطُبع كل العهد الجديد في هولاندا سنة ١٦١٦ وفي باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧ . ويظنُّ ان الاناجيل الاربعة في الثلاث الطبعات الاخيرة تُرجمت من اليونانية والبقية من السريانية او اليونانية

ان الترجمة التي شاعت من عهدٍ قريب ليست بحديثة لانهُ في اوائل القرن السابع عشر استأذن سركيس الرزّي مطران حلب من البابا في تحصيل نسخةٍ مضبوطة من الكتب المقدسة لان النسخ التي كانت حينئذٍ عندهم كانت مشحونةً بالغلط . فأذن لهُ البابا في ذلك . وفي سنة ١٦٢٠ شرع المطران المذكور مع جملةٍ من العلماء في جمع عدَّة نسخ عربية وقابلوها مع العبرانية واليونانية ولاسيما النسخة اللاتينية المعروفة بالشائعة فنقحوا النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٦٧١ في ثلاثة مجلدات كبيرة مع الترجمة اللاتينية وهي كانت تُطبَع بكثرة في لندن بدون الاسفار غير القانونية قبل ظهور الترجمة الجديدة في مدينة بيروت

وفي سنة ١٧٢٧ طُبع العهد الجديد في لندن عن نسخة من هذه الاخيرة بعد ان طبقَّها سليمان نقري على اليونانية . وفي سنة ١٨١٦ طُبع العهد الجديد في لندن عن ترجمة جديدة ترجمها القسيس الانكليزي هنري مرتين ونثنائيل ساباط في الهند . وقيل ان السلطان محمدًا الثاني الذي افتتح القسطنطينية امران يُترجَم الكتاب المقدس من اليونانية الى العربية لنفسهِ ولا نعلم الآن شيئًا من امر تلك الترجمة

وقد ترجم الكتاب كلهُ المعلم فارس الشدياق بعناية ونفقة الجمعية الانكليزية المعروفة بجمعية ترقية المعارف المسيحية وطبع العهد الجديد عن هذه الترجمة سنة ١٨٥١ ثم طُبع العهدان ايضًا سنة ١٨٥٧ في مدينة لندن

واما الترجمة الجديدة التي ترجمت حديثًا في مدينة بيروت فنذكرها هنا باكثر تفصيل نظرًا لمعرفتنا بالاشخاص الذين اشتغلوا بها والوسائط التي استعملوها فنقول انهُ بعد الفحص والتدقيق وُجدَت جميع الترجمات العربية المذكورة آنفًا غير مضبوطة على الاصل وناقصة باعتباراتٍ كثيرة بعضها اكثر من بعض واكثرها لم يكن مترجمًا من لغات الكتاب المقدس الاصلية . فلذلك قرَّ الرأي على ترجمة الكتاب كلهِ العهد القديم من العبرانية والجديد من اليونانية . فشرع في هذا العمل القس عالي سميث المرسل الاميركاني سنة ١٨٤٧ . وكان في ابتداء عملهِ انهُ صنع قوالب حروف عربية موافقة لذوق افضل علماء العصر في هيئتها وترتيبها وانشأ من ذلك مطبعة حسنة وجمع ايضًا مكتبة ثمينة استعدادًا لترجمة الكتاب وطبعهِ . وهذا العمل شغل عدَّة سنين . وفي سنة ١٨٤٨ شرع القس سميث المذكور في الترجمة بمساعدة المعلم بطرس البستاني اللبناني وبقيا معًا في هذا العمل الى ان تُوفِّي القس سميث في ١١ ك ٢ سنة ١٨٥٧ . وكانا قد انجزا في هذه البرهة ترجمة اسفار موسى الخمسة والعهد الجديد مع اجزاء مختلفة من اسفار الانبياء وابتدأا في طبع العهد القديم . وبعد موت القس سميث المذكور اخذ باتمام هذا العمل القس كرنيليوس فان دَيْك وهو ايضًا احد المرسلين الاميركانيين . فاولاً راجع جميع الاسفار التي كان قد ترجمها القس سميث والمعلم بطرس البستاني ثم ترجم الباقي . وكان الفراغ من ترجمة الكتاب كلهِ في ٢٣ آب سنة ١٨٦٤ ومن الطبعة الاولى منهُ في ٢٩ اذار سنة ١٨٦٥ . غير ان العهد الجديد كان قد أُكمل قبل ذلك وطُبع عدَّة مرَّات . والطبعة الاولى منهُ كانت في اذار سنة ١٨٦٠

وبما ان المعوَّل عليهِ في هذا العمل كان اولاً القس سميث ثم القس فان ديك فهما اللذان قد كابدا في ذلك اشدَّ العناء لاجل كمال الترجمة وضبطها ومطابقتها للاصل غاية المطابقة . ولاجل هذه الغاية كانا يرسلان

نحو ثلاثين نسخة من كل جزء قبل ان يُطبَع الى مشاهير العلماء من مسلمين ونصارى وطنيين واجانب في جهات مختلفة من سورية ومصر واحيانًا الى جرمانيا لاجل انتقاد اللغة والترجمة وتبييد كل ما يفتح الله عليهم به من الآراء الحسنة على الحاشية وبعد ارجاع هذه المسودّات اي النسخ الموزّعة الى بيروت مركز هذا العمل كانت تُراجَع بكل دقّة وكانت كل الانتقادات والاستحسانات التي تُوجَد موافقة وفي محلها تُقبَل ويُعمَل بموجبها وهكذا كانت عقول كثيرة من الوطنيين والاجانب تساعد حتى المساعدة في هذا العمل المهم

ومن الذين كان اكثر الاعتماد عليهم في ضبط الترجمة على قواعد اللغة العربية وفصاحتها اثنان هما الشيخ ناصيف اليازجي اللبنانيّ والشيخ يوسف الاسير الازهري

والاشخاص المارّ ذكرهم الذين انشأوا هذه الترجمة من اشهر علماء عصرهم وقد كابدوا في هذا العمل اتعابًا جزيلة سنين عديدة فلنا اساس لاعتقاد ان هذه الترجمة من اصحّ الترجمات واضبطها وسيكون المعوّل عليها فيما بعد . فنسأل الله ان يجعل نفعها يعمّ الجميع

اخيرًا نقول ان الكتب المقدسة قد تُرجمت الى اللغة الارمنية في اوائل القرن الخامس . والى الفارسية منذ زمنٍ قديم كما يشهد يوحنا فم الذهب . والى الفرنسيّة نحو سنة ١١٦٠ . والى الاسبانية نحو سنة ١٢٨٠ . والى النمساوية نحو سنة ١٤٦٠ . والى الانكليزية نحو سنة ١٣٨٠

وبذلك نرى ان رأفة العناية الالهية قد ظهرت جليًّا في اقامة أُناس علماء ليترجموا الكتب المقدسة حتى انه الآن يوجد نحو ٩٧٢ لغة قد ترجم اليها الكتاب المقدس كاملاً او بعض اجزاء منه . وقد تُرجم الكتاب كاملاً الى ١٧٥ لغة والعهد الجديد كاملاً الى ٢٨٤ لغة

والترجمة اليسوعية تمّت بعناية الرهبان اليسوعيين في بيروت وطُبعت في ثلاثة مجلدات كبار سنة ١٨٧٦.

الفصل الثامن

الوحي

يراد بالوحي بمعناهُ الاصلي ابلاغ الحق الالهي بواسطة بشرية. أمّا "الاعلان" فيراد بهِ عمل الهي بهِ يُبلغ الله الناس حقيقة لم تكن معروفة قبلاً. الاّ انهُ قد غلب الآن استعمال اللفظتين بمعنى واحد تقريبًا

اما اللفظة اليونانية التي نترجمها "موحًى بهِ" فهي نفس اللفظة التي يُعبّر بها عن التنفُّس فيكون معناها الحرفي "متنفَّسٌ بهِ او مُستمَدٌّ نَفَسُهُ من الله". فما المراد اذًا بقولنا ان الكتاب المقدس موحًى بهِ او بعبارة اخرى ما المراد بوحي الكتاب المقدس؟. ان هنالك آراء مختلفة في ما هو الوحي هاكها بالايجاز:

(١) الوحي الآليّ او الميكانيكي. واصحاب هذه النظرية لا يرون الوساطة البشرية شيئًا بل يجعلون الانسان كآلة صماء في يد الله — كالقلم في يد الكاتب او الشبّابة في يد النافخ عليها

(٢) الوحي اللفظيّ. ويعتقد اصحابهُ ان كتبة الوحي كانوا يُرشَدون من الله فيما يكتبونهُ حتى الى انتقاء الفاظهم

(٣) الوحي الفكريّ او التصوُّري. ويعتقد اصحاب هذا الراي ان

الفكر او المعنى هو المُوحى به لا الالفاظ المعبَّر بها عنهُ

(٤) الوحي الكامل او الشامل . ويعتقد اصحابهُ ان كل اجزاء الكتاب في درجة متساوية من السلطان

(٥) الوحي الجزئي . ويعتقد اصحابهُ ان الكتاب المقدس يحتوي بين طيّاتهِ على كلمة الله . وهنا تنشأ صعوبة في البتّ في ما يجب اعتبارهُ من اقوال الوحي ومرجعًا تستند اليهِ في الدين وما ليس كذلك

(٦) الوحي او الاعلان التدريجي ومعنى هذه النظرية مجيء اعلان غير كامل او غير وافٍ اولاً ثم يصبح تامًّا وكاملاً بعدئذٍ

(٧) الوحي الطبيعي وتنكر هذه النظرية وجود اي فرق بين وحي الكتاب المقدس وغيرهِ من الكتب الادبية النافعة

اما الرأي الاول والسابع فهما متطرفان ولا يمكن قبولها البتة من وجهة النظر المسيحية

ولنتقدَّم الآن الى النظر في ما يقولهُ الكتاب المقدس في هذا الموضوع

ان أصرح نصّ في الكتاب المقدس عن الوحي وارد في قول بولس الرسول لتيموثاوس (٢تي ٣:١٦) " كل الكتاب هو موحًى بهِ من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البرّ " وكذلك في قول بطرس (٢ بط ١:٢١) " لانهُ لم تأتِ نبوَّة بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " وهذان النصّان يشيران في الاصل الى العهد القديم كما يتضح من سياق الكلام (انظر ٢ تي ٣:١٥) وكذلك من اعتبار ان العهد الجديد لم يكن قد كُتب بعد ولا تمَّ تحديد قانونهِ ولكن بولس الرسول يدَّعي دعوى صريحة ان الانجيل الذي بشَّر بهِ يحتوي وحيًا صريحًا (انظر غل ١:١١—١٧) كما يحتويهِ تعليمهُ اجمالاً (انظر ١ كو ٧:٢—١٦) . الاَّ انهُ على رغم ذلك يقول ، في ما يتعلق بامور الزواج ، " واما العذارى فليس عندي امر من الرب فيهنَّ . ولكني

أُعطي رأيًا كمن رحمه الرب ان يكون امينًا" . وقال ايضًا " واظنُّ اني انا ايضًا عندي روح الله" (انظر اكو ٧:٢٥ و٤٠ وكذلك ص٩:٨ وغل ٤:١٥) والنتيجة المعقولة التي تؤخذ من هذه الاقوال اذا قُرنت بما يقوله الرسول في مكان آخر هي انهُ على الاجمال واثق بان ما كتبهُ انما كتبهُ بالهام الروح الاَّ انهُ في بعض الاحيان كان يكتب ما يتراءى لهُ انهُ صواب حسب رايهِ الخاص

ولنا غير ما ذُكر واهمُّ منهُ كلهِ من ادلة كون العهد القديم والعهد الجديد موحًى بهما من الله او صادرَين منهُ تعالى صدورًا حقيقيًا شهادة الرب يسوع نفسهُ في ما خاطب بهِ تلاميذهُ في الليلة السابقة لصلبهِ وما خاطبهم بهِ مرارًا بعد قيامتهِ . ومن الغريب اننا قلما نجد ان هذه الاشارات المهمة التي اشار بها الرب يسوع الى صحة العهد القديم والى ارشاد تابعيهِ في المستقبل في شهادتهم لهُ وللحق قد أُعطيت حقها من الاهمية . فانهُ حين رافق التلميذين المنطلقين الى عمواس " ابتدأَ من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة بهِ في جميع الكتب " وبعد قليل ظهر المسيح لهذَين التلميذين وغيرهما ممن كانوا مجتمعين مع الاحد عشر وقال لهم " هذا هو الكلام الذي كلمتكم بهِ وانا بعد معكم انهُ لا بدَّ ان يتمَّ جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والانبياء والمزامير (وهي اقسام التوراة العبرانية الثلاثة) حينئذٍ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب " (اقرأْ لو ٢٤:٢٥—٢٧ و٤٣ و٤٤—٤٨)

ومع هذا التفسير للاسفار المقدسة التي كانت معروفة وقتئذٍ يجب ان يُقرَن الوعد الصريح الذي تكرر مرارًا بمجيء المعزّي وارشاده الخاص بصفة انهُ " روح الحق " (انظر يو ١٤:١٦ و١٧ و٢٦ وص ١٥:٢٦ و٢٧ و١٦:٧ — ١٥) . ولاحظ بنوع خاص هذه الكلمات : " فهو **يعلّمكم** كل شيء **ويذكّركم** بما قلتهُ لكم" . " فهو يشهد لي وتشهدون انتم ايضًا

لانكم معي من الابتداء " " ان لي اموراً كثيرة لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن " . متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانهُ لا يتكلم من نفسهِ بل كل ما يسمع يتكلم بهِ ويخبركم بامور آتية — ذاك يمجدني "

ويُلاحَظ هنا ان الرب وعد اولاً وعداً صريحاً بارشاد روحهِ لتلاميذهِ المباشرين وذلك عن طريق اعادتهِ الى اذهانهم تذكار ما علَّمهم اياهُ وتعليمهِ اياهم حقائق جديدة

في العهد القديم ولا سيما في الانبياء تتكرر العبارة " هكذا قال الرب ". وبهذه المناسبة ننقل ما يلي عن " موسوعة هاستنغس " " كان كاتبو اسفار العهد الجديد يشعرون بالوحي المنزل عليهم كما كان كتاب العهد القديم يشعرون بذلك وكان الرسل يتكلمون كمن لهُ سلطان كما كان يتكلم السيد المسيح . وهم سواء استخدموا اللسان ام القلم كانوا يعلمون ان عنوانهم تحت سلطة روح الله " . وننقل عن كاتب آخر ما يأتي : " ان كتَّاب الوحي حين يشيرون الى هذا الموضوع انما يتكلمون بسلطة الهية مباشرة "

وقد جاء في " موسوعة هاستنغس " في مقال من قلم و. ر. سمث رأيه حديث عن الوحي يقبلهُ اصحاب المذاهب المختلفة في امر الوحي على السواء. قال " يسألونني لماذا اقبل الكتاب المقدس ككلام الله والدستور الوحيد للايمان والحياة فأُجيب بمثل ما اجاب بهِ جميع آباء الكنيسة البروتستنتية — لان الكتاب المقدس هو السجلّ الوحيد المدوَّنة فيهِ محبة الله المقتدية ولاني في الكتاب المقدس لا سواهُ اجد الله مقترباً من الانسان في يسوع المسيح ومعلناً لنا فيهِ مشيئتهُ من جهة خلاصنا . واعرف ان هذا السجلّ صحيح من شهادة روح الله في قلبي الذي يؤكد لي انهُ لا يستطيع احد غير الله ان يتكلم بمثل هذه الكلمات لنفسي "

الفصل التاسع

كيفية قراءة الكتاب المقدس

(١) حالة القارئ الروحية

من الناس من يطالع الكتاب المقدس كأنهُ من كتب الملاهي . ومنهم من يطالعهُ مطالعة اخبارٍ قديمة عن تاريخ امين صحيح . ومنهم من يطالعهُ للنظر في لغتهِ الفصيحة وحسن تركيبهِ . ومنهم من يطالعهُ بالاحترام والوقار لاستمداد نور الروح القدس ونعمتهِ الالهية . وهذا هو الوجه الذي كُتب لاجلهِ هذا الكتاب . وبناء على ذلك نقول للذين يريدون ان يتلقنوا فوائدهُ الروحية :

اولاً يجب ان يقرأ الكتاب الالهي بالخشوع والهيبة وان يعتبر كل من طالعهُ في نفسهِ انهُ وحي الرب الاله ويجعل قلبهُ مستعدًّا لقبول ما فيهِ من الفوائد . الاَّ ان كثيرين في هذه الايام يغفلون عن هذه الواجبات حتى من الانقياء ايضًا . وهذا من النقائص المحذورة . فيجب علينا كلما طالعناهُ ان نؤثر هيبتهُ في قلوبنا كأنهُ معجزةٌ من صنائع الرحمة الالهية كما قال النبي "من كلامك جزع قلبي" مز ١١٩: ١٦١

اننا نرى ختم الله على مضمون هذا الكتاب العظيم الذي ظهرت فيهِ قدرتهُ الالهية . وهو القاعدة الوحيدة للفروض الواجبة علينا في هذه الحياة والشريعة التي سوف يُقضى علينا بها في اليوم الاخير . وقد قال اشعياء النبي "الى هذا أنظر الى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامي" (اش ٦٦: ٢) . ولا ريب انهُ لا يوجد اجهل ممَّن يقرأ كلمة الله القدير بعين

ساهية وقلبٍ فاتر عن اجتناء فوائدها الخلاصية

ثانيًا يجب الخضوع والوداعة على مَن يقرأُ الكتب المقدسة قراءة نافعة لانها اقوال الله العزيزة فمن اراد مطالعتها على سبيل طلب التهذيب والخلاص يجب ان يقبل تعاليمها بالخضوع والوداعة اللائقة بهـا . قال داود النبي (مز ٢٥ : ٩ و ١٤) " يدرّب الودعاء في الحق ويعلّ الودعاء طرقهُ " . "سرُّ الرب لخائفيهِ وعهدهُ لتعليمهم" . ولذلك يجب ان تُرفَع الوساوس والاوهام المتبولة عند اربابها وتلين الضمائر لتبول كلام الله وتأثيرهِ فيها كما يلين الشمع لنقش الخاتم وتنكر كل شهوةٍ لذيذة وتُرفَض كل خطيةٍ محبوبة . وقد نصحنا يعقوب الرسول (يع ١ : ٢١) هذه النصيحة التي الهمهُ الله بها بقولهِ " لذلك اطرحوا كلَّ نجاسةٍ وكثرة شرٍّ فاقبلوا بوداعةٍ الكلمة المغروسة القادرة ان تخلّص نفوسكم " . واعتبار الكتب المقدسة عند المسيحيين الاولين يبيّن لنا الاحترام والخضوع اللائقين بها . قال بولس الرسول " لانكم اذ تسلّمتم منا كلمة خبرٍ من الله قبلتموها لا ككلمة أناسٍ بل كما هي بالحقيقة ككلمة الله التي تعمل فيكم انتم المؤمنين " (١ تس ٢ : ١٣)

ثالثًا يجب على قارئ الكتاب المقدس لكي يستفيد منهُ الاعتماد الصحيح على فاعلية الروح القدس . فان الانسان اذا كان لطيف الاخلاق ثاقب العقل لكنهُ قليل الصلاة فانهُ " لا يقبل ما لروح الله لانهُ عندهُ جهالة ولا يقدر ان يعرفهُ لانهُ انما يحكم فيهِ روحيًّا " (١ كو ٢ : ١٤) . وقد وعد الله بروحهِ القدوس كل من طلب انارة هذا الكتاب وتقديسهُ . وذلك لكي يهيئ ضمائرنا للاعتناء بالكتب المقدسة التي تعيننا على الخلاص . ولذلك قال يعقوب الرسول (يع ١ : ٥) " وانما ان كان احدكم تعوزهُ حكمةٌ فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعيّر فسيُعطَى لهُ " . وقال المخلص ايضًا " فان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونهُ " (لو ١١ : ١٣)

وكثيرٌ من الاشياء المنسوبة الى الله في الكتب المقدسة غامضٌ جدًّا لا يُستطاع كشفهُ الاَّ بمساعدة روح الله . ولكن الطريق الاعظم لمن يريد هذا الكشف ان يكون راغبًا مجتهدًا حارًّا في صلواتهِ وتضرعاتهِ الى الله لكي يرسل روحهُ القدوس حسب وعدهِ الصادق فيرشدهُ ويفتح ذهنهُ لكي يفهم الكتب كما صنع السيد المسيح لتلاميذهِ

رابعًا يجب ان تكون قراءة الكتاب المقدس بحرارةٍ وشوق الى احراز فوائدهِ واطاعة اوامرهِ . واذا كان هذا الكتاب قد أُعطي لنا بوحيٍ الهيٍّ وكان مقصودهُ ان يحكم الخطاة للخلاص بالايمان بيسوع المسيح وكان قادرًا على ان يؤسّسنا في الايمان والقداسة ويؤهّلنا للشركة مع الله على الارض ويهب لنا ميراثًا بين الذين تقدّسوا بالايمان فكم يجب ان تكون مطالعتهُ بضميرٍ خاشع وصلوات حارَّة لفهمهِ والاستنارة بتعاليمهِ . وكم ينبغي ان تُطاع اوامرهُ المقدسة الفائقة الى سبيل الخلاص الابدي . وقد كان المرنم قدوةً لنا اذ تعلَّم كلمة الله وعرف بركاتها الالهية فكان يقول لهُ تعالى "اكشف عن عينيَّ فأرى عجائب من شريعتك" . "شريعة فمك خيرٌ لي من الوف ذهبٍ وفضةٍ" . "ليكن قلبي كاملاً في فرائضك لكي لا اخزى" . "ورثتُ شهاداتك الى الدهر لانها هي بهجة قلبي" (مز ١١٩: ١٨ و٧٢ و٨٠ و١١١) . وقال الرب "ان شاء احدٌ ان يعمل مشيئتهُ يعرف التعليم هل هو من الله ام اتكلّم انا من نفسي" (يو ٧: ١٧)

ثم ان جميع الكتب المقدسة هي وحي الله وقد كُتبت بواسطة الروح القدس لكي تكون خزانةً لادوية الارواح يختار منها جميع الناس الدواء المناسب لعلاج امراضهم . فهي تمتحن قلوبهم وتكشف افكارهم وتعطي قوانين لضمائرهم وتدين افعالهم وتعزّي نفوسهم وتنير اذهانهم وتهديهم الى رجاء الله والمحبة لهُ والاتكال عليهِ وترشدهم في اشتراكهم معهُ وطاعتهم لهُ وقودهم الى التمتع بهِ . هذا فعل الروح القدس في الكتاب المقدس وبهِ يختم فاعليتهُ

الالهية لهم حتى يجدوا فيهِ راحةً وشبعًا روحيًّا وثباتًا عظيمًا . واذا اقتنوا ذخيرة قولهِ الالهية واختبروا ما فيهِ من الحكمة الباهرة لا يقدر الناس ولا الشياطين ان يقاوموا سلطانهُ بمخالفاتهم واعتراضاتهم الباطلة

(٣) الطرق الغير المفيدة لقراءة الكتاب المقدس

ليست طرق درس الكتاب المقدس جميعها مفيدة بل قد يكون درسهُ احيانًا بكيفية لا تجدي نفعًا . فان الفريسيين كانوا يدرسون الاسفار المقدسة بغاية الاعتناء والتدقيق . وكانوا ينفقون جانبًا كبيرًا من اوقاتهم في البحث الدقيق في حرفية الكتاب حتى انهم كانوا يحصون عدد الالفاظ والحروف في كل سفر كأن الالفاظ نفسها ذات اهمية كبرى وكانوا يزعمون انهم بهذه الكيفية يعظّمون قيمة الاسفار الالهية باظهار اهمية كل حرف منها . يحتمل ان تكون هذه الفكرة حسنة من هذا الوجه اي من وجه اجلال قدر الاسفار الالهية . الاَّ ان طريقة الدرس هذه ليست بالطريقة المثلى لجني الفوائد من مطالعة الكتاب . وكثيرون في الوقت الحاضر ينفقون كثيرًا من الوقت في درس الكتاب دون ان يجنوا فوائد تذكر من درسهم اياهُ لاتباعهم طرقًا عقيمة . وفيما يلي نذكر بعض الطرق الغير المجدية لدرس الكتاب ليجتنبها القارئ :

١ — قراءة الكتاب المقدس لمجرّد التسلية والتفكهة . ربما استطاع المرء ان يجني بعض الفائدة من اتباع هذه الطريقة الاَّ ان ذلك يكون من غرائب الاتفاق

٢ — قراءة الكتاب المقدس كفرض واجب ظاهريّ يقوم بهِ القارئ كأنهُ عمل ميكانيكي غير مدفوع اليهِ بدافع الشوق والرغبة . فان بعض الناس يزعمون انهُ يجب عليهم ان يقرأوا كل يوم فصلاً معينًا من الكتاب فاذا اتموا ذلك قضوا الواجب عليهم نحوهُ . ويعتقد غيرهم انهم يكسبون

اجرًا من قراءة الكتاب على نسبة مقدار ما يقرأونهُ منهُ . الاَّ انهُ لا يخفى ان قراءة آية واحدة من الكتاب بفهم روحيّ اجزل نفعًا من قراءة سفر كامل انسياقًا لحكم العادة

٣ — درس الكتاب بقصد ان نجد فيهِ حججًا تؤيّد آراءنا الخاصّة فان هذه الطريقة تؤدّي الى اساءة فهم الاسفار بدلاً من ان تؤدّي الى فهمها

٤ — بذل جانب كبير من الوقت والجهود في محاولة تفسير الآيات الصعبة او الغامضة في الكتاب المقدس . ان في الكتاب المقدس كثيرًا من الآيات لم يستطع حتى اكابر علماء التفسير الاحاطة بفهمها احاطة تامة . وعلى رغم ذلك نرى ان بعض الناس الذين لم يتلقوا قسطًا وافيًا من العلم يعتقدون انهم يستطيعون تفسير هذه الآيات تفسيرًا يكون قولهم فيهِ القول الفصل

٥ — قراءة الكتاب المقدس بطريقة خالية من التروّي والانتظام . فمن الخطإ ان ندرس الكتاب المقدس كأنهُ مجموعة فقرات لا رابطة ولا صلة بينها او نهمل مطابقة الحقائق التي نقرأها فيهِ والتعاليم التي يتضمنها على الحياة . ان بعض القرّاء يتخذون كلمة الله مقياسًا يحكمون بهِ على الغير لكنهم لا يحكمون بهِ على ذواتهم

٦ — قراءة الكتاب المقدس كأنهُ كتاب تعليم ادبي لا غير . ان هنالك كثيرين يقرأون الكتاب دون ان يتوقعوا اكتساب قوة منهُ تمكّنهم من ان يعيشوا طبقًا للتعاليم التي يجدونها فيهِ . فمن يفعل هذا يقصّر عن ادراك اعظم فائدة يمكن اجتناؤها من درس الكتاب

(٣) الطرق المفيدة لدرس الكتاب المقدس

تكلمنا في ما سبق عن الحالة الروحية التي يجب ان يكون عليها القارئ حين يُقدم على درس الكتاب المقدس ونزيد عليها الآن الملحوظات الآتية

عن كيفية قراءة الكتاب قراءة ذات فائدة :

١ — يجب ان نقرأ بذهن حرٍّ او خالٍ من الغرض ونعني بذلك انهُ لا يجوز لنا ان نقدم على قراءة الكتاب وقد وضعنا في اذهاننا فكرة معينة عما ننتظر ان نجدهُ فيهِ ثم نحاول في قراءتنا الكتاب ان نستخرج تلك الآراء منهُ او نجدها فيهِ بل يجب ان نسعى لنقف على حقيقة ما يقولهُ الكتاب ذاتهُ . وفي الغالب نجد اننا في حاجة الى تصحيح آرائنا وانارة اذهاننا في نور ما نجدهُ في الكتاب

٢ — يجب ان نقرأ الكتاب بقلوب صافية مخلصة . فلا يكفي ان يكون درسنا للكتاب رياضة عقلية لان الكتاب يقرع باب كل قلب مستعدٍّ لدعوتهِ. فلن يخيّب قارئهُ يقدم على درس الكتاب برغبة خالصة لا تشوبها شائبة رياء في نيل الحكمة "للخلاص" بواسطة الحقائق الروحية الموجودة فيهِ

٣ — يجب ان يقرأ الكتاب بروح التفكير والتأمل . فالقراءة بعجلة لا تاتي بفوائد ثابتة . والروح القدس لا يخاطب عن طريق الكلمة الاَّ اولئك الذين يصحبون قراءتهم لها بالتأمل والتفكير اللازمين

٤ — يجب ان يقرأ الكتاب بروح التواضع . فاذا اقتربنا اليهِ شاعرين باننا في حاجة وراغبين في ان نفحص ذواتنا دائمًا ونرى ما هي الامور التي تحول دون بلوغنا اسمى درجات الكمال المعلنة في الاسفار الالهية — اذا فعلنا ذلك نجد درس الكتاب وسيلة فعَّالة للنمو في القوة والفرح الروحيين

(٤) فهم الكتاب المقدس

لكي نفهم الكتاب المقدس فهمًا حقيقيًا يجب ان نقدم على قراءتهِ بالروح الذي وصفناه في الجزء الاول من هذا الفصل. وان يكون ذلك مقترنًا برغبة خالصة للحقيقة . وفيما يلي نورد بعض القواعد العملية التي تعين القارئ على فهم معنى ما يقرأهُ

١ — تأكد هل الكلام حرفيّ ام مجازي فان عدم اتباع هذه القاعدة قد أدّى الى وقوع كثير من الخطإ وسوء الفهم . امثلة ذلك : ان السيد المسيح حين قال لليهود " انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمهُ " كان يتكلم كلامًا مجازيًا . ونعرف ان قولهُ كان على سبيل المجاز لا الحقيقة . لان راوي هذا الكلام ذكر صريحًا ان الكلام مجازي (انظر يو ٢ : ١٩ و ٢١ و ٢٢)

كذلك الامر في انجيل متى ٢٦ : ٢٦ و ٢٧ ومرقس ١٤ : ٢٢ — ٢٤ ولوقا ٢٢ : ١٩ و ٢٠ واكو ١١ : ٢٣ — ٢٦ حيث وردت الاشارة الى المواد المستعملة في اقامة العشاء الرباني . فالعقل يدلُّ على انهُ لم يكن المراد بما ورد في هذه الآيات جسد يسوع ودمهُ بالمعنى الحرفي بل جسدهُ ودمهُ ممثلين في الخبز والخمر

وكذلك نجد لفظة " غسل " ومشتقاتها مستعملة كثيرًا بمعنى مجازي كما نجدها مستعملة بالمعنى الحرفي ايضًا . فحين قال النبي لنعمان السرياني ان يذهب ويغتسل في الاردن سبع مرات لا يسعنا الا ان نفهم ان الكلمة وردت بمعناها الحرفي ولكن اذا نظرنا الى ١ كو ٦ : ١١ حيث يتكلم الرسول عن المسيحيين المؤمنين انهم قد اغتسلوا فمن الواضح الجلي ان الكلمة تستعمل بمعنى مجازي وان معنى كونهم اغتسلوا انهم تطهروا من خطاياهم وأُنقذوا من غائلتها بفعل دم المسيح المخلص

وبالاجمال نقول انهُ يجب تفضيل المعنى الحرفي الاَّ اذا وجد سبب كافٍ لخلاف ذلك فيجب اول كل شيء تطبيق الكلام على قواعد اللغة بارشاد العقل السليم وباعتبار ان الالفاظ في غالب الاحيان تؤدّي معناها الظاهر . ولا ننكر ان الكتاب ينبهنا ان " الحرف يقتل ولكن الروح يحيي " الاَّ انهُ يجب ان نحذر ايضًا من ان نلبس الفاظ الكتاب معاني ليست فيها . وفي الغالب نحتاج الى تروٍّ وانعام نظر للتوصل الى فهم حقيقة ما يقولهُ الكتاب

(٢) — تحقق معنى الالفاظ كما استعملها الكاتب لان بعض الكتاب

يستعملون اللفظة الواحدة لمعانٍ مختلفة

خذ كلمة "ايمان" مثلاً ففي غل ١:٢٣ واتي ٣:٩ و٤:١ واع ٢٤:٢٤ نجد انها تستعمل بمعنى الانجيل الذي محورهُ الايمان بالمسيح وفي اع ١٧:٢١ تستعمل هذه اللفظة بمعنى حجة او دليل [اوسبب يؤدّي الى الايمان] وفي رو ١٤:٢٣ وردت لفظة "الايمان" ومعناها الاقتناع الوجداني بما هو واجب

خذ ايضاً لفظة "جسد" ففي يو ١:١٤ ورو ١:٣ و٩:٣ تشير الى الطبيعة البشرية دون اشارة الى خطاياها وفي رو ٨:١٣ واف ٣:٣ تشير الى الطبيعة البشرية بصفة انها خاطئة وفاسدة

وكذلك لفظة الخلاص ففي خر ١٤:١٣ يعنى بها الصيانة من خطر خارجي محسوس واما في رو ١٣:١٠ فيراد بها البركة الكاملة التي يمنحها المسيح للمؤمنين

واحياناً يوضح الكاتب نفسهُ او يحدّد معنى اللفظة التي يستعملها

ففي ١ مل ٢٢:١٥ نقرأ ان ميخا النبي اجاب ملك اسرائيل عن سؤالهِ "أنصعد الى راموث جلعاد للقتال ام نمتنع" بقولهِ "اصعد وافلح" ولا ريب من القرينة ان جواب النبي كان بهكُماً وحقيقة معناهُ عكس ظاهرهِ

وفي عدد ٢٢:٢٠ وردت العبارة "قم اذهب معهم" ويظهر من المقارنة بين عدد ١٢ والعدد ٢٢ ان المراد بها "ان كان قلبك لا يزال بعد كل ما قلتهُ لك مصمّماً على عصيان امري فافعل ما تشاء وتحمّل خطرهُ"

(٣) اعتبر الاحوال الخاصة بالكاتب والذين كتب اليهم فعلى من يدرس الكتاب ويفهم ما يقرأهُ فهماً تاماً ان يعرف شخصية كل كاتب من كتب اسفار الوحي ونفس الانشاء وطريقتهُ في التعبير. وان يعرف ايضاً ظروف الاحوال التي كتب فيها الكلام المراد فهمهُ وصفات الشعب الذين

وجه اليهم كلامهُ وما هي الحالة الاخلاقية والشعور الديني السائد في وقت كتابة ذلك الكلام . هذه وغيرها من الاحوال الخاصة بكل سفر وكاتب يجب ان يؤخذ علم بها اذا اردنا ان نفسر الكتاب تفسيرًا صحيحًا

(٤) فسّر الكتاب بالكتاب ولا سيما في حياة المسيح وتعاليمهِ فاذا كان معنى آية او فصل من الكتاب غير واضح فيستحسن ان تؤخذ جميع آيات الكتاب التي تشير الى ذلك الموضوع وتقارن بعضها ببعض وبهذه الكيفية يستطيع القارئُ ان يتوصل الى حقيقة تعليم الكتاب عن هذا الموضوع . ومن المهمّ في درس اسفار العهد القديم ان لا يبرح من ذهن القارئ ان كثيرًا من الحقائق الموجودة فيهِ ليست الاَّ انصاف حقائق يجب تفسيرها في نور ما نجدهُ عن المسيح في العهد الجديد

(٥) مما يساعد كثيرًا في تفسير الكتاب المقدس معرفة عادات وازياء الشعب الذين كتبت اليهم اسفارهُ في الاصل . فكثير من فصول الكتاب يسهل فهمهُ على القاطنين في بلاد الشرق اكثر مما على ابناء الغرب وذلك لان كثيرًا من العادات والازياء التي كانت شائعة في زمن كتابة الاسفار المقدسة لا تزال حية الى اليوم في الاراضي المقدسة . الاَّ ان هنالك فصولاً اخرى لا يمكن فهمها الاَّ اذا عرف القارئُ طريقة المعيشة التي كان القوم يعيشونها حين كتابة الاسفار الالهية

(٥) درس الكتاب المقدس بانتظام

نعرض الاقتراحات الآتية على مطالعي الكتاب المقدس فقد وجدها الكثيرون ذات فائدة جزيلة

(١) اقرأ جزءًا من الكتاب كل يوم

(٢) اقرإ الكتاب المقدس سفرًا سفرًا . فلا يحسن ان تنتقل من مكان الى آخر دون اتباع منهاج منتظم . ومن المناهج التي يجدر اتباعها

ان تاخذ سفرًا واحدًا وتقرأهُ تباعًا حتى تتمهُ قبل الانتقال الى غيرهِ

(٣) درس الكتاب المقدس بواسطة درس تراجم الافراد . خذ فردًا من المشاهير المذكورين في الكتاب المقدس وابحث كل ما ورد في الكتاب عنهُ

(٤) درس الكتاب المقدس حسب المواضيع . وذلك بان تاخذ موضوعًا ما وتجد كيف يُبحث فيهِ في اجزاء مختلفة من الكتاب المقدس

(٥) درس الكتاب المقدس لاجل النموّ الروحي والقوة الروحية . ويستحسن ان تعيّن اوقات خاصة للدرس التعبُّدي اي لقراءة الكتاب المقدس بتمهل وتروٍّ وبروح الصلاة . وبعض الفصول التي لها فائدة خصوصية يجب ان تقرأ تكرارًا حتى ترسخ في الذهن وتصبح جزءًا من حياة القارئ . وكثيرًا ما كانت الآيات التي يحفظها الانسان عن ظهر قلبٍ مصدرًا عظيمًا للمعونة في اوقات الشدة

صلاة (نقلاً عن كتاب الصلاة للكنيسة الانجليكانية)

" ايها الربّ القدوس الذي اوحيت بكتابة الاسفار المقدسة لاجل تعليمنا هبنا ان نسمعها ونقرأها ونَسِمها ونتعلمها ونتشرَّب نفوسنا من معانيها حتى اننا بالصبر وبتعزية كلمتك المقدسة نستطيع ان نتمسك برجاء الحياة الابدية المبارك الذي اعطيتنا اياهُ في مخلصنا يسوع المسيح . آمين "

الفصل العاشر

في وظائف العبرانيين

ان الآراء الصحيحة بالنظر الى وظائف العبرانيين المتنوعة تفيد قارئ الكتاب المقدس نفعًا جزيلاً . ولذلك اردنا ان نذكر من هذا القبيل ما يليق بهذا الكتاب وهذه اقسامهم

الاول الآباء وهم الذين عاشوا في الدهور السالفة وهم آدم وشيث واخنوخ وغيرهم ممن اشتهروا قبل الطوفان . ونوح وبنوهُ ممن اشتهروا بعدهُ . وابرهيم واسحق ويعقوب واولادهُ وكانوا من اشهر آباء العهد القديم واصولاً لشعوبٍ عظيمة . ثم ان هولاء الآباء كانوا يسوسون عيالهم كامراء وكهنة فاننا نرى في ابرهيم مثالاً حسنًا للسياسة الابوية

الثاني الانبياء الكتبة وهم الاناس الافاضل الذين اقامهم الله بين الاسرائيليين ليكونوا خدامًا لتدابيرهِ الالهية وقد عاشوا في مدةٍ تنيف على الف سنة . وجميعهم كانوا يسعون باتفاقٍ واحد في مقاصد واحدة . وكانوا متحدين بروحٍ واحدة ليعلّموا تعاليم واحدة ويتنبأوا ببركات واحدة لجنس البشر

الثالث الكهنة وهم الذين كانوا معيّنين لتقدمة الذبائح لله والتشفُّع اليهِ في الشعب . وقبل دعوة هرون كان الآباء والاخوة الابكار والامراء يقدّمون الذبيحة او كان كل واحدٍ منهم يقدّم عن نفسهِ كما يظهر من تاريخ هابيل وقايين ونوح وايوب وابرهيم . واما بعد خروج الاسرائيليين من مصر فكان الكهنوت بينهم مخصوصًا بسبطٍ واحد على ثلاث درجات عظماء كهنة وكهنة ولاويين

وكان عظيم الكهنة اعظم الاشراف بين الاسرائيليين لانهُ بواسطتهِ كان يُعلن الله ارادتهُ لبني اسرائيل . وكانت رتبتهُ ميراثًا في آل هرون والبكر ان لم يكن فيهِ عيب كان دائمًا الكاهن العظيم وكان يُعيَّن باحتفال عظيم ويخدم الذبيحة اليومية بجلالٍ فاخرة ولا سيما في يوم الكفَّارة لانهُ كان يلبس فيهِ صُدرةً ثمينة مرصَّعة بجواهر . وعلى تلك الجواهر نُقشت اسماء اسباط بني اسرائيل الاثني عشر تنبيهًا لهُ بانهُ يجمل على قلبهِ كل الجمهور لان الزينة المقدسة كانت تذكارًا لهم قدام الرب . وكان الكاهن العظيم رمزًا عن المسيح وذلك بتعيينهِ لوظيفتهِ وتقديسهِ وذبيحتهِ وشفاعتهِ في الشعب خر ص ٢٨ و٢٩ ولا ص ١٦ وعب ص ٣ و٥ — ١٠ . والكهنة العوام كانوا كنايةً عن خدام الانجيل

وكان الكهنة ايضًا من اسرة هرون وكانوا خدامًا من العامَّة للدين وفروضهم تقديم الذبائح اليومية وغيرها تحت ادارة الكاهن العظيم والقيام بخدَم الخيمة العديدة وترتيب رسوم الشعب الدينية كلها وتهذيبهم في سنَّة الله . وكانوا منقسمين الى اربع وعشرين فرقةً وكل فرقة تخدم في الهيكل اسبوعًا ١ اي ص ٢٤

الرابع اللاويون وهم الذين كانوا من نسل لاوي لا من آل هرون وكانوا ذوي درجة في الكهنوت ادنى من الكهنة ومساعديهم في ادنى قسمٍ من الخدمة المقدسة وكانوا يومئذٍ في درجة شمامسة الانجيل الآن . وهذه المرتبة السُّفلى كان يتقلدها كل سلائل موسى . وهذا يدلُّ على انهُ لم يطلب الافتخار بل كان محرَّكًا بالهداية الالهية . ثم ان اللاويين كانوا يتفرَّقون في البلاد معلمين وضبَّاطًا للشعب . ولم يكن لهم من البلاد عقارًا الَّا ثمان واربعين مدينة لان الله كان ميراثهم وقد عيَّن لهم عشور اثمار الارض جزاء لخدمتهم بين الشعب عد ١٨: ٢٠ — ٢٢ و٣٥: ١ — ٨

الخامس النثينيم اي الموهوبون وهم الذين كانوا خدامًا متسلمين

خدمة خيمة الاجتماع والهيكل وكانت اعمالهم شاقّة لانهم كانوا يجمعون الحطب ويستقون الماء . ويُظَن ان هولاء هم الكنعانيون الذين عُفي عنهم ولم يقتلوا يش ص ٩ وعز ٨:٢٠

السادس المنذورون وهم الذين نُذروا لعبادة الله الخاصّة على مدة اسبوع او شهر او سنة او كل العمر . وكان شمشون ويوحنا المعمدان منذورين منذ مولدهما والآخرون نذروا انفسهم اختياراً عد ص ٦ واع ١٨:١٨ و٢١:٢٤—٢٦ . وكان الركابيون من هولاء ار ص ٣٥

الفصل الحادي عشر

في تقويم العبرانيين واعيادهم

من الضرورة لقارئ الكتاب المقدس المعتني بان يعرف ازمنة العبرانيين وفصولهم ولذلك نذكرها هنا فنقول : ان الاسرائيليين كان لهم يومان مختلفان احدهما اليوم الطبيعي وهو من شروق الشمس الى غروبها ويسمّى عندنا نهاراً وقد قسمه اليهود المتأخرون الى اثنتي عشرة ساعة كما يظهر من يوحنا ١١:٩ . والثاني اليوم السياسيّ وكان يُحسَب عندهم من غروب الشمس الى غروبها في اليوم التالي وهو المسمّى عندنا يوماً . وفي ايام السيد المسيح كان يقسم الليل عندهم الى اربعة اقسام متساوية كل قسم منها يسمّى محرساً او هزيعاً . فالمحرس الاول او الهزيع الاول كان ثلاث الساعات الاولى بعد المغرب . والثاني كان يبتدئ من نهاية الاول

وينتهي نصف الليل . والثالث كان يبتدئ من نصف الليل وكان يقال له صياح الديك . والرابع كان يبتدئ من نهاية الثالث وينتهي عند شروق الشمس . وكان يقال له محرس الصباح

وكان لهم ايضاً سنتان متغايرتان احداها السياسية وهي الاصل عندهم. والاخرى الدينية . فالسنة السياسية تبتدئ من شهر ايثانيم الموافق شهر تشرين الاول . والسنة الدينية تبتدئ من شهر ابيب او نيسان تذكاراً لوقت خروجهم من العبودية خر ١٢ : ٢ و ٤٠ : ١٢ ومن ثم صار بحسب هذا الشهر رأس سنتهم الدينية

وطريقة حساب الاشهر عند العبرانيين مخالفة لطريقتنا لانها بحساب الهلال تدقيقاً . ولذلك لا يمكن ان توازي شهورنا بالضبط لان فيها شهراً تسعة وعشرون يوماً وشهراً ثلاثون يوماً وهكذا على التوالي . وكانوا كل ثلاث سنين يضيفون شهراً الى اذار يسمونه اذار الثاني وذلك لكي يساووا سنتهم بالسنة الشمسية .وهذا جدول اسماء شهورهم الدينية والسياسية والاعياد الواقعة فيها وفي ما يوافقها من الاشهر العربية

اشهر السنة الدينية عند العبرانيين والاعياد الواقعة فيها	ما يوافقها من اشهر سنتهم السياسية	ما يوافقها من الاشهر العربية	فصول السنة
(١) ابيب او نيسان خر ١٢: ٢ و١٨ و١٣: ٤ واس ٣: ٧ — اليوم ١٤ منهُ ذبح خروف الفصح . و١٥ الفصح . و١٦ باكورة حصاد الشعير تهدَى للرب . و٢١ نهاية الفصح	السابع	نيسان	ربيع
(٢) زيو ١ مل ٦: ١	الثامن	ايار	
(٣) سيوان اس ٨: ٩ — اليوم ٦ منهُ عيد الخمسين وفيهِ تهدى للرب باكورة القمح	التاسع	حزيران	صيف
(٤) تموز حز ٨: ١٤	العاشر	تموز	
(٥) آب	الحادي عشر	آب	
(٦) ايلول نح ٦: ١٥	الثاني عشر	ايلول	خريف
(٧) ايثانيم ١ مل ٨: ٢ اليوم ١ منهُ عيد الابواق . و١٠ يوم الكفارة . و١٥ عيد المظال . و٢٢ نهاية هذا العيد	الاول	تشرين ١	
(٨) بول ١ مل ٦: ٣٨	الثاني	تشرين ٢	
(٩) كسلو زك ٧: ١ — اليوم ٢٥ منهُ عيد تكريس الهيكل	الثالث	كانون ١	شتاء
(١٠) طيبيت اس ٢: ١٦	الرابع	كانون ٢	
(١١) شباط زك ١: ٧	الخامس	شباط	
(١٢) اذار اس ٤: ٧—١٤ و١٥ منهُ عيد الفوريم اس ٩: ١٨—٢١ . ويتلو هذا الشهر كل ثالث سنة اذار الثاني	السادس	اذار	ربيع

واما بقية الرسوم والعوائد فنقول فيها ان ذبائح العبرانيين كانت لمقاصد عديدة . والحيوانات التي عيّنها الله لذلك كانت خمسة انواع وهي البقر والغنم والمعزى والحمام واليمام

وكانت الذبيحة اليومية مشهورة جدًّا وهي خروفٌ بلا عيب يُقدَّم وقودًا لله كفارةً عن الخطايا . وذلك كل يومٍ صباحًا ومساءً طول السنة . وقبل ذبح الخروف كان الكاهن يعترف بخطايا الشعب كلهِ فوق الخروف وينقل الخطية اليهِ بواسطة وضع وكلاء الشعب ايديهم على رأسهِ ثم يذبحهُ ويقدمهُ وقودًا عنهم . وفي اثناء ذلك تسجد الجماعة في الدار وتبخّر الكهنة على المذبح الذهبي ويقدّمون الطلبات لله عن الشعب

واما الاعياد الاحتفالية فاولها يوم السبت الذي كان عندهم اعظم الاعياد المقدّسة . وهو اسمٌ عبرانيٌّ لليوم السابع من الاسبوع معناهُ الكفُّ عن العمل او الراحة لان الله استراح فيهِ من جميع عملهِ . وهذا اليوم اعتُبر عند اليهود بأمرٍ خاصّ يومًا مقدسًا يعيّدون فيهِ لله . وقد أُمروا ان يقدّسوهُ لمقاصد مقدسة كرامةً لله خالقهم وتذكارًا لعتقهم من عبودية المصريين . وكانت تتضاعف فيهِ الذبيحة اليومية فيقرّبون كل دفعة خروفين ٢٩:٣٨—٤٢ ولا ٦:٩ وعد ٢٨:٣—١٠

ثانيها الفصح وهو اول الاعياد السنوية اليهودية . وقد عُيّن تذكارًا لحفظ العبرانيين ليلة خلاصهم من العبودية عندما قتل الملاك بكر كل بيت من المصريين وتجاوز عن بيوت اسرائيل اذ كانت اساكف ابوابهم مضرّجة بدم خروف الفصح الذي ذُبح مساءً . وتلك الليلة كانت ختام اربع المئة والثلاثين سنة لسكنى العبرانيين في مصر من زمان ابرهيم تك ١٥:١٣ و١٤ وخر ١٢:٤١ و٤٢ . وكانت ليلة اليوم الرابع عشر من شهر ايب اي نيسان العربي خر ١٢:٢—١٨ و٢٣:١٥

وكان الفصح رمزًا الى مخلصنا لهُ المجد ولذلك يقول الرسول قد ذُبح

المسيح فصحنا ١ كو ٥: ٧ وكان خروف الفصح السالم من العيوب رمزًا الى طهارة قلبهِ وسيرتهِ الخالية من الدنس . فاذًا افتُدي المسيحيون لا باشياء تفنى بفضة او ذهب بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح ابط ١: ١٨ و١٩

ثالثها عيد البنتيكستي اي الخمسين الذي وقع في اليوم الخمسين بعد ثاني الفصح . ودُعي ايضًا عيد الحصاد لانهُ كان عند نهاية حصاد القمح الذي كانت باكورتهُ للرب رغيفين من انقى الدقيق مع ذبائح وشكر وسرور . واما الذبيحة في هذا العيد فكانت سبعة حملان حوليَّة وعجلاً وكبشين محرَقة وخروفين ذبيحة سلامة وماعزًا ذبيحة خطية لا ٢٣: ١٥-١٧

ومما يستحق الاعتبار ان هذا العيد وقع في يوم الرب من السنة التي صُلب فيها المخلص عندما حلَّ الروح القدس على التلاميذ وجهَّزهم تجهيزًا عجيبًا لتقرير ملكوت المسيح واهتدى بواسطتهم ثلاثة آلاف في وقت واحد الى كنيستهِ

رابعها عيد المظالّ وكان عند نهاية اجتناء كل الاثمار في آخر السنة تث ١٦: ١٣ . وعُيّن للاعتراف بوجود الله المكمل السنة ببركاتهِ . وكان المقصود بهِ تذكار رحمة الله في حمايتهِ للاسرائيليين في البرية . ولذلك كانوا يسكنون في هذا العيد سبعة ايام في خيامٍ من اغصان الشجر تذكارًا لسكن آبائهم الاولين في البرية . وكان الشروع في هذا العيد من اليوم الخامس عشر من شهر ايثانيم الموافق تشرين الاول وهو اول شهر من شهور السنة السياسيَّة . وفي غرَّة هذا الشهر عُيّن لهم عيدٌ يقال لهُ عيد الابواق او الانتصار واصوات الفرح . واليوم العاشر منهُ يوم الكنارة لا ٢٣: ٢٧ و٣٤—٤٣ وتث ١٦: ١٣—١٥ . وهذا العيد كان واحدًا من الثلاثة الاعياد التي كان كل ذكرٍ فوق الاثنتي عشرة سنة من عمرهِ مكلفًا بالحضور فيها امام الرب في هيكلهِ وهي الفصح والبنتيكستي والمظالّ تث ١٦: ١٦

خامسها رؤوس الشهور او الاهلة وهذه كانت تُحفَظ بتعييدٍ حافل وقد

عُيّن لها ذبائح كانت تصحب بتبويق الكهنة بابواق الفضة عد ١٠: ١ و٢٨: ١١-١٥

سادسها يوم الكفارة وهو اليوم العاشر من شهر ايثانيم الموافق تشرين الاول وهذا اليوم كان ممتازًا بالذبيحة السنوية الشريفة جدًّا . وذلك انهُ بعدان يقرّب الكاهن ثورًا كفارة لخطايا بيتهِ يقرّب ماعزين كفارةً لخطايا الشعب . وكانت طريقة الذبيحة فيهِ ان الكاهن العظيم بعد اعترافهِ بخطايا الشعب فوق رأسي الماعزين يذبح احدهما ويقرّبهُ وقودًا كما في الذبيحة اليومية واما الآخر فيؤخَذ حاملاً خطايا الشعب الى البريّة ولا يُرَى بعد لا ص١٦. وصورة الاعتراف يوم الغفران على حسب استعمال المعلمين عند العبرانيين كانت هكذا : " يا رب ان شعبك بني اسرائيل قد فعلوا السوء واخطأوا امامك فاسألك الآن ان تعفو عن الخطايا والآثام والذنوب التي ارتكبها واساء واثم بها امامك الشعب بيت اسرائيل كما هو مكتوبٌ في ناموس عبدك موسى انهُ في ذلك اليوم يقيم لكم كفارةً لينقيكم ولتطهروا من جميع آثامكم امام الرب". وقيل ان رسم الاعتراف عند تقديم الذبائح الخاصة كان هكذا: "يا رب اني اخطأت واثمت وعصيت ولكني راجعٌ بالتوبة اليك وآمل ان يكون ذلك كفارةً لي"

سابعها سنة العُطلة وهي كل سنة سابعة عندهم ويقال لها سنة الاطلاق ايضًا . وكما كان السبت يدلُّ على ان الشعب شعب الله فكانوا يمتنعون عن اعمالهم ليعملوا ما يختصّ بالله هكذا كانت سنة العُطلة عندهم لتنبههم انهم هم وارضهم للرب . وكان حفظ هذا العيد محصورًا في امرين . احدهما ان لا تُحرَث الارض ولا يُقضَب الكرم . ومن ثمَّ كان يقال انهُ سبت الارض لا ٢٥: ٦ . والثاني العفو عن المديونين وترك الديون لهم تث ١٥: ٣—٩ . ولذلك كان يسمى ابراء للرب . ولاجل نزع الخوف من الجبان وعد الله ان يفيض خيراتهِ في السنة السادسة فتثمر الارض غلّة ثلاث سنين لا ٢٥: ٢٠—٢٢ . وكانوا يعلّمون الخدام والمساكين خاصةً التعاليم الدينية في هذه السنة

لكي تدوم معرفة الله وخشيته بين الشعب تث ٣١: ١٠—١٣

ثامنها اليوبيل ومعناهُ الهتاف وهذا كان عندهم عام الراحة الاكبر وقد عُيِّن وقوعهُ كل خمسين سنة بعد مضي سبع سنين من سني العُطلة المذكورة. وكان في هذا العيد اطلاقٌ عامٌّ للديون وللعبيد والاسارى والاراضي والاملاك المبتاعة او المرتهنة . وكانت البشارة بهذه المدَّة المفرّحة تُطلَق مساء يوم الكفارة. وقد عُيِّن هذا الزمان بغاية الحكمة حتى ان الاغنياء والمظلومين كانوا يستعدُّون ليغفروا كل ذنوب اخوانهم ويتركوا ديونهم بعد ان يلتمسوا لانفسهم الغفران من الله . وكان بعد ان يحصل الصلح مع الله بذبائح الاستغفار يستحسن اشهار الحرّية والفرح في البلد . والقصد بهذا التعيين كان سياسيًّا ورمزيًّا . اما كونهُ سياسيًّا فلانهُ قُصِد بهِ منع ظلم المساكين وعتقهم من العبودية المستمرَّة . وبهذه الواسطة كانت تمتنع الاغنياء من امتلاك كل الاملاك العقارية فيحصل نوع مساواة بين عشائرهم جميعها . وبهذه الواسطة ايضًا كان يُحفَظ امتياز الاسباط بالنظر الى املاكهم وعيالهم. واما كون هذا اليوبيل رمزيًّا فذلك يظهر من نبوَّة اشعياء بصفة المسيح ووظيفتهِ ص ٦١ ولو ٤: ١٧—٢١ فان كل العبارات التي يقولها النبي في هذا الشأن يُشار بها ظاهرًا الى بركات اليوبيل . واما معناها الباطن التام فانهُ يعود الى بركات الانجيل الواسعة التي تُعلن اطلاقًا روحيًّا من رباط الخطية والشيطان جميعًا وحرّية في الرجوع الى ميراثنا السماوي بيسوع المسيح وسندًا لاستغنائنا بكنوز نعمتهِ على الارض استعدادًا لاحراز المجد العلويّ

الفصل الثاني عشر

في جغرافية الارض المقدسة (١)

كانت فلسطين تدعى احيانًا "ارض الموعد" دلالة على انها الوطن الذي وُعد به الاسرائيليون وسكنوهُ فعلاً . وغلب اليوم تسميتها بالارض المقدسة نظرًا لعلاقتها بحياة ربنا يسوع وخدمتهِ . ويظهر من سفر التكوين ١٥:١٨ ان الارض التي وُعد بها اسرائيل كانت اوسع نطاقًا من البلاد التي ملكوها بالفعل في اي وقت من تاريخهم ما عدا مدة قصيرة في خلال حكم سليمان . وحدود البلاد التي تملكوها بصورة دائمة كانت كما ياتي : من الشمال جبل لبنان ومن الجنوب بحر الملح (البحر الميت) والبرية وراء بئر سبع ومن الشرق صحراء سورية ومن الغرب البحر المتوسط وتتمة الحدود بلاد فلسطية الى الجنوب الغربي وفينيقية الى الشمال الغربي

وهذه البلاد اوسع نطاقًا من كنعان العهد القديم الواقعة كلها غربي نهر الاردن . وتُعرَف الآن باسم فلسطين (اي فلسطية) وهو اسم أُعطي قديمًا لجزء من الساحل البحري فقط كان يقطنهُ الفلسطينيون ولكنهُ بعد التاريخ المسيحي بقليل صار يُطلق على جميع بلاد اليهود . وقد وردت الاشارة الى اقصى امتداد هذه البلاد في عبارتين : (١) "من مدخل حماه الى وادي مصر" (١ مل ٨:٦٥) (٢) "من دان الى بئر سبع" (١ مل ٤:٢٥) والعبارة الاولى

---

(١) من شاء وصفًا أوفى تفصيلاً للارض المقدَّسة فعليهِ بكتاب "جغرافية الكتاب المقدَّس وتاريخهُ" للدكتور تشارلس فوستر كنت وهو مترجَم الى العربية ومطبوع في المطبعة الاميركانية

اصحّ ويجب ان تفسر الثانية بالاشارة اليها . ويرجح ان المراد بمدخل حماه المعبر الذي في الطرف الشمالي من وادي لبنان او البقاع والذي يؤدّي الى وادي العاصي اي الى برّ حماه . اما وادي مصر (او وادي العريش) فهو حدٌّ طبيعي من الجنوب الغربي يقاطع الطريق الرئيسية بين فلسطين ومصر . وطول هذه البلاد تبعًا لهذا التحديد يبلغ نحو ٢٧٧ ميلاً . اما العبارة "من دان الى بئرسبع" فاذا أُخذت حرفيًا تعني مسافة اقصر من هذه كثيرًا الا انهُ يرجح ان كلاًّ من هذين المكانين لكونهِ مركزًا مهمًّا من مراكز الحكومة المحلية اعار اسمهُ للمقاطعة المحيطة بهِ . فلهذا يكون معنى العبارتين تقريبًا واحدًا ويقصد بكل منهما البلاد التي حكمها داود وسليمان من اولها الى آخرها

ومع ان فلسطين بلاد صغيرة فقد كانت مركز العالم القديم فالى الجنوب الغربي كانت تناخمها مصر بغناها وثقافتها ووراء الصحراء الشرقية كانت بابل ووراءها مملكتا الماديين والفرس والى الشمال الشرقي امتدت الامبراطورية الاشورية القوية . اما البلدان القريبة منها فكانت الى الشمال ممالك سورية الآهلة بالسكان ووراء البحر الى الشمال الغربي كانت بلاد اليونان ورومية . فلم يكن مناص من ان اليهود في موقع كهذا يجدون بلادهم ملتقى لمصالح امم عديدة . وقد كان تاريخهم قريب الاتصال بجميع الدول المذكورة آنفًا حتى خراب اورشليم الاخير على يد الجيوش الرومانية في سنة ٧٠ للمسيح

١ اوصافها الطبيعية

تقع فلسطين في منطقة من الجبال تمتد من جبال طورس الى الجنوب في فرعين او سلسلتين احداهما من جبل لبنان محاذية وادي الاردن على غربهِ وتغور هذه السلسلة في الصحراء ثم تعود فتبدو في هضاب سيناء على بعد ٢٥٠ ميلاً الى الجنوب من بئرسبع . والسلسلة الاخرى تبدأ من لبنان الشرقي او جبل حرمون (الشيخ) وتمتد على محاذاة الاردن شرقًا فتتكوّن منها مرتفعات

باشان وجلعاد وموآب الى جبل هور في ادوم على بعد ٢٥٠ ميلاً من دان . وهاتان السلسلتان تقسمان البلاد الى اربعة اقسام طولية (أ) منطقة سهلية يتكوّن منها الساحل وتسمى السهل البحري (ب) المنطقة الجبلية التي يتألف منها ثمة جبل لبنان وتسمى جبل اسرائيل (ج) وادي الاردن (د) جبال شرق الاردن

(أ) **السهل البحري** . حدود هذا السهل من الشمال نهر الليطاني الذي يبتدئ بين لبنان ولبنان الشرقي ويصب في البحر المتوسط على خمسة اميال الى الشمال من صور . ويمتدُّ من الجنوب صحراء غزة ويقاطعهُ جبل الكرمل حيث يبرز ذلك الجبل كطنف داخل في البحر . اما القسم الشمالي فهو جزء من فينيقية وضيق جدًّا والقسم الاوسط يبلغ متوسط عرضهِ ٥ اميال ويشمل خليج عكا — ميناء فلسطين الطبيعي الوحيد . ويتكوّن من القسم الجنوبي منهُ سهل فلسطية الذي يمتد جنوبًا ٢٣ ميلاً من عقرون الى غزة ويتراوح عرضهُ بين ٩ اميال و١٦ ميلاً

(ب) **جبال اسرائيل** . تمتد هذه المنطقة من لبنان الى بئر سبع ويقطعها الى الجنوب الشرقي من خليج عكا سهل اسدرائيلون (مرج ابن عامر) وتخترقها على طول امتدادها وديان تنحدر على احد جانبيها الى السهل البحري وعلى الآخر الى وادي الاردن وهي اشد انحدارًا واكثر افقارًا على الشرق منها على الغرب وتشمل اربع قمم بارزة اكثر من غيرها وهي جبل جلبوع وتل السامرة وجبلا عيبال وجرزيم وهضاب اورشليم وبيت لحم

(ج) **وادي الاردن** . هذا الوادي ثمة للسهل الذي بين لبنان ولبنان الشرقي يمتدّ جنوبًا منخفضًا انخفاضًا تدريجيًّا . ويجري فيهِ الاردن وهو نهر ينشأ من عدد من الجداول عند سفح لبنان الشرقي اشهرها قرب قيصرية فيلبي (بانياس) ودان (تل القاضي) . ثم تنصبُّ مياههُ في البحر الميت الذي يسفل سطحهُ عن سطح البحر المتوسط ١٣٠٠ قدم . ويختلف اتساع

هذا الوادي من ميلين او ثلاثة اميال الى متوسط ١٤ ميلاً ويزداد اتساعاً كلما انحدر. وكان قديماً يمتد الى البحر الاحمر وتصب مياهه فيه وهذا الوادي العميق من اشهر الغرائب الجيولوجية في العالم

(د) **فلسطين الشرقية** . هذه البلاد عبارة عن نجد منتشر الى الشرق وممتد من جبل الشيخ (حرمون) الى جبل هور في ادوم . وكان يشمل بلاد باشان وجلعاد وموآب التي لم تخضع في زمانها خضوعاً تاماً لاسرائيل بل كانت دائماً على جانب من الاستقلال

٢ مناخ البلاد وتأثيره

في فلسطين تباين في المناخ سببهُ الاختلاف في علو الاماكن او انخفاضها عن سطح البحر اختلافاً يبلغ ١٠٥٠٠ قدم بين قمم جبل حرمون وسطح البحر الميت . ونتيجة ذلك اننا نجد في البلاد من انواع النبات والحيوان امثلة مما يوجد في كل صقع من اصقاع الارض . فنباتات اوربا الشمالية تنمو في لبنان ونباتات اوربا الوسطى في القدس وجبل الكرمل وما هو على مستواها ونباتات الهند الغربية في سهل اريحا قرب الاردن . اما الحيوانات فبعضها تمثل حيوانات جبال الالب وغيرها حيوانات سهول الهند وانهار افريقية

٣ الاقسام السياسية

كانت هذه الاقسام تختلف منذ ايام الآباء (البطاركة) الى زمن المسيح

(١) **في زمن الآباء** . كان الكنعانيون لا يزالون قاطنين في الارض وسكنها ابرهيم اول الآباء كغريب اولاً في شكيم (نابلس الحالية) ثم في بيت ايل او لوز ثم في ممره قرب حبرون (الخليل). وبعد ذلك ابتاع يعقوب الارض في المحلة الاولى من هذه المحلات وحفر فيها بئراً تعرف باسمه حتى اليوم. وكان ابرهيم ساكناً في بيت ايل حين تركهُ لوط وفي ممره حين شاهد

خراب مدن السهل وبعدئذٍ نجدهُ متوغلاً في الجنوب ومقيمًا في جوار جرار على حدود بلاد الفلسطينيين حتى وفاة سارة حين ظهر اخيرًا كمتغرّب ثانية قرب حبرون . وكانت علاقة اسحق بالبلاد محصورة بالاماكن التي زارها ابوهُ اخيرًا . اما يعقوب فتوسع اكثر منهُ في التجول فيها اذ نجدهُ في المصفاة ومحنايم وسكوت وكذلك في مواقع قرى معروفة باقامة جدّهِ فيها

(ب) **حسب تقسيمها بين الاسباط بعد افتتاحها** . كانت حصة راوبين البلاد الواقعة بين الاموريين والبحر الميت . وحصة جاد تمتد من شمال بلاد راوبين الى جنوبي بحر الجليل . وحصة نصف سبط منسى البلاد الواقعة الى الشرق والجنوب الشرقي من ذلك البحر وهذه الحصص كلها الى الشرق من الاردن وتمتد الى حد النهر ذاتهِ

اما شمعون فأُعطي كما يظهر طرف فلسطين الجنوبي الاقصى غربي البحر الميت وجعل نصيب يهوذا الارض الواقعة غرب البحر الميت ممتدة الى البحر المتوسط وهي تشمل فلسطية وأُعطي بنيامين وافرايم الارض التي الى شمال اورشليم حتى قرب شكيم ومن هذه أُفرزت حصتان لدان امتدتا غربًا الى البحر المتوسط . وأُعطي نصف سبط منسى ويساكر الارض التي شمالي افرايم ودان وهي تمتد بالتقريب الى الجنوب الغربي من بحر الجليل . وأُعطي زبولون ارضًا الى غرب البحر المذكور ونفتالي واشير اراضي الى شمال زبولون وكانت ارض اشير على ساحل المتوسط

(ج) **في ايام الملوك** . امتدت المملكة في زمان داود وسليمان الى ما وراء حدود فلسطين الاصلية . الا انها عند موت سليمان انشطرت الى شطرين عرف شماليها بمملكة اسرائيل والجنوبي بمملكة يهوذا . وقد ظهر هذا الانقسام بين الشمال والجنوب اولاً في زمن القضاة ثم ظهر ثانية في ثورة ايشبوشث حين كان داود ملكًا على الجنوب وقاعدة ملكهِ حبرون واستمرّ بعد موت سليمان الى زمن السبي البابلي . والمملكة الشمالية التي نشأت من

ثورة الاسباط العشرة كانت الكبرى في الحجم ولكنها اضعف من شقيقتها . اما الجنوبية المؤلفة من سبطي يهوذا وبنيامين فعلى رغم كونها الصغرى كانت اكثر تجمعًا

(د) **في زمان المسيح** . كانت الارض المقدسة غربي الاردن في زمان المسيح مقسومة الى ثلاثة اقسام : الجليل في الشمال والسامرة في الوسط واليهودية في الجنوب. وكانت البلاد الواقعة الى شرق الاردن مقسومة الى ثلاثة اقسام ايضًا الجولان (جولانيتيس) في الشمال والمدن العشر (ديكابوليس) في الوسط وبيرية في الجنوب . وكانت الجليل تقسم الى قسمين عليا وسفلى فالعليا الى الشمال الغربي من بحر الجليل والسفلى الى الغرب والجنوب الغربي منه . اما اليهودية فكانت تقسم الى ١١ مقاطعة

جدول

ارتفاع او انخفاض بعض الاماكن من الارض المقدسة
عن بحر الروم بالاقدام بوجه التقريب

اسماء	اقدام	اسماء	اقدام
جبل حرمون وهو		شكيم	١٨٧٠
جبل الشيخ	٩٠٥٠	جبل نابور	١٨٤٣
ظهر القضيب	١٠٥٤٠		
فم الميزاب	٩٥٠٠		
صنين	٨٥٦٠		
جبل القديسة كاثرين		جبل الكرمل	١٨١٠
او جبل موسى وهو			
بالقرب من طورسينا	٨٥٠٠	الناصرة	١٦٠٣
جبل سيناء	٧٠٠٠	قيصرية فيلبس	
جبل هور	٥٠٠٠	وهي بانياس	١٠٨٠

اسماء	اقدام	اسماء	اقدام
جبال موآب	٤٠٠٠	سهل يزرعيل وهو	
حبرون	٤٠٤٠	مرج ابن عامر	٤٠٠
جبل الزيتون	٢٧٢٤		
جبل جرزيم	٢٨٤٨		
بيت لحم	٢٤٦١	امياه ميروم وهي	
صفد	٢٧٤٨	بحرة الحولة	٦
دمشق	٢٢٦٠	الاماكن التي هي اخفض من بحر المروم	
اورشليم	٢٥٥٠	بحر الجليل	٦٨٢
وادي قدرون	٢٢٠٠	بحر لوط	١٢٩٤
برية فاران	٢٠٠٠		

الفصل الثالث عشر

مختصر الكتاب المقدّس

(تنبيه) يختلف شارحو الكتاب المقدس في تفسير بعض اجزائهِ فان الفصول الاولى من سفر التكوين يظنها البعض (تقاليد) اساطير تناقلتها الناس بالتواتر ودوّنت في الكتاب بالنظر لقيمتها الدينية . و يعدُّها غيرهم من قبيل المجاز او الامثال وكثيرون سواهم يعدُّونها كما عدَّتها الكنيسة في الماضي تاريخًا يستحق الاعتماد عليهِ

وفي الخلاصة الآتية لا نحاول ابداء وجهات النظر هذه بتفصيلها بل

نورد ملخص رواية الكتاب المقدس كما نجدها مدونة في اسفار العهد القديم والعهد الجديد

١ في ما جرى بين خَلْق العالم والطوفان

ابدع الله الارض وما فيها في ستة ايام كل يوم عبارة عن دور مجهول طوله . اما اليوم الذي بهِ خُلِقَ آدم الانسان الاول فكان اليوم او الدور السادس . وخلقهُ الله على صورتهِ تعالى واعطاهُ سلطانًا على سائر المخلوقات ووضعهُ في الفردوس الارضي الذي يُدعى ايضًا جنة عدن مع حواء امرأتهِ التي كانت قد صُنعت من ضلع من اضلاعهِ (تك ص٢) . ولو ثبتا في برارتهما وحفظا شريعة الله التي اعطاهما اياها لكانا قد عاشا هناك بالسعادة الفائقة ولكنهما سقطا بالعصيان (تك ص٣) بتجربة الشيطان وخالفا وصية الله لهما بأن لا ياكلا من ثمر الشجرة التي في وسط جنة عدن ونسمي في الكتاب المقدس شجرة معرفة الخير والشرّ . ففقدا بهذا السقوط برّهما وسعادتهما معًا وصارا عرضةً للموت فطردهما الله من الفردوس الارضي . ودخل الى العالم بسبب هذا السقوط الخطية والموت . ولولا حنوّ الله لدام الجنس البشري في حال الشقاء الى الابد . لكن الله حالاً وعد ان نسل المرأة يسحق رأس الحيَّة اي ان البشر يُنقَذون من الخطية والموت وسلطان الشيطان بواسطة يسوع المسيح الذي سيولد من عذراء

ان سفر التكوين (ص٤ و٥) يخبرنا باولاد آدم ونسلهِ وان حياة البشر كانت حينئذٍ اطول منها الآن اذ كانوا يعيشون مئات من السنين . وان الخطية ابتدأت تسود العالم على اثر الخليقة . فان قايين بن آدم قتل اخاهُ هابيل . وكان نسلهُ شريرًا . وما خلت الارض مع ذلك من أُناس عرفوا الله وعبدوهُ وجلهم من آل شيث احد ابناء آدم . وكان من هولاء الآباء ومنهم اخنوخ الذي انبأت الكتب المقدسة بأن الله نقلهُ من هذا العالم بدون

ان يرى الموت اظهارًا لسروره به على نقواه وبيانًا على ان بعد هذه الحياة ثوابًا للذين يعيشون لمجده . على ان نسل شيث فسد ايضًا على توالي الازمنة (تك ص٦ و٧) واختلطوا بالاشرار فامتلأت الارض اثمًا وطمى الفساد وعمَّ وجه الارض حتى ارسل الله الطوفان واهلك جميع العالم به ما عدا نوحًا واهل بيته لانهُ كان يخاف الله . وكانت نجاتهُ من هذه الداهية بواسطة فلك بناهُ بأمرهِ تعالى وأوى اليهِ حين اتى الطوفان . وتاريخ هذا الطوفان محفوظ في الكتب المقدسة وبين طوائف العالم المتنوعة بدليل ذكرهِ في كثير من التواريخ القديمة . وكانت هذه الحادثة سنة الف وست مئة وست وخمسين بعد خلق الانسان

٢ في ما جرى بين الطوفان ودعوة ابرهيم

ولما خرج نوح من الفلك بعد الطوفان (تك ٨ و٩) اقام الله معهُ عهدًا وثبَّت ايضًا ناموس الطبيعة لارجاع البشر عن الشرّ والفساد . وكان لنوح ثلاثة ابناء (تك ٩ و١٠) سام وحام ويافث الذين منهم كانت بعد الطوفان جميع قبائل الارض . فنسل سام بقي في اسيا ونسل حام تشتت في افريقية ونسل يافث في اوربا . وهذا هو اصل كل الشعوب على وجه الارض كما يُرى ذلك بالتفصيل من الاصحاح العاشر في سفر التكوين

وبعد زمنٍ للطوفان عزم نسل نوح على بناء برج بابل غير ان الله بلبل السنتهم حتى صاروا غير قادرين ان يفهم احدهم لغة الآخر فتبدَّدوا الى اقاليم شتى (تك ص ١١) . وفي نحو هذا الوقت انتشرت الديانة الوثنية في العالم حتى عمَّت وجه الارض فشاء الرب ان يختار لهُ شعبًا لحفظ الدين الحق بينهم . ولهذه الغاية دعا ابرهيم من مدينة اور الكلدانيين وامرهُ ان يترك ارض ميلادهِ . واصطفاهُ لكي يعبدهُ ويخافهُ وامرهُ ان يذهب الى ارض كنعان واعدًا اياهُ بأنهُ يكثر نسلهُ ويعطيهِ اياها ميراثًا وان المسيح سيولد من

ذرّيته . ودعوة ابرهيم هذه كانت منذ نحو اربع مئة سنة وسبع وعشرين سنة بعد الطوفان

٣ في ما جرى بين دعوة ابرهيم وخروج بني اسرائيل من ارض مصر

وبعد ما اتى ابرهيم الى ارض كنعان (تك ص ١٢ الخ) اقام بها مدّة مع لوط ابن اخيه ولم يكن له ولد . وكان يسكن الارض في ذلك الوقت قبائل الكنعانيين وكانوا وثنيين اشرارًا ولا سيما سكان سدوم حيث سكن لوط (تك ص ١٩) . وقد توغّل هولاء في اقطع الكبائر حتى ان الباري سبحانه وتعالى اخرج من بينهم لوطًا وامرأته وبناته وانزل نارًا من السماء على سدوم وعمورة واحرقهما مع سكانها وجميع الاراضي المجاورة لها وصيّر الكل رمادًا وجعل تلك الدائرة بحرًا لم يزل الى يومنا هذا وهو المعروف ببحر لوط

ولما صار ابرهيم ابن مئة سنة ولد ابنه اسحق بقوّة فائقة الطبيعة (تك ص ٢١) . واسحق ولد يعقوب . ويعقوب كان له اثنا عشر ابنًا صاروا رؤساء اسباط اسرائيل الاثني عشر . وقد اشتهر بين هولاء الاسباط سبط لاوي الذي منه الكهنة وخدام الامور الدينية . وسبط يهوذا الذي كان اشدّ بأسًا من الجميع وصار صاحب الملك زمانًا طويلاً . وحفظه الله الى مجيء الرب يسوع المسيح الذي وُلد منه

اما يوسف احد اولاد يعقوب فحسده اخوته وابغضوه وباعوه للاسمعيليين وهولاء انزلوه الى مصر وباعوه هناك عبدًا لكن الله رفعه الى اعلى منصب في تلك البلاد بواسطة ملكها وبعد سنين اضطرّ يعقوب ابوه بسبب الجوع الذي حدث في ارض كنعان ان ينزل الى مصر ويتغرّب هناك مع اهل بيته. وقد ظنّ البعض انه في ذلك الوقت عاش ايوب الذي اشتهر بتقواه وصبره في البلايا

وبعد موت يعقوب ويوسف نما بنو اسرائيل في ارض مصر وتكاثروا جدًّا (خر ص ١ الخ) حتى ان الملك فرعون خاف عاقبتهم واجتهد في ابادتهم . وفي تلك الايام قام موسى بامر الله لخلاصهم وبعد ان عمل عجائب كثيرة وضرب المصريين ضرباتٍ جعل فرعون يطلق بني اسرائيل . فخرجوا حينئذٍ من ارضه وكان ذلك في سنة اربع مئة وثلاثين من دعوة ابرهيم

٤ في ما جرى بين خروج بني اسرائيل من ارض مصر وبناء هيكل سليمان

ولما خرج بنو اسرائيل من ارض مصر عبروا البحر الاحمر كما في ارض يابسة (خر ص ١٢—١٤) . واما فرعون فاتبعهم وحاول ان يعبر وراءهم فغرق كل جيشه . وبعد نجاتهم من ارض مصر بخمسة واربعين يومًا وصلوا الى جبل سيناء وهناك اعطاهم الله الوصايا العشر (خر ص ٢٠ الخ) . ثم اعطاهم عن يد موسى الشرائع السياسية ثم الرمزية لكي يمارسوها ويسلكوا بموجبها . ولم يدع الله الاسرائيليين ان يدخلوا ارض كنعان حالاً بل بقوا في البرّية اربعين سنة وكان موسى قائدًا لهم كل تلك المدّة

وبعد مضيّ تلك السنين مات موسى وخلفه يشوع بن نون (يش ص ١ الخ) . وهو حارب الامم والملوك الذين كانوا يسكنون ارض كنعان وانتصر عليهم واعطى ارضهم ملكًا للاسرائيليين . ثم مات يشوع وانتقل الحكم الى القضاة الذين اقامهم الله من وقت الى آخر الى ان افرز لهم شاول بن قيس ملكًا عليهم بواسطة صموئيل النبي آخر القضاة . وبعد موت شاول الملك الاول ملك داود بن يسى وكان نبيًّا ايضًا . ولما مات داود خلفه ابنه سليمان الذي بنى هيكل اورشليم في سنة اربع مئة وثمانين من خروج بني اسرائيل من ارض مصر اي نحو الف سنة قبل مجيء يسوع المسيح

٥ في ما جرى بين بناء هيكل سليمان وسبي بابل

وبعد موت الملك سليمان جلس ابنهُ رحبعام على عرش المملكة (١ مل ص ١٢ الخ). غير ان عشرة اسباط عصوا عليهِ وخلعوا طاعتهُ واستقلوا وبقي تحت سلطتهِ سبطان فقط وهما يهوذا و بنيامين فانشقت مملكتهُ اثنتين احداهما دُعيت مملكة اسرائيل وهي المؤلفة من العشرة الاسباط الذين عصوا والاخرى دُعيت مملكة يهوذا وهي المؤلفة من السبطين اللذين بقيا خاضعين لرحبعام

اما مملكة اسرائيل فبقيت نحو مئتين وخمسين سنة وكان اول ملوكها يربعام . واذ خاف هذا الملك من ان رعاياهُ يرجعون الى طاعة رحبعام ملك يهوذا اذا صعدوا الى اورشليم في الاعياد الاحتفالية ليعبدوا الله في الهيكل وليقرّبوا ذبائحهم هناك اقام عبادة كاذبة في مملكتهِ. فصنع للشعب عجلين من ذهب وعبدوهما باسم اله اسرائيل. ورتّب لهم ايضًا اعيادًا احتفالية وكهنةً فصارت ديانة مملكة اسرائيل وثنية وبقيت هذه الديانة مدة حكمهِ وحكم خلفائهِ . فكان كل ملوك اسرائيل وثنيين متمسكين بالديانة الكاذبة التي اسسها يربعام . فارسل الله اليهم انبياء كثيرين لكي يرجعهم عن خطاياهم وليبقي بينهم معرفة ذاتهِ الحقيقية . وكان اعظم هولاء الانبياء ايليا تنبأ في ايام اخاب الذي كان من شرّ ملوك اسرائيل . ثم استولى الاشوريون على المملكة وسلمت قصبتها مدينة السامرة في ايام هوشع آخر ملوكها الى شلمناصر ملك اشور الذي سبى العشرة الاسباط الى مملكتهِ (٢ مل ص ١٧) ومن هناك تبدّدوا في ممالك شتى ولم يرجعوا الى ارضهم

واما مملكة يهوذا فبقيت مئة وثلاثين سنة بعد انقراض مملكة اسرائيل وقاعدتها اورشليم التي كان فيها هيكل سليمان المقام لعبادة الاله الحقيقي . غير ان العبادة الوثنية دخلت تلك المملكة ايضًا ولذلك اقام الله لهم انبياء من وقت الى آخر لكي يوبخوهم على ضلالهم وآثامهم ويتهددوهم

بعقابه الشديد ويتنبأوا لهم بمجيء المخلص الرب يسوع وكان اشعياء اعظم هولاء الانبياء . وقام ايضاً بينهم عدّة ملوك صالحين كيهوشافاط وحزقيا ويوشيا وغيرهم وكانوا يجتهدون في ملاشاة الديانة الوثنية غير ان الشعب لم يرجعوا عن خطاياهم (٢مل ص ٢٥) . وبعد ان تهددهم الله زماناً طويلاً وادّبهم بضربات شتى بواسطة الملوك الذين حولهم حرمهم اخيراً مملكتهم . بان اتى نبوخذ نصّر ملك بابل وحاصر اورشليم في ايام صدقيا آخر ملوك يهوذا واستولى عليها . واحرق المدينة والهيكل بالنار وسبى الشعب الى بابل . وكان ذلك سنة اربع مئة وعشرين من تأسيس هيكل سليمان وخمس مئة وثمانين قبل ميلاد مخلصنا

٦ في ما جرى بين سبي بابل وميلاد المسيح

بقي الاسرائيليون في سبي بابل سبعين سنة كما تنبأ ارميا النبي (انظر ارميا ٢٥: ١١ و١٢) **وبعد نهاية تلك المدّة رجع اليهود الى اوطانهم بامر كورش ملك الفرس تحت يد زربابل القائد** (دا ٩: ٢ وعز ص ٢ الخ) ورخّص لهم هذا الملك باعادة بناء هيكل اورشليم غير انهم عاقتهم الامم التي حولهم وتاخر العمل الى ايام **داريوس ملك الفرس** فهذا امر باعادة بناء الهيكل وممارسة عبادة الله . وفي ذلك الوقت قام النبيان حجي وزكريا وكانا يحثّانهم على العمل . وبعد مضي عدّة سنين قدم نحميا الى اليهودية بأمر الملك ارتحشستا (نح ص ١ الخ) وسعى ببناء اسوار اورشليم ورتب امورها السياسية وكانت المدّة من خروج الامر لتجديد اورشليم وبنائها في ملك ارتحشستا الى موت المخلص سبعين اسبوعاً من السنين وذلك كناية عن اربع مئة وتسعين سنة وهذا كان تصديقاً لنبوءة دانيال النبي (انظر دا ٩: ٢٤ ومت ٢٤: ١٥ ولو ٢١: ٢٠)

وبعد رجوع اليهود الى بلادهم خضعوا مدّة لملوك الفرس ثم

ملوك سورية . وكانوا عرضةً لمظالم شتى واشدُّ ظلمٍ اصابهم ظلم الملك انطيوخوس فانهُ دخل الهيكل ودنسهُ وكان يعذب اليهود ويكرههم على ترك ديانتهم واتباع مذهبهِ كما بان من كتب التاريخ. وهذا الملك هو الذي الجأ متاثياس مقابيوس وكثيرين من اليهود على ان يتعاهدوا على الجهاد حفظًا لديانتهم وحريتهم . وقد ظفروا مرّات كثيرة بشجاعة القائدين يهوذا واخيهِ يوناثان ابني متاثياس . وبعد ان استرجعوا حريتهم واعادوا ممارسة رسوم ديانتهم خضعوا زمانًا طويلاً لحكم الكهنة الذين خلفوا يهوذا ويوناثان وكانوا يُلقَّبون ملوكًا وهولاء هم المعروفون بالاسمونيين. واخيرًا استولى عليهم الرومانيون واقاموا هيرودس ملكًا على اليهودية وفي ايام ملكهِ اتى المخلص يسوع المسيح الى العالم

٧ في ميلاد ربنا يسوع المسيح وحياتهِ وموتهِ وقيامتهِ وصعودهِ الى السماء

ولما جاء ملء الزمان المعيَّن عند الله ارسل ابنهُ يسوع المسيح الى العالم مولودًا من مريم العذراء في بيت لحم اليهودية . وقد جرت حينئذٍ حوادث كثيرة جعلت ميلادهُ عجيبًا . ولكن لم يُظهر نفسهُ حالاً لليهود ولم يشرع في ممارسة خدمتهِ قبل ان بلغ ثلاثين سنة من العمر وعدهُ يوحنا المعمدان سابقهُ. والبشائر الاربع المعروفة بالاناجيل تحتوي على تاريخ حياتهِ. وهذا التاريخ يتضمن ثلاثة امور ينبغي التأمل فيها اكثر من التأمل في غيرها وهي تعليم يسوع المسيح وعجائبهُ وطهارة حياتهِ

اما التعليم الذي بشَّر بهِ فكان مقدسًا غايتهُ مجد الله وخير الجنس البشري . واما العجائب التي صنعها فهي كثيرة العدد وقد اظهر بها جودتهُ وقوتهُ غير المتناهية وجعلها برهانًا قاطعًا على انهُ ابن الله وان تعليمهُ حقٌّ . واما حياتهُ فكانت طاهرة كل الطهارة ويمكننا ان نرى فيها نموذج كل

نوعٍ من الفضائل. ولا يستطيع احد ان يدرك عظم محبتهِ وتواضعهِ وغيرتهُ الحارَّة وعدم اهتمامهِ بامور العالم او يقدر ان يصفها

وبعد ان عاش الرب يسوع نحو اربع سنين في هذه الحال بين اليهود اماتوهُ صلبًا في عيد الفصح لكنهُ قام في اليوم الثالث واظهر نفسهُ لتلاميذهِ مرَّات عديدة. وبعد قيامتهِ باربعين يومًا صعد الى السماء وجلس عن يمين الله الآب ومن هناك ارسل الروح القدس الى تلاميذهِ في يوم الخمسين

٨ في وعظ الرسل وقيام الديانة المسيحية

وبعد حلول الروح القدس على الرسل في مدينة اورشليم طفقوا يبشرون هناك بالانجيل ويثبتون تعاليمهم بالمعجزات. وكانوا اولاً لا يبشرون الاَّ اليهود الذين في اليهودية. ولما اعلن الله لهم ان الديانة المسيحية ينبغي ان يُنادَى بهـــا للجميع ذهبوا وبشَّروا بالانجيل في كل العالم. وحيثما كانوا يتوجهون كانوا يصادفون قومًا من اليهود لان هذه الطائفة كانت قد تشتتت من زمان طويل في بلاد عديدة. وكان الرسل يخاطبون اولاً هولاء اليهود المتشتتين كما نرى في سفر الاعمال وقد كتبوا اليهم ايضًا رسائل عديدة. على انهم كانوا يدعون الامم ايضًا الى الايمان بالانجيل كما كانوا يدعون اليهود وعمَّدوا كل الذين قبلوا هذه البشارة باسم الآب والابن والروح القدس. واما جوهر التعليم الذي بشَّر بهِ الرسل وغيرهم من خدام يسوع المسيح فهو ان ليس من اله حق سوى واحد وهو الذي خلق السموات والارض. وان ذلك الاله اذ كان لا يزال غير معروف معرفةً حقيقية اعلن ذاتهُ للعالم في ذلك الوقت بواسطة يسوع المسيح ابنهِ. وان يسوع المسيح صلبهُ اليهود ومات مصلوبًا وقام من بين الاموات. وانهُ هو مخلص العالم الوحيد وديَّان الجميع وكل الذين يؤمنون بهِ ينالون السعادة الابدية. ونجح هولاء الرسل بهذا التبشير نجاحًا عظيمًا حتى نُشرت الديانة المسيحية في وقتٍ قصير في اكثر بلاد الدنيا

واما اليهود فهلكوا وطردوا من ارضهم بعد موت مخلصنا بنحو اربعين
سنة واخذ الرومانيون مدينة اورشليم وهدموها مع الهيكل
كما انبأ بذلك يسوع المسيح . وحلّ على اليهود انتقام
الله العادل وتبدّدوا في كل الارض وما زالوا
على هذه الحال الى يومنا هذا

م

الجزء الثاني

في تفصيل اسفار الكتاب المقدس

القسم الاول

في تفصيل اسفار العهد القديم

المقدّمة

في تقسيم اسفار العهد القديم

نقدّم ان الكتاب المقدس ينطوي على جزءين متميزين وهما العهد القديم والعهد الجديد. فالاول يشتمل على اعلان ارادة الله المتوالية للعبرانيين قبل ميلاد المخلص. والآخر يشتمل على الاقوال الموحى بها من الله الى الانجيليين والرسل. وكلاهما يجمعان ستة وستين سفرًا. فمنها تسعة وثلاثون سفرًا في العهد القديم. وقد قسمها اليهود القدماء الى اربعة وخمسين قسمًا منها كبيرة ومنها صغيرة فكان يُقرأ منها كل يوم سبت قسمٌ من الكبار وقسمٌ من الصغار. وهكذا كان يُقرأ في المجامع كل العهد القديم مرّة في السنة. وقد قسموها ايضًا الى ثلاثة اقسام وهي الناموس والانبياء والمكتوبات المقدسة. فالناموس كتب موسى الخمسة. والانبياء على قسمين اوائل واواخر. فالاوائل سفر يشوع والقضاة وسفرا صموئيل وسفرا الملوك. والاواخر نبوءات اشعياء وارميا

وحزقيال والنبوات الاثنتا عشرة الصغار من هوشع الى ملاخي وكانت تُعدُّ كتابًا واحدًا. والمكتوبات المقدسة هي الزبور والامثال وايوب ونشيد سليمان وراعوث ومراثي ارميا والجامعة واستير ودانيال وعزرا ونحميا وسفرا الامثال

ثم ان اسفار الكتب المقدسة لم يُرَتَّب وضعها على حسب الازمنة التي كُتب فيها كل واحدٍ منها

واما الاسفار غير القانونية التي تسمَّى الابوكريفا فسيأتي الكلام عليها في الجزء الثالث من هذا الكتاب

الفصل الاول

الاسفار الخمسة

تعرف الاسفار الاولى من الكتاب المقدس باسفار موسى الخمسة وتسمَّى باليونانية "پنتاتيوخ" ومعناها "خمسة كتب". وكان اليهود يسمونها "خمسة اخماس التوراة". اما اللفظة "توراة" فمعناها في العبرانية "تعليم" وكانت تطلق عند اليهود على الشريعة الموسوية وظلت هذه الاسفار الى عهد قريب تنسب كتابتها الى موسى ما عدا الفصل الاخير من سفر التثنية الذي يتضمن خبر موته. غير انهُ في القرنين او الثلاثة القرون الاخيرة — ولا سيما في القرن الماضي — غيَّر كثيرون من العلماء المتخصصين بدرس العهد القديم آراءهم في من هو مؤلِّف هذه الاسفار

ومن اهم الاسباب التي اوجدت اختلافًا في الرأي في هذا الامر توافر الادلة على ان الاسفار الخمسة ليست في الاصل من يد كاتب واحد. فارتأى

بعض العلماء انها جمعت من كتابات سابقة او ان مؤلّف الاسفار الخمسة او جامعها اعتمد على تلك الكتابات السابقة ومنها وضع الاسفار كما هي بين ايدينا اليوم . واهمّ الحجج التي يدلون بها تأييدًا لهذا الرأي ما يأتي : (١) في بعض المواضع — كما في رواية الخليقة (تك ١ : ١ — ٢ : ٣ و ٢ : ٤ — ٢٥) والطوفان وغيرها — يظهر ان هنالك روايتين مختلفتين للحادثة الواحدة نجدها في الغالب ممتزجتين او محبوكتين معًا (٢) ان العلماء في درسهم هذه الاسفار ومحاولتهم فصل الروايتين وجدوا ما يدلّ على اختلاف في نَفَس الانشاء وفي الاتجاه الفكريّ لا يفسَّر الاّ على فرض وجود مصدرَين مختلفين (٣) ان بعض الآيات يغلب فيها استعمال اللفظة العبرانية " الوهيم " اسماً لله و بعضها يستعمل اللفظة " يَهْوَه " (او الربّ) ولهذا سُمّيت الفقرات التي وردت فيها اللفظة الاولى " إلوهيّة " والتي وردت فيها اللفظة الثانية " يهوثية "

ويزعم اصحاب هذه النظرية ان هنالك مصدرين او ثلاثة مصادر اخرى ما عدا المخطوطتين الالوهية واليهوثية اعتمد عليها المؤلّف . ولتأييد نظريتهم في تعدُّد المصادر المأخوذة عنها الاسفار الخمسة يقدّمون حججًا معقّدة لا يسمح لنا المجال بتبيانها بالتفصيل

اما العلماء المحافظون او التقليديون فيقولون ان هذه الادلة على اعتماد مؤلّف الاسفار الخمسة على اصول مكتوبة سابقة لا يستنتَج منها بالضرورة ان كاتبها لم يكن موسى . واهمّ البراهين عندهم على ان موسى كاتب هذه الاسفار هي الآتية :

اولاً ان يسوع المسيح نسبها الى موسى (انظر مت ١٩ : ٨ ومر ٧ : ١٠ و ١٢ : ٢٦ ولو ٢٤ : ٤٤ ويو ٥ : ٤٥ — ٤٧ و ٧ : ١٩)

ثانيًا ان اليهود من قديم الزمان ينسبون كتابة الاسفار الخمسة الى موسى

ثالثًا ان بعض اجزاء من الاسفار الخمسة تتضمن نصًّا صريحًا على ان موسى كاتب تلك الاجزاء (انظر خر ١٧ : ١٤ وخر اص ٣٢ و ٣٤ وخر

٣٤: ١٠ — ٣٦ وعد ٣: ٣٢ الخ)

رابعًا ان الادلة على وجود اصول مخطوطة اعتمدت عليها هذه الاسفار لا ينقض كون موسى كاتبها اذ يحتمل ان يكون هو قد استعان بمخطوطات سابقة لزمانه

الاَّ انهُ يقال من الجانب الآخر ان كثيرين يعتقدون انهُ وان يكن موسى قد كتب بعض اجزاء من الاسفار الخمسة فالاسفار في شكلها الحالي قد جُمعت في زمان بعد زمانهِ بكثير. والحجج التي يستندون اليها لتأييد هذا الرأي هي :

(١) ان نص بعض الآيات يدلُّ على انها كُتبت بعد عهد موسى بزمان طويل (انظر تث ٣٤: ١٠ وتك ١٢: ٦ وتك ٣٦: ٣١ وتث ١٧: ١٤ الخ)

(٢) ان الآيات الواردة في العهد الجديد والتي تنسب فيها كتابة الاسفار الخمسة الى موسى يمكن تفسيرها بالقول ان هذه الآيات تشير الى اجزاء من الاسفار لا الى الاسفار كلها

(٣) يقول اصحاب هذه النظرية ان المصادر الاصلية الخطّية التي اخذت منها هذه الاسفار تدلُّ على تقدُّم او تطوُّر في اللغة وفي انظمة اليهود الدينية والسياسية استغرق زمنًا طويلاً

الاَّ انهُ ايًّا كان الرأي الذي نستمسك بهِ من هذين الرأيين فاغلب العلماء متفقون على عظم تأثير موسى في تاريخ اسرائيل القديم وآدابهم ويعتقدون انهم على صواب في تسمية هذه الاسفار "باسفار موسى" والشرائع التي تتضمنها بالشرع الموسوي او "ناموس موسى"

قال كاتب انكليزي في هذا الصدد ما معناهُ

— لا نستطيع تعليل ديانة العهد القديم اذا فصلناها عن موسى . فعليه هبط الوحي الصريح عن طبيعة يهوه وعلاقتهِ باسرائيل . وهو الذي وضع أُسس الآراء والشرائع والانظمة التي جعلت من شعب اسرائيل أُمة بها تباركت جميع قبائل الارض . وكلُّ ما جدَّ بعد ذلك من تطوُّر في الايمان

والعادات والطقوس لا يمكن تفسيرهُ الاَّ بردّهِ الى موسى كمصدرهِ الاصلي . ولما كان هو بإرشاد الله واضع المعتقدات والمصطلحات التي كانت قاعدة ديانة العهد القديم فلا بدَّ لنا من ان نستنتج انهُ دوَّن بعض شرائعهِ وروى اخبار بعض الحوادث الرئيسية لارشاد ذلك الشعب الذي جمع شملهُ ووحَّد كلمتهُ وجعل منهُ أُمة واحدة

" ويرى العلماء بشأن هذه الاسفار ان الوحي الالهي لم يعمل عملهُ بواسطة شخص واحد بل بواسطة اشخاص عديدين وانهُ في كل عصر من عصور تاريخ اسرائيل قام أُناس موحًى اليهم بالروح الذي اوحى الى معلمهم موسى . فكانوا يتلهَّبون غيرة ليعلنوا لاخوانهم الآيات العظيمة التي صنعها الله ويتوقون الى اكتساب نفوسهم وتعبُّدهم باخلاص لاله آبائهم ابرهيم واسحق ويعقوب ويعلنون لهم انهُ لم يزل يرغب في ان يكون الههم

١ سفر التكوين

اسم السفر ووصفه . يسمَّى السفر الاول من اسفار الكتاب المقدس سفر التكوين وهذا الاسم مترجم عن اللفظة اليونانية التي سُمِّي بها هذا السفر في الترجمة السبعينية (١) . وسُمِّي كذلك لانهُ يتضمن نبأ الخليقة او اصل تكوين جميع الكائنات وقد ورد فيهِ بعد نبإ الخليقة سرد مبادئ التاريخ البشري ويتضمن ابحاثًا في مواضيع شتى منها :

ا — الصلة المثلى بين الله والانسان . ب — ثم هذه الصلة بدخول الخطية بسبب معصية الانسان لخالقهِ . ج — النتائج الوبيلة التي حلَّت بالانسان الخاطىء وذريتهِ على اثر هذا الابتعاد بين الانسان والله . د —

(١) ان اسماء اسفار التوراة في الاصل العبراني مأخوذة من اللفظة الاولى في كل منها فالتكوين اسمهُ " براشيث " اي (في البدء) والخروج " إللي شموث " اي (هذه اسماء) الخ

تعمير الارض . ٥ — اختيار الله افرادًا وهم الآباء (البطاركة) ليجعل ذريتهم (اي الشعب العبراني) واسطة لاعلان خاصٍّ عن ذاتهِ للعالم

محتويات السفر . في سفر التكوين خمسون اصحاحًا يمكن قسمتها الى اربعة اقسام او فصول رئيسية . **القسم الاول** (ص ١—٥) يتضمن نبأ الخليقة والسقوط وتاريخ البشر قبل الطوفان وفيهِ الميثاق الاول بين الله والبشر . **القسم الثاني** (ص ٦—١١) يتضمن نبأ الطوفان والميثاق الثاني المعطى لنوح وتعمير الارض ثانية وتشتت الجنس البشري وتبلبل الالسنة . **القسم الثالث** (ص ١٢—٣٨) يتتبع تاريخ سلالة سام الى تارح وابرهيم ثم يصبح ابرهيم فيهِ الشخص البارز ولنا نبأ دعوتهِ وانباء عصر الآباء حتى نزوح يعقوب الى فدان ارام . وكل ذلك مسرود بالتفصيل وموصوف ببلاغة وقوة بيان . **القسم الرابع** (ص ٣٩—٥٠) يتضمن تاريخ يعقوب ويوسف حتى موت يوسف في مصر

اهمية هذا السفر . يتناول هذا السفر العالم كلهُ والجنس البشري بأسرهِ ولكن غرضهُ الحقيقي هو ان يبين كيف اعلن الله ذاتهُ لآباء الامة اليهودية الاولين ليهيئ لنفسهِ شعبًا يكونون شهودًا لهُ على الارض . وهذه الحقائق مروية بلغة توافق طفولية الجنس البشري وان لم تكن بلغة العلم الحديث ولكن الحقائق الدينية المعبَّر عنها فيها هي حقائق ذات قيمة ازلية لا تتغير بتغير الازمان . تفتتح التوراة بالقول ان الله بارئ الوجود وان كل ما هو غير الله فالله سبب وجودهِ وان الكون في شكلهِ ومادتهِ وُجِد بكلمة ارادتهِ . واذا قوبل نبأ الخليقة كما هو في سفر التكوين بمعتقدات الشعوب الاخرى عن الخليقة نجد ان نبأ التكوين يفوقها جميعًا في الجلال والبساطة وكذلك في التعليم بوحدانية الله . وينفرد بين جميع الانظمة الفلسفية والدينية في العالم القديم باظهارهِ تقدمًا منتظمًا في عمل الخلق مبينًا انهُ حدث في اوقات ودرجات متتالية وطبقًا لنظام تسلسل محدود

٢ سفر الخروج

اسم السفر ووصفهُ . اسم هذا السفر في اللغة العربية مترجَم عن اسمهِ اليوناني في الترجمة السبعينية ومعناهُ الهجرة او النزوح . واهم مضمونهِ نبأ خروج نسل يعقوب او مهاجرتهم من عبوديتهم في مصر الى ارض الموعد. وهو يسرد بالاختصار اوائل تاريخ اسرائيل كامة : (١) تحت العبودية (٢) منتقلة من العبودية (٣) مفرزة عن باقي الامم وممتزجة حياتها الدينية بحياتها السياسية ومخصَّصة لخدمة الله

محتويات السفر . يتضمن هذا السفر سرد الحوادث من ميلاد موسى الى بناء خيمة الاجتماع (أ) **القسم الاول** (ص ١—٨) تاريخي ويتضمن خبر الضيق الذي حلَّ بالاسرائيليين في مصر وحياة موسى في اوائلها ودعوة الله لهُ لينقذ اسرائيل والضربات العشر وتعيين الفصح واجتياز الاسرائيليين البحر الاحمر واهم الحوادث التي وقعت لهم في طريقهم الى سيناء (ب) **القسم الثاني** (ص ١٩—٢٤) تشريعي وفيهِ اعلان الشريعة وإبرام الميثاق (العهد) الموسوي (ج) **القسم الثالث** (ص ٢٥—٤٠) معظمهُ تنظيمي ويتضمن الاوامر بعمل الخيمة وتكريس اسرة هارون للكهنوت وتعيين ملابسهم وخطية اسرائيل في صنع العجل الذهبي والقصاص الذي حلَّ بهم بسببها . وبناء خيمة الاجتماع تحت اشراف بصلئيل وهولياب وتكريسها

ضربات مصر العشر

١	تحويل الماء الى دم	خروج ٧: ٢٠—٢٥
٢	الضفادع	" ٨: ٥—١٤
٣	القمل	" ٨: ١٦—١٨
٤	الذبان	" ٨: ٢٠—٢٤

٥	موت المواشي	خروج	٩:٣ — ٦
٦	الدمامل والبثور	"	٩:٨ — ١١
٧	الرعد والبرَد	"	٩:٢٢—٢٦
٨	الجراد	"	١٠:١٢—١٩
٩	الظلام	"	١٠:٢١—٢٣
١٠	قتل الابكار	"	١٢:٢٩—٤٠

٣ سفر اللاويين

اسم السفر ووصفهُ . سُمّي هذا السفر باللاويين اتباعًا لتسميتهِ في الترجمة السبعينية وهو الثالث من اسفار موسى الخمسة ويتضمن الشرائع والطقوس الموضوعة لتنظيم الخدمات في بيت الرب التي يقوم بها سبط لاوي المقدس المفرز خصيصًا للخدمة الكهنوتية ويختلف هذا السفر عن السفرين السابقين بنزارة ما ورد فيهِ من الموادّ الاخبارية

محتويات السفر . يتضمن هذا السفر ٢٧ اصحاحًا ويمكن تقسيمهُ كما يلي : (١) (ص ١–٧) الشرائع المتعلقة بالذبائح اجمالاً . (٢) (ص٨–١٠) تكريس هرون وبنيهِ الاربعة وعقاب اثنين منهم (اي ناداب وابيهو) لتقديمهما بخورًا دون ان يؤمرا بذلك . (٣) (ص ١١–١٦) الشرائع المتعلقة بالاطعمة الطاهرة والنجسة والطهارة الشخصية والبرَص. وقانون يوم الكفارة. (٤) (ص ١٧–٢٤:٩) ذبح الحيوانات . الزيجات المحرَّمة والفواحش . الازمنة والمواسم المقدسة والاعياد . انوار المقدِس وخبز الوجوه . (٥) (ص ٢٤:١٠–ص ٢٧) حادثة مجدِّف وعقابه . السنة السبتية وسنة اليوبيل . وعود وانذارات نبويَّة . النذور والاعشار والتقدمات ليهوه

فائدة هذا السفر الدينية . قد يظهر سفر اللاويين لكثيرين من ابناء العصر الحاضر سفرًا عقيمًا خاليًا من اللذة لانهُ يبحث في امور لا قيمة لها

في الوقت الحاضر. وحقيقةً انهُ يبحث في طقوس ورسوم لا يمارسها احد الآن ولكن الفكرة الاساسية التي تستقرُّ عليها تلك الفروض هي ان شعب اسرائيل قد دُعي ليكون شعبًا مقدَّسًا مكرسًا لخدمة الإله القدوس. ويمكن اجمال روح السفر في هذه العبارة الخالدة "تكونون قديسين لاني انا قدوس انا الرب". ونجد كلمة "قدوس" مستعملة في هذا السفر اكثر مما في اي سفر آخر في الكتاب المقدس. فلا ندعنَّ اذًا ما يحتويهِ هذا السفر من القواعد المتشعبة لتنظيم الشريعة الطقسية يحول دون رؤيتنا ما يتضمنهُ من التعاليم الجليلة الدائمة التي وضع السفر لابلاغها

٤ سفر العدد

اسم السفر ووصفهُ. اسم هذا السفر مترجم عن اسمهِ اليوناني في الترجمة السبعينية وسبب تسميتهِ انهُ يتضمن عدَّ بني اسرائيل في اول تجوُّلهم في البرّية (ص ١) وفي نهاية تجوُّلهم (ص ٢٦) والحوادث التي يروي هذا السفر انباءها تتناول مدة ٣٨ سنة وثلاثة اشهر. وفي سفر العدد كثير من شذرات الشعر القديم وبعضها ذات جمال وروعة وكلها توضح اخلاق العصر الذي نُظمت فيهِ. منها الاناشيد التي كانت تتلى اشارة الى قيام تابوت العهد حين يرحل الشعب والى توقفهِ حين يكونون على وشك الحلول (ص ١٠: ٣٥ و٣٦) ومن هذا القبيل الاغاني المأخوذة من "كتاب حروب الرب" تذكارًا لانتصارات الاسرائيليين على اعدائهم و"نشيد البئر" الذي لا ريب في انهُ كان يتغنى بهِ بعد تفجُّر مستقو الماء (٢١: ١٧ و١٨)

محتويات هذا السفر. يتضمن هذا السفر ٣٦ اصحاحًا يمكن تلخيصها تحت اربعة اقسام: (١) الارتحال من سيناء. الاحصاء الاول. تنظيم الجيش. خدمة الكهنة واللاويين مع بيان ما هو في عهدتهم. عمود السحاب. تنظيم رحلاتهم (ص ١–١٠: ١٠). (٢) الارتحال من سيناء الى حدود ارض

كنعان . طلب موسى من يثرون ان يسير معهم . اشتعال النار في تبعيرة . اعطاه الله اياهم السلوى . عصيان هرون ومريم واصابتها بالبرَص. ارسال الجواسيس ليتجسّسوا الارض وما جاءوا بهِ من الاخبار عنها وتذمُّر الشعب . هجومهم على الكنعانيين دون سابق تروٍّ واندحارهم (ص١٠:١١–ص١٤). (٣) حوادث ٣٨ سنة تقضّت بالتنقُّل في البرّية . فتنة قورح وجماعتهِ وقصاصهم (ص١٥–١٩). (٤) حوادث السنة الاخيرة . موت مريم . خطية موسى وهرون . الالتفاف حول ادوم . موت هرون . التغلُّب على الاموريين. خبر بلعام. خطية بعل فغور ونتائجها. شريعة الارث والتقدمات والنذور. الحرب على المديانيين . اجمال الرحلات . مدن اللاويين ومدن الملجإ

اهمية هذا السفر وقيمتهُ الدينية . ان كاتب هذا السفر لم يكتفِ بان يكون مدوّنًا للحوادث فقط بل كان مفسّرًا لتاريخ شعبهِ. فكان يرى في كل حادث اصبع الله يحكم ويرشد شعبهُ المختار ويهيئُ لهم حاجاتهم ويتحمل خطاياهم وضعفاتهم ويعدُّهم عن طريق تدريب طويل ليكونوا خدّامهُ وشهودهُ للعالم . ولم يكن موسى ومريم وكالب ويشوع وغيرهم ممن ورد ذكرهم في الكتاب الاَّ امثلة للاخلاق والسجايا التي نستطيع ان نتعلم منها كثيرًا . ولنا في وصف حياة الاسرائيليين في رحلاتهم في البرّية صورة للحياة الدينية المنظمة . ويرى القارئُ في كثير مما جرى للاسرائيليين في البرّية امثلة ساطعة للحقائق الروحية الازلية التي لا تتغير

٥ سفر التثنية

اسم السفر ووصفهُ . يسمّى هذا السفر ايضًا "تثنية الاشتراع" وهذا ترجمة اسمهِ اليوناني كما ورد في الترجمة السبعينية. ويتألف معظم الكتاب من ثلاث خطب القاها موسى في اواخر حياتهِ على الشعب الذين وُلدوا في

البرّية ولذلك لم يسمعوا اعلان الشريعة الاصلي . ففيه تكرار للوصايا العشر الواردة في سفر الخروج وكثير من الموادّ التشريعية الاضافية والنصائح للشعب

ويعتقد كثيرون ان السفر الذي وجدهُ حلقيا الكاهن العظيم في الهيكل في زمن ملك يوشيا ملك يهوذا (انظر ٢مل ٢٢ : ٨) كان سفر التثنية او جزءًا منهُ . ومما يؤيد هذا الاعتقاد ان الاصلاحات التي شرع فيها يوشيا كانت على منهاج التعليم الذي يتضمنهُ سفر التثنية

مؤلف السفر وتاريخ كتابته . بحثنا في اول هذا الفصل بحثًا اجماليًا في الاسفار الخمسة يشمل البحث في من ألّفها . وهذا بالطبع يتناول سفر التثنية بصورة اجمالية . الا ان ما انفرد بهِ هذا السفر من المزايا البيانية والفروق التي تميزهُ عن سائر الاسفار الخمسة قد احدث بين العلماء اختلافًا في الآراء بشأن مؤلفهِ . فنسبهُ بعضهم الى ارميا وغيرهم الى كاتب او كتّاب مجهولين عاشوا في مصر في زمن منسى . الا ان رأي العلماء المحافظين يؤيد الرأي التقليدي القائل بانهُ يحتوي خطب موسى التي القاها قبيل ختام حياتهِ . وقد دوّنها خصيصًا كتبة وظيفتهم الكتابة وذلك بالنظر الى قرب دخول بني اسرائيل الى ارض الموعد . اما الفصل الاخير الذي يروي خبر موت موسى فالكل بالطبع مجمعون على ان كاتبهُ شخص آخر

محتويات السفر . قلنا انهُ يحتوي على ثلاث خطب لموسى . اولها (ص ١–٤ : ٤٠) خطاب افتتاحي يذكر الشعب بانقاذهم من العبودية وارشاد الله لهم وحفظهِ اياهم في البرّية وما ابدوهُ تكرارًا من تجدد مراحم الله . ويختم هذا الجزء بتحذير مبنيّ على الاعتبار بالماضي وحثٍّ على الطاعة في المستقبل ليتمكنوا من الحصول على الميراث الذي اصبح قريب المتناول . اما الخطاب الثاني (ص ٥–٢٦) فهو شرح عمليّ للشريعة كلها يبتدئ بالوصايا العشر ولا سيما تطبيق تعاليم اللوح الاول منها ويتبعهُ التشديد في تنفيذ قوانين خاصة تندرج تحت ثلاث فئات : (١) شرائع تتعلق بالدين . (٢) شرائع

تتعلق بالادارة القضائية (٣) شرائع تتعلق بالحقوق الشخصية والاجتماعية. واما الخطاب الثالث (ص٢٧-٣٠) فهو تجديد للميثاق او العهد مع تعداد البركات التي تترتب على حفظ الشريعة. واللعنات التي تترتب على اهمالها. وفي ختام هذه الخطب لنا خبر تسليم التوراة للاويين ثم نشيد لموسى نطق به في مسامع الشعب ثم البركة الختامية التي بارك بها موسى اسباط اسرائيل الاثني عشر. وخاتمة الكل المشاهد الاخيرة من حياة موسى رجل الله (ص ٣١-٣٤)

قيمة هذا السفر الدينية لاهل الزمان الحاضر. ان سفر التثنية من اجمل اسفار الكتاب المقدس وهو يحتوي بعضاً من انفس امثلة البلاغة العبرانية. وغرضه ان يعلن لاسرائيل ما يجب عليهم من الشكر والطاعة والمحبة والولاء ليهوه. واهمّ موضوع عليه مدار السفر هو محبة الله لاسرائيل التي يجب ان تولّد في قلوبهم المحبة له ولجميع مخلوقاته. ويبيّن ان الطاعة التي تنجم عن المحبة والشكر هي شيء مفعم من البركات. وكان اليهود يتلون يومياً الآيات ٤ الى ٩ من الاصحاح السادس من هذا السفر. وقد استشهد يسوع بالآيتين الرابعة والخامسة وصرّح انهما تحتويان الوصية الاولى والعظمى من وصايا الناموس

الفصل الثاني

في الاسفار التاريخية

مقدمة

جرت العادة على تسمية الاسفار المذكورة في هذا الفصل "الاسفار التاريخية" وهذه التسمية تتبع تقسيم اسفار العهد القديم في الترجمة السبعينية ولا تنطبق على تقسيم الاسفار في الاصل العبراني (انظر القسم الاول. الفصل الثاني) وكان العبرانيون كما رأينا في ما سبق يعدّون بعض هذه الاسفار بين اسفار الانبياء والبعض الآخر بين "الكتوبيم" اي المكتوبات المقدسة

وتسمى الاسفار الاربعة عشر من يشوع الى استير اسفارًا تاريخية لان جلها اخباري في نسقه ويتضمن خلاصة التاريخ العبراني من بداءة فتح فلسطين الى حوالي القرن الخامس قبل المسيح. ولما كان هذا التقسيم موافقًا سنسير عليه الا انه يجب ان نتذكر الامور التالية:

(أ) ليست هذه الاسفار بالاسفار الوحيدة من اسفار العهد القديم التي تتضمن انباء تاريخية. فقد رأينا ان اسفار موسى الخمسة او اسفار الشريعة تشتمل على جانب كبير من المواد التاريخية وكذلك نجد موادّ تاريخية ليست بقليلة في اسفار الانبياء. ويمكننا فوق ذلك ان نستعين بالاسفار الشعرية للاستنارة عن تاريخ العهد القديم

(ب) ان هذه الاسفار لا تتضمن تاريخًا تامًّا جامعًا للحوادث والاشخاص التي تتناولها. وهذا ظاهر من اشارات عديدة فيها الى اسفار اخرى تتضمن معلومات اوفى واتمّ فكثيرًا ما نجد عبارات كهذه "وبقية امور... اما هي

مكتوبة في سفر . . . "). انظر امل ١١:٤١ و١٤:١٩ و١٤:٢٩ و١٦:٣٠ و٢امل ١٥:١٥ و١ اي ٢٩:٢٩ و٢ اي ٩:٢٩ و١٦:١١ وهلم جرًّا

(ج) يعتقد بعض علماء الكتاب ان هذه الاسفار تحتوي موادّ ليست بتاريخية وبينهم اختلاف على مقدار هذه الموادّ غير التاريخية ومعظم الجدال بينهم يدور على سفرَي راعوث واستير . فليطالع القارئ ما سنوردهُ في الفصلين المتعلقين بهذين السفرَين . وقد كتب الاستاذ سايس العالم الانكليزي الكبير وكثيرون غيرهُ كتبًا بيّنوا فيها ان المكتشفات الاثرية الحديثة تؤيّد صدق رواية المؤرّخين العبرانيين في نقط عديدة

(د) ان التاريخ الذي تتضمنهُ هذه الاسفار انما كُتب لغرض دينيّ وقد اختيرت موادّهُ لترمي الى ذلك الغرض وهذا يوضح سبب الافاضة في ما ورد في هذه الاسفار عن بعض الانبياء العظام كايليا واليشع ونزارة ما ورد عن كثيرين من الملوك مما لا يتجاوز بضع كلمات على رغم عظمة مقام هؤلاء الملوك في عيون معاصريهم . ويجدر بنا ان نحفظ هذا الغرض الديني في اذهاننا حين قراءة هذه الاسفار التاريخية فلا ننظر اليها كانها كتب لتعليم التاريخ فحسبُ

١ سفر يشوع

ان الرجل الذي نُسب هذا السفر اليهِ هو يشوع بن نون المشهور الذي خلف موسى قائدًا للعبرانيين. وكان اسمهُ اولاً هوشع عد ١٣: ٨ و١٦ . وهو الذي اجاز الاسرائيليين الاردن وقهر الكنعانيين وامتلك ارض الميعاد وقسمها بين الاسباط . وكان اول ذكرهِ قائدًا للاسرائيليين حين حارب اسرائيل عماليق في رفيديم خر ١٧:٨-١٦ . ولما عبر الاردن كان ابن اربع وثمانين وعاش بعد ذلك سنًا وعشرين سنة وكان

كل هذه المدة يمارس وظيفته المعينة من الله فانهُ كان اولاً قائداً للاسرائيليين ثم قضى لهم في تمنة سارح ارض ملكو . وقبل موتهِ جمع اسباط اسرائيل في شكيم وخاطبهم بمعاملة الله اياهم وجودهِ عليهم وجدَّد العهد بينهم وبينهُ تعالى وبهذا ختم حياتهُ الكريمة التي لم يتلطخ ذكرها بلومٍ في الاسفار الالهية لانهُ خدم الرب مدة حياتهِ بأمانة خاصة

وهذا السفر يتضمن خبر كل هذه الامور التي ذكرناها آنفاً وهو ملحقٌ مفيدٌ باخبار شعب الله المذكورة باسفار موسى . وعلاقتهُ بتلك الاسفار كعلاقة سفر اعمال الرسل بالاناجيل

كاتب هذا السفر . ان كاتب هذا السفر مجهول ولكنهُ قد نُسِب الى اشخاص متعددين غير ان كثيرين يتمسكون بالاعتقاد التقليدي المقبول عند اليهود والكتَّاب المسيحيين الاولين وهو ان يشوع نفسهُ كاتب السفر ما عدا الآيات الخمس الاخيرة منهُ وبعض آيات أُخرى نحو ص ١٩ : ٤٧ . وقد جاء في السفر نفسهِ (ص ٢٤ : ٢٦) ان خطابَي يشوع المدرجين في ص ٢٣ و٢٤ كتبهما يشوع . وكان من رأي يوحنا كلفين اللاهوتي الكبير ان مؤلف السفر او محررهُ اي الكاتب الذي جمعهُ من مصادر مختلفة ورتبهُ كتاباً واحداً هو اليعازر بن هرون (ص ٢٤ : ٣٣) . وزعم آخرون انهُ فينحاس او صموئيل او ارميا . ويؤخذ من الاشارة الى "سفر ياشر" في اص ١٠ : ١٣ ان مؤلف سفر يشوع اعتمد في وضعهِ على كتب سابقة كما يفعل كتبة التاريخ في كل عصر حيثما يتسنى لهم ذلك

محتويات السفر . يحتوي هذا السفر انباء احتلال الشعب المختار ارض كنعان ويمكن قسمتهُ الى اربعة اقسام :

(١) الاستعداد للفتح (١–٥ : ١٢)

(٢) الفتح – أ – افتتاح الجنوب (٥ : ١٣–٨) – ب – افتتاح الاقاليم الوسطى (٩ و١٠) – ج – افتتاح الشمال (١١ و١٢)

(٣) اقتسام الارض (١٣-٢٢)

(٤) ختام حياة يشوع وموته (٢٣ و٢٤)

واهم الامور التي يتضمنها هذا السفر اثباتهُ ان الرب طرد الشعوب امام شعب اسرائيل وانهُ حارب عنهُ . وقد افتتحت انباء فتح البلاد بسقوط اريحا العجيب بعد تجديد عهد الختان وظهور "رئيس جند الرب" ثم يعقب ذلك الزحف الى داخلية البلاد - الى شكيم - حيث اقام ابرهيم اول مذبح وهناك جُدّد العهد بالقَسَم وتقديم الذبائح. ويتلو ذلك الانتصار العجيب في بيت حورون وتفشي الذعر بين اهالي البلاد الوثنيين بعد انهزام التحالف الذي ألّفهُ يابين في الشمال . وخاتمة انباء الفتح عند مجتمع عامّ في شيلوه حيث نصبت خيمة الاجتماع بصورة دائمة وأُعطي كل سبط نصيبهُ من الارض بالقرعة ثم جُدّد العهد اخيرًا في شكيم

قيمة هذا السفر . يتضمن هذا السفر وصفًا لعصر عظيم الشان في تاريخ العبرانيين وبيّن تدخُّل يد الله في اعمال بني البشر . فمع ان ارض كنعان وُعد بها الاسرائيليون لم ينالوها الا بعد ان حاربوا في سبيل ذلك ولكن هذا السفر يصوّرهم وهم يحاربون تحت ارشاد الهم

٢ سفر القضاة

اسم السفر ووصفهُ الاجمالي . ان اسم هذا السفر مترجم عن لفظة "شفوفطيم" العبرانية وهي لفظة استعملت لقبًا لاولئك الافراد الذين قاموا بعد موت يشوع لينقذوا شعب اسرائيل من اعدائهم المحيطين بهم . ولكن معنى هذه اللفظة عند العبرانيين يختلف عن معنى لفظة "قاضٍ" عندنا . فان الفعل المشتقة منهُ اللفظة العبرانية يتضمن معنى الحكم (او السلطة الادارية) لا القضاء فقط . ولها معنى آخر هو الدفاع او الانقاذ . فكان القضاة اذًا

"منقذين" وكانوا احيانًا يسمّون مخلِّصين لانهم خلّصوا شعبهم من ايدي اعدائهم (انظر قض ٣:٩ و١٥). وكان قيام هؤلاء القضاة في احوال غير اعتيادية فكانوا ينقذون الشعب من خطرٍ مداهم وكانت سلطتهم في الغالب تنقضي بانقضاء الازمة التي دعت الى قيامهم

ولهذا لا يصحّ اعتبار القضاة كسلسلة متصلة من الحكّام والتوقيت التاريخي في سفر القضاة غير واضح اذ يظهر انهُ كانت تمضي مدد لا يقوم فيها قضاة كما ان بعض القضاة كانوا معاصرين لغيرهم اي ان يكون في آن واحد قاضيان او ثلاثة في انحاء مختلفة من البلاد . وهذه كانت الحال كما يظهر في امر صموئيل وشمشون وربما كانت كذلك في امر ابيمالك وتولع وياثير. الا انهُ يرجَّح ان منصب القاضي اصبح في عصر صموئيل وراثيًّا (راجع ايضًا قصة جدعون وابيمالك)

يحتوي سفر القضاة على سلسلة من القصص عن اعمال القضاة . وعلى قصص اخرى توضح معيشة الشعب في ذلك الزمان القديم

محتويات السفر. يمكن قسمة هذا السفر كما ياتي :

القسم الاول (ص١ – ص٣:٤) افتتاحي ويتضمن انباء تغلُّب بعض الاسباط على بعض انحاء البلاد . **الثاني** (ص٣:٥–ص١٦) يتضمن انباء اهمال الاسرائيليين ما فُرِض عليهم من طرد الشعوب الوثنية ورجوعهم الى عبادة الاصنام وانقاذهم عن ايدي ثلاثة عشر قاضيًا كانوا بامر الله ينخلعون لانفسهم دكتاتورية وقتية . **الثالث** (ص١٧–٢١) يتضمن نبا حادثتين غريبتين: (١) حادثة ميخا والدانيين (ص١٧ و١٨). (٢) القباحة التي اقتُرفت في جبعة والحرب التي نجمت عنها وكادت تؤدي الى انقراض سبط بنيامين (ص١٩–٢١). وهذا القسم شبه ملحق يدوّن حوادث سابقة للحوادث الواردة في السفر ويوضح حالة الانحطاط الادبي الذي وصلت اليهِ بعض أُسَر اسرائيل . ويستدلُّ على قدم تاريخ هذا الجزء من ذكرهِ بعض الاشخاص

كفنحاس حفيد هرون (٢٠:٢٨) ويهوناثان بن جرشوم وحفيد موسى (١٨:٣٠) بما يُفهَم منهُ انهما كانا في قيد الحياة وقت كتابتهِ

كاتب هذا السفر . لا يعرف بالتأكيد من هو مؤلف هذا السفر لكنهُ لا ريب في انهُ جُمِع من مدوّنات كانت موجودة وقت كتابتهِ ومن قصص كانت متداولة بين الشعب . اما التقليد اليهودي فينسبهُ الى صموئيل ولكن المرجَّح انهُ اذا كان صموئيل قد بدأ في كتابتهِ فقد اكملهُ مؤرخون آخرون ويظن البعض ان هذه المخطوطات جمعت في كتاب واحد منسَّق بيد عزرا او نحميا . والسفر على غاية من الجلاء في تفاصيلهِ . ولا ريب في ان اغنية دبورة وباراق نُظمت في زمن لا يبعد عن تاريخ الحادثة التي نظمت تذكارًا لها الا قليلاً

جدول يتضمن اسماء القضاة

يرتأي بعض المؤلفين ان عدد القضاة كان اربعة عشر ولكن الراي الغالب هو انهم كانوا خمسة عشر وهذه اسماؤهم

١	عُثنيئيل بن قناز	قض ٣:٨–١١
٢	اهود بن جيرا	„ ٣:١٢–٣٠
٣	شمجر بن عناة	„ ٣:٣١
٤	دبورة (وباراق)	ص٤ و٥
٥	جدعون بن يوآش	„ ٦–٨
٦	ابيمالك	„ ٩
٧	تولع بن فواة بن دودو	„ ١٠:١–٣
٨	يائير الجلعادي	„ ١٠:٣–٥
٩	يفتاح الجلعادي	„ ١٠:٦–١٢:٧
١٠	ابصان البيتلحمي	„ ١٢:٨–١٠

١١	ايلون الزبولوني	ص ١٢: ١١ و١٢
١٢	عبدون بن هليّل الفرعتوني	" ١٢: ١٣-١٥
١٣	شمشون بن منوح	" ١٣-١٦
١٤	عالي الكاهن	اصم ص ١ وما بعده
١٥	صموئيل النبي	صموئيل الاول

اهمية سفر القضاة . لسفر القضاة اهمية من الوجهة الدينية لانهُ يبين بوضوح ما نشأ بعد العصر الموسوي من ميل الشعب الى الانحطاط الديني في المعتقد والسلوك . ويعلَّل نشوء هذا الميل فيهم (١) بعدم وجود زعماء دينيين بارزين لمواصلوا العمل الذي شرع فيهِ موسى و(٢) باتصالهم بديانة الكنعانيين

الا انهُ على رغم نقائص الاسرائيليين فقد كانوا يعرفون ان يهوه (الرب) هو الهم وانهُ يستطيع ان ينقذهم في اوقات الضيق وانهُ على خلاف الآلهة الاخرى ذو صفات سامية لا تتغير وانهُ يكره بعض انواع السلوك ويحب غيرها. ومعرفتهم هذه الحقائق علمتهم بالتدريج محبة الصدق والعدل والشفقة والطهارة وروح التقوى المتأصلة في النفس التي تبدو في المزمور ٢٤ والمزمور ٨٤

٣ سفر راعوث

سمي بهذا الاسم لانهُ يذكر قصة امرأة موآبية اسمها راعوث . والقصة هي ان عشيرة من الاسرائيليين التجأت الى بلاد موآب في ايام المجاعة التي حدثت كما يُظَن في ايام جدعون (انظر قض ٦: ١-٦ و١١) وتزوَّج رجلٌ منها هذه المرأة وبعد مدَّة وجيزة مات هذا الرجل فسادت زوجتهُ محبة امهِ التي كان اسمها نُعمي ودياناتها الحنيفية فرجعت معها الى بيت لحم واتحدت بشعب الله اسرائيل . ثم تزوَّجت رجلاً من اقاربِ نعمي اسمهُ بوعز ومنها وُلد عوبيد الذي صار جدًّا لداود الملك الذي اتى المسيح من نسلهِ

وهذا السفر محسوب عند المسيحيين ضميمةً الى سفر القضاة . والقدماء من آباء اليهود الحقوهُ بو كجزء منهُ. وهو مدخلٌ حسنٌ الى سفرَي صموئيل الاول والثاني . وقد كُتب لامرين: الاول لكي يدلَّ على بعض اشخاص وثنيين في سَلَف المسيح ويتتبع سلسلتهُ الى داود الملك . والثاني لكي يظهر حرص العناية الالهية على الذين يهابون الرب ويتكلون عليهِ بالحقيقة . وهو يعتبر رمزًا الى دعوة الامم والوثنيين في المستقبل الى كنيسة المسيح وامتداد الانجيل بينهم

وفي هذا السفر اربعة اصحاحات وهي تتضمن هذا النبأ على اسلوبٍ بسيط ومؤثر جدًّا . وهو يذكر في افتتاحهِ ان الحوادث التي يخبرنا بها جرت في وقت حكم القضاة ويذكر في خاتمتهِ اسم داود وهذا يدلُّ على ان حكم القضاة كان قد انتهى حين كتابتهِ وانهُ لم يكتَب قبل ايام داود او انَّ عباراتهِ الاخيرة أُضيفت اليهِ بعد عصر داود

ومع ان بعض العلماء يعتقدون انهُ كتب في عصر متأخر كثيرًا وانهُ ليس سفرًا تاريخيًّا بالمعنى التامّ فكثيرون غيرهم يتمسكون بكونهِ سفرًا تاريخيًّا ويعتقدون انهُ حلقة لازمة في تاريخ نسب المسيح . ولم يدخل بين الاسفار القانونية عند العبرانيين حتى القرن الثالث قبل المسيح وعلى رغم ذلك فقد أُعطي مقامًا جليلاً اذ جعلوهُ احد الاسفار المسمَّاة "مَجِلُوث" (مجلَّات او دروج) وهذه اللفظة تسمّى بهـا خمسة اسفار صغيرة : نشيد الانشاد وراعوث والمراثي والجامعة واستير . وكانت هذه الاسفار تحفظ منفصلة عن الاسفار الاخرى وتقرأ في المجامع في الاعياد الخمسة العظمى حسب التقويم العبراني . وكان سفر راعوث يقرأ في يوم الخمسين

ويعتبر سفر راعوث عن جدارة حقيقية قصة من اجمل القصص التي كُتبت. قال فيهِ احد الكتَّاب : "ان سفر راعوث يروي لنا قصة بسيطة عن العيشة العائلية مما حدث ويحدث مثلهُ تكرارًا في العالم – قصة عواطف

ابنة كريمة وسعادة زوجة شابة . ففي راعوث نرى ابنة متعلقة بحماتها في شيخوختها بمحبة ملؤها انكار الذات والاخلاص وتطوعت لمشاركتها في ضعفها وضيقها وبسبب تقواها وجدت نعمة امام الله والناس فاختارها بوعز زوجة له فارتفعت من الفقر الخامل الى مقام زوجة مكرّمة. وهكذا تغيرت الارملة الفتاة المسكينة المذكورة في الاصحاح الاول فاصبحت في الاصحاح الاخير والدة سعيدة باولادها"

٤ سفرا صموئيل الاول والثاني

(ويقال لهما ايضًا سفرا الملوك الاول والثاني)

ان سفرَي صموئيل الاول والثاني هما في الاصل سفرٌ واحدٌ غير ان المترجمين اليونانيين المنسوبة اليهم الترجمة السبعينية قسموهُ اثنين لمجرد المناسبة حتى يختموا الاول بموت شاول ويفتتحوا الثاني بجلوس داود على تخت المملكة . **ودُعي هذا السفر اصلاً باسم صموئيل** . اولاً لأنهُ يستفتح بتاريخ ولادتهِ واعمالهِ . وثانيًا لان صموئيل كما يظن البعض هو المبتدئ بكتابتهِ . **وبعد ان قسم الى اثنين صار كلٌّ من جزءيهِ يدعى بهذا الاسم ايضًا. الا ان الترجمة السبعينية سمتهما سفرَي الملوك الاول والثاني لانها كانت تتخذ اسماء الاسفار من الامور التي تتضمنها**

وهذان السفران هما ايضًا جزءٌ من سلسلة تاريخ شعب الله الخاص المتصلة . فيبتدئان من آخر خدمة عالي الكاهن كقاضٍ اذ ينتهي تاريخ سفر القضاة وينتهيان في آخر ملك داود اذ يبتدئ سفر الملوك الاول. وهما يتضمنان تاريخ ابهج العصور الذي بهِ تحوَّل الحكم الى حكم ملكيّ وصار تنصيب الملكَين الاولَين على مملكة اسرائيل وهما شاول وداود بتعيين الله اياهما . وجرى هذا التغيير على اسلوبٍ بهِ اوضح الله لهم حكمهُ الملكيّ المطلق عليهم اذ انهُ اولاً

اعطى الحكم لشاول ولكن لما أبى ان يطيع اوامرهُ تعالى عزلهُ واقام مكانهُ داود بن يسّى ولم يقرّر الحكم لنسلهِ حتى ظهرت طاعتهُ لله بالامتحان الكافي

واما كاتب هذين السفرين فهو غير معلوم غير ان البعض يظنون ان صموئيل كتب الاربعة والعشرين اصحاحا الاولى من اولهما وان جاد وناثان النبيين اكملاها (انظر ١ اي ٢٩:٢٩ و٣٠) بدليل قولهِ وامور داود الملك الاولى والاخيرة هي مكتوبة في اخبار صموئيل الرائي واخبار ناثان النبي واخبار جاد الرائي مع كل ملكهِ وجبروتهِ والاوقات التي عبرت عليهِ وعلى اسرائيل وعلى كل ممالك الارض وعلى افتراض ان الكاتب كان غير هولاء لنا اساس للظنّ انهُ استمدّ كثيرًا من كتبهم المشار اليها هنا

وقد كان عندهم كتبة ومسجّلون (انظر ٢صم ٨:١٧ و٢٠:٢٥ و١ مل ٤:٣ الخ) وهؤلاء كانوا يهيئون السجلات المدونة فيها الحوادث ويصوغونها في قالب اخبار متصلة بعضها ببعض كما ان الادب الشعري القومي يحفظ المنظومات كنشيد حنة (١صم ٢:١-١٠) ومرثاة داود لشاول ويوناثان (٢صم ١:١٧-٢٧) ورثائهِ لابنير (٢صم ٣:٣٣ و٣٤) وشكرهِ (٢صم ٢٢) وكلماتهِ الاخيرة (٢ صم ٢٣:١-٧)

واما الاول من سفرَي صموئيل الذي نحن في صدده الآن فهو متعلق بالقاضيَين الاخيرَين من قضاة بني اسرائيل وهما عالي وصموئيل وبالملكَين الاولين من ملوكهم وهما شاول وداود . وفيهِ واحد وثلاثون اصحاحًا منقسمة الى ثلاثة فصول كبار

الفصل الاول نبأ عالي الذي كان قاضيًا وكاهنًا ونبأ ابنيهِ الفاسدَين وميلاد صموئيل ص١-٤

الفصل الثاني تاريخ صموئيل ودعوة الله اياهُ ليكون نبيًّا وقاضيًا ص٥-١٢

الفصل الثالث تاريخ شاول الذي عينهُ الله ان يكون اول ملوك

اسرائيل ص١٣-٢١

وهذا السفر يشتمل على امور كثيرة ذكرها يفيد القارئ. اشهرها تقوى حنة ام صموئيل وصلاتها الحارة بايمان وطيد برحمة الله. وسيرة صموئيل المستقيمة امام الله والناس مدة حياته فهو قدوة حسنة للشبان والشيوخ في كل عصر. وفجور اولاد عالي الفظيع وموتهم. وزيغان شاول عن عبادة الله واضطهادهُ داود بعنفٍ وغباوة وهلاكهُ ودمار اهل بيتهِ

واما سفر صموئيل الثاني فهو يتضمن تاريخ ملك داود الذي أقيم ملكًا على يهوذا بعد موت شاول وعلى كل الاسباط بعد قتل ايشبوشث ابن شاول الذي كان بعد ذلك بسبع سنين ونصف سنة

وفي هذا السفر اربعة وثلاثون اصحاحًا تندرج في ثلاثة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن ذكر انتصار داود وارتقاء سلطانهِ ص ١-١٠

الثاني يتضمن نبأ الاضطرابات التي حصلت لداود على خطيتهِ قدام الله بعد ان امتاز بالرأفة الالهية ص ١١-١٩

الثالث يتضمن ثبات داود على كرسي الملك بعد توبتهِ الصادقة واخبار السنين الاخيرة من ملكهِ ص ٢٠-٢٤

واشهر ما في هذا السفر خطية داود امام الله بما اتاهُ مع اوريا وزوجتهِ وتوبة داود وتواضعهُ وما يخالف الطبيعة من عصيان ابشالوم بن داود المحبوب عندهُ وموتهُ الفظيع لما كان ساعيًا في اعدام حياة ابيهِ المحب الرؤوف

ان الدرس الديني الرئيسي الذي كان الغرض من سفرَي صموئيل القاءهُ هو هذا: ان سلامة اسرائيل كامة تتوقف على اتحادهم تحت ارشاد يهوه ومقاومتهم للاجانب. وكانت الملكية رمز هذا الاتحاد وكان شاول وداود كلاهما امينين في عبادة يهوه وعلى رغم سقطاتهما الادبية لا نسمع في

اثناء حكمهما شيئًا عن الارتداد الى عبادة الاصنام التي كانت فاشية قبل زمانهما وتفشت بعدُ. ومع ان ذلك العصر كان عصر طفولية ديانة اسرائيل فانها كانت طفولية معقودة بها الآمال الطيبة لانها تستقرُّ بثقة محبة لا تتزعزع على مراحم اله اسرائيل واحكامهِ الصادقة (مز ١٠١)

٥ سفرا الملوك الاول والثاني

(ويقال لهما سفر الملوك الثالث وسفر الملوك الرابع)

وصف هذين السفرين ومحتوياتهما. يتناول سفرا الملوك تاريخ الشعب اليهودي من النقطة التي انتهى اليها في آخر صموئيل الثاني. وقسمتهما الى سفرين ليست اصلية بل يظهر انها أُدخلت من الترجمة السبعينية التي سمّيا فيها سفرا الممالك الثالث والرابع. وذلك باعتبار ان سفري صموئيل سفرا الممالك الاول والثاني. وهما يتضمنان تاريخ المدة التي بين سني ملك داود الاخيرة (نحو ٩٨٠ ق.م) وسقوط اورشليم في سنة ٥٨٦ ق.م وينتهيان باطلاق يهوياكين من السجن عن يد أويل مردوخ في سنة ٥٦١. فتكون مدة الزمان التي يتناولها هذان السفران اكثر من اربعمئة سنة ولا بد من ان كتابتهما لم تتمّ الا بعد التاريخ الاخير المشار اليهِ وان تأليفهما او جمع حوادثهما كان بعد الحوادث المدونة فيهما بمدة طويلة من الزمان. ولهذا كان الاعتماد في جلّ ما يحتويانهِ من الاخبار على مدوّنات سابقة. وتعزى كتابتهما في التلمود الى ارميا (ولعلّ سبب هذا الراي الشبه القوي بين هذين السفرين وسفر ارميا في نَفَس الانشاء ولانهُ ورد في ارميا ص ٣٩-٤٣ وص ٥٢ تكرار اجزاء من ص ٢٤ و٢٥ من سفر الملوك الثاني). الا ان هذا الراي غير راجح ولا ينطبق على السفرين في نصهما الحاضر فان ارميا الذي ابتدأت خدمتهُ النبوية في السنة الثالثة عشرة من ملك يوشيا (ار ص ١) اي حوالي سنة ٦٢٧ ق.م يبعد عن الاحتمال ان يكون قد عاش الى ما بعد سنة ٥٦١ ق.م

ان كاتب هذين السفرين كثيرًا ما اشار في كلامهِ على تاريخ مملكة يهوذا الى سفر اخبار الايام لملوك يهوذا (انظر امل ١٤: ٢٩ و١٥: ٧) الاَّ في نبإ سليمان فانهُ ذكر سفر امور سليمان (امل ١١: ٤١) واشار كذلك في كلامهِ على تاريخ مملكة اسرائيل الى سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل (امل ١٤: ١٩) . واورد ذلك على طريقة يُرى بها ان هذين السفرين المشار اليهما هنا كانا ممتازين الواحد عن الآخر وانهُ اقتطف منهما كلَّ ما يوافق مرامهُ . واما دلالتهُ القارئ عليهما وتصريحهُ باسميهما فلمجرَّد زيادة التدقيق في الكلام. ويجب التمييز بين هذَين وسفرَي اخبار الايام بين اسفار الكتاب المقدس القانونية اللذَين كُتبا بعد هذا الوقت . وهما ايضًا يشيران الى مطوَّلات في هذا الموضوع كما سيأتي في الكلام عليهما

ومع ان هذَين السفرين يُسميان سفرَي الملوك فالاشخاص البارزون فيهما هم الانبياء . وكان للوظيفة النبوية في كل هذا العصر اهمية بارزة فكان الانبياء رجال سياسة كما كانوا معلمين للآداب والدين . ولا يمكن فهم هذين السفرين حق الفهم الا اذا تذكرنا انهما كُتبا من اولهما الى آخرهما من وجهة نظر الانبياء الذين كانت مهمتهم حفظ ديانة يهوه ضدَّ الميل الذي كان قويًّا في تلك الايام الى عبادة الاصنام والدفاع عن الشريعة الادبية وتفسيرها وتقبيح الظلم والطمع والجور والخلاعة والقسوة وسوء التعامل ورفع اصواتهم بشجاعة لا تعرف الخوف في سبيل الله لمقاومة رذائل الملوك والشعب

محتويات هذين السفرين. في السفر الاول من هذين السفرين اثنان وعشرون اصحاحًا تندرج في فصلين كبيرين

الفصل الاول يتضمن تفصيل النبإ بخلافة سليمان لداود ابيه على كرسي اسرائيل وداود في الحياة و بعظم سعادتهِ واجلالهِ ملكًا على ارض كنعان ص ١–١١

الثاني نبأ انقسام شعب اسرائيل الى مملكتين بكبرياء رحبعام بن

سليمان وسوء تصرفهِ. وتاريخ هاتين المملكتين يمتدُّ الى وفاة يهوشافاط ملك يهوذا ص ٢٢-١٢

ويُذكَر في هذا السفر اخبارٌ وامورٌ غريبة من اعظمها خمسة

الاول بناء هيكل سليمان وتقديسهُ الذي تمَّ بناؤُه باعظم اسلوبٍ على مثالٍ اعطاهُ الله نفسهُ وبتولّي ذوي الحذاقة من ارباب الصناعة المشهورين لهذا العمل

الثاني مُلْك سليمان السعيد الذي كان رمزًا الى مُلك المسيح المبارك الهادئ

الثالث انقسام الامَّة مملكتين

الرابع انحطاط شرف اسرائيل عاجلًا حين اخذ شيشق ملك مصر مدينة اورشليم وسلب ذهب الهيكل والقصر وكنوزها . وكانت هذه النكبة بعد مُلك رحبعام بخمس سنين وانزلها عليهِ الله المنتقم من الخطاة عقابًا لهُ على شرّهِ بتركهِ عبادتهُ تعالى وتقريبهِ عبادة الاصنام ١مل ١٤: ٢١-٢٨ و٢ اي ١٢: ١-١١

الخامس خدمة ايليا العجيبة وقتل كهنة البعل الوثنيين

وفي سفر الملوك الثاني خمسة وعشرون اصحاحًا تندرج في فصلين كبيرين

الفصل الاول يتضمن تاريخًا متتابعًا لطائفتي اسرائيل ويهوذا الى خراب مملكة اسرائيل لما أسر الاشوريون الشعب جميعهُ سنة ٧٢١ ق . م ص ١-١٧

الثاني يتضمن بقية تاريخ مملكة يهوذا الى افتتاح نبوخذناصر اليهودية ودمار اورشليم واسر الاحياء من الشعب الى بابل الاَّ بعض الفلاَّحين سنة ٥٨٨ ق . م ص ١٨-٢٥

واشهر ما في هذا السفر خمسة امور

الاول ختم خدمة ايليا بانتقالهِ الى السماء في مركبةٍ من نار

الثاني خدمة اليشع النبي
الثالث خراب مملكة اسرائيل عمومًا بسبب شرّها الفظيع
الرابع خراب مدينة اورشليم وهيكلها
الخامس سبي اليهود الى بابل على تركهم عبادة الله وسجودهم للاصنام وارتكابهم فواحش الوثنيين

اهمية سفريي الملوك الدينية في هذين السفرين نتمثل وقائع التاريخ كنزاع بين الايمان والجحود — بين عبادة يهوه مصدر الحياة الاعلى الازلي وبعل الذي نتمثل فيه قوى الطبيعة . فمملكة اسرائيل تنحرف عن الله ويتبع ملوكها خطوات يربعام "الذي جعل اسرائيل يخطئ" . فتنبذ ويمحى ذكرها من سفر الحياة كما حصل لعائلة قايين ونسل نوح ونسل ابرهيم المرتدّين بينما نرى ان مملكة يهوذا التي اتبع لها بعض الملوك الامناء كآسا وحزقيا ويوشيا تتوب عن خيانتها في اثناء نفيها في بابل وتعود وتجدّد حياتها

جدول

يتضمن اسماء ملوك يهوذا واسرائيل وسني ملكهم وقيامهم والانبياء المعاصرين لهم الخ

(وهناك اختلاف في الرأي عن هذه التواريخ)

الملوك الذين قاموا قبل انقسام المملكة

		سنة قيامهم
الاول	شاول بن قيس من سبط بنيامين ملك اربعين سنة . مسحهُ صموئيل بأمر الله واذ انهُ لم ينفذ امرهُ تعالى بابادة العمالقة رذلهُ ١صم ص ٩ الخ	١٠٩٥
الثاني	داود بن يسّى من يهوذا ملك ٤٠ سنة . اختارهُ الرب ومسحهُ صموئيل بأمر الله وهو صغير السن في ايام شاول الذي كان يضايقهُ الى آخر حياتهِ ولما مات ملك داود اولاً على يهوذا ٧ سنين وستة اشهر ثم على جميع الاسباط نحو ٣٣ سنة ٢صم ٥:٤ و٥ وحارب جميع الامم حولهُ واخضعهم . واذ كان قلبهُ مستقيماً امام الرب سرَّ بهِ ووعدهُ بأنهُ يثبّت كرسيهُ ويعطي الملك لنسلهِ وبأن المسيح يأتي منهُ . وكان معاصراً لهُ من الانبياء ناثان وجاد	١٠٥٥
الثالث	سليمان بن داود ملك ٤٠ سنة . بنى الهيكل المشهور وكان ملكاً ظافراً وغنياً وحكيماً اكثر من جميع ملوك الارض لكنهُ اتخذ لنفسهِ نساء كثيرة وسقط بالعبادة الوثنية ثم ندم ورجع الى الله . وكان في ايام ملكهِ من الانبياء ناثان واخيا الشيلوني ويعدو	١٠١٥

ملوك يهوذا واسرائيل بعد انقسام المملكة

	ملوك يهوذا بيت داود	سنة قيامهم		ملوك اسرائيل ١ بيت يربعام
١	رحبعام بن سليمان ملك ١٧ سنة. في اول ملكهِ انشقّت المملكة الى اثنتين. وفي السنة الخامسة صعد شيشق ملك مصر ونهب اورشليم والهيكل وكانت حرب بينهُ وبين يربعام كل الايام. وعمل الشرّ في عيني الرب ١ مل ١٤: ٢٥ الخ. وكان معاصرًا لهُ النبي شمعيا	٩٧٥	١	يربعام بن نباط من افرايم ملك ٢٢ سنة. كان شريرًا. عمل عجلي ذهب واحدًا في بيت ايل والآخر في دان ومنع الشعب عن الصعود الى اورشليم للعبادة وفي ايامهِ حدثت قصة النبي الذي من يهوذا المذكورة في ١ مل ص ١٣
٢	ابيام بن رحبعام ملك ٣ سنين. سار في جميع خطايا ابيهِ وكان حرب بينهُ وبين يربعام مدة حياتهِ ١ مل ١٥: ١-٨	٩٥٨		
٣	آسا بن ابيام ملك ٤١ سنة. كان قلبهُ كاملاً مع الرب وعمل المستقيم. وكانت حرب بينهُ وبين بعشا ملك اسرائيل كل	٩٥٥ ٩٥٤	٢	ناداب بن يربعام ملك سنتين. سار في طريق ابيهِ وفي خطيتهِ. قتلهُ بعشا واباد كل آل يربعام ١ مل ١٥: ٢٥-٣١

ملوك يهوذا	سنة قيامهم	ملوك اسرائيل
		٢ بيت بعشا
ايامها . واقام عهدًا مع بنهدد ملك آرام امل ١٥:٩ الخ	٩٥٣	٣ بعشا بن اخيا من يساكر ملك ٢٤ سنة . سار في طريق يربعام وفي خطيتهِ ١ مل ١٦:١ – ٧ . وكان ياهو بن حناني النبي في ايام ملكهِ
.	٩٣٠	٤ ايلة بن بعشا ملك سنتين . قتلهُ عبدهُ زمري وهو يسكر وافنى كل بيت بعشا
		٢ بيت زمري
	٩٢٩	٥ زمري ملك ٧ ايام . قتل بعشا وحاصرهُ عمري فلما غُلب احرق على نفسهِ البيت ومات
		٤ بيت عمري
	٩٢٩	٦ عمري ملك ١٢ سنة . سار في خطيَّة يربعام وكان شرًّا من جميع الذين قبلهُ . وهو بنى مدينة السامرة
	٩٢٨	٧ اخاب بن عمري ملك ٢٢ سنة . كان شرّ ملوك اسرائيل . وتزوَّج ايزابل ابنة ملك الصيدونيين وادخل الى اسرائيل عبادة بعل وعشتاروت
٤ يهوشافاط بن آسا ملك ٢٥ سنة . سار في طريق ابيهِ وعمل المستقيم في عيني الرب وابادالمأبونين .	٩١٤	

ملوك يهوذا	سنة قيامهم	ملوك اسرائيل
وكان صلح بينهُ وبين ملك اسرائيل امل ٢٢: ٤١ — ٥٠. وكان معاصرًا لهُ ياهو بن حناني الرائي		من صيدا امل ١٦: ٢٩ الخ. وفي ايام ملكهِ ظهر ايليا النبي التشبي من جلعاد واليشع وميخا بن يملة وآخرون
٥ يهورام بن يهوشافاط ملك ٨ سنين. سار في طريق ملوك اسرائيل وتزوَّج عثليا بنت اخاب ٢ امل ٨: ١٦-٢٤	٨٩٨ ٨٩٦ ٨٩٣	٨ أَخَزْيا بن اخاب ملك سنتين. سار في طريق ابيهِ وامهِ ويربعام ١ امل ٢٢: ٥١ الخ. وكان معاصرًا لايليا واليشع
		٩ يهورام بن اخاب ملك ١٢ سنة. سار في طريق يربعام وكان عهد بينهُ وبين يهوشافاط ٢ امل ٣: ١-٣
٦ أَخَزْيا بن يهورام ملك سنة واحدة. سار في طريق بيت اخاب وانطلق مع يورام بن اخاب لمقاتلة حزائيل ملك آرام. قتلهُ ياهو بن نمشي ٢ امل ٨: ٢٥ الخ	٨٨٥	
		٥ بيت ياهو
عَثَلْيا ام أَخَزْيا اغتصبت	٨٨٤	١٠ ياهو بن نمشي ملك ٢٨ سنة.

ملوك يهوذا	سنة قيامهم	ملوك اسرائيل
الملك لنفسها وملكت ٦ سنين . ابادت جميع النسل الملكي ما عدا يوآش ابن ابنها اخزيا الذي انقذتهُ عمتهُ . ماتت قتلاً ٢ مل ١١ : ١-١٦		انفذ امر الله بابادة بيت اخآب لكنهُ سار في طريق يربعام ٢مل ص ٩ و ١٠
٧ يوآش بن اخزيا كان ابن ٧ سنين وملك ٤٠ سنة . أُقيم ملكاً بعناية يهوياداع الكاهن وعمل المستقيم كل الايام التي عاصرهُ بها وقتلهُ عبيدهُ ٢مل ص ١٢	٨٧٨ ٨٥٦ ٨٤٠	١١ يهوآحاز بن ياهو ملك ١٧ سنة . كان شريرًا وفي ايامهِ اسلم الرب اسرائيل ليد حزائيل ملك ارام وابنيهِ ٢ مل ١٣ : ١-١٠
٨ امصيا بن يوآش ملك ٢٩ سنة . كان ملكاً صالحاً . انتصر على ادوم لكن غلبهُ يهوآش ملك اسرائيل . ثم فتنوا عليهِ في اورشليم وقتلوهُ ٢مل ١٤ : ١-٢٢	٨٤٨ ٨٢٥	١٢ يوآش بن يهوآحاز ملك ١٦ سنة . كان شريرًا . وكانت حروب بينهُ وبين ملوك آرام وامصيا ملك يهوذا وانتصر عليهم ٢مل ص ١٣ و ١٤ . وفي ايامهِ مات اليشع
٨ عزريا بن امصيا ملك ٥٢ سنة . كان صالحاً . ضربهُ الرب بالبرص	٨١٠	١٣ يربعام الثاني وهو ابن يوآش ملك ٤١ سنة . وكان شريرًا وقد خلص اسرائيل واسترجع دمشق وحماة ٢ مل ١٤ : ٢٣-٢٨ الخ . وفي ايامهِ ذكر يونان النبي وهوشع وعاموس

ملوك يهوذا	سنة قيامهم	ملوك اسرائيل
وبقي الى آخر حياته ٢مل١٥: ١-٧ . وفي	٧٨٤	حدث فترة بقوا فيها بدون ملك نحو ١٢ سنة
ايام ملكه قام النبيُّ اشعياء وهوشع وعاموس	٧٧٣	١٤ زكريا بن يربعام ملك ٦ اشهر. سار في طريق ابيه وقتلهُ شلوم ابن يابيش
		٦ بيت شلوم
	٧٧٣	١٥ شلّوم بن يابيش ملك شهرًا واحدًا وقتلهُ منحيم بن جادي ٢مل ١٥: ١٤-١٥
		٧ بيت منحيم بن جادي
	٧٧١	١٦ منحيم بن جادي ملك ١٠ سنين. كان شريرًا. وفي ايامهِ اتى فول ملك اشور فدفع لهُ الف وزنة فضة ٢مل ١٥: ١٧-٢٢
	٧٦٠	١٧ فقحيا بن منحيم ملك سنتين. كان شريرًا وقتلهُ فقح بن رَمَلْيا ٢مل ١٥: ٢٣-٢٦
		٨ بيت فقح
١٠ يوثام بن عزّيا وهو عزريا ملك ١٦ سنة. سار في طريق ابيهِ وعمل المستقيم في عيني الرب ٢مل ١٥: ٣٢ الخ .	٧٥٨	١٨ فقح بن رملیا ملك ٢٠ سنة. سار في طريق يربعام وفي ايامهِ جاء تغلث فلاصر ملك اشور وسبى الجزء الشماليّ من مملكة اسرائيل. وقتلهُ هوشع بن ايلة ٢ مل ١٥:

ملوك يهوذا	سنة قيامهم	ملوك اسرائيل
وكان معاصرًا النبي اشعياء وميخا		٢٧-٤٠. وكان من انبياء عصره ميخا المورشتي
١١ آحاز بن يوثام ملك ١٦ سنة. كان شريرًا جدًّا. عبَّر ابنهُ بالنار وصنع مذبحًا شبه مذبح رآهُ في دمشق واوقد عليهِ وسلب هيكل الرب. ولما حاربهُ ملك آرام وملك اسرائيل التجأ الى ملك اشور ٢مل ص ١٦. وكان معاصرًا لهُ النبي اشعياء	٧٤١ ٧٤٨	فترة بقوا فيها بدون ملك نحو ١٠ سنين ٩ بيت هوشع
١٢ حزقيا بن آحاز ملك ٢٩ سنة. كان من اتقى ملوك يهوذا نزع العبادة الباطلة من البلاد وفي ايامهِ صعد ملوك اشور الى يهوذا ٢مل ص ١٨. وكان معاصرًا لهُ النبي اشعياء	٧٢٩ ٧٢٦ ٧٢١	١٩ هوشع بن رمليا ملك ٩ سنين. كان شرّهُ دون شرّ ملوك اسرائيل. دفع الجزية لشلمناصر ملك اشور وفي آخر ملكهِ سبيت السامرة ٢مل ١٧: ١-٦ صعد شلمناصر ملك اشور الى السامرة فاسلم الرب بيدهِ اسرائيل بسبب خطاياهم فسباهم الى اشور وهكذا انقرضت مملكة العشرة الاسباط ولم يُسمَع ذكرهم بعد. ثم اتى ملك اشور بقوم من بلادهِ واسكنهم مدن السامرة ومن هولاء قامت طائفة السمرة ٢مل ص ١٧. وكانت المدَّة التي قامت بها هذه المملكة ٢٥٤ سنة

ملوك يهوذا بعد انقراض مملكة اسرائيل

		سنة قيامهم ق.م
١٣	منسي بن حزقيا ملك ٥٥ سنة. كان شرّ ملوك يهوذا. ادخل الى البلاد جميع العبادات الباطلة التي كان قد ابادها ابوهُ حزقيا وغيرها وعبّر ابنهُ النار. وفي ايامهِ تكلم الرب بالانبياء على خراب يهوذا. وقد اسلمهُ اسيرًا بيد ملك بابل ٢مل ص ٢١	٦٩٧
١٤	آمون بن منسى ملك سنتين سلك في طريق ابيهِ الشرير وقتلهُ عبيدهُ ٢مل ٢١:١٩ الخ	٦٤٢
١٥	يوشيا بن آمون مُسح وهو ابن ٨ سنين وملك ٣١ سنة. كان مستقيمًا امام الله رمّم بيت الرب واحيا الديانة في البلاد وطهرها من العبادة الباطلة. وتاريخ حياتهِ يلذُّ للقارئ جدًّا. قتلهُ نخو ملك مصر ٢مل ص ٢٢ و٢٣ وكان معاصرًا لهُ من الانبياء خلقة النبيّة وارميا وصفنيا	٦٤٠
١٦	يهوآحاز بن يوشيا وهو المسمّى في نبوّة ارميا ص ٢٢:١١ شلّوم ملك ٣ اشهر. كان شريرًا. اسرهُ فرعون نخو الى مصر ومات هناك وملّك اخاهُ عوضًا عنهُ ٢مل ٢٣:٣١-٣٤	٦٠٩
١٧	يهوياقيم بن يوشيا ملك ١١ سنة. كان شريرًا. ادّى ملك مصر الجزية. وفي ايامهِ صعد نبوخذ ناصر ملك بابل ٦٠٦ ق.م وسبى قسمًا من الشعب وهذا السبي هو الاول ٢مل ٢٤:١-٥	٦٠٩
١٨	يهوياكين بن يهوياقيم ملك اشهرًا. سار في طريق ابيهِ. وفي ايامهِ صعد نبوخذ ناصر الى اورشليم واستأسرهُ هو وآلهُ ورؤساءهُ وقسمًا من الشعب وسلب الهيكل وهذا هو السبي الثاني وكان حدوثهُ بعد ٨ سنين من الاول ٢ مل ٢٥:٨-١٧	٥٩٨
١٩	صدقيا بن يوشيا ملك ١١ سنة. كان شريرًا. وفي ايام ملكهِ حاصر نبوخذ ناصر اورشليم واسرهُ الى بابل بعد ان اذلّهُ واحرق	٥٩٨

المدينة والهيكل وسبى كل شعب يهوذا ما عدا مساكين الارض الى بابل ٢مل ص ٢٥ .وهذا هو السبي الثالث والاخير. وهكذا انقرضت هذه المملكة سنة ٥٨٨ ق . م بعد ان بقيت ٣٨٧ سنة بعد انفصال مملكة اسرائيل عنها في اول ملك رحبعام سنة ٩٧٥ وكان عدد ملوكها ١٩ كما رأيت ما عدا عَثَليا وجميعهم من سلالة داود وكانوا يستولون على الملك بخلافة احدهم للآخر. وعند قيام احدهم كان يمسحهُ نبيُّ الله او الكاهن العظيم بدهن المسحة ويضع التاج على رأسهِ والصولجان اي القضيب في يدهِ انظر تث ١٧:١٥ و١٨:٢٠ و١صم ١٠:١ و١مل ١:٣٩ و٢مل ٩:١-٦ و١١:١٢ ومز ٢١:٣

٦ سفرا الايام الاول والثاني

فيهما مختصر التواريخ المقدسة بترتيب الزمان من ابتداء الخليقة الى رجوع اليهود من الاسر البابلي

الذي عليهِ الجمهور ان سفرَي الايام كتبا بعد رجوع اليهود من سبي بابل وكاتبهما حسب التقليد اليهودي هو عزرا الذي ينسب اليه اليهود براي واحد تكميل وترتيب اسفار العهد القديم القانونية . ولكن كثيرين من العلماء اليوم يشكون في كون عزرا نفسهِ كاتب سفري اخبار الايام الا انهم اجمالاً متفقون على ان آراء الذين كتبوهما كانت منطبقة على آراء عزرا. ولكون سفر الايام الثاني ينتهي بنفس الفقرة التي يبتدئُ بها سفر عزرا ظنَّ الكثيرون ان كاتب السفرين واحد وهذا الاتفاق يؤيد رأي الذين يزعمون ان سفري الايام وسفر عزرا كانت في الاصل سفراً واحداً

وهذان السفران هما الاخيران بالترتيب في المصحف العبراني. وهما في الاصل سفرٌ واحد

ان كاتبهما يقتبس كثيرًا من سفرَي صموئيل وسفرَي الملوك ولكن الامر واضح انهُ لم يعتمد في كتابتهما على هذه الاسفار فقط لانهُ ذكر امورًا كثيرة لا توجد فيها. ولا بدَّ من انهُ جمع اخبارًا كثيرة من سجلات مملكتي يهوذا واسرائيل كما فعل ايضًا كاتب سفرَي الملوك. وهو يذكر فيهما بعض التآليف التي اقتبس منها وهي اخبار صموئيل الرائي وناثان النبي وجاد الرائي ١ اي ٢٩:٢٩ ونبوَّة اخيًا الشيلوني ٢ اي ٩:٢٩ وروِّى يعدو الرائي التي ذُكرَت باسماء مختلفة ٢ اي ٩:٢٩ و١٢:١٥ و١٤:٢٢ واخبار شمعيا النبي ٢ اي ١٢:١٥ واخبار ياهو بن حناني ٢ اي ٢٠:٣٤ ومكتوبات اشعياء النبي ٢ اي ٢٦:٣٢ و٣٢:٣٢ واخبار الرائين ٢ اي ٤٤:١٩ ولكن لا يمكننا ان نتحقق ما اضافهُ من هذه المكتوبات الى هذَين السفرين

وقع بعض الاختلاف بين سفرَي الملوك والايام علة البعض منهُ غفلة النساخ واكثرهُ في الامور التاريخية. واما بعض ما يظهر فيهِ عدم مطابقة بينهما فناتج من اختصار ذكر الحوادث فيهما ومن ان احد المؤلِّفَين ذكر في بعض الحوادث الاحوال التي تركها الآخر

والمقصود من هذين السفرين ذكر اخبار متوالية من التاريخ القديم الصحيح وايضاح قضايا كثيرة مهمَّة تتعلق باشخاص واشياء لم تُذكَر في كتب التواريخ الاخرى الموحى بها

ويجب ان نتذكَّر انهُ كما ان سفري الملوك كتبا من موقف نظرية الانبياء فان سفري الايام كُتبا من موقف نظرية الكهنة او من لهم علاقة بالكهنوت. ولهذا نلاحظ:

(١) شدَّة الميل في الاخيرَين الى الافاضة في وصف تفاصيل العبادة الهيكلية وترتيب فرق الكهنة ونوبات خدمتها ونحو ذلك!

(٢) ميلاً صريحًا الى ذكر جداول الانساب والتنويه باسماء الاشخاص الذين اشتركوا في الحوادث المروية اخبارها

(٣) الرغبة دائمًا في نسبة جميع الحوادث المسطورة الى عمل الله واظهار ان رضى الله يتوقف بكيفية مباشرة على امانة الحكام والشعب في حفظ الميثاق الاصلي وان القصاص الالهي يقع عتابًا على عدم الامانة . ولهذا نعتوا التاريخ المدوّن في سفري اخبار الايام بالتاريخ الكهنوتي والمدوّن في اسفار صموئيل والملوك بالتاريخ السياسي

• وفي هذين السفرين خمسة وستون اصحاحًا في اربعة فصول

الفصل الاول يتضمن جداول نسلية من آدم الى عزرا ١ اي ص ١-٩

الثاني يتضمن تاريخ شعب اسرائيل في ملك ملكهم الاول شاول ص ١٠

الثالث يتضمن تاريخ المملكة المتحدة تحت حكم داود وسليمان ١ اي ص ١١ الى ٢ اي ص ٩

الرابع يتضمن تاريخ سبط يهوذا تحت ملوك كثيرة منذ افتراق الاسباط العشرة الى الاسر البابلي ٢ اي ص ١٠-٣٦

٧ سفر عزرا

فيهِ تاريخ نحو ٨٠ سنة من صدور امر كورش الى رجوع اليهود الاول من ارض بابل وبناء الهيكل سنة ٥٣٦ ق . م الى رجوعهم الثاني واصلاح عزرا لهم سنة ٤٥٦ ق م

من المؤكد والمسلَّم بهِ ان كاتب هذا السفر او كاتب الجزء الاكبر منهُ عزرا الكاهن الملقب بالكاتب لشهرتهِ ومهارتهِ بهذه الصناعة (انظر عز ٧ : ٦) . ومما يستحق الذكر في هذا السفر ان اسم عزرا يذكر فيهِ احيانًا بصيغة المتكلم واحيانًا بصيغة الغائب . وهذا حمل كثيرين على الزعم ان جزءًا من هذا السفر منقول عن مذكرات عزرا الشخصية وما بقي منهُ كتبهُ شخص آخر . وكان هذا السفر قديمًا هو وسفر نحميا سفرًا واحدًا لكنهما في الترجمة السبعينية يسمَّيان ازدراس الثاني ونحميا وفي الترجمة اللاتينية المعروفة بالفلكانا (الشائعة) سُمِّيا ازدراس الاول والثاني

وسفر عزرا جزءٌ من تاريخ شعب اليهود متصل بما قبلهُ ويتضمن مختصر تاريخ هذا الشعب من رجوعهم الى فلسطين تحت يد زربَّابل ويشوع سنة ٤٥٦ ق . م اي ٧٠ سنة بعد السبي الاول و٥٨ سنة بعد السبي الاخير وخراب المدينة والهيكل الى صعود عزرا كاتبهِ ورفقائهِ الى اورشليم سنة ٤٥٧ ق . م اي ٨٠ سنة بعد الرجوع الاول . ويُختَم بخبر الاصلاح الذي جرى عن يدهِ في امر مخالطة اليهود لمن جاورهم من الامم بالزواج

وفي هذا السفر اجزاء تتضمن كتابات ملك بابل واوامرهُ في شأن اعادة بناء الهيكل والخدمة الرسمية فيهِ بحسب ترتيبها وكلها مكتوبة باللغة الكلدانيَّة وهي من ص ٤ : ٨ — ص ٦ : ١٨ و ٧ : ١٢-٢٦

وفي هذا السفر عشرة اصحاحات تنقسم الى فصلين كبيرين

الفصل الاول الخبر برجوع اليهود الاول الى اليهودية تحت يد واليهم زربابل واعادة بناء هيكل اورشليم بعد موانع كثيرة ص ١ الى ٦

الثاني خبر رجوعهم الثاني تحت يد عزرا الكاهن الى اورشليم واصلاحهُ الرسوم الدينية على مقتضى سنن موسى ص ٧ الى ١٠

واطلاق اسر اليهود كان بواسطة مناداة كورش القاهر الفارسي اذ خَلَف خالهُ داريوس على كرسيهِ ملكًا على بلاد فارس وبابل. واشهر الوقائع في هذا السفر فعل العناية الالهية التي جعلت كورش يتفضّل على اليهود الاسرى باطلاقهم وبردّ اواني الذهب والفضة التي نُهبت من هيكل الله في اورشليم

وتتضح غيرة عزرا وتقواهُ من اعمالهِ جميعها. واليهود دائمًا يحترمون ذكرهُ ويعتبرونهُ في مقام موسى. وكان الله قد اقامهُ لاجل ارجاع الدين الى صحتهِ القديمة وترتيب اسفار الكتاب المقدس. فانهُ جمعها وقابلها بغاية الضبط واضاف اليها سفرَي اخبار الايام مع تاريخهِ الذي قيل ان نحميا كمّلهُ. وقيل ان عزرا الكاهن المذكور توُفّي في اورشليم وكان قد بلغ من العمر مئة وعشرين سنة. ومنهم من قال انهُ رجع الى بابل وتوفّي هناك

٨ سفر نحميا

وفيهِ تاريخ ١٢ سنة من مجيء نحميا من بلاد الفرس الى اورشليم سنة ٤٤٥ ق.م الى ان عاد الى هناك ورجع الى اورشليم ثانيةً سنة ٤٣٣ ق.م (انظر نح ١:١ و٢:١ و٦:١٤)

ان هذا السفر نُسِب الى كاتبهِ نحميا ص ١:١ . لكن فيهِ كما في سفر عزرا بعض الفقرات مكتوبة بصيغة المتكلم وما بقي بصيغة الغائب مما يؤخذ منهُ ان نحميا لم يكتب السفر وحدهُ (انظر ما ورد في رقم ٧ عن سفر عزرا) **وهو الاخير من اسفار الكتب المقدسة التاريخية المتتابعة التي تتعلق بشعب الله . وكاتبهُ هذا كان واحدًا من اسرى اليهود وهو رجلٌ شريف اختارهُ الملك ارتحشستا العجميّ من بينهم ليكون ساقيًا لهُ .** وكانت هذه الوظيفة عظيمة عندهم الى الغاية. ثم ارسلهُ واليًا الى اورشليم لكي يبني اسوارها ويرتب امور ولاية اليهودية وكان ذلك بعد رجوع عزرا بثلاث عشرة سنة (قابل ما في عز ٧:٦-٨ بما في نح ١:١ و٢:١-٩). وبعد ان تولّى اليهود اثنتي عشرة سنة كما يظهر من مقابلة ما في ص ٦:١٤ و٧ بما في ٢:١-٩ رجع الى ارتحشستا فقلّدهُ منصبًا آخر ورجع بهِ الى اورشليم وتولّى اليهودية اربع عشرة سنة كما يظن . وفي هذه البرهة جرت الحادثة التي يُختم بها هذا السفر وهي طرد واحدٍ من بني يوياداع بن الياشيب الكاهن العظيم لانهُ تزوّج ابنة سنبلّط الحوروني احد اعداء اليهود

فنرى ان هذا السفر هو بالاكثر ترجمة لنحميا وينقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية

القسم الاول (ص ١-٦) يصف: ١- حزن نحميا على بلادهِ حين

كان في البلاط الفارسي ورجوعهُ (ص ١ و٢). ٢ تدابيرهُ لترميم الاسوار في وجه مقاومة اعداء عديدين (ص ٣-٦)

القسم الثاني (ص٧-١٢) يخبر عن التدابير المتخذة لاحتلال المدينة. والاصحاح السابع مقتبس من سفر عزرا ص ٢ و٣ وقد ذكر هذه القطعة من عزرا هنا لاعادة ذكر اسماء النازحين الاولين الذين رجعوا الى الارض المقدسة قبل ذلك الزمن بمئة سنة والذين دخل ذرّيتهم الآن في عهد جديد مع الله في عيد المظالّ اذ تليت الشريعة على مسامعهم بمجالي الوقار والاحترام وأُعيد ذكر اعمال الله مع شعبهِ ثم ختم العهد رؤساء الشعب

القسم الثالث (ص ١٣) عبارة عن ملحق فان نحميا بعد ان نقلد منصب مرزبان او والٍ على اورشليم اثنتي عشرة سنة عاد الى بلاط ارتحشستا. وفي اثناء غيابهِ بدأت عوامل الفساد القديمة تتسرّب فنمى اليهِ خبر ذلك فاستأذن ثانية من البلاط الفارسي بالرجوع والقيت اليهِ مقاليد السلطة ثانيةً. فاستخدم وقتهُ في ازالة المفاسد بنشاط وهمة واتخـــاذ الاحتياط لمنع الاتجار يوم السبت وتنميج الزيجات المختلطة (اي بين اليهود والشعوب الاخرى) والقيام باصلاح ثانٍ. ويظن ان نحميا عاد بعد هذا الى بلاد فارس نحو سنة ٤١٣ ق.م وتوفي هناك

٩ سفر استير

يحتوي هذا السفر الصغير على رواية حادثة في تاريخ اولئك الاسرائيليين الذين لم يعودوا من الاسر. وقد اتفق اليهود والمسيحيون على قانونيتهِ الاّ ان بعض علماء الكتّاب الحديثين لا يعتبرونهُ سفرًا تاريخيًا

هذا السفر نُسب الى المرأة التي ذُكرت فيه قصتها . وهو يخبر باستيلاء صبيَّة يتيمة بدون أبٍ ولا أُمٍّ من اسرى اليهود على صاحب كرسي بلاد فارس ونجاة اليهود بواسطتها . و يظهر فيهِ الاسلوب العجيب الذي بهِ بطلت مكيدة هامان الاجاجي لابادة اليهود في مملكة فارس كافةً ونتج عنها نجاحهم وكرامتهم

ان كاتب هذا السفر الذي هو مجهول عندنا اجتهد في ايضاح ان هذا الخلاص كان بعناية الله اجابةً لصلوات اليهود . وتصرَّف بذلك على طريقة يجعل بها الحوادث تُخبِر بها تتكلم عن نفسها . نعم انهُ لا يُذكَر اسم الله ولا مرة في كل هذا السفر ولكنهُ يظهر بنوع عجيب من اسلوب مجرى الحوادث المذكورة فيهِ طبيعتهُ تعالى وحكمهُ المطلق على الكون . وان الامور الكليَّة والجزئية تحت سلطانهِ وهو يجريها على اسلوب بهِ تؤول الى خلاص شعبهِ وهلاك اعدائهِ واعدائهم ويجعل غاية غضب الانسان مجدهُ . و يُظَن ان هذه النجاة الغريبة حصلت في ايام زَرُبابل وقيل ان احشويرش المذكور في هذا السفر هو داريوس المذكور في سفر عزرا الذي اخرج الامر ببناء الهيكل بعد ان كان قد توقَّف العمل نحو ١٤ سنة

وفي هذا السفر عشرة اصحاحات مندرجة في ثلاثة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن انتقال استير من ذل العبودية الى ملك بلاد فارس والخير الذي استفادهُ الملك من مردخاي عمها ص ١ و ٢

الثاني تقدم هامان وحيلتهُ الخبيثة في استئصال اليهود ص ٣-٥

الثالث بطلان حيلة هامان وهلاكهُ الفظيع الذي استحقهُ ص ٦-١٠

وقد رُسم عيد الفوريم المذكور في هذا السفر تذكارًا لنجاة اليهود وما زالوا يحتفلون بهذا العيد بفرح عظيم بعد ان يصوموا يوم ١٣ اذار صومًا دقيقًا وقد جرت عادتهم على قراءة سفر استير في المجمع (الكنيس) وحين يصل القارئ الى ذكر اسم هامان تصيح الجماعة كلها بالشتائم واللعنات .

وبعد نهاية الخدمة الدينية تقام الولائم والافراح . وهذا السفر احد اسفار المجلوث (المجلات) الخمسة (انظر رقم ٣ عن راعوث)

الفصل الثالث

في الاسفار الشعرية

ان الاسفار السابقة من كتب العهد القديم الا قليلاً منها كتبت نثرًا. واما الاسفار الخمسة التالية وهي سفر ايوب والمزامير والامثال والجامعة ونشيد الانشاد ومراثي ارميا واقسام أُخر كثيرة من اسفار النبوات فانها كتبت شعرًا باللغة العبرانية . وهي ذات معانٍ دينية اتمّ مما قبلها ومفيدة لكنيسة المسيح اكثر مما سواها لما تحويه من التعاليم الخاصة. وفيها من جواهر الآداب والحِكَم ما يدعو الى قراءتها بتأمل عظيم . وكل واحدٍ من هذه الاسفار يمتاز بفضيلةٍ مخصوصة . فان سفر ايوب يمتاز بالتهذيب والمزامير بالتعبُّد والنبوّة والامثال بالحكمة والجامعة بالتندُّم والنشيد بالخبرة

الشعر العبراني

يختلف الشعر العبراني عن الشعر الحديث من اوجه عديدة الاّ انهُ اقرب شبهًا بالشعر العربي منهُ الى شعر اللغات الاوربية. وهو بلا قافية وكثيرًا ما يكون بلا وزن ايضًا الاّ انهُ على رغم ذلك لهُ روعة من الجمال خاصة بهِ. واهم ما يمتاز بهِ الشعر العبراني انهُ مبنيٌّ على مقابلة في المعاني بين شطر وشطر وتسمّى هذه المقابلة احيانًا موازاة (او موازنة) فكر بفكر آخر

(١) فاحيانًا يكون الفكران بمعنى واحد فتسمّى "موازاة المرادفة" نحو

"لماذا ارتجت الامم

وتفكّر الشعوب في الباطل" (مز ٢:١)

(٢) واحيانًا يكون الفكران متناقضين فتسمى "موازاة التناقض (او الطباق)" نحو

"لان الرب يعلم طريق الابرار

اما طريق الاشرار فتهلك" (مز ١:٦)

(٣) واحيانًا يكون الفكر الثاني متمّمًا للفكر الاول وتسمى "الموازاة التكميلية" نحو

"اما انا فقد مسحت ملكي

على صهيون جبل قدسي" (مز ٢:٦)

(٤) وفي الغالب يكون البيت او الدور مؤلّفًا من شطرين الاّ انهُ احيانًا يتألّف من ثلاثة اشطر نحو

"قام ملوك الارض

وتآمر الرؤساء معًا

على الرب وعلى مسيحهِ" (مز ٢:٢)

(٥) وقد يتألّف احيانًا من اربعة اشطر نحو

"فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه

التي تعطي ثمرها في اوانهِ

وورقها لا يذبل

وكل ما يصنعهُ ينجح" (مز ١:٣)

١ سفر ايوب

لسفر ايوب مقام فريد في العهد القديم فلا هو من الشريعة (التوراة) ولا من التاريخ ولا هو في مصاف المزامير ويختلف اختلافًا بينًا عن الانبياء. وكثيرًا ما يعدُّونهُ من كتب الادب الحكمية وان يكن في نهج انشائهِ وموضوع بحثهِ مختلفًا عنها. الاَّ انهُ من الواضح ان هذا السفر شعرٌ في قالب النثر اذ يحتوي على مميزات الشعر العبراني من اتساق الكلام والموازنة الشعرية. والموضوع الذي يتناولهُ بحثهُ من اولهِ الى آخرهِ هو نسبة احكام الله وسياستهِ للعالم الى البلايا التي تصيب البشر وشرورهم

وقد تضاربت الآراء في هذا السفر بين قائل انهُ تاريخي يروي وقائع حدثت بالفعل وقائل انهُ مجازي موضوع في قالب التمثيل وكان الرأي السائد عند اليهود انفسهم انهُ تاريخي الا ان بعض الربانيين كانوا يميلون الى الزعم ان ايوب لم يكن شخصًا حقيقيًا وان لا وجود لهُ خارج مخيلة كاتب السفر. قال احدهم "ان ايوب لم يوجد ولا كان مخلوقًا بل هو مَثَلٌ". ويرجح ان رأي لوثيروس في هذا الامر هو الراي الصحيح فقد ارتأى انهُ وُجد بالفعل رجل اسمهُ ايوب ولكن تاريخ حياتهِ قد كُتب في هذا السفر بصورة شعرية ومن الاشارة الى ايوب في حز ١٤:١٤ يظهر ان اسمهُ كان معروفًا بالتواتر في ذلك الزمان وكان مشهورًا بتقواهُ وعلى هذا الاساس التاريخي بنى كاتب متأخر هذه الرواية الشعرية وجعل ايوب بطلها واستخدم تاريخهُ وسيلة لبحث معضلة من اعقد المعضلات التي شغلت افكار الناس

ولا نعرف شيئًا اكيدًا عن مؤلف هذا الكتاب فالبعض ينسبونهُ الى موسى وغيرهم الى ايوب نفسهِ الذي ذهبوا انهُ كان يوباب اليفطاني (انظر

تك ١٠ :٢٩) وزعم غيرهم ان كاتب السفر كان الملك سليمان وزعم سواهم انهُ كان احد الانبياء وظن آخرون انهُ كان احد سكان جنوب يهوذا القاطنين على حدود صحراء ادوم

اما سياق الرواية فبسيط وواضح والاشخاص الرئيسيون فيها هم ايوب واصحابهُ الثلاثة والبهو من البشر والله سبحانهُ وتعالى . ومن ادوار اقوالهم يتألف قوام الرواية . واقوالهم كلها مندمجة في الرواية بمنتهى الحذاقة تبدأُ بفصل تمهيدي يسرد سلسلة النكبات التي حلت بايوب فاقعدتهُ وسط الرماد ثم يبدأُ ايوب خطبتهُ الافتتاحية التي يلعن فيها يومهُ ثم يلي ذلك المحاورة الجدلية بين ايوب واصدقائهِ ويختمها باعتراف ايوب بخطاهُ ويلي ذلك خاتمة نثرية تبين كيف ردَّ الله لايوب امواله واجزل عليهِ النعم

قلنا ان موضوع هذه الرواية الشعرية هو المعضلة التي طالما حاول حلها كبار المفكرين منذ القدم دون التوصل الى نتيجة مقنعة وهي معضلة البلايا التي تحلُّ بالبشر . فقد نظر فيها ناظم المزمور السابع والثلاثين واجتازها دون ان يحاول حلها (مز ٣٧ :٧-٩) وكذلك ناظم المزمور ٧٣ رأى فيها من المشقة ما حوَّلهُ عن التفكير فيها . هذا هو موضوع البحث الذي بيديهِ لنا هذا السفر لا كقضية فلسفية بل كرواية لما اختبرهُ ايوب او كصورة لنفس تواجه غوامض الرزايا وحيدةً في غيـــاهب الظلام . ولصعقات ايوب وصرخات ألمهِ (اي ٣ :١-٢٦ و١٤ :١-١٤ و٢٣ :٣-٩) صدىً يرنُّ في كل قلب بشري

وحين بلغ ايوب اقصى درجات اليأس قدم اصحابهُ الثلاثة فخاطبوهُ بلهجة واحدة وكان جوهر كلامهم واحدًا فانهم عبَّروا عن آراء ذلك الزمن الشائعة في المواضيع اللاهوتية وهي نفس الآراء التي يَشِفُّ عنها المزمور الاول ومفادها ان اليسر والفلاح نصيب الابرار والبؤس والشقاء نصيب الاشرار . بدأُوا بذكر هذه النظرية التي اعتقدوا انها حقيقة اساسية فتدرَّجوا منها ردًّا

على اجوبة ايوب الى الافصاح عن نتيجتها المنطقية وهي ان بلايا ايوب كانت قصاصًا لهُ على خطاياهُ ففنَّد ايوب اقوالهم بحدَّة بانيًا افكارهُ على مخالفة آرائهم للحقائق البسيطة في الحياة البشرية (ص ٢١: ٧-١٥ و١٧-١٨ و٣٤) وعلى علمهِ ببرّهِ واستقامتهِ . فلم يستطع التسليم بانهُ قد اقترف من الخطية ما يستحق عقابًا كهذا ولا فازوا عن طريق التهديد والوعيد ولا عن طريق التملق والترجّي بحملهِ على التظاهر بتعزية لم يكن يشعر بها . فبلغت بهِ الجرأة ان يطلب من الله ان يعلن لهُ ما هي الذنوب التي بها يتهمهُ وعليها يعاقبهُ (ص ٧: ١١-٢١ وص ١٠ كلهُ). فعدَّ اصحاب ايوب هذا الكلام تجديفًا وظلوا يسكبون عليهِ نصائحهم الطائشة حتى ضاق صدرهُ وارتدَّ يخاطبهم بحنق (ص ١٢: ٢ و٣ و١٣: ٢-٤) . وظلَّ ايوب الى النهاية مُخلصًا تجاه نفسهِ وتجاه الحقيقة ومتمسكًا ببرّهِ ويأبى قبول تفسير كاذب للحياة . ويختم اقوالهُ بقسم خطير يبرّر فيهِ ذاتهُ (ص ٣١: ١٦-٤٠) ويستفزُّ سامعيهِ لاقامة البرهان على خطيتهِ

ويعقب ذلك جزءٌ من انفس اجزاء هذا السفر الشعريّ وهو الكلام الذي خاطب بهِ الله ايوب من العاصفة (ص ٣٨-٤٢) وهو يتضمن وصفًا جليلاً لمجد الله وكأنما هو رد الوحي الالهي على المواضيع التي دارت عليها المناقشة في سياق الرواية ومضمونهُ ان الطبيعة ملأى من الاسرار ومن القوَّة والحكمة اللتين لا يسبر غورهما . وكما ان الطبيعة ملأى من الغوامض وهي على رغم ذلك جزءٌ من تدابير العناية الالهية فكذلك ما في الحياة من الغوامض والاسرار الادبية هو ايضًا جزءٌ من تدابير العناية الالهية التي لا نستطيع فهمها والحاجة القصوى هي الى الثقة بالله

ونجد في هذا السفر الشعريّ حقيقتين تعليميتين اولاهما ان بلايا الناس ليست بالضرورة نتيجة الخطية بل هي جزءٌ من الحياة وتقع لجميع الناس.

والحقيقة الثانية هي ان الله لا يسخط على المرتاب عن اخلاص ولكنهُ يعطف على كل من لهُ رغبة خالصة في البحث عن الحقيقة

٢ سفر المزامير

هذا السفر مجموع ترنيمات ونشائد ومزامير وقصائد وتسابيح واغاني مقدسة مكتوبة بوحي من الله يُعبّر بها عن اشواقٍ وعواطف دينية نظمت لكي يُرنّم بها وقت العبادة . وهي تشتمل على مواضيع شتى وتُعبّر عن اختبارات وتعاليم روحية كثيرة العدد

وهذا السفر يحوي كنزًا من التسابيح المقدسة للكنيسة لا يفرغ ما دام العالم . وهو يُدعى مزامير داود تغليبًا اي تسميةً للكل باسم البعض لان داود مرنّم اسرائيل الحلو (٢صم ٢٣ : ١) نظم بعضهُ . واما الباقي فنظمهُ ناظمون مختلفون غير داود. ويظهر من مضامين بعض المزامير انها كُتبت في وقت السبي وبعضها في وقت الرجوع . ويوجد مزامير كثيرة لم يتّفق علماء المفسرين على كاتبيها ولا على تاريخ كتابتها

واما ترتيب المزامير في هذا السفر على النسق الحاضر فنسبهُ البعض الى عزرا . وهي تنقسم عند اليهود الى خمسة كتب كل واحدٍ منها يُختَم بتسبيحة كما ترى بذيل كل مزمور اخير منها . فالكتاب الاول من مز ١ الى ٤١ . والثاني من مز ٤٢ الى ٧٢ . والثالث من مز ٧٣ الى ٨٩ . والرابع من مز ٩٠ الى ١٠٦ والخامس من مز ١٠٧ الى ١٥٠

ومزمور واحد ورد مرّتين في هذا السفر مع فرقٍ قليل. قابل مز ١٤

مز ٥٣ . وبعض المزامير كاجزاء في غيرها فان مز ٧٠ مثلاً هو جزء من مز ٤٠ . وبعضها في اسفار الكتاب المقدس التاريخية . قابل مز ١٨ بما في ٢صم ص ٢٢ ومز ٩٦ بما في ١ اي ١٦ : ٢٣-٣٣ ومز ١٠٥ : ١-١٥ بما في ١ اي ١٦ : ٨-٢٢

ان اكثر المزامير لكل منها عنوان ويصعب في الغالب فهم المراد بهذه العناوين الا انها كما يظهر تشير الى ما تناقلهُ القوم بالتقليد من جهة أُسلوب المزمور او وصفهِ او توقيعهِ الموسيقيّ او استعمالهِ في خدمة العبادة او ناظمهِ او الباعث الى نظمهِ . ولا تعتبر هذه العناوين كجزء من النص المقدّس الاصلي بل يعتقدون انها أُضيفت اليهِ ولكن من عهد بعيد

واكثر ورود هذه العناوين في الثلاثة الكتب الاولى من سفر المزامير ولا يخلو منها كليةً الا اربعة وثلاثون مزموراً سماها اليهود المزامير "اليتيمة"

وبعض هذه العناوين عبارة عن تعليمات موسيقية وبعضها يشير الى حوادث تاريخية نظم المزمور بسببها او تحت تأثيرها وبعضها يذكر اسم الناظم او المصدر الذي اقتبست منهُ . (فالكلمات الآتية "على الجواب" (مز ٤٦) "على القرار" (مز ٦ و١٢) "على ذوات الاوتار" (مز ٤) "على ذوات النفخ" (مز ٥) كلها اشارات الى الموسيقى فاللفظتان الاوليان تشيران في الارجح الى مقام الصوت او النغم والاخيرتان الى الآلات الموسيقية التي تصحب الانشاد) وهنالك عدد من المزامير كالتاسع والثاني والعشرين والخامس والاربعين وغيرها تفتتح ببعض الالفاظ التي يظهر انها تشير الى نغم اغنية معروفة وُقّع المزمور عليها . وقد صدر ثلاثة عشر مزموراً بمقدمات تشير الى حوادث تاريخية يظن انها كانت البواعث الى نظمها وكل هذه تشير الى سيرة داود واغلبها منسوبة الى المدة التي كان فيها هارباً من وجه شاول بسبب حسد هذا لهُ

وكثير من العناوين تشير الى ناظمها او المصدر المأخوذة منهُ فثلاثة وسبعون مزموراً معنونة "لداود" . ومع انهُ لا ريب في ان كثيراً من هذه

المزامير المنسوبة في عناوينها الى داود كانت من نظم ذلك الملك الراعي فان كل ما يدل عليه العنوان "لداود" هو ان المزمور المصدّر بهذا العنوان مأخوذ من مجموعة قديمة اسمها "مزامير داود" او "صلوات داود" (مز ٧٢: ٢٠). ونجد كذلك في عناوين مزامير اخرى ما يدل على نسبتها الى آصاف او الى بني قورح او الى امام المغنين وهذه الاسماء في عناوين مجموعات من الترانيم المقدسة جمعت في اوقات مختلفة ولما كان حرف الجرّ نفسه (اي اللام) يستعمل في عناوين هذه المزامير اي ما نسب منها الى داود او آصاف او الى امام المغنين او بني قورح فيؤخذ من ذلك ان معنى النسبة في الجميع واحدة اي انها لا تدلّ بالضرورة على نسبة المزمور الى ناظمه بالذات بل قد تكون الى ملحّنه او الى المجموعة التي أُدرج فيها اولاً. والراي المقبول الآن عند العموم هو ان العناوين تشير في الاكثر الى مجموعات صارت تعرف باسماء شهيرة دون ان يفهم من ذلك بالضرورة ان كل مزمور منه نظمه الشخص المسماة المجموعة باسمه. واذا كان الشخص شهيراً كداود فلا يصعب علينا ان نفهم كيف اصبحت تنسب الى اسمه كل المزامير المندرجة في مجموعة ما وان لم يكن هو قد نظم الا بعضاً منها. وقد جاء في عنوان المزمور ٧٢ انهُ "لسليمان" مع انهُ مندرج ضمن مجموعة عنوانها "صلوات داود بن يسّى". وكانت القاعدة عند اليهود ان كل مزمور لا يُذكر اسم ناظمه معهُ ينسب الى ناظم المزمور السابق له ومن هذا يتبين كيف اصبح سفر المزامير بكامله يسمى مزامير داود (كما ورد في عب ٤: ٧)

اقسام سفر المزامير

كان اليهود كما ذكرنا آنفاً يقسمون سفر المزامير الى خمسة كتب:

الكتاب الاول (مز ١-٤١) يشمل ٤١ مزموراً تسمى كلها "مزامير

داود" ما عدا الاول والثاني (وهما افتتاحيان) والعاشر والثالث والثلاثين

الكتاب الثاني يتضمن ٤١ مزموراً (٤٢-٧٢) نسب منها ١٨ الى داود وسبعة الى "بني قورح" (٤٢ و٤٤-٤٩) وواحد (٥٠) الى آصاف وواحد (٧٢) الى سليمان واربعة (٤٣ و٦٦ و٦٧ و٧١) أغفال (اي لم تنسب الى احد)

الكتاب الثالث يتألف من سبعة عشر مزموراً (٧٣-٨٩) منها احد عشر منسوبة الى آصاف (٧٣-٨٣) وثلاثة الى بني قورح (٨٤ و٨٥ و٨٧) وواحد الى داود (٨٦) وواحد الى هيمان الازراحي (٨٨) وواحد الى ايثان الازراحي (٨٩)

الكتاب الرابع مؤلف من سبعة عشر مزموراً (٩٠-١٠٦) واحد منها منسوب الى موسى (٩٠) واثنان (١٠١ و١٠٣) الى داود والباقية بلا عنوان

الكتاب الخامس يتضمن اربعة واربعين مزموراً (١٠٧-١٥٠) منها المزامير الآتية — ١٠٨-١١٠ و١٢٢ و١٢٤ و١٣١ و١٣٣ و١٣٨-١٤٥ — منسوبة الى داود والمزمور ١٢٧ الى سليمان والبواقي اغلبها بلا عنوان او لها عنوان عامّ وهو "ترنيمة المصاعد" والمزمور ١١٩ يقسم الى ادوار كل دور ثمانية ابيات وكل بيت من هذه الادوار يبدأ في الاصل العبراني بحرف من حروف الهجاء مرقوم فوق الدور والغرض من ذلك بلا ريب ان يساعد الذاكرة على الحفظ لان هذا المزمور كما يظن كان يترنم به الاسرائيليون وهم عائدون الى بلادهم من السبي

وقد حاول كثيرون تقسيم المزامير الى اقسام او فئات حسب مواضيعها ولكن اختلاف المواضيع يجعل هذه المحاولة عبثًا فان مواضيعها تشمل كل درجات الاختبار الديني الا ان التقسيم الآتي قد يكون ذا فائدة

١. **مزامير تعليمية**. في كمال ناموس الله: ١٩ و١١٩. في بركات

التقوى وشفاء الرذيلة: ١ و٥ و٧ و٩-١٢ و١٤ و١٥ و١٧ و٢٤ و٣٥ و٤٣ و٤٤ و٤٦ و٤٧ و٥٠ و٥٢ و٥٤ و٥٨ و٧٤ و٧٥ و٨٤ و٩١ و٩٣ و٩٤ و١١٢ و١١٩ و١٢١ و١٢٥ و١٢٧ و١٢٨ و١٤٣. في بطلان الحياة البشرية: ٣٩ و٤٩ و٩٠. في واجبات الحكام: ٨٣ و١٠١

٢ تعبدية — أ — صلاة وتشمل التوبة: ٦ و٤٣ و٤٨ و٥١ و١٠٢ و١٤٠ و١٤٣. التسليم: ٣ و١٦ و٢٧ و٤١ و٥٤ و٥٦ و٦١ و٦٣ و٧١ و٨٦. التذلل: ١٢ و٢٢ و٦٩ و٧٧ و٨٨ و١٤٣. في الضيق: ٤ و٥ و١١ و٣٨ و٤١ و٥٥ و٥٩ و٦٤ و٧٠ و١٠٩ و١٢٠ و١٤٠ و١٤١ و١٤٣. في المصائب: ٤٤ و٦٠ و٧٤ و٧٩ و٨٠ و٨٤ و٨٩ و٩٤ و١٠٢ و١٢٩ و١٤٧. حين الحرمان من وسائل العبادة الجمهورية: ٤٢ و٤٣ و٦٣ و٨٤. للشفاعة: ٢٠ و٦٧ و١٢٢ و١٣٢ و١٤٤

ب — حمد — لاجل عناية الله: ٢٣ و٢٤ و٣٥ و٩١ و١٠٠ و١٠٢ و١٠٧ و١١٧ و١٢١ و١٤٥ و١٤٦. لاجل صفات الله: ٨ و١٩ و٢٤ و٢٩ و٤٣ و٤٧ و٥٠ و٦٥ و٦٦ و٧٦ و٧٧ و٩٣ و٩٥-٩٧ و٩٩ و١٠٤ و١١١ و١١٣-١١٥ و١٢٤ و١٣٩ و١٤٧ و١٤٨ و١٥٠

ج شكر — على المراحم الفردية: ٩ و١٨ و٢٢ و٣٠ و٣٤ و٤٠ و٧٥ و١٠٢ و١٠٨ و١١٦ و١١٨ و١٣٨ و١٤٤. على المراحم العامة او القومية: ٤٦ و٤٨ و٦٥ و٦٦ و٦٨ و٧٦ و٨١ و٨٥ و٩٨ و١٠٥ و١٢٤ و١٢٦ و١٢٩ و١٣٥ و١٣٦ و١٤٩

٣ نبوية او متعلقة بالمسيح: ٢ و١٦ و٢٢ و٤٠ و٤٥ و٦٨ و٦٩ و٧٢ و٩٧ و١١٠ و١١٨

٤ تاريخية: ٧٨ و١٠٥ و١٠٦

قيمة سفر المزامير. قال احد الكتاب الحديثين في هذا الصدد: "ان جمال هذا السفر وقوته سيظلان دائمًا سائدين على القلوب البشرية لان

ترانيمهُ صادرة عن الاختبار . فقد كان ناظموها اناسًا رأوا الحياة كما هي وذاقوا حلوها ومرَّها بشعور قويّ . وفوق ذلك واجهوا حقيقة الحياة بكل صعوباتها وكانوا مع ذلك راسخي الاعتقاد بانتصار الحق نهائيًّا لان الله تجلَّى امامهم كحقيقة حية قريبة منهم . وكانوا يحسُّون بحضوره او وجودهِ في كل الطبيعة وفي حياة الامة وفي اختبار الافراد ورأوا في الله راعيًا للنفوس البشرية يرشد حياة الفرد و يعطف عليها و يفتديها ويباركها وقد عبَّر المزمور الثالث والعشرون — الذي يعتبر اعظم المزامير جميعها — عن هذه الافكار بعبارات ذات جمال خالد . ويمكن تشبيه المزامير بشجرة عظيمة تجنى منها اثمار الحياة التي نضجت واينعت بعد ثمانية قرون مرَّت عليها نمت ظل محبة الله وعنايتهِ. فلا بدع اذا عُدَّ هذا السفر كتاب الترنيم الخالد للقلب البشري في كل الاجيال"

٢ سفر الامثال

ان هذا السفر مؤلَّف من اقوال حكميَّة اوحى بها الله تسمى امثالاً. والمثل هو قول حكمةٍ وجيزِ العبارة ليسهل حفظهُ. وهو مكتوب في العبرانية على طريقة السجع وله تعلق بكل نوعٍ من الفروض الدينية والادبية. وكما ان سفر المزامير يسمَّى مزامير داود لان داود كما نعتقد نظم عددًا كبيرًا من المزامير فكذلك سفر الامثال يسمَّى "امثال سليمان" لان سليمان مؤلف قسم كبير من محتويات هذا السفر

وهذا السفر يشتمل على قوانين وحكم وشرائع مفيدة لنظام الحياة وهي كافية لتجعل من يعتمد عليها حكيمًا مدة غربتهِ على الارض والى

الابد. وهو بالحقيقة معدن فوائد لا يقدر الانسان ان يستوعبها ولو درسهُ طول حياتهِ . وعلى قدر درسنا هذا السفر بتأملٍ وصلاة لاجل الارشاد من الله لفهم معانيهِ وترويض انفسنا في ممارسة اوامرهِ تظهر لنا وفرة فوائدهِ الالهية. ولا ريب في ان هذه التعاليم التي فيهِ قد وُضعت لعالمٍ موجود لا لعالمٍ وهميٍّ وهي توافق احتياجات جميع البشر في كل احوال الحياة. وكانت الكنيسة تعتبر هذا السفر من الزمان القديم كأنهُ خزانة حكمةٍ تعلمنا كيف نسير مع الله في سبيل القداسة. ولا شك في ان الذي يثابر على درسهِ ويرتّب حياتهُ بموجب تعاليمهِ ينجح ويصير حكيمًا وسعيدًا بالحقيقة . واما الذي يتصرّف بخلاف ذلك فلا بدَّ من ان يحتمل جزاء عنادهِ ويقرّ اخيرًا بحماقتهِ

ان القصد الاخصّ بهذا السفر هو تعليم الشبان عند دخولهم اعمال هذه الحياة واتعابها لكي يعرفوا حكمةً وادبًا لادراك اقوال الفهم الخ ص ١ : ٢ الى ٤ . وهذه الامثال التي فيهِ مقدَّمة لهم نظير نصائح بكل محبةٍ ولجاجة لكي يتخذوها دائمًا دستورًا لحياتهم ويعملوا بموجبها . وعلى كل قارئٍ ان يعرف جيدًا ان سليمان كاتبهُ يضع اساسًا لكل تعاليمهِ قولهُ مخافة الرب رأس الحكمة . يعني انهُ لا يمكن ان تكون فضيلة في كل تصرفاتنا مع اخوتنا البشر ما لم تكن مخافة الرب هي الداعي المحرّك اعمالها

ويجب ان لا ننتظر دائمًا في هذا السفر علاقةً معنوية او لفظية بين عباراتهِ. فان سائر اسفار الكتاب المقدس كمعدنٍ غنيٍّ تجري منهُ الجواهر الكريمة في قناة متصلة . واما هذا فهو ركام لآلئَ ثمينة غير منظومة في سلكٍ واحد ولكنها لا تقلُّ بذلك قيمة عن الأُولى

واما تفسير هذه الامثال فيستدعي الانتباه التام وجودة التأمل فان بعضها بحسب الظاهر معناهُ مقيدٌ بأمرٍ ما والحال انهُ قد يصدق على امرٍ آخر ايضًا. مثلاً يُقال في ص ١٠ : ١ الابن الحكيم يسرُّ اباهُ والابن الجاهل حزن امهِ فانهُ يصدق ايضًا القول ان الابن الحكيم يسرُّ اباهُ وامهُ والابن الجاهل حزن

كليهما. وبعضها قد يظهر ان معناهُ مُطلَق فان اعتبرنا معناهُ الروحي فالحال هكذا بدون ريب ولكن ان نظرنا الى معناهُ الظاهر فالامر ليس كذلك كما سترى من الامثلة الآتية

(١) ام ١٠: ١٥ هلاك المساكين فقرهم. فمع ان هذا هو الحال لان الفقر يعرّض المساكين للاضرار والاهانات قد يكون الفقر احيانًا سببًا لوقايتهم كما يظهر من حادثة القصاص الهائل الذي قضى بهِ الله على اليهود بواسطة نبوخذناصر فان هذا الملك قد احرق كل بيوت العظماء بالنار وسبى اصحاب الاملاك ولكن ابقى مساكين الارض ليكونوا كرّامين وفلاّحين الخ ٢ مل ٢٥: ٩-١٢

(٢) ام ١٠: ٢٧ مخافة الرب تزيد الايام. اما سنو الاشرار فتقصر. وهذا الامر حقٌ فان الملحوظ غالبًا ان التقوى تكون سببًا لطول الحياة وسعادتها. ولكن هابيل قُتل وقايين طالت حياتهُ. وايبًا حياتهُ كانت قصيرة امل ١٤: ١٤ الى ١٧ واما ابوهُ الشرير فملك اثنتين وخمسين سنة ومع ان دانيال حُفِظ دا ٦: ١٤ ونابوت صار ذبيحةً لطاعتهِ امل ٢١: ٤ ولا ٢٥: ٢٤. وبونانان التقي وشاول المُلحِد هلكا في واقعةٍ واحدة اصم ص ٣١. فان الحنطة قد تُقلع مع العشب ولكن قد يكون القصد جيدًا. فان الله احيانًا يقضي بالقصاص ليُري انهُ هو الذي يحكم الآن على العالم واحيانًا يتغاضى ليُري انهُ هو الذي يدين في ما بعد

(٣) ام ١٦: ٧ اذا ارضت الرب طرق الانسان جعل اعداءهُ ايضًا يسالمونهُ. ان الوعد بالنجاح الدنيوي في العهد القديم جزاء على الطاعة كان اغلبيًا كما يتضح من تاريخ الاسرائيليين خر ٢٤: ٢٤ ويظهر هذا الامر خصوصًا في حال سليمان ويهوشافاط وآسا الخ. ولكن طرُق داود ارضت الرب وشاول لم يسالمهُ. والرسول ينذر تيموثاوس بأن كل الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى بيسوع المسيح يُضطهَدون ٢ تي ٣: ١٢

(٤) ام ١٨:٢٢ من يجد زوجةً يجد خيرًا وينال رضًا من الرب. فان الامر هكذا كان مع منوح قض ١٣:١٢ ولكن لم يكن كذلك مع اخاب امل ٢١:٢٥ ولا مع ايوب اي ٢:١ ولا مع يهورام ٢ مل ٨:١٨

(٥) ام ٢٢:٦ ربِّ الولد في طريقهِ فمتى شاخ ايضًا لا يحيد عنهُ. فان الذين يربون اولادهم بالتنوى قلما يخيب سعيهم. ومن امثال ذلك موسى وصموئيل وتيموثاوس. ولكن آحاز الشرير مثال هائل للخطية والقصاص الذي عقبها مع انهُ كان ابن ابٍ نقيٍّ وابا ابنٍ نقيٍّ. وحزقيًا النقيّ كان ابن اب شرّير وأبا ابن شرّير. ويربعام الشرير كان لهُ ولدٌ صالح اسمهُ ابيًا. وصموئيل الذي اشتهر باستقامتهِ كان ابناهُ يوئيل وابيًا يعوّجان القضاء

وفي هذا السفر واحد وثلاثون اصحاحًا تنقسم الى خمسة اقسام

الاول يتضمن انذارات ونصائح للشبّان وحثًّا على درس الحكمة وهو كمقدمة للاقسام التالية ويوجد علاقة بين اجزائهِ اكثر مما يوجد في تلك الاقسام واسلوب كتابتهِ نفيس جدًّا ص ١-٩

الثاني مُفتتَح بهذا العنوان امثال سليمان ١٠:١ ويشتمل على امثال وحِكَم متنوعة وهي مركّبة بغاية الانتظام والبساطة وكل واحدٍ منها مستقلٌّ بنفسهِ ومتضمن تعليمًا خصوصيًّا من تعاليم الحكمة السمويّة لاجل اصلاح القلب ونظام السيرة ص ١٠-١٦:٢٢

الثالث يتضمن انذارات وحثّ على درس الحكمة على سبيل الحديث ويوجد علاقة بين اجزائهِ. وهو نظير القسم الاول ص ١٧:٢٢-ص٢٤

الرابع مفتتح بهذا العنوان "امثال سليمان التي نقلها رجال حزقيا ملك يهوذا" اي انها جُمِعت بأمر هذا الملك. وهذا القسم هو نظير القسم الثاني لا علاقة بين اجزائهِ ص ٢٥-٢٩

الخامس يشتمل على الاصحاحين الاخيرين اي ٣٠ و٣١ وهو كملحق للاقسام السابقة. فالاصحاح الاوّل منهما يتضمن كلام اجور ابن متقية مسًّا

التعليمي الى تلميذَيهِ ايثيئيل وأُكّال . والثاني يتضمن كلام لموئيل ملك مسّا المنيد الذي علمتهُ اياهُ أُمهُ وهو يعبّر عن احمل واكمل وصف للمرأة الفاضلة

٤ سفر الجامعة

ان عنوان هذا السفر مترجم عن كلمة عبرانية معناها الشخص الذي يجمع الناس بقصد مخاطبتهم او "الواعظ". والتاء في هذا الاسم ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في قولهم الراوية للكثير الروايات .

وهذا السفر كتبهُ سليمان على زعم بعضهم سنة ٩٧٧ ق . م وذلك في اواخر حياتهِ بعدما اضلتهُ نساؤهُ الوثنيات . وزعموا انهُ علامة ندامتهِ الصادقة ورجوعهِ الى الله بخلوص النيّة . وموضوعهُ بطلان هذا العالم وعدم الثقة بانهُ نصيب كافٍ لانفسنا . وهو يتضمن وصايا عديدة ومتنوعة لنظام الحياة طمعاً في التخلص من شرورها بقدر ما يمكن وتحصيل الفوائد العظمى من بركاتها

واعتبر آخرون هذا السفر عظةً من انسانٍ تائب ينذر بهِ غيرهُ بعد ان اختبر بالامتحان الكافي لذّات هذا العالم وكلّ ما فيهِ بجميع احوالهِ ووجد الكلّ باطلاً وزائلاً ورأى ان الخطية تمنع الشقاء في هذا العالم وفي العالم الآتي واستنتج من ذلك ان الافضل للانسان التمتع ببركات الله الحاضرة بسرور وبمخافتهِ تعالى لانهُ سيحضر كلّ عمل للدينونة وهو يقرّر فيهِ امر الدينونة الآتية بكل وضوحٍ ويتكلم على الحياة كما صرّح بها مخلصنا لهُ المجد بقولهِ "يأتي ليلٌ لا يستطيع احد ان يعمل" يو ٩:٤ اي ان خدمة الله في هذا العالم

والتمتع ببركاتهِ الارضية تنتهي عند الموت وهو ايضاً يختصر مضمون هذا السفر بهذه الكلمات الجوهرية " فلنسمع ختام الامر كلهِ . اتقِ الله واحفظ وصاياهُ لان هذا هو الانسان كلهُ " ص ١٢ : ١٣

وفيهِ درس مفيد للشبان لكي يحترسوا من شرّ التسليم لتصورات قلوبهم ويذكروا خالقهم في ايام حداثتهم لان الشيخوخة على افتراض انهم وصلوا اليها لا تكون زماناً مناسبا للشروع في امرٍ جليل كخلاص النفس . وما احسن قول بعض الفضلاء " استعمل الاشياء الزمنيَّة ولكن اطلب الابديَّة " لان الذي يطلب الله يبتغي الحياة والذي يجدهُ يحظى بالسعادة

الغرض من هذا السفر اثبات قضية ذات شان عظيم وهي اننا لا نستطيع ان نعلل تصرُّف الله بالناس في هذه الدنيا بدون التفات الى الآخرة . وهو يشتمل على اثني عشر اصحاحاً يستخلص منها امران

الاول ثبت من اختبار ملكٍ حكيمٍ ان جميع الاملاك والكرامات واللذّات الارضية لا تقوم البتة بحاجة نفس الانسان

الثاني ينهى الناس عن بذل جهدهم في طلب المشتهيات الدنيوية لتوهمهم انها اعظم خيراتهم ويهديهم الى خوف الله والاشتراك معهُ لان هذا هو افضل مقاصد الانسان واعلى سعادتهِ وكرامتهِ

واشهر ما يحوي هذا السفر التعبيرات الحسنة التي يُعبِّر بها عن مناظر الطبيعة وتركيب الجسد البشري ومصيرهُ الى الانحلال

٥ نشيد الانشاد

هذا السفر من اسفار الكتاب المقدس التي تضاربت فيها آراء العلماء المسيحيين تضاربًا عظيمًا . ومنذ زمن اوريجانوس ساد الاعتقاد بانهُ شعرٌ مجازي او تمثيلي يمثل المسيح كالعريس والكنيسة كعروسهِ . وقد عدَّهُ لوثر رواية تمثيلية سياسيةً تعلم وجوب الطاعة للسلطة الزمنية . وفسَّرهُ آخرون بغير المعنى المجازي وزعموا انهُ قصيدة تصف وصفًا جميلاً قيمة الحب الطاهر بين الرجل والمرأة

والذين يرتأون هذا الراي الاخير يختلفون في تفسير القصة التي بُني الشعر عليها فظن البعض انها قصة حب سليمان لفتاة قروية رفعها الى مقام ملكة ومال اكرامًا لها الى البساطة في المعيشة . ومع انهُ بعدئذٍ انغمس في معيشة الترف وتعدد الزوجات ظلت هذه المنظومة شاهد احتجاجٍ على الافراط في اعطاء النفس مداها . وهنالك تفسير آخر اقرب الى القبول من هذا وهو ان تلك الفتاة أُخذت قسرًا الى حريم سليمان ولكن على رغم اغراء الملك وتملقهِ لها ظلت محافظة على ولائها لحبيبها الراعي فاعادها الملك اليهِ اخيرًا

اما التفسير المجازي فكان الرأي السائد في الماضي وخلاصتهُ كما يلي :

"ان ما ظاهرهُ في هذا السفر عشقٌ بين عريسٍ وعروس هو رمزٌ الى فرط محبة المسيح لكنيسته لانهُ بمنزلة عريسٍ وبعلٍ سمويٍّ لها . فتكون العروس كنايةً عن الكنيسة واصحاب العريس كنايةً عن خدام الانجيل واصحاب العروس كنايةً عن المجتهدين في طلب الشركة للكنيسة

"وهذا السفر ليس كقصيدة واحدة لا يُفهَم المراد منها بدون تلاوة جميعها بل هو كمجموع قصائد وقطع كل واحدة منها تحتوي على استعاراتٍ وتشبيهات

وكنايات تمثل المراد بها تماماً . وموضوع جميعها هو افتراق العروس اي الكنيسة عن عريسها المسيح بسبب خطاياها واتحادها به ثانية بواسطة توبتها. وفي البحث عن مضمون هذه الاستعارات يكفي النظر الى غايتها الكبرى بدون اعتبار الامور الدقيقة التي فيها. فان خصب الكنيسة مثلاً يشار اليه بجنة مملوءة من الطيبات والاثمار الشهية ولكن لا يلزم توهم معنىً عميق في كل ثمرة على حدة والبحث عنهُ

" المتكلمون في هذا السفر هم (١) العروس ص ١:١ الى ع ٧ (٢) العريس ع ٨-١١ (٣) العروس ع ١٢-١٤ (٤) العريس ع ١٥ (٥) العروس ع ١٦ و١٧ وص ٢:١ (٦) العريس ص ٢:٢ (٧) العروس ع ٢-٣ (٨) العريس ع ١٤ (٩) العروس ع ١٥-ص ٢:١١ (١٠) العريس ص ٤:١-١٥ (١١) العروس ع ١٦ (١٢) العريس ص ٥:١ (١٣) العروس ع ٢-٨ (١٤) بنات اورشليم ع ٩ (١٥) العروس ع ١٠ الى ١٥ (١٦) بنات اورشليم ص ٦:١ (١٧) العروس ع ٢ و٣ (١٨) العريس ع ٤-٨ (١٩) متكلم مجهول ع ١٠-١٢ (٢٠) فتيات ع ١٣ (٢١) العريس ص ٧:١ الى اوّل ع ٩ (٢٢) العروس من آخر ع ٩ الى ص ٨:٤ (٢٣) فتيات ع ٥ الجزء الاول منهُ (٢٤) العروس ع ٥ الجزء الثاني منهُ الى ع ٨ (٢٥) العريس ع ٩ الى ١٠ واما ع ١١ فجملة معترضة او تفسيرية (٢٦) العروس ع ١٢ (٢٧) العريس ع ١٣ (٢٨) العروس ع ١٤ "

الفصل الرابع

في اسفار الانبياء

الانبياء رتبة من رجال الله قام معظمهم في العهد القديم. وكانوا يعلنون بالوحي مقاصد الله الخاصة في الازمنة المستقبلة ويعلنون ارادته تعالى للبشر من جهة الواجبات المطلوبة منهم والحوادث المشهورة التي ستجرى بينهم. فكانوا بهذا الاعتبار سفراء الله لدى البشر

اما انبياء العهد القديم فكانوا فعلة الله على الارض ومن اعلى طبقات خدامه. وكانوا يُدعَون الرائين ١ صم ٩:٩ و ١ اي ٢٩:٢٩ و ٢ اي ١٩:٣٤ واش ١:٣٠ ورجال الله تث ١:٣٣ و ١ صم ٦:٩ و ١ مل ١:١٣ ورُقباء ار ١٧:٦ وحز ١٧:٣ . وكانوا علماء امّة اليهود يعلّمونهم العلوم الدينية ويهذّبونهم في الدين والفضيلة . وكان سجيتهُ يقيمهم ويرسلهم بحسب مقتضى الحال لكي يحثّوا الناس على واجباتهم ويبكتوهم على خطاياهم ويدعوهم الى التوبة والاصلاح . ولكي يهذبوا الملوك وينبئوا باحكام الله على الشعوب ٢ مل ١٧:١٢ وار ٤:٣٥ . وكانوا مُعيّنين للكهنة واللاويين على تعليم الديانة في البلاد ولاسيما مملكة اسرائيل ٢ مل ٢٢:٤ . ومساعدين للملوك على الامور الشائعة التي تؤول الى ازدياد التقوى والفضائل

وكان هولاء الانبياء متواضعين امناء زهّادًا منكرين لانفسهم ومبتعدين عن شهوات هذه الحياة ولذّاتها ٢ مل ١٥:٥ . وكانوا غالبًا مُضطهَدين ومُذَلّين وكثيرون منهم قُضِي عليهم بالموت بطرق متنوعة مت ٣٤:٢٣ — ٣٧ وعب ١١:٣٢ الخ ويع ١٠:٥ . ولكنهم كانوا شجعانًا ذوي سلطان باعتبار انهم شهود الله ٢ مل ١:٨ وزك ١٢:٤ ومت ٣:٤ . وكان بعض

هولاء الانبياء قبل دعوتهم الى النبوة فلاحين او رُعاة مواشٍ امل ١٩: ٢٠ وعا ١٤:٧ وزك ١٣:٥

وكان عند اليهود مدارس للانبياء ذُكرت اولاً في عصر صموئيل. وكانت هذه المدارس في جبعة ونابوت وبيت ايل والجلجال واريحا فكان الشبّان يجتمعون فيها ليتعلموا الامور الدينية ويستعدُّوا لتعليمها للشعب ١صم ١٠:٥ و١٩: ٢٠ و٢مل ٢:٣ و٥ و٤:٣٨. وكان تلامذتها يُسمَّون بني الانبياء. وكثيرون منهم صاروا معلّمين وتولوا النبوة بوحي الله ما عدا عاموس الذي استثنى نفسهُ منهم عا ١٤:٧ و١٥

واما انبياء العهد الجديد فأُعدُّوا للنبوة بقوّة فائقة الطبيعة وحسبوا في المنزلة الثانية من الرسل. فان بولس يقول في اكو ١٢: ٢٨ "وضع الله أُناسًا في الكنيسة اولاً رسلاً ثانيًا انبياء" انظر ايضًا اف ٢٠:٣ ورؤ ١٨: ٢٠. وكان هؤلاء الانبياء ينبئون بالحوادث الآتية ويكشفون مقاصد الروح ولا سيما في النصوص الالهية. والظاهر انهم كانوا ينطقون بذلك حالما يأتيهم الوحي انظر اكو ١١: ٤ و٥ و١٤: ١ و٣٠ الخ. وقد أُشير الى هولاء الانبياء في سفر الاعمال بقول كاتبهِ انهُ كان في الكنيسة هناك انبياء ومعلمون وان يهوذا وسيلا كانا نبيين انظر اع ١٣: ١ و١٥: ٣٢ و٢١: ٩

وقام ايضًا عدّة نبيّات ومنهنَّ مريم ودبورة وخلدة في العهد القديم وحنة واليصابات ومريم وبنات فيلبس الاربع في العهد الجديد

وقبِلَ جميع هولاء الانبياء رسالاتهم من الله احيانًا بالرؤى والاحلام واحيانًا وهم في حال السُّبات او الغيبة انظر عد ٢٤: ٣-١٦ وبؤ ٢:٣ واع ١٠: ١١ و١٢ ورؤ ١: ١٠-٢٠. وكانت هذه الاعلانات احيانًا تُصحَب بمظاهر العظمة الالهية الرهيبة المحجبة. انظر اش ص ٦ ودا ٥:٧ و١٠: ٧-١٠ ورؤ ١: ١٧. واحيانًا كانت تسري خفيةً الى عقولهم بفعل الروح القدس. واما هم فكانوا يوصلون هذه الرسالات بكل امانةٍ الى الملوك والرؤساء والكهنة

المرسلة اليهم خصوصًا او للشعب عمومًا اما كتابةً او شفاهًا في الاماكن المشهورة . وكانوا يجرون عند ذلك آيات او اعمالاً رمزية لاثبات تلك الرسالات وايضاح طريق اتمامها اش ص ٢٠ وار ٢٧:٢ وص ١٩ وحز ص ٤-٥

وقد تناول الانبياء مواضيع عديدة في اقوالهم وكتاباتهم الاَّ ان اعظم موضوع دارت عليهِ اقوالهم كان الرجاء بمجيء مسيًّا — الرجاء الذي تحقق في مجيء يسوع المسيح

وهم يصوّرون صورة خيالية مُثلى لملك كامل الصفات عتيد ان ياتي (اش ١١:١-١٠ و٤٢:١-٨) ويصوّرون امة تائبة نالت الغفران وأُعيدت الى بلادها وسابق عزها (حز ٣٦ و٣٧) وخادمًا بارًّا للرب يتألم اولاً ثم ينتصر (اش ٥٣) وراعيًا الهيًّا (حز ٣٤) ومملكة لله تشمل جميع اقطار العالم (اش ٦٠ ومي ٤:١-٧) وعلاقة روحية بين الله وشعبهِ (ار ٣١:٣١-٣٤). وهذا الرجاء بمجيء مسيًّا اخذ يزداد وينضج بمرور الزمان . ولا مشاحة في ان يسوع كان يشعر انهُ هو اتمام هذا الرجاء وتحقيقهُ (مت ١١:٢-٦ ولو ٤:١٧-٤١ ويو ٤:٢٥ و٢٦ الخ)

وقد لخص كاتب انكليزي عمل الانبياء في مقال موجز هذا مفادهُ :

كان الانبياء رجالاً ادَّعوا انهم تلقّنوا من يهوه الحقائق التي نطقوا بها باسمهِ وكانوا يعبّرون عن الموهبة النبوية التي مُنحت لهم بقولهم "كلمة الرب (يهوه) صارت اليَّ" والعبارة التي كانوا دائمًا يفتتحون بها رسالاتهم هي "هكذا قال الرب"

ويراد بوحي النبي الكيفية التي كان الروح القدس يوصل بها الحقيقة الى ذهن النبي . ومع ان هذه الكيفية امر غامض لا نستطيع فهمهُ فقد كانت بلا ريب امرًا حقيقيًا جليًا لوجدانهِ لان كلمة الله اليهِ كانت صريحة ممتازة عن افكارهِ ورغائبهِ (ار ١٤ و١٥) وعن تخيلات احلامهِ (ار ٢٣:٢٨) وكانت تاتي بقوة تؤيد ذاتها بذاتها ولا يستطاع مقاومتها (ار ٢٣:٢٩ و٣٠

وعا ٨:٤) وكانت تجبرهُ على النطق بما يُنزَل عليهِ على رغم تردُّدهِ وخوفهِ الطبيعيَّين (ار ٩:٢٠) . وكان البلاغ الالهي احيانًا يعبر عنهُ في قالب رؤيا (اش ٦ وقسم كبير من حزقيال) واحيانًا يطرق الذهن عن سبيل مشاهدة احد مشاهد الحياة اليومية (ار ٥:١٨ و٦) او بسبب حالة او حادثة خاصة اكسبها الوحي الالهي معنًى جديدًا (ار ٨:٤٢) وكان يعبِّر عنهُ احيانًا بكلام بسيط او بامثال او باعمال رمزية ولكنهُ في كل حالة من هذه الاحوال كان اعلانًا باسم الله

واعلم ان اسم نبيٍّ قد يُستعمَل احيانًا بمعنى اوسع مما تقدَّم فانهُ قيل ان هرون كان نبيَّ موسى اي معيِّنًا لكي يبلِّغ الى الشعب الرسالات التي قبلها موسى من الله خر ١:٧ . وقيل في المغنِّين الاغاني المقدسة انهم يتنبأُون ١ اي ١:٢٥ . وبولس اتَّباعًا لعادة اليونانيين دعا الشاعر ارانس الكريتي نبيًّا حيث يقول في تي ١:١٢ قال واحدٌ منهم (اي من الكريتيين) وهو نبيهم خاصّ . ثم ان الكتب المقدسة لم تمنع هذا الاسم عن الحدَّاعين مع انهم كانوا يدَّعون الوحي كذبًا ويفتخرون بذلك باطلاً . وبما ان انبياء الله بالحق لما كانوا يمتلئون من قوَّة الروح القدس كان ينتج عنهم حركات خاصة تدلُّ على حماستهم وغيرتهم على ابلاغ كلمة الله الى قلوب الشعب كان انهُ اذا بدت حركات مثل هذه من الاشخاص المملوئين من الروح الشرير يُقال انهم يتنبأُون امل ١٨:٢٨ و٢٩

ان الاسفار الستة عشر التالية هي اقوال الانبياء العبرانيين الموحى اليهم من الله مع المرائي التي تُعدُّ تذييلاً الحقة ارميا بنبوته. والظاهر ان اقدم الانبياء كاتان وايليا واليشع وميخا بن يملة وغيرهم لم يكتبوا شيئًا

ان النبوة مُدرَجة في كل جزء من الكتاب المقدس من سفر التكوين الى الرؤيا ولكن قد امتاز هذا القسم من الاسفار الالهية بهذا الاسم مع انهُ يتضمن امورًا تاريخية كثيرة العدد لان موضوعهُ الخاصّ هو النبوة

اما ترتيب هذه الاسفار على ما هو عليهِ الآن فيتضح مما قيل في مقدمة هذا الجزء . وهو ان اليهود كانوا يقسمون اسفار العهد القديم الى ثلاثة اقسام وهي الناموس والانبياء والمكتوبات المقدسة . وان الانبياء كانت تنطوي عندهم على قسمين اوائل واواخر . فالاوائل هي من يشوع الى الملوك . والاواخر هي الاسفار التي تصدق عليها هذه التسمية . وهي كانت عندهم ايضاً قسمين : الاول النبوءات الكبيرة وهي نبوءات اشعيا وارميا وحزقيال . والثاني النبوءات الصغيرة وهي الاثنا عشر الباقية من هوشع الى ملاخي

جدول

	النبوءات	اسماء الكاتبين
الاول	النبوءات التي كُتبت قبل سبي الاسباط العشرة الذي حدث سنة ٧٢١ ق م	يونان وعاموس وهوشع ويوئيل واشعيا وميخا
الثاني	التي كُتبت بين ذاك الوقت وسبي يهوذا الى بابل سنة ٦٠٦ ق م	ناحوم وصفنيا وارميا وحبقوق وعوبديا
الثالث	التي كُتبت مدة السبي	ارميا وحزقيال ودانيال
الرابع	التي كُتبت بعد الرجوع من السبي (١)	حجي وزكريا وملاخي

(١) يظن بعض الشراح ان يونان و يوئيل كانا بعد زمن السبي

اما موضوع النبوءات العظيم فهو ربنا يسوع المسيح رؤ١٩: ١٠. وهي تتضمن الانباء بمجيئهِ الى العالم وافتدائهِ البشر وقيام ملكوتهِ في ما يخصُّ امة اليهود وكنيستهُ الى انقضاء العالم . وفيها اخبار الممالك والشعوب كما كانوا وكما يكونون . وعباراتها جميعهُنَّ تشتمل على كثير من الاستعارات والكنايات التي تحتاج الى دقَّة النظر واطالة الامعان . فيُستعار مرارًا الشمس والقمر والكواكب للملك والملكة والرؤساء ويكنى عن الممالك والمدن بالجبال والآكام وعن عهد الله بالزيجة المحلَّلة وعن ترك عبادتهِ بالفسق

وكثيرٌ من النبوات يحتاج الانسان لفهمها الى معرفة التواريخ . وينبغي ان تُطالع دائمًا بخضوع العقل . والآراء مختلفة اختلافًا عظيمًا في مقدار ما لم يتمّ بعد من النبوات المثبتة في العهد القديم

ويجب على كل من يقرأُ هذه الاسفار النبوية ان يعتبر جيدًا ما ذكرهُ بطرس الرسول في قولهِ "عالمين هذا اولاً ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسيرٍ خاصّ . لانهُ لم تأتِ نبوة قطُّ بمشيئة انسان بل تكلم أُناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" ٢ بط ١: ٢٠ و٢١

١ سفر اشعياء

ان اشعياء بن آموس من أشهر انبياء العبرانيين وقيل انه كان من نسب الملوك . والظاهر انهُ قضى حياتهُ في اورشليم ومع انهُ كان مشهورًا جدًّا ونبيًّا زمانًا طويلاً لا نعرف الاَّ قليلاً من سيرتهِ . ولكن نستدلُّ من سفرهِ على بعض صفاتهِ . **فانه كان ذا روحٍ منكسرة وقلبٍ منسحق ص ٥٧: ١٥ وكانت احشاؤهُ تحنُّ على بني شعبهِ ص ٢١: ٣ بل على الامم**

واعدائه ايضًا الذين انبأ بدمارهم ص ٦٦ : ٩ . فنتعلم من هذا ان الروح الذي كان فيهِ هو الروح عينهُ الذي كان في المسيح

وقد شرع هذا المغبوط يتنبأ في اورشليم على رأي الاكثرين في السنة الاخيرة من حياة عزيا ملك يهوذا (وهو عزريا) كما يُستنتج من ص٦ : ١ وذلك كان نحو سنة ٧٤٠ ق.م واستمرَّ على ذلك مدَّة حكم ثلاثة ملوك من يهوذا وهم يوثام وآحاز وحزقيا انظر ص ١ : ١ . ولنا من هذا السفر ومن اسفار الملوك والايام ما يدلُّ على انهُ بقي يتنبأ الى السنة الرابعة عشرة من ملك حزقيا قابل ٢مل ١٨ : ٢ مع ٢مل ٢٠ : ٦ وكانت هذه المدَّة نحو ٤٠ سنة كما يتضح من مقابلة ٢مل ص ١٥–٢٠ و٢اي ص٢٦–٣٢ . ولكن يُحتمل انهُ عاش بعد ذلك مدَّة طويلة . وقد ذُكر في تقاليد التلموديين وغيرهم من آباء اليهود انهُ بقي يتنبأ الى ايام منسى وانهُ قُتل نشرًا بأمر ذلك الملك عندما كان متمرِّغًا في حمأة الفواحش . واذا كان الامر كذلك يكون قد مارس النبوءة ما ينيف على خمسين سنة . وهذا التقليد في كتاب غير قانوني يسمَّى "صعود اشعياء" . ولكن ليس لهُ اساسٌ في الكتاب المقدَّس

واما الانبياء الذين قاموا قبلهُ او بعدهُ وكانوا معاصرين لهُ مدَّة ما فهم هوشع وعاموس وميخا كما يتضح من مقدمات اسفارهم

ويمتاز سفر اشعياء بكثرة مواضيعهِ المتنوعة الجوهرية التي تكلم عليها بالتدقيق في اعلاناتهِ عن مجد الايام الاخيرة حتى انهُ فاق جميع انبياء العهد القديم بكثرة نبواتهِ بميلاد ربنا يسوع المسيح وخدمتهِ وآلامهِ وموتهِ وازمنة الانجيل الشريف . ولذلك اقتبس كتبة العهد الجديد من سفرهِ اكثر مما سواهُ . وكان آباء الكنيسة المسيحية يسمُّونهُ النبيَّ الانجيليَّ ويسمُّون سفرهُ انجيل اشعياء . ويتضمن هذا السفر فوق ذلك نبوءات شتى تتعلق بامم عديدة وكثيرًا من التعاليم التي تفيد التهذيب والتعزية الروحية للمؤمنين ولاسيما السبعة والعشرون اصحاحًا الاخيرة

وكان المقصود بها ثلاثة امور:

الاول اطلاع اليهود على عظمة شرورهم

الثاني تنبيه كل رتبة منهم على التوبة

الثالث تعزية الذين يخشون الرب بمواعيد العون الالهيّ وبتأكيد مجيء المسيح وترغيبهم في انتظار الخلاص المستقبل ومجد الكنيسة الذي لا يزول

خلاصة السفر. يقسم هذا السفر الى قسمين كبيرَين **اولهما** يشمل الاصحاحات ١-٣٩ **والثاني** الاصحاحات ٤٠-٦٦. ويتألف الجزء الاول بالاكثر من نبوات متعلقة بالامة اليهودية كان الباعث اليها ما طرأ من الاحوال والحوادث في حكمَي آحاز وحزقيا. اما الجزء الثاني فيتعلق بالزمان الذي بلي السبي البابلي

القسم الاول (١) في الاصحاحات ١-٦ يطعن النبي في خطايا اسرائيل ويبين انها سبب قصاصاته الماضية والمستقبلة. (٢) في الاصحاحات ٧-١٢ (وتسمى "سفر عمانوئيل") يحثّ النبي الملك آحاز على الاتكال على الله كمخلّص له من جيوش اشور. (٣) في الاصحاحات ١٣-٢٣ يتنبأ على بابل وفلسطين ومواب وسوريا ومصر وبلاد العرب وصور. (٤) في الاصحاحات ٢٤-٣٥ يصف قهر الاعدا النهائي وصفًا بليغًا. (٥) في ص٣٦-٣٩ فصل تاريخي لا يختلف الاّ قليلاً عما جاء في سفر الملوك الثاني ص١٨-٢٠. ويظهر فيه اشعياء كمستشار لحزقيا في المفاوضات مع ملك اشور ويختم هذا الفصل باعلان رهيب عن الاسر البابلي

القسم الثاني (أ) في ص ٤٠-٤٨ يبين الكاتب صفات الله ويظهر بازاء ذلك حماقة عبادة الاصنام ويعلن ان الله الذي اقام ابرهيم يستطيع ايضًا ان يقيم كورش ليكون خادمهُ ومنفذًا لشعبهِ من الاسر (ب) في ص ٤٩-٥٨ يصف عبد يهوه البارّ الذي، كممثل لاسرائيل، سيكون الواسطة لرجوع الشعب وسيعطي عن طريق الالم والتضحية نورًا جديدًا للامم البعيدة

التي ستتنعم باتمام مواعيد داود الصادقة (ج) في ص ٥٩-٦٦ يعلن انهُ كما جلبت خطية اسرائيل الشقاء كذلك ستجلب توبة اسرائيل تبرئتهُ واتساع شأنهِ وسيتمّ خادم يهوه الممسوح بعثتهُ بكاملها ويهلك الاعداء امامهُ وتُستأصل عبادة الاصنام وتخلق سماء جديدة وارض جديدة

في من هو كاتب الاصحاحات الاخيرة (٤٠-٦٦). ان القسم الثاني من سفر اشعيا من ص ٤٠ الى آخر السفر موضوع اختلاف نظري بين فئتين من علماء اللاهوت احداهما تقول بانهُ سفر مستقل عن القسم الاول وان كاتبهُ رجل آخر عاش قرب نهاية السبي لا نعرف اسمهُ ولكن كتاباتهِ أُضيفت الى كتابات اشعياء الشهير. وتعتقد الفئة الاخرى ان كاتب هذا القسم الاخير هو نفس كاتب التسعة والثلاثين اصحاحًا الاولى اي اشعياء بن آموص والفريقان متفقان على ان القسم الاخير يشير الى زمن عصر متأخر عن موت اشعياء نحو ١٥٠ سنة

اما الذين يقولون ان كاتب القسم الاخير غير اشعياء فيدلون بالحجج الآتية:

ان الكاتب يصف الاسر ويصفهُ بالتفصيل كمن شاهدهُ ويعزّي المسبيين بامل الرجوع الى وطن آبائهم. ولا احد ينكر ان الله يستطيع الهام كاتب ما للتنبوء بهذا الامر قبل حدوثهِ بزمان طويل الا ان الانبياء العبرانيين — على العموم — كانوا يهتمون بحالة العالم الحاضرة في زمانهم واشاراتهم الى المستقبل البعيد كانت قليلة وكانت موجهة بالاكثر الى الرجاء العظيم بمجيء المسيّا فلم يكن منتظرًا منهم ان يغفلوا خطايا وحاجات معاصريهم ويكتبوا كمن هو عائش في مستقبل بعيد ويشحنوا صفحاتهم بتفصيلات ذلك المستقبل متجاهلين احوال يومهم. ومع انهم كانوا يتنبأون (اي يخبرون عن الامور المستقبلة) فعملهم الرئيسي لم يكن التنبوء بل الكرازة باسم الله عن الخطايا والمصائب المحيقة بهم. فلو كان اشعياء كتب هذا القسم لما كان ذلك منهُ تنبوءًا عن المستقبل فقط بل كان تجاهلاً للحاضر. ولكان كتب كأنهُ عائش في

وسط الزمان المستقبل ولفائدة ابناء ذلك الزمان . نعم ان هذا ممكن حدوثه كعجيبة لان كل شيء ممكن عند الله . ولكنه مناقض لمألوف النبوة ومخالف لباقي النبوات

وعدا هذه الاعتبارات يدلون بحجة اخرى وهي ان كاتب القسم الاخير يختلف في طبعه ومزاجه عن كاتب القسم الاول . فإلهامه مبني على نظر روحي اعمق من الاول وآماله وامانيه مبنية على نظرية مختلفة عن نظرية الاول في اسلوب الخلاص . ويظهر هذا كما يبينون من استبدال الفكرة الاصلية عن المخلّص بفكرة مخلص متألم يحمل خطايا الامة ويزيلها . فعلى هذه الاعتبارات وغيرها تأسس الراي بوجود اشعياء ثانٍ (اي شخص غير اشعياء كتب الجزء الثاني من السفر المنسوب اليه) وبأن مجموعتي النبوّات ضمّتا تحت اسم واحد مع غيرها من طرازها كما يظنون عن يد عزرا او جامع آخر متأخر

اما من الجهة الاخرى فالذين يعتقدون ان السفر كله من كتابة اشعيا فيؤيدون رايهم بالحجج الآتية (١) ان هذا الاعتقاد كان الاعتقاد الراسخ عند اليهود والمسيحيين حتى عهد قريب (٢) انه يصعب التصديق ان كتابًا عظيمًا كهذا الكتاب قد كتبه كاتب خامل الذكر لا يعرف شيء عن مجرد وجوده ثم ينسب الكتاب الى مؤلف سابق له باجمال . فمن كان هذا "العظيم المجهول" وكيف اتفق اننا لا نجد له اثرًا او ذكرًا في التاريخ او التقليد ؟ فلا بدّ انه كان من اعظم الانبياء لان كتاباته لا تفوقها كتابات احد غيره (٣) انه قد جرت عادة الانبياء ان يكتبوا عن المستقبل الذي يرونه في الرؤيا كما لو كان حاضرًا (٤) اما بخصوص نفس الانشاء فاننا نجد في القسم الاخير من الذكاء والمرونة الفكرية مثل ما نجد في اشعياء نفسه اي في القسم الاول

وسواء قبلنا النظرية الجديدة او تمسكنا بالنظرية القديمة القائلة بان اشعيا كاتب النبوة كلها فان هذا السفر من انفس واثمن اسفار الكتاب المقدس

كلهِ . وما دمنا نعرف المصدر الالهي الذي صدر عنهُ هذا السفر فلا فرق يذكر لدينا سواءٌ عرفنا اسم كاتبهِ ام لم نعرفهُ

٢ سفر ارميا

تنبأ في اليهودية نحو ٤٠ سنة من سنة ٦٢٦ ق.م الى سنة ٥٨٦ ق.م
ثم تنبأ مدةً وجيزة في ارض مصر

في هذا السفر كثيرٌ من اخبار مؤلفهِ الذي كان احد انبياء العهد القديم العظام فيمكننا ان نجمع منهُ ترجمتهُ وكثيرًا من حوادث حياتهِ واعمالهِ. فان هذا النبيَّ كان من نسل الكهنة سكان عناثوث في ارض بنيامين. وهي واقعة في الشمال الشرقي من اورشليم على بعد نحو اربعة اميال منها. وقد اقامهُ الله لهذه الوظيفة قبل ولادتهِ ودُعي اليها في حداثتهِ قرب الوقت الذي قام فيه صفنيا النبي صف ١:١ . وتنبأ في ارض وطنهِ من السنة الثالثة عشرة ليوشيا ملك يهوذا سنة ٦٢٦ ق.م الى تمام السنة الحادية عشرة لصدقيا ابنهِ وخراب اورشليم سنة ٥٨٦ ق.م انظر ص ١:١ الى ٦ . وكانت هذه المدة نحو ٤٠ سنة كما يتضح من ٢ مل ص ٢٢ الى ٢٥ . ثم تنبأ مدةً بعد ذلك في ارض مصر ص ٤٣ و٤٤

ان امانة هذا النبي جعلتهُ عرضةً لمشقات كثيرة والقت حياتهُ في الخطر يومًا فيومًا . لانهُ عاش في جيلٍ شرير فاسق واقامهُ الله لكي يوبخ الرؤساء الاشرار وشعب يهوذا على خطاياهم وينذرهم باحكامهِ تعالى العتيدة ان تكتنفهم. فاثار جميعهم عليهِ اضطهادات شديدة

ولا سيما اهل بلدتهِ ١٨ ١١ الخ . وكان من جملة مضطهديهِ الملوك الاشرار المعاصرون لهُ . غير ان يوشيا كان صالحًا فلا بدَّ من انهُ ساعدهُ كثيرًا على اصلاح الشعب ولكن يهوياقيم ابنهُ طرح درجهُ في النار وطلب ان ينتزع حياتهُ ص ٣٦ . وصدقيا مع انهُ كان يستشيرهُ ص ٣٨ و يطلب منهُ ان يصلي لاجلهِ ص ٣٧ ويسمع منهُ التهديد بالضمنات المزمعة ان تحلَّ على شعبهِ العقوق وعن سبيهم سبعين سنة ص ٢١ و٢٩ لم يستفد شيئًا من ذلك . ولما استولى نبوخذناصر على اورشليم كان هذا النبيُّ في السجن فاطلقهُ نبوزرادان رئيس الشُّرَط بامر الملك وعرض عليهِ السكن في بابل فلم يرضَ بل اختار ان يبقى في ارض يهوذا مع بقية من اليهود لم تُسبَ ص ٣٩ و ٤٠ . ثم نقلهُ هولاء العصاة عنوةً الى مصر بعد وقتٍ وجيز ٤٣ : ٤ الى ٧ وكان ذلك سنة ٥٨٦

ان احوال هذا النبيّ والخدمة التي قام بها بامر الله اي انباءهُ بخراب بلادهِ وقضاء الله الهائل على شعبه وتتابع الاضطهادات المؤلمة التي اكتنفتهُ من امتهِ تركتهُ في القهر والحزن والنوح والبكاء ١ : ١ . فلاجل ذلك ولكون ما كتبهُ شجيًّا موثرًا دُعي النبيَّ البكَّاء . انهُ كان بالطبع حليمًا لطيفًا وديعًا حساسًا متزهدًا ولكنهُ لم يقصّر مع هذا عن الجهاد في سبيل الله وانفاذ اوامرهِ تعالى ولا ثنى عزمهُ ما صادفهُ من الخطوب والنكبات من قومهِ . فالتهديدات الرائعة لم تصمتهُ والاهانات السمجة لم تطرحهُ في بالوعة اليأس ولا عاقتهُ عن السعي في اتمام واجباتهِ . ومع انهُ شعر بالألم الشديد من ضيقاتهِ وكل ما قُذف بهِ من الخزي والعار تجلَّد على بلاياهُ وثبت بكل شجاعةٍ وحزم امام كل المخاطر كهدَفٍ متين يتحمَّل من ابناء وطنهِ كلَّ ما يرشقونهُ بهِ بكل حنوّ وشفقةٍ عليهم ويكابد كل ما يصيبهُ منهم بالصبر الجميل . واخيرًا اشترك معهم في المصائب التي لم يستطع ان يحرّكهم على الفرار منها وصار بذلك نموذجًا حسنًا للصابرين من بني جنسهم . وما زال هذا النبي متمسكًا بكمالهِ امينًا لله وغيورًا على شعبهِ يلومهم على خطاياهم ولا سيما عبادتهم الاوثان

وينصحهم ان يرجعوا الى الله حتى مات. وقيل انهُ ختم صدق خدمتهِ بدم الشهادة اذ رجمهُ اليهود في مصر. فمن هذه القساوة التي عاملهُ بها اهل بلادهِ وامتهِ نعرف العداوة الطبيعية التي في قلب الانسان غير المتجدّد لله ولخدامهِ الأُمناء

اما مضامين هذا السفر فهي على الغالب رسائل توبيخٍ وانذارات كان يبلغها النبي الى المُرسَلة اليهم بروح الحنو والمحبة. فان مكتوبات ارميا وان كانت لا تتضمن نبوات بما في المستقبل لهي مشجّعة ومعزية لشعب الله وفيها ما في سفر اشعياء من الامثلة التي تعلّمنا الارتباط الشديد بين فجور الامم ودمارهم. وهي تُعتبر كمرآةٍ جليَّة لاهل العصور المستقبلة يَرَى بها الشعوب الاشرار هلاكهم الذي لا بدَّ منهُ. ويعبر هذا النبي احيانًا في هذا السفر عن انتظاراتهِ المبهجة للخير المحفوظ لشعب الله في الايام الاخيرة كما يتضح خصوصًا من ص ٣٠ الى ٣٣

ان بعض نبوات ارميا خلوٌ من التاريخ والتي ذكرت فيها تواريخ وقائعها او كتابتها لم يراعَ فيها الترتيب التاريخي. ففي السنة الرابعة للملك يواقيم أملى النبي بامر الله على باروخ وهذا دوَّن في درج سفرٍ جميع النبوات التي كلَّمهُ بها الله من ايام يوشيا الى ذلك الزمان (٣٦: ١-٤) ولما أحرق الملك هذا الدرج امر الله ارميا ان يُعِدَّ درجًا آخر يحتوي على النبوات عينها "وزيد عليهِ ايضًا كلام كثير مثلهُ" (٣٦: ٢٧-٣٢). ولا نعلم مقدار ما نقل من هذه المخطوطة واُثبت في السفر كما هو الآن الاَّ انهُ من الواضح انها لم تصل الينا في شكلها الاصلي لجزء اصيل من نبوات ارميا لان في هذه النبوات كما هي بين ايدينا اليوم مزيج من الرسائل الالهية منها ما هو قبل السنة الرابعة ليهوياقيم ومنها ما هو بعدها

فالنبوات اذًا ليست مرتبة على قاعدة التتابع التاريخي بل يظهر انهُ أُعيد تنسيقها على ترتيب مواضيعها كما يأتي: (١) انذارات لليهود. (٢) نظرة عامة الى جميع الامم يليها ملحق تاريخي. (٣) التنبوء بمجيء ايام البهج من

المحاضرة ويليها ملحق تاريخي ايضاً (٤) نبوءات عن مصر والاصحاح الاخير (ص ٥٢) يظن انهُ مجموع من الاجزاء الاخيرة من سفر الملوك الثاني

اوصاف هذا السفر واسلوبهُ البياني. لا احد من الانبياء يكشف لنا عن اعماق فكرهِ اكثر من ارميا. ومع ان هذا النبي كان بطبعهِ حَيِيًّا خجولاً يتسلط عليهِ اليأس والحزن (١٥:١٠ و ٢٠:٧) دُعي الى عمل يقتضي عزمًا راسخًا وشجاعة نادرة المثال. ومع انهُ كان ينتمي الى طغمتَي الكهنة والانبياء فقد اضطرَّ الى الشهادة ضدَّ كل منهما حين انحطت كلتا الوظيفتين الى ادنى دركات السفالة. ويشفُّ نَفَس انشائهِ عن الحزن الناشئ عن طبيعة ارساليتهِ. فهو ينبذ كل زخرفة غير ضرورية وبابسط قوالب الكلام يعبّر عن التخيُّلات الاليمة التي تعرب عن افكارهِ. والسفر يتراوح بين النثر والشعر ويحتوي على جزء كبير من التاريخ ممزوجًا بالنبوءة

ملخص سفر ارميا. (١) سفر القضاء العظيم الذي املاهُ ارميا في سنة ٦٠٤ ق.م (ص ١–٢٠ و ٢٥) ويرجَّح انهُ يتبعهُ بعض اجزاء احدث منهُ تشمل السفر الاصلي الذي قرأهُ باروخ (٣٦:٢ و ١٠)

(٢) اعلان القضاء على الرعاة (اي الملوك والكهنة والانبياء) ص ٢١–٢٤

(٣) انباء اخرى عن ارميا ص ٢٤ و ٢٧–٢٩ و ٣٥ (ويمكن ايضاً الحاق اجزاء من ص ١٢ وص ١٣ بهذا الفصل)

(٤) سفر التعزية الصغير يشمل ص ٣٠–٣٤ ويبتدئ تاريخهُ من حصار اورشليم الثاني

(٥) مذكرات باروخ عن ارميا

أ — قبل سقوط اورشليم (٣٦ و ٤٤ و ٤٦–٤٩)

ب — بعد سقوط اورشليم (٤٠–٤٤)

ج — مذكرة شخصية بقلم باروخ (٤٥)

(٦) مجموع نبوات عن الامم الغريبة ص ٤٦-٥١
(٧) الملحق التاريخي المقتبس من الملوك الثاني ٢٤: ١٨-٢٥: ٢٠

٢-أ سفر مراثي ارميا

وهو السادس من الاسفار الشعرية

ان الاعتقاد السائد اولاً عند اليهود ثم عند الكنيسة المسيحية من اقدم العصور مجمع على ان النبي ارميا هو مؤلف هذا السفر. والترجمة السبعونية تنسبهُ اليهِ صريحًا في افتتاح الاصحاح الاول اذ تقول "وحدث بعد سبي اسرائيل وخراب اورشليم ان ارميا جلس يبكي ويرثي اورشليم بهذه المرثاة فقال" ... وقد اثبتت هذه الزيادة في الترجمة اللاتينية "الفلكانا" (والترجمة العربية اليسوعية الماخوذة عنها) ولكنها لم ترد في الترجمة العربية الاميركانية ولا في الترجمة الانكليزية اللتين اتبعتا الاصل العبراني

ولما كان اسم ارميا قد ترك في بعض النسخ القديمة دخل بعض علماء الكتاب المقدس ريب في حقيقة مؤلف هذا السفر الا ان الجميع متفقون على ان اسلوب انشائهِ وافكارهِ عظيم الشبه باسلوب ارميا وافكارهِ

المراثي جمع مرثاة وهي قصيدة يُناح بها على الميت. وهذه المراثي حسب التقليد اليهودي نظمها ارميا النبيّ لما رأى اورشليم صارت هي وهيكلها تلال خراب وشعبهُ يهوذا سُبي وحلّ عليهِ الشقاء والويل وخُجب ضياء عبادة الله الحقيقية. وهذه المراثي معتبرة جدًّا لحسن اسلوب كتابتها ومعانيها وما تضمنتهُ من الادلة على عواطف وسجايا كاتبها كالحنو ورقة

القلب والاخلاص ومحبة الوطن وانكار الذات ووقف النفس لله. فجميع هذه المزايا التي كانت فيهِ يُعبَّر عنها في هذا السفر على وجهٍ جميل جدًّا

ان مضامين هذه المراثي واسلوب كتابتها محزنٌ ومؤثرٌ الى الغاية حتى ان الذين كانوا يقرأونها قديمًا بتمعنٍ شعروا بان كل حرفٍ منها كتِب بدمعةٍ وان كلَّ كلمةٍ هي زفرة قلبٍ منكسر. ومع شدَّة هذا الضيق الذي اعلنهُ النبيُّ صرَّح بيقينهِ ان الله المقيم العهد مع شعبهِ هو المالك هذا الكون والمعتني بالجميع

ومن جملة مقاصد النبي في هذا السفر تهذيب ابناء وطنهِ وتعليمهم ان لا يحتقروا تأديب الرب ولا يخوروا اذا وبَّخهم بل يرجعوا اليهِ بندامة قلبية ويتكلوا عليهِ وحدهُ لنجاتهم. وهذا السفر مفيد جدًّا للمصابين ولا سيما الاصحاح الثالث منهُ. ومتى لاحظنا معاملة ابناء وطن ارميا لهُ والروح الذي يبدو منهُ هنا نرى ايضاحًا عجيبًا لفعل الروح القدس في قلوب عبيد الله بالحقيقة. وفي هذا السفر خمسة اصحاحات

فالاصحاحان الاولان يبينان البلايا التي اصابت اورشليم عند حصارها

والثالث يتضمن نوح ارميا وتأوُّهاتهِ بسبب ضيقاته

والرابع يتضمن ترديد الاسف على دمار المدينة وخراب الهيكل وشقاء الملك صدقيا ويختم بتهديد الادوميين على ظلمهم لليهود وهم في حالة الذلّ والمسكنة وبتعزيات لشعب الله

والخامس يتضمن صلاة النبي من اجل اليهود في السبي

والاربعة الاصحاحات الاولى كل واحدٍ منها اثنان وعشرون بيتًا اي عددًا مرتبةً في اوائلها على حروف الهجاء العبرانية الموافقة هذا العدد على النسق الطبيعيّ. وكل بيت منها يتضمن ثلاثة مصاريع. وجميع الابيات فيها على طول واحد تقريبًا الاَّ الاصحاح الثالث فان كل ثلاثة ابيات متوالية منهُ

مفتتحة بحرف واحد من حروف الهجاء وابياتهُ ستة وستون. والاصحاح الخامس يتضمن اثنين وعشرين بيتاً قصيراً ولكنهُ غير مرتب مثل الاولى على حروف المعجم

٢ سفر حزقيال

كان حزقيال بن بوزي احد اليهود المسبيين القاطنين على نهر خابور الذين نُقِلوا الى بابل مع يهوياكين الملك في السبي الثاني سنة ٥٩٧ ق.م وكان من الرتبة الكهنوتية نظير ارميا وشرع في التنبؤ في السنة الخامسة من سبي يهوياكين ص ١:١ الى ٣ وهي الخامسة ايضاً من ملك صدقيا اي سنة ٥٩٧ ق.م وتنبأ على الاقل ٢٢ سنة اي الى سنة ٧٥٠ ق.م ص ١٧:٢٩ . وكان معاصراً لارميا في الثاني السنين الاولى من المدة التي تنبأ فيها . واما دانيال فانهُ كان في هذا العصر ايضاً حز ١٤:١٤ و١٦ و٢٠:٢٨ . لكن اكثر نبواتهِ كتبها في ما بعد

اما قول حزقيال في ص ١:١ في السنة الثلاثين ففي توجيههِ خلافٌ فقد ذهب بعض العلماء الى ان هذا التاريخ يبتدئ اما من السنة الثامنة عشرة ليوشيا ملك يهوذا وهي السنة التي بها جدَّد هذا الملك العهد مع الله ورمَّم الهيكل وارجع العبادة اليهِ بعد ان نسيها الجمهور . او من السنة التي قام بها نبوبولاصر ابو نبوخذناصَّر لان هاتين الحادثتين جرتا في سنةٍ واحدة قبل قيام النبي بثلاثين سنة . ورجحوا الاحتمال الثاني لان نبوبولاصر قد حرَّر بابل من سلطة الاشوريين تلك السنة التي قام فيها ومن المحتمل انهم صاروا يؤرخون من هذه الحادثة . وذهب البعض الى ان المراد بذلك هو السنة الثلاثون من عمر النبيّ

وكان حزقيال نبيّ شعب السبي خصوصًا . وألف هو ورفقاؤهُ في التلي جالية منتظمة تحت رئاسة شيوخ في تل ابيب على ضفاف نهر خابور (ص ٣: ١٥) وكان هو ساكنًا في بيت خاصٍّ بهِ (٣: ٢٤) وقوبلت رسالتهُ لاول مرة بالرفض والاحتقار (٣: ٧) ويفهم من اللقب الذي لقب بهِ بيت اسرائيل — اي "بيت متمرّد" — انهُ لم يدرك النتيجة التي كان يرغبها . الا انهُ كان في كلامهِ شيء لذّ لمسامع المسبيين فكانوا يأتون الى بيتهِ لاستشارتهِ (٨: ١ و١٤: ١ و٢٠: ١ و٣٣: ٣٠-٣٣) . ولا ريب في ان سجايا حزقيال الفتت اليهِ الانظار وشجاعتهُ الادبية كانت ذات وقع في النفوس (٣: ٨) . وكان تصرُّفهُ دائمًا كمن هو تحت سلطة وقد القيت اليهِ مهمة غير لذيذة فقبلها وقام بتأديتها غير متنصِّل منها على رغم ما لقيهُ من ألم عاجل ودائم (٣: ١٨ وما بعدهُ و٢٤: ٧) حتى انهُ حين يتنهد انما كان يتنهد بامر الله (٢١: ٦ و٧) وحين تموت زوجتهُ المحبوبة يكفكف دموعهُ ويسير في تعليمهِ (٢٤: ١٥-١٨) . وقد أدّى جزءًا من رسالتهِ بالكتابة ولكن جزءًا كبيرًا منها كان شفهيًا (٣: ١٠ و١١: ٢٥ و٢٠: ٣ و٢٤: ١٨ و٣٣: ٣٠-٣٣) . ولا نعرف شيئًا عن أخريات حياتهِ . والمشهور ان قبرهُ على مسير بضعة ايام من بغداد وقد كان محجًا لليهود في العصور المتوسطة

ويعتقد كثيرون ان حزقيال كان اعظم تاثيرًا من اي فرد آخر في تطوُّر الديانة اليهودية في ازمنتها المتأخرة

ويمتاز سفر حزقيال باسلوب كتابتهِ الخاص الدالّ على حماستهِ ويستطيع القارئ ان يميزهُ من اول وهلة . وبكثرة الخصائص المشحون بها التي منها ترديد الحقائق وتكرارها لتوثر في عقول الناس

ان هذا النبي ذكر في سفرهِ كثيرًا من التمثيلات والرموز التي كان يستعملها كسائر الانبياء المتأخرين وهذه يغلب ان تكون مبهمة فعلّقنا هنا عليها كلامًا وجيزًا في رسومها والمبادئ التي تساعد القارئ على ادراك معانيها

التمثيل هو الكلام المركب المستعمل في ما يشبه معناهُ الاصلي وببسيط العبارة هو التعبير عن حادثة سالفة او نبوة بأمرٍ آتٍ بطريق التشبيه المركب على سبيل الاستعارة. كما ورد في ص ١٧:١ الى ١٠ من هذا السفر حيث وصف حزقيال حادثةً سالفة على هذا السبيل فشبَّه فيها نبوخذناصر وفرعون بالنسرين الكبيرين ويهوياكين بفرع الارز. ونقلهُ الى بابل عن يد نبوخذناصر بقصف راس خراعيب فرع الارز المشار اليهِ ونقلهُ الى ارض كنعان. ثم ذكر المشبَّه بهِ وترك المشبَّه. وكذلك في ص ٢٤ ١١:٢٤ يعبر على هذا الاسلوب عن نبوةٍ باحكام الله العتيدة ان تُجرَى على اورشليم لاجل تطهيرها باحماء قدر من نحاس لاحراق قذرها وفناء زنجارها

اما الرمز او الاشارة فهو فعلٌ او شيءٌ مقصودٌ بهِ تمثيل امرٍ كليٍّ على اسلوب مدهش ومؤثر. كما ورد في ص ٤:١ الى ٣ فان اللبنة التي رسم عليها النبيُّ اورشليم وحولها الابراج والمترسة والجيوش والمجانق هي الشبح الرمزيّ. وتثبيت وجههِ نحوها على هيئة محاصر هو الفعل

والرموز النبوية نوعان:

الاول عمليٌّ وهو ما يتمُّ باجراء النبي عملاً امام عيون شعبهِ كما ورد في حز ١٦:٣٧ و١٧ حيث قرن النبي عصوَين معًا اشارةً الى انضمام مملكتي يهوذا واسرائيل ايضًا

الثاني نظريّ وهو ما يتمُّ بالنظر في الرؤيا فقط كمنظر الكروبيم المذكور في الاصحاحين الاول والعاشر. والتنبوء على العظام اليابسة ص ٣٧:١ الى ١٠. وقياس اورشليم الجديدة مع هيكلها ص ٤٠ وما بعده

ونجد احيانًا صعوبة في تعيين الرموز أعمليةٌ هي ام نظرية بالرؤيا فقط كالتي جرت في حز ٤:١ الى ٣. ولكن على كل حال يكون المعنى واحدًا والفائدة لا تختلف

وفي تفسير هذه الرموز يجب الاعتماد اولاً على الايضاحات التي يمكننا ان

نستمدها من الكاتب نفسه . وان لم يكن لنا ما يكفي من هذا القبيل فينبغي تدقيق النظر واطالة الامعان في دقائق هذه الامور والقرائن المرتبطة بها والاحوال الحادثة فيها مع استمداد روح الله المُلهِم بكتابتها

ولنرجع الآن الى كلامنا على هذا السفر فنقول . ان المقصود من نبوءات حزقيال هو تهذيب المأسورين . لان القوم الاولين الذين سُبوا الى بابل لما لم يشاهدوا خراب اورشليم حسب نبوءة ارميا تأسفوا على انفسهم بخضوعهم للكلدانيين. ولذلك شرع حزقيال في نبواته قاصدًا بها اربعة امور

الاول اثبات صحة ما تنبأ به ارميا من دمار اورشليم العاجل لاصرار الشعب على عبادة الاوثان وارتكاب الفواحش

الثاني توبيخ المسبيين من اليهود على تذمرهم واصرارهم على خطاياهم وعدم توبتهم

الثالث دعوتهم الى التوبة وتسلية الاتقياء منهم بتحقيق رجوعهم المستقبل ونزول القضاء الالهي على اعدائهم البغاة

الرابع البشارة بانتظام حال اورشليم الجديدة والهيكل بعد الرجوع من السبي

وفي هذا السفر ثمانية واربعون اصحاحًا تندرج في اربعة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن دعوة حزقيال وارساله نبيًا ص ١ الى ٣ : ٢١

الثاني يتضمن نبوات متنوعة بالقضاء المزمع ان يحلّ على اليهود بسبب شرورهم واتيانهم العبادة الصنمية ص ٤ : ٢٢ الى ٢٤

الثالث يخبر باحكام ثقيلة مهددة للطوائف المختلفة المحيطة باليهود التي كانت اعداء لهم وجائرة عليهم ص ٢٥ الى ٣٢

الرابع يتضمن وصف رجوع اليهود وسعادتهم الروحية في الازمنة الآتية وهلاك اعدائهم ص ٣٣ الى ٤٨

ومن اشهر الاشياء في هذا السفر ما أُعلن لحزقيال بطريق

الرؤيا التي عرضت لهُ مرارًا. ومن ذلك ثلاثة امور تشغل لا محالة قلوب كل المطالعين لهذا السفر

الاول. رؤيا قيام العظام اليابسة التي تأويلها اطلاق شعب اسرائيل وهي توضح لنا ايضا الواسطة الوحيدة التي بها تنتقل انفسنا من الموت بالخطية الى الحياة بالبر ص٣٧ مع اف ٢:١ الخ و١:٢. ولا يخفى انهُ وان يكن الله هو العامل فينا ان نريد وان نعمل من اجل المسرّة في ٢٤:٢ يجب علينا ان نطلب نعمتهُ بصلواتنا الحارّة حز ٣٦:٢٦ و٢٧ و٣٧. وان نتقدم اليهِ بالتوبة لانهُ تعالى لم يستمع لشيوخ اسرائيل لاصرارهم على آثامهم ص ١٤:١ الى ٤ ومز ٦٦:١٨

الثاني. رؤيا المياه المقدسة التي هي كنايةٌ عن البركات الروحية التي كان الانجيل مزمعًا ان يفيضها بالتدريج في جميع الشعوب. انظر ص ٤٧ وراجعهُ مع رؤ ص ٢٢

الثالث. النبوءات بالمسيح بالنظر الى كونهِ راعيًا والى تلقيبهِ بداود اشارةً الى انهُ هو الشخص الذي بهِ تتمُّ كل مواعيد الله لهذا النبي والملك الذي كان رمزًا اليه ص ٢٤:٣٤ و٢٤:٣٧

ولهذا السفر قيمة دائمة للمسيحيين لتضمنهِ الوعد بتجديد القلب ولتعليمهِ بعلاقة الفرد بالله وتاكيدهِ ان الله لا يسرّ بموت الشرير بل برجوعهِ عن طرقهِ فيحيا

٤ سفر دانيال

ان هنالك تبايناً عظيماً في الآراء بشان تاريخ كتابة هذا السفر وغرضه فقد كان الراي السائد سابقاً ان دانيال نفسهُ كاتب السفر وانهُ كُتب في القرن السادس قبل الميلاد . الا ان عدداً كبيراً من العلماء في العصر الحاضر يعتقدون انهُ كُتب بعد ذلك بكثير اي حوالي سنة ١٦٥ ق . م . وان الغرض منهُ تشديد عزائم اليهود الذين كانوا في ذلك الزمان يئنون من ظلم انطيوخس ابيفانس . قال جيمس اور العالم الاسكتلندي الشهير "ومع ان اغلبية العلماء يؤكدون انهُ كُتب في ذلك العصر نجد ان غيرهم يقولون بانهُ يستقرّ على اساس تاريخ حقيقي ونبوءة . وغاية ما هنالك ان هذين المصدرين نُقّحا لينطبقا على احوال عصر المكابيين"

والحجج التي يدلي بها القائلون انهُ كُتب في زمان متأخر تأييداً لرايهم هي:

(١) انهُ لم يرد اقتباس منهُ في الآثار الادبية اليهودية السابقة للقرن الثاني قبل المسيح

(٢) ان اسم دانيال لا يظهر بين اسماء ابطال الامة المذكورين في سفر الحكمة (احد اسفار الابوكريفا) الذي كتب حوالي سنة ١٩٠ ب.م. مع انهُ قد ذكرت اسماء اشعياء وارميا وحزقيال والانبياء الاثني عشر الصغار

(٣) لا يظهر هذا السفر في قانون العهد القديم بين اسفار "الانبياء" بل بين "المكتوبات" (او "الكتوبيم")

(٤) ان محتويات هذا السفر في نظرهم تشير الى عصر متأخر عن زمن دانيال

الا ان اصحاب الراي الآخر لا يعلقون كبير اهمية على هذه الحجج فقد قال الدكتور اور "يجب ان ناخذ بمنتهى الحذر كل ما يقال كحكم عامّ عن

كون هذا السفر غير تاريخي"

ولاينكر ان دانيال نفسهُ كان شخصًا تاريخيًا حقيقيًا فقد ورد ذكرهُ في حزقيال كشخص معروف جيدًا يمكن اتخاذ برّهِ شافعًا عن الشعب (حز ١٤: ١٤–٢٠) وكرجل ذي حكمة بارزة (حز ٢٨: ٣) وقد رُويت قصتهُ بتفصيل اوفى في سفر دانيال ذاتهِ

كان دانيال من سلالة ملكية أُسر الى بابل وهو صبي في السنة الرابعة ليهوياكيم ملك يهوذا في وقت غارة نبوخذ نصّر الاولى على اورشليم سنة ٦٠٦ ق.م. وفي سنة ٦٠٣ ق.م فسّر حلمًا لذلك الملك فاكتسب شهرة وبعدئذٍ فسّر للملك حلمًا آخر ثم قام باعباء نائب الملك في السبع السنوات التي كان فيها مختلّ العقل وفسّر للبلشاصّر الكتابة على الحائط. وفي زمن داريوس بعد ان نجا من خطر جبّ الاسود سُلّط على المملكة حين سقطت بابل في ايدي كورش . ومات في المنفى بعد ان جاوز التسعين من العمر

ملخص السفر. يقسم هذا السفر حسب الراي التقليدي الى قسمين الاول تاريخي (ص ١–٦) والثاني نبوي (ص ٧–١٢) **فالجزء الاول** يشير الى الحقائق الرئيسية في تاريخ دانيال الشخصي من وصولهِ الى بابل الى نجاتهِ من جب الاسود وارتقائهِ الى درجة سامية في السلطنة الفارسية تحت حكم داريوس وكورش . ويتألّف **الجزء الثاني** من سلسلة من الرؤى . اولاهـــا في السنة الاولى لبلشاصّر سنة ٥٥٥ ق . م والثانية في سنة ٥٥٣ والثالثة في السنة الاولى لداريوس الماديّ سنة ٥٣٨ والاخيرة في السنة الثالثة لكورش (سنة ٥٣٤ ق.م) وفي الجزء الثاني ايضًا يتنبأ عن عدد من الحوادث التاريخية العظيمة المتتابعة . ففي الاصحـــاح السابع نبوءة عن الامبراطوريات العالمية الاربع : البابلية والمـادية الفارسية واليونانية والرومانية — مرموزًا اليها من الوجهة الدينية بصورة اربعة حيوانات

وفي الاصحاح الثامن نبوءة عن النزاع بين دولة الفرس ودولة اليونان

المرموز اليها بالكبش والتيس وعن قيام انطيوخس ابيفانس وتاثيره المفسد المرموز اليه بالقرن المعتبر الذي مهّد الطريق لتغلّب الرومان على اليهود. ويتبع ذلك نبوات مدققة عن المسيح (ص ٩) وفي سبعة اسابيع اي تسع واربعين سنة ابتداء من امر ارتحشستا (عز ٧:٨-١١) يجدّد بناء اورشليم وفي اثنين وستين اسبوعًا اي ٤٣٤ سنة يبدأ المسيح خدمته وفي وسط اسبوع واحد اي في ثلاث سنوات ونصف سنة يقطع. وفي الاصحاح العاشر وصف لمقاومة السلطة الفارسية لارجاع اليهود. والاصحاح الحادي عشر يتنبأ بالتفصيل عن تاريخ ملوك الفرس الاربعة قمبيز وسمرديس وداريوس وزركسيس وعن قيام الاسكندر وخلفائه الى افتتاح الرومان سورية. والاصحاح الثاني عشر يتنبأ عن نموّ سيادة مملكة المسيح وامتدادها الى اقاصي الارض

سفر رؤى

يعدّ سفر دانيال غالبًا من الكتب المسماة اسفار رؤى او "كشف" واهم ميزات هذا الصنف من الكتب ما ياتي:

(١) انه بالنظر الى اشتداد الشقاء والشرور في الزمن الذي كتب فيه اولئك الكتبة لم يكونوا يرون رجاء بالخلاص الا عن طريق العجائب

(٢) ان اغلب كتبة الرؤى انتحلوا اسم احد ابطال التاريخ العبراني السابق (كاخنوخ وموسى وباروخ الخ) وكتبوا باسمه (انظر البحث في موضوع الابوكريفا في ما يلي من هذا الكتاب)

(٣) استخدموا نظامًا متقنًا من الرموز والكنايات يصعب علينا فهمه اليوم

(٤) ان غرضهم كان تنشيط اليهود وانهاض همهم في ايام تاريخهم السوداء العصيبة بعرض صور للقوة الالهية التي ستاتي بخلاص تامّ شامل.

ولم يكن بدٌّ من التعبير عن هذه النبوات المشيرة الى تدخل القوة الالهية للضرب على ايدي مضايقيهم الحاليين في قالب معمًّى او غامض والا لما امكن اذاعة تلك الكتب . وكانت كتب الروّى مألوفة كثيرًا وقد كتب عشرات منها مما لم يدمج في ابوكريفا العهد القديم . وكانت اسفار الروّى هذه ترمي الى غرز فكرتين عظيمتين في ذهن العبرانيين : (١) فكرة المسيح وملكوته الآتي الذي لم يكن بدٌّ من ذكره دون اسهاب . و(٢) فكرة حياة سعيدة مستقبلة وهذه الفكرة لم تزدهر ازدهارًا تامًّا الا في هذه الروّى

٥ هوشع

النبي — هوشع بن بئيري هو الوحيد بين الانبياء من اهالي المملكة الشمالية — اي مملكة اسرائيل — الذي وصلت الينا كتاباتهُ . اما عاموس فهو وان يكن قد تنبأ في المملكة الشمالية فقد كان كاشعيا وميخا من اهالي مملكة يهوذا

وتمتدُّ مدة نبوة هوشع من قبيل سقوط بيت يربعام الثاني ، حوالي ٧٤٦ ق.م . ، الى نحو سنة ٧٣٥ ق.م وكانت هذه المدة زمن انحلال سريع متزايد عتب النجاح والرخاء اللذين امتاز بهما حكم يربعام الثاني . بدا يتنبأ نحو عشر سنوات او خمس عشرة سنة بعد ظهور عاموس في بيت ايل واستمر في خدمته النبوية الى ما بعد ارتفاع صوت اشعيا في المملكة الجنوبية بسنوات ويرجح انهُ كان لعاموس تاثير في نفس هوشع كما كان لهوشع تأثير في نفس اشعياء وليس لنا مصدر مباشر نعلم منهُ شيئًا عن هوشع الا السفر المسمّى باسمهِ اذ لم يرد ذكرهُ في مكان آخر في العهد القديم

واذا اتبعنا الرأي المقبول عند الاكثرين ، وهو ان ما ورد من الاشارة الى حياة هوشع في الاصحاحات الثلاثة الاول من سفره يجب ان يؤخذ حرفيًا ، فلنا في ذلك صورة مؤثرة للاختبار الروحي الذي اختبرهُ هذا النبي . فانهُ ، وقد دُفع بباعث المحبة الصادقة وما اعتقد انهُ امر الهي ، تزوج بجومر بنت دبلايم . ثم اتضح ان هذه المرأة كانت خائنة ويظهر انهُ حاول مرارًا ان يردَّها الى سبيل الصواب فلم ينجح (ص ١:٢ و٣) وولدت لهُ ثلاثة اولاد (صبيين وبنتًا) سماهم اسماء رمزية (٤:١ و٦ و٩) . ثم هجرتهُ وتبعت عشاقها الآخرين (٢:٢) . لكنهُ ظلَّ يحاول اكتسابها بالمحبة . ولما نظر هوشع الى العبادة الوثنية والشرور في زمانهِ تجلى لهُ ان اختبارهُ في حياتهِ العائلية كان رمزًا لحالة اسرائيل . ففي خيانة جومر لهُ رأى مثلاً لخيانة اسرائيل لله . وفي محبتهِ وعطفهِ رأى مثلاً لمحبة الله لاسرائيل . وفي صفحهِ عن زوجتهِ وجهودهِ المتواصلة في سبيل خلاصها رأى شبهًا لمحبة الله ورحمتهِ نحو تلك الامة الخائنة (٤:٣–٥) . وشبه العلاقة بين يهوه والامة الاسرائيلية بعلاقة الزوج وزوجتهِ ولكن الامة الاسرائيلية اظهرت خيانة برجوعها الى عبادة الاصنام وعلاقاتها المخزية مع الامم الغريبة . الاَّ انهُ على رغم هذه الخيانة ظلَّ يهوه ، ولا سيما في ذلك الحين ، يطلب انقاذ الامة وارجاعها اليهِ ولو اقتضى الامر انزال تأديب أليم بها كما جرى لجومر (٤:١–٤)

واجمال القول ان الفكرة الاساسية التي عليها مدار نبوة هوشع هي عاطفة الحنان والمحبة

حالة العصر الذي عاش فيهِ هوشع . ان اشارات هوشع المتعددة الى الحوادث المعاصرة تؤيد شهادة سفر الملوك الثاني (ص ١٥) بان الزمان الذي عقب موت يربعام الثاني حوالي سنة ٧٤٣ ق.م كان زمان فوضى وخلل اجتماعي . وفي نبوات هوشع صدى للدسائس وجرائم القتل التي ادَّت الى تعاقب ستة ملوك على العرش في ظرف سنوات قليلة (٧:٧ و٨:

٤ و١٣: ١٠-١١)

وقد نجم عن وثنية يربعام الاول جميع اصناف الرذائل. فالملوك كانوا فجّارًا. والكهنة ادخلوا على العبادة في كل انحاء البلاد طقوسًا مخزية. واصبح ذكر الله منسيًا ووجّه الحكام انظارهم الى اشور او الى مصر طلبًا للمعونة في محنهم

وقد استخدم هوشع لايضاح معانيه صورًا ماخوذة من شؤون الحياة والاعمال القروية والبيتية كصيد الطيور بالشرك والزرع والحصاد والتذرية وخبز الخبز. وسفرهُ يرفع لنا الستار عن طرق المعيشة في ذلك الزمان. فنعرف منهُ ان النساء كنّ يزدنّ بالاقراط والحلى وان الاعياد والسبوت كانت مواسم بسط وطرب وان الشعب كانوا يقدمون الذبائح على رؤوس الجبال "ويبخرون على التلال تحت البلوط واللبْني والسنط" وان الكهنة كانوا يتناسون واجبات وظائفهم فيكمنون كزمر اللصوص فينهبون ويقتلون على طريق شكيم (ص ٦: ٩). وبسبب هذه الفظائع التي كان يشاهدها النبي نرى كتابتهُ متقطعة وتشفّ عن حزن عظيم

وعلى رغم الحزن الشديد الذي يعرب عنهُ سفر هوشع بالنظر الى خطية اسرائيل فهو يمتاز بالصورة التي يرسمها عن المحبة الالهية. فانهُ يرينا كيف ان الله يدعو شعبهُ الى التوبة والرجوع اليهِ ويمثل لنا آلام المسيح العتيد ان يأتي:

وفي سفر هوشع اجزاء يصعب فهمها ولكن الخلاصة الآتية تعين القارئ في مطالعتهِ لهذا السفر:

(١) الفاتحة (١: ١)

(٢) هوشع بامر الله يتزوج زانية ويولد لهُ منها ثلاثة اولاد سمّاهم اسماء تدل على ان الله ينوي قصاص اسرائيل (١: ٢-٩)

(٣) (في ملء الزمن يعود اسرائيل الى الرضى ١: ١٠-٢: ١)

(٤) خطية اسرائيل بخيانتهِ ليهوه (٢: ٢-٥) ومحنتهُ التأديبية (٢: ٨-١٣)

(٥) اهتمام الله بندى شعبهِ وتوبة اسرائيل ورجوعهِ (٣:١٤-٢٤)

(٦) كما أُدِّبت زوجة هوشع بالعزلة فكذلك اسرائيل يؤدَّب بالنفي (٤:١-٥)

(٧) تفاقم فواحش اسرائيل وتحريض الكهنة للشعب على الشرّ (٤: ١-١٠)

(٨) خيانة اسرائيل للرب تظهر مستعصية لا يمكن شفاؤُها (٤: ١١-١٩)

(٩) يبلغ جهل اسرائيل وتمرُّدهُ مبلغًا عظيمًا حتى لا يبقى في الامكان اجتناب النكبة (٥:١-١٤)

(١٠) تحقق الامة الاسرائيلية حرَج حالتها فتظهر التوبة ولكنها توبة خارجية لا تجدي نفعًا لتمكُّن الفساد منها (٦:١-٧:٧)

(١١) ليس لاسرائيل خطة ثابتة متلائمة — لا سياسية ولا دينية — بل هي منافقة وخائنة (٧:٨-١٦)

(١٢) حكامها وآلهتها وخططها السياسية كلها على السواء معادية ليهوه وعبادتها غير مقبولة (٨:١-١٤)

(١٣) سيكون عقاب مملكة اسرائيل على خيانتها نفيًا معجلاً جارفًا (٩:١-١٧)

(١٤) ستحطم معابدها وتخرَّب انصابها لان شرورها المتأصلة فيها جعلتها تستحق الوقوع في ايدي الغزاة (١٠:١-١٥)

(١٥) يعود النبي هنا مرة ثالثة ليبيّن كيف ان الشعب لم يقابلوا ما اظهرهُ الله لهم من ادلة محبتهِ الا بالجحود والخيانة فاستحقوا الخراب التامّ . الا ان الله من اجل امانتهِ لهم لم يُجرِ حمُوَّ غضبهِ عليهم لكي يعود بعد ان يوقع عليهم القصاص فيردَّهم اليهِ و يجمعهم بعد انقاذهم من الامم الوثنية. ص ١١:١-٢٢

(١٦) لكي يبرهن النبي ان هلاك المملكة الذي انذرت بهِ النبوة هو

عقاب عادل محتّم ، يبيّن ان شعب اسرائيل لم يحفظ طرق يعقوب ابيهِ بل سقط في حمأة خطايا الكنعانيين ١٢:١-١١

(١٧) على رغم كل مظاهر المحبة والعقوبات التي جاءتهم من الله استمرّت امة اسرائيل في الارتداد وعبادة الاصنام فاستحقت القضاء الذي أُنذرت بهِ ومع ذلك فان رأفة الله سوف لا تتركها لتهلك هلاكًا نهائيًا بل تعود فتفتديها حتى من الموت والجحيم ١٣:١-١٦

(١٨) يختتم السفر بالدعوة الى التوبة وبوعدٍ من الله بالصفح والبركات الغزيرة لكل من يعود الى الرب ١٤:١-٩

٦ سفر يوئيل

لا نعرف شيئًا عن كاتب هذا السفر سوى انهُ من مملكة يهوذا ويظن البعض انهُ كان كاهنًا . وهنالك اختلاف كبير في الآراء فيما يتعلق بتاريخ كتابة هذا السفر فمنهم من يظن ان كاتبهُ كان معاصرًا لاشعياء ومنهم من يرئي انهُ عاش في ملك يوشيا ويعتقد غيرهم انهُ تنبأ بعد الرجوع من السبي

ويظهر من السفر ان كاتبهُ كان رجلاً ذا شعور رقيق وغيرة متقدة وعبرانيتهُ من اعلى طبقة واسلوب انشائهِ سهل سَلِس مزدان بانواع المجاز الانيقة ولا يفوقهُ احد من الانبياء في قوة الوصف ووضوحهِ . وكان السبب المباشر الذي دعا الى النطق بنبوآتهِ حلول نكبة مزدوجة بالبلاد هي القحط والجراد . وقد وصفها ببلاغة وقوة بيان نكاد لا نجد لها مثيلاً . ودعا الشعب من كافة الطبقات الى التوبة ووعدهم تحت شرط التوبة بان تعود الارض

الى سابق خصبها وليس ذلك فقط بل ان روح الله ينسكب على كل جسد وينتصر ابناء الموعد على جميع اعدائهم ويجيء عصر قداسة وسلام عامَّين. وفي هذا الاعتبار كان يوئيل انموذجًا لجميع الانبياء الذين عقبوهُ. وكلهم بالاجماع نظروا الى الامام — بعد نكبات الزمان الحاضر والنكبات الاشد منها التي أُمروا بان ينبئوا بوقوعها في المستقبل القريب — الى مجد الازمنة الاخيرة حين تنتصر صهيون على جميع اعدائها وتعطى لها الارض كلها ميراثًا

خلاصة محتويات السفر. ينقسم هذا السفر الى قسمين طبيعيين ينتهي **اولهما** في العدد ١٨ من الاصحاح الثاني. وهو يصف النكبة الحاضرة ويدعو الشعب الى التوبة والصلاة. ويتضمن **الثاني** وعد الرب بعد ان سمع صلاة شعبهِ بان يسكب عليهم بركاتهِ بناءً على صدق توبتهم واخلاصهم ويحفظ كل سخطهِ ليصبَّهُ على اولئك الذين يقومون عليهم

١ — ص ١. يتضمن وصفًا مفصلاً لضربتَي الجراد والقحط وبحث الشعب على التذلل امام الرب. ص ٢: ١-١٧ يمثل هاتين الضربتين كنذيرين عن ضربات اشد وكدعوة الى التوبة. وكوسيلتين فعالتين الى بلوغ هذه الغاية (اي التوبة)

٢ — ص ٢: ١٨-٢٧. يتضمن الوعد بالتعويض للشعب عن كل ما تكبدوهُ وع ٢٨-٣٢ تتضمن وعدًا بانسكاب الروح وتهديدًا بالعقاب. وص ٣ يتضمن تتمة التهديد بالعقاب ثم الوعد بالبركات

٧ سفر عاموس

المعروف من خبر عاموس النبي قليل غير ان المعلوم ان الروح القدس دعاهُ الى النبوة من رعي المواشي في تقوع وهي قريةٌ من يهوذا واقعة في جنوب اورشليم على بعد اثني عشر ميلاً منها على حدود برية اليهودية ٢ اي ٢٠:٢٠ . وهذا يستلزم انهُ كان من سبط يهوذا ولكن كانت خدمتهُ بين العشرة الاسباط في بيت ايل . وهو يذكر سبب ارسالهِ الى هناك في ص ٧:١٢ الى ١٥ ووصف نفسهُ بانهُ راعٍ وجاني جُمَّيز

ونعلم ايضاً من ص ١:١ و٧:١٠ انهُ قام في ايام عزيا ملك يهوذا ويربعام الثاني ابن يوآش ملك اسرائيل . واشهر آراء العلماء الراسخين انهُ مارس النبوة زماناً اقصر من زمان هوشع . ويؤرخون قيامهُ سنة ٧٦٠ ق.م. فاذاً يكون قد شرع في التنبؤ قبل اشعياء بعدة سنين

ان عاموس ما تربى في مدارس الانبياء بل دُعي من وراء الضأن ص ٧:١٤ و١٥ لكن الذي كان يختار خُدَّامهُ من خيام الرعاة او من قصور الملوك اهَّلهُ للواجبات التي دعاهُ اليها ١ كو ١:٢٧ و٢٩ . ويتأكد لنا استعدادهُ للنبوة من مضامين سفرهِ فان الانبياء الآخرين لم يصفوا العظمة الالهية باحترام واجلالٍ اكثر منهُ . ولا وبخوا الظالمين والمتمردين ولاموا المتمرغين في لذَّات هذا العالم بعنفٍ وغيرة اشد من غيرتهِ

يستحيل علينا فهم سفر عاموس ان لم نفهم الزمان الذي عاش فيهِ النبي وهذه خلاصة وصف ذلك الزمان :—

" ظلت مملكة اسرائيل مدة تقرب من مئة سنة قبل زمان عاموس تقاسي الامرَّين من غزوات سوريا (الاراميين) فانسلخت عنها كل املاكها شرقي الاردن (٢مل ١٠:٣٢ وما بعدهُ) ووضعهم ملك آرام " كالتراب

للدوس " (٢مل ١٤: ٧) . الا ان آرام اصبحت الآن في شغل شاغل لتصدّ عن نفسها غارات الاشوريين الزاحفين جنوباً . فنتج عن ذلك ان اسرائيل اخذت تنتعش ثانيةً وتنجح وتستعيد املاكها المسلوخة عنها . وفي ملك يربعام الثاني بلغت اوج عزها فانغمس الشعب في اللهو والتنعّم ولم يحسبوا حساباً لاي خطرٍ مداهم . لكن عاموس ادرك ان تخفيف الضغط عنهم لم يكن الا وقتياً ورأى ان الاشوريين سوف يتجاوزون دمشق وينزلون الى فلسطين ويجرّون عليها يوم الحساب . وقد كان هذا اليسر المغرون بعدم المبالاة وما صحبهُ من الشرور ونسيان الله الامرَين اللذَين لم يغربا عن افكار للنبي "

وقد مثل النبي في معبد بيت ايل ولكن الكاهن أمصيا طردهُ . فأنحى باللوم على امصيا بالفاظ قارصة ووبخ شعب السامرة على رذائلهم وتماديهم في الترف وانغماسهم في الملاهي والفجور واسرافهم في القسوة والجور على المساكين

واسلوب سفر عاموس دون اسلوب سفر يوئيل في الفصاحة لكنهُ يلذُّ للقارئ جداً ببساطتهِ وطلاوتهِ . وهو مشحونٌ بالتمثيلات المأخوذة من اعمال الفلاحين وسكان القرى وبعضها غريب جداً (انظر ص ٣: ١٢ و٤: ١٢ و٥: ١٩ و٦: ١٢ و٨: ١ و٣ و٩: ٩)

ويعتقد بعض العلماء ان النصف الثاني من الاصحاح التاسع مكتوب بقلم نبيّ عاش بعد زمان عاموس

كان عاموس معاصراً لهوشع ومماثلاً له في توجيه نبواتهِ الى اسرائيل لكنهُ تنبأ ايضاً على يهوذا وتهدّد الامم المحيطة بارض كنعان كالاراميين والفلسطينيين والصوريين والادوميين والعمونيين والموآبيين . وانبأ بصريح الكلام بأسر الاسباط العشرة والبلايا المرّة التي ترافق ذلك ص ٨: ٨–١٤ . وختم كلامهُ بوعد الله انهُ لا يبيد بيت يعقوب بل بعد ان يغربلهم ويصفّيهم بين الامم يرفعهم الى حالةٍ اسمى واسعد من حالتهم الاولى وذلك بادخالهم في ملكوت المسيح قابل ص ٩: ٨ الخ بِ اع ١٥: ١٦ و١٧

وفي هذا السفر تسعة اصحاحات تندرج في ثلاثة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن التهديد بنزول القضاء الالهي على الاراميين والصوريين والادوميين والعمونيين والمواييين والاسرائيليين وغيرهم ص ١ و٢:١٦

الثاني يذكر تهديدات الله على اسرائيل لاصرارهم على شرورهم والنصيحة لهم بالرجوع الى الرب بخلوص النية وصدق التوبة ص٣ الى ص٩:١٠

الثالث يشتمل على مواعيد انجيلية للانبياء تعزيةً لهم ص ٩ من ع ١١ الخ

٨ عُوبَدْيا

ان العلماء لم يتفقوا على زمان عوبديا الذي هو الرابع من الانبياء الصغار. فذهب بعضهم الى انهُ هو الرجل الفاضل الذي كان وكيلاً على بيت الملك اخآب الذي انقذ مئة نبي عندما قطعت ايزابل انبياء الرب اذ خبأهم في مغارتين وعالهم بالطعام ١مل ١٨:٣ الى ١٠. وذهب آخرون الى انهُ كان رجلاً آخر قام في ايام يربعام الثاني. واستدلَّ بعضهم على قدمهِ الى هذا الحد من اتفاق سفرهِ في امورٍ كثيرة مع سفر ارميا انظر ار ٤٩:٧ الى ١٧ اذ يعتقدون ان ارميا اقتبس هذه الامور من نبوتهِ كما اقتبس كثيرًا من نبوات اشعياء الاولى قابل اش ص ١٥ و١٦ بـ ار ٤٨. وذهب غيرهم الى انهُ قام على اثر خراب اورشليم بيد نبوخذ ناصر وكان معاصرًا لارميـــا

وحزقيال اللذين نطقا نظيرهُ بالنبوات المخيفة على دمار الادوميين. والمرجح عندنا هو الرأي الاخير ولكن لا يمكننا الحكم بترجيح احد هذه الآراء على غيرهِ اذ ليس عندنا نصٌّ الهي على ذلك

ان موضوع هذا السفر القصير الانباء بانتقام الله الرهيب من الادوميين نسل عيسو وابادتهم على كبريائهم وافتخارهم بحكمتهم وتوهُّمهم بانهم في أمنٍ لسكنهم في محاجئ الصخور وعلى اساءتهم الى اليهود بعد خراب مدينتهم اورشليم وشماتتهم بهم مع انهم اولاد عمهم يعقوب . فمن قضاء الله المخيف عليهم تتعلم شدة كراهتهِ تعالى لاخلاقٍ سيئة نظير هذه. وما احسن قول بعض الفضلاء "من لا يهمهُ هلاك اخيهِ فهو في خطرٍ عظيم من الهلاك" . فكم بالحري الذي يفرح ويشمت بهلاكهِ . وهذه النبوءة بموجب رأي البعض تمَّت بعد خراب اورشليم بنحو خمس سنين

وهذا السفر اقصر سفر في الكتاب المقدس ويتضمن احدى وعشرين آية تندرج في فصلين

الاول تهديد الادوميون لتكبرهم على اليهود وظلمهم اياهم ع ١ الى ١٦

الثاني مواعيد انجيلية لتعزية الانبياء ع ١٧ الى ٢١

والمشهور في هذا السفر تاكيد النبي ان الله وان ادَّب شعبهُ لا يلاشيهم. وان النبي يرى نوراً حيث يظهر ان الظلمة سائدة . وان شعبهُ وان أُذِلُّوا الى حين فهم ورثاء مملكة الله الخالدة التي ستعود ثانية فتقوم على صهيون

٩ يونان

كان يونان بن امتّاي من اهالي جت حافر في شمالي فلسطين وتنبأ في ملك يربعام الثاني ملك اسرائيل كما ورد في سفر الملوك الثاني ١٤: ٢٥ وكان موضوع نبوته وقتئذٍ انقاذ اسرائيل من ظلم الآراميين (السوريين)

اما بخصوص سفر يونان فهنالك رأيان متباينان كثيرًا بشأنه. فاحدهما يعتبرهُ مجازًا موضوعًا في قالب تاريخي وانهُ كُتب في عهد حديث اي ليس قبل القرن الخامس قبل المسيح. اما الرأي الآخر وهو رأي فئة المحافظين من علماء التفسير فيعتبرهُ كتابًا تاريخيًا كتبهُ يونان بن امتّاي نفسهُ. وسواء قبلنا احد هذين الرأيين ام الآخر فالدرس الذي يلقيهِ السفر هو واحد

اما القصة التي يتضمنها الكتاب فهي كما يلي:

في الاصحاح الاول — امر الله يونان بالذهاب الى نينوى المدينة العظيمة عاصمة الامبراطورية الاشورية ليعلن خرابها. فحاول يونان التملص من هذا الواجب وابحر على سفينة ذاهبة الى ترشيش (مدينة فينيقية في اسبانيا) فحدث نوء عظيم عزا النوتية سببهُ الى عصيان يونان فألقي في البحر وابتلعهُ حوت عظيم. ويتضمن الاصحاح الثاني مزمور شكر انشدهُ يونان بعد خلاصهِ

وفي الاصحاح الثالث يذكر ان يونان اطاع امر الله وكرز في نينوى فسمعهُ الشعب وتابوا فصفح الله عنهم. فغمّ ذلك يونان (ص٤) فجلس خارج المدينة مغتاظًا فوبخهُ الله عن طريق اليقطينة التي نمت وظللت يونان من حرّ الشمس ولما ذبلت اليقطينة اغتاظ يونان ثانية فذكّرهُ الله انهُ اذا كان قد اغتاظ لذبول يقطينة اشتاقًا عليها افلا يشفق الله على مدينة كنينوى تحتوي مقدارًا هذا عددهُ من الناس الابرياء وكلهم اولاد الله

وليس في سفر آخر من العهد القديم ما يظهر محبة الله بكيفية اعجب من هذه — محبة تشمل عنايتها جميع الناس وليس اليهود فقط بل حتى الدّ اعدائهم

١٠ ميخا

قيل ان ميخا سُمّي المورشتيّ نسبة الى مورشة ارض ميلاده وهي قريةٌ في سبط يهوذا الى الجنوب الغربيّ من اورشليم قرب تخم الفلسطينيين . وهو يدعوها في سفره ص ١:١٤ مورشة جتّ وفي ع ١٥ مريشة انظر يش ١٥: ٤٤ . وقد ذُكر في ٢ اي ١١:٨ انها كانت من جملة المدن التي حصّنها رحبعام . وفي ٢ اي ١٤:٩-١٢ ان آسا ملك يهوذا انتصر على زارح الكوشي الذي خرج اليه بجيش غفير في وادي صفانة التي هي بالقرب منها. والنتيجة ان هذا النبي كان من يهوذا كما يؤيد ذلك قوله في ص ١:٩

لا نعلم بالتأكيد متى ابتدأ ميخا نبواته فقد ظن بعضهم انه ابتدأ في زمن يوثام ولكن المتفق عليه ان القسم الاكبر من عمله كان في ايام آحاز وحزقيا . وعلى وجه الاجمال يمكن تعيين تاريخه بين ٧٣٤ و٧٠٠ ق . م . ولهذا يكون معاصرًا لاشعياء

وكان هذا النبي يؤكد نبوات اشعياء على يهوذا واسرائيل جميعًا الذين دعاهم الى التوبة . وعبارات كثيرة في سفريهما مطابقة تمامًا (قابل ما في اش ٢:٢-٤ بما في مي ٤:١-٣ واش ١٥:٤١ بما في مي ٤:٣). ويتفق هذان النبيّان كثيرًا في طريقة التعبير عن حالة الشعب الادبيّة

ان روح المحبة الذي امتاز به كتبة الاسفار المقدسة يظهر جليًا من شدّة حزن هذا النبي بسبب البلايا التي تنبأ بأنها تكتنف امّته ص ١:٨ ومن تلطيف التهديدات التي نطق بها بمزجها بمواعيد الرحمة ص ٧:١٨

ان امانة هذا النبي وجراءته كانت سببًا لوقاية ارميا الذي عاش بعده بنحو جيل (قابل ار ٢٦:١٨ و١٩ بما في مي ٣:١٢)

وكلام هذا السفر ممزوج بالحماسة والبلاغة السامية. وموضوعه

الخاصّ خطايا يهوذا واسرائيل معًا واحكام الله العادلة العتيدة ان تجرى عليهم وخراب السامرة واورشليم . والمرجّح عند الاكثرين ان هذا السفر يتضمّن خلاصة نبوءات هذا النبي التي خاطب بها سكان يهوذا على وجهٍ خاصّ

خلاصة الكتاب

(١) ص ١ و٢ موجهان الى جميع الشعب ويصفان مجيء الله للدينونة على خطايا اسرائيل ويهوذا والقضاء على السامرة . ويتضمنان تنبيهًا لترف الشعب وطمعهم وتوبيخًا للانبياء الكذبة لتضليلهم الشعب وتنبوءًا عن وقوع الشعب في الاسر ووعدًا برجوعهم الى الصواب تحت ارشاد الله

(٢) ص ٣ الى ٥ موجهة الى رؤساء الشعب وزعمائهِ . وتتضمن توبيخهم على طمعهم . ووعيدًا للانبياء الكذبة بالخزي والعار . وهذا الوعيد الثاني بالدينونة يعقبهُ وعدٌ ثانٍ اوفى وضوحًا من الاول بمجيء المسيح

(٣) في ص ٦ و٧ يدعو الله الشعب ليسمعوا والجبال لتشهد عن خصومة الله مع شعبهِ . يشكو الشعب ان ثقل الذبائح المطلوبة منهُ اعظم من طاقتهِ فيجيبهُ الله ان كل ما يطلبهُ منهُ هو ان يصنع الحق ويحب الرحمة ويسلك متواضعًا مع الهه . وبما ان الشعب لم يمتثلوا لهذا الامر سيحلُّ بهم العقاب على ذنوبهم . وعلى رغم ذلك يعتقد النبي ان الخلاص سياتي اخيرًا من الرب الذي يظهر محبتهُ وغفرانهُ نحو شعبهِ ويطرح في اعماق البحر جميع خطاياهم

١١ ناحوم

لا نعرف من ترجمة هذا النبي سوى انهُ نسب نفسهُ في ديباجة سفرهِ الى القوش وهي كما يُظَن قريةٌ في الجليل . وزعم البعض انها هي القوش التي هي الآن على شاطئ دجلة الشرقي على بُعد اميالٍ قليلة من موقع نينوى ولكن هذا الزعم ليس لهُ اساس

ان ناحوم تنبأ على نينوى قصبة مملكة اشور كما يتضح لك من هذا السفر كلهِ . اما تاريخ هذا السفر فالرأي السائد اليوم على انهُ كُتب قبل سقوط نينوى بقليل. وكان المظنون قبلاً ان سقوط نينوى حدث نحو ٦٠٦ ق.م. الا ان المنقبين وجدوا منذ بضع سنوات مدوَّنة اخبارٍ بابلية كانت قبلاً غير معروفة وهذا الاكتشاف ادَّى الى اثبات تاريخ سقوط نينوى في سنة ٦١٢ ق . م . فيكون تاريخ السفر نحو ٦١٥ ق . م . على ان البعض يعتقدون انهُ كان قبل ذلك بكثير

وكانت مدينة نينوى من افخم مدن الزمان القديم لكن تاريخها اشتهر شهرة غير حميدة بالقسوة الوحشية والعنف وسفك الدم والتجديف على الله والعداء لعُبَّاده . فلفظ ناحوم حكم القضاء عليها وانبأ ان خرابها قريب وانهُ سيكون سريعاً وتامًّا. وهنالك ثلاث تنبُّوآت صريحة : (١) اعلان القضاء العتيد الذي لا نستطيع نينوى النجاة منهُ (ص ١) . (٢) سقوط نينوى الاكيد وصورة جلية لحصار المدينة ونهبها . ومما يساعد على ذلك فيضان دجلة الفجائي (ص ٢) . (٣) خرابها التام وتدميرها (ص ٣) الذي كان شاملاً حتى زالت نينوى بالكلية من الوجود ولم يعد يرى لها اثر فاستطاع الاسكندر ان يزحف بجيوشهِ فوق موقعها دون ان يعرف ان " امبراطورية سادت العالم في زمانها كانت مدفونة تحت قدميهِ " . ولا شوهد اثر لتلك

المدينة بعد ذلك الى ان كشفت جهود الاثريين اخيرًا للعالم انقاض عزها السابق

١٢ حبقُوق

ليس في الاسفار الالهية من ترجمة لهذا النبي . ولكن موضوع سفرهِ انتصار الكلدانيين على يهوذا والظاهر من ص ١:٥ و٦ انهُ كُتب في زمانٍ وجيزٍ قبل هجمات الكلدانيين على هذه المملكة التي ابتدأت في نحو سنة ٦٠١ ق.م ٢مل ٢٤:١ وانتهت بخراب اورشليم وسبي الشعب الاخير الى بابل فنستنتج بالضرورة انهُ قام في نحو سنة ٦١٠ ق.م في عصر ارميا النبي وذلك في ابتداء ملك يهوياقيم

ان الامم الذين ضايقوا شعب الله اكثر مضايقة هم الادوميون والاشُوريون والكلدانيون . فلاجل ذلك اقام الله ثلاثة انبياء ليتنبأُوا بدمار هذه الامم خصوصًا وهم عوبديا وهو تنبأَ على الادوميين الذين اساءوا الى يهوذا وناحوم على الاشوريين الذين سبوا الاسباط العشرة وحبقُوق على الكلدانيين الذين سبوا بقيَّة الاسباط اي يهوذا وبنيامين

ان روح الصلاة والثقة بالله ظاهرٌ في هذا السفر احسن ظهور. وهو يعبّر عن غيظ النبي من آثام بني شعبهِ والابتهال الحارّ الى الله لاجل خيرهم . ويختم بصلاة متضمنة وصف عجائب الله التي صنعها لاسرائيل في الايام السالفة . وكان القصد بها تشديد الانقياء من اليهود بالثقة الوطيدة بالله جل شأنهُ في وسط النكبات التي كانت ستكتنفهم اي خراب اورشليم وسبيهم الى

بابل . واما سموّ شأن هذا النبي الذي يظهر في مكتوباته والجراءة التي يبديها نظير ناحوم الذي تقدم الكلام عليه فلم يسبق الى اكثر منهما احدٌ من الانبياء

وفي هذا السفر ثلاثة اصحاحات تندرج في ثلاثة فصول

الاول يتضمن نبوءات بالمصائب المزمعة ان تكتنف اليهود على شرورهم من الكلدانيين الامة القاهرة العنيفة ص ١

الثاني يتضمن نبوءات بانقلاب الكلدانيين وابادتهم على كبريائهم وظلمهم ومعبوداتهم ص ٢

الثالث يتضمن صلاةً لهذا النبي منظومة قصيدةً للترنم وهي من انفس الترنيمات . وفيها يحرّض هذا النبي اليهود الانتباه بألطف العبارات على ان يستمرّوا متكلين على اله خلاصهم . ويظهر قوة ايمانه وثقته بالله على اسلوب عجيب ص ٣

وفي هذا السفر اجمل تعبير عن المبدإ الجوهري الذي يتصف به عبيد الله بالحقيقة في كل عصر وهو الحياة في الايمان بالرب ص ٢ : ٤ و ٤

وهذه الآية اقتبست ثلاث مرات في العهد الجديد : (رو ١ : ١٧ وغل ٣ : ١١ وعب ١٠ : ٣٨ و ٣٨) . وهذا المبدأ يتكفل بمساعدتنا على التعزية والراحة في وقت الضيقة

١٣ صَفَنْيا

ان صفنيا هو التاسع في العدد من الانبياء الصغار وتاريخ حياته مجهولٌ عندنا . ولكن نعلم من فاتحة سفره انه قام في ايام يوشيا ملك يهوذا وانه كان ابن كوشي بن جدليا بن أَمَرْيا بن حزقيا . وبما انه ليس من عادة

الانبياء ان يذكروا نَسَبهم بالتدقيق استنتج البعض ان حزقيا الذي تنتهي به هذه السلسلة هو ملك يهوذا المشهور وان سبب ذكر جدول نسب هذا النبي هو شرف اصلهِ . ولكن لا يمكن القطع بهذا الحكم

والظاهر من ص ١:٤ و٥ انهُ قام في ابتداء ملك يوشيا قبلما اتى هذا الملك الاصلاحات المذكورة في ٢ اي ٣٤:٣ . ولا ريب في انهُ كان مُعينًا لهُ على ارجاع الشعب الى الحق وانقيادهم الى الطاعة لله

يعتقد كثيرون ان الباعث الى جانب كبير من تنبُّوات صفنيا كان الغارة العظيمة التي اغارها السكيثيون نحو سنة ٦٣٦ ق.م. وكان هولاء شعبًا بربريًا نزل من الشمال فاوقع الخراب والدمار في كل بلاد اكتسحها واثار في نفوس القوم ذعرًا وهلعًا

والامر واضح ان صَفَنْيا كان معاصرًا لارميا في اوائل مدة خدمتهِ . وهو يتفق معهُ في اسلوب كتابتهِ وقصدهِ بالنبوة وفي اعلان قرب مجيء ذلك اليوم العظيم يوم الضيق والشدَّة والدمار والظلام وسرعتهِ اي يوم سبي الكلدانيين ليهوذا ص ١:١٥ الخ . وهو يوبخ بصرامةٍ ابنـاء وطنهِ الشعب والرؤساء والكهنة والانبياء على خطاياهم ويتهددهم بقصاص الله العادل . ويختم كلامهُ بمواعيد مبهجة لشعب الله ببركات انجيلية وبتطهيرهم وارتقائهم في الايام الاخيرة . وقصدُ بنبوَّتهِ ثلاثة امور :

الاول التهديد باحكام الله الرائعة على اليهود والملل المجاورة لهم لاجل خطاياهم

الثاني دعوتهم الى التوبة

الثالث تعزية الانبياء بمواعيد انجيلية

وفي هذا السفر ثلاثة اصحاحات تحيط باربعة فصول

الاول تهديد اليهود بقرب مجيء ذلك اليوم المخيف وبتهديدهم على شرورهم وعبادتهم الصنميَّة ص ١

الثاني يتضمن دعوةً الى التوبة ص ٢:١-٣

الثالث تهديد الفلسطينيين والموآبيين والعمونيين والكوشيين الذين ساعدوا على مضايقة شعب الله او شمتوا ببلاياهم. والانباء بدمارهم ص ٢:٤ الخ

الرابع نبوات بخلاص شعب الله وسعادتهم الاخيرة تحت حكم المسيح ص ٣

وهذا النبي يصف خراب نينوى الذي تمّ بالتدقيق على اسلوب عجيب ص ٢:١٣ الخ (قابل ايضاً ص ٣:١٠ ب اع ٨:٢٧)

---

١٤ حجّي

ان الانبياء الآتي ذكرهم وهم حجي وزكريا وملاخي قاموا بعد رجوع اليهود من سبي بابل . ونبواتهم تنطوي على امرين عظيمين . **الاول تجديد الهيكل واعادة نظام امة اليهود وتقرير شرائعهم الخاصة . والثاني البشارة بمجيء المسيح القريب والحصول على البركات الانجيلية الموعود بها**

وهنالك اختلاف بعيد المدى بين العلماء في مقدار ما يجدونه في هذه الاسفار من النبوءات المتعلقة بالمسيح . فبعضهم يرونها ملأى بالاقوال الصريحة عن مجيء المسيح بينما لا يجد غيرهم الا اشارات قليلة هنا وهناك الى المسيح . ويجب ان لا نبالغ في تعليق اهمية على هذه الاختلافات في التفسير وذلك لان جميع العلماء المسيحيين الاتقياء يعتقدون ان اولئك الانبياء اعربوا كلٌّ بطريقته الخاصة عن يقينهم بان الله سيعود يوماً فيمنح شعبه اعلاناً جديداً مجيداً عن ذاته وهذا قد تمّ في يسوع المسيح

ان حجي هو اول هؤلاء الانبياء الثلاثة قيل انه وُلد في بابل وانه صعد الى يهوذا مع زرُبابل في الرجوع الاول سنة ٥٣٦ ق . م (عز ٢:١ الخ).

وقام نبيًّا في السنة الثانية لداريوس هستاسب نحو ٥٢٠ ق.م قبل زكريا معاصرهِ بشهرين كما ترى من مقابلة عنوانَي سفريهما

اما الامور التي في سفر حجي فقد أُوحي اليهِ بها في مدَّة اربعة اشهرٍ كما يتضح من مقابلة ص ١:١ و١٢ و١٨ . وجميعها مختصة ببناء بيت الرب الذي كان قد توقَّف اربع عشرة سنة بأمر الملك احشويرش بسبب نميمة اعداء اليهود كالسَّمرة وغيرهم كما يظهر من عزرا ص ٤ . وكان بعد زوال هذه الموانع ان اليهود فتروا وظنوا ان وقت اتمام الهيكل لم يحضر بعدُ . فاشتغلوا ببناء بيوتهم وتزيينها واهملوا هذا العمل العظيم . فاقام الله النبيين حجي وزكريا لكي يوبخاهم ويحثاهم على ذلك عز ٥:١ و٢. فنهض زربَّابل والي يهوذا ويشوع الكاهن ومعهما انبياء الله وشرعا في البناء عز ٥:٢ . والمعلوم انهم نجحوا في ذلك لانهم حصلوا على اذن داريوس في البناء وتموا العمل في سنوات قليلة عز ص٦

وفي هذا السفر اصحاحان ينعقد منهما فصلان

الفصل الاول في توقُّف اليهود وتركهم بناء الهيكل ثم نهوضهم لذلك بتحقيق العون الالهي ص ١

الثاني في تشجيع حجي الشعب على العمل بتحقيق مواعيد الرب لهم بمجيء المسيح ص ٢

وفيما ياتي بعض الفقرات من هذا السفر التي يعدها الكثيرون نبوات عن المسيح

الاولى. النبوءة بامر الهيكل الثاني وهي انهُ وان يكن احقر من الاول كثيرًا من جهة بنيانهِ سيفوقهُ جدًّا من جهة مجدهِ ص ٢:٧-٩ . وهذا تمَّ بأن شرَّفهُ بدخولهِ والتبشير فيهِ بخلاصنا مشتهى كل الامم كما يدعوهُ النبيُّ الذي فيهِ حلَّ كلُّ ملء اللاهوت جسديًّا كو ٢:٩

الثانية. النبوءة بالانقلابات العظيمة التي تسبق مجيء المخلص الاخير الذي رمز اليهِ النبي باسم زربابل ص ٢:٢٠-٢٣

١٥ زكريا

ان زكريا هو ابن برخيا بن عِدُّو احد الذين صعدوا من بابل الى اورشليم مع زربابل نح ١٢:٤ و١٦ . وقد ذُكر مرتين في سفر عزرا (انظر عز ١:٥ و١٤:٦) منسوبًا الى جدّهِ عِدُّو وربما كان سبب ذلك ان برخيا اباهُ كان قد مات حينئذٍ . وكان هذا النبي معاصرًا لحجي وشريكًا له في النبوءة وفي القصد بنبوته . الاَّ ان نبواته اوسع من نبوات ذاك . وقد شرع في النبوة وهو فتى ص ٤:٢ بعد حجي بشهرين سنة ٥٢٠ ق.م

وفي هذا السفر اربعة عشر اصحاحًا تندرج في ثلاثة فصول كبار . وما ياتي خلاصة محتويات هذا السفر

القسم الاول يروي سلسلة من الرؤى : **الاولى** رؤيا الملاك الواقف بين الآس (ص ١:٧-١٧) . **الثانية** رؤيا اربعة قرون واربعة صنّاع وهي ترمز الى القضاء الذي يوشك ان يحلّ على الامم (١:١٨-٢١). **الثالثة** رؤيا رجل بيدهِ حبل قياس لتوسيع حدود اورشليم وهي ترمز الى ضمّ الامم (٢:١-٩) . **الرابعة** رؤيا تطهير الكهنوت ومجيء "الغصن" (ص ٣) . **الخامسة** رؤيا المنارة الذهبية التي تستمدّ زيتها من شجرتَي الزيتون وهي ترمز الى اعادة بناء الهيكل ومجد الكنيسة المقبل (٤:١-١٤). **السادسة** رؤيا الدرج الطائر او النقمة من الاشرار (٥:١-٤) . **السابعة** رؤيا المرأة التي حصرت في الايفة وحُملت الى الشرق وهي ترمز الى قمع عبادة الاصنام وازالتها (٥:٥-١١). **الثامنة** رؤيا المركبات الاربع الخارجة من جبلين نحاسيين او سير العناية الالهية (٦:١-٨) . **التاسعة** رؤيا تتويج يشوع رئيس كهنة . وهي ترمز الى اتحاد الوظيفتين الملكية والكهنوتية في شخص "الغصن" (٦:٩-١٥)

القسم الثاني بعد الرؤيا تاتي فترة سنتين تنقطع فيها اعمال زكريا النبوية ولكن في السنة الرابعة لداريوس (٥١٨ ق.م) صارت اليه كلمة الرب ثانية وارسل شعب بيت ايل رسولين (٧:٢) ليسألوه سؤالاً عن الصوم في غير الايام المفروضة في الشريعة الموسوية فاجابهم النبي بكلام الله مفسرًا معنى الصوم الحقيقي (ص ٧) وكيف تتحوّل الاصوام الى ولائم فرح وسرور ويأتي شعوب كثيرة ويحثّون بعضهم بعضًا قائلين لنذهب ونترضى وجه الرب في اورشليم (ص ٨)

القسم الثالث تعرض لنا في هذا القسم صعوبات اعظم مما في باقي الكتاب ويزعم بعض الناقدين ان الاصحاحات المندرجة في هذا الجزء لم يكتبها زكريا نفسهُ. فالاصحاح التاسع يصف مصير الكنيسة اليهودية في المستقبل ومجيء مليكها كأمير السلام الذي سيجتذب الامم اليه وينقذ اسرائيل من مضايقيه. والاصحاح العاشر يظهر ان اسرائيل سيشترك مع يهوذا في اليسر المقبل بعد رجوعهِ من مصر. وفي الاصحاح الحادي عشر تنسب المصائب التي حلت بهم الى رفضهم المسيح الذي ثمّنوهُ بثمن عبد (اي بثلاثين من الفضة). والاصحاحات ١٢-١٤ تتضمن وصفًا تصويريًّا لرجوع الامة الاسرائيلية الى وطنها واشراق الآمال بمستقبل باهر فيه تطهّر المدينة المقدسة وتعترف الامم باسم يهوه وتعبدهُ فيها

١٦ ملاخي

ان ملاخي (ومعنى اسمهِ ملاكي وعند بعضهم هو صيغة منحوتة من كلمتين عبرانيتين ترجمتها ملاك يهوه) هو آخر الانبياء الصغار وآخر كتبة اسفار العهد القديم. وليس في النصّ الالهي من بيان لاحوال هذا النبي ولا لترجمتهِ لكن الواضح انهُ عاش بعد زكريا لانهُ يشير صريحًا الى الهيكل الثاني بكلام يفيد انهُ كان قد بُني ص ٣: ١٠

ان الاحوال التي يشرحها الكتاب هي كما يلي:

كان الشعب قد رجع الى بلادهِ وأُعيد بناء الهيكل وجُدّدت الخدمات الدينية المنتظمة. الا انهم مع ذلك كانوا في حالة غمّ وقد وهنت عزائمهم واصبحوا يميلون الى التشكي من صرامة معاملة الله لهم. ورأوا ان ما كانوا يتوقعونهُ من رجوع ملكهم الى سابق عزّها لم يتحقق وبدلاً من ان يسوقوا اعداءهم امامهم بالسيف كما في ايام يشوع او ان ينتصروا عليهم ويحكموهم حكمًا سلميًا كما في زمان سليمان وجدوا انفسهم جالية صغيرة من المهاجرين الضعفاء تحت سلطة الاجانب. وكل هذا كان مما يخضد شوكة كبريائهم وخيبة مرّة لآمالهم ولهذا صاروا في حالة عقلية ملؤُها اليأس والتذمّر. ومع انهم قدّموا الى الله عبادة خالية من الابتهاج وممتلئة من التذمّر وتضجّروا وتبرّموا منها وحجزوا العشور المفروضة في شريعة موسى وصاروا يقدّمون الذبائح من الحيوانات العرجاء والعمياء والسقيمة — مع ذلك كانوا يتذمرون لان الله لم ينظر الى عبادتهم بعين الرضى ولم يُثِبهم عليها ونسبوا اليهِ تعالى الرضى عن المتكبّر والشرير. "قلتم عبادة الله باطلة وما المنفعة من اننا حفظنا شعائرهُ واننا سلكنا بالحزف قدام رب الجنود. والآن نحن مطوّبون المستكبرين وايضًا فاعلو الشر يُبنَون بل جرّبوا الله ونجوا" (٣: ١٤ و١٥)

واضافوا الى هذه الخطايا خطية تطليق نسائهم العبرانيات ليتزوجوا نساء اجنبيات (٢: ١٠-١٦). وكل هذه الاحوال تدل في زعم كثيرين من العلماء الى زمان حكم نحميا وفي الغالب الى اواخره. الا ان هنالك اختلافًا في الآراء بشأن هذا

يفتتح ملاخي نبوءته بتذكير الشعب بمحبة الله العظيمة الممتازة لهم ولآبائهم التي اهملوا الاعتراف بها ثم يوبخهم توبيخًا قاسيًا على خطاياهم المشار اليها سابقًا ويحذرهم ان الله الذي تذمروا من ابطائه سيأتي بغتة الى هيكله ليجلس هناك للقضاء — مجيئًا لا يستطيعون تحمله لانه يستأصل الاشرار اصلاً وفرعًا ويأتي بالخلاص للابرار (٣: ١-٥ و٤: ١-٣). ويتضمن هذا السفر كما يليق ان يتضمن آخر اسفار وحي العهد القديم ارشادًا للشعب ليذكروا شريعة موسى ويختم بالوعد بارسال "ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف" (٤: ٥ و٦) وهذا الوعد والوعد المتضمن في ص ٣: ١ قد أُشير اليهما تكرارًا في العهد الجديد وطبقًا على مجيء يوحنا المعمدان كسابق للسيد المسيح. وقد استشهد بولس في رو ٩: ١٣ بالكلمات التي افتتحت بها النبوة (ص ١: ٢)

القسم الثاني

في تفصيل اسفار العهد الجديد

المقدّمة

في العهد الجديد وتقسيم اسفارهِ

ان لفظة عهد تُطلَق على جميع الاسفار المقدسة غير ان القسم الاخير منها خصَّهُ المسيحيون في القرون الاولى بهذا الاسم لانهُ يُشعِر باتمام مواعيد الله ونعمتهِ للخطأة التائبين . وهو مجموع المصنفات المقدسة التي خُتِم فيها ميثاق الميراث السمويّ للمسيحيين بكونهم بنين وبنات لله القدير بيسوع المسيح عب ٩: ١٥-١٧ . وقد تحققت هذه المواعيد والعهود بموت المسيح ذبيحةً عن خطايا العالم

اما اسفار العهد الجديد فهي سبعة وعشرون سفرًا . وهي تنقسم بالاجمال الى ثلاثة انواع اسفار تاريخ ورسائل ورؤى . فالاولى هي الاناجيل المنسوبة الى متى ومرقس ولوقا ويوحنا واعمال الرسل . والثانية هي الاحدى والعشرون رسالةً الموجهة من الرسل الى كثيرٍ من الكنائس والى افرادٍ من المسيحيين . والثالثة هي رؤيا يوحنا الرسول

وجميع هذه الاسفار كُتبت اصلاً باللغة اليونانية كما ان اسفار العهد القديم كُتبت بالعبرانية (ما خلا اصحاحات منها كُتبت بالكلدانية كما تقدَّم الكلام على كلٍّ منها في محلهِ) . ويظن كثيرون ان متى ، اذ كانت غايتهُ في كتابة انجيلهِ افادة المتنصرين من اليهود في فلسطين ، كتبهُ في الاصل بالعبرانية العاميّة او الارامية . ولكن كل النسخ التي وصلت الينا من انجيل متى مكتوبة باللغة اليونانية

الفصل الاول

في الاسفار التاريخية وهي الاناجيل الاربعة وسفر اعمال الرسل

مقدمة

ان الله بحكمته اعطانا اربعة اسفار تتضمن تاريخ سيرة مخلصنا واعماله. وكلٌّ منها مستقلٌّ بنفسه يُسمَّى انجيلاً وهو لفظٌ يونانيٌّ معرَّب معناهُ خبر سارٌّ او بشارة. وقد دُعي بذلك لانهُ يخبر بمجيء الرب يسوع بالجسد الى العالم مخلصًا للخطاة الهالكين لو ٢ : ١٠ و ١١ وكاتبهُ يُسمَّى انجيليًّا. وقد تُرجِمَ لفظة انجيل بلفظة بشارة (جمعها بشائر) وانجيلي ببشير (جمعهُ بُشَراء وبشيرون)

وهذه البشائر الاربع كُتبت بعناية الروح القدس وارشادهِ وذكر كلٌّ من الانجيليين في بشارتهِ من حوادث سيرة مخلصنا وتعاليمهِ ما كان اكثر موافقةً للغاية التي كُتب لاجلها كما سيأتي في الكلام على كلٍّ منها بالتفصيل

اما متى ولوقا فيبتدئان بذكر سيرة مخلصنا منذ الحبل بهِ بقوَّة الروح القدس وولادتهِ واما مرقس ويوحنا فيبتدئان من معموديتهِ وشروعهِ في خدمتهِ

ان الثلاث الاولى من هذه البشائر بينها اتفاق كبير في ترتيبها واسلوب كتابتها وما ذُكر من الحوادث فيها كما يظهر جليًّا للقارئ النبيه من مطالعتها وهي تتضمن فصولاً في اثنتين منها فقط او في الثلاث معًا. ويظهر منها ان الكاتبين ذكروا فضلاً عن الامور التي شاهدوها ما كانوا استفادوهُ ممن تحققوا واخبروا. فان متى مثلاً لم يكن مع المسيح حين التجلي ولكن ذكر هذه الحادثة العجيبة كما استفادها من الذين شاهدوها وهلمَّ جرًّا

وانجيل يوحنا يمتاز عن هذه الثلاثة باسلوب كتابتهِ وعدم ذكر كثير

من الامور التي ذكرتها . وقد كثر البحث في السنين الاخيرة في البشائر بقصد التوصل الى معرفة مصادرها (اي المصادر التي استقى منها كتبة البشائر ما دوّنوهُ فيها) وتاريخ كتابتها وعلاقاتها بعضها مع بعض ومسائل اخرى عديدة من هذا القبيل . وهنالك اختلاف بعيد المدى في الآراء بين فريق وفريق من الباحثين و يظهر ان البتّ النهائي لا يزال غير ممكن في كثير من مسائل الاختلاف

وبين هذه البشائر بعض الاختلافات التي لا تستلزم المنافاة مثل ان الواحد ذكر احيانًا ما تركهُ الآخر وان كلاً منهم كان يذكر من الحوادث والاحوال ما كان اكثر موافقةً للغاية التي كتب لاجلها . وهذا مما يؤيد صدق شهادتهم و يبرهن ان جميعهم كتبوا مستقلّين بانفسهم بدون اتفاقٍ سابقٍ بينهم وغير ناظرٍ احدهم الى الآخر

ان الغاية الجوهرية من كتابة هذه البشائر الاربع هي ما قرّرهُ يوحنا في انجيلهِ ٢٠ : ٣١ بقولهِ "واما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم اذا آمنتم حياةٌ باسمهِ" . ومهما كانت غاية كلّ من الانجيليين الخاصة فالامر واضح ان هذه البشائر المكتوبة بالهام الروح القدس وارشادهِ تتضمن معًا من تاريخ حياة مخلصنا وتعاليمهِ ما يكفي كتبتهُ للايمان والعمل في كل العصور

الاول انجيل متّى (١)

يسمى الانجيل الاول باسم متى احد تلاميذ المسيح . ومن اقدم العصور كان الاعتقاد عامًّا بان متى هو كاتبهُ . فقد قال بعض آباء الكنيسة الاولين ان متى كتب انجيلاً في اللغة العبرانية او في اللهجة العامية التي نسميها اليوم بالآرامية وكثيرون من علماء العصر الحاضر يعتقدون ان ما كتبهُ متى في الاصل كان مجموعة من اقوال يسوع وقد تُرجمت هذه المجموعة الى اليونانية وأُضيف اليها بعض فقرات منقولة عن انجيل مرقس . ولا يمكن الجزم في تاريخ كتابة الاصل العبراني اما الانجيل كما هو بين ايدينا فهو بلا ريب قد كتب في زمان بلي زمان كتابة مرقس وقد حدَّد بعض العلماء تاريخهُ بين سنة ٦٠ وسنة ٧٠ ب.م ووضعهُ غيرهم بين ٧٠ و٨٠

وقصد هذا البشير بكتابة انجيلهِ ان يعدَّ لافادة المؤمنين من اليهود خاصةً كتابًا متضمنًا صحيح الانباء بحياة المخلص وتعاليمهِ لتثبيتهم في الدين والحق وحفظ قواعد الايمان القويم من تحريف اصحاب الضلال . ولذلك تراهُ يمتاز

---

(١) هو متى بن حلفى ويُسمَّى لاوي ايضًا وكان رسولاً وبشيرًا . وكان قبل دعوتهِ الى الرسولية عشارًا يجبي الخراج للدولة الرومانية في كفرناحوم ونواحيها . انظر مت ٩:٩ ومر ٢:١٤ ولو ٥:٢٧ . وهذه الوظيفة كان اليهود يحتقرونها فاحتقروها بعضهم لانها تلجئهُ الى التمرُّغ في المظالم وبعضهم لكونها برهانًا على خضوعهم لسلطان غريب . والمظنون ان متى كان يربح بذلك اموالاً كثيرة لكنهُ بنعمة الله تركها حبًّا للمسيح وقبِلَ دعوتهُ حالاً وصار تابعًا امينًا لهُ وشاهدًا لمعجزاتهِ من جملة تلاميذهِ الاثني عشر

وما زال مصباحًا للرسل الى بعد صعود المسيح . وكانت اخبارهُ من هناك فصاعدًا نقلٌ . قيل انهُ بشَّر بالانجيل في اليهودية سنين . ثم انطلق الى الامم ليشهر بينهم ايمان المسيح . وسعى مجتهدًا في تبشير بلاد كوش وفارس وبارثيا . ثم استشهد اخيرًا في نضبار من بلاد كوش بطعنة رمح

في اسلوب كتابتهِ عن مرقس ولوقا اللذين كتبا للمتنصّرين من الامم في رعاية ذوق اليهود واحتياجهم الخاصّ . وانجيلهُ مشحونٌ بذكر عاداتهم ومدنهم واماكنهم المشهورة . وقد بيّن بهذا القصد ان المسيح من نسل ابرهيم واسرة داود على ما قرّرهُ جمهورهم وافتتح كلامهُ بذكر نسلسلهِ من هذين الشخصين المعتبرَين عندهم جدًّا . وذكر ولادة المخلص في بيت لحم كما تنبأ بذلك ميخا النبي لان معرفة هذا الامر كانت شائعةً بينهم

وزاد هذا البشير كثيرًا على مرقس ولوقا اللذَين وافقاهُ بترصيع اخبارهِ بنصوص الانبياء وكثرة الاشارات الى اقاويلهم التي تمّت بها لان ذلك كان من اقطع البراهين عند اليهود . وبايرادهِ اكثر منهما من احاديث المسيح وامثالهِ باكثر تدقيقٍ وترتيبٍ كالوعظ على الجبل ص٥–٧. والامثال العديدة المتوالية المذكورة في ص ١٣ . ونطق المسيح بالويل على الكتبة والفريسيين ثماني مراتٍ ص ٢٣ ونحو ذلك

وفي هذا الانجيل ثمانية وعشرون اصحاحًا تندرج في خمسة فصولٍ كبار

الفصل الاول يتضمن تاريخ تسلسل المسيح من ابرهيم وداود وبعض امورٍ تختصُّ بمولدهِ وطفوليتهِ ص ١ و٢

وفي هذا الفصل امران مشهوران . الاول مجيء المجوس ليسجدوا للطفل يسوع ويقدموا لهُ القرابين بناء على انهُ المسيح الموعود بهِ . الثاني عناية الله الخاصّة في ابطالهِ عزم هيرودس الملك الباغي اذ كان يلتمس هلاك المخلص وهو طفلٌ ص ٢

الفصل الثاني يشتمل على خبر يوحنا المعمدان واعتماد المسيح وتجربتهِ وشروعهِ علانيةً في خدمتهِ ص ٣ و٤

وفي هذا الفصل امران يستحقان الذكر هنا . الاول صفة يوحنا وخدمتهُ ص ٣ . الثاني اعتماد المسيح وتجربتهُ ص ٣ و٤

الفصل الثالث يتضمن الاخبار بتعاليم المسيح وعجائبهِ الى وقت تجلّيهِ

ص ٥-١٧

واشهر ما في هذا الفصل خمسة امور: الاول موعظة السيد المسيح على الجبل ص ٥-٧. الثاني المعجزات التي صنعها ص ٨ و٩. الثالث ارسال الاثني عشر رسولاً ليبشروا بالانجيل ص ١٠. الرابع اعتراف الرسل بايمانهم بالمسيح ص ١٦. الخامس تجلّي المسيح اذ ظهر موسى وايليا متحدثَين في موته في اورشليم فداء لنا ص ١٧

الفصل الرابع يتضمن مخاطبات يسوع المسيح ومعجزاته العديدة منذ يوم تجليه الى ما قبل صلبه يومين ص ١٨-٢٥

والامور المشهورة في هذا الفصل ثلاثة: الاول دخول المسيح الى اورشليم ص ٢١. الثاني نبوءة المخلص بخراب اورشليم وهيكلها لكفر اليهود وشرّهم ص ٢٤. الثالث وصف الدينونة العامة ص ٢٥

الفصل الخامس ذكر آلام المسيح وموته ثم قيامته ص ٢٦-٢٨

واشهر ما فيه خمسة امور: الاول خيانة يهوذا الفاحشة في تسليمه معلمه ص ٢٦. الثاني سقوط بطرس وضعفه بجحد ربه ص ٢٦ ايضاً. الثالث جناية اليهود وبيلاطس بقضائهم على المسيح وصلبهم اياهُ ص ٢٧. الرابع ندامة يهوذا وشهادتهُ ببراءة يسوع ص ٢٧ ايضاً. الخامس قيامة المسيح والعجائب المصاحبة لها وبراهين حقيقتها وارسالهُ تلاميذهُ ص ٢٨

واما الحوادث التي رواها متى ولم ترد في الاناجيل الاخرى فيمكن معرفتها من مراجعة اتفاق البشائر الذي تجدهُ في آخر الكلام عن الاناجيل

الثاني انجيل مرقس (١)

قال بعضهم ان مرقس كتب انجيلهُ بين سنة ٦٠ و٧٠ ب . م بمراقبة بطرس الرسول رفيقهِ الخاصّ وارشـــادهِ . وربما أيَّد هذا القول انهُ ترك كثيرًا من الانباء التي ذكرها غيرهُ من الانجيليين مما يستلزم مدح بطرس واكرامهُ وذكر ما يستلزم لومهُ اكثر مما ذكرهُ سائر الانجيليين لانهُ من دأب كتبة الاسفار المقدسة انهم يتجنبون بقدر امكانهم مدح انفسهم وما يؤول اليهِ . ولكنهم يذكرون عيوبهم وعيوب اصحابهم بكل بساطة على اسلوبٍ نافعٍ ومفيدٍ للبشر في كل عصر . فان مرقس ترك ذكر مدح المسيح لبطرس على اقرارهِ بهِ قابل ص ٨:٢٩ بِ مت ١٦:١٧ ولكنهِ صرَّح بتوبيخ المسيح

---

(١) واسمهُ بالعبرانية يوحنا اع ١٢:١٥ وهو ابن امرأة تقيَّة من اورشليم كانت اختًا لبرنابا كو ٤:١٠ وهي التي كان الرسل والمسيحيون الاولون يجتمعون مرارًا في دارها للصلاة اع ١٢:١٢ . وكان بشيرًا قيل انهُ آمن بواسطة بطرس الرسول لانهُ كان يدعوهُ ابنًا لهُ ١ بط ٥:١٣ . وكان مرافقًا لبولس و برنابا في سفرهما الاول للتبشير حتى وصل الى برجة بمفيلية ففارقهما هناك ورجع الى اورشليم اع ١٣:١٣ و١٣:١٥ و١٣ ولذلك أبى بولس ان يقبلهُ رفيقًا لهُ في سفرهِ الثاني فانطلق مع برنابا الى قبرس اع ٣٩:١٥ وكان حينئذٍ في انطاكية ويحتمل انهُ كان قد أُرسل الى هناك من اورشليم من قِبَل الرسل . غير انهُ صالحَ بولس فيما بعد وصار رفيقًا لهُ وكان يمدحهُ بأنهُ كان نافعًا واخيرًا صحب تيموثاوس الى رومية كو ١٠:٤ و٢ تي ١١:٤ وكتب الانجيل المدعو باسمهِ

وقيل ان بطرس ارسلهُ الى مصر ليبشر فيها باسم يسوع المسيح . وكانت اتعابهُ ناجحة في ليبية ومرمورية وبنتابوليس . ثم عاد الى الاسكندرية فاضطهدهُ اليونانيون اضطهادًا شديدًا في عيد الهٍ لهم يسمى سيرابيس . ثم مات لشدَّة ما عراهُ من آلام العذابات الكثيرة بعد ان حُبس ليلةً

الان هنالك من يشكُّون في صحة ما يروى عن حياة مرقس واستشهادهِ في مصر وذلك لان آباء الكنيسة المصرية الاقدمين لا يذكرون شيئًا عن ذلك

العنيف له بعد ذلك بقليل لنفوره من سمع نبإ آلامه وموته ص ٨: ٣١ وذكر ذنبه بانكاره المخلص ص ١٤: ٢٧-٧١ . ويعتقد علماء الكتاب المقدس ان انجيل مرقس اقدم انجيل في شكله الحالي

كتب مرقس انجيله لنفع المؤمنين من الامم الذين كان اصل توبتهم بخدمته ولذلك تراه يتجنب بقدر ما يمكن ذكر العادات اليهودية والاقتباس من اسفار العهد القديم لعدم خبرة الامم بها وربما كان هذا السبب في تركه سلسلة المسيح. وذلك بعكس ما فعل متى الذي كتب لافادة المسيحيين من اليهود كما تقدم في الكلام على انجيله . وعندما كان مرقس يذكر شيئًا خاصًا باليهود يعتني جدًا بتفسيره لافادة الامم الذين وجّه كتابته اليهم. فانه اول ما ذكر الاردن في انجيله قدّم عليه لفظة نهر ص ١: ٥ . وفسّر لفظة قربان التي كانت معروفة جيدًا في الشرق ص ٧: ١١ . وكذلك كان يفعل عند ذكر كلمة استعداد ص ١٥: ٤٢ وابدٍ دنسة ص ٧: ٢ و ٤ ونحو ذلك

والحوادث التي ذكرها مرقس اقلّ من التي ذكرها متى ولوقا الاّ انه دقّق فيها اكثر منهما . فانه في اخباره باحدى المرّات التي عبر فيها المسيح بحر الجليل (ص ٤) ابان احوالها فقال "وكانت معه ايضًا سفنٌ اخرى صغيرة فحدث نوء ريحٍ عظيمٌ . وكان هو في المؤخر على وسادةٍ نائمًا" . وهكذا فعل في انبائه بشفاء المسيح المفلوج قابل ص ٢ ب مت ص ٩ . والعجيبة التي فعلها في كورة الجدريين قابل ص ٥ ب مت ص ٨ . وهذا يبرهن لنا ان مرقس اما شاهد هذه الامور عيانًا او حصل على معرفتها من الذين شاهدوها

وذكر هذا البشير اعجوبتين لم يذكرهما غيره من الانجيليين وهما شفاء الاصمّ الأعقد ص ٧: ٣١ الخ . وفتح عيني الاعمى الذي كان في بيت صيدا ص ٨: ٢٢-٢٤ . وكذلك مثل نموّ البذار الذي اشار به الى نموّ الانجيل في العالم ص ٤: ٢٦-٢٩

ومما يستحق التأمل ايضًا ان مرقس يفتتح انجيله بالبشارة بأن المخلص

ابن الله ويرصّع خاتمته بهذا القول " مَن آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يُدَن " ص ١٦:١٩

وهذا الانجيل يُحسَب لاجل بساطة كلامهِ وما يحويهِ من الحوادث السامية اخصر واوضح واعجب واقنع تاريخٍ في العالم. وفيهِ ستة عشر اصحاحًا تندرج في ثلاثة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن خبر خدمة يوحنا المعمدان وخبر عماد المسيح وتجربتهِ ص ١:١-١٣

الفصل الثاني يتضمن تعاليم المسيح وعجائبهُ من شروعهِ في خدمتهِ علانيةً الى زيارتهِ اورشليم في الفصح الاخير ص ١:١٤-ص ١٠

وفي هذا الفصل امران مشهوران: الاول بعض الاخبار المختصة بيوحنا المعمدان ص ٦. الثاني خبر الشاب الرئيس الذي اهمل ملكوت السماء لحبهِ امواله ص ١٠

الفصل الثالث يتضمن خبر دخول المسيح الى اورشليم وامثالهِ ومخاطباتهِ هناك والحكم عليهِ وموتهُ وقيامتهُ وارسالهُ رسلهُ ص ١١-١٦. ولا ريب في ان ذلك من أهمّ الحوادث وأشهرها

بعض النسخ القدمى من هذا الانجيل لها خاتمة تختلف عن خاتمتهِ المعروفة (مر ١٦:٩-٢٠) واقصر منها. وهذا جعل كثيرين يستنتجون ان خاتمتهُ الاصلية فقدت من زمن بعيد وان الاثنتي عشرة آية الاخيرة أُضيفت بعدئذٍ لتحلّ محل القطعة المفقودة

الثالث انجيل لوقا[1]

نعرف من سفر اعمال الرسل ان لوقا الطبيب الحبيب (كو ٤: ١٤) كان رفيقًا لبولس في اسفاره. والمرجَّح ان سفر الاعمال كُتب في آخر المدَّة التي ابان تاريخها. ويرجح ان بولس كان حينئذٍ حيًّا والنتيجة ان انجيل لوقا هذا الذي كتب قبل الاعمال كما يُرى من مقابلة لو ١: ٣ بـ اع ١: ١

لا يمكن تحديد زمن كتابة هذا الانجيل بالضبط. فبعض العلماء يرتأُون انهُ كُتب بين سنة ٦٠–٧٠ م. ويرتئي غيرهم انهُ كُتب بعد ذلك التاريخ

ان لوقا لم يكن من الرسل الاثني عشر وهو لا يدَّعي انهُ شاهد بعينهِ الامور التي كتبها بل صرَّح بأنهُ جمع كلَّ ما كتبهُ باجتهادٍ وتدقيقٍ من الذين كانوا معاينين وخدَّامًا للكلمة ص ١: ١–٤. ولكنهُ يوضح لنا (ص ١: ١–٤) انهُ بذل عناية كبيرة للحصول على مادتهِ من شهود عيان يوثق بهم

وذكر هذا البشير في انجيلهِ اكثر الامور المذكورة في انجيلَي متى ومرقس اللذَين كتبا قبلهُ وذكر ايضًا امورًا عديدة ليست فيهما وهي تتضمن من انباء ذكر تعاليم مخلصنا واعمالهِ ما هو اثمن وأنفس ما يكون. وتتبَّع نَسَب المخلص الى آدم مع ان متى تتبَّعهُ من ابرهيم وبهذا الاسلوب بين للبشر ان يسوع ابن آدم قد اتى الى العالم لكي يخلص نسل آدم الهالك

---

(١) قيل ان لوقا البشير كان يهوديًّا دخيلاً من انطاكية على ان البعض يظنون انهُ كان دخيلاً من مكدونيا وكان هذا الرجل صاحبًا امينًا لبولس الرسول في اسفارهِ الكثيرة واتعابهِ وآلامهِ كما يتضح من سفر اعمال الرسل ص ١٦: ١١ و٢٠: ٥ و٦ و٢ تي ٤: ١١. وكانت صناعتهُ الطب كو ٤: ١٤. وبعد كتابة انجيلهِ بورهة قصيرة كتب سفر اعمال الرسل. وكان عنوان هذين الكتابين الى رجلٍ مسيحي شهير اسمهُ ثاوفيلس لا نعرف عنهُ شيئًا الا ما يستنتج من لوقا ١: ٣ واع ١: ١. وقيل ان لوقا استشهد في حكم نيرون الملك الروماني

اما ثاوفيلس الذي كتب اليهِ لوقا هذا الانجيل وسفر اعمال الرسل فهو من الامم الذين اعتنقوا الديانة المسيحية. وكان هذا الرجل شريفًا ويدلُّ على ذلك تلقيب لوقا لهُ بالعزيز ص ١:١ وهو لقب شرفٍ كان يُخاطَب بهِ في ذلك الوقت أُولو الرُّتب السامية انظر اع ٢٦:٢٤ و٢:٢٤ و٣٥:٢٦. ومع ان لوقا عنون انجيلهُ باسم هذا الشخص الشهير فلا ريب في انهُ قصد بهِ افادة الكنائس عمومًا. وان صحَّ القول ان ثاوفيلس كان من الامم البعيدين عن فلسطين صحَّ لنا ان نقول بأن لوقا كان يفتكر غالبًا في احتياجات المسيحيين من الامم نظير رفيقهِ بولس وهذا يوافق روح انجيلهِ. فان الإخبار التي ذُكرت فيهِ لاظهار نفع الانجيل للامم مطوَّلة بالنسبة الى غيرها (انظر ص ٣٥:٤–٢٧ و٩:٥١–٥٦ و١٧:١٥–١٩ ومثَل السامريّ الصالح ص ١٠:٢٩–٣٧ والرجل الذي صنع عشاءً عظيمًا ص ١٤:١٥–٢٤)

وقد لاحظ المفسرون ان لوقا كثيرًا ما اهمل ترتيب ذكر الحوادث بالنظر الى تاريخها واعتبر في ترتيبها العلاقة المعنوية الداخلية اكثر من علاقة احوال الزمان الخارجية. وغلب ان يستأنف اخبارهُ بعبارات شائعة لا تُعيِّن الوقت كقولهِ مثلاً "وكان في احدى المدن. وفي احد الايام دخل سفينةً. وفيما هو يصلّي على انفرادٍ. وفيما هم سائرون دخل قريةً" وهلمَّ جرًّا

واما الامور العظيمة التي ذكرها هذا البشير دون غيرهِ من الانجيليين فيمكن الوقوف عليها بمراجعة اتناق البشائر الذي ادرجناهُ فيما يلي. وليُلاحَظ ان معظم ما يرد في انجيل لوقا بين ص ٩:٥١ و١٩:٢٨ لا وجود لهُ الا في هذا الانجيل. ومما يبرهن على اجتهاد لوقا في جمع المواد لانجيلهِ ان نصف مواد انجيلهِ غير موجودة في مكان آخر فهو المستند الوحيد الذي لنا لكثير من الامثال كمثل السامري الصالح والابن الشاطر وسواها كثير. وبعض العجائب ايضًا لا ذكر لها الا في لوقا

وفي هذا الانجيل اربعة وعشرون اصحاحًا تنحصر في اربعة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن ذكر ميلاد يوحنا المعمدان والمسيح وتاريخهما من اول الامر الى اعتماد المخلص ص ١-٣

وفي هذا الفصل اربعة امور شهيرة : الاول ظهور الملاك جبرائيل لزكريا ثم للعذراء مريم ص ١ . الثاني ميلاد يوحنا واطلاق لسان ابيه بالكلام ثانيةً ص ١ ايضًا . الثالث ميلاد يسوع الذي بشّر الملاك الرعاة به ص ٢ . الرابع حكمة يسوع في حديثه مع حكماء اليهود في الهيكل وهو ابن اثنتي عشرة سنة ص ٢ ايضًا

الفصل الثاني يتضمن تعاليم المسيح وعجائبه الكثيرة في مدّة خدمته ثلاث سنوات الى ان ذهب الى اليهودية لأكل الفصح الاخير ص ٤-٩

واشهر ما في هذا الفصل ثلاثة امور: الاول ابتداء محادثة يسوع في مجمع الناصرة حيث كان قد تربّى ص ٤ . الثاني مجيء تلاميذ يوحنا الى يسوع وهو يصنع معجزاتٍ عديدة ص ٧ . الثالث اخراج اللجيون من انسانٍ ص ٨

الفصل الثالث يتضمن تعاليم يسوع وامثاله وافعاله في اليهودية واورشليم الى ان سلمه يهوذا ص ١٠-٢١

واشهر ما في هذا الفصل ثلاثة امور: الاول ارسال السبعين رسولاً ليبشروا بالانجيل ص ١٠ . الثاني مثل الابن الشاطر ولعازر والفريسي والعشّار ص ١٥-١٨ . الثالث اهتداء زكّا رئيس العشّارين ص ١٩

الفصل الرابع يتضمن اخبار آلام المسيح وموته وقيامته وصعوده ص ٢٢ الى ٢٤

الرابع انجيل يوحنا (١)

(نجد في اقدم الكتابات التي وصلت الينا من آباء الكنيسة الاولين ان الاعتقاد السائد كان ان يوحنا الرسول هو كاتب هذا الانجيل . الا ان بعض علماء الكتاب المقدس في الزمان الحديث قد توصلوا الى نتيجة اخرى وهي ان كاتب السفر لم يكن يوحنا الرسول بل يوحنا آخر . ولكن الشرح الآتي عن هذا الانجيل مبني على الاعتقاد بان الراي القديم هو الراي الصحيح)

ان يوحنا كان احد الرسل الثلاثة الذين اصطفاهم المسيح ليكونوا رفقاءهُ الخصوصيين وهم بطرس ويعقوب ويوحنا . فهولاء وحدهم رُخّص لهم في ان يعاينوا قيامة ابنة يايرس مر٥: ٣٧ . والتجلّي مت ١٧: ١ ومر ٩: ٢ ولو ٩: ٢٨ . وجهاده في جثسيماني مت ٢٦: ٣٧ ومر ١٤: ٣٣ . وقد صار لهذا الرسول بيّناتٌ خاصّة على محبة سيدهِ لهُ وثقتهِ بهِ وذلك بتسميتهِ اياهُ تكرارًا التلميذ الذي كان يسوع يحبهُ . وجلوسهُ بجانبهِ في الفصح الاخير

---

(١) هو ابن زَبدي الصياد مت ٤: ٢١ من بيت صيدا مدينة في الجليل وقد دعاهُ المسيح مع اخيهِ يعقوب ليكونا من رسلهِ ولقّبهما بابني الرعد مر ٣: ١٧ فكان رسولاً وبشيرًا . وكان المسيح يحبُّ يوحنا جدًّا حتى انهُ لما كان على الصليب اوصاهُ ان يهتمَّ بامهِ . ولما رحل يوحنا من اليهودية قبل خراب اورشليم نادى بالانجيل في بلاد الاناضول ولا سيما افسس وكان مجتهدًا كل الاجتهاد . قيل انهُ اسس كنائس برغامُس وثياتيرا وفيلادلفيا ولاودكيَّة . وفي الاضطهاد الذي كان في حكم دوميتيانوس الملك الروماني نُفي الى جزيرة بطمس وهناك تجلت عليهِ مناظر الرؤيا وأُوحي اليهِ بكتابتها . ثم رجع من هناك الى افسس ولبث بها الى سنة ١٠٠ بعد ميلاد المسيح ووقعت محبتهُ في قلوب الجميع . ثم مات بسلام بين اخوانهِ المسيحيين . وكان قد كتب في حياتهِ الانجيل وسفر الرؤيا والرسائل الثلاث المنسوبة اليهِ

يو ١٤:٣٤ وتوصيتهُ اياهُ وهو على الصليب ان يهتمَّ بامهِ يو ١٩:٢٦ و٢٧. واذا كان هو احد الاثنين المذكورَين في يو ١:٣٥-٤٠ كما يُظَن فيكون من اول الذين دعاهم الرب الى الرسالة وعلى كل حال يتضح من انجيلهِ انهُ تلمذ للمسيح عند اول شروعهِ في خدمتهِ وبناء على ما تقدَّم يكون هذا الرسول فضلاً عن حصولهِ على ارشاد الروح القدس وانارتهِ الفائقة قد حصل ايضًا على كل الصفات والفضائل والمواهب التي توَّهلهُ ليكون شاهدًا لحياة مخلصنا وتعاليمهِ

ان هذا الانجيل موضوعٌ في آخر البشائر. ولكنهُ يظهر ان ترتيب الاناجيل لم يكن دائمًا واحدًا ففي بعض القوائم القديمة كقائمة يوحنا فم الذهب وُضع انجيل يوحنا اولاً. ولكن العلماء متفقون على ان هذا الانجيل كان آخر ما كتب من الاناجيل ويضعون تاريخهُ قرب نهاية حياة يوحنا اي نحو ختام القرن الاول للمسيح وذلك بعد رجوع يوحنا من النفي

وكان الداعي الاخصّ الى كتابتهِ تثبيت المسيحيين الاولين في الايمان بحقيقة لاهوت المسيح وناسوتهِ ودحض بعض البدع المفسدة التي ابتدعها بعض المجدفين في شأن ناسوت المسيح وموتهِ وذكر بعض اقوال المسيح المهمَّة التي لم يذكرها غيرهُ من الانجيليين. ونفَس هذا الرسول في انجيلهِ كما في بقية مكتوباتهِ يميزهُ القارئُ من اول وهلةٍ. وكذلك الامور التي يتضمنها هذا الانجيل والتي هي من المختصات بهِ. لانهُ قلما ذكر فيهِ من الامور التي ذكرها غيرهُ من الانجيليين. فهم تكلموا اكثر منهُ في ما فعل الرب في الجليل وهو تكلم اكثر منهم في ما فعل في اورشليم

ومن جملة الامور التي تركها هذا الانجيليّ ما ذكرهُ غيرهُ خبر ميلاد المسيح ومعموديتهِ وتجربتهِ وكثيرًا من امثالهِ واحاديثهِ واسفارهِ ودعوة الاثني عشر رسولاً وجميع عجائبهِ ما عدا اشباع الخمسة الآلاف ص ٦

ومن جملة الامور الكثيرة التي ذكرها ما تركهُ غيرهُ من الانجيليين

ارشاد يوحنا المعمدان تلاميذهُ الى اتباع يسوع ص ١ . وتحويل المسيح الماء خمرًا ص ٢ . وشفاؤهُ ابن خادم الملك ص ٤ . وشفاؤهُ مريضًا في بركة بيت حسدا ص ٥ . والاعمى في بركة سلوام ص ٩ . واقامتهُ لعازر من الموت ص ١١ . وحديثهُ مع نيقوديموس ص ٣ . ومع المرأة السامرية ص ٤ . ومع الفريسيين بخصوص لاهوتهِ ص ٥ . وقولهُ في كفرناحوم انهُ خبز الحياة ص ٦ . ومع تلاميذهِ على مواضيع متنوعة وخصوصًا ذلك الحديث الذي خاطبهم بهِ في تلك الليلة التي أُسلم فيها ص ١٤-١٦ . وصلاتهُ الشفاعية ص ١٧ . وظهورهُ بعد قيامتهِ لتلاميذهِ على بحر الجليل وارجاع بطرس الى منزلتهِ الرسولية ص ٢١

واشهر ما يمتاز بهِ انجيل يوحنا التدقيق في ذكر احاديث المسيح وخطبهِ التي بها اظهر لاهوتهُ ووظيفتهُ اما بمناظرة اضدادهِ ص ٨-١٢ واما بمحاوراتهِ لتلاميذهِ سرًّا ص ١٣-١٧ . فحكمة الله الفائقة عيّنت للتلميذ الذي كان يسوع يحبهُ وكان إنسهُ وصفيهُ الخاصّ مدّة خدمتهِ على الارض تأليف ذلك الجزء النفيس من التاريخ الانجيلي السامي الذي يرشدنا الى معرفة عمل المخلص وصفاتهِ واقنومهِ الالهيّ . واذ كان عمل المخلص شخصيًّا هو غاية كلٍّ من الانجيليين كانت البشائر الاربع معًا تشتمل على كل ما هو ضروري لتعليم الكنيسة وبنيانها الى انقضاء الدهر

وفي هذا الانجيل واحد وعشرون اصحاحًا تندرج في خمسة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن ذكر امورٍ شتى من امور يوحنا المعمدان وافعال المسيح بعد شروعهِ في خدمتهِ ص ١

ومما يستحق الملاحظة في هذا الفصل هو تصريح الرسول بأن يسوع ابن الله هو خالق كل شيء وانهُ تأنّس ليرفع خطايا العالم ص ١:١-٣ و١٤ و٢٩

الفصل الثاني يتضمن اقوال المسيح واعمالهُ العديدة الى ظهورهِ الاخير في اورشليم ص ٢-١٢

واشهر ما في هذا الفصل خمسة اشياء . الاول معجزة تحويل الماء خمرًا ص ٢ . الثاني حديث المخلص مع نيقوديموس ص ٣ . الثالث اهتداء المرأة السامرية ص ٤ . الرابع اقوال المسيح الحِكميَّة لليهود ص ٥ — ١٠ . الخامس قصة لعازر وقيامته العجيبة ص ١١

الفصل الثالث مخاطبات المسيح الوداعية مع رسلهِ قبل موته ص ١٣ — ١٧

واشهر ما في هذا الفصل ثلاثة امور : الاول مثال التواضع الذي قدَّمهُ المسيح بغسلهِ ارجل تلاميذهِ ص ١٣ . الثاني تكرير وعدهِ بمجيء الروح القدس ليكون معزِّيًا للرسل ويعلمهم التعليم الصحيح ومعزِّيًا للكنيسة دائمًا ص ١٥ و ١٦ . الثالث صلاة المخلص لاجل رسلهِ ولاجل كل مؤمن باسمهِ ص ١٧

الفصل الرابع يتضمن خبر تسليم المسيح والقضاء عليهِ وصلبهِ ص ١٨ و ١٩

واشهر ما في هذا الفصل غير المذكور في الاناجيل الأُخَر هو محبة يسوع لامهِ واهتمامهُ بها اذ اوصى بها وهو على الصليب تلميذهُ يوحنا الذي كان يحبهُ ص ١٩

الفصل الخامس امور قيامة المسيح ومحادثتهِ الاخيرة مع تلاميذهِ

واشهر ما في هذا الفصل امران : الاول تنازل المسيح ورفعهُ شكوك توما الرسول ص ٢٠ . والثاني نبأ شفتهِ على بطرس التائب ص ٢١

اتفاق البشائر

ايضاح الجدول

بذل العلماء من اقدم عصور الكنيسة جهوداً كبيرة في درس الاناجيل الاربعة واظهار كينية مطابقتها بعضها للبعض الآخر. وفي القرن الثاني للمسيح وضع تاتيانوس كتاباً سماهُ "دِيَاتَسَّرُون" (رباعيّ) سرد فيهِ ما تضمنتهُ الاناجيل الاربعة بشكل قصة متصلة. والمعروف ان هذا الكتاب كان موجوداً في رومية باللغة السريانية في سنة ١٧٠ ب. م. وفي القرن الثالث للمسيح رتب أمونيوس الاناجيل الاربعة في اربعة حقول متوازية. وقد تبع العلماء المتأخرون كلتا هاتين الطريقتين ولنا في اللغة العربية كتاب "اتفاق البشيرين" لسمعان كلهون الذي جرى فيهِ على نهج الحقول المتوازية وكتاب "مرصّع البشائر" لجورج فورد الذي حذا فيهِ حذو تاتيانوس وكتاب "اتفاق البشائر" الذي صدر من المطبعة الاميركانية في سنة ١٩٣١ واقتُصر فيهِ على اثبات متون البشائر الاربع مرتبة حسب المواضيع دون شرح او تعليق

وفي الجدول الآتي قد اقتُصر على ذكر الشواهد اي ارقام الاصحاح والآيات من كل انجيل في حقول متوازية واتبعنا في ترتيبها النهج الذي جرى عليهِ ستيفنس وبرتون في كتاب وضعاهُ في الانكليزية وشاع استعمالهُ كثيراً. والغرض من هذا الاتفاق تسهيل مقارنة الاجزاء التي تتناول موضوعاً واحداً في الاناجيل. ودرس هذا الملخص يعطينا ايضاً نظرة اجمالية مختصرة لحياة المسيح في شكل موافق تساعد الفكر على ادراك العلاقة الكائنة بين الاجزاء المختلفة

وفي بعض الاماكن يكرّر الشاهد اي يذكر مرّتين اما لان الفقرة المشار اليها موجزة العبارة تشمل حادثتين مستقلتين في حياة المسيح او لسبب آخر من هذا القبيل . وفي احوال كهذه قد وضعنا الارقام ضمن قوسين

وقد نوّدّي احيانًا مقابلة الاناجيل مع بعضها البعض الى المبالغة في تعظيم الفرق بينها . وقد قال ستيفنس وبرتون بهذا الخصوص في كتابهما ما يلي :

" يجب ان لا ننسى ان كل مسعى لتعظيم اهمية هذه الفروق لم يوّدِّ حتى الآن الاّ الى ازدياد الاعجاب باتفاق البشائر كوثائق تاريخية . فان اقوى حجة لصدق شهادة البشيرين في الامور الجوهرية هي استقلال كل من الاناجيل عن غيرهِ مع مطابقتهِ لها في الجوهريات كما يتضح من ترتيب متونها بازاء بعضها البعض على النمط المتبع في كتاب اتفاق البشائر . وها قد مضى ما يزيد عن قرن منذ شرع العلماء في درس الاناجيل درسًا انتقاديًا فاذا وجدنا بعد هذا التمحيص والتحليل والتشريح ان كلاً من الاناجيل الاربعة يوّيد ويفسّر الاناجيل الاخرى بحيث ينتج من مجموعها رواية واحدة تتجلى فيها حياة فرد تاريخي وتكوّن في الذهن اقتناعًا بحقيقية كل ذلك فمن الصعب ان نتصور وجود حجة اشدّ اقناعًا بصحة الوثائق التي تبني الكنيسة المسيحية ايمانها عليها بشخص موّسسها واعمالهِ من هذه الفروق عينها في شهادات الذين شهدوا عنهُ "

الاقسام الرئيسية

القسم الاول حياة يسوع المنفردة في اثناء الثلاثين سنة الاولى : منذ ميلاد يسوع الى مجيء يوحنا المعمدان

القسم الثاني بداءة خدمة المسيح : من مجيء يوحنا المعمدان الى ظهور يسوع في اورشليم جهراً

القسم الثالث خدمة المسيح الاولى في اليهودية : من ظهور يسوع في اورشليم جهراً الى رجوعهِ الى الجليل

القسم الرابع الدور الاول من خدمة يسوع في الجليل : من رجوع يسوع الى الجليل الى انتخاب الاثني عشر رسولاً

القسم الخامس الدور الثاني من خدمة يسوع في الجليل : منذ انتخاب يسوع الاثني عشر رسولاً الى رجوعهِ الى شمالي الجليل

القسم السادس الدور الثالث من خدمة يسوع في الجليل : منذ رجوعهِ الى شمالي الجليل حتى سفرهِ الاخير الى اورشليم

القسم السابع خدمة المسيح في بيرية : منذ انتقال المسيح الاخير من الجليل حتى وصولهِ الى اورشليم

القسم الثامن اسبوع الآلام : منذ وصولهِ الاخير الى اورشليم الى قيامتهِ

القسم التاسع الاربعون يوماً : منذ قيامة مخلصنا الى صعودهِ

ملخص الاناجيل الاربعة

وهو مقسوم الى اقسام وابواب وحوادث

القسم الاول حياة يسوع المنفردة في اثناء الثلاثين سنة الاولى :

منذ ميلاد يسوع الى مجيء يوحنا المعمدان

الباب الاول : مقدمة

الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
	انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
١ مقدمة انجيل يوحنا				١:١—١٨
٢ " " لوقا			١:١—٤	
٣ نسب يسوع	١:١—١٧		٣:٢٣—٣٨	

الباب الثاني : البشارة

٤ ظهور الملاك لزكريا . اورشليم				١:٥—٢٥
٥ ظهور الملاك لمريم . الناصرة			١:٢٦—٣٨	
٦ " " ليوسف	١:١٨—٢٥			
٧ زيارة مريم اليصابات			١:٣٩—٥٦	

الباب الثالث : ولادة يوحنا المعمدان ويسوع

٨ ولادة يوحنا المعمدان			١:٥٧—٨٠	
٩ ولادة يسوع . بيت لحم	(١:١٨—٢٥)		٢:١—٧	
١٠ ظهور الملاك للرعاة . عند بيت لحم			٢:٨—٢٠	

الباب الرابع : طفولة يسوع

١١ ختان يسوع			٢:٢١	
١٢ احضار يسوع الى الهيكل			٢:٢٢—٣٩	

الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
	انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
١٣ زيارة المجوس . اورشليم . بيت لحم	٢:١—١٢			
١٤ هرب يسوع الى مصر ورجوعه الى الناصرة	٢:١٣—٢٣			

الباب الخامس : حياة يسوع في الناصرة

١٥ طفولة يسوع في الناصرة	(٢:٢٣)		٢:(٣٩)و٤٠	
١٦ مضي يسوع الى الفصح وهو ابن اثنتي عشرة سنة . اورشليم			٢:٤١—٥٠	
١٧ اقامة يسوع ثماني عشرة سنة في الناصرة			٢:٥١و٥٢	

القسم الثاني بداءة خدمة المسيح : منذ مجيء يوحنا المعمدان الى ظهور المسيح في اورشليم جهراً

الباب السادس : بدء البشارة

١٨ خدمة يوحنا المعمدان . البرية . الاردن	٣:١—١٢	١:١—٨	٣:١—١٨	
١٩ معمودية يسوع . الاردن	٣:١٣—١٧	١:٩—١١	٣:٢١—٢٣	
٢٠ تجربة يسوع . البرية	٤:١—١١	١:١٢و١٣	٤:١—١٣	

الباب السابع : بداءة الايمان

٢١ شهادة يوحنا المعمدان ليسوع . بيت عبره عبر الاردن				١:١٩—٣٨
٢٢ يسوع حمل الله				١:٢٩—٣٤
٢٣ التلاميذ الثلاثة الاول				١:٣٥—٤٢
٢٤ فيلبس ونثنائيل				١:٤٣—٥١
٢٥ عرس قانا الجليل				٢:١—١١
٢٦ وجود يسوع في كفرناحوم				٢:١٢

القسم الثالث خدمة المسيح الاولى في اليهودية من ظهورهِ في اورشليم جهرًا الى رجوعهِ الى الجليل

الباب الثامن : شروع المسيح في ممارسة وظيفتهِ في اورشليم

الحوادث	انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
٢٧ اخراج يسوع الباعة من الهيكل في الفصح . اورشليم				٢:١٣—٢٢
٢٨ خطاب مخلصنا مع نيقوديموس . اورشليم				٢:٢٣—٣:٢١

الباب التاسع : مدة التبشير والمعمودية في اليهودية

٢٩ بقاء يسوع في اليهودية وتعميده				٣:٢٢—٢٤
٣٠ شهادة يوحنا المعمدان لهُ				٣:٢٥—٣٦

الباب العاشر : خدمة مخلصنا يومين في السامرة

٣١ انتقال يسوع من اليهودية	(٤:١٢)	(١:١٤)		٤:١—٣
٣٢ خطاب مخلصنا مع المرأة السامرية				٤:٤—٢٦
٣٣ ايمان كثيرين من السامريين بهِ . شكيم او نابلس				٤:٢٧—٤٢

القسم الرابع الدور الاول من خدمة يسوع في الجليل : من رجوع يسوع الى الجليل الى انتخابهِ الاثني عشر رسولاً

الباب الحادي عشر : شروع المسيح في ممارسة وظيفتهِ في الجليل

٣٤ سجن يوحنا المعمدان وشروع يسوع في خدمتهِ في الجليل	(١٤:٣—٥) ٤:١٢—١٧	(٦:١٧و١٨) ١:١٤و١٥	(٣:١٩ و ٢٠) ٤:١٤و١٥	٤:٤٣—٤٥
٣٥ شفاء ابن خادم الملك . قانا الجليل				٤:٤٦—٥٤
٣٦ رفض الناصريين يسوع			٤:١٦—٣٠	
٣٧ انتقال يسوع الى كفرناحوم	(٤:١٣—١٦)		٤:٣١	

الباب الثاني عشر : دعوة سمعان بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا ، وجولان يسوع التبشيري الاول

	الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
		انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
٣٨	دعوة بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا	٤:١٨–٢٢	١:١٦–٢٠	٥:١–١١	
٣٩	عجائب يسوع في كفرناحوم	٨:١٤–١٧	١:٢١–٣٤	٤:٣١–٤١	
٤٠	جولان يسوع الاول في الجليل	٤:(٢٣) و٨: ١–٤	١:٣٥–٤٥	٤:٤٣–٤٤ و٥:١٢–١٦	

الباب الثالث عشر : عداوة الكتبة والفريسيين تزداد

٤١	شفاء المفلوج . كفرناحوم	٩:١–٨	٢:١–١٢	٥:١٧–٢٦	
٤٢	دعوة متى . كفرناحوم	٩:٩–١٣	٢:١٣–١٧	٥:٢٧–٣٢	
٤٣	مسئلة الصوم	٩:١٤–١٧	٢:١٨–٢٢	٥:٣٣–٣٩	
٤٤	شفاء يسوع سقيماً عند بركة بيت حسدا				٥
٤٥	قطف التلاميذ سنابل يوم السبت	١٢:١–٨	٢:٢٣–٢٨	٦:١–٥	
٤٦	ابراء يسوع اليد اليابسة يوم السبت . الجليل	١٢:٩–١٤	٣:١–٦	٦:٦–١١	

القسم الخامس الدور الثاني من خدمة يسوع في الجليل : منذ انتخاب يسوع الاثني عشر رسولاً الى رجوعه الى شمالي الجليل

الباب الرابع عشر : تأسيس الملكوت

٤٧	شهرة يسوع الشائعة	٤:٢٣–٢٥			
		١٢:١٥–٢١	٣:٧–١٢	٦:(١٧–١٩)	
٤٨	انتخاب يسوع الاثني عشر رسولاً	١٠:(٢–٤)	٣:١٣–١٩	٦:١٢–١٩	
٤٩	الوعظ على الجبل . قرب كفرناحوم	ص٥–٨:١		٦:٢٠–٤٩	

الباب الخامس عشر: جولان يسوع التبشيري الثاني

الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
	انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
٥٠ شفاء غلام قائد مئة . كفرناحوم	٨:٥—١٣		٧:١—١٠	
٥١ اقامة ابن الارملة . نايين			٧:١١—١٧	
٥٢ ارسال يوحنا المعمدان تلاميذه الى يسوع . الجليل	١١:٢—١٩		٧:١٨—٣٥	
٥٣ دهن امراة خاطئة يسوع بالطيب في بيت سمعان الفريسي			٧:٣٦—٥٠	
٥٤ جولان يسوع ثانية مع تلاميذه في الجليل			٨:١—٣	

الباب السادس عشر: تعليم يسوع تلاميذه والجمع عند بحر الجليل

٥٥ تجديف الكتبة والفريسيين وطلبهم آية . الجليل	١٢:٢٢—٤٥	٣:١٩—٣٠	١١:١٤—٣٦	
٥٦ ايضاح يسوع ان تلاميذه الحقوقيين هم انسباؤهُ واقرباؤهُ . الجليل	١٢:٤٦—٥٠	٣:٢١—٣٥	٨:١٩—٢١	
٥٧ امثال يسوع عند البحر	١٣:١—٥٣	٤:١—٣٤	٨:٤—١٨	

الباب السابع عشر: العجائب التي صنعها يسوع عند بحر الجليل

٥٨ تسكين يسوع الريح . بحيرة الجليل	٨:١٨(٢٣—٢٧			
٥٩ ابراء يسوع مجنونين في كورة الجرجسيين . شاطىء بحر الجليل الجنوبي الشرقي	٨:٢٨—٣٤	٥:١—٢٠	٨:٢٦—٣٩	
٦٠ اقامة يسوع ابنة يايروس	٩: (١)١٨—٢٦	٥:٢١—٤٣	٨:٤٠—٥٦	
٦١ فتحه اعين اعميين وابراؤهُ رجلاً اخرس مجنوناً	٩:٢٧—٣٤			

الباب الثامن عشر: جولان يسوع التبشيري الثالث

	الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
		انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
٦٢	زيارة يسوع الناصرة ورفضهم له ايضاً	١٣:٥٤–٥٨	٦:١–٦		
٦٣	جولانه ثالثة في الجليل	٩:٣٥	٦:٦		
٦٤	تدريبه الاثني عشر وارسالهم الجليل	٩:٣٦–١١:١	٦:٧–١٣	٩:١–٦	
٦٥	موت يوحنا المعمدان	١٤:١–١٢	٦:١٤–٢٩	٩:٧–٩	

الباب التاسع عشر: القضية المهمة في كفرناحوم

٦٦	اشباع المسيح خمسة آلاف	١٤:١٣–٢٢	٦:٣٠–٤٦	٩:١٠–١٧	٦:١–١٥
٦٧	مشي يسوع على الماء . بحيرة الجليل	١٤:٢٤–٣٦	٦:٤٧–٥٦		٦:١٦–٢١
٦٨	خطاب مخلصنا عن خبز الحياة ورجوع كثيرين من تلاميذه . كفرناحوم				٦:٢٢–٧١
٦٩	تبرير مخلصنا تلاميذه لاجل اكلهم باليد غير مغسولة وكلامه على تقاليد الفريسيين	١٥:١–٢٠	٧:١–٢٣		

القسم السادس الدور الثالث من خدمة يسوع في الجليل:

منذ رجوعه الى شمالي الجليل حتى سفره الاخير الى اورشليم

الباب العشرون: سفرة يسوع الشمالية الاولى لاجل الانفراد

٧٠	شفاء ابنة المرأة الفينيقية . تخوم صور وصيدا	١٥:٢١–٢٨	٧:٢٤–٣٠		
٧١	شفاء انسان اصم اعقد وآخرين كثيرين ايضاً . تخوم العشر المدن	١٥:٢٩–٣١	٧:٣١–٣٧		

الباب الحادي والعشرون: رجوع يسوع الى بحر الجليل

٧٢	اشباع اربعة آلاف . تخوم العشر المدن	١٥:٣٢–٣٨	٨:١–٩		
٧٣	طلب الصدوقيين والفريسيين آية ايضاً . قرب مجدل	١٥:٣٩–١٦:١٢	٨:١٠–٢١		

الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
	انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
٧٤ فتح عيني اعمى . بيت صيدا		٨:٢٢—٢٦		

الباب الثاني والعشرون : سفرة يسوع الشمالية الثانية لاجل الانفراد

٧٥ اعتراف بطرس بايمانهِ . كفرناحوم	١٦:١٣—٢٠	٨:٢٧—٣٠	٩:١٨—٢١	
٧٦ تنبوء مخلصنا بموتهِ وقيامتهِ . نواحي بانياس	١٦:٢١—٢٨	٨:٣١—٩:١	٩:٢٢—٢٧	
٧٧ تجلي يسوع . نواحي بانياس	١٧:١—١٣	٩:٢—١٣	٩:٢٨—٣٦	
٧٨ اخراجه روحًا اصم اخرس لم يقدر التلاميذ على اخراجه . نواحي بانياس	١٧:١٤—٢٠	٩:١٤—٢٩	٩:٣٧—٤٣	
٧٩ انباء يسوع ايضًا بموتهِ وقيامتهِ . الجليل	١٧:٢٢و٢٣	٩:٣٠—٣٢	٩:٤٣—٤٥	

الباب الثالث والعشرون : يسوع في كفرناحوم ايضًا

٨٠ عمل يسوع العجيبة لايفاء الجزية . كفرناحوم	١٧:٢٤—٢٧	(٩:٣٣)		
٨١ مخاصمة التلاميذ في من يكون الاعظم وحث يسوع ايـاهم على التواضع والصبر والمحبة الاخوية	١٨	٩:٣٣—٥٠	٩:٤٦—٥٠	

الباب الرابع والعشرون : زيارة يسوع اورشليم في الخريف

٨٢ حضور يسوع في عيد المظال . اورشليم			٧:١—٥٣	
٨٣ قصة المراة التي امسكت في زنًى . اورشليم			٧:٥٣—٨:١١	
٨٤ وعظ ربنا عن "نور العالم"			٨:١٢—٣٠	
٨٥ " " " الحرية الروحية			٨:٣١—٥٩	

القسم السابع خدمة المسيح في بيريّة : من انتقال المسيح الاخير من الجليل الى وصولهِ الاخير الى اورشليم

الباب الخامس والعشرون : من انتقال يسوع من الجليل الى بعد عيد التجديد

	الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
		انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
٨٦	انتقال يسوع الاخير من الجليل	١٩:١ و ٨:٢٠ — ٢٢	١:١٠	٥١:٩ — ٦٢	
٨٧	تدريب السبعين تلميذًا وارسالهم. كفرناحوم	١١:٢٠ — ٣٠		١:١٠ — ٢٤	
٨٨	السامري الصالح			٢٥:١٠ — ٣٧	
٨٩	دخول يسوع بيت مرثا ومريم. بيت عنيا			٣٨:١٠ — ٤٢	
٩٠	تفتيح يسوع الاعمى منذ ولادتهِ في يوم السبت وخطابه في ذلك. اورشليم				٩
٩١	الراعي الصالح			١:١٠ — ٢١	
٩٢	حضور يسوع عيد المظال			٢٢:١٠ — ٤٤	

الباب السادس والعشرون : من عيد التجديد الى بعد انتقالهِ الى افرايم

٩٣	تعليم التلاميذ كيف يصلون. قرب اورشليم			١:١١ — ١٣	
٩٤	نطق يسوع بالويل على الفريسيين وغيرهم اذ كان يأكل مع الفريسي. الجليل			٣٧:١١ — ٥٤	
٩٥	تحذير التلاميذ من خمير الفريسيين الخ. شاطىء بحيرة الجليل		١٣		
٩٦	ذبح بيلاطس بعض الجليليين			١:١٣ — ٩	
٩٧	شفاء المرأة المنحنية يوم السبت. بيريه			١٠:١٣ — ٢١	

الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
	انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
٩٨ اقليل هم الذين يخلصون ؟			١٣: ٢٢—٣٠	
٩٩ جواب يسوع للمحذرين من هيرودس			١٣: ٣١—٣٥	
١٠٠ اكل مخلصنا مع احد رؤساء الفريسيين في السبت وما جرى حينئذٍ . بيرية			١٤: ١—٢٤	
١٠١ كيفية اتباع يسوع . بيرية			١٤: ٢٥—٣٥	
١٠٢ ثلاثة امثال على الفضل والاحسان			١٥	
١٠٣ مقالان للتحذير			١٦	
١٠٤ تعليم يسوع في الصبر والايمان والتواضع . بيرية			١٧: ١—١٠	
١٠٥ اقامة لعازر . بيت عنيا				١١: ١—٤٦
١٠٦ رجوع يسوع الى افرايم				١١: ٤٧—٥٤
الباب السابع والعشرون : منذ انتقاله الى افرايم حتى وصوله الاخير الى اورشليم				
١٠٧ شفاء عشرة برص . السامرة			١٧: ١١—١٩	
١٠٨ كيفية مجيء ملكوت المسيح . بيرية			١٧: ٢٠—١٨	
			٨:	
١٠٩ مثل الفريسي والعشار			١٨: ٩—١٤	
١١٠ تعليم في الطلاق . بيرية	١٩: ٣—١٢	١٠: ١٢—١٦		
١١١ قبول يسوع الاولاد ومباركته اياهم . بيرية	١٩: ١٣—١٥	١٠: ١٣—١٦	١٨: ١٥—١٧	
١١٢ قصة الشاب الغني (ومثل الفعلة في الكرم) . بيرية	١٩: ١٦—٣٠ ٢٠: ١	١٠: ١٧—٣١	١٨: ١٨—٣٠	
١١٣ انباء يسوع ثالثة بموته وقيامته . بيرية	٢٠: ١٧—١٩	١٠: ٣٢—٣٤	١٨: ٣١—٣٤	
١١٤ طلبة يعقوب و يوحنا النفسانية . بيرية	٢٠: ٢٠—٢٨	١٠: ٣٥—٤٥		
١١٥ تنفتح يسوع اعميين بقرب اريحا	٢٠: ٢٩—٣٤	١٠: ٤٦—٥٢	١٨: ٣٥—٤٣	
١١٦ زيارة يسوع زكا . اريحا			١٩: ١—١٠	

الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
	نجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
١١٧ مثل العشرة الامناء . اريحا			١٩:١١—٢٨	
١١٨ دهن مريم يسوع بالطيب . بيت عنيا	٢٦:٦—١٣	١٤:٣—٩		١١:٥٥—١٢:١١

القسم الثامن اسبوع الآلام : من وصول المسيح الاخير الى اورشليم الى قيامته

الباب الثامن والعشرون : الاحد — يوم الظفر

١١٩ دخول يسوع علانيةً الى اورشليم	٢١:١—١١	١١:١—١١	١٩:٢٩—٤٤	١٢:١٢—١٩

الباب التاسع والعشرون : الاثنين — يوم سلطان

١٢٠ شجرة التين غير المثمرة . اورشليم	٢١:١٨و١٩	١١:١٢—١٤		
١٢١ تنظيف الهيكل ثانية	٢١:١٢—١٧	١١:١٥—١٩	١٩:٤٥—٤٨	
			(٢١:٤٧و٤٨)	

الباب الثلاثون : الثلاثا — يوم صدام

١٢٢ رؤية التلاميذ ان الشجرة قد يبست	٢١:٢٠—٢٢	١١:٢٠—٢٥		
١٢٣ سؤال رؤساء الكهنة والكتبة يسوع عن سلطانه	٢١:٢٣—٢٧	١١:٢٧—٣٣	٢٠:١—٨	
١٢٤ ثلاثة امثال للتحذير	٢١:٢٨—٣٢	١٢:١—١٢	٢٠:٩—١٩	
			١٤:	
١٢٥ اسئلة رؤساء اليهود الثلاثة	٢٢:١٥—٤٠	١٢:١٣—٣٤	٢٠:٢٠—٤٠	
١٢٦ كيف يكون المسيح ابن داود . اورشليم	٢٢:٤١—٤٦	١٢:٣٥—٣٧	٢٠:٤١—٤٤	
١٢٧ نطق يسوع ضد الكتبة والفريسيين	٢٣	١٢:٣٨—٤٠	٢٠:٤٥—٤٧	
١٢٨ مدح المسيح المرأة التي القت فلسين في الخزانة . اورشليم		١٢:٤١—٤٤	٢١:١—٤	
١٢٩ رغبة أناس يونانيين في ان يروا يسوع				١٢:٢٠—٣٦

الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
	انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
١٣٠ كلام على عدم ايمان اليهود بيو. اورشليم				١٢: ٣٧—٥٠
١٣١ انباء يسوع بخراب اورشليم وانقضاء الدهر	ص ٢٤ و ٢٥ (٢٦: ١ و ٢)	١٣ (١٩: ١٠)	٢١: ٥—٢٨	
١٣٢ اتفاق الرؤساء على مسك يسوع	٢٦: ١—٥ و ١٤—١٦	١٤: ١ و ١٠ و ١١	٢٢: ١—٦	

الاربعاء — يوم عزلة ، لربما أُمضي في بيت عنيا

الباب الحادي والثلاثون : الخميس — آخر يوم مع التلاميذ

١٣٣ العشاء الاخير	٢٦: ١٧—٢٠	١٤: ١٢—٢٦	٢٢: ٧—٣٠	١٣: ١—٣٠
١٣٤ محادثات المسيح الوداعية	٢٦: ٢١—٢٥	١٤: ٢٧—٣١	٢٢: ٢١—٣٨	١٣: ٢١—١٦ ٢٢: ١٧
١٣٥ صلاة يسوع الاخيرة مع تلاميذه . اورشليم				

الباب الثاني والثلاثون : الجمعة — يوم آلام

١٣٦ اكتئاب يسوع في جثسيماني	٢٦: ٣٠ و ٣٦ —٤٦	١٤: ٢٦ و ٢٣ —٤٣	٢٢: ٣٩—٤٦	(١٨: ١)
١٣٧ تسليم يسوع واسره . جبل الزيتون	٢٦: ٤٧—٥٦	١٤: ٤٣—٥٣	٢٢: ٤٧—٥٣	١٨: ١—١١
١٣٨ محاكمة يسوع امام رؤساء اليهود	٢٦: ٥٧—٢٧: ١٠	١٤: ٥٣—٧٢ (و ١٥: ١)	٢٢: ٥٤—٧١	١٨: ١٢—٢٧
١٣٩ " " " بيلاطس	٢٧: ٢ و ١١—٢١	١٥: ١—٢٠	٢٣: ١—٢٥	١٨: ٢٨—١٩: ١٦
١٤٠ صلب يسوع	٢٧: ٢٢—٥٦	١٥: ٢١—٤١	٢٣: ٢٦—٤٩	١٩: ١٦—٣٧
١٤١ دفن يسوع	٢٧: ٥٧—٦١	١٥: ٤٣—٤٧	٢٣: ٥٠—٥٦	١٩: ٣٨—٤٢

الباب الثالث والثلاثون : السبت — المسيح في القبر

١٤٢ حراسة القبر . اورشليم	٢٧: ٦٢—٦٦			

القسم التاسع الاربعون يومًا : من قيامة مخلصنا الى صعوده

الباب الرابع والثلاثون : يوم القيامة اول ظهور المسيح

الحوادث	محل ذكرها في الاناجيل			
	انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
١٤٣ صباح يوم القيامة	٢٨:١-١٠	١٦:١-١١	٢٣:٥٦-٢٤ و١٢:	٢٠:١-١٨
١٤٤ تخبير الحرّاس لرؤساء الكهنة بما حدث	٢٨:١١-١٥			
١٤٥ ظهور يسوع للتلميذين المنطلقين الى عمواس		١٦:١٢ و١٣	٢٤:١٣-٣٥	
١٤٦ ظهور يسوع للتلاميذ في غياب توما		١٦:١٤	٢٤:٣٦-٤٣	٢٠:١٩-٢٥

الباب الخامس والثلاثون : ظهورات المسيح المتتابعة وصعوده

١٤٧ ظهور يسوع للتلاميذ في حضور توما				٢٠:٢٦-٢٩
١٤٨ اظهار يسوع نفسه لسبعة من تلاميذه على بحر طبرية				٢١:١-٢٤
١٤٩ ظهور يسوع للتلاميذ ولاكثر من خمس مئة اخ على جبل في الجليل	١٨:١٦-٢٠	١٦:١٥-١٨		
١٥٠ ظهور يسوع الاخير وصعوده		١٦:١٩ و٢٠	٢٤:٤٤-٥٣	
١٥١ خاتمة انجيل يوحنا				٢٠:٣٠ و٣١ و٢١:٢٥

جدولٌ

يتضمن امثال المسيح مع محل ذكرها في الاناجيل

الامثال	محل ذكرها في الاناجيل
الزارع	مت ١٣: ١–٢٣
الزوان	مت ١٣: ٢٤–٣٠ و٣٦–٤٣
نموّ الزرع	مر ٤: ٢٦–٢٩
حبة الخردل	مت ١٣: ٣١ و٣٢
الخمير	مت ١٣: ٣٣
الكنز المخفى	مت ١٣: ٤٤
الدرة الثمينة	مت ١٣: ٤٥ و٤٦
الشبكة	مت ١٣: ٤٧–٥٠
المديونون	لو ٧: ٤١–٥٠
العبد الظالم	مت ١٨: ٢٣–٣٥
السامريُّ المحنون	لو ١٠: ٢٥–٣٧
الغنيُّ الغبي	لو ١٢: ١٣–٢١
العبيد	لو ١٢: ٣٥–٤٨
التينة	لو ١٣: ٦–٩
النعجة الضالة	لو ١٥: ٣–٧
الدرهم الزائف	لو ١٥: ٨–١٠
الابن الضال	لو ١٥: ١١–٣٢
الوكيل	لو ١٦: ١–١٢
الغني ولعازر	لو ١٦: ١٩–٣١
قاضي الظلم	لو ١٨: ١–٨

الامثال	محل ذكرها
الفريسي والعشار	لو ١٨: ٩-١٤
الفعلة في الكرم	مت ٢٠: ١-١٦
الامناء	لو ١٩: ١١-٢٧
الابنان	مت ٢١: ٢٨-٣٢
الكرم	مت ٢١: ٣٣-٤٦
العرس	مت ٢٢: ١-١٤
العذارى العشر	مت ٢٥: ١-١٣
الوزنات	مت ٢٥: ١٤-٣٠
الضأن والماعز	مت ٢٥: ٣١-٤٦

جدولٌ آخر

يتضمن اشهر احاديث المسيح مع محل ذكرها في الاناجيل

الاحاديث	محل ذكرها
مع نيقوديموس	يو ٣: ١-٢١
مع السامرية	يو ٤: ١-٤٢
في المجمع	لو ٤: ١٦-٣٢
على الجبل	مت ص ٥-٧
وصاياهُ لرسلهِ	مت ص ١٠
بهديد كورزين	مت ١١: ٢٠-٢٤
شفاء رجلٍ	يو ص ٥
قطف السنابل	مت ١٢: ١-٨
التجديف على الروح	مت ١٢: ٣٢-٤٧

الاحاديث	محل ذكرها
خبز الحياة	يو ص ٦
الطهارة الباطنة	مر ٧: ١-٢٣
الغفران والتواضع	مت ص ١٨
في عيد المظال	يو ص ٧
الزانية	يو ٨: ١-١١
النجة	يو ص ١٠
مع الكتبة والفريسيين	لو ١١: ٣٧-٥٤
التواضع	لو ١٤: ٧-١٤
مع الرئيس الغني	مت ١٩: ١٦-٣٠
تهديد الفريسيين	مت ص ٢٣
نبوات على اورشليم	مت ص ٢٤
تعزية تلاميذه	يو ص ١٤-١٦
بقرب جثسيماني	مت ٢٦: ٣١-٤٦
قبل صعوده	مت ٢٨: ١٦-٢٠

٥ اعمال الرسل

وصف اجمالي للسفر. يتضمن سفر الاعمال انباء انتشار الديانة المسيحية وتاريخ الكنيسة الاولى حتى سنة ٦١ ب . م . ومع انهُ لا يخبرنا الاعن عدد قليل من الرسل فهو يرسم لنا صورة ذهنية جليَّة عن طرقهم في العمل وموضوع ما بشروا بهِ وايمانهم الفائق ويساعدنا حتى نتصور كيف قاموا بجسارة ونجاح بالعمل الذي القاهُ سيدهم على عواتقهم

كاتب السفر. صرَّح هذا السفر في فاتحتهِ (١:١ و٢) انهُ تتمة لانجيل لوقا فكاتبهُ اذًا هو لوقا . ولو لم يرد هذا التصريح لامكننا على رغم ذلك ان نستنتج ان كاتب السفرين واحد من تشابههما في اللغة والفكر . ولا مجال للشك في صحة التقليد الذي يقول ان كاتبهُ لم يكن الا صديق بولس ابي الطبيب لوقا (كو ٤:١٤ و٢تي ٤:١١ وفليمون ع ٢٤) . ومن مميزات هذا السفر ان ضمير المتكلم للجمع "نحن" (وما يتفرَّع منهُ) يستعمل في عدد من فصولهِ (انظر ١٦:١٠-١٧ و٢٠:٥-١٥) ولاحظ تكرار استعمال ضمير المتكلم في ٢١:١-١٨ و٢٧:١-٣٨:١٦ وهذه الفقرات تدل دلالة واضحة على ان كاتب السفر كان احد رفقاء بولس في سفرهِ . ويزعم بعض العلماء ان لوقا نفسهُ لم يكتب الا هذه الفقرات ثم جاء كاتب آخر بعد زمانهِ فجعلها نواة لكتاب اوسع مدًى. الا ان الفقرات المشار اليها لها كثير من الصفات الخاصة التي يمتاز بها السفر كلهُ حتى انهُ لا يسع العقل الا الحكم بان لوقا ادمج في السفر اجزاء من يومياتهِ ليزيد كتابهُ طلاوة ومطابقة للواقع

منهاج السفر. يظهر من الاثني عشر او الثلاثة عشر اصحاحًا الاولى ان لوقا جرى في كتابتها على النهج الذي اتبعهُ في انجيلهِ من جمع الافادات المتفرقة التي اتصلت اليهِ من اوائل عهد الكنيسة ويعتقدون ان جلَّ اعتمادهِ

في هذه الاصحاحات كان على مصدرين يشتركان في بعض الاحيان، احدهما من اورشليم والثاني من انطاكية، وانهُ في هذا القسم من كتابهِ ترجم كثيرًا عن الارامية واكثر الرسل ظهورًا في هذا القسم هو بطرس. ثم من الاصحاح الثالث عشر فما بعد يصبح سفر الاعمال عبارة عن ترجمة لبولس وهو يعتمد على يومية لوقا نفسهِ وتذكراتهِ وعلى معلومات اتصلت بهِ من افراد كفيلبس المبشر الذي ظهر اسمهُ بارزًا في عدة مواقف (انظر ٦:٥ و ٨:٥ وما بعدهُ و ٣١:٨)

غرض هذا السفر. كُتب هذا السفر ببلاغة فائقة وهو يرمي الى تتبع تاريخ انتشار الكنيسة واتساع نطاقها من بدايتها الصغيرة في اورشليم الى ان تأسست في عاصمة العالم (رومية). وكل دور جديد من ادوار التقدم يمتاز بخلاصة اخبار تقدُّم الانجيل الى ذلك الوقت (انظر ٦:٧ و ٩:٤١ و ١٢:٢٤ و ١٦:٥ و ١٩:٢٠ و ٢٨:٤١)

ومن الواضح ان للسفر ما عدا غايتهُ التاريخية المجرَّدة غاية اخرى وهي الدفاع عن المسيحية تجاه الاضطهاد القائم ضدَّها في ذلك الحين. وحيث ان هذا السفر كُتب حوالي اواخر القرن الاول حين بدأت الكنيسة تقع تحت الشبهة امام السلطات الحاكمة كان كاتبهُ شديد الرغبة في ان يبرهن ان هذه الشبهات لا اساس لها (انظر ١٩:٢٢ و ١٨:٢٥ وما بعدهُ و ٤١:٢٦) وفي ١٢:١٢ و ١٤:١٨ و ١٥ و ٤١:١٩ نرى ان الكاتب يقصد ان يبين ان السلطة الرومانية كانت دائمًا في اوائل البعثة المسيحية تعدُّها حركة غير سياسية وتحمي الرسل من اضطهاد اليهود

ولسفر الاعمال قيمة تاريخية جوهرية لانهُ ينير لنا عصرًا من عصور تاريخ كان لولا هذا السفر محاطًا بحجب الابهام والغموض ولانهُ يهيئُ لنا هيكلاً نتمكن بواسطتهِ من تعيين اوقات كتابة رسائل بولس. ومما يلفت الانظار بوجه الخصوص في سفر الاعمال خاتمتهُ المقتضبة فبعد ان يمهد الكاتب

السبيل ويعدُّ الاذهان لسرد الحادثة المهمة وهي محاكمة بولس امام الامبراطور يقف بغتةً قبل ان يصل اليها . وقد ظن بعض العلماء ان كاتبهُ كان يقصد ان يكمل قصتهُ في كتاب تالٍ ولكن غيرهم يظنون ان الكاتب ختم خاتمة مقتضبة لان غرضهُ تمَّ باظهارهِ كيف وصل الانجيل اخيرًا الى رومية عاصمة الامبراطوية الرومانية عن يد بولس اعظم رسول الى الامم . ويحتمل ان الكتاب كُتب قبل موت بولس الا ان بعض العلماء يظنون انهُ كتب بعد موتهِ

تحليل سفر الاعمال

(١) اتباع يسوع يلمون شعثهم وينظمون شؤونهم :

١ . الوعد بالروح القدس وصعود يسوع (١:١-١٤)

٢ . اختيار متياس (١:١٥-٢٦)

٣ . حلول الروح (٢:١-١٣)

٤ . موعظة بطرس في يوم الخمسين (٢:١٤-٣٦)

٥ . انضمام ثلاثة آلاف نفس الى الكنيسة (٢:٣٧-٤٢)

٦ . الكنيسة في حالة سلم ورضى (٢:٤٣-٤٧)

(٢) نموّ الكنيسة في اورشليم :

١ . شفاء اعرج عن يد بطرس ويوحنا (٣:١-١٠)

٢ . موعظة بطرس في رواق سليمان (٣:١١-٢٦)

٣ . سجن بطرس ويوحنا اول مرة (٤:١-٢١)

٤ . اتحاد الكنيسة وشركة المؤمنين في ممتلكاتهم (٤:٣٢-٣٧)

٥ . حنانيا وسفيرة (٥:١-١١)

٦ . آيات وعجائب تجري على يد الرسل (٥:١٢-١٦)

٧ . سجن الرسل مرة ثانية (٥:١٧-٤٢)

٨ . تعيين السبعة (٦:١-٧)

(٩) . محاكمة استفانوس الشهيد وموتهُ (٦:٨ الى ١:٨ [أ])
(٣) تشتُّت الكنيسة الناشئ عن الاضطهاد . توسُّع العمل ونعمتُهُ (اي ازدياد انتشارهِ وتأثيرهِ)
١ . تشتُّت الكنيسة بسبب الاضطهاد (١:٨ [ب]—٣[٤])
٢ . تأسيس الكنيسة في مدينة السامرة (٤:٨—٢٥)
٣ . فيلبس والخصيّ الحبشي (٢٦:٨—٤٠)
٤ . اهتداء بولس (١:٩—١٩ [أ] قابل ٢٢:٥—١٦ و٢٦: ١٢—١٨)
٥ . ثلاث سنوات في دمشق والعربية (١٩:٩ [ب]—٢٥) (انظر غل ١٧:١ [ب] و١٨ [أ])
٦ . شاول في اورشليم وسورية وكيليكية (٢٦:٩—٣٠) (انظر ١٧:٢٢—٢١ وغل ١٨:١—٢٤)
٧ . شفاء اينياس (٣٢:٩—٣٥)
٨ . اقامة طابيثا (٣٦:٩—٤٣)
٩ . زيارة بطرس الى كرنيليوس (ص ١٠)
١٠ . دفاع بطرس عما عملهُ بشأن كرنيليوس (١:١١—١٨)
١١ . دخول الانجيل الى انطاكية (١٩:١١—٢٦)
١٢ . ارسال اعانة من انطاكية الى الاخوة الذين في اليهودية (٢٧:١١—٣٠)
١٣ . اضطهاد الكنيسة عن يد هيرودس اغريبا الاول (١٢: ١—٢٤)
١٤ . رجوع برنابا وبولس من اورشليم الى انطاكية (٢٥:١٢)
(٤) ذهاب بعثات تبشيرية الى اسيا الصغرى ومكدونية واليونان
١ . برنابا وشاول برسَلان من انطاكية (١:١٣—٣)

٣. التبشير بالكلمة في سلاميس وبافوس (١٣:٤-١٢)
٤. في انطاكية بيسيدية (١٣:١٤-٥٢)
٥. في ايقونية (١٤:١-٥)
٦. في لسترة ودربي والرجوع الى انطاكية سورية (١٤:٦-٢٨)
٧. المجمع في اورشليم (١٥:١-٢٩ وغل ٢:١-١٠)
٨. ابلاغ قرار مجمع اورشليم الى الكنيسة في انطاكية (١٥:٣٠-٣٥)
٩. زيارة بطرس الى انطاكية (غل ٢:١١-٢١)
١٠. المشاجرة بين بولس وبرنابا (١٥:٣٦-٤١)
١١. زيارة الكنائس في جنوبي آسيا الصغرى مرة ثانية (١٦:١-٥)
١٢. السفر الى ترواس ورؤيا بولس (١٦:٦-١٠)
١٣. دخول الانجيل الى فيلبي (١٦:١١-٤٠)
١٤. تأسيس الكنيسة في تسالونيكي (١٧:١-٩ و١ تس ١:١ الى ٢:١٤)
١٥. التبشير بالانجيل في مجمع اليهود في بيرية (١٧:١٠-١٤)
١٦. بولس في اثينا (١٧:١٥-٣٤)
١٧. خدمة بولس الاولى في كورنثوس (١٨:١-١٧)
١٨. رجوع بولس الى سورية واقامته ثانيةً في انطاكية (١٨:١٨-٢٣ [أ])
١٩. زيارة ثانية للكنائس في كورة غلاطية وفريجية (١٨:٢٣ [ب])
٢٠. أبلّوس في افسس وكورنثوس (١٨:٢٤-٢٨)
٢١. خدمة بولس في افسس (ص ١٩ و٢٠:١)

٢١ . من افسس الى مكدونية (٢٠: ١)
٢٢ . في مكدونية واخائية (٢٠: ٢و٣)
٢٣ . السفر من كورنثوس الى اورشليم (٢٠: ٤ الى ٢١: ١٦)

(٥) سجن بولس وعمله الاخير في رومية

١ . قبول الكنيسة لبولس في اورشليم (٢١: ١٧–٣٦)
٢ . القبض على بولس في اورشليم (٢١: ٢٧–٤٦)
٣ . خطابه للشعب باللغة العبرانية (٢١: ٤٧ الى ٢٢: ٢٩)
٤ . خطابه امام السنهدريم (٢٢: ٣٠ الى ٢٣: ١١)
٥ . مؤامرة اليهود ونقل بولس الى قيصرية (٢٣: ١٢–٣٥)
٦ . استجواب بولس امام فيلكس (٢٤: ١–٢٣)
٧ . بولس امام فيلكس ودروسلاً (٢٤: ٢٤–٢٧)
٨ . استجوابه امام فستوس ورفعه دعواه الى قيصر (٢٥: ١–١٢)
٩ . امام اغريباس وبرنيكي (٢٥: ١٣ الى ٢٦: ٣٢)
١٠ . السفر من قيصرية الى الموانئ الحسنة (٢٧: ١–٨)
١١ . العاصفة وانكسار السفينة (٢٧: ٩–٤٤)
١٢ . على جزيرة مليطة (٢٨: ١–١٠)
١٣ . من مليطة الى رومية (٢٨: ١١–١٥)
١٤ . اجتماع بولس مع اليهود في رومية (٢٨: ١٦–٢٨)
١٥ . عمله سنتين في رومية (٢٨: ٣٠ و٣١)

جدول تاريخي لسيرة بولس الرسول

التواريخ الآتية منقول اكثرها عن العالم الانكليزي السر وليم رامسي. وبعض العلماء يقدمون اكثر هذه التواريخ سنة او سنتين عنه وغيرهم يؤخرونها سنة او سنتين

سنة م	بولس
٣٣	ذُكر اول مرة عند موت استفانوس وكان حينئذٍ شابًا اع ٧: ٥٨
٣٣	اهتدى الى المسيح اع ص ٩
	كان في دمشق والعربية غل ١: ١٧
٣٥	هرب من دمشق الى اورشليم ومن هناك الى طرسوس اع ٩: ٢٣–٣٠
٣٦–٤٣	كان بولس في هذه السنين ببشر في سورية وكيليكية غل ١: ٢١
٤٣	مجيء برنابا به من طرسوس الى انطاكية واقامته بها سنة كاملة قبل الجوع اع ١١: ٢٥ و٢٦
٤٤	ارساله من انطاكية الى اورشليم مع برنابا لمساعدة الفقراء هناك اع ١١: ٣٠. (وهذه زيارته الثانية لاورشليم)
٤٥	كان في انطاكية
٤٦	" " "
٤٧	سفرة الانجيلي الاول مع برنابا من انطاكية الى قبرس ومن ثم الى برجة بمفيلية. ثم الى انطاكية بيسيدية ثم الى ايقونية

سنة م	بولس
	ومنها الى لسترة ودربة
٤٨	رجوعهما الى انطاكية مارّين بهذه الاماكن اع ص ١٤ و ١٤
٤٩ او ٥٠	حضورهُ مع برنابا الى المجمع في اورشليم اع ١٥: ٢–٣٠ (وهذا سفرهُ الثالث الى اورشليم)
٥١	سفرهُ الانجيلي الثاني من انطاكية الى كيليكية ودربة ولسترة وفريجية وغلاطية وتروآس وفيلبي وتسالونيكي وبيرية واثينا وكورنثوس وفيها كتب رسالتهُ الاولى الى تسالونيكي اع ١٥: ٣٥–١٨: ١
	كان في كورنثوس وكتب رسالتهُ الثانية الى اهل تسالونيكي. وكانت مدّة اقامتهِ بهذه المدينة سنة وستة اشهر اع ١٨: ١١
٥٣	سافر من كورنثوس الى اورشليم مارًّا على كنخريا وافسس وقيصرية * وصل الى اورشليم في عيد الخمسين (وهذا سفرهُ الرابع الى اورشليم) . ومن هناك رجع الى انطاكية اع ١٨: ١٨ الى ١٨: ٢٣
٥٣–٥٧	سفره الانجيلي الثالث الى افسس مارًّا بغلاطية وفريجية وافسس ومكدونية اع ١٨: ٢٣ الى ٢١: ١٦
	في اثناء هذه المدة كتبت رسالتاهُ الاولى والثانية الى اهل كورنثوس والرسالة الى اهل رومية (وبعضهم يضيفون ايضًا الرسالة الى اهل غلاطية الا ان غيرهم يضع تاريخ كتابة هذه في اثناء رحلتهِ الثانية)
٥٧	زيارتهُ الخامسة الى اورشليم (اع ٢١: ١٧ الى ٢٣: ٣٠)

سنة م	بولس	
٥٨	قرب عيد الخمسين وصل الى اورشليم حيث قُبض عليه وأُرسل الى قيصرية	
٥٨	كان في قيصرية	اع ٢١:١٧
٥٩	أُرسل الى رومية بأمر فستوس بعد ان بقي مسجونًا نحو سنتين في اورشليم وقيصرية اع ٢٤:٢٧ في الشتاء * انكسرت فيه السفينة في مالطة	الى ٢٨:١٦
٦٠	في الربيع * وصل الى رومية	
٦١	كان في رومية كتب رسائلهُ الى فليمون وكولوسي وافسس وفيلبي	
	في الخريف * كتب رسائلهُ الى فيلبي	
٦٤	في الربيع * يظن البعض انهُ أُطلق من سجن رومية بعد ان بقي هناك سنتين اع ٢٨:٣٠ وذهب الى مكدونية في ١ تي ١:٣ واسيا الصغرى فل ٢٢	
٦٤	ذهب الى اسبانيا كما يظنُّ البعض	
٦٥	في الصيف * يظنُّ البعض انهُ رجع من اسبانيا الى اسيا الصغرى ١ تي ١:٣	
٦٦	كتب رسالتهُ الاولى الى تيموثاوس من مكدونية ١ تي ١:٣ كتب رسالتهُ الى تيطس من افسس في الشتاء * كان في نيكوبوليس تي ٣:١٢	
٦٧	أُلقي في سجن رومية حيث كتب رسالتهُ الثانية الى تيموثاوس وهي الاخيرة من رسائلهِ. وكان حينئذٍ ينتظر قرب وقت انحلالهِ بالفرح ٢ تي ٤:٦ و٤:٦–١٨	
٦٧	استشهد في رومية	

(ملحوظة) ان السنوات الاخيرة من حياة بولس الرسول محاطة بالابهام فبعض العلماء يظنون انهُ بقي اسيرًا في رومية من يوم وصوله اليها اول مرة الى وفاتهِ

الفصل الثاني

في الرسائل

تمهيد

الرسائل جمع رسالة وهي في الاصل الكلام الذي يرسل الى الغير كتابةً او لفظًا وتُطلق ايضًا على الصحيفة التي يُكتب فيها ذلك الكلام المُرسَل. وفي العهد الجديد تُطلق هذه الكلمة على الاحد والعشرين سفرًا المتضمنة المواعظ والتعاليم التي كتبها الرسل الى الجهات منها الى كنائس ومنها الى افرادٍ من المسيحيين. فثلاث عشرة منها تنسب الى بولس. وثلاث ليوحنا. واثنتان لبطرس. وواحدة ليعقوب. وواحدة ليهوذا. واما الرسالة الى العبرانيين فلا تنسب في العهد الجديد الى كاتب معين

ولا يمكن فهم الرسائل فهمًا تامًّا الا اذا تذكرنا انها كانت رسائل حقيقية كُتبت الى افراد وكنائس لمعالجة حالات واحوال خاصَّة واكثرها تبتدئ بتحية وتُختم بالكيفية المعتادة في المكاتبات القديمة. وكانت احيانًا تُملى على كاتب يد او سكرتير واحيانًا تكتب ردًّا على رسائل تلقّاها كاتبها وجميعها مملوءة بعبارات تدل على عواطف شخصية

وهي على رغم ذلك ليست الا رسائل عادية وكانت احيانًا بعد ان نقرأها الكنائس المرسلة اليها في الاصل ترسل منها الى كنائس اخرى لتتلى فيها نظرًا لعظم اهمية مضمونها . فهي مفعمة بالحقائق الابدية حتى اننا حين نقرأها اليوم لا نستطيع الا الشعور بانها كُتبت بالهام الروح القدس

وقد توصل علماء الآثار القديمة الى مكتشفات حديثة ساعدتنا كثيرًا على فهم الرسائل . ومن اهم الاكتشافات الحديثة ما وُجد من عهد قريب في بلدة اوكسِرِنكوس في مصر . قال كاتب حديث عن هذا الاكتشاف :

"كان هذا الاكتشاف مدهشًا في مفاجأتهِ فانهُ بينما كان المنقبون الاثريون ينقّبون في كومة من الردم في المدينة وجدوا عشرات من التماسيح المحنّطة فقذفوا بها جانبًا باشمئزاز لزعمهم انها مما لا قيمة لهُ ولكن معول احد العملة اصاب عرضًا احدى هذه الموميات فمزّق جلدها وتدفق منهُ سيل من قطع البابيروس وهكذا وجدوا بلا مبالغة اطنانًا من المخطوطات على البردي وهي تشمل اوراقًا رسمية واتفاقيات وحسابات تجارية ورسائل شخصية — وبالاجمال خليطًا من الآثار المخطوطة المتفاوتة القيمة نستطيع منهُ ان نعيد تمثيل معيشة اهالي تلك المدينة القديمة المنسية التي يرجع تاريخها الى العصر الروماني في مصر"

وقد ادّى اكتشاف هذه المخطوطات الى اشراق نور جديد ساعد على فهم كثير من العبارات في الرسائل والاناجيل ايضًا فمنها نرى مثلاً ان رسائل بولس لم تكتب باسلوب انشائي ارفع من مستوى فهم قرائهِ بل بلغة بسيطة مألوفة كما يكتب الرجل الى اصدقائهِ الاقربين او الى افراد اسرتهِ

١ رسالة بولس الرسول الى اهل رومية (١)

يمكننا من مقابلة بعض اجزاء هذه الرسالة ببعض اخبار بولس في اسفار العهد الجديد ان نتوصل بالتأكيد الى معرفة المكان والزمان اللذَين كُتبت فيهما . اما المكان الذي كُتبت فيهِ فهو مدينة كورنثوس لان من جملة الذين يذكر الرسول سلامهم في خاتمة هذه الرسالة غايس مضيفهُ (رو ١٦: ٢٣) وهو احد المسيحيين في كورنثوس الذين عمَّدهم (١كو ١: ١٤). ويذكر المكان الذي كان فيهِ حينما كتب هذه الرسالة باسم المدينة فقط بدون ان يصرّح باسمها الخاصّ كأنها كانت شهيرةً واقترانها بالذكر مع كنخريا دليل على انهُ اراد بها مدينة كورنثوس

---

(١) كان بولس اسرائيليًّا من سبط بنيامين وكان والداهُ عبرانيين ومولدهُ طرسوس في كيليكية . وكان قبل دعوتهِ الى الرسولية يسمى بالعبرانية شاول فلما دُعي الى التبشير بين الامم سمي باليونانية بولس . وكان ابوهُ قد ارسله الى اورشليم ليتعلم السنّة اليهودية من غمالائيل الذي كان افضل الحكماء في امتهِ . فنجح في علمهِ نجاحًا عظيمًا وكانت كل براعتهِ متجهة الى اثبات التقليدات اليهودية الفاسدة وخراب كنيسة المسيح وملاشاة اسم دياناتهِ . ولكنهُ بينما كان يهتمُّ باضطهاد المسيحيين ويتهدَّد تلامذة الرب بالعقوبة والقتل جددت النعمة الالهية قلبهُ فتحوَّل عن ذلك العزم ونذر كل ما لهُ من القوة لخدمة المسيح (اع ص ٢٢). ومهمات ان يوجد انسان مثلهُ وقف نفسهُ لمجد الله وافادة الجنس البشري . وربما لم يكن من اتباع المسيح احدٌ قدَّم مثالاً صالحًا للفضائل المسيحية وتعبًا بأمانتهِ مثل هذا الاناء المصطفى. وقال بعض الفضلاء ان التأمل في توبة بولس ورسوليتهِ لا يترك عذرًا لكافر في رفضهِ الايمان المسيحي

وبعد ان كان هذا الرسول الامين وسيلةً لبركاتٍ كثيرة لكنيسة الله بتبشيرهِ وقدوتهِ وكتاباتهِ ختم صدق الانجيل بدمهِ اذ مات شهيدًا في رومية نحو سنة ٦٦ م (والبعض يقولون ٦٥ او ٦٧) بأمر نيرون الملك. وقد ترك الثلاث عشرة رسالة التي كتبها كنزًا ثمينًا في كنيسة المسيح

واما من جهة وقت كتابتها فنقول اننا نقرأ في رو ١٥: ٢٥ و٢٦ ان بولس كان مزمعًا ان يحمل صدقات الى اخوته في اورشليم من مكدونية واخائية . وفي ١ كو ١٦: ١–٦ انهُ كان قد حثَّ سابقًا كنيسة كورنثوس في اخائية على جمع هذه الصدقات التي كان مزمعًا ان يأخذها منهم متى اتى اليهم مجتازًا بمكدونية . ويتضح من ٢ كو ٨: ١–٤ و٩: ١–٤ انهُ كان ايضًا مزمعًا ان يحضر معهُ صدقاتٍ من كنائس اخائية . وبمقابلة كل ما اشرنا اليهِ آنفًا بما في اع ١٩: ٢١ و٢٠: ١–٣ و٢٤: ١٧ نجد ان هذا كان وهو آتٍ الى اورشليم مجتازًا بمكدونية وهلاَّس في المرَّة الاخيرة المذكورة في سفر الاعمال . ويرى السر وليم رامسي ان هذه الحادثة كانت في سنة ٥٧ م وكثيرون غيرهُ من العلماء يوافقونهُ في رأيهِ وقد يختلفون عنهُ في تعيين التاريخ سنة او سنتين

يعتقد بعض العلماء الحديثين ان الاصحاح الاخير من رسالة رومية لم يكن في الاصل جزءًا من هذه الرسالة بل كان مذكرة مستقلة عنها كتبها بولس وأُضيفت بعدئذٍ الى هذه الرسالة

واما تاسيس الكنيسة اولاً في رومية فلا خبر بهِ في العهد الجديد البتة. وليس لنا علم بالذي ادخل اليها الديانة المسيحية اولاً . وقد زعم بعض الاقدمين ان بولس وبطرس هما اللذان أسَّسا الكنيسة الرومانية . اما بولس فمن الواضح انهُ لم يكن قد ذهب الى هناك حين كتب هذه الرسالة (ص ١: ١–١٥ و١٥: ٢٢ و٢٤) ومع ذلك كان ايمان تلك الكنيسة وقتئذٍ شائعًا في كل العالم (ص ١: ٨). وبما ان بولس وآخرين من الاخوة الذين معهُ والذين من كورنثوس يسلمون على كثيرين من الاخوة الذين في رومية ولا يذكرون شيئًا عن بطرس يتضح ان بطرس لم يكن حينئذٍ هناك . وليس في مكان آخر من الكتاب المقدس انهُ ذهب الى رومية ولا لنا اساس للاعتقاد انهُ كان هناك قبلاً . ومن المحتمل المرجَّح ان بعض اولئك الغرباء في رومية

من اليهود والدخلاء الذين قبلوا الانجيل في اورشليم (اع ٢: ١٠) هم الذين اسّسوا تلك الجماعة المسيحية الزاهرة

واما الذين تألّفت منهم هذه الكنيسة فهم من اليهود والامم. فان رومية كانت في ذلك الوقت قصبة المسكونة ومركز عالم الامم ونعرف من مؤلفات كثيرين من القدماء انهُ كان فيها حينئذٍ عددٌ وافرٌ من اليهود الفاطنين فلا بدَّ اذًا من ان هذه الكنيسة كانت خليطًا من الفريقين ويؤيد هذا الامر التعاليم التي تتضمنها هذه الرسالة فان الرسول يبسط الكلام فيها بكل وضوح على انجيل المسيح ويذكر اعظم تعاليمهِ واهمَّ مبادئهِ الجوهرية كترتيب الخلاص المعدّ لكل العالم والمقصود بهِ ان يجعل اليهود والامم واحدًا في جسدٍ واحدٍ رأسهُ المسيح

وهو يتقدَّم الى ذلك بالادلة القطعية. فانهُ اولاً يبرهن ان اليهود والامم جميعًا تحت الخطية ويحتاجون معًا على حدٍّ سوى الى الخلاص بالنعمة. وان ابرهيم ابا الاسرائيليين قد تبرَّر بالايمان لا باعمال الشريعة او الرسوم الخارجية. وان كلَّ بنيهِ بحسب الجسد ينبغي ان يتبرَّروا هكذا لان الشريعة لا تقدر ان تخلص البشر الساقطين في الخطية والفساد من قضائها عليهم بالدينونة ولا من قوَّة الخطية المتملكة فيهم على ان ثمرتها هي ان تهيج الغضب. وان البرَّ الذي يهبهُ الله بالايمان بالمسيح هو الذي يحرّر البشر من لعنة الشريعة وسلطة الخطية وينقلهم الى حالٍ مباركةٍ حال التبرير والتقديس والشركة الطاهرة مع الله ويعدُّهم لنيل مواعيدهِ الابدية في السماء

وفي سياق هذا البحث يغتنم الرسول الفرصة لكي يبيّن للاسرائيليين ان مجرَّد انتسابهم بالجسد الى ابرهيم لا يؤهلهم لنيل مواعيد الله التي كانت لهذا الاب الفاضل. واما الايمان بالمسيح فيجعل الامم بني ابرهيم الحقيقيين وشركاءهُ في البركات الموعود بها (ص ٤). وبما ان التعليم بانضمام الامم الى اليهود واستوائهم معهم في الحقوق الممنوحة لهم من الله ولاسيما التعليم برفض

غير المؤمنين من شعب اسرائيل الذين كانوا الجزء الاكبر منهم كان عثرة عظيمة لهذه الامة المحبة بذاتها خصّص الرسول ثلاثة اصحاحات للبحث في هذا الموضوع بالوضوح (انظر ص ٩–١١). ثم بنى على كل ما كان قد قرّرهُ نصائح عديدة في السلوك والتصرفات اليومية توافق احوال المسيحيين في رومية واحتياجاتهم الخاصة

وقد قال احد العلماء في هذه الرسالة انها مؤلف لا نظير له في مؤلفات بني البشر وان فضلها على اعظم تصانيف العلماء من اليونانيين والرومانيين كفضل ضوء الشمس على نور الكواكب . وذلك لشرف موضوعها وقوة انشائها وصحة تركيبها وما فيها من الاكتشافات المهمة المشروحة فيها وهي بالحقيقة مما يفوق الوصف . وينبغي لمن اراد ان يستوضح فهم هذه الرسالة ان يعتبر امرين :

الاول . حال اعضاء الكنيسة الرومانية الذين كان سابقًا بعضهم وثنيين وبعضهم يهودًا فقبلوا الانجيل مع انهم ما زالوا متمسكين ببعض وساوسهم . فلما ادّعى النصارى الذين من الامم حقوقًا نظير حقوق نصارى اليهود لم يرخّص لهم اليهود في ذلك ما لم يختتنوا

الثاني . آراء اليهود المنحرفة في شأن التبرير الذي اقاموا له ثلاثة اركان احدها تقوى اسلافهم الفضلاء واستحقاقهم العظيم والعهد الذي عاهدهم الله به . والثاني المعرفة التي حصلوا عليها من الله بواسطة ناموس موسى ومطالعتهم ذلك الناموس باجتهاد. والثالث فرائض الناموس اللاوي التي كانت بمنزلة كفّارة للخطية ولا سيما الذبيحة والختان

مضمون الرسالة (١) بولس بصفته رسولاً يحيي الكنيسة "المدعوّين قدّيسين" ويطلب لهم النعمة (ص ١: ١–٧) ويعرب عن محبته لهم وشوقه الى المجيء اليهم (٨–١٥) ويبين ان موضوع الرسالة هو ان التبرير امام الله ، لليهود او للامم على السواء ، انما يحصل بالايمان (ع ١٦ و١٧) ولا

يستطيع احد بغير هذه الكيفية ان يدرك هذا التبرير لان الكل مذنبون امام الله وتحت الدينونة (ص ١:١٨-٣:٢٠) . والانسان لا يبلغ هذا البرّ الا بالايمان كما يظهر من تبرير ابرهيم (ص ٤:٢١ الى ٥:٢٥) وبهذه الواسطة — اي بالايمان بالمسيح — يبلغ الانسان سعادة الشعور بالقبول عند الله (٥:١-١١). وهذا القبول في المسيح يعم الجميع كما ان الذنب والدينونة في آدم يعمّان الجميع (ع ١٢-٢١) وهذه النعمة لا تضعف بل تقوّي الشعور بوجوب البرّ كما انها تحرّر الانسان من قيود الناموس (ص ٦ و٧:١-٦) ومع هذا كلهِ فالناموس يجد ذاتهِ صالح ولا يصير فرصة للشر الا بعمل مبدإٍ شرير معادٍ لارادة الانسان الصالحة (ع ٧-٢٥) وهذا التناقض لا يزيلهُ الا المسيح الذي بفعل روحهِ يمنح الحرية والشعور بالتبنّي والثقة بمجد مستقبل (ص ٨)

(٢) مما يؤسف لهُ ان اليهود رفضوا طريقة الخلاص هذه (ص ٩:١-٥) ولكن الوعد لم يكن للامة باسرها بل لنسلٍ مختار (ع ٦-١٣) وليس لنا ان نعترض على قصد الله هذا (ع ١٤-١٩). فاليهودي لم يدرك الخلاص لانهُ ، كما سبق الانذار في النبوات ، لم يطلب الخلاص بطريقة صحيحة (١٠:١-٢١). لكنّ رفضهُ لم يكن نهائيًا فانهُ مهّد الطريق لدخول الامم الذين بواسطتهم سيؤتى بهِ ايضًا الى المسيح (ص ١١)

(٣) يحضّ بولس على قداسة الحياة والمحبة والاحسان بوجه الاجمال ويحبّذ طاعة الحكام (ص ١٣ و١٤) ويحث على مراعاة الاخوة الضعفاء (ص١٤ الى ١٥:١٣) ويفسّر ما حملهُ على الكتابة الى رومية (ع ١٤-٣٣) ويرسل تحياتهِ ثم يختم بالبركة وبتسبحة (ص ١٦)

٢ رسالتا بولس الرسول الى اهل كورنثوس

كانت كورنثوس عاصمة اخائية من اعمال بلاد اليونان القديمة واشهر مدائنها وافضلها في عظمة البناء واتّساع التجارة وغنى الاهالي . وكان موقعها بين الخليجين المعروفين الآن بخليج اجينا وخليج ليبانتو او فطرس على البرزخ الموصل القسم الجنوبي من بلاد اليونان المعروف الآن بشبه جزيرة المورة بالقسم الشمالي الكبير . وقد اكتسبت هذه المدينة النفع الجزيل من وقوعها بين فُرضتين وهما ليكيّم الى الغرب منها على راس خليج ليبانتو وكنخريا الى الشرق على راس خليج اجينا . وكان اهلها مشهورين بالغنى الجزيل والتنعم ورفاهة المعيشة والتقدُّم في الصنائع والفنون والعلم والفطنة ولذلك كانت تدعى نور بلاد اليونانيين وزينتها . ولكن لم تكن شهرة حذاقتهم اعظم من شهرة فسادهم وسوء آدابهم حتى صارت مجاهرتهم بالفواحش التي كانوا يستبيحونها مثلاً سائرًا بين الناس . فلما تلاقى امرهم هذا المغبوط بولس تألفت منهم يهودًا وامّا كنيسةٌ انجيليةٌ بسعيهِ واجتهادهِ بينهم في مدّة سنة وستة اشهر (اع ١٨: ١١). والظاهر ان هذه الكنيسة كانت كبيرةً وممتازةً بالمواهب الروحية ولكن فساد اهل المدينة وكبرياء بعض معلّمي الزور احدثت لقومٍ من المؤمنين هناك بعض الاوهام والوساوس

وفضلاً عن ذلك قد قام ضمن الكنيسة احزاب يقاوم بعضها بعضًا مقاومة شديدة . فبعضهم سمّوا ذواتهم اتباع ابلّوس وغيرهم اتبـاع بطرس وآخرون اتباع بولس وآخرون اتباع المسيح فاصبحت الحالة تنذر بتصدُّع اركان الكنيسة التي اسسها بولس

وقبل ان حدث هذا كان بولس قد غادر كورنثوس بعد اقامتهِ فيها ثمانية عشر شهرًا (اع ١٨: ١١ واكو ١: ١٤-١٦ و٢: ١ و٣: ٦ الخ) وذهب

مع اكيلا وبريسكلا الى افسس حيث جعل اقامته وانضم اليه هناك بعدئذٍ ابلّوس الذي خلفهُ في كورنثوس لمقاومة عمله فيها (انظر اع ١٨:١٨ و١٩ و٢٧ و١٩:١ و١ كو ١٦:٣) ولما بلغتهُ الانباء عن سوء حالة الكنيسة الكورنثية كتب عدة رسائل وصل الينا في العهد الجديد اجزاء منها في الرسالة الاولى والرسالة الثانية الى اهل كورنثوس ولكننا نعرف من هاتين الرسالتين عينهما انهُ كتب اكثر من رسالتين وقد ورد ذكر اربع رسائل على الاقل. ذُكرت الاولى في ١ كو ٩:٥ "كتبت اليكم في الرسالة ان لا تخالطوا الزناة" ويعتقد كثيرون ان جزءًا من هذه الرسالة مندرج في ٢ كو ١٤:٦ الى ١:٧ الا ان غيرهم يعتقدون ان الرسالة المشار اليها فقدت بكاملها

واجابت الكنيسة الكورنثية في رسالة (يرجَّح انهُ حملها استفاناس وفرتوناتوس واخائيكوس ١ كو ١٧:١٦) يسألون فيها عددًا من الاسئلة وفي الوقت نفسهِ جاء اهل خُلوي (١١:١) الى بولس بانباء عن التحزُّبات التي قامت في الكنيسة فكتب بولس اذ ذاك رسالة ثانية اجاب فيها عن كل ما سئل عنهُ وعما بلغهُ . وهذه الرسالة هي المعروفة بالرسالة الاولى الى اهل كورنثوس. وهو فيها يفحي باللائمة على روح التحزُّب وعلى كل خروج عن الاقيسة المسيحية العليا ويجيب عن بعض الاسئلة الخاصة (١:٧ و١:٨ و١:١٢) ويعلن ان تيموثاوس مزمع ان يتوجه اليهم كنائب عنهُ (١٧:٤ و١٠:١٦) وانهُ هو نفسهُ سيتبعهُ باسرع ما يمكن (١٩:٤ و٣:١٦ وص ٥—٧)

وقام تيموثاوس الى كورنثوس مصحوبًا بأرسطُوس مجتازًا في مكدونية (اع ٢٢:١٩) . فاما انهُ لم يصل الى كورنثوس او لم يستطع حلّ المعضلة. ولما سمع بولس ان الحالة زادت تحرُّجًا قصد الى كورنثوس كما يظن البعض على جناح السرعة (ولم يرد ذكر هذه الزيارة في سفر الاعمال بل تفهم ضمنًا من ٢ كو ١:٢ و١٤:١٢ و١:١٣) . ويظهر ان زيارتهُ هذه لم تكن موفّقة لان بولس قوبل بالاهانة والمقاومة من احد الاعضاء المتمردين في كنيسة

كورنثوس. ونستنتج من ٢كو ٢:٥-٨ ان الكنيسة اخيرًا اوقعت القصاص على العضو المذنب وقدر بولس ان يشفع به طالبًا اعادته الى الشركة

ولدى رجوع بولس الى افسس كتب رسالة ثالثة شديدة اللهجة (انظر ٢كو ٢:٤ و٧:٨-١٢) ارسلها بيد تيطس الذي كان ينوي الرجوع عن طريق مكدونية وترواس. ويعتقد كثيرون من العلماء (وليس كلهم) ان جزءًا من هذه الرسالة قد أُدمج في ٢كو ص ١٠-١٣ وحُفظ بهذه الواسطة

وبعد ان مرض بولس مرضًا خطيرًا في آسيا (٢كو ١:٨ و٩) توجه قاصدًا مكدونية وقد عدل عن عزمه على زيارة كورنثوس وحالة الكنيسة كما كانت حينئذٍ (١:١٥ و١٦ و٢٤) وحين كان في ترواس زال قلقه بقدوم تيطس حاملاً البشائر عن رجوع النظام الى داخل الكنيسة واحترام ومحبة اعضائها لبولس (٧:٥-١٦) فكتب بولس على اثر ذلك رسالة رابعة تشفُّ عن محبة حارَّة وهي مندرجة في ٢كو ص ١-٩ وارسلها عن يد تيطس واثنين آخرين من الاخوة المكرمين كانوا موكلين باتمام جمع التقدمات للمسيحيين في اورشليم قبل وصول بولس (٢كو ٨). ولما كانت الاصحاحات الاخيرة من الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس لا يسري فيها روح الاصحاحات الاولى (الاول الى التاسع) بل هي شديدة اللهجة للغاية كان ذلك السبب الاهم الذي حمل كثيرين على الظن بان هذه الاصحاحات الاخيرة هي الرسالة الجافية التي سبق ذكرها

تاريخ هذه المكاتبة. اتفق جميع علماء التفسير على ان هذه المكاتبة حدثت في القسم الاخير من سفرة بولس الرسول التبشيرية الثالثة اي نحو سنة ٥٦ م

الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس

المواضيع الرئيسية في كورنثوس الاولى . ان القسم الاول من هذه الرسالة مخصص لتوبيخ اهل كورنثوس بسبب تحزّبهم وفسادهم الادبي والقسم الاخير منها مملوء بالنصائح والارشادات العملية . واشهر فصل في هذه الرسالة هو الاصحاح الثالث عشر ويزداد هذا الفصل وضوحًا اذا قرئ بالمقارنة مع الاصحاح الثاني عشر . فقد كان في الكنيسة الكورنثية اناس يباهون بمواهبهم الخاصة ولا سيما موهبة الالسنة وهذا نوع من التهيج النفسي يظهر بمظهر النطق باقوال متقطعة . وكانوا في حالة الكنيسة الساذجة في ذلك الوقت ينظرون بعين الاعجاب والتعظيم لهذه الموهبة التي عدّوها اسمى المواهب

الّا ان بولس اظهر تعقله وصفاء ذهنه باثباته انهُ لا "الالسنة" ولا "النبوءة" بل المحبة بمعانيها الروحية والاخلاقية العميقة هي اسمى المواهب

ملخص الرسالة

مقدمة تحية وشكر ١:١—٩

(١) **مشاكل اشارت اليها افادات اهل خلوي** ١:١٠—٦:٢٠

١ الاحزاب وروح التحزّب في الكنيسة ١:١٠—٤:٢١

٢ حالة الفساد الادبي ٥:١—١٣

٣ المسيحيون والتقاضي امام المحاكم ٦:١—١١

٤ واجب الطهارة ٦:١٢—٢٠

(٢) **مشاكل عرضت في الرسالة التي بعثت اليهِ من كورنثوس** ٧:١—١٦:٤

١ الزواج والطلاق والعزوبة ٧:١—٤٠

٢ الطعام المقدّم للاصنام ٨:١—١١:١

(أ) مبدأ انكار الذات ٨:١—١٣

(ب) مثال بولس الرسول نفسهِ ٩:١-٢٧
(ج) امثلة تاريخية ونصيحة عملية ١٠:١-١١:١
٣ تحجب النساء في الكنيسة ١١:٢-١٦
٤ الكيفية الصحيحة لممارسة العشاء الرباني ١١:١٧-٣٤
٥ المواهب الروحية ١٢:١-١٤:٤٠
(أ) طبيعتها وعلاقاتها ١٢:١-٣١
(ب) اعظم موهبة موهبة المحبة ١٣:١-١٣
(ج) موهبة الالسنة دون موهبة النبوة ١٤:١-٤٠
٦ حقيقة القيامة والتعليم عنها ١٥:١-٥٨
٧ جمع الاحسان للمسيحيين الفقراء في اورشليم ١٦:١-٤
٨ توصيات شخصية وخاتمة الرسالة ١٦:٥-٢٤

الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس

لا يسلّم جميع العلماء بصحة الراي القائل ان الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس مؤلفة من رسالتين وجزء من الثالثة (اي رسالتَي بولس الثالثة والرابعة وجزء من الاولى . انظر ما سبق) ولهذا سنعتبرها رسالة واحدة في تلخيص مضمونها . ومما هو جدير بالانتباه ان بينها وبين الرسالة الاولى فرقًا فان الاولى تتضمن بحثًا عقليًا دقيقًا ومنتظمًا اما الثانية فتتضمن الافصاح عن عواطف قلب حارّ. ومما يقع في النفس موقعًا كبيرًا ما يبدو من شكر بولس القلبي لاعادة الصلات الوديّة والابوية بينهُ وبين الكنيسة الكورنثية وكذلك دفاعهُ الشخصيّ الحماسيّ عن خدمتهِ الرسولية . وهي مشحونة بالاشارات التاريخية الشخصية العظيمة الفائدة . ويمكننا ايضًا من ان نلقي نظرة الى داخلية حياة بولس ونظهر ديانتهُ كثمرة لاختبارهِ الشخصي

ملخص الرسالة

الجزء الاول ص ١–٩ (ويسمى احياناً رسالة الشكر)

مقدمة تحية وشكر ١:١–١١

(١) تاملات دعت اليها الازمة الحديثة في الكنيسة ١:١٢–٧:١٦

١ اخلاص بولس في عزمه على زيارة الكنيسة ١:١٢–٢:٣

٢ غرض الرسالة الشديدة اللهجة ونتيجتها ٢:٤–١٤

٣ مجد خدمة الانجيل وما فيها من تعزية وإلهام ٢:١٤–٥:١٩

(أ) رسالة التوصية الحقة التي للرسول ٢:١٤–٤:١٦

(ب) مجد الانجيل ٤:٧–٤:٦

(ج) مصادر تعزيته ٤:٧–٥:١٠

(د) محبة المسيح هي سبب تنشيطه ٥:١١–١٩

٤ الحث على طهارة الحياة ٥:٢٠–٧:١

٥ فرح الرسول بتوبة الكورنثيين ٧:٢–١٦

(٢) جمع العطاء للفقراء في اورشليم ٨:١–٩:١٥

١ مثال كنائس مكدونية ٨:١–٩

٢ مبادئ السخاء المسيحي ٨:١٠–٢٤

٣ الحث على العطاء بسخاء ٩:١–١٥

الجزء الثاني ص ١٠–١٣ (ويسمى احياناً الرسالة الشديدة اللهجة)

دفاع بولس عن رسوليته

(١) ردٌ على اتهامه بالضعف والجبن ١٠:١–١٨

(٢) دفاع عن انجيله واستقلاله ١١:١–١٥

(٣) ادلة رسوليته المبنية على ما تكبدهُ من الضيقات وقام به من الخدمات ١١:١٦–١٣:١٨

(٤) تحذير من الشر وحث على القداسة ١٢:١٩—١٤:١٠
(٥) خاتمة الرسالة والبركة الرسولية ١٤:١١-١٤

٣ رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية

ان غلاطية ولايةٌ في وسط اسيا الصغرى سُمِّيت بذلك من سكانها الاصليين الذين ارتحلوا اليها نحو سنة ٢٨٠ ق.م. من جنوب اوربا الشرقي وكانوا من الجنس الذي توطَّن فرنسا (ملحوظة. بين علماء الكتاب اختلاف في الراي في هل غلاطية التي وجَّه اليها بولس رسالتهُ هي البلاد التي احتلها هذا الشعب اولاً وأسس فيها مملكتهُ ام البلاد الداخلة ضمن ولاية غلاطية الرومانية). وقد ذُكر في اع ١٦:٥ و٦ ان بولس وسيلا اجتازا في فِريجيَّة وكورة غلاطية وان الكنائس كانت تتشدَّد في الايمان وتزداد في العدد كلَّ يوم. والظاهر من هذا ان بولس وبرنابا تلمذا أُناسًا من اهل غلاطية في سفرهما الاول المذكور في اع ص ١٤ فصاعدًا. وذُكر في اع ١٨:٢٣ ان بولس ذهب الى هناك مرةً اخرى وكان يشدِّد جميع التلاميذ. والمرجح انهُ بعد سفرهِ هذا وهو الاخير بوقتٍ وجيز كتب اليهم هذه الرسالة (انظر غل ١:٦). وكان حينئذٍ اما في افسس حيث توجَّه بعد رجوعهِ من عندهم في المرة الاخيرة (قابل اع ١٨:٢٣ مع اع ١٩:١). او في كورنثوس كما ظنَّ بعضهم حيث مضى بعد ان ترك افسس مارًّا بمكدونية (قابل اع ١٩:٢١ و١ كو ١٦:٥ و٨) وبموجب هذا الرأي الاخير تتفق هذه الرسالة في تاريخ كتابتها مع الرسالة الى اهل رومية كما تتفق معها في ما تتضمنهُ من التعاليم الا انهُ لابدَّ لنا من القول ان هنالك اختلافًا في الراي بشان تاريخ

هذه الرسالة اوسع مدًى من الاختلاف بشأن تاريخ الرسالة الى اهل رومية او الرسالتين الى اهل كورنثوس . ويظنُّ البعض انها كُتبت في اثناء رحلة بولس التبشيرية الاولى الا ان الراي المقبول عند الاكثرين هو انها كُتبت في سنة ٥٦ او ٥٧

ان كنائس غلاطية كانت في ابتدائها في حال حسنة (غل ٥:٧) غير انهُ بعد انطلاق الرسول عنهم المرَّة الاخيرة قام بعض المؤمنين من اليهود وصاروا يعلّمون الكنائس الرسوم اليهودية وأبدوا لهم ما جاء في اع ١٥:١ وهو ان لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم ان تخلصوا . وقد نجحوا بينهم نجاحًا عظيمًا فشوَّشوا عقولهم وازاغوا بعضهم عن بساطة تعليم الديانة واصول الانجيل الجوهرية . ولكي يتمكنوا من غاياتهم جعلوا يقولون للاخوة ان بولس ليس برسول للمسيح بل هو رسول كنيسة اورشليم فقط . فأُوحي الى هذا الرسول ان يكتب اليهم هذه الرسالة دفعًا لهذه الضلالة الفظيعة وترجيعًا للتلاميذ الى ايمانهم الاول وتثبيتهم في قاعدة تعليم الانجيل العظمى وهي ان تبرير الخطأة امام الله لا يمكن الاَّ بالايمان ببرّ المسيح وكفّارتهِ . وقد عبَّر الرسول عن مقاصدهِ هذه في الرسالة بطريقة عجيبة استعمل بها الرفق والعنف معًا

وفي هذه الرسالة ستة اصحاحات تندرج في ثلاثة اجزاء

الجزء الاول . تبرئة الرسول لنفسهِ ولِما بشَّر بهِ من التعاليم ص ١ و٢. وفي هذا الجزء اربعة فصول . الاول مقدمة الرسالة (ص ١:١–٥) . الثاني برهان انهُ لم يكن رسول الرسل بل رسول المسيح نفسهِ ولذلك ليس هو دون الرسل في الرتبة (ص ١:٦–٢٤) . الثالث بيان انهُ بشَّر بالانجيل الذي بشَّرت بهِ بقية الرسل نفسهِ (ص ٢:١–١٠) . الرابع ايضاح ان سيرتهُ كانت مطابقة لتعليمهِ (ص ٢:١١–٢١)

الجزء الثاني . محاماة عن تعليم التبرير مجانًا بالايمان مبرهنًا ذلك بشهادات العهد القديم (ص ٣–٥:١–١٢) وفي هذا الجزء خمسة فصول .

الاول برهان التبرير بالايمان من الميثاق الذي صنعهُ الله مع ابرهيم (ص ٤: ١–١٨) . الثاني برهان هذا التعليم نفسهِ من شريعة موسى التي لم تكن لكي تبطّل الوعد لابرهيم بل لتحرّض الناس على التمسك بالانجيل (ص ٤: ١٩–٢٩ وص ٤: ١–٧) . الثالث معاتبة الغلاطيين بلطافةٍ على زيغهم عن الانجيل (ص ٤: ٨–٣٠) . الرابع بيان نقصان الكنيسة اليهودية التي كنى عنها بابرهيم وبيتهِ (ص ٤: ٢١–٣١) . الخامس اظهار غباوة من يرفض الانجيل بخضوعهِ للختان لان ذلك يوجب عليهِ ان يحفظ كل الناموس الرمزي (ص ٥: ١–١٢)

الجزء الثالث. نتائج نعـاليم النعمة ونصائح متنوعة للتعبُّد بقوة الروح القدس وارشادهِ الموعود بهِ (ص ٥: ١٣–٢٦ وص ٦) . وهنا نلاحظ امرين على الخصوص : الاول النهي عن اعمال المحدثين الجسدية النظيعة . والثاني اثمار الروح القدس الظاهرة في اخلاق المسيحيين الاتقياء وسيرتهم (ص ٥: ١٣–٢٤)

٤ رسالة بولس الرسول الى اهل افسس

كانت افسس مدينة في اسيا الصغرى اشتهرت اشتهاراً عظيماً بهيكل الالهة ديانا الكاذبة التي تُدعى ايضاً ارطاميس (وهي من اشهر آلهة اليونانيين والرومانيين) فانهُ كان يُعدُّ احدى عجائب الدنيا السبع [1] . وكان اهل

(١) كان طول هيكل ارطاميس ٤٥٠ قدماً وعرضهُ ٢٠٠ قدم وعُمُدهُ مغوتة من رخام ارتفاع الواحد ٧٠ قدماً . وهذا الهيكل العظيم الذي شغل بناؤهُ ٢٢٠ سنة احرقهُ رجل احمق رغبة في اشتهار اسمهِ في كل العالم. فضُرب المثل بهِ وهو "الاحمق الذي لا يقدر على صنع قفص حقير يقدر على هدم هيكل عظيم" (انظر اع ص ١٩)

افسس يعبدون الاوثان و يصدقون الاوهام الباطلة و ينهافتون على الفواحش. ومع ذلك نجح بولس بينهم بارشاد كثيرين منهم الى الاله الحق . وكان تأسيس الكنيسة في افسس نحو سنة ٥٤ للمسيح بخدمة واتعاب بولس واكلا وبريسكلاً (انظر اع ١٨: ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٦ و ص ١٩ كله)

وهذه الرسالة كتبها اليهم بولس وهو اسير (اف ٣: ١ و ٤: ١) ومن المسلَّم انهُ كان حينئذٍ اما في قيصرية او في رومية والارجح انهُ كان في رومية في مدَّة اسره المذكور في اع ٢٨: ٣٠ و ٣١ كما يظهر من ص ٦: ٢٠ وكو ٤: ٣ وفل ١: ١٠. وفي هذا الوقت كتب ايضاً الرسائل الى كولوسي وفليمون وفيلبي ولا اعتراض لرأي يعتدُّ بهِ . وبموجب ذلك تكون قد كُتبت في نحو سنة ٦٠ م

يعتقد كثيرون ان هذه الرسالة كانت بمثابة نشرة (او اذاعة) كتبت ليطلع عليها عدد من الكنائس وفي جملتها كنيسة افسس . وهذا يوضح سبب اغفال الرسول ارسال تحياتهِ المعتادة الى اصدقائهِ فرداً فرداً وكان لهُ كثيرون منهم في افسس وهو يوضح ايضاً سبب ترك العبارة " الذين في افسس " في العدد الاول في بعض النسخ القديمة ووجود العبارة " في لاودكية " في نسخ اخرى

قال احد الكتَّاب في هذا الصدد : " يتضح انهُ من اوائل القرن الثاني للمسيح وُجدت نسخ من هذه الرسالة ترك فيها بياض بعد كلمتي " القديسين الذين " وكان حامل الرسالة يملأُ الفراغ باسم المكان الذي كان فيهِ في ذلك الحين . ويرجَّح ان كل كنيسة كتبت نسخة من الرسالة لاستعمالها الخاص قبل ارسالها الى غيرها

ان الرسالة الى غلاطية يغلب فيها الجدَل واما هذه فتغلب فيها التأملات السامية . لان الرسول لم يبلغهُ ان ضلُّوا في شيء من العقائد بل سمع بريسوخهم في الايمان ونموّهم في الفضائل (اف ١: ٥) فكتب اليهم هذه الرسالة يُعلن لهم بها افكار الله الازلية في امر الفداء بيسوع المسيح والسرّ الذي كان

مكتومًا في الازمنة السالفة عن البشر وهو قصد الله ان يجمع كل الاشياء في السماء وعلى الارض تحت رئاسة المسيح . وينقض به حائط السياج المتوسط بين اليهود والامم صانعًا من الاثنين جسدًا واحدًا جديدًا روحيًا رأسه المسيح . ثم حسب عادته جاء بنصائح عملية خاطب بها المسيحيين على اختلاف درجاتهم وختم الكلام بالحث على الثبوت في الحق وممارسة الصلاة والسهر في الجهاد المسيحي . ويوجد بين هذه الرسالة والتي الى كولوسي اتفاق يستحق الاعتبار كما سترى في كلامنا على الاخيرة

وفي هذه الرسالة ستة اصحاحات تندرج في جزءين كبيرين

الجزء الاول . تعليميٌ وهو يحيط بالثلاثة الاصحاحات الاولى . وفيه ستة فصول : الفصل الاول عنوان الرسالة (ص ١ : ١ و٢) . الثاني تقدمة شكر لله على رحمته العظيمة في اثابته بركات التبني والفداء والخلاص بيسوع المسيح (ص ١ : ٣—١٤) . الثالث صلواتٌ من اجل المؤمنين من اهل افسس لانهم صاروا جزءًا من كنيسة المسيح (ص ١ : ١٥—٢٣) . الرابع مقابلة شقائهم الماضي بسعادتهم الحاضرة لانهم وُلدوا جديدًا بيسوع المسيح وصاروا من اهل مدينة القديسين ومن ابناء الله ص ٢ . الخامس اعلان سرّ الرحمة الالهية في اجتذاب الامم الى كنيسة الله حسب مشيئته الازلية (ص ٣ : ١—١٣) . السادس صلاة الرسول من اجل المؤمنين ليثبتوا في معرفة المسيح ومحبته (ص ٣ : ١٤—٢١)

الجزء الثاني . عمليٌ وهو يحيط بالثلاثة الاصحاحات الاخيرة وفيه سبعة فصول : الفصل الاول نصحٌ لاهل افسس ان يسيروا سيرة مطابقة لدعوة الله لهم (ص ٤ : ١—٣) . الثاني تأكيد هذا النصح من اعتبار وحدة الروح القدس وتعدُّد مواهبه المتنوعة لفائدة الكنيسة (ص ٤ : ٤—٢٦) . الثالث تاكيد هذا النصح ايضًا باعتبار تجديد ضمائرهم بنعمته المؤثرة (ص ٤ : ١٧—٢٤) . الرابع نصيحة اجتناب رذائل عديدة مذكورة ومدح الفضائل المضادّة لتلك

الرذائل (ص٤: ٢٥ وص٥: ١–٢١). الخامس نصيحة في قيام كلٍّ منهم بما يجب عليهِ لغيرهِ لكونهم مؤمنين ومشتركين كلهم في الفداء بدم المسيح وميراث السماء (ص٥: ٢٢ وص٦: ١–٩). السادس النصح الاخير للمؤمنين في الجهاد الروحي وتقلدهم سلاح الله (ص ٦: ١٠–٢٠) . السابع ختام الرسالة (ص ٦: ٢١–٢٤)

وينبغي ان نلاحظ في هذه الرسالة ثلاثة امور : الاول اصل خلاص الخطاة بالمسيح كما ابان الرسول (ص ١). الثاني سرُّ رحمتهِ تعالى باضافة الامم الى الكنيسة (ص ٣). الثالث طريق محاربة المسيحي لاعدائهِ الروحية (ص ٦)

٥ رسالة بولس الرسول الى اهل فيلبي

فيلبي اول مدينة من مكدونية . وهي كُولُونيَّة اي لها من الدولة الرومانية ما لمدينة رومية نفسها من الحقوق وموقعها في سهلٍ متسع الى الشمال الغربي من مينائها نيابوليس على بُعد عشرة اميالٍ منها (انظر اع ١٦: ١١ و١٢) . وهي اوَّل مكانٍ من اوربا بشَّر فيهِ بالانجيل رسول وقد زاد اشتهارها بسبب تنصُّر ليدية والسجان فيها (اع ص ١٦)

ان لوقا يخبرنا في اع ١٦: ٩ الخ بدعوة الرسول بولس برؤيا الى مكدونية وبعملهِ في فيلبي والاضطهاد القاسي الذي كابدهُ هناك وهذا كان سنة ٥١. ويخبرنا ايضاً في اع ٢٠: ١–٥ بزيارة الرسول اهل مكدونية مرتين بعد ذلك . وفي المرَّة الاولى كان مشغولاً جدًّا بجمع صدقات لفقراء القديسين الذين في اورشليم كما يظهر من ٢ كو ص ٨ و٩

ان اهل مكدونية مع شدَّة فقرهم اشتهروا بالسخاء (٢ كو ٨: ٢). وكان

الداعي الى كتابة هذه الرسالة هو ان الفيلبيّين كانوا قد جمعوا مبلغًا وارسلوهُ الى بولس بيد أَبَفرُودِتُس اسعافًا لهُ في سجنهِ . فكتب اليهم بيد رسولهم هذا يخبرهم بوصول ما ارسلوهُ (انظر ص٤: ١٠-١٩ و٢: ٢٥ الخ). وكان يمدحهم لانهُ بعد ذهابهِ من مكدونية لم تشاركهُ كنيسةٌ واحدةٌ في حساب الأَخذ والعطاء الاَّ هم وحدهم

مما تحتويهِ هذه الرسالة من الادلة على شخصية بولس الممتازة بكرم السجايا وطيب القلب ما يبديهِ من الاهتمام بشأن ابفرودِتُس الذي كان قد أُرسل ليحمل لهُ ما يسدُّ احتياجهُ . فان هذا الرجل مرض بعد وصولهِ الى رومية وكان قريبًا من الموت . فنمى الى فيلبي خبر مرضهِ فاغتمَّ اصدقاؤُهُ لذلك وذلك جعل ابفرودتس يتوق الى الرجوع فكتب بولس عنهُ ليطمئن افكارهم واعادهُ اليهم عن رضى وطيبة خاطر وبتمام الصحة (انظر ص٢: ٢٥-٣٠)

وهذه الرسالة مكتوبةٌ بافصح العبارات وحاوية افضل المعاني والطف النصائح لكل اعضاء كنيسة فيلبي وروحها يدلُّ على فيض محبة الرسول المسيحية الحارة . وهو يمزج فيها حسب عادتهِ التعاليم الانجيلية السامية والعبارات الوافرة الافادة بالاختبار المسيحي

ان اهل فيلبي كانوا في ذلك الوقت منهوكين بالاضطهادات العنيفة ومحتاجين الى التشجيع والتعزية. وكان بينهم خصوماتٌ واحوالهم تستلزم التهذيب والحثّ على الاتفاق . وكانوا ايضًا عرضةً لحِيَل المعلمين الكذبة الذين كانوا يسعون في اقتيادهم الى دين اليهود ومفتقرين الى التحذير من مكايد هولاء والتحريض على التمسك بالانجيل . فالرسول كتب اليهم في كلٍّ من هذه القضايا برقّة قلبٍ واحساسٍ عميق لا نظير لهُ

والامر واضح ان بولس كتب هذه الرسالة من رومية وهو اسيرٌ. وكان حينئذٍ منتظرًا سرعة انطلاقهِ . وهو صرّح برجائهِ الوطيد ان النهاية تكون مرضيّةً عندهُ (ص١: ٢٥ و٢: ٢٣ و٢٤). ولا ريب ان هذا كان في مدّة سجنهِ

الاول المذكور في اع ٢٨:٣٠ و٣١ لانهُ في سجنهِ الثاني الذي كما يظن البعض كان بعد هذا لم يكن يرجو الاطلاق بل كان ينتظر الموت (انظر ٢تي ٦:٤ و٦:٤-٨). فيمكننا اذًا ان نعيّن تاريخ هذه الرسالة في مدّة اسرهِ الاوّل بعد ان كان قد كتب الرسائل الى افسس وكولوسي وفليمون. وبموجب رأي اشهر المدققين كان ذلك نحو سنة ٦١ م

وفيها اربعة اصحاحات تندرج في ثمانية فصول

الفصل الاول . عنوان الرسالة (ص ١:١ و٢)

الفصل الثاني . شكر الرسول لله على ثباتهم في الايمان وصلاتهُ لكي يتقدموا في العبادة (ص ١:٣-١١)

الفصل الثالث . شرح نتائج حبسهِ في رومية وانتشار الانجيل فيها حتى قصر الملك واظهار رغبتهِ في افادة الكنيسة حتى انهُ مع كونهِ يشتهي ان يتنقل من هذا العالم ويتشرّف برؤية المسيح يريد ان يبقى في الجسد للسعي في هذه الافادة (ص ١:١٢-٢٦)

الفصل الرابع . نصائح لاهل فيلبي بكلام المحبة ان يتلكوا اخلاقًا وسيرةً لائقة بالانجيل (ص ١:٢٧ – ص ٣:١٦)

واشهر ما في هذا الفصل هو الحجة الناتجة من محبة المسيح وتواضعهِ اذ اتخذ طبيعة الانسان لكي يطيع الناموس من اجل الخطأة ويموت فداء عنهم مع انهُ مساوٍ لله الآب (ص ٢:٥-١١)

الفصل الخامس . اظهار اهتمام الرسول بافادة اهل فيلبي اذ ارسل اليهم تيموثاوس وابفرودتس (ص ٢:١٧-٣٠)

الفصل السادس . تحذيرهُ لهم من المعلمين المعاندين المتهوّدين الذين يدّعون التبشير بالانجيل مبينًا لهم رغبتهُ العظيمة في انجيل المسيح والبرّ الذي يصدر من الله بالايمان (ص ٣)

الفصل السابع . نصائح شتى بالسرور والعدالة وممارسة الصلاة ووصايا

باحراز الفضائل المزينة للمسيحيين وتعريفٌ بوصول النفقة التي تكرّموا عليهِ بارسالها ووعدٌ لهم بالعوض النفيس من اله عهدهِ حسب غنى مجدهِ (ص ٤: ١—٢٠)

الفصل الثامن . خاتمة الرسالة (ص ٤: ٢١—٢٤)

٦ رسالة بولس الرسول الى اهل كُولُوسّي

كانت كولوسي احدى المدن العظيمة في فريجية من اعمال اسيا الصغرى واقعة الى الجنوب الغربي منها بالقرب من لاودكية وهيرابوليس (ص ٤: ١٣.) ولم تتحقق تأسيس كنيستها بسعي احدٍ من الرسل ولعلهُ كان بسعي فليمون او ابفراس على الارجح كما يُستنتج من ص ١: ٧ و٤: ١٢ و١٣ ويظهر مما قيل في ص ٢: ١ ان بولس حينما كتب هذه الرسالة لم يكن قد ذهب الى هناك

وكان سبب كتابتها مجيء ابفراس خادمهم في الانجيل الى رومية ليستشير بولس في تعاليم جديدة نادى بها بعض المعلمين المزوّرين من السجود للملائكة واتخاذهم وسطاء بين الله والناس وحفظ رسوم عديدة . فقصد الرسول بهذه الرسالة ان يبين لهم ان رجاء الخلاص لا يُبنى الاّ على شخص فادينا الكريم واستحقاقاتهِ التي هي كافية للجميع . وان يحذّر اهل كولوسي من وساوس اهل الباطل ويحثهم على اقتناء سيرة واخلاق تطابق الديانة المسيحية

وهذه الرسالة تتفق مع الرسالة الى افسس في تاريخ كتابتها وفي المكان الذي كتبت فيهِ . فان كلتيهما قد أُرسلتا من رومية بيد تيخيكس حينما كان بولس مسجونًا هناك في المرّة الاولى (كو ٤: ٧ و٨ وأف ٦: ٢١ و٢٢) . وتتفق ايضًا معها اتفاقًا معتبرًا في مضمونها فانهُ يظهر في كلتيهما ان عقل الرسول

كان حين كتابتها مملوءًا من التأملات بمجد وسموّ شأن شخص المسيح . وهو يطيل الكلام على ذلك فيها بروح حارّ شارحًا مع هذا الموضوع سرّ النعمة الالهية الفائق الذي كان مكتومًا من دهورٍ واجيالٍ اي قصد الله ان يجمع كل الاشياء في السماء وعلى الارض أُسرة واحدة مقدسة تحت الرأس الذي هو المسيح . وهكذا ينقض حائط السياج المتوسط بين اليهود والامم حتى لا يكون بعد في ملكوت الله يونانيٌّ ويهوديٌّ ختانٌ وغرلةٌ بربريٌّ سكيثيٌّ عبدٌ وحرٌّ بل المسيح الكل وفي الكل (كو ٣: ١١). وفي كلتا الرسالتين يُردف البحث عن هذا التعليم السامي بحثٍ ونصائح عملية يخاطب بها المؤمنين على اختلاف درجاتهم واحوالهم

ولكن مع هذه المشابهة المعتبرَة بينهما فرقٌ واحد في البحث التعليميّ . فالرسالة الى افسس تأمليّة لانهُ لم يكن هناك بدَع ليدفعها . والتي الى كولوسي جدلية من بعض الوجوه لانهم كانوا متعبين من الذين كانوا يوجبون الرسوم اليهودية وكانوا مجتهدين ان يرجّعوهم من الملء الذي في المسيح للاتكال على الرسوم اليهودية الضعيفة . فتتضمن هذه الرسالة من هذا القبيل ما تتضمنهُ الرسالة الى غلاطية . ولكن بينهما فرقًا في اسلوب البحث لان الموضوع الاهمّ في الرسالة الى غلاطية هو ان التبرير بالايمان بالمسيح لا باعمال الناموس وفي الرسالة الى كولوسي هو ان ملء النعمة من المسيح لا من الرسوم اليهودية

يُستدلُّ من نصّ هذه الرسالة على ان معتقدات الكولوسيين وعاداتهم كانت مشوبة بتعاليم الغنوسنية (او الباطنية) وهي بدعة احدثت بعد ذلك اضطرابًا كبيرًا في الكنيسة . وتعاليمها خليط من المبادئ الفلسفية اليونانية والشرقية

ولا ريب في ان هذه الرسالة اذا قوبلت بالرسالة الى اهل افسس يزيد حسن معانيها ويسهل فهم تعليمها المفيد

وفيها اربعة اصحاحات تندرج في ثمانية فصول

الفصل الاول . مقدمة الرسالة (ص ١:١ و٢)

الفصل الثاني . شكر الرسول وصلواتهُ من اجل اهل كولوسي (ص ١:٣-١٤)

الفصل الثالث . بيان مجد المسيح وفضل وساطتهِ التي جذبت الامم الى كنيسة الله (ص ١:١٥-٢٩)

الفصل الرابع . تحقيق الرسول لاهل كولوسي اهتمامهُ بهم وصلواتهِ من اجلهم لكي يعيشوا ويتقدموا في معرفة المسيح ونعمة الله (ص ٢:١-٧)

الفصل الخامس . التحذير من الاوهام الفلسفية التي يتوهمها اهل الباطل والحثُّ على التمسك بصافي تعليم المسيح الذي فيهِ يحلُّ ملء اللاهوت والذي هو رأس الكنيسة وكل السلاطين السموية . وهو الذي بهِ نُسِخت جميع الرسوم اللاوية نسخًا ابديًّا (ص ٢:٨-١٧)

الفصل السادس . التحذير من السجود للملائكة والتغاضي عن المسيح (ص ٢:١٨-٢٣)

الفصل السابع . النصيحة بان يرغبوا في الامور السموية ويمارسوا الفضائل المسيحية مع ذكر عدَّة واجبات ادبية (ص ٣ — ص ٤:١)

الفصل الثامن . نصائح وتعاليم وتحيات عديدة يتصل بها ختام الرسالة (ص ٤)

واشهر ما في هذه الرسالة شهادة الرسول بلاهوت ابن الله واتخاذهِ طبيعة البشر ليصير رأس الكنيسة وفادي الخطاة ص ١:١٣-٢٢ وص ٢:٩-١٥

٧ رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل تسالونيكي

تسالونيكي واسمها الآن سالونيكية وسالونيك مدينة في بلاد اليونان واقعةٌ عند رأس خليج سالونيكية . وكانت قديمًا قصبة القسم الثاني من مكدونية احدى اعمال مملكة اسكندر الكبير ومع انها من مدن الامم كان فيها في عصر الرسل عددٌ وافرٌ من الاسرائيليين فكانت تُعتبر كقصبةٍ لامَّة اليهود في ملك الامم . ولم تزل مشحونةً باليهود الى يومنا هذا

وقد ذُكر في سفر الاعمال ان بولس لما طُرِد من فيلبي باضطهادٍ عنيفٍ واهانةٍ ذميمة توجه الى تسالونيكي مجتازًا في امفيبوليس وأبولونية اللتين هما على الطريق الى هناك (اع ١٦: ١٩-٢٤ و١٧: ١ وانس ٣: ٢) . وبعد ان بشَّر بالانجيل برهةً وجيزة نجح في خدمته بنظم كنيسةٍ فيها (اع ١٧: ٤) . واما اليهود غير المؤمنين فالتهب غضبهم لنجاحه واضطهدوا الكنيسة واياهُ فهرب الى بيرية بعد ان كان عندهم مدَّةً قصيرة . ولما بلغ الخصوم قدومهُ الى بيرية وتبشيرهُ فيها تبعوهُ الى هناك ايضًا وجعلوا يهيجون الجموع عليهِ فترك بيرية ومضى الى اثينا (اع ١٧: ٥-١٥ وانس ١: ٦ و٣: ١-٤-١٦)

ان اهل تسالونيكي اشتركوا مع الرسول في كثيرٍ من الاضطهادات التي كابدها هو نفسهُ وكانوا لم يزالوا مجتازين في الاضطهاد الناري واذ كان هو مشتاقًا جدًّا لان يراهم لكي يثبتهم اكثر تثبيت في معرفة الانجيل والايمان بهِ وغير قادر ان يفعل ذلك ارسل تيموثاوس من اثينا لهذه الغاية عوضًا عنهُ (قابل اع ١٧: ١٤ و١٥ بما في ١ تس ٣: ١-٥) . ولما رجع تيموثاوس اليهِ وهو في كورنثوس كما سيأتي ومعهُ بشارة السرور بثباتهم في الايمان وازدياد محبتهم (١ تس ٣: ٦) تحرَّك الرسول لكتابة هذه الرسالة اليهم لكي يثبتهم في حق انجيل الخلاص ويشجعهم على سلوكهم المسيحي مجاهرةً في وسط هذه الضيقات

الشديدة . وهو يسكب بها قلبهُ امامهم بالعبارات الحارّة والاشواق المحبيَّة (ص ٢ : ١٧ — ص ٤ : ٦). وفي هذه الرسالة والتي بعدها تكلم الرسول كثيرًا في مجيء الرب الثاني . ويظهر من هذه الرسالة وغيرها ان كنائس مكدونية كانت مشهورة بسخائها في العطاء

واما الوقت الذي كُتبت فيهِ هذه الرسالة فهو نحو سنة ٥٢ ب.م فاننا نرى من فاتحتها ان سلوانس وتيموثاوس كانا معهُ ومن اع ١٨ : ٥ و٢كو ١ : ١٩ ان هذين ذهبا اليهِ وهو في كورنثوس . فالامر واضح ان هذه الرسالة كتبها الرسول من كورنثوس مدَّة اقامتهِ هناك في المرَّة الاولى . فتكون اذًا من جهة الوقت أُولى الرسائل الموحى بها التي كتبها بولس

ويرتئي بعض الثقات ان الرسالة الى غلاطية كُتبت اولاً . اما اذا ثبت ان الرسالة الاولى الى اهل تسالونيكي كتبت قبل الرسالة الى اهل غلاطية فتكون اقدم سفر من اسفار العهد الجديد

واشهر الباحثين في التاريخ يعيّنون ذلك في سنة ٥٢ م

وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تندرج في ستة فصول

الفصل الاول . مقدمة الرسالة بالشكر لله على الفضائل السامية التي حصل عليها اهل تسالونيكي (ص ١ : ١-٤)

الفصل الثاني . ذكر سرور الرسول بقبولهم الانجيل عن رغبة روحية ورجوعهم الى الله من عبادة الاصنام وصيرورتهم مثالاً حسنًا للكنائس المجاورة لهم (ص ١ : ٥-١٠)

الفصل الثالث . احتجاج الرسول لهم ان يشهدوا لهُ بصفو الضمير وخلوص النية وصدق المحبة التي بشرهم بها هو واصحابهُ الذين كابدوا معهُ اضطهادات كثيرة من جرى ذلك (ص ٢ : ١-١٦)

الفصل الرابع . بيان اعتناء الرسول بحفظهم من غرور المجرّب وثباتهم وتقدمهم في الايمان والطهارة (ص ٢ : ١٧ وص ٣ وص ٤ : ١-١٢)

الفصل الخامس . تعاليم معزّية عن الذين ماتوا على ايمان الانجيل بكونهم يرقدون بالمسيح و يستريحون معهُ الى القيامة ولذلك ينصح المؤمنين ان يستعدوا لمجيء الرب (ص ٤: ١٣-١٨)

الفصل السادس . مواعظ وصلوات كثيرة مطابقة لكونهم ابناء النور وتحريضٌ على النموّ في الطهارة والمحبة الاخوية واحترام خدامهم ببشارة الانجيل (ص ٥)

٨ رسالة بولس الرسول الثانية الى اهل تسالونيكي

بيان ان الرسالة الثانية الى التسالونيكيين كُتبت من كورنثوس ايضًا بعد الاولى ببرهةٍ وجيزةٍ . وكان اخصّ مقاصد الرسول بها ان يزيل الاوهام الكاذبة التي دخلت بينهم بخصوص قرب مجيء الرب الثاني وانتهاء العالم ويوم الدينونة التي كانت سببًا لاهمال امورهم الدنيوية زاعمين ان الاهتمام بها غير موافق لتوقع تلك الحادثة الرهيبة . ولا ريب في ان ذلك كان مؤسسًا اما على سوء فهمهم تعاليم الرسول الشفاهية او رسالتهُ الاولى اليهم التي كانت وسيلةً عظيمة لتعزيتهم . واما على الاعلانات الاكيدة التي كان يدّعيها بعض الانبياء الكذبة . وفي كلامهِ على ابطال هذه الاوهام ادرج النبوة باتيان انسان الخطية (انظر ص ٢). ثم اعاد الحثّ الذي تقدّم الكلام عليهِ في الرسالة الاولى لتشجيعهم وتثبيتهم في اثناء هذه الامتحانات. وحذرهم من الكسل واهمال الاعمال اليومية متهددًا وواعظًا الذين تهوّروا في هذه الرذيلة بسبب تصوّراتهم الباطلة بخصوص قرب مجيء يوم الرب

وفي هذه الرسالة ثلاثة اصحاحات تندرج في سبعة فصول

الفصل الاول . السلام بالرب لاهل هذه الكنيسة ص (١:١ و٢)

الفصل الثاني . مدح نموّهم في الايمان والمحبة والصبر على الاضطهادات المتتابعة التي اصابتهم والتشجيع لهم على احتمالها بمجيء المسيح الذي سوف يأتي ديانًا عامًّا لاهلاك الكافرين وانعام خلاص شعبهِ (ص ١:٣-١٠)

الفصل الثالث. صلاة الرسول من اجلهم لاكمال تقديسهم (ص ١:١ و١٢)

الفصل الرابع . دفع اوهامهم من جهة دنوّ اليوم الاخير بكونهِ لا بدَّ ان يتقدمهُ الارتداد اولاً و يظهر انسان الخطية ابن الهلاك (ص ٢:١-١٢)

الفصل الخامس . الشكر لله على رحمتهِ في اصطفائهِ اياهم ودعوتهِ لهم الى خلاص المسيح ومجدهِ . ثم النصيحة لهم بالرسوخ في الايمان والصلاة من اجلهم والتماس صلاتهم من اجلهِ (ص ٣:١٢-٢١ و٣:١-٥)

الفصل السادس . مواعظ عديدة لهم ولاسيما الذين لا تهذيب لهم والذين يُداخلون في ما لا يعنيهم (ص ٣:٦-١٦)

الفصل السابع . ختام الرسالة (ص ٣:١٧ و١٨)

---

٩ رسالتا بولس الاولى والثانية الى تيموثاوس

يرتئي بعض علماء تاريخ العهد الجديد ان الرسالتين الى تيموثاوس كتبتا اولاً بصورة موجزة ثم بعد مرور مدة من الزمان زيد عليهما. ولكن جمهور العلماء ولا سيما المحافظون يقبلون الرأي الذي كان عليهِ آباء الكنيسة الاولون وهو ان بولس كتبهما بنصهما الحالي دون فرق يذكر. وعلى هذا الرأي اعتمدنا في الشرح الآتي عنهما. الا ان هذا الرأي من بعض الاعتبارات يوجب الفرض ان بولس أُفرج عنهُ بعد سجنهِ اول مرة في رومية وهو فرض لا يسلّم بهِ بعض علماء الكتاب

الظاهر ان تيموثاوس الانجيلي كان مولدهُ في لسترة او دربة في ليكأُونية من اعمال الاناضول . وكان ابوهُ يونانيًّا وامهُ يهودية اسمها افنيكي وجدَّتهُ لوئيس واشتهرت هاتان المرأتان بايمانهما فاهتمتا بتربيتهِ اهتمامًا مقدسًا حتى صارت الكتب المقدسة مغروسةً في عقلهِ من صباهُ . واهتدى في شبابهِ الى معرفة الحق بيسوع بواسطة بولس الرسول . ولما رحل بولس ثانيةً الى دربة ولسترة وجدهُ محترمًا جدًّا في كنيسة ذلك المكان فاختارهُ رفيقًا ومعينًا لهُ على اتعابهِ الانجيلية. (انظر اع ١٦: ١–٣ و١٩: ٢٢ و١تي ١: ٥ و٢تي ٣: ١٥). ومع انهُ كان نحيف الجسم (ص ٥: ٢٣) كان قويَّ الايمان وغنيًّا بالمواهب الروحية (٢تي ١: ٥ و٣: ١٥ و١كو ٤: ١٧)

وقد اقامهُ بولس راعيًا وهو في سن الحداثة (ص ٤: ١٢ و٢تي ١: ٦) ولكنهُ اختتن رغبةً في الاتفاق بينهُ وبين اليهود (اع ١٦: ٣) . ومن ذلك الوقت شرع في مرافقة بولس الرسول في اسفارهِ موازرًا لهُ في وظيفتهِ الرسولية ومبشرًا بالانجيل ومقررًا للكنائس الناشئة حينئذٍ وكان لا يفترق عنهُ الاَّ حينما يُرسَل الى مكانٍ مخصوص (اع ١٩: ٢٢) الاَّ ان بولس تركهُ في افسس ليحفظ طهارة تعليم الانجيل ويرتّب امور الكنيسة هناك (ص ١: ٣) وبعد ذلك كتب اليهِ الرسالة الاولى

الرسالة الاولى الى تيموثاوس

والآراء في تاريخ كتابتها مختلفة فبعضهم رآهُ وقت سفر الرسول الى مكدونية (اع ٢٠: ١) او سفر آخر الى مكدونية لم يُذكر في الكتاب المقدس حدث في مدَّة اقامتهِ في افسس (اع ١٩: ١٠). والبعض يعتقدون انها كُتبت بعد سجن بولس الاول في رومية اي بعد ختام تاريخ سفر الاعمال

ان هذه الرسالة الى تيموثاوس والرسالة الثانية التي يرجَّح ان بولس كتبها في مدَّة سجنه الاخير قرب آخر حياته ورسالة تيطس تُلقَّب بالرعويَّة لانه كتبها الى الراعيَين الشهيرَين تيموثاوس وتيطس . وهنالك تفسير آخر للفظة "رعوية" يفسرونها به احيانًا وهو ان هذه الرسائل الثلاث تعالج مسائل تتعلق بتنظيم الكنيسة وسياستها

وفي هذه الرسائل الثلاث نصائح محبَّة من رسولٍ مُلهَم مختبر ومقترب الى نهاية خدمته يخاطب بها شابَّين اقامهما الروح القدس ناظرَين في الكنائس . فهذه الرسائل هي كنوز علمٍ لكل الذين استؤمنوا على خدمة المصالحة . واذا كانوا يرجون انهم سيقدَّمون في اليوم الاخير حساب وكالتهم بفرحٍ لا آنين فليدرسوا باجتهاد وصلاة حارَّة وصايا الحكمة السموية هذه التي اعطاهم اياها الروح القدس بقلم بولس الشيخ وليسيروا بموجبها

وفي هذه الرسالة ستة اصحاحات تندرج في احد عشر فصلاً

الفصل الاول . مقدمة الرسالة (ص ١: ١ و٢)

الفصل الثاني . نصائح لتيموثاوس في الغاية التي تركه لاجلها في افسس (ص ١: ٣-١٤)

الفصل الثالث . تشجيعاتٌ له مأخوذة من الانجيل الذي نعمته المجدَّدة جعلت بولس قدوةً للناس في الشجاعة (ص ١: ١٥-٢٠)

الفصل الرابع. تعليم وجوب الصلاة والشكر وموضوعها (ص ٢: ١-٨)

الفصل الخامس . قانون لسلوك النساء المسيحيات (ص ٢: ٨-١٥)

الفصل السادس. تعاليم مختصة بالاساقفة والشمامسة (ص ٣)

الفصل السابع . نبوة باستقبال كفرٍ بالانجيل (ص ٤: ١-٤)

الفصل الثامن . وصايا تتعلق بسيرة تيموثاوس (ص ٤: ٦-١٦)

الفصل التاسع . ذكر قوانين تجب مراعاتها لدرجات عديدة من جماعة المسيحيين ولا سيما الارامل (ص ٥)

الفصل العاشر . تعاليم تتعلق بالعبيد والمعلمين والمزوّرين والارامل (ص ٦: ١-١٠)

الفصل الحادي عشر . وصايا وتعاليم بليغة لتيموثاوس في اقدامهِ على الحق محرّكًا لهُ باعظم الاسباب واشدّها تأثيرًا (ص ٦: ١١-٢١)

ان هذه الرسالة من اقنع البراهين على صفاء ضمير بولس واستقامتهِ وروحانيتهِ . لانهُ لو كانت امياله الباطنة لا توافق صفاتهِ الظاهرة لكان يمكن الانتقاد عليهِ بشيء من ذلك في هذه الرسالة لانهُ قد كتبها الى صديقٍ لهُ شاركهُ في اعمالهِ ومارسهُ زمانًا في تصرفاتهِ . واما ما ذُكر فيها من صفات الاساقفة والشمامسة وفروضهم الواجبة فهو جزيل الافادة لخدم الدين وللذين يريدون الخير بالخدمة الدينية

الرسالة الثانية الى تيموثاوس

كتب بولس هذه الرسالة الثانية الى تيموثاوس وهو في سجن رومية (ص ١: ٨ و١٦ و١٧ و٢: ٩) اذ كان منتظرًا سرعة ان يختم شهادتهُ بدمهِ (ص ٤: ٦). وكان حينئذٍ قد تركهُ كثيرون من اصحابهِ وهو في وقت ضيقته (ص ١: ١٥ و٤: ١٠) مع ان امانة الاصحاب تُختبَر عند خطر الحياة والصديق يُعرف في وقت الضيق . وكان الرسول محتاجًا الى تيموثاوس ومساعدتهِ فكتب اليهِ يأمرهُ ان ياتي سريعًا ببعض الامتعة التي كان قد تركها في تروآس (ص ٤: ٩ و١٣) . واذ كان ظانًّا ان نهايتهُ قد اقتربت وغير واثق انهُ يعيش حتى يراهُ اغتنم الفرصة ليودعهُ بنصائحهِ وتشجيعاتهِ الرسولية. فكتب اليهِ هذه الرسالة متضمنة بعض النصائح والمواعظ والوصايا بالمواظبة على قضاء حق وظيفتهِ الانجيلية والصبر على الاضطهادات التي علم انها ستعرض لهُ والثبات على الجهاد اقتداء بهِ وانباءهُ بما سيكون من الكفر المهلك الذي كان قد ابتدأ حينئذٍ

ان الوصايا والاوامر التي في الرسالة الاولى الى تيموثاوس ورسالة تيطس مضمونها على الغالب اقامة المتوظفين في الكنيسة وترتيب امور الكنائس لانهُ كان قد سلمهم حقولاً خاصّة ليشتغلوا بها . واما التي في هذه الرسالة فمضمونها حثٌّ عامٌّ ودعوة الى تيموثاوس الى اتيان رومية ليعتني بهِ . ويوجد مطابقة بين هذه الرسائل الثلاث في اسلوب كتابتها ووصف الاغلاط والمعلمين الكذبة المذكورة فيها . والمرجَّح ان تيموثاوس كان حينئذٍ في افسس ويؤيد هذا الراي ذكر السلام الى بيت انيسيفورس الذي كان ساكنًا في هذه المدينة (قابل ما في ص ١٩:٤ بما في ١٦:١-١٨) . غير ان البعض استنتجوا من قول الرسول في ص ١٢:٤ "واما تيخيكس فقد ارسلتهُ الى افسس" ان تيموثاوس لم يكن في هذه المدينة بل في مكان قريبٍ منها

ان هذه الرسالة كتبها بولس الى اعزّ احبائهِ وهي الاخيرة من رسائلهِ وكتبها وهو في مضائق الحبس ينتظر الموت الشنيع فلا شكّ في ان تكون مهذبةً لنا ايضًا لانها تُظهر فاعلية الانجيل المعزية ولو في اضيق الاحوال

ملخص الرسالة : ان الرسول بعد **عبارات التحية والشكر** (١:١-٥) يتقدم الى ما ياتي :

اولاً . بحثُ "الابن الحبيب" على الثبات في الانجيل (٦:١-١٥) والرغبة في مشاركة القديسين في آلامهم (١:٢-١٣)

ثانيًا . بحضُّهُ على القيام ببعض الواجبات المتعلقة بالسيرة الرعوية (١٤:٢-٢٦) وبحذرهُ من المعلمين الكذبة (١:٣-١٧)

ثالثًا . بحضُّهُ بكل ورع على الامانة في كل واجبات وظيفتهِ (١:٤-٨)

رابعًا . بوصيهِ بان يأتي سريعًا ويصف لهُ وحدتهُ وعزلتهُ وبرسل تحياتهِ الاخيرة لكثيرين من اصدقائهِ الاعزاء (٩:٤-٢٢)

١٠ رسالة بولس الرسول الى تيطس

قبل ان تيطس من انطاكية الشام على انهُ ليس لنا في العهد الجديد ما يدلُّ دلالة صريحة على مكان ولادتهِ والظاهر انهُ تتلمذ على يد بولس. ويتضح مقدار اعتبار هذا الرسول لهُ من مدحهِ اياهُ في ٢كو٨: ٢٣. وليس لهذا الشخص ذكرٌ في سفر الاعمال ولا نعلم طول حياتهِ ولا مقدار انعابهِ. ولكن نعرف من اخبارهِ في رسائل بولس انهُ كان اصلاً من الامم (غل ٢: ٣) وانهُ كان كتيموثاوس تابعًا لبولس ومباشرًا خدمة الكلمة تحت مناظرتهِ وتدبيرهِ. وكان معهُ في مجمع الرسل والمشايخ في اورشليم (قابل اع ص١٥ بغل ٢: ١). وقد ارسلهُ الى كورنثوس ليعتني بجمع الاحسان من الكنيسة هناك لاجل الفقراء في اورشليم ويطَّلع على حقيقة احوالها (٢كو ص ٨ و٩ و١٢: ١٨). وقد أُخبر في ٢تي ٤: ١٠ بانهُ ذهب الى دلماطية

وليس لنا خبرٌ يتأسيس الكنائس في كريت ولكن نعلم من هذه الرسالة ان بولس كان هناك هو وتيطس. وقد اضطرَّ بولس الى الرجوع من هناك لاسباب غير معروفة عندنا فذهب قبل تمام مقاصدهِ وترك تيطس هناك ليكمل ترتيب الامور الناقصة ويقيم شيوخًا في كل مدينة (ص ١: ٥)

والظاهر (اذا قبلنا الراي القائل بان بولس أُفرج عنهُ بعد سجنهِ في رومية) ان بولس كتب هذه الرسالة بعد سجنهِ الاول قرب الوقت الذي كتب فيهِ رسالتَي تيموثاوس. وهي تستحقُّ ان تُدعى باسم اهل كريت لان الرسول لم يقصد بها تعليم تيطس بقدر ما قصد ان تكون لهُ دستورًا في ترتيب كنائس هذه الجزيرة

واما المكان الذي كُتبت فيهِ فهو غير معلوم. وقد ظن البعض انها كُتبت من نيكوبولس ولكن نستنتج من قولهِ في ص٣: ١٢ "بادر ان تأتي

اليَّ الى نيكوبوليس لاني عزمت ان اشتّي هناك" انهُ لو كان حينئذٍ في نيكوبوليس لكان قد قال اشتي هنا لا هناك

وفي هذه الرسالة ثلاثة اصحاحات تندرج في سبعة فصول

الفصل الاول . مقدمة الرسالة ص (١:١-٤)

الفصل الثاني. بيان رسم المشايخ وذكر اسمائهم وصفاتهم (ص ١:٥-٩)

الفصل الثالث. تنبيه على وجوب الاحتراس من اليهود واهل كريت (ص ١:١٠-١٦)

الفصل الرابع . نصائح المؤمنين على اختلاف درجاتهم باعتبار الفداء والطهارة والسعادة بالمسيح (ص ٢)

الفصل الخامس . وصية في الطاعة لذوي السلطة ولطف السلوك (بالاجمال ص ٣:١-٧)

الفصل السادس . وصايا بتابيد تعاليم النعمة كل حين للاستمرار على عمل الخير واجتناب عناد المبتدعين (ص ٣:٨-١١)

الفصل السابع . ختم الرسالة بطلبات وقوانين وتسليمات (ص ٣: ١٢-١٥)

١١ رسالة بولس الرسول الى فليمون

كان فليمون رجلاً مسيحيًّا ذا شهرة عظيمة وثروى سامية . والظاهر انهُ تتلمذ على يد بولس وانهُ كان شماسًا او راعيًا لكنيسة كولوسي . وقد كتب اليهِ بولس لكي يتشفّع اليهِ في أُنسيمُس عبدهِ الذي كان قد تركهُ وهرب الى مدينة رومية ويُستنتج من ع ١٨ انهُ كان قد سلب منهُ شيئًا . غير انهُ وهو في رومية لاذ ببولس واهتدى الى الحق عن يدهِ

وان يكن أُنسيمُس اصبح بعموديته اخًا في الرب فقد اعترف بولس انهُ بموجب شريعة ذلك الزمان لم يزل عبدًا لانسيمس وانهُ قد اخطأَ الى سيدهِ ولهذا حكم بوجوب رجوع انسيمس وخضوعهِ للعبودية التي كان قد نجا منها

والظاهر ان الرسالة كُتبت في رومية في مدَّة سجن الرسول اول مرَّة كما نستنتج من ع ٢٢ و٢٤ وذلك في نحو سنة ٦٠ م وأُرسلت الى كولوسي على يد أُنسيمس في الوقت الذي أُرسلت فيهِ الرسالة الى الكولوسيين بيد تيخيكس (كو ٤: ٧–٩) وهي تتضمن خطابًا مفيدًا من الرسول بولس لفليمون. وقد اعتُبرت في كل الاجيال تعليمًا جليلاً للطف المسيحي واللياقة

ملخص الرسالة

(١) عبارة شكر موجزة من اجل ما سمعهُ بولس عن اعمال فليمون الخيرية (١–٧)

(٢) يعرض الرسول ملتمسهُ من اجل انسيمس الذي وان كان قبلاً غير "نافع" اصبح الآن "نافعًا" (وهذا معنى اسمهِ) واخًا محبوبًا (٨–١١)

(٣) يتوسل الى فليمون ان يقبلهُ نظيرهُ (اي نظير بولس) ويتعهد بان يعد نفسهُ مطالبًا بكل عطل او ضرر الحقهُ بهِ انسيمس (١٢–٢٠)

(٤) ولثقتهِ التامة بان فليمون يجيبهُ الى كل ما طلبهُ منهُ يلتمس منهُ ان يعدَّ لهُ منزلاً حين يفرج عنهُ من السجن (٢٢)

١٣ الرسالة الى العبرانيين

ان الرسالة الى العبرانيين لها مقام فريد في العهد الجديد فان كاتبها — أيًا كان — لم يذكر اسمهُ ويفتتحها بدون عنوان مع انهُ يختمها بتحيات موجزة (عب ١٣: ٢٤) فلا عجب اذا تباينت الآراء بشأن كاتبها فنسبها

بعضهم الى بولس وآخرون الى لوقا او ابلّوس او برنابا

لكن الكنيسة الشرقية تعتقد باجماع الآراء ان بولس كتبها اما بنفسه او بواسطة شخص آخر وقد علّل اوريجانوس اسلوبها الخاص بفرضه ان بولس أملى الافكار ولكن كتابة الرسالة بالفعل كانت بقلم شخص آخر

اما الكنيسة الغربية بوجه الاجمال فلم تكن تعترف بان بولس كاتبها ولا قبلتها في عداد الاسفار القانونية حتى القرن الرابع للمسيح وعندئذٍ قبلت الكنيسة الغربية الراي بان بولس كاتبها

الاّ انهُ في عصر الاصلاح حين اشتدَّ اهتمام القائمين به بدرس الكتاب المقدس بالتدقيق اخذت الآراء تتغير بشأنها فارتأى لوثيروس ان كاتبها كان ابلّوس وارتأى كلفين انهُ كان لوقا او كيمنضس . ولكنهُ ايًّا كان كاتبها فان وجهة النظر فيها تشبه وجهة نظر بولس والحقائق المسيحية الجوهرية التي تعلّم بها هي نفس الحقائق التي علّم بها بولس

اما من جهة المكان الذي كتبت منهُ الرسالة والزمان الذي كتبت فيهِ فليس لنا الا ادلة قليلة لارشادنا . وفي الاصحاح الاخير يقول الكاتب "يسلّم عليكم الذين من ايطاليا" (١٣:٢٤) . ومن هذا استنتجوا انها كتبت من احد الاماكن في ايطاليا. الا ان الالفاظ المشار اليها يحتمل انها تعني المسيحيين الايطاليين في بلادهم او في بلاد اجنبية . وفي الاصحاح نفسهِ يلمّح الكاتب الى املهِ بان يذهب لرؤية الذين يخاطبهم مع الاخ تيموثاوس الذي أُطلق من السجن (١٣:٢٣) ولكنهُ لا يُعرف شيءٌ عن هذه الحادثة ولا يمكن ان نبني عليها حجة تبين لنا مكان كتابة الرسالة . اما بخصوص زمان كتابتها فاذا اعتبرنا اشارتها الى العبادة في الهيكل كانها لا تزال جارية وخلو الرسالة من كل اشارة الى خراب اورشليم وانهُ قد مضى جيل من المسيحيين (٢:٣ و٧:١٣) وان الكاتب يتوقع ان الكنيسة سوف تجتاز امتحانات شديدة (١٢: ٤ و١٣:١٤) . نرجح من هذه الاعتبارات انها كتبت بين ٦٤ و٦٧ م حين

ابتداء حرب اليهود مع الرومان . الا ان بعض العلماء يرون انها كُتبت بين ٨٠ و٩٠ م

الى مَن وُجّهت هذه الرسالة . يدلُّ عنوان الرسالة على انها موجهة الى "العبرانيين" فمن كان اولئك العبرانيون واين كانوا مقيمين ؟ كان الراي السائد قديمًا جوابًا عن هذا السوال انهم المسيحيون العبرانيون في فلسطين . ولا يزال كثيرون من العلماء يتمسكون بهذا الراي ويؤيدونه بحجج عديدة . الا ان كثيرين غيرهم يرتأون انها كتبت الى جماعة من المسيحيين العبرانيين المقيمين في رومية . ومن الحجج التي يدلون بها تأييدًا لهذا الراي ان الرسالة كانت معروفة ومتداولة في رومية قبل ان عُرفت في مكان آخر

ومهما يكن وجه الصواب في المسائل التي عليها اختلاف فلا وجه للخلاف في غرض الرسالة لانهُ واضح جليّ فانها كتبت في زمن كانت فيهِ النظم اليهودية قد بدأت تتصدَّع ولهذا أُكّدت للمسيحيين اليهود (او اليهود المتنصرين) ان زوال النظام القديم سيؤدّي الى انشاء النظام الجديد

وقد افاض الكاتب في وصف مجد المسيح وجلالهِ ومقابلتهِ بالانبياء الاقدمين والملائكة وموسى وكلهم ممن كان لهم علاقة بالنظام القديم ثم تقدَّم الى اظهار الفاعلية الالهية التي لكهنوت المسيح . وهذه هي الجوهر الحقيقي الذي لم يكن الكهنوت اللاوي بذبحهِ وتقدماتهِ وجميع الطقوس والخدمات المتعلقة بالهيكل الا ظلاًّ لهُ

وقد أجمل احد شارحي الرسالة الى العبرانيين تعاليم هذه الرسالة في الملخص الآتي :

(١) ان الخدمات الاستئنائية التي كان يقوم بها الملائكة قد أُلغيت وحلَّ مكانها الخدمة الدائمة التي يقوم بها المسيح الاله والانسان

(٢) ان خدمة موسى الاشتراعية قد انهاها المشترع الالهي

(٣) ان ذبيحة رئيس الكهنة الرمزية قد حلت محلها ذبيحة حقيقية ذات قيمة ابدية

(٤) ان الاتصال مع الله بالوسائط (او بطريقة غير مباشرة) قد حلّ محله الاتحاد المباشر بين الله والانسان في المسيح واتصال الراس بجسدهِ الذي هو الكنيسة

ملخص ما تتضمنهُ الرسالة: تنقسم الرسالة الى قسمين رئيسيين الاول تعليميّ (١:١٠-١٨) والثاني عمليّ (١٠:١٩-١٣:٢٥). ففي القسم الاول يبدأ الكاتب بذكر موضوع بحثهِ المهم وهو:

(١) "ان الله بعدما كلم الآباء بالانبياء قديمًا بانواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الايام الاخيرة بابنهِ" (ص ١:١) ثم تقدّم ليبرهن ان المسيح في ناسوتهِ المعظم —١— يفوق الملائكة (١:٢-١٨) —٢— يفوق موسى لانهُ بانيِ البيت والابن والسيد فيهِ بينما موسى لم يكن الا خادمًا فيهِ (٣:٤-١٤) —٣— يفوق كهنوت هرون من جهة وظيفتهِ وطبيعتهِ ودعوتهِ (٤:١٤-١٠:٥) ثم بعد الخروج عن الموضوع لاسداء ارشادات وحث عملي (٥:١١-٦:١٢) يتقدم الى القول —٤— انهُ يفوق ملكي صادق كاهن الله العلي (٧:١-٢٨)

(٢) يُري الكاتب ان العهد الجديد هو اتمام العهد القديم الذي كان ناقصًا في ذاتهِ وغير قادر على منح المنتمين اليه الكمال (٨:١-١٣) ويبرهن ان ذبائح العهد القديم كانت رموزًا وظلالاً لذبيحة المسيح الواحدة الكاملة وان مقدسهُ الارضي مثال للمقدس الحقيقي في السماء (٩:١-١٠:١٨)

وفي القسم الثاني يحث الكاتب المسيحيين العبرانيين (١) على الثبات في الايمان وقد وصف مبادئهُ وصفًا نفيسًا (ص ١٠:١٩-ص ١١ كلهُ). (٢) على الثبات في الاخلاق الصالحة على رغم التجارب (١٢:١-١٣). (٣) على تبادل المحبة والضيافة والعطف وتذكّر معلميهم المتوفّين (١٣:١٤-٩)

(٤) يختم الرسالة ببعض النصائح المملوءة بالمحبة وبوصية موجزة ثم بالبركة (١٢: ١٠-٢٥)

ملاحظة تمهيدية للرسائل الجامعة

تدعى رسائل يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا الرسائل الكاثوليكية او الجامعة او الموجهة الى الكنيسة كلها لانها لم توجَّه الى جماعة مفردة من المسيحيين بوجه الخصوص بل الى الكل اجمالاً

ومع ان رسالتَي يوحنا الثانية والثالثة موجهتان الى افراد فقد اعتبرنا من الرسائل الجامعة لارتباطها الطبيعي برسالتهِ الاولى . وتسمى هذه الرسائل احيانًا بهذا الاسم تمييزًا لها عن رسائل بولس . وفي اقدم نسخ العهد الجديد أُوردت الرسائل الجامعة بعد الاعمال مباشرة . الا ان القديس ابرونيموس في ترجمتهِ اللاتينية المعروفة بالفلجاتة (الشائعة) وضعها بعد الرسالة الى العبرانيين واغلب الترجمات الحديثة قد تبعت هذا الترتيب

١٢ رسالة يعقوب الجامعة (١)

ان كاتب هذه الرسالة ادَّعى انهُ عبد الله والرب يسوع المسيح وقد اجمع

(١) يُظنُّ ان يعقوب كان احد "اخوة الرب" الذين ذكرت اسماء عدد منهم في العهد الجديد . ويجب التمييز بينهُ وبين "يعقوب الاصغر" او يعقوب بن حلفا الذي كان احد الاثني عشر تلميذًا . ويعقوب كباقي اخوة المسيح لم يؤمن بهِ في حياتهِ ولكنهُ اعترف بهِ بعد قيامتهِ من الاموات . ويظهر انهُ افتيد الى الايمان بظهور خاصّ ظهرهُ لهُ المسيح بعد قيامتهِ . وصار بعدئذٍ راس الكنيسة في اورشليم وقد ورد ذكرهُ ثلاث مرات بهذه الوظيفة . ومما يذكر عنهُ نقلاً عن مصادر غير العهد الجديد انهُ كان يلقب "البار" لشدة غيرتهِ على الشريعة وكان معتبرًا ومكرمًا للغاية . ولكن احد الاحزاب المقاومة للمسيحيين حكم عليهِ وقتلوهُ رجمًا . ويرجَّح ان هذا حدث نحو سنة ٦٢ للمسيح

جمهور العلماء الباحثين والمدققين في معرفة كتاب الله على ان هذا الشخص اخو الرب الذي ذكرهُ بولس كواحدٍ من الرسل (غل ١: ١٩). وانهُ هو قسيس كنيسة اورشليم الذي ذكرهُ لوقا في اع ١٢: ١٧ و١٥: ١٣ و٢١: ١٨. وانهُ هو المذكور مع اخوة الرب يوسي وسمعان ويهوذا واحداً منهم (مت ١٣: ٥٥ ومر ٦: ٣). ولكن أهو يعقوب بن حلفى احد الاثني عشر رسولاً المذكور في مت ١٠: ٣ ومر ٣: ١٨ ولو ٦: ١٥ واع ١: ١٣ ام شخص آخر؟ ففي ذلك بحث طويل بينهم وخلافٌ اذ لا نصّ عليهِ في كلام الله

ولا نرى داعياً الآن الى الدخول في هذا البحث وايضاح ادلة كل فريقٍ منهم. ولذلك نكتفي بتقديم هذه الملاحظة الى القارئ وهي: ان المسلَّم عند الجميع كما تقرَّر آنفاً ان كاتب هذه الرسالة كان معدوداً في مقام سامٍ في مجمع الرسل والمشيخة في اورشليم (اع ١٥: ١٣-٢١) وقد عدَّهُ بولس مع الرسل (غل ١: ١٩) حاسباً اياهُ بمرتبة بطرس ويوحنا المعتبرَين انهما اعمدة ذاكراً اياهُ اول الثلاثة (غل ٢: ٩). ويوجد ايضاً اقوالٌ أُخر تطابق شهادة الكنيسة الاولى المتفق عليها وجميعها واردة على اسلوبٍ يجعلنا نستنتج انهُ كان هو الشخص المعتبر في كنيسة اورشليم المذكورة في اع ٢١: ١٨ وغل ٢: ١٢. واذا فرضنا انهُ لم يكن احد الاثني عشر رسولاً لم يقدح ذلك في رسالتهِ فهي قانونية تستحق ان نعتبرها من مكتوبات الرسل

وفي تاريخ هذه الرسالة آراء. فذهب بعضهم الى انها كُتبت في صدر القرن الاول قبل مجمع اورشليم المذكور في اع ص١٥. وذهب آخر الى انها كُتبت بعد ذلك قبل خراب اورشليم بوقت وجيز اي في نحو سنة ٦١ م. وذهب آخر الى غير ذلك

ومن مقاصد يعقوب فيها ان تعليم التبرير بالايمان غير العامل بالمحبة الذي كان شائعاً بين الذين كتب اليهم هذا الرسول هو تحريفٌ على الخط المستقيم للتعليم الذي نادى به بولس بكل مجاهرة. اي ان هولاء كانوا

يبنون رجاءهم على ايمان عقليّ عقيم عوضًا عن الايمان الحيّ الحقيقي الذي يعمل بالمحبة و يطهر الحياة من الخطية . والكاتب يصف هذا الجيل في رسالته هذه بأنهم ذوو تحزّب ونزاع . ونتعلم من التواريخ ان الجيل الذي كان قبل خراب اورشليم كان فاسدًا ومملوءًا من الشرور ولا سيما الخصومة والتحزّب. والنتيجة انهم كانوا متّصفين بالاوصاف التي يصف بها الرسول الذين كتب اليهم . وقد انبأ الرب له المجد بأن نتيجة الضلال وتحريف التعليم الحقيقي الذي يظهر في الكنيسة نشأ عن ضعف محبة كثيرين من الذين يتبعونه بالاسم ورجوعهم من خدمته . فبناء على ما تقدّم يترجّح ان الذين كتب اليهم الرسول كانوا الجيل المشار اليه هنا . والحق ان نبوّة المخلص في مت ٢٤: ١-١٤ تصدق كل الصدق على هولاء الاعضاء الذين اصلهم من اليهود الذين كانوا غير مستحقين ان يكونوا في الكنيسة المسيحية كما يُوصفون في هذه الرسالة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا

واما مكان كتابتها فالامر واضح انهُ اورشليم لان يعقوب كان مقيمًا بها دائمًا . ووُصفت هذه الرسالة بالجامعة لانها لم تكتب الى كنيسة مخصوصة بل الى المسيحيين من جميع اسباط اسرائيل المنتشرين في فلسطين وغيرها (ص ١: ١) باعتبار ان اورشليم في مركز الامة . وفيها عباراتٌ ترجع الى المسيحيين وأُخرى الى الكافرين . ولذلك كان عنوانها مغايرًا لعنوان كل ما سواها من الرسائل . واصطلاح كتابتها يوافق اصطلاح الانبياء في العهد القديم اكثر من اصطلاح بعض الرسائل في العهد الجديد . وهي تشبه موعظة المسيح على الجبل باوجهٍ شتى ولا سيما بروحها وكثرة المواضيع فيها مما يتعلق بالكفارة وطريق الفداء . ولم يُذكَر فيها اسم ربنا يسوع المسيح الاّ مرّتين . ولم يكن ابتداؤُها بتسليمات ولا انتهاؤُها ببركات رسولية كباقي الرسائل . ولا ريب في انها من اتم واجمل وابسط تصانيف العهد الجديد وفضيلتها ومنفعتها المهمّتان

يقول المؤرخ اوسابيوس ان الكنيسة القديمة لم تقبل هذه الرسالة بالاجماع وقد اعترض عليها لوثيروس لاعتبارات تعليمية لانها بحسب الظاهر تناقض تعليم بولس عن التبرير بالايمان . الاّ ان من ينظر في الامر نظرًا واسعًا يرى ان في اتساع مدى الحقيقة المسيحية مجالاً لتعليم كلٍّ من الرسولين يعقوب و بولس . والرسالة تنطبق انطباقًا تامًّا على ما هو معروف عن سجايا يعقوب وتعليمهِ

والمقصود بها اربعة امور

الاول تعزية المسيحيين في ضيقاتهم العديدة . الثاني تصحيح آرائهم وتمكين ضمائرهم في تعليم التبرير بالايمان المثمر . الثالث تحذير المؤمنين من التخلق بالخصال الرديئة والعوائد القبيحة التي كانت غالبة بين اليهود . الرابع تنبيه الاشرار على قرب حسابهم يوم الدين

ملخص الرسالة. في هذه الرسالة خمسة اصحاحات تقسم حسب مواضيعها الى ستة فصول : **الاول** بحث في الاخلاص وفي الصبر عند المصائب (١:١-١٥) **الثاني** تقبيح الرياء وخداع النفس (١:١٦-٢٧) **الثالث** ذمّ المغالاة في تعظيم الاغنياء واحتقار الفقراء وذم الاحسان الكاذب والايمان المزيَّف (٢:١-٢٦) **الرابع** بحث في وجوب ضبط اللسان وتوثيق عرى السلام (ص٣) **الخامس** تحذير على اثر ما سبق ذكرهُ من المنازعات والكلام الرديء ومن محاولة خدمة الله والمال في وقت واحد (ص ٤) **السادس** تحذير من الطمع (٥:١-١١) والأقسام او الأيمان الصادرة عن طيش وعدم احترام (٥:١٢) وحث على الصلاة ولا سيما في وقت المرض (٥:١٣-١٨) واعلان فضل من يردُّ خاطئًا عن خطإ طرقهِ (٥:١٩ و ٢٠)

١٤ رسالة بطرس الرسول الاولى (١)

يظهر من فاتحة هذه الرسالة انها خطابٌ للمؤمنين من اليهود المتغربين من شتات بنتُس وغلاطية وكبدوكية واسيا وبيثينية وهي كوَر في اسيا الصغرى . والمفهوم من مضمونها ان الرسول يعتبر ان في الكنائس المسيحية المتفرقة في العالم اسرائيل الله الحقيقي وبحسب الذين آمنوا من شعب الله الخاصّ اي أُمة اليهود هم الاصل في الكنيسة وان الامم قد تطعّموا فيهم بالايمان وصاروا بني ابرهيم . ولذلك حينما يخاطبهم كشعب الله القديم يورد نصائحهُ على اسلوبٍ يعمُّ المسيحيين من الامم ايضاً كما يتضح من اماكن عديدة وخصوصاً ص ٤:٣

والظاهر ان الداعي المهمّ الى كتابة هذه الرسائل كان امتحان سكان تلك الكوَر بالاضطهاد الشديد الذي اصابهم (انظر ص ١:٦ و٧ و٣:١٢ و١٩ و٢٠ و٤:١٤ و١٦ و١٧ و٤:١ و١٢–١٩ و٥:٩ و١٠) . ولكن لا يمكننا

---

(١) بطرس . هو ابن يونا واخو اندراوس الرسول من بيت صيدا كان اسمهُ سمعان فسماهُ المسيح صفا وتفسيرهُ في اليونانية بطرس وكلاهما بمعنى حجر او صخر كناية عن الرسوخ في الايمان (يو ١:٤٠–٤٢) . وكان بطرس من اشد تلاميذ المسيح ايماناً وغيرةً الا انهُ كان جباناً في بعض الاحيان فقادهُ جبنهُ الى جحدهِ الرب . ولكن كانت توبتهُ بعد ذلك عظيمة وسيرتهُ واتعابهُ تبرهن انهُ كان من اشرف تلاميذ المسيح واتبع رسلهِ . وقلَّ ما علمناهُ من امور هذا الخادم المفرز للانجيل سوىً ما في العهد الجديد الى ان دخل الامم كنيسة المسيح بسعيهِ (اع ص ١٥)

قيل انهُ كان اسقفاً على رومية مقدار خمس وعشرين سنة . ومع انهُ لا اساس لهذا الا التقليد فمن المحتمل ان يكون بطرس قد اقام في رومية ولكنهُ لم يمكث فيها مدة طويلة كما يدَّعون . ورُوي انهُ حين قُضي عليهِ بالصلب تذكَّر جحدهُ لمخلصهِ والتمس ان يصلَب منكَّس الراس كانهُ لم يكن مستحقاً ان يموت مثل موت سيدهِ . وهكذا كانت صورة موتهِ وذلك نحو سنة ٦٥ م

الوصول بالتحقيق الى زمان هذا الاضطهاد واحوالهِ غير ان الاكثرين ينسبونهُ الى اواخر ملك نيرون الذي انتهى سنة ٦٨ م ويؤرخون هذه الرسالة بين سنة ٦٤ و٦٧ م

واما المكان الذي كُتبت فيهِ فالراي السائد هوانهُ رومية . ولكنهُ يظهر من ص ١٣:٥ انها كتبت في بابل . غير اننا نجد ان رومية يشار اليها في سفر الرؤيا باسم بابل ولهذا يُحتمل ان كاتبها استعمل هذا الاسم رمزًا الى عاصمة الامبراطورية الرومانية تنادبًا من ذكر اسمها صريحًا بسبب الاضطهادات والرسالة مكتوبة بلغة يونانية عالية يستغرب بعض علماء التفسير صدورها من صيَّاد كبطرس لم ينل قسطًا كبيرًا من التهذيب. ولكن اليونانية كانت شائعة في فلسطين في ذلك الزمن. ويظن آخرون ان ص١٢:٥ يدلّ على ان بطرس استخدم سلوانس ككاتب او سكرتير أملى عليهِ افكارهُ وترك لهُ التعبير عنها بالفاظهِ واسلوب انشائهِ

ومن المعلوم ان قصد الرسول بهذه الرسالة تعزية المؤمنين في تجاربهم العنيفة موضحًا لهم ما يتضمنهُ الانجيل من رجاء ميراث لا يبلى ولا يتدنس محفوظ لهم في السماء . وهذه الرسالة تتضمن اصول ديانتنا الطاهرة مطابقة لما تحويهِ رسائل مار بولس وغيرها في العهد الجديد . وهذه الاصول تحرّم جميع انواع سوء السيرة وكل الشهوات الفاسدة . وتوجب على المسيحيين ان يطلبوا تلك الفضائل والنعم التي تجعلهم مشابهين الله وتشرّف طبيعتهم الدنيَّة

ان روح رسول الحنان العظيم الحارّ يضيء جليًّا في هذه الرسالة والتي بعدها وهما معًا تتضمنان كنزًا عظيمًا من التعليم والانذار والتعزية وارشادًا جليلاً لتربية التقوى في الكنيسة المسيحية في جميع القرون وحفظها من ضلال الارديا (٢ بط ٣:١٧)

وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تندرج في ستة عشر فصلاً

الفصل الاول . يتضمن السلام على الاخوة المختارين المطهَّرين المطيعين

والشكر لله لاجل رحمتهِ الفائضة عليهم والبركات الغزيرة التي انعم بها عليهم في الدنيا والآخرة (ص ١: ١-٥)

الفصل الثاني . يتضمن بيان الخير الناتج لهم من البلايا لانها تؤهلهم للتمتع بالخلاص التامّ بيسوع المسيح (١: ٦-١٢)

الفصل الثالث . يتضمن نصح المؤمنين بأن يكونوا اطهارًا لكونهم خدام الله ومفديين بدم ابنهِ الكريم (ص ١: ١٣-٢٠)

الفصل الرابع . يتضمن الامر بالمحبة الاخوية لانهم بنو الله المولودون جديدًا (ص ١: ٢١-٢٥)

الفصل الخامس . يتضمن الوعظ بأن يمارسوا كلمة الله لكونهم كهنة روحانيين مبنيين على المسيح حجر الزاوية المتين الذي تأسست عليهِ الكنيسة (ص ٢: ١-٨)

الفصل السادس . يتضمن بيان شيمة المؤمنين من حيث انهم بنون لله (ص ٢: ٩ و ١٠)

الفصل السابع . يتضمن الطلب من المؤمنين ان يجتنبوا شهوات الجسد ويمجدوا الله ويمارسوا ما يجب عليهم رؤساء كانوا ام عبيدًا (ص ٢: ١١-١٨)

الفصل الثامن . يتضمن الايصاء بالصبر في الاضطهاد اقتداء بالمسيح الذي بآلامهِ نال الخلاص (ص ٢: ١٩-٢٥)

الفصل التاسع . يتضمن امر الازواج والزوجات بقضاء الحقوق المنوطة بهم (ص ٣: ١-٧)

الفصل العاشر . يتضمن الايصاء بالمودّة الاخوية والتمسك بالايمان في الاضطهادات لكي يستطيعوا ان يحاموا عن الانجيل بنباهةٍ وحكمة (ص ٣: ٨-١٦)

الفصل الحادي عشر . يتضمن بيان ان هلاك الاقدمين بالطوفان رمزٌ الى هلاك الاشرار في يوم الدينونة وخلاص نوح واهل بيتهِ في الفلك

رمزٌ الى الخلاص الذي تشير اليه المعمودية باسم المسيح فادينا (ص ٣: ١٧-٢٢)

الفصل الثاني عشر. يتضمن الايصاء بمماثلة المسيح الذي فدانا بدمه من الاثم وبالاستعداد للدينونة المزمعة (ص ٤: ١-٦)

الفصل الثالث عشر. يتضمن الالحاح على المؤمنين بممارسة السهر والصلاة والصدقة وضيافة الغرباء والممارسة اللائقة للمواهب الروحانية (ص ٤: ٧-١١)

الفصل الرابع عشر. يتضمن التحريض على الاحتمال والثقة بالله في آلامهم المستقبلة لاجل ايمانهم بالمسيح (ص ٤: ١٢-١٩)

الفصل الخامس عشر. يتضمن نصح خدام الكنائس ان يرعوا رعيّة المسيح منتظرين اكليل المجد ووعظ الشعب ان يُسيروا سيرةً حسنة لكي يحصلوا على الحياة الابدية (ص ٥: ١-٩)

الفصل السادس عشر. يتضمن ختم الرسالة بدعوات وتحيات وبركات (ص ٥: ١٠-١٤)

١٥ رسالة بطرس الرسول الثانية

قد كانت هذه الرسالة منذ اوائل تاريخ الكنيسة موضوعًا للجدل بين علماء العهد الجديد. ففي زمن اوسابيوس انكر بعضهم قانونيتها. ولا يزال كثيرون الى الوقت الحاضر يعتقدون ان كاتبها لم يكن بطرس الرسول نفسهُ بل احد اتباعهِ الذي اعتقد انهُ يحق لهُ ان يكتب باسم بطرس لان ما كتبهُ كان مشربًا بروحهِ. ومن الذين رفضوا التسليم بان بطرس كاتبها المصلح الكبير يوحنا كلفن. الاَّ ان اوريجانوس احد آباء الكنيسة القدماء

قبلها موافقًا على نسبتها الى بطرس . وقد قبلها المجمع الذي عقد في لاودكية سنة ٣٧٣ م بين الاسفار القانونية (ولا يغرب عن الذهن ان قانونية سفر من الاسفار لا تتوقف على هويّة كاتبهِ)

وتوجد علاقة قوية بين هذه الرسالة ورسالة يهوذا يستدل منها على ان كاتب الواحدة كان مطّلعًا على الاخرى ولكن العلماء غير متفقين على تعيين ايّهما كتبت اولاً . فان كان بطرس كاتب هذه الرسالة فقد كتبت قرب آخر حياتهِ

وفي هذه الرسالة ثلاثة اصحاحات تندرج في تسعة فصول

الفصل الاول . يتضمن السلام على الاخوة وايضاح البركات المتواترة التي دُعوا اليها بنعمة الله (ص ١:١-٤)

الفصل الثاني . الايصاء بالاجتهاد في ممارسة الواجبات المسيحية ليثبّتوا بذلك دعوتهم الانجيلية وانتخابهم (ص ١:٥-١١)

الفصل الثالث . بيان ان دنوّ استشهادهِ سبب لتصحو اياهم برقّة (ص ١:٣-١٥)

الفصل الرابع . ايضاح ما رآهُ وسمعهُ اثباتًا لشهادتهِ لمجد المسيح ثم وصيتهُ بالالتفات الى كلمة الله الموحى بها في الكتب المقدسة (ص ١:٦-٢١)

الفصل الخامس . الانباء بمجيء المعلمين المزورين وتعاليمهم الفاسدة والقضاء الالهي عليهم (ص ٢)

الفصل السادس . تحذير المؤمنين من المستهزئين والغاشّين الذين يهزأُون بانتظار مجيء المسيح (ص ٣:١-٧)

الفصل السابع . بيان سبب ابطاء ذلك اليوم العظيم ووصف احوالهِ ونتائجهِ الباهظة (ص ٣:٨-١٤)

الفصل الثامن . بيان مطابقة تعليم بولس الرسول لتعليم هذه الرسالة (ص ٣:١٥ و١٦)

الفصل التاسع . ختم الرسالة بتحذير المؤمنين ممن يضلّونهم ونصائح لهم بالتقدم في معرفة المسيح وهداية نعمته (ص ٣: ١٧ و١٨)

وفي هذه الرسالة امران يستحقان الاعتبار

الاول صفة المعلمين المزوّرين التي يوضحها الرسول واثبار قضاء الله الهائل الذي يحلّ بهم لا محالة كما سقطت الملائكة الشريرة وهلك العالم الاول بفساده

والثاني وصف زوال السماء والارض بضجيج مخيف (ص ٣: ١١ و١٢)

---

١٦ رسائل يوحنا الرسول

لنا هنا ثلاثة اسفار صغيرة كان الاعتقاد العام ان كاتبها الرسول يوحنا. ومما يستحق الذكر بشانها ان اسم كاتبها لم يذكر فيها على الاطلاق الا ان الكاتب في الرسالتين الثانية والثالثة يسمي نفسه "الشيخ". وهذا حمل البعض على الاعتقاد بانه نفس "يوحنا الشيخ" المعروف انه عاش في افسس حوالي ختام القرن الاول للمسيح ويظن البعض ان يوحنا هذا هو الرسول يوحنا نفسه

والعلماء مجمعون على ان اوجه الشبه بين هذه الرسائل وانجيل يوحنا عديدة وقوية حتى ان اكثرهم يوقنون ان كاتب الانجيل والرسائل شخص واحد

رسالة يوحنا الاولى

اما الرسالة الاولى وهي اطول الثلاث فهي خالية من كل اشارة شخصية ومن التحية والبركة التي تفتتح وتختم بها الرسائل عادة . فهي ليست رسالة

بنفس معنى الرسائل الاخرى . وقد كتبت لدحض البدع وكشف الضلالات في الكنيسة عامة. واخصّ ما تناولتهُ التعليم الفاسد المعروف بتعليم الدوقيتيين (او الظهوريين) وهو ينكر حقيقة تجسُّد المسيح ويزعم ان جسدهُ لم يكن جسدًا حقيقيًّا بل كان "ظاهريًّا" فقط ويدحض كاتبها ايضًا تعاليم كورنثوس وغيرهِ من الغنوستيين الذين كانوا يعلّمون ان يسوع والمسيح كائنان مختلفان وان الجوهر الالهي اي "المسيح" اتحد بالانسان "يسوع" عند معموديتهِ وتركهُ قبل صلبهِ

وهذه الرسالة تحتوي ايضًا على نصيحة حبٍّ من رسولٍ شيخ لاخوتهِ بالمسيح الاحداث الذين يخاطبهم بالبنين كاولادٍ اعزّاء . وهو يطيل الكلام على البيّنات الدالّة على تلاميذ الرب بالحق التي تظهر في ميلهم وسيرتهم . وحرَّض الذين استعلنوا معرفة الله بيسوع المسيح ان يسلكوا في نور المحبة والطهارة لا في ظلام الخطية ويسيروا سيرة طاهرة بعضهم مع بعض ومع الآب وابنهِ يسوع المسيح ويفرحوا برجاء سعادة المجد الابدي في السماء

وربما ليس في الكتاب المقدس جزءٌ كهذه الرسالة قريب المأخذ وسهل الفهم للباحث عن الحق وطالب الديانة لكي يقتنيها . وهي كمحكٍّ لطبيعة المسيحي فكل من يختبر نفسهُ بتواضع وانارة الروح الالهي يعرف أمن الله هو ام من العالم الموضوع في الشرير

وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تندرج في ستة عشر فصلاً

الفصل الاول. ايضاح حقيقة لاهوت المخلص وناسوتهِ (ص ١:١—٤)

الفصل الثاني. بيان ان الذين لهم شركةٌ مع الله يسيرون في نور الطهارة وان الله يعفو عن النادمين المعترفين بآثامهم ويزكيهم حسب وعدهِ وبرّهِ وان الذين يقولون أن لا خطية لهم خادعون ومخدوعون (ص ١:٥—١٠)

الفصل الثالث. تحذير المؤمنين من الخطية وارشاد الخطاة الى المسيح شفيعنا في السماء لانهُ هو الكفّارة لجميع الخطايا (ص ٢:١ و٢)

الفصل الرابع . بيان ان معرفة المسيح والشركة معهُ يجب ان يُبرهَن عليهما بالطاعة لوصاياهُ والاقتداء بمثالهِ والمحبة للقريب (ص ٣:٣-١١)

الفصل الخامس . تحذير المؤمنين من الرغبة في امور العالم الفانية (ص ٣:١٢-١٧)

الفصل السادس . تحذير المؤمنين من ضلال الكفّار وانكارهم ان يسوع هو المسيح المُنتظر وايضاح ان هولاء هم المسحاء الكذّابون ثم بيان ان مسحة الروح القدس هي وحدها تصون الانسان صيانةً حقيقية (ص ٣:١٨-٢٤)

الفصل السابع . تنبيهٌ على مراعاة فاعلية الروح القدس من حيث انها تهذّب العقل تهذيباً مؤثراً وتجعل الانسان في حال القداسة التي بها نتبرهن الولادة الثانية (ص ٣:٢٤-٢٩)

الفصل الثامن . تعجبٌ من محبة الله العظيمة في تبنّيهِ الخطاة وانهم حينما يشعرون بهذه النعمة يرجون مجداً ابدياً ويجدّون في طلب القداسة بالعزم والنية (ص ٣:١-٣)

الفصل التاسع . بيان ما يتميز بهِ بنو الله من بني الشيطان (ص ٣:٤-١٠)

الفصل العاشر . ايصاء بحفظ المحبة الاخوية لان ذلك دليل على الولادة الثانية والثقة بالله (ص ٣:١١-٢٤)

الفصل الحادي عشر . تحذيرٌ من المعلمين المزوّرين الذين ينكرون مجيء المسيح متجسداً وتعليم المؤمنين كيف يفرقون بين روح الحق وروح الضلال (ص ٤:١-٦)

الفصل الثاني عشر . مبالغة في النصح بالمودّة الاخوية باعتبار ان الله قد ارسل ابنهُ كفّارةً لخطايانا وان هذه المودّة دليل على اتحادنا بالله واطمئناننا في ترجّي يوم الدينونة (ص ٤:٧-٢١)

الفصل الثالث عشر . بيان ارتباط الولادة الثانية بالمحبة لله والطاعة الكاملة والانتصار على العالم (ص ٥:١-٥)

الفصل الرابع عشر. بسط الشهادات الكثيرة التي تحقق تعاليم المسيح وبيان الاتصال الدائم بين الايمان الحقيقي والحياة الابدية (ص ٥: ٦-١٢)

الفصل الخامس عشر. تصريح بأن الرب دائمًا حاضرٌ ليسمع الصلوات وانهُ قد توجد خطيةٌ للموت (ص ٥: ١٤-١٧)

الفصل السادس عشر. ختم الرسالة باظهار الفرق العظيم بين المولودين ثانيةً المعلَّمين من الله وبين العالم الموضوع في الشرير (ص ٥: ١٨-٢١)

رسالة يوحنا الرسول الثانية

هذه الرسالة موجهة "الى السيدة المختارة واولادها". ويعتقد كثيرون ان كاتبها يقصد بها كنيسة من الكنائس واعضاءها بيدَ ان آخرين يعتقدون انهُ كتبها الى شخص فرد اي الى سيدة فاضلة ربَّة عائلة وهي المدعوَّة كيريَّة المختارة[1] وكانت مسيحيةً مُعتبرة وقيل انها كانت ارملة مشهورة في الكنائس. واما مكان اقامتها فليس لنا بيِّنة عليهِ. وليس لنا سبيل الى معرفة تاريخ كتابة هذه الرسالة ولا التي بعدها والارجح ان يوحنا كتبها بعد سنة ٧٠ للمسيح وان لم يكن اسمهُ ظاهرًا فيها. وكان المقصود بكتابة هذه الرسالة تنشيط هذه المرأة واهل بيتها او هذه الكنيسة واعضائها وتمكينهم في تعليم المسيح الحقيقي. وفيها ثلاثة عشر عددًا تندرج في خمسة فصول

الفصل الاول. تسليمات رسولية على كيريَّة وبنيها ومدح محبتهم الصادقة (ع ١-٣)

الفصل الثاني. اظهار فرحهِ برسوخهم في الايمان وايصاؤُهم بالاستمرار على الطهارة والمحبة (ع ٤-٦)

(١) ان هذا الاسم "كيرية" كان دارجًا عند اليونانيين وهو من الاعلام المنقولة ومعناهُ في الاصل "السيدة"

الفصل الثالث. تبيينهُ لهم انهُ قد قام مضلُّون كثيرون ولذلك يجب التيقُّظ والحذر منهم والتمسك بتعليم المسيح لينالوا بذلك الثواب الابدي (ع ٧-٩)

الفصل الرابع. نهيهُ لهم عن مخالطة الذين يزرعون التعاليم الفاسدة (ع ١٠ و١١)

الفصل الخامس. ختم الرسالة (ع ١٢ و١٣)

رسالة يوحنا الرسول الثالثة

ظُنَّ ان هذه الرسالة كُتبت الى غايُس الكورنثي المذكور في رسالة بولس الى اهل رومية (ص ١٦: ٢٣) وفي رسالتهِ الاولى الى اهل كورنثوس (ص ١: ١٤). وقيل انها أُرسلت اليهِ في ايام تناقص صحتهِ. والظاهر انهُ كان عضوًا غنيًّا من اعضاء كنيسة كورنثوس ومعينًا على نشر الانجيل بهباتهِ للمبشرين المجتهدين (انظر ع ٦-٨)

ويحتمل ان المراد شخص آخر بهذا الاسم الذي كان شائعًا كثيرًا في ذلك الزمان. وكان القصد بهذه الرسالة المديح لغايُس على تقواهُ ومعروفهِ للاخوة الغرباء والتحريض لهُ على ثباتهِ في الايمان ومواظبتهِ على الرأفة والاحسان للجميع لا سيما بعض الاخوة الذين كانوا متغربين حيث كان. والظاهر ان هولاء الاخوة كانوا يجولون في العالم ليبشروا الامم بالانجيل مجانًا وكان قد اوصى بهم الكنيسة حيث كان غايُس بمكتوبٍ سابق ولكن ديوتريفس منع من قبولهم وهو يحذّرهُ من سجس هذا الرجل المتكبر ويوصيهِ بديمتريوس ويعدهُ بقرب زيارتهِ لهُ. وكانت كتابة هذه الرسالة بالقرب من كتابة الثانية

وفيها خمس عشرة آية تنطوي على خمسة فصول

الفصل الاول . وصف ما عند الرسول من المحبة لغايس والدعاء له ان تصير صحة جسمهِ مثل صحة نفسهِ (ع ١ و٢)

الفصل الثاني . مدحهُ اياهُ على ما شهد لهُ بهِ الاخوة من الرسوخ في الايمان والسلوك بالحق (ع ٣ و٤)

الفصل الثالث. مدح كرمهِ الفائق على المبشرين المحتاجين الذين تصرَّفوا بكل قوَّتهم في بثّ الانجيل بين الامم (ع ٥–٨)

الفصل الرابع . الشكوى من ديوتريفس بأن ظلمهُ كان مضرًّا للكنيسة وتحذيرهُ من الاقتداء بهِ (ع ٩–١١)

الفصل الخامس . توصيتهُ اياهُ بديمتريوس ثم وعدهُ بالزيارة لهُ ثم ختم الرسالة بتحياتٍ (ع١٢–١٤)

١٧ رسالة يهوذا

ادَّعى يهوذا كاتب هذه الرسالة انهُ اخو يعقوب الذي يرجَّح انهُ كان ذلك الشخص الشهير الذي كان ذا مقامٍ سامٍ في كنيسة اورشليم وكاتب الرسالة المنسوبة اليهِ كما تقدم الكلام فيها . وكان المقصود بهذه الرسالة تحذير المؤمنين من المعلمين المزوّرين الذين ظهروا في الكنيسة في ايام الرسل وصف بها اخلاقهم وانذرهم بالقضاء الالهي المزمع ان يحلّ عليهم وحذَّر المؤمنين من الاصغاء الى وساوسهم والعدول بها عن المعتقدات الانجيلية . ويظهر لنا في هذه الرسالة شدَّة الغيظ الذي حرَّك قلب رجل الله هذا عند كتابتهِ على خصال هولاء المعلمين الكذبة واحوالهم الرديئة والهمَّة التي بها ينصح للمؤمنين ان يستمرُّوا في محبة الله ويجاهدوا في سبيل الايمان الحقيقي المسلَّم مرَّةً

للقديسين وينتظروا رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الابدية

وفي هذه الرسالة خمس وعشرون آية تنقسم الى سبعة فصول

الفصل الاول . تحيات عامة ونصح للمؤمنين بغيرة ان يحفظوا طهارة الايمان الذي سُلِّم مرَّة للقديسين (ع ١-٤)

الفصل الثاني . تذكيرهم بامثلة هائلة من العهد القديم في انتقام الله من الاسرائيليين المرتدة والملائكة الاشرار واهل سدوم وعمورة الفاسقين (ع ٥-٨)

الفصل الثالث . بيان ان هولاء المعلمين المزوَّرين الذين يدنسون اجسادهم ويزدرون بالجلال الالهي يجهِّزون انفسهم للانتقام بالظلمة الابدية (ع ٩-١٣)

الفصل الرابع . البيِّنة على انهُ لابدَّ من تعذيب المنافقين بمقتضى نبوءة اخنوخ بمجيء المسيح للدينونة (ع ١٤ و١٥)

الفصل الخامس . زيادة وصف اولئك الفاسدي التعاليم والآداب (ع ١٦ الى ١٩)

الفصل السادس . وعظ المؤمنين ان يجتهدوا في بنيان انفسهم بواسطة فاعلية الروح القدس (ع ٢٠ و٢١)

الفصل السابع . ايصاؤهُ اياهم بالشفقة على الذين هم في خطر الكفر والغيرة على انتشالهم منهُ ثم ختم الرسالة بتمجيد الله مخلصنا (ع ٢٢-٢٥)

ومن المحتمل ان يهوذا اقتبس خبر مخاصمة ميخائيل رئيس الملائكة لابليس على جسد موسى ونبوَّة اخنوخ التي ذكرها من حديثٍ كان محفوظًا ومشهورًا بين اليهود

الفصل الثالث

رؤيا يوحنا اللاهوتي

اسم هذا السفر في اليونانية "ابوكالِبْسِس" ومعناهُ الحرفي "كشف او اعلان او رؤيا تتعلق بالمستقبل". فالسفر الذي سُمّي بهذا الاسم سفر نبويّ صيغت نبوّاتهُ في قالب رمزي ويسمى هذا الاسلوب "كشفيًّا" او "رُؤيَويًّا". وتطلق هذه التسمية على عدد كبير من المؤلفات التي ظهرت عند اليهود وعند المسيحيين وجرت على منهاج سفر دانيال. وقد اتخذت النبوات العبرانية هذا الاسلوب في الوقت الذي كانت فيهِ الامة اليهودية في خطر الانقراض من ظلم الممالك المعادية لها ولا سيما مملكتَي سورية ورومية. وكانت كل هذه المؤلفات في اوليائها تقرع على وتر واحد وهو "ان الرب سينفذ شعبهُ عن قريب بمجيء المسيح". وكان لجميع هذه الرُؤى روح واحدة وجميعها استخدمت ضربًا واحدًا من التمثيل الغامض المعنى واغلبها تدّعي ان كاتبها احد الابطال القدماء كاخنوخ او موسى او عزرا الذين يمثّلون كأنهم يحثّون الاجيال المقبلة على ان تنتظر بصبر مجيء مملكة "مسيّا". واستمرّ هذا الضرب من الكتب يظهر في اوائل عهد المسيحية الا انهُ كان هنالك فرق وهو ان الروّى المسيحية لم تكن تتوقّع مجيء المسيح بل رجوعهُ او مجيئهُ الثاني. وقد نُسبت هذه الروّى الى بولس ونُسب غيرها الى بطرس. ولكن الرؤيا الوحيدة التي حفظت بكاملها وعُدّت اهلاً لان يكون لها مكان بين اسفار العهد الجديد القانونية هي رؤيا يوحنا. وهي موضوع بحثنا هذا

مؤلف السفر ووجهة نظره. ان مؤلف هذا السفر يذكر في اربعة اماكن ان اسمهُ يوحنا (١:١ و٤ و٩ و٢٢:٨) ولكن دون ذكر لنسب او نحوهِ مما يثبت هويتهُ. وهذا السبب وغيرهُ حمل علماء الكتاب على التساؤل اي

يوحنا هو؟ أهو يوحنا الرسول الملقب باللاهوتي ام شخص آخر انتحل اسم الرسول على ما جرت عليه عادة كاتبي الاسفار الرؤيوية؟ ولكل من هذه الآراء أنصار يقولون به ويؤيدونه. لكن آراء الاقدمين، وهي ترجع الى عهد بعيد يكاد يماسّ عصر الرسل، مجمعة على نسبتها الى الرسول يوحنا. وفي السفر نفسه ادلة داخلية عديدة تؤيد هذا الراي نذكر منها ثلاثة: (١) يقول المؤلف عن نفسه انه شهد ليسوع المسيح وانه شاهَد ما شهد به (ص ١: ٢) بعبارات شبيهة بما نراه في يو ١: ١٤ و١٩: ٣٥ وفي ايو ص ١. (٢) يذكر عن نفسه (ص ١: ٩) انه نُفي الى بطمس لاجل كلمة الله وشهادة يسوع وهذا ما يُروى من القديم انه وقع للرسول يوحنا. (٣) في ما كتبه مؤلف الرؤيا الى الكنائس السبع في اسيا الصغرى (ص ٢ و٣) يكتب كمن له سلطة رسولية

ومن المسلَّم به عند الجميع ان اسلوب الانشاء في الرؤيا يختلف من بعض الوجوه عن اسلوب كتابات يوحنا الاخرى ولهذا يستصعب كثيرون الاعتقاد بانها جميعًا من قلم كاتب واحد. الا ان هنالك في الوقت نفسه مشابهات مدهشة في الافكار والعبارات مما يحملنا على الجزم بان الاختلافات ناتجة من اختلاف الاحوال التي وجد فيها الكاتب والموضوع الذي عالجه. ويؤخذ من كل ذلك ان الكاتب كان رجلاً مثل يوحنا وُلد يهوديًا ولكنه حين كتبها كان مسيحيًا وان الفرق القديم بين اليهودي والامي قد زال من ذهنه في نور الايمان المسيحي الشامل

تاريخ ومكان كتابة هذا السفر. تتفق التقاليد القديمة على تعيين سنة ٩٥–٩٦ م (في اثناء اضطهاد دوميتيانوس) كتاريخ كتابة سفر الرؤيا ولكن كثيرين من علماء الانتقاد الحديثين يرجعونه الى تاريخ اسبق فجعله بعضهم سنة ٦٩ م. في مدة حكم الامبراطور غَلْبا. وحسب هذا الزعم يظن انه يشير الى اضطهاد الامبراطورية الرومانية للكنيسة في سنة ٦٤ م وان "الوحش" او "ضدّ المسيح" المشار اليه هو الامبراطور نيرون. وتأييدًا للزعم بانه كتب

قبل سنة ٧٠ م يشيرون الى ان الاصحاح الحادي عشر يفهم منهُ ان اورشليم والهيكل كانا لا يزالان قائمين . ومهما يكن هنالك من اختلاف في الرأي في تاريخ كتابة هذا السفر فمكان كتابتهِ كان بلا ريب في آسيا الصغرى

غرض السفر والباعث الى كتابتهِ . كان الباعث الى كتابة سفر الرؤيا وقوع اضطهاد عنيف دمويّ على المسيحيين إما من السلطة المدنية في الامبراطورية الرومانية او من اليهود . وكان هذا الاضطهاد ينذر بالازدياد شدة وعنفًا . وكان غرض السفر تثبيت الكنيسة وتنشيطها في ايمانها وصبرها والوسيلة الى ذلك سلسلة من الرؤى صوّرت شدة هول القوات المتألبة ضدّ الكنيسة واكدت لها ان الرب على جانبها وسيظهر سريعًا لاجل انقاذها . وأهم مثال رمزي في الرؤى هو الحمل المذبوح منذ تأسيس العالم الجالس من الآن فصاعدًا على عرش الكون عربونًا على ان كل تابعيهِ المذبوحين سيشتركون معهُ في مجدهِ

الآراء في تفسير سفر الرؤيا . ربما كان سفر الرؤيا اصعب اسفار العهد الجديد في تفسيرهِ . والمفسرين في ذلك آراء ومبادئ مختلفة اهمها ثلاثة:

(١) الرأي القائل بان نبوات السفر قد تمّت كلها او جلّها

(٢) الرأي التاريخي ومفادهُ ان بعض ما يحتويهِ هذا السفر يشير الى الماضي وبعضهُ الى المستقبل

(٣) الرأي الذي يقول بان كل هذه النبوات لم تتمّ حتى الآن وانها تشير الى حوادث ستقع قبيل مجيء المسيح الثاني

اما الرأي الاول فهو المنفضّل عند علماء النقد الحديثين الا انهُ لا يمنع التفاسير الاخرى التي ترى في ما حدث او سيحدث بعد كتابة السفر اتمامًا لنبوّاتهِ اوفى واشدّ وقعًا مما سبق . وبموجب هذا الرأي يكون مفتاح تفسير السفر في الاصحاحين الثالث عشر والثامن عشر . ففيهما ان الوحش هو الامبراطورية الرومانية والرؤوس السبعة سبعة ملوك والمرأة مدينة رومية

والقرون العشرة عشرة حكام امبراطوريين ايضاً وان الامبراطور هو ضدّ المسيح الذي أقيمت عبادتهُ كمقاومة صريحة مباشرة لعبادة المسيح

وهنالك ضرب آخر من التفسير التاريخي يجعل اورشليم بدلاً من رومية "بابل" التي تضطهد القديسين . ثم ان بعض المفسرين على رغم عدم قبولهم هذا الراي يعتقدون ان قسماً كبيراً من الرؤى المتعلقة بالقضاء المقبل يشير الى حصار اورشليم وخرابها عن يد تيطس والجيش الروماني

غير ان الرأيين الثاني والثالث لا يزالان مقبولين عند كثيرين من المسيحيين اليوم وكثيرون منهم يعتقدون ان من يفهم هذا السفر حق فهمهِ ينكشف لهُ مستقبل كنيسة المسيح منذ ختام التاريخ المقدس كما هو مدوّن في الاسفار الالهية الى انقضاء الزمان

ملخص ما يتضمنهُ سفر الرؤيا

في هذه الرؤيا اثنان وعشرون اصحاحاً تنقسم الى اربعة اجزاء

الجزء الاول . المقدمة وهي تتضمن عنواناً للسبع الكنائس في الاناضول وتماجيد لله ووصف الرؤيا الجليلة رؤيا الرب يسوع التي تشرّف بها يوحنا في منفاهُ (ص ١)

الجزء الثاني . يتضمن السبع الرسائل الى الكنائس السبع (ص ٢ و٣) الرسالة الاولى الى كنيسة افسس (ص ٢ : ١-٧) . الثانية الى كنيسة سميرنا (ص ٢ : ٨-١١) . الثالثة الى كنيسة برغامس (ص ٢ : ١٢-١٧) . الرابعة الى كنيسة ثياتيرا (ص ٢ : ١٨-٢٩) . الخامسة الى كنيسة سرديس (ص ٣ : ١-٦) . السادسة الى كنيسة فيلادلفيا (ص ٣ : ٧-١٣) . السابعة الى كنيسة لاودكية (ص ٣ : ١٤-٢٢) . وفي هذه الرسائل أهمّ التعاليم لكنيسة المسيح بوجه العموم في كل زمان

الجزء الثالث . وصف رؤى عديدة عجيبة ما رآهُ هذا الرسول (ص ٤ و٥)

الاولى العزّة الالهية جالسة على الكرسي بالمجد محاطة بالملائكة والبيعة السماوية ساجدين لها (ص ٤). الثانية الحَمَل الذي وحدهُ استحق فتح كتاب اوامر الله ومطالعتهُ اذ دُفع اليهِ مختومًا. ولذلك قدّم كل محفل الملائكة والقديسين الحمد بالترنيم لهُ وللجالس على الكرسي على السواء (ص ٥)

الجزء الرابع. يتضمن بقية السفر من ص ٦–٢٢ وكل ذلك يتعلق بحال الكنيسة في العصور المستقبلة الى كمال السعادة في عالم المجد. وهذا الجزء يتعلق بمدّات كنيسة المسيح السبع التي يبين الرسول انقلاباتها كما سيأتي

المدة الاولى. فتح ختوم الكتاب السبعة (ص ٦–ص ٨: ١) التي فُتح الاول منها فظهر فرسٌ ابيض (ص ٦: ١ و ٢). ثم الثاني فظهر فرسٌ احمر (ص ٦: ٣ و ٤). ثم الثالث فظهر فرسٌ اسود (ص ٦: ٥ و ٦). ثم الرابع فظهر فرسٌ اصفر (ص ٦: ٧ و ٨). ثم الخامس فظهرت ارواح الشهداء (ص ٦: ٩–١١). ثم السادس فظهرت امورٌ شتى (ص ٦: ١٢–١٧). وبعد فضّ هذه الختوم نظر يوحنا واذا الدبهِ كنيسة السماء وعدد اعضائها ١٤٤٠٠٠ قد خُتموا على جباههم وجموعٌ لا تحصى من كل الامم يباركون الله والحمَل على خلاصهم ومجدهم (ص ٧). ثم فُضّ الختم السابع فعرض في السماء سكوتٌ عامّ

المدة الثانية. المسبوقة برؤية شناعة المسيح هي مدّة الابواق (ص ٨: ٢–١١) التي هتف بها الملاك الاول (ص ٨: ٦ و ٧). ثم الثاني (ص ٨: ٧ و ٩). ثم الثالث (ص ٨: ١٠ و ١١). ثم الرابع (ص ٨: ١٢ و ١٣). ثم الخامس (ص ٩: ١–١٢) ثم السادس (ص ٩: ١٣–٢١). وعند هتاف الملاك السادس رأى يوحنا منظرًا غريبًا وهو ملاك شديد القوة اتى اليهِ بكتاب صغير ليكون سندًا لهُ في ان يتنبأ لكل الشعوب (ص ١٠)

المدة الثالثة. مناظر متنوعة (ص ١١–١٩). الاول قياس هيكل الله ومذبحهِ وعبادهِ (ص ١١: ١ و ٢). الثاني الشاهدان المأموران بالتنبؤ مدة الف ومئتين وستين يومًا (ص ١١: ٣–٦). الثالث قيام الوحش عليهما

ومقاتلته لهما فيقتلهما ثم يحييان و يعرجان الى السماء (ص ١١: ٧-١٤). الرابع هتاف الملاك السابع بالبوق فتتبع ذلك امور نفيسة (ص ١١: ١٥-١٩). الخامس وصف الكنيسة بأنها امرأة مكتسية بالشمس ومحاولة التنين ابتلاع ابنها (ص ١٢: ١-٦). السادس انتصار ميخائيل على التنين اي الشيطان ونفيه وحصول الفرح الجسيم في السماء بذلك (ص ١٢: ٧-١٢). السابع اضطهاد التنين للكنيسة على الارض (ص ١٢: ١٣-١٧). الثامن ظهور وحش عجيب الصفات يخرج من البحر فيهب له التنين سلطانًا (ص ١٣: ١-١٠). التاسع ظهور وحش آخر أجبَر الكل على السجود للتنين (ص ١٣: ١١-١٨). العاشر ظهور الحمَل على جبل صهيون مع ١٤٤٠٠٠ من مختاريهِ والكنيسة السماوية تعيّد لسعادة المؤمنين (ص ١٤: ١-٥). الحادي عشر ظهور ملاك طائر مبشر بالانجيل لكل الطوائف ومنادٍ بدينونة الله على الوحش والساجدين له (ص ١٤: ٦-٢٠). الثاني عشر ظهور ملائكة معهم جامات الضربات وفرح الكنيسة السماوية بعدل الله (ص ١٥). الثالث عشر سكب جامات غضب الله على اعدائهِ واعداء كنيستهِ (ص ١٦). الرابع عشر ظهور بابل الرمزية (ص ١٧). الخامس عشر دمار بابل وهدمها وشقاء الاشرار (ص ١٨). السادس عشر تهليل الجنود السماوية بخراب بابل (ص ١٩: ١-١٠). السابع عشر انتصار المسيح على اعداء بيعتهِ (ص ١٩: ١١-٢١)

المدة الرابعة . يظهر فيها ملاك يربط الشيطان الف سنة فيها تستريح الكنيسة (ص ٢٠: ١-٦)

المدة الخامسة . يُطلق فيها الشيطان زمانًا وتُعلن مقاصدهُ الباطلة في رجوعهِ الى اضلال بني البشر (ص ٢٠: ٧-١٠)

المدة السادسة . تُعرض فيها القيامة الجامعة والدينونة العامة وشقاء الاشرار الى الابد (ص ٢٠: ١١-١٥)

المدة السابعة . يحدث فيها منظر اورشليم الجديدة وسعادة المؤمنين

بالجلال الذي لا يوصف (ص ٢١ و٢٢: ١-٦). وفي اثناء ذلك يثبت الملاك صدق جميع هذه القضايا (ص ٢٢: ٧-٩). ويبيّن يسوع المسيح ليوحنا ان سوف يقضي على الناس قضاء بلا مراجعة ويعيّن مَن سيدخل السماء ومن سيُمنَع من دخولها. ثم يحضّ الناس على قبول خلاصه وينهدد بالضربات كل من يحرّف كلام هذا السفر بالزيادة او بالنقصان (ص ٢٢: ١٠-١٩). ثم يختم الرسول كلامهُ بالبركة (ص ٢٢: ٢٠ و٢١)

وهذا السفر ينقسم ايضًا الى ثلاثة اجزاء

الاول يتضمن رؤيا يوحنا للمسيح في المجد (ص ١)

الثاني الرسائل السبع من الرب يسوع الى الكنائس السبع في اسيا الصغرى (ص ٢ و٣)

واما **الثالث** وهو الباقي من هذا الكتاب ففيهِ وصف الله سبحانهُ على عرشهِ وذكْر هذا السفر المختوم بسبعة ختوم المتضمن احكام الله العتيدة وذِكر مضامين هذا السفر المتعلقة بالكنيسة من ختام العهد الجديد الى كمال كل الاشياء بالتفصيل

قال احد الكتّاب عن سفر الرؤيا من قيمة ثابتة ما يأتي :

"مع ان اجزاء كثيرة من سفر الرؤيا غامضة وصعبة التفسير فالسفر بالاجمال يتألق لمعانًا بوعد شعب الله بالانتصار النهائي التامّ في حربهِ مع مملكة الشيطان. ومع ان هذا الانتصار تأخر طويلاً بالنسبة الى قياسنا نحن البشر للزمان فسيأتي اخيرًا ببهاء يفوق لمعان الشمس وتستنير الارض من قطب الى قطب بنور مجدهِ آمين. تعال ايها الرب يسوع"

تتمة

في ترتيب اسفار العهد الجديد واسماء كاتبيها وتاريخ كتابتها

في الجدول التالي قد ذكرنا اسماء الكاتبين حسب الراي السائد القبول في الماضي الا في موضع او اثنين كانا موضوعًا لاختلاف الآراء من اقدم الازمنة . اما من جهة مكان كتابة الاسفار ففي اغلب المواضع لا يوجد اتفاق عامّ ويجب ان لا يبرح الذهن ان كثيرًا من الاماكن المذكورة مشكوك فيها. اما تواريخ كتابة الاسفار فقد اخذت من تفسير ابنجدون (Abingdon's Commentary) وهو مؤلف حديث صدر في اللغة الانكليزية لتفسير الكتاب المقدس ولقي قبولاً كبيرًا . وهذه التواريخ لا تنطبق دائمًا على التواريخ التي يوردها العلماء الآخرون والوارد ذكرها في الشرح المفصّل في المرشد عن كل من الاسفار على حدة. فنوجه انظار القارئ الى هذه الشروح للاطلاع على الآراء المختلفة بشان تاريخ كتابة اسفار العهد الجديد

اسماء الاسفار	اسماء كاتبيها	مكان كتابتها	وقت كتابتها ب . م .
انجيل متى	متى	فلسطين	٨٠
انجيل مرقس	مرقس	مجهول	بين ٦٠ و٧٠
انجيل لوقا	لوقا	بلاد الروم	نحو ٧٠
انجيل يوحنا	يوحنا	مدينة افسس	بين ٩٠ و١٠٠
اعمال الرسل	لوقا	بلاد الروم	٧٣—٧٥
رومية	بولس	مدينة كورنثوس	٥٥
١كورنثوس	"	" افسس	٥٣—٥٤
٢كورنثوس	"	مقاطعة مكدونية	٥٣—٥٤

اسماء الاسفار	اسماء كاتبيها	مكان كتابتها	وقت كتابتها ب . م .
غلاطية	بولس	مدينة كورنثوس	٤٧
افسس	"	" رومية	٥٨—٦٠
فيلبي	"	" "	٥٨—٦٠
كولوسي	"	" "	٥٨—٦٠
١ تسالونيكي	"	" كورنثوس	٤٩
٢ تسالونيكي	"	" "	٤٩
١ تيموثاوس	"	مقاطعة مكدونية	بين ٦٢ و٦٨
٢ تيموثاوس	"	مدينة رومية	بين ٦٢ و٦٨
تيطس	"	" افسس	بين ٦٢ و٦٨
فليمون	"	" رومية	٥٨—٦٠
عبرانيين	مجهول	ايطاليا	٨٠
يعقوب	يعقوب	مدينة اورشليم	٥٨—٦٠
١ بطرس	بطرس	رومية	٦١ او ٦٤
٢ بطرس	" او مجهول	"	مجهول
١ يوحنا	يوحنا	مدينة افسس	بين ٩٠ و١٠٠
٢ يوحنا	"	" "	بعد ٩٠
٣ يوحنا	"	" "	بعد ٩٠
يهوذا	يهوذا	مجهول	٨١
رؤيا يوحنا	يوحنا	بطمس او افسس	بين ٩٠ و١٠٠

الجزء الثالث

في ايضاح امور متنوعة مذكورة في الكتاب المقدس او لها علاقة به بوجهٍ من الوجوه

الفصل الاول

في تاريخ اليهود بين زمان العهد القديم والعهد الجديد

في المدة التي انقضت بين العهد القديم والعهد الجديد تعاقب على حكم اليهود اربع دول مختلفة وهي : (١) الفرس من ٥٣٦ الى ٣٣٢ ق . م . (٢) اليونان من ٣٣٢ الى ١٦٧ ق . م . (٣) الاسمونيون او المكابيون ١٦٧–٦٣ ق . م . (٤) انتيباتر الادومي وابنهُ هيرودس تحت السيطرة الرومانية من ٦٣ ق . م

لما سقطت بابل اصبح اليهود تحت الحكم الفارسي وتمتعوا تحت هذا الحكم بقسط وافر من الحرية وامتازوا بولائهم واماناتهم لهذه الدولة . وبينما كانت مصر وفينيقية وقبرص وغيرها من الولايات التابعة للتاج الفارسي مشاهد في احيان كثيرة للثورات التي لم تكن تقمع الا بصعوبة كلية ظل اليهود ثابتين في ولائهم للملك الاعظم . وتقدموا تقدمًا سريعًا في الثروة وازداد عددهم . وكانت بلادهم جزءًا من ولاية تحت حكم مرزبان سورية

شكل الحكومة. انشأ عزرا ونحميا حكومة منظمة في فلسطين قاعدتها اورشليم وكانت السلطة الادارية العليا اولاً في يد زربابل الذي سُمّي

الترشانا وانتقلت بعدئذٍ الى ايدي غيره . وكان يساعد الحاكم مجلس من الشيوخ والكهنة فنشأت تحت رعايته نهضة ادبية . واصبح درس الشريعة الشغل الشاغل لطبقة مستقلة من علماء الاسفار المقدسة اصبحوا معلّي الشعب الحقيقيين وصار لهم سلطة تامة على حياته الروحية وبلغت هذه السلطة معظمها في عصر العهد الجديد . ومن هذا المجمع الكنسي نشأ مجلس آخر اعظم منه قوة كان اعضاؤه يُدعَون "رجال المجمع الكبير" (السنهدريم)

انتصارات الاسكندر المكدوني . لما صار اسكندر ذو القرنين رئيس العساكر اليونانية حارب الفرس وهزمهم مع ملكهم داريوس قدمانوس في كيليكيا سنة ٣٣٣ ق . م . ثم استظهر على سورية وفينيقية ومن ثمّ تطرّق الى اليهودية لينتقم من اليهود لانهم كانوا قد امدّوا اعداءه بالزاد ولم يلتفتوا الى مساعدته بشيء

وقد روى المؤرخ اليهودي يوسيفوس قصة الحوادث التي عقبت ذلك . ولكن علماء التاريخ في الوقت الحاضر لا يعدّون تفاصيل قصته مما يوثق به وثوقًا تامًّا وكثيرون يرتابون في كون الاسكندر جاء الى اورشليم حقيقة . ولكن يوسيفوس يروي هذه القصة كما يلي :

لما سمع يدوع الحبر الاعظم بقدومه دعا الشعب ليتحدوا معه في تقديم الذبائح والصلوات لله لكي يدفع عنهم هذه البلية الرائعة . فلما خضعوا امام الرب قيل ليدوع في الحلم ان يرحل من هناك متوشحًا بالملابس الحبرية وتتبعه الكهنة بالملابس الكهنوتية ويلاقي الملك المفتتح الى طريقه . ففعلوا كذلك وتبعهم جمع غفير وعليهم الثياب البيض . وهكذا ساروا اجواقًا اجواقًا الى رابية يقال لها صفا وهي تشرف جبدًا على المدينة والهيكل . ثم تقدّم الملك ولما رأى اليهود اخذه رعب شديد وبادر الى رجل الله فسلّم عليه باحترام ديني فتعجب الناس من ذلك الامر الغريب واقبل برمينوس ندم الملك وسأله عن سبب ذلك الوقار والكرامة غير المعهودة . فقال "ان

هذا السجود ليس لهذا الكاهن بل لالهه شكرًا على رؤياي في ديو من اعمال مكدونية التي فيها رأيت هذا الكاهن بعينه لابسًا هذه الملابس نفسها ووعدني ان يهب لي سلطنة بلاد فارس"

وقيل ان اسكندر الملك بعد ان ودّع يدوع الحبر معانقًا اياهُ ذهب الى اورشليم وقدّم لله ذبائح في الهيكل . وحينئذٍ اراهُ الحبر المذكور نبوءات دانيال بدمار السلطنة الفارسية على يد ملك يوناني . فلما وقف اسكندر على هذه النبوءة اشتدّت عزائمهُ وعوّل على غزو داريوس ملك الفرس واثقًا بالنجاح والغلبة . ثم ان يدوع طلب منهُ ان يرخّص لليهود في استعمال رسومهم الدينية وحفظ سننهم بالحرّية فاطلق لهم ذلك وعفاهم من دفع الخراج سنة من كل سبع سنين وهي السنة التي كانوا بحكم سُننهم لا يزرعون فيها ولا يحصدون . ثم ركب طالبًا جيوش داريوس فظفر بها وتمّت نبوءة دانيال بوقوع الغلبة على الفرس (انظر دانيال ص ٢:٤٩ وص ٨:٢ و٥ و٧ و٢٠ و٢١ وص ١٠:٢٠ وص ١١:٢-٤)

وقد اتفق جميع المؤرخين على ان الاسكندر ترفق باليهود كثيرًا ولما افتتح مصر وبنى الاسكندرية التي سمّاها باسمهِ احضر اليها عددًا كثيرًا من اليهود ليعمّروها واعطاهم هباتٍ وحقوقًا مثل المكدونيين . ثم تُوفي اسكندر وهو في سن الثانية والثلاثين وكان ذلك سنة ٣٢٣ ق.م. فقُتلت كل اسرتهِ وتقاسم ممالكهُ المتسعة اربعةٌ من قوادهِ . فوقعت قرعة مصر على بطليموس لاغوس فاستطال على اليهودية وأسر مئة الف من اليهود وساقهم الى بلدهِ . وجار على من تخلّف منهم باليهودية جورًا عنيفًا فصاروا يشتهون ان يتبعوا اخوتهم فرارًا من البلايا التي اكتنفت ارضهم من الحروب الكثيرة

وفي نحو سنة ٢٩٢ ق.م. تُوفي سمعان الثاني كاهن اليهود العظيم الملقّب بالعادل وكان حكيمًا فاضلاً وهو في راي بعض المؤرخين آخر من بقي من

اعضاء المحفل العظيم الذي رسمهُ عزرا الكاهن لاصلاح كنيسة اليهود وكان يجمع مئة وعشرين نفساً

وكان اليهود تحت حكم البطالسة على الاجمال في حالة أمن ورخاء وقد منحهم ملوك مصر امتيازات عديدة واذنوا لهم في بناء المجامع في جميع الاماكن التي حلّوا فيها ولذلك انتشروا هم وديانتهم في جميع البلدان الخاضعة لحكم البطالسة . واصبحت اللغة اليونانية بالتدريج لغة اليهود المتشتتين (او يهود " الشتات " كما يسمّيهم الرسول بطرس في رسالتهِ الاولى ص ١ : ١) ولهذا السبب صاروا يسمّون " يونانيين " (هلينيين) واصبحوا حلقة الاتصال بين اليهودية والوثنية

ولما نسي اليهود في مصر اللغة العبرانية سعوا في ترجمة الكتب المقدسة الى اللغة اليونانية التي انتقلوا اليها لكي يدرسوها . وقيل انهُ وُضعت نسخةٌ من هذه الترجمة في خزانة الملك بطليموس فيلادلفوس وكان ذلك في اثناء سنة ٢٨٠ ق.م. فصارت هذه الترجمة المدعوة بالترجمة السبعينية تُستعمل في جميع كنائس اليهود بوجه العموم ما عدا كنائس الارض المقدسة . وجعلت كثيراً من الشعوب يفهمون العهد القديم فكانت افخر ثمرات ظفر اليونانيين. وبهذه الطريقة اعدَّ الله سبيلاً للتبشير بالانجيل الذي كان زمانهُ قد اقترب وجمع طوائف عديدة ذات لغاتٍ مختلفة واحوال متنوعة الى جماعة واحدة وجعل العبادة والتعاليم باللغة اليونانية التي لم يكن يوجد مثلها يومئذٍ في الفصاحة وصارت لغة كل البلاد التي افتتحها اسكندر

اما اليهودية فانها لبثت زماناً طويلاً تكابد بلاء عنيفاً من تواتر الحروب التي اثارها خلفاء اسكندر . وكان من نتائج معركة إِبْسُوس ان ارتقى قائد آخر من قواد الاسكندر وهو سلوقوس الى سرير الملك على سلطة عظيمة تمتد من البحر الاسود الى حدود بلاد العرب فأسس سلوقية قاعدة لملكتهِ في الشرق على ضفاف الدجلة وبنى انطاكية وجعلها قاعدتهُ الغربية

على ضفاف العاصي (اورونتس) . فعظمت قوة السلوقيين وانسعت وظلوا عشرات السنين ينازعون البطالسة سيادة فلسطين . واخيرًا استولى انطيوخوس الكبير على اورشليم سنة ١٩٨ ق . م ومنح اليهود امتيازات عديدة وصان حرّيتهم الدينية وحذا حذو الاسكندر وسلوقوس فنقل نحو الفي عائلة يهودية من بابل الى ليديا وفريجية واقطعهم الاقطاعات واعفاهم من الضرائب

لكن خلفاء انطيوخوس عدلوا الى سياسة تختلف كثيرًا عن سياستهِ ولا سيما انطيوخوس الذي لقب نفسهُ بابيفانيوس اي الشهير ولقبهُ غيرهُ بابيانيس اي المجنون . فانهُ عزل اونياس الصالح حبر اليهود وباع منصبهُ المقدس لاخيهِ ياسون بثلاث مئة وستين وزنة . ثم شاع خبر موتهِ فطلب ياسون ان يستردَّ لنفسهِ الكهنوت ودخل اورشليم بالف من الجنود فقتل بالسيف والعذابات المختلفة كل من كان يظنهُ عدوًّا لهُ . غير ان ذلك الخبر كان كاذبًا وانطيوخوس لم يزل حيًّا . فلما بلغهُ ان اليهود فرحوا بموتهِ ظنَّ انهم عصوا جميعًا فهجم على اورشليم وامتلكها ثانيةً في سنة ١٧٠ ق.م وقتل من اهلها اربعين الفًا وباع مثل ذلك عبيدًا وسلب ما كان في الهيكل من الامتعة الثمينة التي كانت قيمتها نحو ثماني مئة وزنة ذهب . واستخف باله اسرائيل اذ دخل قدس الاقداس وقرَّب خنزيرةً وقودًا على المذبح . ثم رجع الى انطاكية حافلاً بتلك الغنائم والاموال بعد ان اقام فيلبس احد اراذل فريجية حاكمًا على اليهودية واندرونيكس احد الخبثاء الفاحشين رئيسًا على السامرة وميناالاوس الجاهل كاهنًا عظيمًا

وفي رحلتهِ الرابعة الى مصر التقاهُ رسلٌ رومانيون وتهددوهُ بانتقام جيوشهم الظافرة منهُ ان لم يرحل بعسكرهِ فاستشاط غضبًا من تعرُّضهم لهُ وقاد عسكرهُ راجعًا الى فلسطين وارسل ابولونيوس بعشرين الفًا من جنودهِ وامرهم ان يخربوا اورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النساء

والصبيان . فانقطعوا الى هناك وبينما كان الناس في المدينة مجتمعين للصلاة يوم السبت هجموا عليهم والهموهم بالسلاح على غفلةٍ فلم ينجُ منهم سوى من افلت الى الجبال او توارى في الكهوف. ثم ان هولاء المغتالين القساة اخذوا ينهبون امتعة المدينة واموالها واضرموا النار في جوانبها وهدموا اسوارها واخربوا منازلها . ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعةً حصينة على جبل اكرا وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل وكل من دنا منهُ يهجمون عليهِ فيقتلونهُ

واما انطيوخوس فلما وصل الى انطاكية أمر كل شعوب مملكتهِ بالدخول في دين اليونان . ثم ارسل اثانيوس ليعلّم اليهود رسوم عبادة الاصنام اليونانية ويقتل كل من لا يطيع ذلك الامر بالعذاب الشديد . ولما وصل اثنانيوس الى اورشليم ساعدهُ على ذلك بعض اليهود الكافرين وابطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعةٍ للدين اليهودي ونجّس هيكل الله حتى صار لا يليق للصلاة واحرق كل ما وجدهُ من نسخ الكتاب المقدس ووقف هيكل الله لجوبيتر اولمبوس اي المشتري ونصب صورة ذلك الصنم على مذبح الوقود واهلك كل من وجدهُ مخالفًا امر انطيوخوس الملك

ولكن نجا من هذا الاضطهاد في اورشليم متاثياس الكاهن من عشيرة الاسمونيين وابناؤهُ الخمسة وهم يوحنا وسمعون ويهوذا والعازر ويوناثان وفرُّوا الى وطنهم مودين في وسط دان . فتبعهم واحدٌ من رؤساء الملك يُدعى ابلّس واجتهد ان يُدخلهم تحت طاعة اوامر انطيوخوس . فلما اجتمع الشعب دعا ابلّس متاثياس ليمارس عبادة الاصنام والسجود لها ووعدهُ بالحظ الاوفر من الكرامة والخيرات . واما ذلك الكاهن فما رفض تقدمة ابلّس المذكور فقط بل قتل اوّل من تقدّم الى مذبح الاصنام من اليهود ثم هجم باولادهِ على هذا الرئيس وقتله وبمن معهُ من اصحابهِ وكسر الاصنام وهدم مذابحها وفرّ الى الجبال . ثم اتفق مع بعض اهل وطنهِ الامناء ورجع بهم الى

اليهودية فكسر مذابح الاوثان في جميع المدن واستردَّ الختان واستأصل خدَّام الاوثان ومن وافقهم على كفرهم من اليهود. وكان ذلك سنة ١٦٧ ق . م . وفي السنة التالية توُفي هذا الشيخ وكان قد اقام ابنهُ يهوذا الملقَّب بمكابيوس خليفةً له على حكم الجنود فوافقهُ كثيرون من اهل الغيرة على سُنَّة الله ونهضوا على جيوش انطيوخوس وقوَّادهِ فطردوهم وردُّوا اورشليم الى حالتها الاولى واحيوا عبادة الله واصلحوا المدينة . وكان ذلك سنة ١٦٥ ق . م . واما انطيوخوس الملك فلما اقبل اصحابهُ منهزمين اشتعلت بهِ الحمية وعزم على استئصال امة اليهود وجعل اورشليم تربةً لهم . ولكن بينما كان قلبهُ الخبيث يهتمُّ بذلك نزل عليهِ قضاء الله واعتراهُ داءٌ لا دواء لهُ وانتشبت في احشائهِ آلامٌ شديدة وقروحٌ مذيبة وهوام لذَّاعة فانتقضت بذلك حياتهُ الاثيمة . وكان ذلك سنة ١٦٤ ق . م . فقام بعدهُ ابنهُ اوبانور بوسيلة لوسيا احد امرائهِ واتفق مع الطوائف المجاورة لهُ على اهلاك كل طائفة اليهود . فلما بلغ يهوذا بن متاثياس ذلك التآمر اقتحم مدن اعدائهِ بالحرب فكان صاعقة مهلكة للسوريين والادوميين والعرب . ثم مات في الحرب سنة ١٦١ ق.م. فخلفهُ اخوهُ يوناثان وواظب بهمَّة اخيهِ سمعون على تدبير امور شعبهِ بشجاعة وحكمة

ولما استقرَّ ايناس الحبر في مصر اتخذ يوناثان في اورشليم الوظيفة الكهنوتية مع منصب السياسة وعقد ميثاقاً مع الرومانيين سنة ١٦١ ق.م . واقام على كرسيهِ الى ان غدر بهِ اطريفون الذي اغتصب كرسيَّ الشام وقتلهُ في عكاء سنة ١٤٤ ق . م . فاختير اخوهُ سمعان خليفةً لهُ . ولما قام سمعان بالوظيفة اصلح امور اورشليم واعتق اليهود من اسر الامم الغريبة ثم طاف كل مدن ارض يهوذا لاجل نظام الشعب وترتيبهِ فاضافهُ صهرهُ بتولومي في قلعة دوخوس التي في اريحا وكان معهُ ابناهُ يهوذا ومتاثياس فقتلهم جميعاً وكان ذلك سنة ١٣٥ ق . م

وبعد قتل سمعان خلفهُ ابنهُ يوحنا هركانوس في الولاية والكهنوت معًا واتسع ملكهُ الى ولايات عديدة في جوار اليهودية وهدم هيكل السامريين في جبل جرزيم سنة ١٢٠ ق . م بعد ان كان قائمًا منذ مئتي سنة واجبر الادوميين على التمسك بمذهب اليهود . ثم جدَّد الميثاق مع الرومانيين فحصل بذلك منافع كثيرة لشعبهِ ومات سنة ١٠٥ ق . م بعد ان استخلف على الولاية والكهنوت ابنهُ ارسطوبولس وهو الذي اعاد اليهودية مملكةً وكان اول من دُعي ملكًا بعد الاسر . ولما توفي ارسطوبولس قام بعدهُ اخوهُ اسكندر جنيوس واكره الفلسطينيين على التمسك بايمان اليهود سنة ٩٧ ق.م وكان ملكهُ نحو ٢٦ سنة . ثم مات لكثرة نهمهِ في الطعام والشراب سنة ٩٨ ق.م وخلفهُ ابنهُ هركانوس الثاني

واما الميثاق الروماني فانهُ جلب اضرارًا على اليهود لسبب الفتن المدنية الكثيرة التي حدثت حينئذٍ في رومية وصار المنصب الملكي والحبري سببًا لانشاء خصومات عظيمة . فلما استغاث ارسطوبولس الثاني بالرومانيين على اخيهِ الاكبر هركانوس الثاني المذكور ابقى بومبيوس الملك هركانوس على الكرسي غير انهُ جعل اليهودية تؤدي الخراج للسلطنة الرومانية سنة ٦٣ ق.م. ثم ان بومبيوس دخل قدس الاقداس بكفرهِ مع بعض امرائهِ . وكراسوس والي الشام نهب من الهيكل عشرة آلاف وزنة من الفضة . وكان ذلك سنة ٥٤ ق . م . وبعد ذلك أُقيم انتباتر وهو رجل مبتدع من ادوم حاكمًا على اليهودية من لدن يوليوس قيصر وتمسك هركانوس بالكهنوت. ولما توفي انتيباتر خلفهُ ابنهُ هيرودس الكبير بموازرة انطونيوس الروماني بعد سفك دماء كثيرة وكان ذلك سنة ٤٠ ق . م . وتقرَّرت سلطنتهُ من لدن اوغسطوس قيصر سنة ٣٠ ق.م. فبنى مدنًا كثيرة في مدة حكمهِ الطويلة وجدَّد جزءًا عظيمًا من هيكل اليهود رغبةً في مؤانستهم (مر ١٣ : ١ و يو ٢ : ٢٠) وهو الذي ذُكر ظلمهُ الوحشيُّ في انجيل متى حين طلب قتل جميع

الاطفال في بيت لحم متوقعًا ان يكون يسوع بينهم . وبعد ذلك هلك هذا الباغي بعذابٍ أليم . وفي ايام ولاية اولادهِ صارت اليهودية كلها تحت سلطة المملكة الرومانية . فزال القضيب من يهوذا (تك ٤٩: ١٠) وانهدم الحائط الحاجز بين اليهود والامم (اف ٢: ١٤) . ثم دخلت عواطف الرحمة العميمة لكل الطوائف وبعدما استمرّت مملكة اليهود تحت احكام الولاة الرومانيين بعض السنين دمّرها تيطس ابن الامبراطور فسباسيانوس واباد رسومها وهيكلها وكان ذلك سنة ٧٠ للمسيح . فتفرّقت اليهود في كل العالم وصاروا بيّنةً لحقيقة الديانة المسيحية

جدول

يتضمن اسماء ملوك بابل والفرس وغيرهم ممن تولّى على الارض المقدسة من سبي بابل سنة ٦٠٦ ق.م الى سنة ٦٠ م
مع ذكر تاريخ قيامهم وسني ملكهم

ملوك بابل

اسماء ملوك بابل	سنة قيامهم ق.م	مدة ملكهم سنة	شهر	يوم
(١) نبوخذناصر ٢مل ٢٤: ١	٦٠٦	٤٣		
(٢) اويل مردوخ ابنهُ ٢مل ٢٥: ٢٧	٥٦٢	٢		
(٣) نيريغلصر صهر نبوخذناصر (لا ذكر لهُ في التوراة بل في تاريخ يوسيفوس)	٥٦١	٤		
(٤) بيلشاصر ابن ابن نبوخذناصر دا ٧: ١	٥٥٧	١٧		

اما بيلشاصر فتغلب عليه داريوس المادي وقتله (دا ٥: ٣١) وخضعت مملكة بابل كلها مع ولاية سورية وفلسطين لملوك الفرس الآتي بيانهم

اسماء ملوك الفرس	سنة قيامهم ق.م	مدة ملكهم سنة	شهر
(١) كياكسار وهو داريوس المادي داه ٥: ٣١ وص ٦	٥٤٨		
(٢) كورش الفارسي وهو ابن اخت داريوس عز ١: ١ ودا ٦: ٢٨	٥٤٦	٧	
(٣) كمبيز وهو احشويروش بن كورش عز ٤: ٦	٥٢٩	٧	٥
(٤) سمرديس وهو ارتحشستا عز ٤: ٧-٢٤ (انتحل الملك بالمكر)	٥٢٢		٧
(٥) داريوس بن هستاسب صهر كورش وهو المسمى في سفر استير وفي عز ٤: ٢٤ و ٦: ١ احشويروش	٥٢١	٣٦	
(٦) زركسيس الاول وهو ابن داريوس هستاسب	٤٨٥	١٢	
(٧) ارتحشستا بن زركسيس الاول المعروف بطويل اليد عز ٧: ١	٤٦٤	٣٠	٤
(٨) زركسيس الثاني وهو ابن ارتحشستا	٤٣٤	٤٠	٢
(٩) سغديانس بن ارتحشستا طويل اليد	٤٣٤		٧
(١٠) اوخوس بن ارتحشستا ايضاً وهو داريوس نوثوس (اي نغل)	٤٣٣	١٩	٧
(١١) ارتحشستا منيمون وهو ابن اوخوس	٤٠٤	٤٦	٧
(١٢) داريوس اوخوس ابن منيمون	٣٥٨	٢١	٧
(١٣) ارسيس بن داريوس اخوس	٣٣٧	٢	٧
(١٤) داريوس قدمانوس وهو من نسل داريوس نوثوس	٣٣٥	٤	٧

مملكة سورية اليونانية

وفي سنة ٣٣١ ق.م. تغلَّب اسكندر الكبير الملقب بذي القرنين على داريوس قدمانوس وامتلك كل سورية وفلسطين . وفي سنة ٣٢٣ ق.م. مات اسكندر وملك احد امرائه عوضًا عنهُ وفي سنة ٣١٢ ق.م. انقسمت مملكتهُ الى اربعة اقسام (دا ٨: ٢١ و٢٢) احدها كان يشتمل على سورية التي كانت قصبتها حينئذٍ انطاكية. وهذه هي اسماء ملوكها الى عصر المكابيين

	اسماء ملوك مملكة سورية اليونانية	سنة قيامهم ق.م
١	سلوخوش (او سلوقوس او سلوكوس) نيكانور الذي لُقِّب بالغالب لانهُ انتصر في ٣٢ وقعة	٣١٢
٢	انتيوخوس سوتير ابن سلوخوس	٢٨٠
٣	انتيوخوس ثيوس وهو ابن انتيوخوس سوتير	٢٦٠
٤	سلوخوس كلّينيكس وهو ابن ثيوس	٢٤٥
٥	سلوخوس كيرونوس وهو ابن كلينيوس	٢٢٥
٦	انتيوخوس الكبير اخو كيرونيوس	٢٢٤
٧	سلوخوس فيلوباطر ابن انتيوخوس الكبير	١٨٦
٨	انتيوخوس ابيفانيس اخو فليوباطر	١٧٥

وهذا الملك الاخير ضايق اليهود ومنعهم من ممارسة عباداتهم حتى اضطرُّوا الى القيام عليهِ وتحرَّروا من طاعتهِ تحت يد المكابيين الذين كانوا من سبط لاوي ومن عشيرة هرون وبعضهم مارس وظيفة الحبر الاعظم . والخمسة الاولون منهم تلقبوا برؤساء يهوذا والباقون لُقِّبوا بالملوك

	رؤساء يهوذا المكابيون	سنة قيامهم
		ق.م
١	متاثياش	١٦٧
٢	يهوذا ابنهُ	١٦٦
٣	يوناثان اخو يهوذا	١٦٠
٤	سمعان اخو يهوذا ايضاً	١٤٣
٥	هركانوس الاول ابن سمعان	١٣٥

ملوك المكابيين

٦	اريستوبولس الاول ابن هركانوس	١٠٥
٧	اسكندر يانيوس اخو اريستوبولس	١٠٤
٨	الكسندرا امرأتهُ	٧٨
٩	اريسطوبولس الثاني ابن يانيوس	٦٩
١٠	هركانوس الثاني ابن يانيوس	٦٣
١١	انتيغونوس بن اريسطوبولس الثاني	٤٠

وكان انتيغونوس هذا آخر ملوك المكابيين وبعد وفاتهِ قام هيرودس الادوميّ الملقب بالكبير ملكاً على اليهودية تحت يد الرومانيين . وهذه هي سلسلة خلفائهِ

		سنة قيامهم
		ق.م
	هيرودس الكبير الادومي	٣٧
		ب.م
	ارخيلاوس ابنهُ	٤ ق.م-٦
	بونطيوس وهو روماني	١٢

ولاة آخرون رومانيون لاحاجة الى ذكر اسمائهم بالتفصيل

	ب.م
بيلاطس البنطي وهو روماني	٢٦
اغريباس وهو ابن هيروس الكبير (اع ١٢:١)	٤٨
فادوس وهو روماني	٤٤
طيباريوس " "	٤٦
كومانوس " "	٤٨
فيلكس " "	٥٢
فستوس " "	٦٠

والآن اذ قد اكملنا الكلام على الملوك الاجانب الذين تسلطوا على الارض المقدسة ننتهز الفرصة لذكر الملوك المذكورين في الكتاب المقدس للمناسبة وان يكن ذلك ليس من موضوع كلامنا الآن

ملوك اشور

	اسماء ملوك اشور	سنة قيامهم
		ق.م
١	فول . صعد على الارض المقدسة في ايام منحيم ملك اسرائيل ٢مل ١٥:١٩	٧٧٤
٢	تغلث فلاسر . صعد في ايام فقح وسبى جزءًا من الاسباط العشرة ٢ مل ١٥:٢٩	٧٥٣
٣	شلمنأسر . صعد في ايام هوشع واخضعهُ اولاً تحت الجزية ثم قبض عليهِ . ثم سبى اسرائيل ٢مل ١٧:١-٦	٧٣٤
٤	سنحاريب . صعد في ايام حزقيا ملك يهوذا ٢مل ١٨:١٣	٧٢٠
٥	آسرحدون ٢مل ١٩:٣٧	٧١٣

ملوك آرام او دمشق الشام

١ حزيون امل ١٥:١٨

٢ طبريمون بن حزيون امل ١٥:١٨

٣ بنهدد الاول ابن طبريمون ذُكر في ايام آسا ملك يهوذا ١ مل ١٥:١٨—٢٠

٤ بنهدد الثاني. صعد على السامرة وحاصرها في ايام آخاب ١مل ص ٢٠

٥ حزائيل وليد بنهدد بن حزائيل . تغلّب على هوشع ملك اسرائيل ٢مل ١٣:٤

٦ بنهدد الثالث ابن حزائيل ٢مل ١٣:٢٤

٧ رصين . صعد مع فقح ملك اسرائيل الى اورشليم لمحاربة آحاز ٢مل ١٦:٥ واش ٧:١

ان دمشق ذُكرت اول مرة كمملكة في ايام سليمان (١مل ١١:٢٤—٢٥ . ويُظن ان رزون الذي ذُكر في ذلك الوقت ملك عليها وان حزيون كان خليفته

ملوك مصر

اما ملوك مصر فكانوا يُدعَون فراعنة جمع فرعون وهي كلمة مصرية أُدخلت الى اللغة العبرانية معناها ملك حيثما وقعت . والمذكورون منهم في الكتاب المقدس ليسوا بأقل من اثني عشر او ثلاثة عشر ملكًا وهم يلقَّبون فيه بفرعون ما عدا اربعة فقط . واثنان منهم يدعيان مع هذا اللقب باسميهما

الخاصّين ايضًا وهما فرعون نخو (٢مل ٢٣:٢٩) وفرعون حفرع (ار ٤٤:٣٠) وهذه اسماؤهم جميعًا مرتبة بحسب الزمان الذي عاشوا فيهِ

الاول . فرعون الذي كان في عصر ابرهيم في نحو سنة ١٩٢٠ ق.م. (انظر تك ١٢:١٥)

الثاني . فرعون سيد يوسف (تك ٤٧:٤٦ وص ٤٩—ص ٥٠ واع ٧:١٠ و١٣) وهذا ذُكر في نحو سنة ١٧٢٨ ق.م . وقد ذهب البعض الى ان فرعون سيد يوسف كان ابن فرعون هذا

الثالث . فرعون الذي لم يعرف يوسف وفي ايامهِ وُلد موسى نحو سنة ١٥٤٠ ق.م (خر ١:٨ واع ٧:١٨ وعب ١١:٢٤)

ومن المحتمل بل المرجَّح انهُ قام ملك آخر بهذا الاسم حينما كان موسى متغرّبًا في مديان ومات قبل رجوعهِ من هناك الى مصر وهو ابن ثمانين سنة (خر ٢:١١ الى ٢٣ و٤:١٩ واع ٧:٢٣)

الرابع . فرعون الذي في ايامهِ خرج الاسرائيليون من مصر نحو سنة ١٤٤٣ ق.م فتبعهم وغرق هو وجيشهُ في البحر الاحمر (خر ص ١٤-٥)

الخامس . فرعون الذي كان معاصرًا لداود سنة ١٠٤٠ ق.م (١مل ١١:١٨-٢٢)

السادس . فرعون الذي تزوج ابنتهُ سليمان ملك اسرائيل سنة ١٠١٤ ق.م (١مل ٣:١ و٧:٨ و٩:١٦ و٢٤)

السابع . شيشق المذكور في اواخر ملك سليمان واوائل ملك يربعام سنة ٩٧٥ ق.م (١مل ١١:٤٠ و١٤:٢٥ و٢ اي ١٢:٢) . ومن هذا الوقت وصاعدًا صارت تُذكَر اسماء الملوك الشخصية في الكتاب المقدس

الثامن . زارح ملك مصر وكوش وكان معاصرًا لآسا ملك يهوذا في نحو سنة ٩٤٠ ق.م (انظر ٢ اي ١٤:٩)

التاسع . سوا الذي كان معاصراً لآحاز في سنة ٧٣٠ ق.م (٢مل ١٧:٤)

العاشر . ترهاقة ملك كوش ومصر الذي كان في ايام حزقيا سنة ٧٣٠ ق.م (٢مل ١٩:٩ واش ٣٧:٩)

الحادي عشر . فرعون نخو الذي صعد على ملك اشور في ايام يوشيا سنة ٦١٠ ق.م (٢مل ٢٣:٢٩ الخ)

الثاني عشر . فرعون حفرع الذي كان معاصراً لنبوخذ ناصر الذي سبى يهوذا وهو ابن ابن فرعون نخو (ار ٤٤:٣٠ و٤٧:١)

الاسرائيليون في مصر تمرر حياتهم بعبودية قاسية في الطين واللبن ويطرح ابناؤهم في النهر

جدول

يتضمن سلسلة هيرودس الادوميّ الذي كان ملكًا على اليهودية في ايام المخلص تحت يد الرومانيين وخلفائهِ المذكورين في العهد الجديد

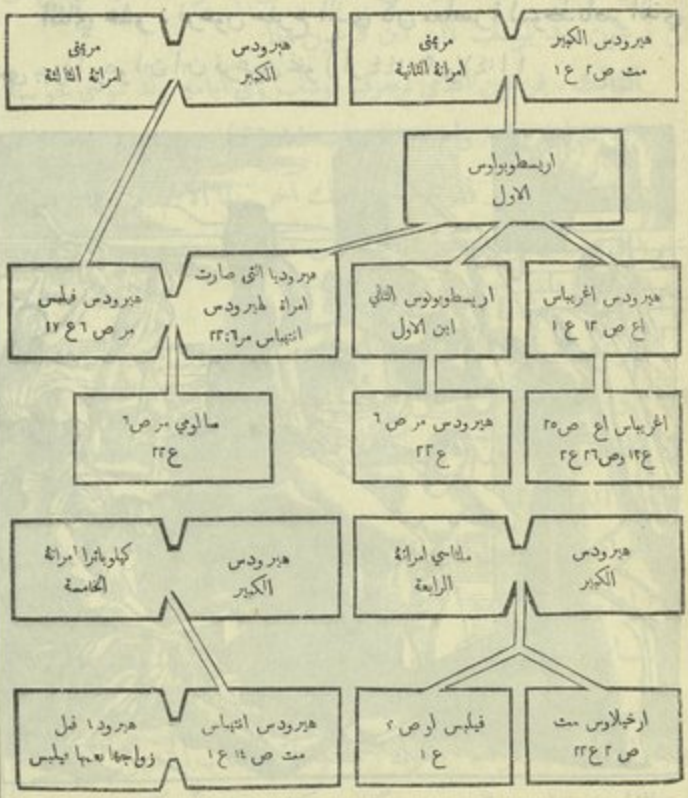

الفصل الثاني

في الابوكريفا اي الاسفار غير القانونية

اعتقد اليهود انهُ لم ينزل وحيٌ مباشر بعد الانبياء . ولهذا لم يقبلوا في قانون العهد القديم من الاسفار ما كُتب بعد عهد عزرا . الا ان كثيرًا من المؤلفات الدينية كتبت في المدة التي سبقت ابتداء قانون العهد الجديد وهذه المؤلفات التي نشأت في مراكز مبتعدة بعضها عن بعض كمصر وفلسطين وبابل تعدُّ مصدرًا ذا قيمة عظيمة تستقى منهُ معرفتنا عن الافكار التي كانت شائعة عند اهل ذلك الزمان والحوادث التي جرت فيهِ . وهي توضح لنا كيف كان العالم يتهيأُ ويستعدُّ لظهور الايمان المسيحي وتبين لنا المحيط الذي نشأ فيهِ هذا الايمان لاول عهدهِ

ويختلف كثير من هذه المؤلفات عن الاسفار القانونية بتدنيهِ عنها في الافكار والبلاغة وعدم احترامهِ تقاليد الماضي . اما بعضها كسفر المكابيين الاول فيحتوي مواد تاريخية عظيمة الاهمية والبعض الآخر كسفر الحكمة وحكمة يشوع بن سيراخ فهو على جانب عظيم من البلاغة وعمق المعاني الروحية . وبين هذه المؤلفات طائفة من الكتب تسمَّى بالابوكريفا وهي على درجة من الاهمية سوَّغت لبعضهم ان يدَّعي لها صبغة قانونية الاَّ انها لم تنل في زمن من الازمان قبولاً عامًّا لدى الامة اليهودية او الكنيسة المسيحية ولكن يهود الاسكندرية كانوا يجلونها . وقد ادخلوها جميعها ما عدا سفر ازدراس الثاني في ترجمتهم لاسفار العهد القديم الى اليونانية (المعروفة بالترجمة السبعينية) وقد قبلها بعض آباء الكنيسة الاولين كاوغسطينوس وعدُّوها من الاسفار المقدسة وبهذا اوجدوا سابقة او تقليدًا في الكنيسة الرومانية

افضت اخيرًا الى اعتراف المجمع التريدنتيني (مجمع ترنت) في القرن السادس عشر بقانونيتها . ويرى بعض اللاهوتيين ان هذه الاسفار تتبع قانونًا ثانيًا دون منزلة قانون الاسفار المقدسة قليلاً . غير ان يهود فلسطين تشدَّدوا برفضها من قانون الاسفار العبرانية وحذا حذوهم في الرفض العالم المسيحي الكبير القديس ايرونيموس . ورأيه بشأنها على الاجمال ينطبق على الراي السائد عند الكنائس البروتستنتية وهو ان هذه الاسفار تجوز قراءتها لما فيها من الدروس القيِّمة لكنها ليست مما يسوغ الرجوع اليه كقاعدة للعقائد المسيحية

اما لفظة "ابوكريفا" التي تطلق على هذه الاسفار فهي من اليونانية ومعناها الحرفيّ "سرّيّة او مخبأة" . ويؤخذ من هذا الاسم ان الاسفار المسماة به كان استعمالها محصورًا في ضمن دائرة محدودة ولكن لما وجد ان بعضها تنسب كتابتها الى اشخاص لاتصح نسبتها اليهم وان قانونيتها جميعها رفضت تحوَّل معنى اللفظة فصارت مرادفة لقولنا "اسفار مزيَّفة او مُنتحلة"

وفيما يلي ملخص ما يتضمنهُ كل من الاسفار المندرجة ضمن ابوكريفا العهد القديم . ومنها ثلاثة (وهي ازدراس الاول والثاني وصلاة منسى) مستثناة ايضًا من قانون الكنيسة الكاثوليكية الرومانية

سفر ازدراس الاول . يظهر ان غرض هذا السفر ان يجمع من مصادر مختلفة تاريخ تجديد بناء الهيكل واعادة الخدمة المفروضة فيه من الزمن السابق لخرابه اي لتوقف خدمة العبادة القانونية فيه . ولا نعرف شيئًا عن كاتبه ولا عن زمن كتابته الا انهُ يرجح انهُ كُتب في القرن الاول او الثاني قبل المسيح . وكان يسمى في الاصل عزرا الثالث باعتبار سفريّ عزرا ونحميا عزرا الاول وعزرا الثاني . وكان يوسيفوس يعلّق عليه اهمية كبيرة وقد نقل كثيرًا عنهُ

ازدراس الثاني . كان هذا الكتاب يُعرف قديمًا باسم "رؤيا عزرا"

او "سفر عزرا الرابع" وغرضهُ تشديد عزائم اليهود على تحمُّل ظلم الامم باحياء آمالهم بقرب مجيء الخلاص. ومتن السفر يدلُّ على ان مؤلفهُ يهودي مع انهُ مكتوب باليونانية. والراي الغالب بما يقرب من الاجماع التامّ يثبت انهُ كُتب بين سنة ٨١ وسنة ٩٧ بعد المسيح

سفر طوبيّا. يتضمن هذا السفر وصفًا شائقًا للغاية بالغًا حدَّ الابداع لسيرة عائلة اسرائيلية تقية عاشت في زمن الاسر الاشوري نحو سنة ٧٢٢ ق.م. وتقلبت عليها الاحوال. وكانت العائلة مؤلفة من طوبيّا نفسهِ وحنة زوجتهِ وطوبياس ابنهِ وجميعهم ينالون الكرامة والثناء لمحافظتهم الدقيقة على شريعة الرب واحسانهم الى الذين يحبونها. ويصعب تحديد تاريخ كتابة هذا السفر بالضبط الاَّ انهُ يرجح انهُ كُتب قبل القرن الاول قبل المسيح

سفر يهوديت. موضوع هذا السفر انتصار اليهود على هولوفرنس قائد الجيش الاشوري الغازي وذلك بالاعتماد على مساعدة ارملة يهودية ذات غنى وجمال وعلى جانب عظيم من التقوى والورع اسمها يهوديت. وكاتبهُ مجهول وتاريخ كتابتهِ ايضًا غير معروف بالتأكيد. الاَّ انهُ يظهر من الروح التي تتمشى فيهِ انهُ كُتب في عصر المكابيين

المضافات الى سفر استير. يراد بهـــا اضافات الى قصة استير ومردخاي وهي سبع. والغرض منها تكملة هذه القصة وقد أُدمجت بمهارة في اماكنها في الترجمة السبعينية. ويرجح ان كاتبي هذه الاضافات هم من يهود مصر. واقل هذه الاضافات قيمةً الاوامر المنسوب اصدارها الى ملك الفرس الاَّ ان فيها صلوات تشفّ عن روح تقوى حقيقية

حكمة سليمان. هذا السفر اجمل اسفار الابوكريفا وقد كُتب باسلوب يدلُّ على تضلُّع تامّ من اللغة اليونانية ويرجح ان كاتبهُ يهودي مصري عاش بين ١٥٠ و٥٠ ق.م وكان متضلعًا من الفلسفة اليونانية وقصد مقاومة اغلاط الوثنية ولا سيما عبادة الاصنام باظهارهِ سموّ الحكمة المنبعثة عن خوف

الله وحفظ شريعته ومعرفة طريقه للخلاص

حكمة يشوع بن سيراخ. يتألف هذا السفر من مجموعة من الاقوال الحكمية او الامثال تشبهًا بامثال سليمان ومن ملحق في الرجال الذين هم تلامذة الحكمة. وكان مؤلفه رجلاً اسمه يشوع بن سيراخ او سيرا من اورشليم (ص ٣٧:١) يحتمل انه كان معاصرًا (ص ١:١-٣٦) لرئيس الكهنة سمعان البارّ. وقد كتب سفره بالعبرانية وترجمه الى اليونانية حفيد المؤلف نحو سنة ١٣٢ ق.م

سفر باروخ. هذا السفر عبارة عن مجموعة مضافات الى نبوات ارميا وهي وان تكن غير صحيحة من الوجهة التاريخية تظهر تقوى وغيرة غذتهما كلمة العهد القديم وروحه

نشيد الفتيان الثلاثة الاطهار. هذا نشيد يُزعم ان الفتيان الثلاثة اصدقاء دانيال ترنموا به تسبيحًا لله وهم في اتون النار وهو يصف نجاتهم العجيبة وصفًا شعريًا

تاريخ سوسنة. أُلفت هذه القصة لتمجيد دانيال كقاضٍ اذ استطاع تبيان حقيقة وشاية كاذبة على المرأة الصالحة سوسنة

تاريخ بعل والتنين. هذه الاضافة كسابقتها أُلحقت بسفر دانيال وهي تبين كيف تمكن دانيال من اقناع كورش ببطلان عبادة الاصنام

صلاة منسى. دوّنت صلاة هذا الملك في تواريخ ملوك اسرائيل الاّ انها فقدت بهلاكهم. وهذا المؤلف بمثابة محاولة ردّها او التعويض منها. وقد نبذها المجمع التريدنتي من قانون الكتاب المقدس

سفر المكابيين الاول. يروي هذا السفر الجهاد الباسل الذي قام به خمسة ابناء متياس الكاهن على ملوك سورية واستمر ثلاثًا وثلاثين سنة من سنة ١٦٨ الى ١٣٥ ق.م. وهو مكتوب من وجهة النظر اليهودية الارثوذكسية المتشددة في حفظ الناموس. ويرجح انه كُتب حوالي ختام

ملك يوحنا هركانوس (١٣٥-١٠٧ ق.م). وكتب الاصل بالارامية الاّ انهُ وصل الى ايدينا ترجمة يونانية منهُ

سفر المكابيين الثاني. يتضمن هذا السفر سرد التاريخ اليهودي من حوالي سنة ١٧٥ الى سنة ١٦٠ ق.م مسبوقًا برسالتين من السلطة الكهنوتية في اورشليم الى اليهود الذين في مصر تحثانهم على اعتبار الهيكل على جبل صهيون مركز الخدمة الدينية وتدعوانهم الى حضور عيد التدشين والقسم التاريخي منهُ يصف الاضطهاد الشديد الذي جرى في عهد انطيوخوس ابيفانس وما جرى ليهوذا وانتصارهُ. وهذا الوصف ممتزج بموادّ خرافية وليس مما يعتمد عليهِ. اما سفرا المكابيين الثالث والرابع فهما مؤلفان حديثان. ولم يقبلا في عداد الاسفار القانونية حتى في الترجمة اللاتينية المعروفة بالڤولجاتا

الفصل الثالث

درس في احوال الامة اليهودية والامم المحيطة بها

النبذة الاولى

في الشعوب التي كان لها اتصال باليهود

(١) **الساميُّون**. الشعب العبراني من الشعوب الساميَّة التي منها الفينيقيون والسوريون والموآبيون والعمونيون والعرب والاشوريون والبابليون. ولغات هذه الشعوب متماثلة كثيرًا في التراكيب والالفاظ. فاللغة التي كان ينطق بها سنحاريب ونبوخذناصر لم تكن تختلف اختلافًا بعيدًا عن

لسان الاسرائيليين الذين اخضعوهم وكانت اسيا الغربية من شواطىء المتوسط الى الجبال القائمة الى الشرق من بلاد ما بين النهرين بلادًا ساميَّة — اي ان معظم اهاليها من الساميين الذين يعودون في سلسلة انسابهم الى سام بن نوح (تك ١٠: ٢١-٣١) وكان بعض من الساميين في آسية الصغرى وافريقية الشرقية الاَّ ان موطن الساميين الرئيسي كان في بلاد ما بين النهرين وسوريا اي في مركز العالم القديم

(٢) **السكان القدماء**. اننا نجد في ضمن هذه المنطقة آثارًا تدل على وجود سكان قبل الشعوب السامية. منهم الرفائيون والحوريون والعَوِّيون والايميون والعناقيون والزوزيون الذين نقرأ عنهم انهم كانوا من سكان فلسطين القدماء فأجلاهم عنها الغازون واحتلوها مكانهم. ولا نعرف معرفة اكيدة الا نزرًا يسيرًا عن صفات هذه الشعوب القديمة فاسماؤها كما يظهر ليست ساميَّة ولا يمكن الجزم فيما اذا كانت الشعوب المسماة بهذه الاسماء ساميَّة او غير ساميَّة. اما بلدانهم كما هي مبينة في الكتاب المقدس فكما ياتي:

١ — الرفائيون سكنوا شرق الاردن في مدينة عشتاروت قرنايم الكبيرة (تك ١٤: ٥) وجوارها

٢ — الزوزيُّون او الزمزميُّون سكنوا في هام ضمن المنطقة السابق ذكرها (تك ١٤: ٥ وتث ٢: ٢٠)

٣ — الايميُّون سكنوا شرق البحر الميت في البلاد التي سميت بعدئذٍ بلاد موآب (تث ٢: ١٠)

٤ — الحوريُّون سكنوا جبل سعير الى الجنوب من البحر الميت وعلى محاذاة برِّيَّة فاران (تك ١٤: ٦ وتث ٢: ٢٢)

٥ — العوِّيون امتلكوا قسمًا من بلاد الفلسطينيين (تث ٢: ٢٣ ويش ١٣: ٣)

٦ — العناقيون كانوا يمتلكون الناحية المحيطة بحبرون (عد ١٣:٢٢) وكانوا شعبًا قديمًا طوال القامة عناةً ذوي قوة بدنية عظيمة

(٣) **الفلسطينيون والكنعانيون** . كان معظم البلاد الواقعة الى الغرب من الاردن قبل الفتح العبراني في حوزة ثمانية شعوب رئيسية . فالفلسطينيون كانوا في الجنوب الغربي والكنعانيون في سهول الاردن وسهل اسدرائيلون (مرج ابن عامر) الخصيبة . واليبوسيون والحويون والاموريون في الجبال والجرجانيون قرب بحر الجليل والحفّيون في منطقة لبنان واما الفرزّيون فلا نعلم بالتأكيد اين سكنوا . ثم ان هنالك اختلافًا في الآراء في ايّ من هذه الشعوب كانوا ساميين فالفلسطينيون يتصلون بالكفتوريين المذكورين في تث ٢:٢٣ ويُسمّون في ارميا ٤:٤٧ "بقية جزيرة كفتور" ويظن انهم اتوا في الاصل من كريت . اما الكنعانيون فيعدّهم كثيرون من العلماء ساميين ويعدّهم سواهم حاميّين . ولعل ما حمل هؤلاء على الزعم انهم حاميون وجود اصول الفاظ حاميّة نحو "سان" (اي الشمس) وبكّ (اي مدينة) في اسماء البعض من اقدم الاماكن في بلادهم نحو "بيت سان" و"بعلبك" . وكان الكنعانيون على صلة وثيقة بالشعوب الستة الاخرى التي طردها الاسرائيليون واحتلوا بلادها وهي الحويون والحفّيون والاموريون واليبوسيون والفرزّيون والجرجانيون (تك ١٠:١٥ او ١٦)

(٤) **العمالقة والادوميون** . كان العمالقة والادوميون يقطنون في البرّية المتاخمة لفلسطين من الجنوب وفي شبه جزيرة سينا . وهذه القبائل من سلالة ابرهيم فانهم من نسل عيسو اخي اسحق الاكبر (تك ٣٦:٩-١٢) فلم يكونوا ساميين فقط بل كانوا من اقرب الساميين اتصالاً بالعبرانيين. اما العمالقة اشدّ اعداء الاسرائيليين شكيمة فكانوا رحلاً واندمجوا بعد زمن مع الادوميين . ويعدّون اقدم الشعوب الاصلية وبهذا يعنيهم دائمًا الكتاب العرب . وكان الادوميون اعداء الدّاء لليهود مدة القسم الاكبر من تاريخهم

الا ان اليهود اعترفوا اخيرًا بانهم اقرباؤهم وفي زمن حكم انتيباتر وهيرودس الكبير اندغموا مع اليهود واصبحت الامتان امة واحدة

(٥) **المديانيون**. كان هؤلاء قبيلة اخرى من القبائل الابراهيمية (اي المتسلسلة من ابرهيم) (تك ٢٥: ٢) وكان موطنهم جهة الجنوب ولكنهم كانوا كثيري التنقل. وقد اختلط المديانيون بالاسماعيليين ويرجح انهم اختلطوا ايضًا بالكنعانيين بعض الاختلاط. وكانت عاداتهم بوجه الاجمال كعادات العرب الا انهم اقتبسوا بعض العادات الكنعانية قبل اتصالهم لاول مرة بالاسرائيليين. وليس لدينا اثر مدوَّن من آثار اللغة المديانية غير ما بقي في اسماء الاعلام وهذه في الغالب نفس الاسماء العبرانية

(٦) **العمونيون والموابيون**. سكنت في جهة الشرق بعض القبائل التي تُمتّ بصلة القربى الى آل ابرهيم وكان ابوهما الموآبيين والمديانيين من ذرّية لوط ابن اخي ابرهيم (تك ١٩: ٣٧ و٣٨). اما العمونيون فلا نعرف عنهم الا القليل لانهم لم يتركوا آثارًا مدوَّنة. وجلّ ما نعرفهُ عنهم انهم كانوا يعبدون الكائن الاعلى تحت اسم "مولوك" او "مِلكوم". وهي لفظة سامية معناها "ملك" وكانت عاصمتهم "ربّة عمون" او "عمّون الكبرى". واما الموآبيون انسباء العمونيين فهم اوسع شهرة منهم. ويُعزى ذلك الى نبوات اشعيا (ص ١٥ و١٦) وارميا (ص ٤٨) والى الاكتشاف الاثري الخطير المعروف "بالحجر الموآبي" الذي اقامهُ ميشع في ديبون في موآب. ويدلُّ هذا الحجر ان اللغة الموآبية كانت في القرن التاسع قبل المسيح تكاد تكون هي والعبرانية لغة واحدة. ولم تكن الفروق بين اللغتين الا اختلاف لهجات كالفرق بين "آناك" و"آنوكي" (اي انا). وكان الموآبيون والعمونيون قبائل متحضّرة كالعبرانيين. وكان لهم مدن عديدة منيعة وكانوا يعتنون بجراثة الكرم (اش ١٦: ٨–١٠) ويكثرون من زراعة الحنطة (ار ٤٨: ٣٢ و٣٣) ولهم قطعان كبيرة من المواشي (٢ مل ٣: ٤) وكانوا يختلفون كثيرًا عن

العرب المجاورين لهم الذين كانوا يسكنون الخيام و يتنقلون التي طاب لهم في البرّية

(٧) **الفينيقيون** . بعد انحلال الشعوب الكنعانية اصبح اهم جيران اليهود من الشمال الفينيقيين والارامين او السوريين. ويظن بعض الباحثين ان الفينيقيين اتوا في الاصل من جنوبي بلاد العرب وسواحل افريقية الشرقية المقابلة لها . ولا خلاف في كون الفينيقيين في الازمنة التاريخية ساميّين فلغتهم قريبة من العبرانية والمزايا الشعبية الفينيقية تشبه من بعض الاوجه مزايا اليهود وقد كانوا يجمعون بين الشدة في الحرب وثبات العزم والمقدرة العظيمة في التجارة . الا انهم من الجهة الاخرى كانوا معروفين بانهم مخاتلون لا يُركن اليهم . وكانت لهم شهرة في صناعة الزجاج والمنسوجات الارجوانية وكانوا اعظم شعوب العالم القديم ولاسيما اسيا الغربية في التجارة وسلك الابحر

(٨) **الارامیون** . لا يعرف شيء اكيد عن وطن السوريين او الارامیين الاصلي. فان لفظة "ارام" تظهر من عهد بعيد اسمًا لبعض الاقاليم في سورية و بلاد ما بين النهرين . وانتشرت لغة الارامیين بالتدريج حتى عمّت سوريا كلها واخيرًا عمّت فلسطين ايضًا . والى جهة الشرق كانوا يتكلمون هذه اللغة على شواطىء الفرات وفي كل انحاء الدجلة الواقعة الى الجنوب والغرب من جبال ارمينية وجبال الاكراد. ويرجح ان قسمًا كبيرًا من اهالي بابل واشور كانوا آراميين في عهد بعيد جدًّا . ثم ان الارامیين كانوا قريبي النسبة الى العبرانيين

(٩) **الشعوب البعيدة** . نوجّه انظارنا الآن الى شعوب كانت ابعد من الشعوب المارّ ذكرها عن بلاد اليهود ولكنه كان لها اتصال معهم . فمن الجنوب كانوا معرّضين لغزوات المصريين والاثيوبيين ومن الشرق كان لهم صلات باربعة شعوب هم الاشوريون والبابليون والعيلاميون والفرس

ومن الشمال اصطدموا في تاريخهم المتأخر باربعة شعوب اخرى وهم السكيثيون واليونان والرومان والفرثيون

(١٠) **المصريون** . ورد في تك ١٠ : ٦ ان مصرايم كان "ابن حام" وقد ورد ذكر مصر تكرارًا في الكتاب المقدس باسم "ارض حام" (مز ١٠٥ : ٢٣ و٢٧ و١٠٦ : ٢٢) . اما اسمها الاصلي في بلادها فكان "كام" وقد فسرها بعضهم "البلاد السوداء" . وكان المصريون ذوي بنية قوية طوال القامة ضامري الابدان كبار اليدين ذوي اقدام كبيرة مسطحاء. فكانوا في الهيئة على طرفي نقيض وجيرانهم الساميون الفاطنون الى الشرق. وقد دخل لغتهم بعض الالفاظ السامية الا ان لغتهم نفسها ليست من اصل سامي

(١١) **الايثيوبيون** (او الكوشيون) وكانوا يختلفون عن المصريين جنسًا ويمتازون بسواد بشرتهم وغلاظة شفاههم . وقد جاء في تك ١٠ : ٦ انهم من سلالة حام . امتدت اليهم المدنية المصرية ووجدت قبولاً سريعًا لديهم الا انها لم ترفعهم كثيرًا عن مستوى الحالة الهمجية

(١٢) **الاشوريون** . اتصل هؤلاء قبل البابليين بالاسرائيليين . وهم ساميون كما يظهر من تك ١٠ : ٢٢ ومن كتاباتهم التي وُجدت في بلادهم. وكانوا ساميين ايضًا في تقاطيع وجوههم وعاداتهم ويتضح من الآثار المنقوشة التي خلفوها انهم كانوا يشبهون اليهود كثيرًا في تقاطيع وجوههم

(١٣) **البابليون** . كان اقدم سكان بلاد بابل الذين وصلت الينا اخبارهم الاكاديين والسومريين وهم يختلفون جنسًا عن الحاميين والساميين. الا انهم اندمجوا من عهد سحيق في القدم في جيرانهم الساميين اي الاشوريين والبابليين . وحين اتصل البابليون باليهود لاول مرة لم يكد يوجد فرق بينهم وبين الاشوريين . ولم يكن فرق يذكر بين اللغتين اللتين كانت هاتان الامتان تتكلمانهما وكانت ديانتهما تقريبًا واحدة

(١٤) **العيلاميون** (نسبة الى عيلام اي الاراضي المرتفعة) . كانوا

سكان سوسيانة الممتدة الى الشرق من الدجلة والشمال من الخليج الفارسي الى الجبال في الشمال والشرق وكان برويها نهرا خُواسيس واولايوس . وكانوا هم والاكاديون والسومريُّون من سلالة واحدة وهي الطورانية . وكانت لهم انظمة سياسية متقنة وقد جاء في الكتابات البابلية انهم اخضعوا بلاد بابل نحو سنة ٣٨٨٠ ق.م واسم بلادهم بلغتهم آن زان . واهم مدنهم سوسه (او شوشه) ولغتهم شبيهة بلغة الاكاديين . ولكن بعد منتصف القرن السادس قبل المسيح لم يعد يرد ذكر عيلام في الكتابات السفينية (المسمارية)

(١٥) **الفرس** . بظهور هذا الشعب في التاريخ اليهودي ظهرت سلالة جديدة مستقلة عن كل ما سبق فان الفرس هم من السلالة الآرية (او الهندية الاوربية) ويظهر ذلك من اسم بلادهم "ايران" وهو تحريف آريان وقد اجتازت اللغة الفارسية اربعة اطوار ويمكن تتبعها ابتداء من نحو سنة ١٢٠٠ ق.م الى يومنا الحاضر . وتحتوي الفارسية الحديثة الفاظًا عديدة من العربية والتركية ولكنها في جميع اطوارها تشبه لغات الغرب مشابهة كلية كما ان اوصاف شعبها الخُلقية تشبه شعوب الغرب من بعض الاوجه . فقد كان الفرس ذوي نخة روح ونشاط واقدام وكانوا يعبدون الهًا واحدًا هو أورمزد ولهم مقدرة عظيمة على التنظيم والتدبير . وكانوا قوقاسيين في بنيتهم البدنية ويختلفون عن الساميين

(١٦) **السكيثيون** . اعطى اليونان هذا الاسم لشعب من اسرة الشعوب الآرية ذي قرابة وثيقة بالايرانيين كان قاطنًا على شواطىء البحر الاسود الشمالية وكانوا اخشن الشعوب التي حدث اتصال بينها وبين "الشعب المختار" (اي الاسرائيليين) ولحسن حظ هؤلاء لم يكن اتصالهم بذلك الشعب الهمجيّ الاَّ مرَّة واحدة في تاريخهم ولم تطل مدتهُ الا زمنًا قصيرًا

(١٧) **اليونان والرومان** . وهم اشهر من ان نحتاج الى شرح مسهب لوصفهم فانهم فرعان من فروع السلالة الآرية العظيمة وقد ابلغ هذان

الشعبان المدنية الآرية في العالم القديم الى اعلى درجاتها وكانت لغتاها متشابهتين. وقد سادا على الشرق والغرب ولم تنجُ الامة اليهودية الا بصعوبة من الاندماج بالامة اليونانية في زمن انطيوخوس ابيفانس. وقد اثر فيها اليونان تأثيرًا راسخًا لاتصالهم بها في مصر وفلسطين

(١٨) **الفرثيون**. لم يتصل هؤلاء باليهود الا مرة واحدة وذلك في سنة ٤٠ ق.م بعد انهزام كراسُّوس بزمن قصير اذ اجتاز جيش من جيوش الفرثيين نهر الفرات وقهر الرومانيين الذين كانوا تحت قيادة دَكِيديُوس سَكْسا واحتلّ سوريا وفلسطين وعاث فيهما ونهب اورشليم. وقد نُصِب انتيغونوس على العرش كنائب لملك فرثيا وظلّ شاغلاً هذا المنصب ثلاث سنوات

النبذة الثانية

المعتقدات الدينية والعادات

(ملخصة بتصرُّف عن كتاب تفسير التوراة لدَمِلو)

(١) بابل واشور

كان في بلاد بابل صنفان من المعتقدات والعبادات اولها الاعتقاد بعدد كبير من الآلهة لكل منها اسمٌ وذاتية خاصة به. ومن الآثار البابلية التي حُفظت الى اليوم لوح من الخزف نقش على كل من جانبيه كتابة في ستة اعمدة يحتوي كل منها ما يزيد عن مئة وخمسين سطرًا وكل سطر منها تقريبًا يحتوي اسم اله من الآلهة. وكانوا يتصورون ان هذه الآلهة لها اجسام بشرية واوصاف بشرية. وكان لكل مدينة الهٌ هو حاميها. وكان في مقدّمة تلك الآلهة ثلاثة لهم الاولوية وهم آنُو اله السماء وأنْ لِيل (وسمّي بعدئذٍ بيل

اوبعل) اله الارض والبشر وايا الذي كان رئيسًا على لجّة المياه . ويليهم سين اله القمر وشمش اله الشمس ورمّان اله الهواء . وحين احرزت مدينة بابل السلطة العليا أُعطي الهها المحلي مردوخ رئاسة الآلهة . فصاروا يعدُّونهُ هو وبيل السابق لهُ في الزمن الهًا واحدًا . ويعدُّون نبُو اله بورسيبًا وزيرهُ . وذلك لان بورسيبًا انحطَّت الى منزلة ضاحية من ضواحي العاصمة (اش ٤٦: ١) . اما الالاهات البابلية فكانت غير ذات اهمية ما عدا إشتار الهة الحبّ والسحر والحرب . وكان اهم معبد لها في إريك حيث كان يتعبد لها جماعة من الكاهنات العذارى اللواتي كنَّ يضحينَ عفافهنَّ لمجدها . وكانت إشتار في الاصل الاهة نجمة الصباح والمساء وهذا يدلنا على وجود عبادة الاجرام السموية عند البابليين ومن بلاد بابل امتدَّت هذه العبادة الى الغرب . وما ورد في ٢مل ٢٣: ١١ عن "مركبات الشمس" يذكرنا بمركبة الشمس التي كانوا يأتون اليها بالضحايا في صِبّاره في بلاد بابل (انظر ايضًا ٢مل ٢٣: ٥ وحز ٨: ١٦)

والضرب الثاني من ضروب المعتقدات والعبادات في بابل كان الاعتقاد بوجود عالم شاسع من الارواح غير المسمّاة واكثرها معادية للانسان وسريعة الغضب وهذه الارواح الشريرة قبيحة الاشكال والوجوه ويكفي التلفظ بكلمة مشؤومة لانزال سخطها فلم يكن بدٌّ لاتقاء غضبها او لاسترضائها من التعاويذ والرُّقى . وقد كان لهذا المظهر من مظاهر الديانة البابلية تاثير عميق في نفوس عامة الشعب مما يحملنا على الظن بان ديانتهم جعلت حياتهم حياة غمٍّ وكدر وفي تاريخ الدين عند العبرانيين كثير مما يذكّرنا بهذه الخرافات عند البابليين وكان السَّحَرة يمارسون مهنتهم الشريرة بمخاطبة ارواح الموتى (تث ١٨: ١١ واصم ٢٨: ٧ واش ٨: ١٩ وما بعدُ) وكان السحرة والعرافون يجدون كثيرين من البسطاء الذين يصدقونهم (لا ١٩: ٣١ و٢٠: ٦ و٢مل ٢١: ٦ و٢٣: ٢٤)

اما ديانة اشور فكانت على الاجمال قريبة الشبه بوالدتها ديانة البابليين. الا انها كانت شديدة الميل الى حصر الايمان والتعبد في الاله الواحد اشُّور الذي كان يمثل الدولة والذي كانت صفاتهُ البارزة صفات حربية لانهُ ينال من المدح والثناء قسطًا بفوق ما سواهُ لما يمنحهُ من الانتصارات للملك ابنهِ وعبدهِ

(٣) مصر

كانت ديانة المصريين القدماء مؤلفة من ثلاثة عناصر كأنها خيوط ثلاثة مشتبكة بعضها بالبعض اشتباكًا وثيقًا حتى انهُ يصعب فصلها ويستحيل افراز كلٍّ منها على حدة. فاسمى هذه العناصر مقترن باسم أُوزيرِس الذي يظهر انهُ كان في الاصل ملكًا بشريًّا رفعوهُ الى مقام الالهة. وكان اله العالم الآخر واله القيامة

والثاني عبادة اله الشمس "را" او "رَع" الذي اصبح لهُ المقام الاول في العبادة الرسمية وكانوا يعتقدون ان جميع الآلهة الاخرى صور من صورهِ او مظاهرٌ لهُ وهذا حمل بعض العلماء الحديثين على الزعم بان المصريين كانوا دائمًا يعتقدون اعتنادًا راسخًا باله واحد قدير. ولكن هذه الفكرة مضلِّلة لان معتقدات المصريين في هذا الصدد كانت متوجهة الى السفلى لا العليا من الاوصاف الالهية وكانت خلوًا من فكرة برّ الله ومحبتهِ

والثالث تأليه الحيوانات كالقطط والاسود والثيران وبنات آوى والتماسيح. ويحتمل ان المهذَّبين بينهم كانوا ينظرون الى هذه الحيوانات كرموز الى الاله الا ان الجهلة والسذَّج كانوا يعتقدون بالوهيتها. ويظن بعض علماء الكتاب المقدس ان العجل الذهبي الذي صنعهُ هرون (خر ٣٢: ١-٦) والعجلين اللذَين نصبهما يربعام (١مل ١٢: ٢٨ و٢٩) كانت من قبيل الرجوع الى عبادة العجل ابيس في مدينة ممفيس. غير انهُ يظهر ان هرون ويربعام كانا يقصدان ان يجعلا الشعب يعبدون يهوه بواسطة هذه التماثيل.

وفي الايام المتأخرة حين رغب العبرانيون في ان يجمعوا موادّ لديانتهم من كل الاقطار اقتبسوا من مصر "اشكال دبابات وحيوان نجس" التي رآها حزقيال في رؤياهُ مرسومة على جدران الهيكل (حز ٨: ١٠)

(٣) فينيقية

كان لكل مدينة من المدن الفينيقية ربها المعبود الذي كان يسمّى احيانًا كثيرة "بعل" ومعناها صاحب او مالك. ولهذا نرى في بعض الكتابات الاثرية اسماء بعل صور وبعل صيدا وبعل طرسوس وبعل لبنان وبعل السماء. وهنالك اسماء اخرى كاشمون وتعنيث (الاهة قرطاجنة) وملكارث (الاهة صور) وكان الفينيقيون ايضًا يقدسون الشمس وبعض الينابيع والانهر والجبال والاشجار. وكانوا يقدمون ذبائحهم على اماكن مرتفعة — "المرتفعات" المذكورة في الكتاب المقدس — لقربها من السماء. وكانت ديانتهم ملطخة بقباحتين من اشنع القبائح: اولاها تضحية الاولاد. وكان العبرانيون في ازمنة البؤس وظلام التعصب يبادرون الى تقديم مثل هذه الضحايا الفظيعة (تث ١٢: ٣١ و٢مل ١٦: ٣ و٢٣: ١٠ وار ١٩: ٥ ومي ٦: ٧)

الا انهُ كان هنالك ما هو اشدّ فظاعة من هذه التضحية وهو تضحية العفاف. اشرنا في ما سبق الى اعمال النهتك التي كانوا يمارسونها في اريك في بلاد بابل. وكانت الاهة ذلك المكان عشتار (إشتار) فلقيت قبولاً عند الفينيقيين فعبدوها تحت اسم عشتاروت. وكانت الالاهة التي لها المقام الاول في صيدا (١مل ١١: ٥ و٣٣ و٢مل ٢٣: ١٣) وكانوا يعدّونها حامية الشهوة الجنسية. وكان البكاء الاحتفالي على ادونيس (تموز) من اشد مظاهر العبادة الفينيقية بروزًا وقد نشأ عن المصدر نفسهِ وكان شبيهًا بهِ في صفاتهِ. ففي بابل كانت اشتار تندب تموز (اله الربيع والخضرة الذي قتلتهُ حرارة الشمس اللاذعة) وفي فينيقية كانوا يندبون في كل سنة ادونيس زوج عشتاروت الذي قتلهُ خنزير برّي طعنهُ بنابهِ. وكانت جميع نساء بيبلوس

(جبيل) يصعدنَ في موكب جنوني الى افقا في اعالي لبنان حيث كانت تقام طقوس عبادة شائنة للغاية حتى ان قسطنطين الكبير اضطرَّ في آخر الامر الى الغائها بالقوة . وامثال هذه العادات الدنسة وجدت مستقرًّا في اسرائيل فكانت النساء يبكين على تموز (حز ٨:١٤ وزك ١٢:١١) . انظر ايضًا امل ١٤:٢٤ و١٥:١٢ و٢مل ٢٣:٧ وتك ٣٨:٢١ و٢٢ وهو ٤:١٤. الا ان اصحاب الايمان الطاهر كانوا ينقمون نقمة شديدة على مثل هذه الاعمال الشائنة تث ٢٣:١٧ و١٨)

(٤) كنعان

كانت الاحوال في بلاد كنعان نفسها شديدة الشبه باحوال فينيقية . فكان الآلهة المحليون يسمّون بعليم اي "بعول" المدن والكور المختلفة وكان ينسب الى كلٍّ منهم خصب الارض ضمن كورتهِ (هو ٢:٥-٨) . وكان هنالك ايضًا عدد كبير من الالاهات المسميات عشتاروت (١صم ٧:٤ وقض ٢:١٣ و١٠:٦) . وكانت فيها مرتفعات عديدة فانقاد المهاجرون العبرانيون الى عبادتها مفتونين بما كان يحيط بها من جواذب . وكان في كل مرتفعة قرب المذبح "اشيرة" او سارية مقدسة مركزة في الارض لتمثل الشجرة التي كانوا يعتقدون انها في الازمنة السابقة مُنحت الحياة من حياة الالاهة . وكان في كلٍّ منها ايضًا نَصْب (مصطبة) او عمود وكانت تجري فواحش فظيعة في المرتفعات (هو ٤:١٣ وعا ٢:٧)

(٥) سوريا ومواب وعمون وآدوم وفلسطية

لا يعرف الا القليل عن ديانات سوريا والامم الصغرى التي كانت تحيط بالاسرائيليين . اما اهالي دمشق (الاراميون والسوريون) فكان معبودهم الاكبر هَدَد . ويظهر انهم كانوا ينظرون اليهِ كإله الشمس الاَّ انهُ كثيرًا ما ينظَر اليهِ كانهُ نفس رَمَّان اله الهواء الذي كان الاشوريون يغالون

في نكريهِ . وكان لهم من المعبودات غيرهُ شمس وايل ورَشف (اله النار) ورَكَب ايل وغيرها

اما الموآبيون فكان اهم معبود عندهم " شموش " ويؤخذ من ٢مل ٣:٢٧ انهم كانوا يزعمون انهُ كان يسرُّ بالذبائح البشرية . وقد ورد في الحجر الموآبي الذي كان يحتوي على كتابة باسم ميشع (٢مل ٣:٤ و٥) معاصر اخاب اسم عشتار شموش كما ورد فيها ايضاً اسم شموش

وكان العمونيون يعبدون ملكوم واسمهُ عبارة عن صورة اخرى للفظة ملك او مُولك التي ترد مرارًا كثيرة في العهد القديم . الا ان الاشارة اليهِ تحت اسم " ملكوم رجس العمونيين " تدل على ان طقوس عبادتهِ كانت تشمل اعمالاً في منتهى القباحة والسماجة

واما الادوميون فكانت جميع آلهتهم التي نرى لهـا ذكرًا ذات اسماء اجنبية فهدَد اتى من سوريا وآه من الشرق

واما في فلسطية (او بلاد الفلسطينيين) فكان المعبود الاعلى داجون وهو اله الزراعة وقد اعطى شعبهُ النصرة على اعدائهم (قض ١٦:٢٣ الخ) وفي عقرون كانوا يكرمون و يستشيرون بعل زبوب (اله الذبان) (٢مل ١:٢) ولا يزال سبب تسميتهِ بهذا الاسم مجهولاً . وكان لعشتاروت ايضاً هيكل في احدى المدن الفلسطينية (١صم ٣١:١٠)

الفصل الرابع

في اسماء أُمة اليهود

قال بولس الرسول في سفر الاعمال ٢٢:٣ انا رجلٌ يهوديٌّ وُلدت في طرسوس كيليكية . وقال في رو ١١:١ لاني انا ايضًا اسرائيلي من نسل ابرهيم . وفي فيلبي ٥:٣ انهُ من جنس اسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين . فوصف الرسول نفسهُ في هذه العبارات الثلاث اربعة اوصاف ليعبّر بالاستيفاء عن حقيقة نسبتهِ الى تلك الامّة التي اختارها الله . فقال انا يهودي وعبراني ومن نسل ابرهيم . واسرائيلي . ولا ريب في انهُ امر مفيد لنا جدًّا ولاذٌّ ان نبحث عن سبب اختيار كل واحدة من هذه الكلمات المترادفة في محلها لكي نستوضح بحسب طاقتنا قصد الروح المُلهِم باستعمالها فنقول انهُ لابدَّ من وجود فرقٍ في معاني هذه الكلمات وضعًا واصطلاحًا فانهُ في كل لغة الفاظٌ نظير هذه يقال لها مترادفة ولكن لا يوجد بين جميعها كلمة واحدة تقوم مقام اخرى على الاطلاق . قيل انهُ للجمل خمس مئة اسم وللاسد ثلاث مئة اسم ولكن لو اذنت لنا الفرصة لبرهنّا انهُ لا يوجد اثنان منها بمعنىً واحد على التمام وضعًا . وكذلك الاسماء المترادفة للأُمة المقدسة كما ترى

فالاول منها عبرانيٌّ . واول ورود هذه اللفظة في تك ١٤:١٤ في قولهِ "فأتى مَن نجا واخبر ابرام العبرانيّ" وفي الاصل العبريّ وكذا ورد في كثير من الكتب العربية وهي منسوبة الى العبر بمعنى العبور ومعناها في العبرانية كما في العربية التجاوز من شط النهر الى شطهِ الآخر او من محلٍّ الى محلٍّ آخر ولا بد من ان نذكر هنا ان كثيرين من العلماء يعتقدون ان هذا الاسم مشتقٌّ من عابر احد اجداد ابرهيم (تك ١٠:٢١ و٢٥ و١١:١٤-١٧)

وهذا الاسم كان اولاً يدلُّ على غربة الشعب المختار وهو يرد على الغالب في كلام الشعوب الذين كان هذا الشعب متغربًا بينهم كما في تك ٣٩: ١٤ حيث يقال "قد جاء الينا برجلٍ عبرانيٍّ ليداعبنا" (وهو كلام امرأة فوطيفار على يوسف). وفي ص ٤١: ١٢ يقول رئيس السقاة "وكان هناك معنا غلامٌ عبرانيٌّ عبد لرئيس الشرط". وفي خر ١: ١٦ وقال "حينما تولّدان العبرانيات وتنظرانهنَّ على الكراسي" (وهو كلام فرعون للقابلتين). وع ١٩ "فقالت القابلتان لفرعون ان النساء العبرانيات لسنَ كالمصريات فانهنَّ قويّات". وفي اصم ٤: ٦ "فسمع الفلسطينيون صوت الهتاف. فقالوا ما هو صوت هذا الهتاف العظيم في محلة العبرانيين". وص ٢٩: ٣ "فقال رؤساء الفلسطينيين ما هؤلاء العبرانيون فقال اخيش لرؤساء الفلسطينيين أليس هذا داود عبد شاول ملك اسرائيل الذي كان معي هذه الايام او هذه السنين ولم اجد فيهِ شيئًا من يوم نزولهِ الى هذا اليوم". و ١٤: ١٩ "ولم يوجد صانع في كل ارض اسرائيل لان الفلسطينيين قالوا لئلاَّ يعمل العبرانيون سيفًا او رمحًا بل كان ينزل كل اسرائيل الى الفلسطينيين لكي يحدّد كل واحد سكّتهُ ومنجلهُ وفاسهُ ومعوَلهُ". ألا ترى في هذا العدد ان كلمة اسرائيل ترد في كلام النبي وعبرانيين في روايتهِ عن الفلسطينيين بحسب استعمال كلٍّ منهما

وقد ترد في كلام اليهود انفسهم وذلك انما يكون في سياق كلامهم على الامم او بازاء الاجانب للدلالة على اجنبية اليهود عنهم فانهُ يقال في تك ٤٣: ٣٢ "لان المصريين لا يقدرون ان يأكلوا طعامًا مع العبرانيين لانهُ رجسٌ عند المصريين". وفي تث ١٥: ١٢ "اذا بيعَ لك اخوك العبراني او اختك العبرانية وخدمك ست سنين ففي السنة السابعة تطلقهُ حرًّا من عندك". وفي اصم ١٤: ٣ "فسمع الفلسطينيون وضرب شاول بالبوق في جميع الارض قائلاً ليسمع العبرانيون فسمع جميع اسرائيل". وفي ار ٣٤: ٩ "ان يطلق كل واحد عبدهُ وكل واحد امتهُ العبراني والعبرانية حرَّين حتى لا يستعبدهما

(اي اخويه اليهوديين) احدٌ". وفي ع ١٤ " في نهاية سبع سنين تطلقون كل واحد اخاهُ العبراني الذي بيع لك وخدمك ست سنين". فمقابلة اليهود بالاجانب في جميع هذه العبارات ظاهرة او مستترة

اما هذه اللفظة فقد تغيرت فائدتها منذ سبي العشرة الاسباط الى نينوى ونشتتهم فانهُ من ذلك الوقت فصاعدًا لم يبقَ من الشعب المقدس سوى يهوذا و بنيامين تحت المواعيد والبقية تفرَّقوا الى اماكن مختلفة واضمحلوا بين الامم بسبب عبادتهم الفاسدة واعمالهم الرديئة وعند رجوع السبطين يهوذا و بنيامين من بابل تسمَّت الامَّة يهودًا نسبةً الى السبط الاقوى والُغيت لفظة عبرانيين باعتبار كونها اسمًا لجميع الشعب واستعملت لمعنىً جديد

والامر معلوم انهُ بعد سبي بابل لم يرجع جميع الشعب الى ارض الميعاد ولا ريب في ان الذين بقوا في الشتات بين الامم كان بعضهم اتقياء ومحافظين على عهود الله وعبادتهِ الحقيقية . ومن ذلك الوقت جرت العادة عند اليهود ان يجولوا او يستوطنوا في البلدان الغريبة وكثيرون منهم اقاموا بالممالك المجاورة للبلاد المقدسة والبعيدة منها . ولا بدَّ من ان هولاء مع محافظتهم على جانبٍ كبير من عادات آبائهم وعبادتهم تقلدوا عوائد جديدة ليست بقليلة وكثيرون منهم لم يكتفوا باستعمال اللغات الغريبة بل اهملوا لغتهم الاصلية او نسوها حتى انهم مع اعتبارهم يهودًا لم يُعتبروا عبرانيين لتقدم اللغة العبرانية وكثيرًا من آراء الآباء واستعمالهم الترجمة السبعينية. ولما دخل بينهم الوفٌ من الشعوب الوثنية وحُسبوا من جملة الشعب المقدس اضطرُّوا الى استعمال الفاظٍ تميز اليهود الاصليين من الدخلاء ورويدًا رويدًا صارت لفظة عبرانيين عبارةً عن الجنسين المستوطنين في فلسطين والمتغربين المحافظين على كل العادات الابوية بخلاف اليهود الغرباء مسكنًا وعادةً ولغةً. واما الدخلاء وان زادت غيرتهم في ديانتهم الجديدة فلم يُحسبوا الاَّ يهودًا غير مشتركين في كل نِعَم الشعب الخاصَّة

ولهذا التمييز جاء "عبرانيون" في اع ٦: ١ وهو قوله "وفي تلك الايام اذ تكاثر التلاميذ حدث تذمّر من اليونانيين على العبرانيين ان ارامليهم كنّ يُغفل عنهنّ في الخدمة اليومية". فاستعمل عبرانيين هنا بازاء اليونانيين اي الدخلاء من تلك الامّة. وهكذا في فيلبي ٣: ٥ و٢كو ١١: ٢٢. ولهذا ايضاً سُمّيت اللغة بالعبرانية لا باليهودية. اذاً يحق لبولس ان يقول "انا عبرانيّ من العبرانيين" ولو كان من رعية طرسوس ورومانيّ بالرخصة المعطاة لابيه لانهُ كان اصيلاً ومتربياً في اللغة الابوية ومتفنناً في جميع علوم الكتبة التي تعلّمها من غمالائيل رئيس ارباب العلم

والثاني منها يهوديّ وهي في الاصل اسم منسوب الى يهوذا احد اولاد يعقوب الاثني عشر للدلالة على شخصٍ من هذا السبط وبقيت مستعملة في هذا المعنى الى ان سُبي الاسباط العشرة الى نينوى وبقي من شعب الاسرائيليين يهوذا وبنيامين فقط. وكان ذلك في نحو مئتي سنة بعد انقسام المملكة الذي كان بعد دخولهم الى الارض بنحو خمس مئة سنة. ومن ثم صار اسم يهودي مكان عبراني للدلالة على نسل ابرهيم والشعب الموقوف لخدمتهِ تعالى تمييزاً عن بقية الشعوب

اما هذا الاسم فبخلاف غيرهِ من اسماء الشعب المختار لم يدلّ على شيءٍ من مجدٍ شخصيّ كاسرائيلي او على غلبة الايمان في الطاعة المتندبة كعبراني بل انما كان يدلّ على تذلل الشعب في وقت انخفاضهم تحت ارجل القاهرين وخجلهم بعد انفصالهم عن اخوتهم. فان العشرة الاسباط انتحلوا اسم اسرائيل وتركوا للسبطين الباقيين الاسم المزدرى بهِ في ذلك الوقت وهو يهوديّ

هذا الاسم ذُكر عبارةً عن السبطين اول مرّة بقولهِ في ٢مل ١٦: ٦ "في ذلك الوقت ارجع رصين ملك آرام ايلة للآراميين وطرد اليهود من ايلة وجاء الاراميون الى ايلة واقاموا هناك الى هذا اليوم". واستُعمل في اماكن عديدة من سفر ارميا قبل رجوع الاسباط لكن غلب استعمالهُ في ايام استير

وبعد انتهاء الرجوع من سبي بابل . واما سبب امتداد هذا الاسم الى كل الامة فهو انهُ حين انتقل الاسباط العشرة الى نينوى وتلاشوا أُلغي ذكرهم ونُسي الاسم الاول في معناهُ الاصلي كما تقدم وصار يهودي اسم جنس لافراد تلك الامة ولو كانوا من الاسباط العشرة على شرط رجوعهم الى فلسطين مع الباقين في الهيكل ثانيةً . فتكون لفظة يهودي قد تغيرت بعكس لفظة عبراني لان لفظة عبراني تضيَّقت واستعملت بمعنىً اخصّ لاجل تمييز اليهودي عن الاجنبي من الامم كما ورد في كلام بولس (اع ٢١ : ٣٨) عند سؤال الامير اياهُ " أفلست انت المصري الذي صنع قبل هذه الايام فتنةً واخرج الى البرّية الاربعة آلاف رجل من القتلة . فقال بولس انا رجل يهوديّ طرسوسيّ" . اي لست مصريًا ولا كيليكيًا بل يهوديًا وان كنت من مدينة غريبة . وكذلك في اع ٢٢ : ٣ وهو يحتجّ بقوميتهِ امام الامير واليهود قال : "انا رجل يهودي وُلدت في طرسوس كيليكية" وقال في رسالة رومية ٣ : ٩ و ١٠ يميّز بين امتهِ والاجانب "على كل نفس تفعل الشر اليهودي اولاً ثم اليوناني" . وكرَّر المقابلة بينهما في هذه الرسالة ولم يذكر قط الاسرائيلي بازاء اليوناني والامي

ومطابقةً لهذه الملاحظة نرى ان الاجانب لما كانوا يتكلمون على اليهود ويريدون ان يبرزوا أُمتهم كانوا يستعملون لفظة يهودٍ كسؤال المجوس "ابن هو المولود ملك اليهود" وبهذا نعلم انهم من الامم . لانهُ لو كانوا يهودًا لقالوا "ابن هو المولود ملك اسرائيل" . وكذلك الرومانيون وضعوا على الصليب هذه الكتابة "يسوع الناصري ملك اليهود" (متى ٢٧ : ٣٧ و ٢٩) . ولكن رؤساء الكهنة لما عيَّروهُ قالوا "ان كان ملك اسرائيل فلينزل عن الصليب فنؤمن بهِ"

والثالث ان ما تقدَّم اي "اسرائيليّ" هو الاسم الاعزُّ والامجد في سماع شعب الله . والحادثة التي أُسّس عليها هذا الاسم مذكورة في تك ٣٢ : ٢٢ — ٢٩ ومن ثمَّ صار اسم يعقوب ونسلهِ "اسرائيل" اي مجاهدًا مع الله وقادرًا . ففي هذا الاسم اجتمع كل ما كان سبب فرحٍ ورجاء عند شعب الله القديم .

فان نسل ابرهيم يحتمل الاشتراك مع اولاد اسمعيل واولاد قطورة التي اخذها بعد موت سارة واولاد ادوم اي عيسو لكن اسم اسرائيلي لا يحتمل الاَّ الدلالة على المجاهدة مع الله والغلبة والقدرة في الوصول الى تتميم المواعيد

وبما ان الله نفسهُ اعطى هذا الاسم ليعقوب وفضَّلهُ على اسمو القديم كان اليهود في كل تواريخهم مفتخرين بهِ ويميلون الى استعماله لما فيهِ من الدلالة على الوعد والرجاء والاشارة الى مجدهم باعتبار كونهم ورثة كل ما يغتبط بهِ جنس البشر فانهم باسم اسرائيل انتظروا الملكوت والخلاص من جميع اعدائهم. وكما ان رعايا رومية افتخروا قديمًا بتسمية انفسهم رومانيين لما كان في هذه الكلمة من تذكار المجد والبهاء هكذا سُرَّ الاسرائيليون بهذا الاسم الذي كان يذكّرهم بكل مجد أُمتهم القديم والعتيد . لانهُ لما غلب يعقوب مع الله سُمِّي اسرائيل . ولما خشبت ارض كنعان من الجند القادم ما راعهم الاَّ الخبر ان امة اسرائيل مقبلةٌ . ولما قام الرب وبدَّد اعداءهُ رجع الى ربوات اسرائيل . ولما انتظمت المملكة وأُقيم عليهم حاكم ارتعدت الشعوب المجاورة لان داود كان ملك اسرائيل. ولما انفصل الاسباط العشرة لم يكتفوا بتسمية اقل شرفًا من اسرائيل اشارة الى افتخارهم الباطل بأن هذه المملكة الجديدة هي في سلسلة المواعيد وفيها يأتي شيلون . وحين وجد الرب انسانًا مستحق المدح قال "هوذا اسرائيلي حقًّا لا غشَّ فيهِ" (يو ١:٤٧). ولما تهللت مريم انشدت "عضد اسرائيل فتاهُ ليذكر رحمةً" (لو ١:٥٤) . والرسل في اماكن كثيرة كانوا يخاطبون اخوتهم بهذا الاسم المحبوب اليهم لكي يستميلوا قلوبهم لاستماع الحق كما هو في المسيح كما ورد في اع ٢:٢٢ "ايها الرجال الاسرائيليون" وفي اع ٣:١٢ و١٣:١٦ . وقال بولس في رو ٩:٤ "الذين هم اسرائيليون ولهم التبني"

وقد بقي الحال هكذا الى ايامنا هذه لان لفظة عبراني لا تُستعمل الآن الاَّ للدلالة على ما يختص بالعادات واللغة القديمة فلا ينال الآن العبرانيون

بل اليهود لكنهُ يقال اللغة العبرانية والعادات العبرانية وهلمَّ جرًّا . ولفظة يهود تُطلق على الامة تمييزًا عن جميع الشعوب المتشتتة بينهم فيقال يهودي نمساوي او يهودي استانبولي ونحو ذلك. واما اسرائيلي فيُستعمل لاختصاصهِ بالموعد الآن بمعنى مقدَّس ومتسع ومتجدِّد ويعبَّر بهِ عن كل اسرائيل الله المتسلسلين من ابرهيم جسدًا او ايمانًا فاسرائيل الحقيقي لم يتلاشَ ولن يضمحلَّ بل يتجدَّد على الدوام ويملك في السماء مع شيلون . وهذا الاسم يتلقَّى معنى وكرامةً الى الابد

الفصل الخامس

في طوائف اليهود

انهُ بعد رجوع اليهود من الاسر البابلي قامت بينهم طوائف شتى اشهرها ثلاثٌ وهي الفريسيون والصدُّوقيون والاسينيُّون . وبقي طوائف صغيرة ذُكرت في العهد الجديد وفي كتب يوسيفوس اليهودي المؤرِّخ الشهير. وسيأتي الكلام عليها بالتفصيل مع الاختصار

الاولى الفريسيون . وهم اعظم الطوائف بين اليهود واكثرها عددًا واقدمها وهذه التسمية عبرانيةٌ تدلُّ على معنى الافراز . لان هولاء القوم كانوا حسب اعتقاد الجمهور مُفرَزين عن الشعب باعتبار القداسة المنسوبة اليهم. ومع انهم كانوا يستهينون بالعامَّة تكبرًا كانت العامَّة تعتبرهم زاعمةً انهم من القديسين حتى شاع الاعتقاد بينهم انهُ ان ذهب شخصان فقط من كل العالم الى السماء لا بدَّ من ان يكون الواحد منهم فريسيًّا . وكان اكثر حكماء السُّنَّة

والكتبة منهم . وكانوا يعتبرون تقاليد المشايخ بقدر ما يعتبرون كلام الله وربما رجحوها عليه. وكانوا يفتخرون بمعرفتهم الدينية افتخارًا عظيمًا و يزعمون انهم يستحقون لطف الله بافعالهم وحفظ رسومهم . ولذلك كان المسيح دائمًا يصفهم بفرط الرياء و يُري انهم أبعد عن السماء من العشارين والزواني

ومع ان الفريسيين كانوا يميلون الى تعليق اهمية متجاوزة الحدّ على الجانب الناموسي والظاهري من الدين فيجب ان نذكر انهُ كان بينهم كثيرون من الباحثين باخلاص عن الحقيقة الدينية . وكان الرسول بولس يعدُّ نفسهُ فريسيًّا (اع ٢٣:٦ وفي ٥:٣)

الثانية الصدوقيون . وهم طائفةٌ تنكر اكثر تعاليم الكتاب المقدس. ولا نعرف يقينًا الزمان الذي قامت فيهِ هذه الطائفة ولا حقيقة نسبتها لكن بعض علماء اليهود يزعمون انها قامت نحو ٢٨٠ سنة ق . م . وان مبتدع مذهبهم رجل اسمهُ صدوق . رفضوا اولاً تقليدات المشايخ لكونها غير موحًى بها . ثم اتخذوا آراء كثيرة كفرية مثل آراء ابيقوريوس الفيلسوف اليوناني وغيرها . ورفضوا الاسفار المقدسة ما عدا اسفار موسى الخمسة . وانكروا قيامة الموتى ونفوا الملائكة وخلود النفس . ولكنهم اعتقدوا وجود الله القادر وعنايتهُ . ولم يسلموا بتعاليم الثواب والعقاب في الآخرة . وقال يوسيفوس المؤرخ اليهودي انهم كانوا اقلّ عددًا من الفريسيين غير انهم كانوا اغنى واوجه

الثالثة الاسينيون . وهم طائفة من اليهود قامت في نحو سنة ٢٠٠ ق . م . وكانت معيشتهم اضيق من معيشة الفريسيين . ومع ان السيد المسيح كان يذكر مرارًا تينك الفرقتين لم يذكر هذه الطائفة ولا ذكرها احدٌ من كتبة العهد الجديد على اليقين وذلك لان اماكنهم كانت بعيدة عن اورشليم ولم يأتوا الى الهيكل ليقرّبوا الذبائح ويسجدوا لله . وكانوا يؤمنون بالسعادة بعد الموت ولكنهم يشكون في قيامة الجسد . وكانوا غالبًا يمنعون الزواج ويتبنّون اولاد الفقراء ليهذّبوهم حسب عقائدهم . واذا اراد احد ان يدخل

بينهم كانوا يمتحنونهُ ثلاث سنين . فاذا قبلوهُ كُلِّف ان يعهد على نفسهِ بعبادة الله وان يستعمل العدل ولا يخفي شيئًا من اسرارهِ عن الجمعية ولا يُظهر شيئًا منها لغيرها ولو عرَّض نفسهُ بذلك للقتل . وكانوا يحتقرون الاموال ويشتركون في امتعتهم ويأكلون معًا ويكثرون التقشُّف ويلبسون ملابس بسيطة وكانوا مشتهرين بين اليهود بالكد والاحسان الى الفقراء والخضوع للحكام والصدق . وكانوا لا ينطقون بقسَم الاَّ عند دخولهم في هذه الجمعية وكانت نعم ولا تغنيان عندهم عن اليمين

الرابعة السامريون (او السَمَرة). وهم في الاصل خليطٌ من الشعوب الوثنية المتسلسلة من المستعمرين الذين ارسلهم ملك اشور ليسكنوا ارض السامرة بعد ان سبى الاسرائيليين (٢مل ١٧: ٢٤) . وهؤلاء المستعمرون أُخذوا من امم شرقية متعددة وظلوا يمارسون دياناتهم القومية الوثنية حتى ارسل الله عليهم ضربات او اوبئة حملتهم على ان يلتمسوا من ملك اشور ارسال كاهن من كهنة اله البلاد التي سكنوا فيها ليعلمهم طريقة العبادة القديمة (٢ مل ١٧: ٢٦-٤١) ومن المرجح انهُ حدث اختلاط بالزواج بين هؤلاء الوثنيين وبقايا الاسباط العشرة ولهذا فبعد مرور رَدَح من الزمن اصبح يحق للسامريين ان يدَّعوا انهم من سلالة اسرائيلية غير كاملة . وبعد سبي يهوذا سعوا الى الاتحاد مع اليهود العائدين من السبي وعرضوا مساعدتهم لهم في تجديد بناء الهيكل . لكن اليهود رفضوا هذا الاتحاد رفضًا باتًّا فاصبح السامريون اعداء الدَّاء لليهود (عز ٤: ١-٦) . غير انهُ حصل شيء من الاختلاط بالزواج بين الامتين وحين جاء نحميا امر بتنفيذ الشريعة الموسوية من جهة الزيجات المختلطة فنتج من ذلك ان منسى احد الكهنة اليهود وكان قد تزوَّج بابنة سنبلط رئيس السامريين طُرد من اليهودية فترأَّس حركة انفصالية وتوجَّه الى شكيم وهناك علَّم الشعب الطقس الموسوي واقام على جبل جرزيم هيكلاً ينافس هيكل اورشليم . ثم اخذت هذه الجماعة المختلطة

تدعي التسلسل من البطاركة الاولين وان لها نصيبًا من المواعيد وقبلوا اسفار موسى الخمسة وسفرَي يشوع والقضاة كاسفارهم المقدسة. وجدَّد السمرة العداوة القديمة بين الاسباط العشرة واسرة داود بشدَّة مضاعفة واصبحت شكيم واورشليم مركزَي العداء وكل منهما تدَّعي لنفسها القداسة. ومن هذا تظهر اهمية الاسئلة التي القتها المرأة السامرية على يسوع (يو ص ٤) واستعداد اهل بلدتها لقبول الدعوة التي وجهها اليهم رجل يهوديٌّ يدعوهم الى شركة دينية تامة. ولا يزيد عدد السمرة اليوم عن ١٥٠ نفسًا يقطنون في نابلس (شكيم) وهم يحتفظون بنسخة قديمة من اسفار موسى الخمسة ويقيمون ذبيحة الفصح السنوية على جبل جرزيم ويعيشون عيشة السلام والفضيلة ويحافظون على الناموس الموسوي ببعض تحويرات خاصَّة

معلم في الناموس

الخامسة الكتبة . ويقال لهم الناموسيون ايضاً (لو ١١: ٤٥ و٤٦) . وهم لم يكونوا طائفةً خاصةً . وكانت وظيفتهم في الاصل ان ينسخوا الكتب المقدسة. وكان اكثرهم يميلون الى مطالعة العلوم والفنون ويفسرون الشريعة ويهذبون الشعب

ناموسيٌّ حامل درجاً

السادسة الهيرودیون . وهم طائفة سياسية بين اليهود لا دينيةٌ وقيل انهم الفوا كثيراً من عادات الوثنيين لكي يتلطف بهم هيرودس والرومانيون

السابعة الجليليون . وهم طائفة دينية وسياسية معاً بين اليهود . وكان قائدهم الاول يهوذا الجلبلي (انظر اع ٥: ٣٧) الذي بعد ميلاد المسيح بنحو احدى عشرة سنة خالف امر اوغسطس قيصر في اكتتاب اليهود اذ كان يقول لتابعيه ليس لليهود من ملك الاَّ الله

الثامنة الليبرتينيون . وقد ورد ذكرهم في اع ٦ : ٩ ويُظن انهم كانوا من الارقاء اليهود الذين اعتنقهم سادتهم الرومانيون . وقيل انهُ كان لهم مجمع مخصّ بهم في اورشليم

التاسعة الغيورون (الزيلوتيون) . وقد عدّهم يوسيفوس طائفة رابعة متممة للفريسيين والصدّوقيين والاسينيين . وكانوا حزب المقاومة السياسية لهيرودس والرومانيين . وهبّوا الى السلاح تحت قيادة العازر في بدء حكم هيرودس الكبير فتُمعوا وقتئذٍ (كما كانوا يُقمَعون في كل ثورة اثاروها) بصرامة لا تعرف الشفقة الا ان جذوة الروح الوطنية المتقدة في نفوسهم لم تنطفئ . ويظهر ان احد الرسل وهو سمعان كان منهم فقد لُقّب في لوقا ٦ : ١٥ واعمال ١ : ١٣ بلقب "الغيور" ولُقّب في متى ١٠ : ٤ باللقب العبراني الذي يقابل هذا اللقب وهو "القانوي" (انظر الحاشية على هذا العدد في الطبعة المشوهة من العهد الجديد)

العاشرة الهيرودِيون . وكانوا حزبًا سياسيًا اكثر مما كانوا طائفة دينية . وكانوا يناصرون ملوك الاسرة الهيرودية ويتزلّفون الى الرومان وكان خصومهم الطبيعيون الفريسيين الذين كانوا يتمسكون غاية التمسك بكل ما هو يهودي ويقاومون كل تدنس امميّ . ومما يستحق الانتباه الخاصّ ان الهيرودِيين والفريسيين اتفقوا في عدائهم المرّ ليسوع (مر ٣ : ٦ ومت ٢٢ : ١٦) . فقد حذّر تلاميذهُ من تعاليم كلتا هاتين الفرقتين (انظر مر ٨ : ١٥)

الفصل السادس

في الرموز

تضارب آراء اللاهوتيين المسيحيين في موضوع الكلام الرمزي او المجازي في الكتاب المقدس ومقداره . فمنهم من يتمسك بالمعنى الحرفي حيثما امكن ذلك . بيد ان غيرهم يجدون معاني ثانوية او مجازية في كل اسفار الكتاب فالعهد القديم في نظرهم من اوله الى آخره مفعم من الدلائل على المسيح ومجيئه

وفيما يلي بيان وجهة النظر الثانية من الوجهتين المارّ ذكرهما :—

"الرموز جمع رمز ومعناهُ لغةً الاشارة والايماء وهو يدلُّ اصلاً على التحرُّك وقد يُطلق على ما يدل على شيء آخر لعلاقة بينهما ويقال لذلك الآخر مرموزٌ اليه . ومعناهُ في اصطلاح الكتاب المقدس كما عرَّفهُ الرسول بولس في عب ١٠ : ١ ظلّ الخيرات العتيدة . وابان ذلك ايضاً بقوله في كو ٢ : ١٧ التي هي (اي الرسوم او الرموز المذكورة آنفاً في ع ١٦) ظلُّ الامور العتيدة واما الجسد فللمسيح . وكما ان ظلَّ شيءٍ ما ليس هو الشيء عينهُ بل امارةٌ او دلالة على الجسم الذي يليهِ هكذا رموز العهد القديم ليست هي المسيح نفسهُ وبركات خلاصهِ بل هي ظلهُ وظلّ هذه البركات وعربون على انهُ سينعم علينا في ما بعد ان نتمتع بذاتهِ المجيدة كما اعطانا ان نتمتع بظلهِ

"ان القدماء وهم تحت العهد القديم كانوا يرون الظلَّ فقط ومع ذلك ادركوا وجود الجوهر الصادر عنهُ اي المسيح كشيءٍ بعيد غير منظور . واما نحن تحت العهد الجديد فلا نرى الظلَّ فقط بل الجسم نفسهُ مع انهُ بعيد . واما في السماء فالظل يزول ونرى الجسم اي المسيح كما هو ونتمتع بهِ الى الابد

" وبناء على ما تقدم ينبغي ان نلاحظ هذا الامر المهمّ وهو ان كل رمز يدل بالضرورة على امرٍ جوهريّ متوقع ان يكون واذ ذاك فلا بدَّ من ان الرمز يكون زمنيًّا زائلاً . فاستعمال الرسوم او الرموز في العبادة الالهية والاتكال عليها لرجاء الحياة الابدية بعد ظهور المدلول عليهِ بها يكون تحريفًا للحق وتشويهًا لجمال الديانة المسيحية وسببًا لاضمحلالها ورجوعًا الى الوراء وتأخرًا عوضًا عن التقدم

" ولا ريب في ان الرموز المدرجة في نظامٍ الهيّ عند تسليمهِ هي من اقطع البراهين على صدورهِ من الله . لان هذه الرموز بما انها تدل على امور تتمُّ فيها تستلزم ان الذي رتَّبها عالمٌ بالمستقبل . والامر واضح انهُ لا توجد بين جميع الاديان الشائعة في العالم ديانة لها رموز نظير هذه يظنُّ تابعوها انها تتمُّ على الارض ما خلا الديانة المسيحية . فانهُ لا يخفى ان الديانة اليهودية تكاد تكون ديانة رمزية نظرًا الى كثرة الرموز التي فيها وبما ان هذه الرموز تمَّت بالتدقيق بالمسيح وكفارتهِ بعد رسمها بنحو الف وخمس مئة سنة ينتج بالضرورة انها وُضعت من الله وان الديانة المسيحية حقَّة

" ويجب علينا في البحث عن الاشخاص والاشياء التي دلَّت على المسيح وخلاصهِ كدلالة الظل على الجسم الصادر عنهُ (سواء كان قبل الطوفان او في مدة قيام النظام الابوي او النظام الموسوي) ان نحترس من العدول عن الاعتماد على اشارات الكتب الالهية الى اوهامنا السخيفة . ويجب ايضًا الاجتهاد في معرفة ما هو رمزٌ بقصد الله اما من نصوص الكتاب المقدس الصريحة او من المشابهات الواضحة بين الرموز المذكورة في العهد القديم والامور المرموز اليها المذكورة في العهد الجديد . فاننا نعلم مثلاً ان خيمة الشهادة كانت رمزًا الى السماء كما يتضح لنا ذلك من تعليم بولس الرسول لكن ذلك لا يستلزم ان كل لوحٍ ومسمار كان رمزًا الى امرٍ ما بل ان هذه لزم استخدامها لقيام الرمز نفسهِ والارجح انها لم تتضمن معنى رمزيًّا البتة

"وبناء على هذا نتقدم الى ذكر الرموز العديدة التي سرَّ الله ان يبشّر الجنس البشري بالانجيل بواسطتها في ازمنة متنوعة وهي اقسام

"**الاول** . الاشخاص الذين كانوا خصوصًا رموزًا الى المسيح في النظام الاول الذي كان قبل الطوفان ونظام الآباء وهم آدم واخنوخ ونوح وملكي صادق وابرهيم واسحق ويوسف

"**الثاني** . الاشخاص الذين كانوا في احوالٍ كثيرة رموزًا الى المسيح في النظام الموسوي وهم موسى ويشوع وشمشون والقضاة بوجه العموم وداود وسليمان وايليا واليشع ويونان وزربابل ويهوشع الكاهن العظيم المذكور في زك ص ٦

"**الثالث** . رتب الاشخاص الرمزية وهم الابكار والمنذورون والانبياء والكهنة والملوك

"**الرابع** . الاعمال الرمزية وهي الخروج من مصر وعبور البحر الاحمر وتيه الاسرائيليين في البرّية وعبور الاردن والدخول الى كنعان والرجوع من بابل ونحو ذلك

"**الخامس** . الرسوم الرمزية وهي الخنان وخروف الفصح والذبائح المتنوعة والتطهيرات العديدة

"**السادس** . الاماكن الرمزية وهي جنة عدن والفُلك وارض كنعان ومدينة اورشليم وجبل صهيون ومدن الملجإ وخيمة الشهادة والهيكل

"فجميع هذه الرموز ظلَّل بها المسيح كنيسته وجعلها دلالةً وعربونًا عليه وعلى بركات خلاصه . وكان ايضًا رموزٌ اخرى يشار بها الى شقاء حالنا بدون المسيح كالبرص مثلاً فانهُ كان رمزًا الى فساد طبيعتنا ومنع الابرص عن الدخول الى الهيكل الى عدم امكان دخول الخاطىء الى السماء. وهاجر واسمعيل وجبل سيناء كانوا رموزًا الى عهد الاعمال

"وكما كان بين الرمز والمرموز اليه مشابهة كان بينهما ايضًا مباينة

كثيرة او قليلة اذ انهُ ليس من شأنهما ان يتوافقا في كل الاعتبارات . ولا ريب في ان الرمز لابدَّ من ان يكون دون المرموز اليهِ . ولذلك ابان الرسول بولس عندما نصَّ على ان آدم كان رمزًا الى المسيح فضل المسيح غير المتناهي عليهِ . وهكذا عظماء الكهنة كانوا رمزًا الى المسيح ولكنهُ يفوقهم بالفضل شخصًا ووظيفةً الى غير نهاية . فالرمز ليس هو الحق نفسهُ بل مثالهُ والدليل عليهِ

" ولولا خوف التطويل لاوضحنا كيف ان حكمة الله وجودتهُ تظهران في استخدام الطرق المتنوعة لتعليم خلائقهِ العقلية الموافقة لطبيعتهم واحوالهم في كل العصور . وكيف ان مقاصدهُ المستترة تحت الرموز كانت تزداد ظهورًا وتلألؤًا على التوالي منذ اعطاء الوعد الاول في الخلاص لابوينا الاولين الى مجيء المسيح الذي هو موضوع النبوءة وروحها وجوهر كل الظلال والرموز في النُظم القديمة

الفصل السابع

في خيمة الاجتماع والهيكل

لا يسع هذا المختصر ايضاح كل رموز العهد القديم بالاستيفاء فاخترنا ان نتكلم قليلاً على خيمة الاجتماع لانها من اكثرها شهرةً واهمها معرفةً

(أ) خيمة الاجتماع

ان هذه الخيمة هي البيت الذي صنعهُ موسى لبني اسرائيل عند طور سيناء بأمر من الله من خشب السنط وسقفهُ بشقق متنوعة قبل بناء هيكل سليمان

بنحو اربع مئة وثمانين سنة (انظر امل ٦:١) وكان القصد بها تقديم الذبائح والعبادة لله فيها . وهي تدعى غالبًا خيمة الاجتماع . اما سبب تسميتها خيمةً فهو انها كانت مصنوعةً من الواحٍ . وعلة تسميتها خيمة الاجتماع هي ان الله كان يجتمع بشعبهِ فيها (انظر خر ٢٥:٢٢ و٢٩:٤٣ و٤٢ وعد ١٧:٤) . وقد تدعى ايضًا خيمة الشهادة (عد ٩:١٥) ومسكن الشهادة (خر ٣٨:٢١) لان لوحَي الشهادة وُضعا فيها . اما اوامر الله والتعليمات التي اعطاها لموسى بخصوص بنائها وذكر اقسامها فهي في خر ص ٢٥ وما بعدُ

وكانت هذه الخيمة مستطيلة الشكل قائمة الزوايا ذات بابٍ واحدٍ في جانبها الشرقي يسمى مدخلاً وكانت مزينة بنقوش كثيرة بهيةٍ ونفيسة جدًّا ومغشّاة بالذهب . وطولها ثلاثون ذراعًا بالذراع العبرانية التي تساوي نحو خمسة اسداس الذراع السلطانية المعتادة وعرضها عشر اذرع وعلوّها عشر اذرع ايضًا (خر ٢٦:١٥—٢٠ و٣٦:٢٠—٣٠) . وكان وضعها طولاً بين الشرق والغرب وجانباها الجنوبي والشمالي ومؤخّرها الذي كان الى جهة الغرب مصنوعة من خشب السنط ومغشاةً بصفائح ذهبٍ رقيقةٍ وعشرون لوحًا في كل جانب وثمانية الواح في المؤخر لكل لوحٍ منها رجلان . وكانت هذه الالواح ممكنةً من تحت بقواعد من فضة قاعدتان لكل لوح تحت رجليهِ الاثنتين . وفي وسطها بخمس عوارض من خشب السنط مغشاة بالذهب كانت تدخل بحلقاتٍ من ذهب ممكنة بالالواح . ولم يكن في الجهة الشرقية حيث كان المدخل الواح بل كانت مغطاة بسجف من اسمانجوني وارجوان وقرمز وبوص مبروم صنعة الطرّاز وذلك لمجرّد الزينة والرمز (خر ٢٦:٣٦ و٣٧:١٦ و٣٦:٣٧) . وكان هذا السجف معلقًا على خمسة اعمدة من خشب السنط رؤوسها وقضبانها مغشاة بذهب ورززها من ذهب ولها خمس قواعد من نحاس

وكانت هذه الخيمة مغشاةً باربعة اغطية متنوعة . الاول من عشر شقق

بوص مبروم واسمانجوني وارجوان وقرمز بكروبيم صنعة حائكٍ حاذقٍ وهذا كان سقفها الجميل . وكان فوقهُ الغطاء الثاني وهو من شعر معزى . وفوقهُ الغطاء الثالث وهو من جلد كباشٍ محمرَّة . وفوقهُ الغطاء الرابع وهو من جلود تُخَس وهي دابَّة بحرية تُعرَف بالدُّلفين

وكانت هذه الخيمة مقسومةً الى قسمين احدهما داخل الآخر بواسطة حجابٍ مصنوعٍ من اسمانجوني وارجوان وقرمز وبوص مبروم صنعة حائك حاذق منقوشًا عليهِ صوَر كروبيم لمجرَّد الزينة والرمز كسجف الجانب الشرقي حيث كان الباب (خر ٢٦: ٣١-٣٣ و٣٦: ٣٥ وعب ٩: ٣) . وكان هذا الحجاب معلقًا على اربعة اعمدة من سنط مغشَّاة بالذهب ورؤوسها من ذهب كالاعمدة الخمسة المار ذكرها الاَّ ان قواعدها كانت من فضةٍ لا من نحاس (خر ٢٦: ٣٢ و٣٦: ٣٦). فالقسم الخارجي كان يسمى القدس والداخلي قدس الاقداس والمظنون ان القدس كان نحو ثُلثي المسكن وقدس الاقداس نحو الثُلث كما كان الهيكل الذي بُني في ما بعد على مثال الخيمة . فيكون قدس الاقداس مكعبًا تامًّا كلٌّ من طولهِ وعرضهِ وعلوِّهِ عشر اذرع (انظر رؤ ٢١: ١٦) . ولم يكن للقدس ولا لقدس الاقداس كوَّةٌ او طاقةٌ البتة ولذلك وُضعت منارة في القدس لاجل الضوء واكمال الخدمة اليومية المفروضة فيهِ

وقد أُحيطت هذه الخيمة بدارٍ غير مسقوفة مستطيلة الشكل طولها من الشرق الى الغرب مئة ذراع وعرضها من الشمال الى الجنوب خمسون ذراعًا (خر ٢٧: ٩-١٨ و٣٨: ١٠ و١٧ و٢٠) . وكانت هذه الدار مسوَّرة بعمدٍ من نحاس وقواعدها من نحاس ورؤوسها وقضبانها من فضة . عشرون منها الى جهة الجنوب في طول الدار وعشرون في جهة الشمال وعشرة الى الغرب في عرض الدار وعشرة الى الشرق حيث كان الباب . وكانت الفسحة بين

كل عمودين خمس اذرع واما علوّها فالارجح انهُ كان نحو خمس اذرع بقدر عرض الاستار المعلقة عليها (خر ٣٨:١٨)

وكانت الاستار المعلقة على هذه العُمُد المحيطة بالدار مصنوعة من بوص مبروم (خر ٣٧:٩ و٣٨:٩ و١٦) الاَّ سجف الباب الذي كان الجانب الشرقي كما تقدم الكلام . وكان موضوعًا ضمن هذه الدار خارج الخيمة مذبح المحرقة والمِرْحضة . واما صورة خيمة الاجتماع ودارها الخ فهي مرسومة على نسبة بعضها الى بعض اصلاً كما في الوجه التالي

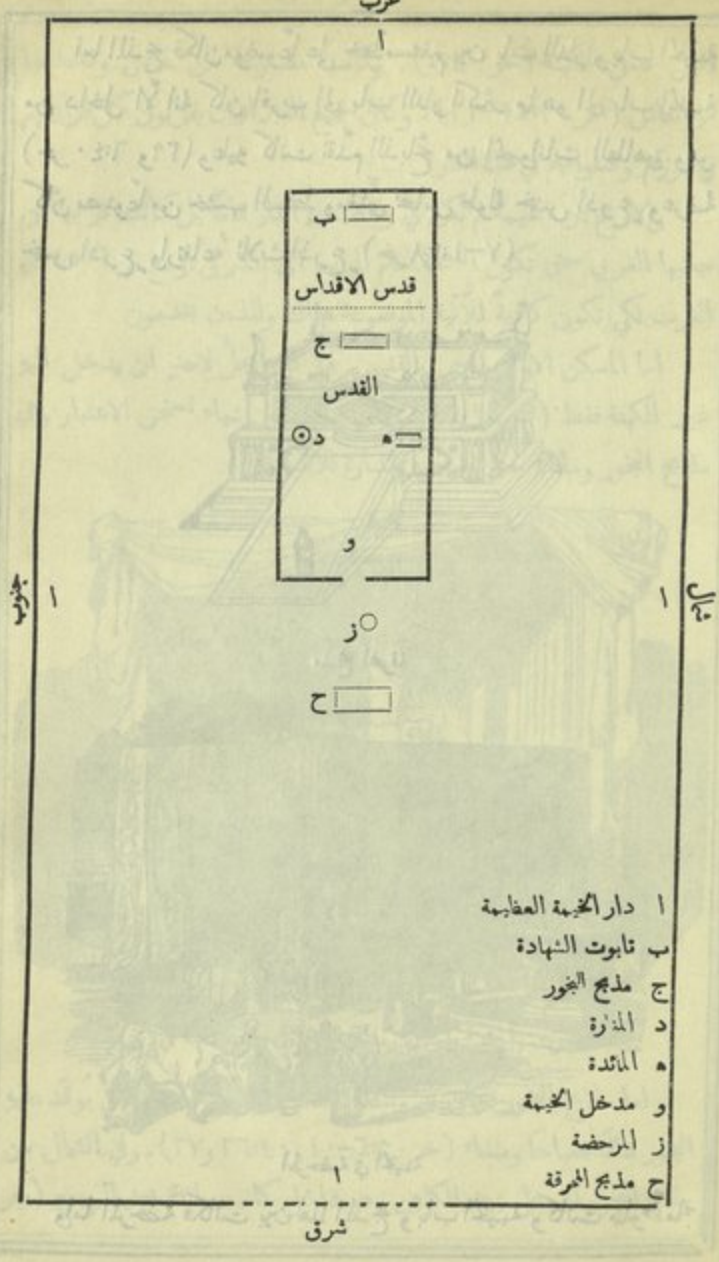

ا دار الخيمة العظيمة
ب تابوت الشهادة
ج مذبح البخور
د المنارة
ه المائدة
و مدخل الخيمة
ز المرحضة
ح مذبح المحرقة

اما المذبح فكان موضوعًا على خطٍّ مستقيم بين باب الدار وباب الخيمة من داخل الاَّ انهُ كان اقرب الى باب الدار اكثر مما هو الى باب الخيمة (خر ٤٠: ٦ و٢٩) وعليهِ كانت تقدَّم الذبائح من الحيوانات الطاهرة. وهو كان مصنوعًا من خشب السنط ومغشًّى بنحاس طولهُ خمس اذرعٍ وعرضهُ خمس اذرعٍ وارتفاعهُ ثلاث اذرعٍ (خر ٢٧: ١-٧)

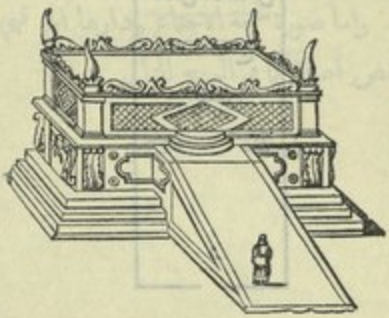

مذبح المحرقة

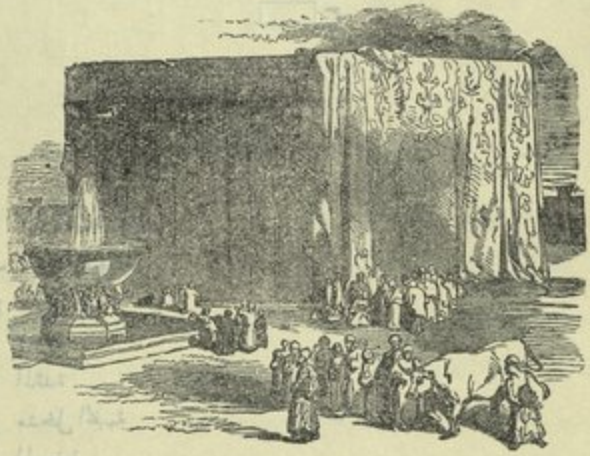

المرحضة في الخيمة

واما المرحضة فكانت بين هذا المذبح وباب الخيمة وكانت مملوءة ماء

لاجل غسل الكهنة (خر ٤٠: ٧). وكانت مصنوعة من نحاس وقاعدتها من نحاس (خر ٣٨: ٨). وكان جميع العبرانيين يقرّبون كل قرابينهم ونذورهم وصلواتهم في هذه الدار

والارجح ان الخيمة لم تكن في وسط هذه الدار تمامًا بل كانت قريبةً من جانبها الغربي حتى تكون الفسحة امام الباب الى الشرق اوسع من الفسحة الى الغرب لكي تكون كافيةً للآنية الموضوعة هناك وللذين يخدمون

اما المسكن الاول المسمى بالقدس فما كان يحلُّ لاحدٍ ان يدخل اليهِ غير الكهنة فقط (عب ٩: ٦). وكان فيهِ ثلاثة اشياء تستحق الاعتبار وهي مذبح البخور ومائدة خبز الوجوه والمنارة للاضاءة

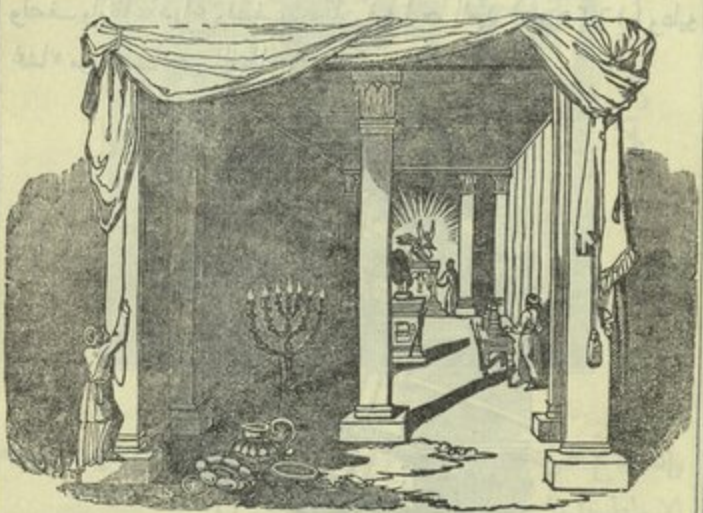

التابوت والمائدة والمنارة ومذبح البخور و بعض الآنية في الخيمة

اما مذبح البخور فكان في وسط القدس قدام الحجاب وكان يُوقَد عليهِ البخور دائمًا صباحًا ومساء (خر ٣٠: ٦-١٠ و ٣٧: ٢٦ و ٢٧). وفي الشمال من مذبح البخور اي على يمين الكاهن وهو داخل كانت مائدة خبز الوجوه (خر

٣٦:٣٥ و٤٠:٣٢ و٣٤). وفي الجنوب من القدس كانت المنارة (خر ٣٥: ٣١-٣٩). وكانت النار محفوظة دائمًا على مذبح المحرقة والماء في المرحضة وخبز الوجوه على المائدة وكذلك احراق البخور على مذبحه وايقاد السرج على المنارة

واما المسكن الثاني اي قدس الاقداس فما كان يجوز ان يدخل اليه احدٌ الاَّ عظيم الكهنة مرَّةً في السنة (عب ٩:٧). وكان موضوعًا فيه التابوت الذي كان يُعرَف بتابوت الشهادة (خر ٣٦:٣٤) او تابوت العهد (عد ١٠:٣٣) وكان مصنوعًا من خشب السنط على هيئة صندوق ومغشًّى بذهب نقيٍّ من داخل ومن خارج. طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراعٌ ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وكان فيه لوحا العهد (خر ٢٥:١٦) وعليه غشاء من ذهبٍ يسمى بالغطاء وفوقه كروبان يظلّلانه

التابوت في الخيمة

وهذا البناء العجيب الثمين أُقيم في البرّية عند جبل سيناء في اليوم الاول من الشهر الاول من السنة الثانية لخروج بني اسرائيل من ارض مصر

(خر ٤٠: ١٧). وعندما أُقيم مُسح هو وكل ما فيهِ وكل آنيتهِ بدهن المسحة المقدس (خر ٤٠: ٩-١١) وقدِّس بالدم (خر ٢٤: ٦-٨ وعب ٩: ٢١).

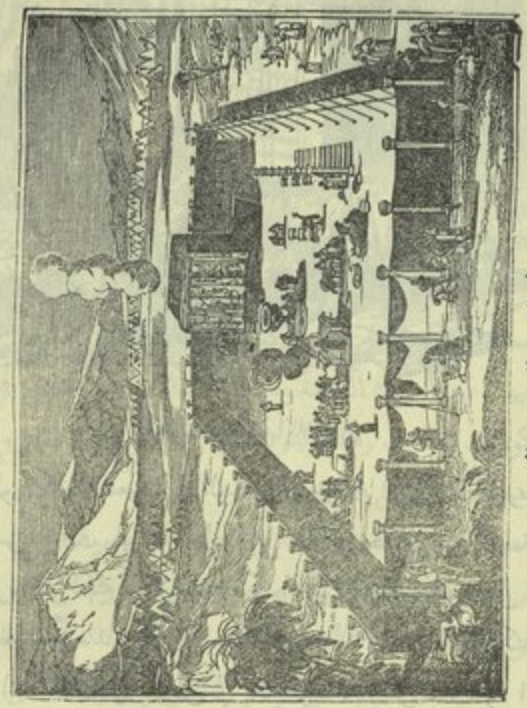

عمود السحاب حال فوق الخيمة

واما مذبح المحرقة فقدِّس بالذبائح سبعة ايام (خر ٢٩: ٣٧). ثم قرَّب رؤساء الاسباط تقدماتٍ ثمينةً لخدمة المسكن (عد ص ٧)

ومما ينبغي ملاحظتهُ هو ان هذه الخيمة كانت قابلة التفكيك والتركيب بحسب مقتضى الحال وكان ذلك من الضرورة لانهُ قُصد بها ان تكون مع اسرائيليين في مدة تيههم في البرّية. وكان حلولها وارتحالها متوقفًا على حلول وارتحال عمود النار والسحاب. وعند ارتحال الاسرائيليين كان الكهنة

يفككونها ويغطّون آنيتها جيدًا ويحملونها بالترتيب (عد ص٤) وحينما

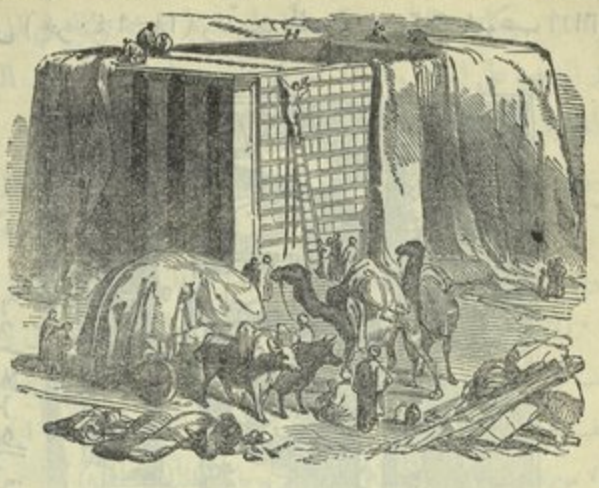

الخيمة يفككونها للارتحال

كانوا يحلّون كانوا يضعونها في الوسط بين خيامهم التي كانت تُضرب مرتبةً على هيئة مربعٍ تحت راياتهم الخاصة على بعد الفي ذراعٍ من الخيمة . واما موسى وهرون والكهنة واللاويون فكانوا يحلّون في الوسط حول الخيمة

ولا نعلم تمامًا مقدار مدّة بقاء هذه الخيمة والذي يخبرنا به الكتاب من امرها هو انها كانت في الجلجال في مدة فتوحاتهم (يش ٤:١٩ و٥:١٠ و٤:١٩). وبعد ذلك نُصبت في شيلوه سنين طويلة (يش ١٨:١ و اصم ١:٣). وذُكر في ٢صم ٦:١٧ و ١اي ١٥:١ ان داود اعدَّ خيمةً ونصبها في اورشليم لتابوت الرب بعد ان بقي ثلاثة اشهر في بيت عوبيد آدوم في قرية يعاريم (١اي ١٣:٦ و١٤ و٢صم ٦:١١ و١٢). وذُكر ايضًا في ١اي ٢١:٢٩ ان مسكن الرب الذي عملهُ موسى في البرّية ومذبح المحرقة كانا في ذلك الوقت (اي لما ضرب الرب اسرائيل بالوبإ بسبب احصاء داود اياهم) في المرتفعة في جبعون فيُرى من ذلك ان التابوت كان خارجًا من الخيمة زمانًا طويلاً.

وفي ايام سليمان كانت هذه الخيمة باقيةً في جبعون وهو قرّب ذبائح امامها (٢ اي ١:٣ و١٣). وهذا هو ذكرها الاخير لان الخيمة التي اصعدوها الى الهيكل مع التابوت (٢ اي ٥:٥) هي الخيمة التي نصبها داود على صهيون (٢ اي ١:٤ و٥:٢)

(ب) هيكل سليمان

اما هيكل سليمان فهو البيت العظيم الذي بناهُ هذا الملك عوضًا عن خيمة الاجتماع على جبل موريا في اورشليم المكان الذي اختارهُ الرب لذلك (تك ٢٢:٢ و١٤ و٢ اي ١:٣). فان داود اباهُ لما علم ان الرب اختار اورشليم مسكنًا لهُ شرع في الاستعداد لبناء هيكلٍ فاخر لحلول عظمة رب الجنود فيهِ. غير ان هذه الكرامة وهبها الله لسليمان ابنهِ وخليفتهِ في الملك لانهُ سيكون صاحب راحةٍ وليس كداود ابيهِ الذي عمل حروبًا عظيمة وسفك دماءً كثيرة على الارض. ومع ذلك اعدَّ هذا الملك لهذا العمل مقادير جزيلة من الذهب والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك من الموادّ (٢صم ص ٧ و١ اي ص ٢٢) وكان طولهُ ٦٠ ذراعًا منها ١٠ اذرعٍ للرواق و٤٠ للقدس و٢٠ لقدس الاقداس (١ مل ٦:٣ و١٧ و٢ اي ٨:٣). وعرضهُ ٢٠ ذراعًا (٢ اي ٤:٣) وعلوُّ القدس وقدس الاقداس ٣٠ ذراعًا (١ مل ٢:٦). وعلوُّ الرواق ١٢٠ ذراعًا (٢ اي ٤:٣). وكان قدس الاقداس منفصلاً عن القدس بحجابٍ حاجزٍ بينهما (لو ٤٥:٢٣)

وكان هذا الهيكل محاطًا بدارين كبيرتين فالداخلية منهما كانت تسمّى دار الكهنة (١ مل ٣٦:٦ و٢ اي ٩:٤) والخارجية دار اسرائيل. وكان لهُ ايضًا داران يقال لاحداها دار الامم وللاخرى دار النساء او الدار الجديدة (انظر ٢ اي ٥:٣٠) والدار الخارجية (حز ٢١:٤٦)

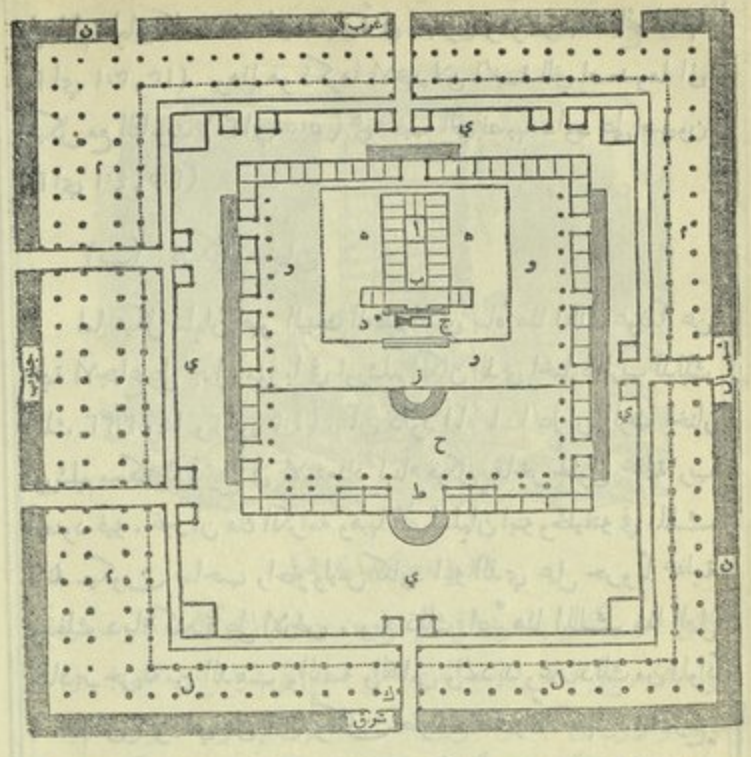

معنى الاشارات في هذه الصورة

ا	قدس الاقداس	ح	دار النساء
ب	القدس	ط	الباب الجميل اع ٢:٣
ج	مذبح المحرقة	ي	دار الامم
د	مرحضة النحاس	ك	الباب الشرقي
ه	دار الكهنة	ل	رواق سليمان يو ١٠:٢٣ و اع ٣:١١
و	دار اسرائيل	م	الرواق السلطاني
ز	باب نيكانور	ن	الحائط الخارجي

ولنأخذ هنا في ايضاح المعاني الرمزية التي يتضمنها هذا المسكن الالهي فنقول :

ومع ان العلماء لا يتفقون في بعض نقاط التفسير الصغرى المتعلقة بجزئياته فيمكننا القول بصورة اجمالية ان معاني خيمة الاجتماع والهيكل الرمزية قد أُوضحت في ما يلي . ولا يبرحنّ الذهن ان كثيرًا من هذه الاعتبارات الرمزية انما هو تفسير مسيحي ولم يكن مفهومًا فهمًا تامًّا لبني اسرائيل الذين كانوا يعبدون الله في الخيمة في البرّية

والخيمة بكاملها كانت تعتبر المسكن الارضي للعزة الالهية . جاء في سفر الخروج ص ٢٥ : ٨ " فيصنعون لي مقدسًا لاسكن في وسطهم " . فالخيمة المادّية المصنوعة بايدي الناس كانت اذًا رمزًا الى مسكن الله في الاعالي الغير المصنوع بالايدي . وقد أُبديت هذه الفكرة في قالب انيق وبليغ في الرسالة الى العبرانيين فان رئيس الكهنة اليهودي كان يدخل مرّة في السنة الى قدس الاقداس الارضي بدم ثيران وتيوس يُرَشُّ على غطاء تابوت العهد وامامهُ تكفيرًا عن خطايا الشعب (عب ٩ : ٧ وقابلها مع لا ١٦ : ١٤ و ١٥) (انظر ايضًا عب ٩ : ١١ و ١٢) . وكما كان رئيس الكهنة اليهودي يدخل سنة فسنة مجتازًا المقدس الارضي الى قدس الاقداس المادّي بدم الثيران والتيوس ليصنع هناك امام حضرة الله الساكن بين الكروبيم كفارة رمزية عن خطايا الشعب كذلك المسيح قد دخل مجتازًا الخيمة السموية الى قدس الاقداس الحقيقي ليقدّم دمهُ امام عرش ابيهِ كفّارة كاملة عن خطايا شعبهِ

وكانت " الشَّكينة " (او مسكن يهوه) في خيمة موسى ضمن الحجاب في المقدس الداخلي (اي قدس الاقداس) بين اجنحة الكروبيم المظللة عرش الرحمة (الشهادة او غطاء تابوت العهد) . نعلم هذا من التعليمات الاصلية التي أُعطيت بشأن صنع تابوت العهد (خر ٢٥ : ٢١ و ٢٢) . وطبقًا لهذه الكلمات وعد الله تكرارًا انهُ يخاطب موسى عند الشهادة او غطاء التابوت

(خر ٣٠:٤٦ ولا ١٦:٣ وعد ١٧:٤). وبعد تكريس خيمة الاجتماع والمذبح قد دُوّن في الكتاب ما يأتي: "فلما دخل موسى الى خيمة الاجتماع ليتكلم معهُ (اي مع الله) كان يسمع الصوت يكلمهُ من على الغطاء الذي على تابوت الشهادة من بين الكروبين فكلمهُ" (عد ٧:٨٩) ولهذا يُكنّى عن يهوه في العهد القديم بالعبارة "الجالس على الكروبين" (١صم ٤:٤ و٢صم ٦:٢ و٢مل ١٩:١٥ واش ٣٧:١٦ ومز ٨٠:١ و٩٩:١). وكان في تابوت العهد تحت الغطاء لوحا الشريعة الالهية تظللها الحضرة الالهية وتصونها من كل امتهان. ومغزى هذا ان الله هو مصدر الشريعة وان الذين يقتربون منهُ يجب ان يقتربوا بروح الاحترام والطاعة اللائقين بمشترع قدُّوس

وفي القدس الخارجي امام الحجاب الذي ينفصلهُ عن قدس الاقداس نصبت المنارة الذهبية بمصابيحها السبعة ومائدة خبز الوجوه وعليها اثنا عشر رغيفًا وهاتان كانتا ترمزان الى النور والحياة الصادرين عن حضرة الله وهما في نظر المسيحي ترمزان الى المسيح الذي هو نور العالم وخبز الحياة. وكان بينهما مذبح البخور الذي كان الكهنة يحرقون عليهِ بخورًا ذكيًّا كل صباح وكل مساء امام الرب. واحراق البخور الذكي الرائحة رمز طبيعي الى الصلاة. وقد جاء في سفر الرؤيا (ص ٥:٨) بصورة صريحة ان البخور هو "صلاة القديسين"

هذا الرسم هو صورة الصُّدرة المذكورة في خر ٢٨: ٨-١٤ التي كانت

مصنوعة من ذهب واسمانجوني وارجوان وقرمز و بوص مبروم . وكانت مربعة الشكل طولها شبرٌ وعرضها شبر مرصعة باربعة صفوفٍ من حجارةٍ كريمة كلٌّ منها ثلاثة منقوشًا عليها اسماء اسباط اسرائيل الاثني عشر . وهذه الصدرة كانت مخصصة برئيس الكهنة فما كان يجوز لاحدٍ غيرهِ ان يلبسها كما انهُ ما كان يجوز لهُ ان يستعملها الاَّ عند دخولهِ الى القدس لاجل مشاورة الله فقط . و يظن البعض ان الاوريم والتُّميم اي الانوار والصحائح (خر ٢٨: ٣٠) اللذَين كان الله بهما يجيب عظيم الكهنة كانا الاثني عشر حجرًا المشار اليها آنفًا

والامر مسلمٌ ان هذه الطريقة الى مشاورة الله كانت تُستعمل في الامور المهمة جدًّا المختصة بالرؤساء او بالحرب لا بافراد العامَّة وكانت تتمُّ بواسطة رئيس الكهنة فقط

انهُ لا ذكر لاستعمال الأُوريم والتميم بعد بناء هيكل سليمان . وعلماء اليهود يقولون ان الروح القدس كان يتكلم مع بني اسرائيل بالأُوريم والتميم مدَّة الخيمة واما بعدها اي مدَّة قيام الهيكل فبواسطة الانبياء انتهى .

ويقولون ان السبب لذلك هو انهُ في مدّة قيام الخيمة كان الله ملكهم فكان يجيبهم بالأُوريم والتميم ولكن لما طلبوا بالحاجة ملكًا منهم لم يجبهم بعد بهذه الطريقة

الفصل الثامن

جدول نسب يسوع المسيح

ليس في العهد الجديد جدول نسب الا لشخص واحد وهو الرب يسوع المسيح وهذا النسب مذكور في انجيلَي متى ولوقا . غير ان في فهم

جدولهما شيئاً من الصعوبة وهو ناتج من عدم معرفة الجميع اصطلاحات اليهود القديمة في امر الجداول النسبية . فافردنا هذا الفصل هنا للبحث عن الامور المبهمة فيهما بالاختصار فنقول :

اولاً اذا نظرنا الى جدول متى وحدهُ اي بلا التفات الى جدول لوقا نرى فيهِ من الصعوبات ما يأتي :

(١) ان متى في ع ١٧ يقسم جدولهُ لسهولة حفظهِ وتذكرهِ الى ثلاثة اقسام كل منها اربعة عشر جيلاً . وهذه صورة الاقسام الثلاثة

١	ابرهيم	١	داود	١	يكنيا
٢	اسحق	٢	سليمان	٢	شألتيئيل
٣	يعقوب	٣	رحبعام	٣	زَرُبَّابل
٤	يهوذا	٤	ابيّا	٤	ابيهود
٥	فارص	٥	آسا	٥	الياقيم
٦	حصرون	٦	يهوشافاط	٦	عازور
٧	آرام	٧	يورام	٧	صادوق
٨	عمّيناداب	٨	عزّيا	٨	اخيم
٩	نحشون	٩	يوثام	٩	اليود
١٠	سلمون	١٠	آحاز	١٠	أليعازر
١١	بوعز	١١	حزقيا	١١	متّان
١٢	عوبيد	١٢	منسى	١٢	يعقوب
١٣	يسى	١٣	آمون	١٤	يوسف
١٤	داود	١٤	يوشيا	١٤	يسوع

(٢) انهُ ترك في هذه السلسلة ثلاثة ملوك بين يورام وعزّيا (انظر ع ٨) وهم اخزيا ويوآش وامصيا (انظر ٢مل ٨: ٢٥ و ١١: ٢ و ١٢: ١ و ٢١).

وكذلك يهوياقيم الذي كان بين يوشيا ويكنيا (٢مل ٢٤:٢٤) وهو متروك ايضاً (انظر اع ١١) . فاذا ذُكرت هذه الاربعة يصير القسم الثاني ثمانية عشر جيلاً عوضاً عن اربعة عشر . وهذا يوجب تكرار اسم داود او اسم يكنيا . ولا حاجة بنا الى البحث هنا في تعليل هذا التكرار

ثانياً اذا قابلنا جدول متى بجدول لوقا نجد فروقاً جمّة فسّرها العلماء تفاسير شتّى . وهذه الفروق تبرهن استقلال كلٍّ من البشيرين عن الآخر في ما كتبهُ واعتمادهُ على مصادر مختلفة عن مصادر الآخر ولكنها ليست اقلّ منها مكانة ووثوقاً . والجدولان متماثلان حتى تصل الى داود ومنهُ يتبع متى تسلسل الفرع المالك من نسل داود بواسطة سليمان ويتبع لوقا تسلسل الفرع الاصغر بواسطة ناثان بن داود . وقد ذكر لوقا ٢٥ اسماً بين داود وزربّابل اما متى فذكر خمسة عشر اسماً فقط . وكل الاسماء ما عدا شأ لتئيل مختلفة في الجدول الواحد عن الآخر . وذكر لوقا ١٧ اسماً بين زربّابل ويوسف اما متى فذكر تسعة فقط وجميعها مختلفة عن تلك . وأهم فرق هو ان متى يقول عن يوسف انهُ ابن يعقوب بينما يقول لوقا انهُ ابن هالي . وبالطبع لا يمكن ان يكون ابناً للاثنين ولا يحتمل ان يكون الاسمان اسمي شخص واحد ولهذا قد قدّمت الآراء الآتية تعليلاً لهذا الفرق :

(١) ان احدى البشارتين تذكر النسب الشرعي والاخرى النسب الطبيعي . هذا هو التعليل القديم وهو يفرض حدوث زيجة واحدة او اكثر في عائلة يوسف من نوع زواج الاخ بارملة اخيهِ الاكبر المتوفى بلا عقب فيحسب اولاد الزيجة الثانية حسب الشرع الموسوي اولاد الزوج الاول مع انهم طبيعياً اولاد الزوج الثاني او الاخ الاصغر فيحتمل ان يكون يعقوب وهالي اخوين شقيقين (او غير شقيقين اي من أُمٍّ واحدة ولكن من والدين مختلفين) تزوّج احدهما والدة يوسف ثم توفي بلا عقب فتزوّجها اخوهُ فولدت لهُ يوسف فذكرهُ لوقا كابن لهالي حسب الشريعة مع انهُ حسب

التسلسل الطبيعي وفي الحقيقة ابن يعقوب كما ورد في متى . غير ان هذا الرأي لا يتمسك بهِ اليوم كثيرون من العلماء

(٣) وهنالك رأي آخر وهو ان متى اثبت جدول نسبة يوسف الشرعية او الملوكية اما لوقا فذكر نسبة يوسف الشخصية . فيكون احدهما قد اثبت سلسلة الوراثة لعرش داود وسليمان والآخر جدول التسلسل الطبيعي بواسطة ناثان وافراد من غير الفرع المالك ولكن من فرع قريب فيكون نسب كَلَالَةٍ لا لَحًّا . الا انهُ يعترض على هذا الرأي انهُ لو كان الامر كذلك لما حقَّ لمتَّى ان يستعمل لفظة "وَلَدَ" بين اسماء الاشخاص المذكورين في جدولهِ لان فرع سليمان الملوكي انتهى بيكنيا الذي يظهر انهُ مات بلا عقب (ار ٢٢ : ٣٠)

(٤) اما التعليل الثالث وهو المعوَّل عليهِ عند اغلب العلماء فهو ان متى اثبت جدول نسب يوسف ولوقا جدول نسب مريم . فكان هالي والد مريم وحما يوسف و بذلك يكون جدَّ يسوع وحيث ان لوقا كتب انجيلهُ للامم وغرضهُ ان يبرهن ان المسيح هو نسل المرأة فتتبع نسب يسوع الطبيعي او الحقيقي بواسطة أُمهِ مريم في فرع ناثان وقد بيَّن ذلك في ملاحظتهِ الاستدراكية اذ قال عن يسوع انهُ "على ما كان يظن ابن يوسف" (ولكن في الحقيقة) ابن هالي او حفيدهُ عن جانب الام او سِبْطهُ . وكان اليهود دائمًا يقولون عن مريم انها ابنة "هالي" . اما متى الذي كتب الى اليهود فاثبت نسب يسوع حسب الشريعة (وذلك دائمًا يتبع الذكور) بواسطة يوسف والدهِ حسب الشريعة في فرع سليمان

الفصل التاسع

النبوءات المتعلقة بالمسيح

لا نستطيع درس العهد القديم دون ان يتضح لنا ان الذين كتبوا اسفارهُ كانوا ينظرون الى الامام الى مستقبَل يُعلَن فيهِ الله اعلانًا اجلى من السابق . ففي تك ٣:١٥ نرى وعدًا صريحًا بالتغلب على الشر في المستقبل. وقد رأى بعض علماء التفسير في هذا الوعد نبوءة صريحة عن مجيء المسيح. الا ان غيرهم يميلون الى تفسيرهِ بمعنى عامّ اي بمعنى الانتصار او التغلب على الشرّ في المستقبل . واذا تتبعنا اسفار العهد القديم نجد صورة شخص مَسيّا تزداد وضوحًا . ونجد ايضًا ان فكرة مجيء مرسلٍ آت من الله تقترن بتصوُّرات اخرى عما يجيء بهِ المستقبل المجيد . ومن ذلك ملاشاة الحروب وزوال عبادة الاوثان والتغلب على الموت وتعظيم اورشليم والقلب الجديد الذي يُعطاهُ السالكون في وصايا الله والعهد الجديد الذي لا ينحصر في اسرائيل ويهوذا بل يعمُّ العالم باسرهِ وانسكاب الروح على كل جسد

اما بشأن شخصية المسيح المنتظر فانها تصوّرهُ كملك مجيد وكنبي هو مثال الكمال متَّشح بحكمة عجيبة وقوة الهية وهو امير السلام وخادم يهوه وهو كاهن وملك في آن واحد وهو ابن الانسان . وفي كل هذه الاساليب او الطرق المختلفة تحاول التعبير عن معنى الشخصية العجيبة العتيد ظهورها . فكل العهد القديم يتطلع الى الجديد وكلهُ يشير الى مخلّص آتٍ . احيانًا تكون الاشارات مبهمة وغير مباشرة واحيانًا تكون واضحة ومباشرة . وكثيرون من علماء تفسير الكتاب المقدس الحديثين يميلون الى القول بتدرُّج النبوات عن المسيح من بدءات صغيرة الى كشف اوسع مدًى وأتمّ . الا ان العلماء المحافظين على

القديم ولا سيما الذين يعلّقون اهمية كبرى على المعاني الرمزية او المجازية في العهد القديم فيعتقدون ان الصورة الذهنية عن المسيح هي واضحة وصريحة من اول العهد القديم الى آخره (وما يأتي مأخوذ ببعض التصرُّف عن قاموس الكتاب المقدس تأليف سمث)

١

انتظار مجيء المسيح

(١) **المدة الاولى** . ان اول بزوغ لنور الانجيل (اي البشارة بالمسيح) نجدهُ في خبر سقوط آدم وحواء وهو قولهُ تعالى للحيَّة " وأضع عداوة بينكِ وبين المرأة وبين نسلكِ ونسلها . هو يسحق رأسكِ وانت تسحقين عقبهُ " (تك ٣:١٥) . وهذه الآية تدعى غالبًا " الانجيل الاول " لانها تحتوي نواة الانجيل الاوَّلية

ثم اذ نتبَّع سير الحوادث في الكتاب المقدس نجد ان اولاد سام أُفرزوا بصورة ممتازة في قول نوح "مبارك الرب اله سام" (تك ٩:٢٦) ويعقب هذا الوعد لابرهيم الذي تحوَّل فيهِ بركات سام الى مجرى اضيق اي الى عائلة واحدة . " فاجعلك أُمة عظيمة واباركك واعظّم اسمك . وتكون بركة. وابارك مباركيك ولاعنك ألعنهُ . وتتبارك فيك جميع قبائل الارض " . (تك ١٢:٢ و٣) . وهذا الوعد لا يزال غير محدود الاَّ انهُ يدل على حصول بركة لكل الارض بواسطة نسل ابرهيم كما حلَّ الموت على كل الارض بواسطة آدم . قال السيد المسيح لليهود "ابوكم ابرهيم تهلَّل بأن يرى يومي فرأى وفرح" (يو ٨:٥٦)

ثم تقدم الموعد خطوة اخرى كبيرة في تك ٤٩:١٠ "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليهِ حتى يأتي شيلون ولهُ يكون خضوع

شعوب " وهنالك اختلاف بين اللاهوتيين في معنى لفظة " شيلون " في هذه الآية . الا ان كثيرين يرون انها تشير الى " رجل السلام " او " صانع السلام " فاذا صح هذا التفسير كانت هذه اول مرة تنحصر فيها المواعيد بوضوح متمركزة في شخص واحد سيكون رجل السلام وسيتولى الحكم ويحتفظ به وترفع الامم انظارها اليه وتطيعه

ويظن كثيرون من علماء التفسير ان ما ورد من الآيات في الاسفار الخمسة وفيه اشارة الى " ملاك الرب " يشير الى المسيح

(٣) **المدة الثانية** . في تطوُّر النبوات المتعلقة بالمسيح . وهي تشمل زمان داود . ففي الوعود المتكررة بمملكة لداود ونسله الى الابد (٢صم٧: ١٣) نرى اكثر مما يستطاع اتمامه الا بقيام مملكة ابدية تندمج فيها مملكة داود . وقد اسهب داود في كلماته الاخيرة في الكلام عن هذا الوعد بعرش ابدي (٢ صم ٢٣) . وفي سفر المزامير آيات متعددة طُبِّقت في العهد الجديد على المسيح . خذ امثلة على ذلك مز ٢ و١٦ و٢٢ و٤٠ و١١٠ . وقد استُشهد في العهد الجديد بمزامير أُخرى يظهر انها تشير الى تاريخ فعلي لملك آخر ولكن لا احد ينكر احتمال كونها تشير الى المسيح الا الذين ينكرون وجود رموز ونبوّة . ومن هذه المزامير مز ٤٥ و٦٨ و٦٩ و٧٢ . وفي هذه المدة تزداد الفكرة بمجيء مسيًّا تجليًّا ووضوحًا . ويستعمل الاسم مسيًّا (اي ممسوح) لاول مرة ويُذكر ان المسيح سيأتي من نسل داود وتذكر اوصافه في مجدٍ وفي مملكته العظيمة التي ستكون روحية اكثر منها زمنية (مز ٢ و٢١ و٤٠ و١١٠) وفي مواضع اخرى يرد ذكرهُ في حالة تألمه وحقارته (مز ٢٢ و١٦ و٤٠)

(٤) **بعد زمان داود** . انقطعت النبوءات عن مجيء مسيًّا الى حين . حتى قام اولئك الانبياء الذين حفظت لنا نبوءاتهم في الاسفار المقدسة . وهؤلاء لا يصفون لنا طبيعة المسيًّا وصفًا مدققًا ومستوفًى بل يظهرون مظاهر مختلفة من الحقيقة في مواطن متعددة . ولا نستطيع تمثيل صورة واضحة

تامة لشخصهِ الاَّ من درس اقوالهم بجملتها . وتمتد المدَّة الثالثة من ملك عُزّيَّا الى السبي البابلي وفي هذه النبوات ان المسيح ملك وحاكم من بيت داود سيأتي ليصلح الامة اليهودية ويجدّد مجدها ويطهّر الكنيسة كما جاء في اش ص ١١ و٤٠–٦٦ . الا ان بركات التجديد لا تنحصر في اليهود بل يكون للامم نصيب تامّ منها (اش ٢ و٦٤) . وقد قدِّمت آراء كثيرة تفسيرًا للاصحاح الثالث والخمسين من اشعيا ولكن اقرب هذه التفاسير من الطبيعة هو انها تشير الى الفادي المتألم . وفي العهد الجديد كذلك قد فُسّر هذا الاصحاح بهذا المعنى . وما ورد في ميخا ص ٥ : ٢ (قابل ذلك على مت ٢ : ٦) لم يترك ريبًا في اذهان اعضاء مجلس السنهدريم عن مكان ميلاد المسيح . وقد وردت ايضًا اشارة الى تسلسلهِ من داود في زك ١٢ : ١٠–١٤ . وقد عيّن مجيء زمان بناء الهيكل الثاني ميعادًا لمجيء المسيح وورد في ملا ٣ : ١ و٤ : ٥ و٦ اعلان صريح عن السابق وعن المسيح نفسهِ

(٤) المدة الرابعة . هي التي عقبت ختام قانون العهد القديم ومعرفتنا عنها مستقاة بالاكثر مما ورد في العهد الجديد من الاشارات الى ما كان اليهود يتوقعونهُ . ومن النظر الى بعض آيات نحو مز ٢ : ٢ و٦ و٨ وار ٢٣ : ٥ و٦ وزك ٩ : ٩ نعرف ان الفريسيين وغيرهم من اليهود الذين كانوا يتوقعون مجيء مسيًّا كانوا ينتظرون مجيء ملك عالميّ فقط حتى ان الرسل انفسهم كانوا مشربين بهذه الفكرة وظلوا كذلك الى ما بعد القيامة (مت ٢٠ : ٢١ ولو ٢٤ : ٢١ واع ١ : ٦) . ولكننا نتنوَّر في لو ٢ : ٣٠ و٢٣ : ٤٢ وبو ٤ : ٢٥ اشعة ايمان اسمى واطهر من هذا . الا انهُ كان في الجهة الاخرى طائفة تسلَّط عليها الشك والجمود حتى نبذت كل توقع للمسيّا كلية . فلا يظهر ذكر للمسيح في سفر الحكمة ولا في كتابات بعض المؤلفين الذين كتبوا في المدة التي تخللت بين العهد القديم والعهد الجديد . الا اننا نعرف من العهد الجديد نفسهِ انهُ كان بين الشعب بالاجمال روح انتظار

مؤسس على ما وجدوهُ في الاسفار التي بين ايديهم

وكان الاعتقاد شائعًا عند الامم الوثنية بان سيعود الى الارض عصر ذهبي . وقد شاركهم اليهود في هذا الرجاء الا انهُ كان عندهم مقترنًا بمجيء شخص معيَّن وهو مسيًّا . وقد زعم بعضهم ان اليهود كانوا يتوقعون انهُ يكون ملكًا ارضيًّا ولهذا يعلل رجاؤهم بمجيء مسيح باسباب طبيعية دون نسبتهِ الى اعلان الهي . غير ان النبوات تنقض هذا الزعم فهي لا تشير الى نبيٍّ فقط بل الى ملك وكاهن تكون مهمتهُ تحرير الشعب من خطاياهم وتعليمهم طرق الله كما ورد في مز ٢٢ و٤٠ و١١٠ واش ٢ و١١ و٥٣ . ففي هذه الاماكن وغيرها نجد ان الآتي المنتظر ستمتد سلطتهُ الى ما هو ابعد من اليهود وتشمل جميع الامم وهذا على عكس الآراء اليهودية الضيقة . ومن يتأمل بعين خالية من الغرض في جميع الفصول المشار اليها يقتنع بان ما نراهُ في النبوات من النموّ والتطوُّر في الصورة الذهنية للمسيح المنتظر قد كان باعلان من الله . ولا يمكن تفسير شهادة نبوات العهد القديم والعهد الجديد تفسيرًا آخر . ويمكن تلخيصها بعبارة بطرس كما يلي " وعندنا الكلمة النبوية وهي اثبت التي تفعلون حسنًا ان انتبهتم اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم الى ان ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم . عالمين هذا اولاً ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاصّ . لانهُ لم تأتِ نبوَّة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (١ بط ١ : ١٩ – ٢١) . ولنا في الآيات الآتية اشارة الى وجود نبوات عن مسيًّا في العهد القديم وانها تمَّت في شخص يسوع المسيح (انظر مت ٢٦ : ٥٤ ومر ٩ : ١٢ ولو ١٨ : ٣١–٣٣ و٢٢ : ٣٧ و٢٤ : ٢٧ ويو ٥ : ٣٩ و٤٦) . وكان الرسل يكرزون بهذه الحقيقة عينها (انظر اع ٢ : ١٦ و٢٥ و٨ : ٢٨–٣٥ و١٠ : ٤٣ و١٣ : ٣٣ و٢٦ : ٢٢ و٢٣ و١ بط ١ : ١٠ و١١ وفي آيات عديدة من رسائل بولس) . حتى انهُ ولو كانت الادلة الداخلية لا تبرهن على ان النبوات كانت اكثر

من اماني غير واضحة او تمنّي زمان اوفر سعادة من الحاضر فالعهد الجديد يعلن في كل مكان انهُ ان كان الانجيل الشمس فنبوءة العهد القديم ليست الا نور شمعة ضئيلة . الا ان كلاً من النورين كان ضوءًا استضاء بهِ كل الذين انتبهوا اليهِ واعانهم على ان ينظروا نظرًا صحيحًا وان الانبياء حين تكلموا بما تكلموا بهِ عن المملكة الآتية لم يعبروا عن تمنيات قلوبهم كافراد بل عن ارادة الله

٣

وظيفة المسيح وعمله

اول اوصاف المسيح التي تشير اليها نبوات العهد الجديد انهُ سيكون ملكًا وان مملكتهُ ستنشأ من بداءة وضيعة ثم تبلغ درجتها القصوى المجيدة (اش ١١:١ ومي ٥:٢) وانهُ سيأتي من جذع يسي مثل داود الاول و يولد في بيت لحم . وهذه الحقيقة عينها مبينة في مثل ارز لبنان (حز ١٧:٢٢ الخ) الذي ينبت من فرع صغير غرسهُ الرب وتجتمع كل طيور السماء تحت ظل اغصانهِ. ثم ان المسيح سياتي لا بابهة وعظمة بل في احوال وضيعة (زك ٩:٩ الخ) وتمتد سلطنتهُ الملكية على جميع الامم (اش ١١:١٠ الخ)

الوصف الثاني من اوصاف المسيح في العهد القديم هو انهُ يتألم و بالمهِ وموتهِ يكفّر عن خطايا شعبهِ . وسيلاشي الخطية باقامة الحكم المستقيم (اش ١١:٩) وانتشار معرفة يهوه في كل الارض. و بازاء عبارات كهذه نجد غيرها تشير النبوة فيها الى خادم ليهوه يتألم بدلاً من شعبهِ والى عمل كفاري يتوقف عليهِ اشراق عصر الخلاص . وسيكون المسيح كاهنًا وستؤدّي آلامهُ الى الاعتراف بالاله المخلص بين الذين لم يعرفوهُ قبلاً . وهذه الفكرة تظهر بوضوح في مز ٢٢ . فوليمة الشكر والتضحية المشار اليها في مز ٢٢:٢٦ هي

نفس الوليمة المتنبأ عنها في زمن المسيح (اش ٢٥:٦ الخ) التي يعدّها الله على صهيون لجميع الامم . وآلام المسيح هنه تعتبر انها نيابية . والعهد القديم كلهُ مملوء من هذه الفكرة وهي ان الله يوقف انفاذ الحكم على شعب مذنب بسبب قيام شخص بارٍ عادل مقامهُ. وقد كان افاضل آباء اسرائيل واوفرهم تقوى خطأة ولهذا السبب لا يستطيعون ان يرفعوا اللعنة عن شعبهم (اش ٤٣:٢٧ الخ) وغاية ما يستطيعونهُ ان يخلصوا بذواتهم (حز ١٤:١٤ الخ) ولهذا يحتاج الشعب الى وسيط اعظم كمالاً وهذا هو خادم يهوه . نعم ان الفكرة الاولية التي تنطوي عليها هذه العبارة كما وردت في اش ٤٠ وما بعدهُ تشير الى شعب اسرائيل اجمالاً (انظر اش ٤١:٨ الخ و٤٤:١ الخ وقابلها مع ار ٣٠:١٠) . الاَّ انهُ حين يوصف خادم يهوه بالقول انهُ "نور الامم" (٤٢:١-٧) وانهُ هو الشخص الذي يعيد الشعب الى ارض الموعد (٤٤:١-٦ الخ) فهذا الوصف ينطبق على شخص فرد هو مثال الكمال الاعلى وليس على خدام الله (اي اسرائيل) كمجموع. وهذا المعنى بلا ريب هو المعنى المراد في اش ٥٣: ١٢ و٥٤:١ لان الشعب نفسهُ كان شاعرًا بذنبهِ (٥٤:١٦ و٦٤:٥) ولا يستطيع التكفير عن خطاياهُ (٥٤:١٦) . فالنبوءة تشير الى شخص يتألم لا لخطاياهُ بل يعطي حياتهُ فدية لاجل خطايا الآخرين ويكون مرفوضًا من الناس ولكنهُ مكرم من الله ويرفعهُ الله من القبر الى ذروة المجد . وخادم الله هذا هو ابن داود كما ورد صريحًا في ص٥٥:٣ وما يليهِ حيث تعود الاشارة الى وعد داود. وقد ورد في زكريا ان المسيح سيكون كاهنًا يكفّر عن شعبهِ (ص٣) ويتوّج بتاج مزدوج يجمع بين الوظيفتين الملكية والكهنوتية (٦:٩-١٥) ويقاسي الموت وحين يطعنونهُ فكأنهم طعنوا يهوه نفسهُ (زك ١٢:١٠-١٤)

وما قيل عن الرموز والاشارات (في الفصل السادس من الجزء الثالث) يصحّ ان يقال عن كثير من النبوات المشيرة الى المسيح من جهة تضارب آراء علماء اللاهوت فيها . فجميع العلماء المسيحيين متفقون في الاعتقاد

بان العهد القديم يشير اشارة لا تقبل الخطأ الى المسيح الاَّ ان فيهِ قطعًا او آيات يفسرها بعض العلماء تفسيرًا تاريخيًّا ويفسرها البعض الآخر كنبوءات صريحة عن يسوع المسيح . وفي ما يلي نعرض على القارئ آراء اللاهوتيين الذين يعتقدون ان مجيء المسيح قد نُبِّئَ عنهُ بصورة صريحة منذ بدء الوحي او من اول اعلان اعلنهُ الله للبشر . ولا يبرحنَّ البال ان هذه الآراء تشتمل على اشارات كثيرة لا يرى بعض العلماء فيها اشارة صريحة الى شخص المسيح. ولكننا نثبتها لانها تبين ما يعتقد بهِ قسم كبير من الكنيسة اعتقادًا راسخًا

القسم الاول

في النبوءات بمجيء المسيح وشخصهِ وآلامهِ وقيامتهِ وصعودهِ

الاولى النبوءة بمجيء المسيح

النبوءة * تك ٣: ١٥ "هو (اي زرع المرأة) يسحق رأسكِ وانتِ تسحقين عقبهُ". قابل بذلك تك ٢٢: ١٨ و ١١: ٢٦ و ٣٦: ٤ و ٣٨: ٤ ومز ٧٢: ١٧ واش ٤٠: ٥ "فيعلن مجد الرب ويراهُ كل بشر معًا". حج ٢: ٧ "ويأتي مشتهى كل الامم"

اتمام النبوءة * غل ٤: ٤ "لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنهُ مولودًا من امرأةٍ" (٤٠٠٠ سنة من النطق بالنبوءة الاولى). رو ١٦: ٢٠. "واله السلام سيسحق الشيطان تحت ارجلكم سريعًا". ١ يو ٣: ٨ "أُظهر ابن الله لينقض اعمال ابليس" (تلك الحيَّة القديمة رو ١٢: ٩) انظر ايضًا عب ٢: ١٤. لو ٢: ١٠ "ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعوب"

الثانية النبوءة بوقت مجيئهِ

النبوءة * تك ٤٩: ١٠ "لا يزول قضيبٌ من يهوذا ومشترعٌ من بين رجليهِ حتى يأتي شيلون". وكان ينبغي ان يكون مجيء المسيح بسلامٍ عامٍّ وعندما يُنتظَر من الاكثرين. وفي مدة اقامة الهيكل الثاني. وسبعين اسبوعًا من السنين اي ٤٩٠ سنة بعد ترميم اورشليم حسبما نصَّ على ذلك الانبياء. (انظر حج ٢: ٦-٩ ودا ٩: ٢٤ و٢٥ ومل ٣: ١)

الاتمام * ان القضيب زال من يهوذا عند مجيء المسيح لان اليهود (وان حُكم عليهم من رؤساء وارباب ديوان من خاصتهم) كانوا خاضعين لسلطة الملوك الرومانيين ويشهد لذلك انهم اطاعوا امر اوغسطس وأدّوا الجزية لقيصر. ولم يكن لهم سلطان على الحياة والموت. (انظر لو ٢: ١ و٣-٥ ومت ٢٢: ٢٠ و٢١ ويو ١٨: ٣١ ومواضع أُخر نظير هذه). وفي وقت مجيء المسيح الى العالم انقطعت حروب الرومانيين وأُغلق هيكل يانوس. وهو هيكل في رومية لاله بهذا الاسم بناهُ الملك نوما فمفيليوس كانوا يغلقونهُ في وقت السلم ويفتحونهُ في وقت الحرب. وكان سلامٌ بين رؤساء كل قسمٍ من المملكة الرومانية وكانت كل قبائل اليهود والامم تنتظر مجيء شخصٍ عجيب كما نتعلم من مت ٣: ١-١٠ ومر ١٥: ٤٣ ولو ٢: ٢٥ و٣٨ ويو ١: ١٩-٤٥ وذلك لاجل انتظار اليهود ويثبت اتمام هذه النبوءة المؤرخان الرومانيان سويتونيوس وتاسيتوس نظرًا الى انتظار الامم

الثالثة النبوءة بأن المسيح سيكون الهًا وانسانًا معًا

النبوءة * مز ٢: ٧ "قال لي انت ابني. انا اليوم ولدتك". مز ١١٠: ١ "قال الرب لربي". اش ٩: ٦ "الهًا قديرًا ابًا ابديًّا". مي ٥: ٢ "ومخارجهُ منذ القديم منذ ايام الازل"

الاتمام * عب ١:٨ "واما عن الابن كرسيك يا الله الى دهر الدهور". قابل بذلك مت ٢٢:٤٢–٤٥ واكو ١٥:٢٥ وعب ١:١٣ . مت ١:٢٣ . "ويدعون اسمهُ عمانوئيل الذي تفسيرهُ الله معنا" . يو ١:١ و١٤ "الكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله والكلمة صار جسدًا وحلَّ بيننا" . رو ٩:٥ "ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الهًا مباركًا الى الابد". انظر ايضًا كو ٢:٩ و١ يو ٥:٢٠

الرابعة النبوءة بمن يتناسل المسيح منهُ

النبوءة * من المرأة الاولى (تك ٣:٥٢) . ومن ابرهيم (تك ١٢:٣ و١٨:١٨) ومن اسحق (تك ٢٦:٤) . ومن يعقوب (تك ٢٨:١٤). ومن يهوذا (تك ٤٩:١٠). ومن يسى (اش ١١:١) . ومن داود (مز ١٣٢: ١١ و٨٩:٣ و٤ و٢٧ واش ٩:٧ وار ٢٣:٥ و٣٣:١٥)

الاتمام * غل ٤:٤ "لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنهُ مولودًا من امرأةٍ" . اع ٣:٢٥ "انتم ابناء الانبياء والعهد الذي عاهد بهِ الله آباءنا قائلاً لابرهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الارض" (انظر مت ١:١) . عب ٧:١٤ "فانهُ واضحٌ ان ربنا قد طلع من سبط يهوذا" . رو ١٥:١٢ "وايضًا يقول اشعياء سيكون اصل يسّى والقائم ليسود على الامم عليهِ سيكون رجاء الامم" . يو ٧:٤٢ "ألم يقل الكتاب انهُ من داود يأتي المسيح" . انظر ايضًا اع ٢:٣٠ و١٣:٢٣ ولو ١:٣٢

الخامسة النبوءة بأنهُ سيولد من عذراء

النبوءة * اش ٧:١٤ "ها العذراء تحبل وتلد ابنًا"

الاتمام * مت ١:٢٤ و٢٥ "فقام يوسف واخذ امرأتهُ ولم يعرفها حتى

ولدت ابنها البكر". قابل بذلك مت ١:٢٢ و٢٣ "وهذا كله كان لكي يتمّ ما قيل من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا". ولو ١:٢٦-٣٥

السادسة النبوءة بالمكان الذي كان مزمعًا ان يولد فيهِ

النبوءة * مي ٥:٢ "واما انتِ يا بيت لحم افراثة وانتِ صغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا فمنكِ يخرج لي الذي يكون متسلطًا على اسرائيل"

الاتمام * لو ٢:٤-٧ "فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد الى مدينتهِ. فصعد يوسف ايضًا ليكتتب مع امرأتهِ المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمّت ايامها لتلد. فولدت ابنها البكر". المقابلة لو ٢:١ و١١ و١٦ ومت ٢:١ و٤-٦ و٨ و١١ ويو ٧:٤٢

السابعة النبوءة بأن نبيًّا بروح وقوّة ايليا يسبق ويعدُّ طريقهُ

النبوءة * مل ٣:١ "هانذا ارسل ملاكي فيهيئُ الطريق امامي". ومل ٤:٥ واش ٤٠:٣ ولو ١:١٧

الاتمام * مت ٣:١ و٣ "وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برّية اليهودية قائلاً توبوا لانهُ قد اقترب ملكوت السموات". ومت ١١:١٤ "وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتي". ولو ٧:٢٧ و٢٨

الثامنة النبوءة بانهُ يكون نبيًّا

النبوءة * تث ١٨:١٥ "يقيم لك الرب الهك نبيًّا من وسطك من اخوتك مثلي لهُ تسمعون"

الاتمام * يو ٤:١٩ "قالت لهُ المرأة يا سيد ارى انك نبيٌّ". ويو ٩:

١٧ "انهُ نبيٌّ". ومت ٢١: ٤٦ "واذ كانوا يطلبون ان يمسكوهُ خافوا من الجموع لانهُ كان عندهم مثل نبيٍّ". ومر ٦: ١٥ "انهُ نبيٌّ او كأحد الانبياء". لو ٧: ١٦ "قد قام فينا نبيٌّ عظيم". ويو ٦: ١٤ "ان هذا هو بالحقيقة النبيّ الآتي الى العالم". ويو ٧: ٤٠ "هذا بالحقيقة هو النبيُّ". ولو ٢٤: ١٩ "يسوع الناصري الذي كان انسانًا نبيًّا مقتدرًا في الفعل والقول امام الله وجميع الشعب". ومت ٢١: ١١ "هذا هو يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل"

التاسعة النبوءة بأنهُ سيبشر بالانجيل في الجليل

النبوءة * اش ٩: ١ و٢ "في جليل الامم الشعب السالك في الظلمة ابصر نورًا عظيمًا"

الاتمام * مت ٤: ١٢ و١٧ "ولما سمع يسوع ان يوحنا أُسلم انصرف الى الجليل ومن ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لانهُ قد اقترب ملكوت السموات"

العاشرة النبوءة بأنهُ يثبت تعليمهُ بمعجزاتٍ عظيمة

النبوءة * اش ٣٥: ٥ و٦ "حينئذٍ تتفتح عيون العمي وآذان الصم تتفتح. حينئذٍ يقفز الاعرج كالإيّل ويترنم لسان الاخرس". واش ٤٢: ٧ "لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة". واش ٣٢: ٣ "ولا تحسر عيون الناظرين وآذان السامعين تصغي". واش ٢٩: ١٨ "ويسمع في ذلك اليوم الصمُّ اقوال السفر وتنظر من القتام والظلمة عيون العمي"

الاتمام * مت ١١: ٤ و٥ "فاجاب يسوع وقال لهما اذهبا واخبرا يوحنا

بما تسمعان وتنظران العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصمّ يسمعون والموتى يقومون ". ولو ٧: ٢١ " وفي تلك الساعة شفى كثيرين من امراض وادواء وارواح شريرة ووهب البصر لعميان كثيرين". ومت ٤: ٢٣ و٢٤ " وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل ضعفٍ وكل مرض في الشعب . فذاع خبرهُ في جميع سورية . فاحضروا اليهِ جميع السقماء والمصابين بامراض واوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم " . ومت ١٥: ٣٠ و٣١ " فجاء اليهِ جموعٌ كثيرة معهم عرج وعمي وخرس وشلٌّ وآخرون كثيرون . وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم حتى تعجب الجموع اذ رأوا الخرس يتكلمون والشلّ يصحّون والعرج يمشون والعمي يبصرون " . واع ٣: ٢٢ " يسوع الناصري رجلٌ قد تبرهن لكم من قِبَل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيدهِ في وسطكم كما انتم ايضًا تعلمون "

ولا نستطيع ان نذكر هنا جميع معجزات المسيح فليراجع القارئ الفصل العاشر من هذا الجزء (اي الجزء الثالث) من هذا الكتاب ففيهِ ذكرنا هذه المعجزات بالتفصيل

الحادية عشرة النبوءة بالحال التي يدخل فيها المسيح الى اورشليم علانيةً

النبوءة * زك ٩: ٩ " ابتهجي جدًّا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم . هوذا ملكك يأتي اليكِ وهو عادلٌ ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان "

الاتمام * مت ٢١: ٧-١٠ " واتيا بالاتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما . والجمع الاكثر فرشوا ثيابهم في الطريق . وآخرون قطعوا اغصانًا من الشجر وفرشوها في الطريق . والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنًا لابن داود . مبارك الآتي باسم الرب .

أُوصنّا في الاعالي" . ومت ٢١: ٤ و٥ "فكان هذا كلهُ لكي يتمّ ما قيل بالنبي القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكِكِ يأتيكِ وديعًا راكبًا على اتان وجحش ابن اتان"

الثانية عشرة النبوءة بأنهُ يكون فقيرًا ومهانًا وبيعهُ احد تلاميذهِ بثلاثين من الفضة (ثمن العبد الحقير) ويشتري بها حقل الفخار

النبوءة * اش ٥٣: ٥ "محتقر ومخذول من الناس رجل اوجاع ومختبر الحزن وكمستّر عنهُ وجوهنا محتقر فلم نعتدّ بهِ" . ومز ٤١: ٩ "ايضًا رجل سلامتي الذي وثقت بهِ اكل خبزي رفع عليَّ عقبهُ" . مز ٥٥: ١٢ و١٤ "لانهُ ليس عدو يعيّرني فاحتمل . ليس مبغضي تعظّم عليَّ فاختبئ منهُ بل انت انسان عديلي الفي وصديقي الذي معهُ كانت تحلو لنا العشرة . الى بيت الله كنا نذهب في الجمهور" . زك ١١: ١٢ و١٣ "فقلت لهم ان حسن في اعينكم فاعطوني اجرتي والاّ فامتنعوا . فوزنوا اجرتي ثلاثين من الفضة . وقال لي الرب ألقها الى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني بهِ . فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها الى الفخاري في بيت الرب"

الاتمام * لو ٩: ٥٨ "اما ابن الانسان فليس لهُ ابن يسند رأسهُ" . و٢ كو ٨: ٩ "فانكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انهُ من اجلكم افتقر وهو غنيٌّ لكي تستغنوا انتم بفقرهِ" . ويو ١١: ٣٥ "بكى يسوع" . ولو ٢٢: ٣ و٤ "فدخل الشيطان في يهوذا الذي يُدعى الاسخريوطي وهو من جملة الاثني عشر . فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمهُ اليهم" . ومت ٢٦: ١٤ و١٥ "حينئذٍ ذهب واحدٌ من الاثني عشر الذي يُدعى يهوذا الاسخريوطي الى رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون ان تعطوني وانا اسلمهُ اليكم . فجعلوا لهُ ثلاثين من الفضة" . ومت ٢٧: ٣ و٨ "وحينئذٍ لما رأى يهوذا الذي اسلمهُ انهُ قد دِين ندم وردَّ الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً

قد اخطأت اذ سلمت دمًا بريًّا . فقالوا ماذا علينا . انت ابصر . فطرح الفضة في الهيكل وانصرف . ثم مضى وخنق نفسهُ . فأخذ روَّساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحلُّ ان نلقيها في الخزانة لانها ثمن دمٍ . فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخَّاريّ مقبرةً للغرباء "

الثالثة عشرة النبوءة بأنهُ يحتمل الآلام والموت لاجل خطايا العالم

النبوءة * مز ٢٢ : ١٦ و١٧ " قد احاطت بي كلابٌ (اي الامم الذين كانت اليهود تدعوهم كلابًا) جماعة من الاشرار اكتنفتني . ثقبوا يديَّ ورجليَّ أُحصي كل عظامي . وهم ينظرون ويتفرسون فيَّ " . واش ٥٠ : ٦ " بذلت ظهري للضاربين وخدَّيَّ للناتفين . وجهي لم استر عن العار والبصق " . واش ٥٣ : ٥ و٨ " وهو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل آثامنا تأديب سلامنا عليهِ وبحبرهِ شُفينا . من الضغطة ومن الدينونة أُخذ . وفي جيلهِ من كان يظن انهُ قُطع من ارض الاحياء انهُ ضُرب من اجل ذنب شعبي " . وع ١٢ " لذلك اقسم لهُ بين الاعزاء ومع العظماء يقسم غنيمةً من اجل انهُ سكب للموت نفسهُ وأُحصي مع اثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين "

الاتمام * يو ١٩ : ١ و٢ " فحينئذٍ اخذ بيلاطس يسوع وجلَدهُ . وضفر العسكر اكليلاً من شوكٍ ووضعوهُ على رأسهِ والبسوهُ ثوب ارجوان " . ويو ١٩ : ٣٠ " فلما اخذ يسوع الخلَّ قال قد أُكمل . ونكَّس رأسهُ واسلم الروح " . ومر ١٥ : ١٩ " وكانوا يضربونهُ على رأسهِ بقصبةٍ ويبصقون عليهِ ثم يسجدون لهُ جاثين على ركبهم " . ومر ١٥ : ٢٥ " وكانت الساعة الثالثة فصلبوهُ " . و١ بط ٢ : ٢٤ و٢٤ " الذي اذ شُتم لم يكن يشتم عوضًا واذ تألَّم لم يكن يهدّد بل كان يسلّم لمن يقضي بعدل . الذي حمل هو نفسهُ خطايانا في جسدهِ على الخشبة "

الرابعة عشرة النبوءة بأنهُ يُهزأ ويُسخر بهِ كثيرًا

النبوءة * مز ٢٢: ١٢ و١٣ و١٧ و١٨ "احاطت بي ثيرانٌ كثيرة اقوياء باشان اكتنفتني. فغروا عليَّ افواههم كأسدٍ مفترس مزمجر. كل الذين يرونني يستهزئون بي. يغمزون الشفاه ويغضون الرأس. قائلين اتكل على الرب فلينجهِ. لينقذهُ لانهُ سرَّ بهِ"

الاتمام * مت ٢٧: ٣٩ و٤١ و٤٢ "وكان المجتازون يجدّفون عليهِ وهم يهزُّون رؤوسهم. وكذلك رؤساء الكهنة ايضًا وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا خلَّص آخرين واما نفسهُ فما يقدر ان يخلصها. ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن بهِ". ومر ١٥: ٢١ و٣٢ ولو ٢٣: ٣٥ و٣٦

الخامسة عشرة النبوءة بأنهُ يُسقى خلًّا ومرارةً على الصليب وان ثيابهُ تُقسم وتُلقى قرعةٌ على قميصهِ

النبوءة * مز ٦٩: ٢١ "ويجعلون في طعامي علقمًا وفي عطشي يسقونني خلًّا". ومز ٢٢: ١٨ "يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون"

الاتمام * يو ١٩: ٢٩ "وكان اناءٌ موضوعًا مملوءًا خلًّا فملأوا اسفنجةً من الخلّ ووضعوها على زوفا وقدّموها الى فمهِ". ويو ١٩: ٢٣ و٢٤ "ثم ان العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع اخذوا ثيابهُ وجعلوها اربعة اقسام لكل عسكري قسمًا. واخذوا القميص ايضًا. وكان القميص بغير خياطة منسوجًا كلهُ من فوق. فقال بعضهم لبعض لا نشقهُ بل نقترع عليهِ لمن يكون". ومت ٢٧: ٤٨ ومر ١٥: ٣٦

السادسة عشرة في انهُ لا يُكسر منهُ عظمٌ بل يُطعن جنبهُ بحربة

النبوءة * مز ٣٤: ٢٠ "يحفظ جميع عظامهِ واحدٌ منها لا ينكسر". وزك ١٢: ١٠ "فينظرون اليَّ الذي طعنوهُ"

الاتمام * يو ١٩: ٣٢-٣٥ "فأتى العسكر وكسروا ساقَي الاول والآخر المصلوب معهُ. واما يسوع فلما جاءوا اليهِ لم يكسروا ساقيهِ لانهم رأَوهُ قد مات. لكن واحدًا من العسكر طعن جنبهُ بحربة وللوقت خرج دمٌ وماءٌ"

السابعة عشرة النبوءة بأنهُ يموت مع الخطاة ولكنهُ يُدفن بالكرامة

النبوءة * اش ٥٣: ٩ "وجُعل مع الاشرار قبرهُ ومع غنيٍّ عند موتهِ"

الاتمام * مت ٢٧: ٣٨ و٥٧-٦٠ "حينئذٍ صُلب معهُ لصَّان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار. ولما كان المساء جاء رجلٌ غنيٌّ من الرامة اسمهُ يوسف فهذا تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذٍ ان يُعطى الجسد. فاخذ يوسف الجسد ولفَّهُ بكتانٍ نقي ووضعهُ في قبرهِ الجديد الذي كان قد نحتهُ في الصخرة"

الثامنة عشرة النبوءة بأنهُ يقوم من الموت ويصعد الى السماء

النبوءة * مز ١٦: ٩ و١٠ "لذلك فرح قلبي وابتهجت روحي جسدي ايضًا يسكن مطمئنًا. لانك لن تترك نفسي في الهاوية ولن تدع تقيَّك يرى فسادًا". واش ٥٣: ١٠ "ان جعل نفسهُ ذبيحة اثم يرى نسلاً تطول ايامهُ". ومز ٦٨: ١٨ "صعدت الى العلاء سبيت سبيًا قبلت عطايا بين الناس وايضًا المتمردين للسكن"

الاتمام * اع ٢: ٣١ "سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح انهُ لم تُترك نفسهُ في الجحيم ولا رأى جسدهُ فسادًا" (انظر ايضًا اع ١٣: ٣٤ ومت ٢٨: ٥ و٦)

" فاجاب الملاك وقال للمرأتين . ليس هو ههنا لانهُ قام كما قال ". انظر لو ٢٤:٥ و٦ . و١ كو ١٥:٤ " وانهُ دُفن وانهُ قام في اليوم الثالث حسب الكتب ". واع ١:٣ " الذين اراهم ايضاً نفسهُ حيًّا ببراهين كثيرة بعدما تألَّم ". ومر ١٦:١٩ " ثم ان الرب بعدما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله ". ولو ٢٤:٥١ " وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصعد الى السماء ". واع ١:٩ . انظر ايضاً ابط ١:٢٢ واتي ٤:١٦ وعب ٦:٢٠

التاسعة عشرة النبوءة بانهُ يرسل الروح المعزّي

النبوءة * يوء ٣:٢٨ " ويكون بعد ذلك اني اسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم "

الاتمام * انظر كل هذه المواضع اع ٢:١-٤ و٤:٣١ و٨:١٧ و١٠:٤٤ و١١:١٥

القسم الثاني

في النبوءات بوظائف المسيح

الاولى بأنهُ يكون مشترعًا افضل من موسى

النبوءة * تث ١٨:١٨ و١٩ " اقيم لهم نبيًّا مثلك. ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم بهِ باسمي انا اطالبهُ " . واش ٢:٣ " لانهُ من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب "

الاتمام * عب ٣:٣ " فان هذا قد حُسب اهلاً لمجدٍ اكثر من موسى بمقدار ما لباني البيت من كرامةٍ اكثر من البيت " . انظر ايضاً مت ٢٨: ١٩ و٢٠ واع ٣:٢٢ و٢٣

الثانية بأنهُ يكون معلمًا يهذّب الناس ويبشرهم

النبوءة * اش ٦١: ١ "الرب مسحني لابشر المساكين". واش ٥٤: ١٣ "كل بنيك تلاميذ الرب". ومز ٧٨: ٢ "افتح بمثل فمي". واش ٩: ٢ "الشعب السالك في الظلمة ابصر نورًا عظيمًا. الجالسون في ارض ظلال الموت اشرق عليهم نور"

الاتمام * مر ١: ١٤ "جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله". ولو ٨: ١ "وعلى اثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله". ومر ٦: ٦ "وصار يطوف القرى المحيطة يعلّم" ولو ٤: ١٥ و٤٤ "وكان يعلّم في مجامعهم ويكرز في مجامع الجليل". انظر ايضًا مت ٤: ٢٣ و٩: ٣٥ ومر ١: ٣٨ و٣٩ ومت ١١ "اذ علّم المساكين ببشارة الانجيل". ومت ١٤: ٢٤ و٢٥ "هذا كلهُ كلم بهِ يسوع الجموع بامثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم لكي يتمّ ما قيل بالنبي القائل سافتح بامثال فمي". ومر ٤: ٣٣ "وبامثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم". ويو ١٢: ٤٦ "انا قد جئت نورًا الى العالم حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة". انظر يو ٨: ١٢ و٩: ٥. ولو ٢: ٣٢ "نور اعلان للامم". واع ٢٦: ١٨ "لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله". واف ٥: ٨ "لانكم كنتم قبلاً ظلمة واما الآن فنورٌ في الرب اسلكوا كاولاد نور". واع ٣: ٢٦ "اليكم اولاً اذ اقام الله فتاهُ يسوع ارسله يباركم بردّ كل واحد منكم عن شرورهِ". انظر وجه ٢١١ و٢١٢ من هذا الكتاب حيث ذُكرت اكثر امثال المسيح

الثالثة بأنهُ يكون ممسوحًا من الله

النبوءة * اش ٦١: ١ "روح السيد الرب عليّ لان الرب مسحني

لابشر المساكين". ودا ٢٤:٩ و٢٥ "ولمسح قدوس القديسين" (اي المسيح القائد). ومز ١٣٢:١٧ "رتّبت سراجًا لمسيحي". انظر ايضًا مز ٨٩:٢٠ و٥١. ومز ٢:٢ "قام ملوك الارض وتآمر الرؤساء معًا على الرب وعلى مسيحه"

الاتمام * يو ٤:٢٥ "قالت له المرأة انا اعلم ان مسيًا الذي يقال له المسيح يأتي". يو ٦:٦٩ "ونحن قد آمنّا وعرفنا انك انت المسيح ابن الله". انظر ايضًا يو ١١:٢٧ ومت ١٦:١٦. ومت ٢٦:٦٣ و٦٤ "اما يسوع فكان ساكتًا فاجاب رئيس الكهنة وقال له استحلفك بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله. قال له يسوع انت قلت". انظر ايضًا مر ١٤:٦١. واع ١٨:٢٨ "لانه كان باشتداد يفحم اليهود جهرًا مبينًا بالكتب ان يسوع هو المسيح". انظر ايضًا اع ٩:٢٢ و١٧:٣. واع ٢:٣٦ "فليعلم يقينًا جميع بيت اسرائيل ان الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه انتم ربًا ومسيحًا". وفي ٢:١١ "ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو ربٌّ لمجد الله الآب"

الرابعة بأنه يكون كاهنًا

النبوءة * مز ١١٠:٤ "اقسم الرب ولن يندم انت كاهنٌ الى الابد على رتبة ملكي صادق". وزك ٦:١٣ "فهو يبني هيكل الرب ويحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه ويكون على كرسيه"

الاتمام * عب ٤:١٤ "فاذ لنا رئيس كهنةٍ عظيمٌ يسوع ابن الله" انظر ايضًا عب ٨:١ و١٠:١-٢١). وعب ٣:١ "من ثمّ ايها الاخوة القديسون شركاء الدعوة السماوية لاحظوا رسول اعترافنا ورئيس كهنته المسيح يسوع". وعب ٢:١٧ "من ثمّ كان ينبغي ان يشبه اخوته في كل شيء لكي يكون رحيمًا

ورئيس كهنة امينًا في ما لله حتى يكفّر خطايا الشعب" . وعب ٧:٢٤ "واما هذا فمن اجل انهُ يبقى الى الابد لهُ كهنوتٌ لا يزول" . وعب ٥:٦ "انت كاهنٌ الى الابد على رتبة ملكي صادق" . (انظر ايضًا عب ٧:٢١)

الخامسة بأن المسيح يقدّم نفسهُ لكي يلاشي الخطية ويصالح الناس مع الله ويبطل اعمال الشيطان

النبوءة * اش ٥٣:٦ و١٠ و١١ "كلنا كغنم ضللنا مِلْنا كل واحد الى طريقهِ والرب وضع عليهِ اثم جميعنا . اما الرب فسرَّ بأن يسحقهُ بالحزن ان جعل نفسهُ ذبيحة اثمٍ يرى نسلاً تطول ايامهُ ومسرَّة الرب بيدهِ تنجح . من تعب نفسهِ يرى ويشبع وعبدي البار بمعرفتهِ يبرّر كثيرين وآثامهم هو يحملها" . ودا ٩:٢٤ "سبعون اسبوعًا قُضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفّارة الاثم وليُؤتى بالبرّ الابدي" . ونك ٤:١٥ "هو (اي زرع المرأة الذي هو المسيح) يسحق رأسكِ" (اي رأس الشيطان)

الاتمام * اف ٥:٢ "واسلكوا في المحبة كما احبنا المسيح ايضًا واسلم نفسهُ لاجلنا قربانًا وذبيحة لله رائحة طيّبة" (انظر ايضًا ٢ كو ٥:٢١ ورو ٨:٣) . وا يو ٢:٢ "وهو كفّارةٌ لخطايانا" . وعب ٩:١٤ "فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروحٍ ازليّ قدّم نفسهُ لله بلا عيب يطهّر ضمائركم من اعمالٍ ميتةٍ لتخدموا الله الحيّ" . وابط ١:١٩ "بل بدمٍ كريم كما من حمل بلا عيبٍ ولا دنس" . وابط ٤:١٨ "فان المسيح ايضًا تألّم مرَّةً واحدة من اجل الخطايا البارُّ من اجل الاثمة" . وعب ١٠:١٢ "واما هذا فبعد ما قدّم عن الخطايا ذبيحةً واحدة جلس الى الابد عن يمين الله" . وعب ٩:١٢ "وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسهِ دخل مرَّةً واحدة الى الاقداس" .

وعب ٧:٢٧ "الذي ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة ان يقدم ذبائح اولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لانه فعل هذا مرة واحدة اذ قدم نفسه". وعب ٩:٢٥ و٢٦ "ولا ليقدم نفسه مرارًا كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة الى الاقداس كل سنة بدم آخر. فاذ ذاك كان يجب ان يتألم مرارًا منذ تأسيس العالم ولكنه الآن قد أُظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية". ويو ١:٢٩ "وفي الغد نظر يسوع يوحنا مقبلاً اليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم". واع ٥:٤١ "ليعطي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا". وا كو ١٥:٤ "ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب". وا يو ١:٧ "ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية". ورو ٥:١٠ "لانه وان كنا ونحن اعداء قد صُولحنا مع الله بموت ابنه". و٢ كو ٥:١٨ "ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح". وكو ١:٢٠ "وان يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الارض ام ما في السموات". وعب ٥:٨ و٩ "ومع كونه ابنًا تعلَّم الطاعة مما تألم به. واذ كُمِّل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص ابدي" و٢ كو ٥:١٥ "وهو مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام". انظر ايضًا رو ٦:١٠-١٢ و١ تس ٥:٢٠. و١ بط ٢:٢٤ "الذي احتمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر". وتي ٢:١٤ "الذي بذل نفسه لاجلنا لكي ينقذنا من كل اثم ويطهر لنفسه شعبًا خاصًا غيورًا في اعمال حسنة". و١ كو ٦:٢٠ "لانكم قد اشتُريتم بثمن. فمجدوا الله في اجسادكم". و١ بط ٤:١ و٢ "فاذ قد تألم المسيح لاجلنا بالجسد تسلَّحوا انتم ايضًا بهذه النية. فان من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية لكي لا يعيش ايضًا الزمان الباقي في الجسد لشهوات الناس بل لارادة الله"

السادسة بانهُ يكون مخلصًا

النبوءة * اش ٥٩: ٢٠ "ويأتي الفادي من صهيون والى التائبين عن المعصية في يعقوب". واش ٦٢: ١١ "قولوا لابنة صهيون هوذا مخلصك آتٍ"

الاتمام * ابو ٤: ١٤ "ان الآب قد ارسل الابن مخلصًا للعالم". ولو ٢: ١٠ "انهُ وُلد لكم اليوم في مدينة داود مخلصٌ هو المسيح الرب". انظر ايضًا مت ١: ٢١ واع ١٣: ٢٣. وبو ٤: ٤٢ "لاننا نحن قد سمعنا ونعلم ان هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم". واع ٥: ٣١ "هذا رفعهُ الله بيمينهِ رئيسًا ومخلصًا ليعطي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا". و٢ بط ٢: ٢٠ "لانهُ اذ كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح" (انظر ايضًا ٢ بط ٣: ١٨). وتي ٣: ٥ و٦ "الروح القدس الذي سكبهُ بغنىً علينا بيسوع المسيح مخلصنا". و٢ بط ١: ١ "بِبرّ الهنا والمخلص يسوع المسيح". وفي ٣: ٢٠ "التي منها ايضًا (اي السموات) ننتظر مخلصًا هو الرب يسوع المسيح" وتي ٢: ١٣ "منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح"

السابعة بأنهُ يكون وسيطًا

النبوءة * مز ١١٠: ١ "قال الرب لربي اجلس عن يميني". ودا ٩: ١٧ و١٩ "واضئْ بوجهك على مقدسك الخرب من اجل السيد. اصغِ واصنع. لا تؤخر من اجل نفسك يا الهي". واش ٨: ١٤ "ويكون مَقدِسًا"

الاتمام * يو ١٤: ٦ "قال لهُ يسوع انا هو الطريق والحق والحياة ليس احدٌ يأتي الى الآب الاَّ بي". و١ تي ٢: ٥ "لانهُ يوجد اللهٌ واحد ووسيطٌ واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح" وعب ١٢: ٢٤

" والى وسيط العهد الجديد يسوع " (انظر ايضاً عب ٢٢:٧ و٦:٨ و٩: ١٥). ويو ١٦:٢٤ و٢٤ وص ١٥:١٦ " ان كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم . الى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي اطلبوا تأخذوا". ويو ١٤:١٤ " ان سألتم شيئاً باسمي فاني افعله "

الثامنة بأنهُ يكون شفيعاً

النبوءة * اش ١٢:٥٣ " وشفع في المذنبين "

الاتمام * لو ٣٤:٢٣ " فقال يسوع يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون " . وعب ٢٤:٩ " لان المسيح لم يدخل الى اقداسٍ مصنوعة بيدٍ اشباه الحقيقة بل الى السماء عينها ليظهر الآن امام وجه الله لاجلنا " . و ١ يو ١:٢ " وان اخطأ احدٌ فلنا شفيعٌ عند الآب يسوع المسيح البارُّ " . ورو ٣٤:٨ " المسيح هو الذي مات بل بالحري قام ايضاً الذي هو ايضاً عن يمين الله الذي ايضاً يشفع فينا " . وعب ٢٥:٧ " فمن ثمَّ يقدر ان يخلّص ايضاً الى التمام الذين يتقدّمون بهِ الى الله اذ هو حيٌّ في كل حينٍ ليشفع فيهم "

التاسعة بأنهُ يكون راعياً

النبوءة * اش ١١:٤٠ " كراعٍ يرعى قطيعهُ . بذراعهِ يجمع الحملان وفي حضنهِ يحملها ويقود المرضعات " . وحز ٢٣:٣٤ " واقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها عبدي داود "

الاتمام * يو ١٤:١٠ و١٦ " اما انا فاني الراعي الصالح واعرف خاصتي وخاصتي تعرفني ولي خرافٌ أُخر (اي الامم) ليست من هذه الحظيرة ينبغي ان آتي بتلك ايضاً فتسمع صوتي وتكون الرعية واحدة لراعٍ واحد " . عب ٢٠:١٣ " واله السلام الذي اقام من الاموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الابدي " . و ١ بط ٢:٢٥ " لكنكم رجعتم الآن الى راعي

نفوسكم واسقفها" و ا بط ٤:٥ "ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذي لا يبلى"

العاشرة بأنهُ يكون ملكاً واعظم من سائر الملوك ورأس الكنيسة ومدبّرها وانهُ يرتفع خصوصاً كملك بعد آلامهِ وقيامتهِ

(١) انهُ يكون ملكاً

النبوءة * مز ٢:٦ "اما انا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي". ومز ١٣٢:١١ و١٢ "اقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنهُ من ثمرة بطنك اجعل على كرسيك". انظر ايضاً اش ٩:٦ و٥٥:٤ وزك ١٤:٦. وار ٢٣:٥ و٦ "ها ايام تأتي يقول الرب واقيم لداود غصن برّ ويملك ملكٌ وينجح ويجري حقاً وعدلاً في الارض. في ايامهِ يخلص يهوذا ويسكن اسرائيل آمناً. وهذا هو اسمهُ الذي يدعونهُ بهِ الرب برّنا". انظر ايضاً اش ٤٢:١. وحز ٣٧:٢٤ و٢٥ "وداود عبدي يكون ملكاً عليهم". انظر ايضاً حز ٣٤: ٢٣ و٢٤ وار ٣٠:٩ وهو ٤:٥. وزك ٩:٩ "ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم هوذا ملكك يأتي اليكِ"

الاتمام * مت ٢:٥ و٦ "لانهُ هكذا مكتوب بالنبي وانتِ يا بيت لحم ارض يهوذا لستِ الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منكِ يخرج مدبّر يرعى شعبي اسرائيل". انظر ايضاً مي ٢:٥. ولو ١:٣٢ و٣٣ "ويعطيهِ الرب الاله كرسي داود ابيهِ ويملك على بيت يعقوب الى الابد". ويو ١:٤٩ "اجاب نثنائيل وقال يا معلم انت ابن الله انت ملك اسرائيل". ويو ١٨: ٣٣ و٣٤ و٣٦ و٣٧ "انت ملك اليهود. اجابهُ يسوع أمن ذاتك تقول هذا ام آخرون قالوا لك عني. فقال لهُ بيلاطس أفأنت اذاً ملكٌ اجاب يسوع انت تقول اني ملك". راجع مت ٢٧:١١. ١ تم ٦:١٥ "هذا

رفعهُ الله بيمينهِ رئيسًا ومخلصًا ". ومت ٢١:٥ " هوذا ملككِ يأتيكِ ". وبو ١٢:١٥ ولو ١٩:٣٨

(٣) انهُ يكون اعظم من سائر الملوك ورأس الكنيسة ومدبرها

النبوءة * مز ٨٩:٢٧ و٣٦ " انا ايضًا اجعلهُ بكرًا اعلى من ملوك الارض. وكرسيهُ كالشمس امامي ". ودا ٧:١٣ و١٤ " واذا مع سحاب السماء مثل ابن انسان اتى وجاء . فأُعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد لهُ كل الشعوب والامم والالسنة سلطانهُ سلطان ابديّ ". انظر ايضًا دا ٧:٢٧ و٢:٤٤

الاتمام * رؤ ١:٥ "ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات ورئيس ملوك الارض". واتي ٦:١٥ " الذي سيبينهُ في اوقاتهِ المبارك العزيز ملك الملوك ورب الارباب ". انظر ايضًا رؤ ١٧:١٤ و١٩:١٦ . واف ١:٢١ " فوق كل رئاسةٍ وسلطانٍ وقوّةٍ وسيادةٍ واسمٍ يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل ايضًا ". وفي ٢:٩ " لذلك رفعهُ الله ايضًا واعطاهُ اسمًا فوق كل اسمٍ ". واف ١:٢١ و٢٢ " واخضع كل شيء تحت قدميهِ واياهُ جعل رأسًا فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسدهُ ". كو ١:١٨ " وهو رأس الجسد الكنيسة ". انظر ايضًا اف ٥:٢٣ . واف ٤:١٥ و١٦ " ذاك الذي هو الرأس المسيح الذي منهُ كل الجسد مركّبًا معًا ومقترنًا بموازرة كل مفصلٍ حسب عملٍ على قياس كل جزء يحصّل نموّ الجسد لبنيانهِ في المحبة ". و١ كو ١٢:٢٧ "واما انتم فجسد المسيح واعضاؤهُ افرادًا"

(٤) انهُ يرتفع كملكٍ خصوصًا بعد آلامهِ وقيامتهِ

النبوءة * مز ٢:٦ و٧ " اما انا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي اني اخبر من جهة قضاء الرب . قال لي انت ابني . انا اليوم

ولدتك" . وتوجد هذه العبارة عينها في اع ١٣:٣٣ وعب ٥:٥ . مز ٨:٥ "وتنقصهُ قليلاً عن الملائكة وبمجدٍ وبهاء تكللهُ" . اش ٥٤:١٠ و١٢ "ان جعل نفسهُ ذبيحة اثمٍ يرى نسلاً تطول ايامهُ ومسرَّة الرب بيدهِ تنجح. أقسمُ لهُ بين الاعزَّاء ومع العظماء يقسم غنيمة من اجل انهُ سكب للموت نفسهُ"

الاتمام* ابط ١:١١ "باحثين (اي الانبياء) ايُّ وقت او ما الوقت الذي كان يدلُّ عليهِ روح المسيح الذي فيهم اذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والامجاد التي بعدها" . ولو ٢٤:٢٦ "أما كان ينبغي ان المسيح يتألَّم بهذا ويدخل الى مجدهِ" . ويو ١٧:١ "قد اتت الساعة مجِّد ابنك" . ورو ١:٤ "وتعيَّن ابن الله بقوَّةٍ من جهة روح القداسة بالقيامة من الاموات" . وابط ١:٢١ "انتم الذين بهِ تؤمنون بالله الذي اقامهُ من الاموات واعطاهُ مجدًا" . وابط ٣:٢٢ "الذي هو في يمين الله اذ قد مضى الى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة لهُ" . اع ٢:٣٣ و٣٤ "فيسوع هذا اقامهُ الله ونحن جميعًا شهود واذ ارتفع بيمين الله" . في ٢:٨ و٩ "وضع نفسهُ واطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعهُ الله" . وعب ٢:٩ "ولكن الذي وُضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراهُ مكللاً بالمجد والكرامة من اجل ألم الموت" . وعب ١٢:٢ "ناظرين الى رئيس الايمان ومكملهِ يسوع الذي من اجل السرور الموضوع امامهُ احتمل الصليب مستهينًا بالخزي فجلس في يمين عرش الله"

الفصل العاشر

في العجائب

العجيبة او الأعجوبة ويُعبَّر عنها احيانًا بالمعجزة والآية والقوة هي حادث خارق العادة او الطبيعة يصنع بقوّة الله لاثبات امر الهي او لاظهار جودة الله بما تنطوي عليهِ من عمل الخير

ولا يمكن فصل الكتاب المقدس عن العجائب فانها متداخلة فيهِ الى حدٍّ لا يستطاع عندهُ التقليل من اهميتها او تفسيرها تفسيرًا يظهر انها ليست بعجائب وهذا يصحُّ بوجه الخصوص عن الاناجيل وما تتضمنهُ عن تاريخ حياة المسيح. فان اسقطنا العجائب من الانجيل يصبح لغزًا لا يستطاع فهمهُ

فالصورة التي يصوّرها العهد الجديد تبيّن انهُ من الامور الطبيعية لديهِ ان يعمل ما هو خارق الطبيعة او يعمل هذه العجائب او يبدي هذه الآيات. وانهُ كمؤسس لملكوت الله قد اعطى هذه الآيات "كادلة سابقة على الملكوت ومظهر من مظاهر كمالهِ الذي يتم حين يُنضى قضاءهُ نهائيًّا على سلطان الخطية والموت". ولنا في حادثة قائد المئة (مت ٨: ٥-١٣) والمرأة المصابة بنزيف دم (مر ٥: ٢٥-٣٤) دليلان على ان صنع العجائب امر طبيعي ليسوع اي ينطبق على طبيعتهِ العجيبة

وهذا ينطبق على راي الذين يقولون بان عجائبهُ لم تكن دائمًا بيانية او مقصودًا بها بيان صحة دعوتهِ وان يكن لجميعها قيمة بيانية او يصح اعتبارها كبراهين او ادلة مساعدة للايمان. فقد كانت جميع عجائبهِ مظاهر طبيعية من جودة الله ورحمتهِ. او كما قال احد الكتاب في هذا الموضوع "ان عجائب المسيح كانت جزءًا من بعثتهِ الروحية لا مجرَّد براهين عليها" فقد

كان من الطبيعي له بالنظر الى شخصيته الفريدة ان يشفي الامراض ويسيطر على عناصر الطبيعة ويشبع جموع الجياع . ولكنهُ لا يجوز لنا التطرُّف في تعظيم اهمية هذه النظرية الى حدّ تقليل اهمية النظرية الاخرى وهي ان كثيرًا من العجائب كانت لها غاية بيانية او كان القصد منها البرهان على صحة الدعوة . ولا ريب في ان اعظم العجائب جميعها اي قيامتهُ كانت غايتها الرئيسية ان تكون برهانًا على صحة دعوتهِ وتعليمهِ وكان يشار اليها دائمًا كبرهان

وفي عجيبة شفاء الرجل ذي اليد اليابسة (مت ٩:١-٨) الواردة في الاناجيل الثلاثة الاولى اورد يسوع مقدرتهُ على الشفاء كعلامة او برهان عن مقدرتهِ على مغفرة الخطايا " ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطانًا على الارض ان يغفر الخطايا. حينئذٍ قال للمفلوج قم احمل فراشك واذهب الى بيتك " . وكذلك في عجيبة اقامة لعازر من الموت . اذ قال المسيح لتلاميذهِ "وانا افرح لاجلكم اني لم اكن هناك لتؤمنوا" (يو ١١:١٥) وايضًا في عدد ٤٢ "وانا علمت انك في كل حين تسمع لي . ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت . ليؤمنوا انك ارسلتني " . ومثل هذا مغزى جواب يسوع عن السؤال الذي ارسل يوحنا المعمدان من سجنهِ يسألهُ اياهُ بواسطة اثنين من تلاميذهِ اذ اجاب " اذهبا واخبرا يوحنا بما تسمعان وتبصران . العميُ يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصمُّ يسمعون والموتى يقومون والمساكين يُبشَّرون" .ففي هذه الآيات كان برهان على ان الملكوت الذي اعلن يوحنا انهُ " قد اقترب " — ان هذا الملكوت — قد جاء الآن بالفعل والحق في شخص ملكهِ تهيئةً لمجيئهِ التام الكامل

ان مقاومة الافكار العلمية الحديثة لصحة العجائب او احتمال حدوثها قد جاءت عقب قرون عديدة كانت اذهان الناس فيها مستعدة للتسليم — احيانًا تسليمًا اعمى — بصحة العجائب ، ما يحدث منها في وقتهم او ما حدث في وقت سابق . الا ان افكار الناس قد تغيرت تغيرًا عظيمًا في السنين

الاخيرة . ولكنهُ من الانصاف ان نقول ان العدد الاكبر من اعاظم رجال العلم يسلّمون بصحة العجائب او يصرّحون ان العلم لا ينقض امكانها. فالمسالة في الاكثر هي "هل الادلة على صحتها كافية ؟" قال احد الكتّاب الافاضل : "ان موقف العلم بالاجمال تجاه العجائب هو اليوم اقلُّ عداء مما كان في السابق . فكثيرون من رجال العلم متديّنون . وقد انكشفت امام مباحث العلم الحديث ابواب جديدة جعلت تفسير الكون وحوادثهُ تفسيرًا روحيًّا اكثر احتمالاً مما كان قبلاً" (انسكلوبيديا هاستنغز)

وقد ورد في المنشور العام الذي اذاعهُ مجمع لمبث المنعقد في سنة ١٩٢٠ والمؤلف مما يزيد عن ٢٠٠ من اساقفة الكنائس الاسقفية المجتمعين من كل اقطار الارض بيان مدهش عن التغيُّر العظيم الذي طرأ في بضع السنوات الاخيرة على الافكار العلمية وهاك خلاصتهُ : "ولعل اهمّ ما يستلفت الانظار ان في الافكار العلمية والفلسفية في عصرنا الحاضر كثيرًا مما يهيّئ جوًّا اوفر ملاءمة لتقوية الايمان بالله مما سبق وجودهُ منذ اجيال عديدة . فامامنا الآن تفاسير جديدة للمناهج الكونية تنطبق على الاعتقاد المسيحي بوحدة الله . كانت النهضة العلمية العظيمة في القرن التاسع عشر قد اتخذت مظهرًا عدائيًّا نحو الدين ولكنهُ الآن قد نشأ ضمن هذه الحركة وتحت تأثيرها آراء عن الكون ونظامهِ ترمز الى تفسير روحيّ . فاننا نستطيع الآن بمساعدة فروع العلوم المختلفة ان نتتبع بصورة اجمالية نظامًا مستمرًّا من النشوء والارتقاء في تكوين الخلائق وفي كل درجة منهُ نحسّ بحضور الله وقوتهِ . وعلى هذا يظهر ان عالم الفكر والاكتشاف العلمي يعيد الينا الشعور بالاحترام والمهيبة امام عظمة الخالق الذي ليس هو فقط علة الكون وسبب وجودهِ بل هو دائمًا وفي كل مكان عامل فيهِ"

وقد كتب اللورد كلڤن اعظم عالم وفيلسوف نبغ في القرن التاسع عشر ما ياتي : "ان الفكر العلمي لا يسعهُ الا التسليم بفكرة القوة الخالقة. منذ اربعين

سنة سألت ليبغ (احد كبار علماء الالمان) أيعتقد ان الاعشاب والازهار التي نراها حولنا تنمو بالقوة الكيماوية لا غير . فاجاب كلا فانهُ يصعب عليهِ الاعتقاد بذلك كما يصعب عليهِ الاعتقاد بان كتب النبات التي تصفها نمت او وجدت بمجرد القوة الكيماوية . واذا حللنا كل عمل اعتيادي من اعمال الارادة البشرية نرى انهُ عجيبة في نظر العلم الطبيعي والكيماوي والرياضي"

ويرى العلماء اليوم ان المادة ذاتها مؤلفة من كهارب (الكترونات) وهذا يعني ان المادة قد حللت الى قوة وانهُ يستحيل وضع حدٍّ فاصل الآن بين ما نسميهِ العالم المادي وبين العالم الروحي

قال السر امبروز فلمنج رئيس الجمعية الفلسفية البريطانية واحد مشاهير المخترعين في خطاب القاهُ حديثًا : " يظهر ان كثيرًا من عجائب الكتاب المقدس ولا سيما عجائب العهد القديم لم تكن من قبيل توقيف او قلب سير النظام الطبيعي بل كانت بمثابة سيطرة على الطبيعة او قيادتها انفاذًا لمقاصد الهية "

وان كنا نحن ذواتنا نستطيع بواسطة استخدام القوات الكهربائية المغنطيسية ان نجعل حلقة ثقيلة معدنية تعوم في الهواء فهل لنا حق ان نكذّب قصة اليشع حين جعل الناس الحديدية تطفو على الماء لمجرّد كوننا لا نفهم كيف استطاع ذلك "

ان الشخصية البشرية التي تظهر في ارادة الانسان تغير وتعكس اعمال الطبيعة المعتادة بلا انقطاع . وكل واحد منا يفعل ذلك . فهل يعقل ان تكون الشخصية الالهية اشدّ تقيدًا من شخصياتنا نحن المحدودة . نورد مثالاً بسيطًا على ذلك وهو جريان الماء صعودًا فان هذا مناقض للطبيعة وهو امر لم يشاهد مثلهُ اسلافنا حين كانوا في حالة الهمجية . ولو رأوهُ لظنوا انهُ امر عجيب . الا ان المدنية الحديثة لم تكن تستطيع الوجود لولا تمكن الانسان من عكس هذا الناموس الطبيعي او السيطرة عليهِ ففي المضخات التي يدفعها الماء

(الهيدروليكية) قد استخدم الانسان الماء لدفع الماء صعوداً لخدمة المنازل والمزارع والمعامل

قال الاستاذ ستوكس احد مشاهير العلماء الانكليز: "نعلم حق العلم ان المرء قد يسير في اعماله طبقاً لقاعدة ما سيراً مطرداً فلا يتعداها ولا يحيد عنها الا انهُ في بعض الاحيان لسبب ما يسير على خلاف تلك القاعدة. ولا يسعنا الا الاعتراف بامكان حدوث شيء من هذا القبيل في اعمال الباري سبحانهُ وتعالى. فان كنا نظن ان نواميس الطبيعة وجدت من تلقاء ذاتها دون مسبّب فلا نستطيع التسليم بامكان الحيدان عنها. اما اذا حسبنا انها من وضع ارادة عليا فلا بدَّ لنا من التسليم باحتمال توقفها في طوارئ خاصة. وقد لا يكون من الضروري البتة توقيف سيرها لاحداث نتيجة تختلف عن سير الطبيعة العادي الظاهر. فمن المحتمل ان ناموساً آخر من النواميس الطبيعية يختلف عن الناموس المعروف قد احدث تلك النتيجة الغريبة دون ان يتوقف سير النواميس الطبيعية. ومن الممكن ان يكون الحادث الذي نسميهِ عجيبة قد حدث لا بتوقف النواميس الطبيعية عن سيرها المعتاد بل باضافة عامل جديد لم يكن قبلاً يعمل او كان يعمل ولكن عملهُ غير منظور"

ونقول اخيراً ان النبوة ذاتها هي عجيبة من اعظم العجائب وهي من مميزات العهد القديم. ومهما حاول البعض تفسير النبوات كلاً منها على حدة بكيفية تظهرها كانها ليست بنبوءات فالحقيقة الثابتة هي كما قال الكتاب "ان شهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤ ١٩: ١٠) وقد كتب لوقا في انجيلهِ ان المسيح بعد قيامتهِ ظهر لتلميذين كانا منطلقين الى عمواس "ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة بهِ في جميع الكتب" (لو ٢٤: ٢٧) وقال يسوع ايضاً: "هذا هو الكلام الذي كلمتكم بهِ وانا بعد معكم انهُ لا بدَّ ان يتمَّ جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والانبياء

والمزامير" (لو ٢٤: ٤٤). وبناء على ما سبق قال احدهم: "لا مشاحة في ان اسفار العهد القديم قد سبقت فرمزت الى وظيفة المسيح بوضوح حتى ان الشعب اجمالاً كانوا ينتظرون مسيًّا قبل ظهوره. فالرب يسوع لم يخلق وظيفة جديدة كما فعل بوذه او محمد بل جاء ليملأ وظيفة وصفها الانبياء وتنبأوا عما تنطوي عليه من خصائص وسلطات"

عجائب العهد القديم

العجائب	مكان عملها	محل ذكرها
الطوفان	العالم	تك ص ٦ الى ٨
خراب سدوم وعمورة الخ	ارض كنعان	تك ص ١٩
شفاء ابيمالك	جرار	تك ٢٠: ١٧ و١٨
العليقة المتوقدة	جبل حوريب	خر ٣: ٢ و٤
صيرورة عصا موسى حية ثم رجوعها الى اصلها	" "	خر ٤: ٣ و٤ و٧: ١٠
صيرورة يد موسى برصاء وشفاؤها	" "	خر ٤: ٦ و٧
تحويل الماء الى دم	مصر	خر ٤: ٩ و٣٠
تحويل ماء نهر النيل الى دم	"	خر ٧: ٢٠
ارسال الضفادع ثم امانتها	"	خر ٨: ٦ و١٣
تحويل التراب بعوضًا	"	خر ٨: ١٧
ارسال الذبّان ثم ازالتها	"	خر ٨: ٢١ الى ٣١
موت المواشي	"	خر ٩: ٣ الى ٦

العجائب	مكان عملها	محل ذكرها
ضربة الدمامل والبثور	مصر	خر ٩: ١٠ و ١١
ضربة البرَد	"	خر ٩: ٢٣ و ٢٤
ضربة الجراد	"	خر ١٠: ١٣ و ١٩
ضربة الظلام	"	خر ١٠: ٢٢
موت الابكار	"	خر ١٢: ٢٩
شقّ البحر الاحمر	"	خر ١٤: ٢١ و ٢٢
غرَق المصريين في البحر الاحمر	"	خر ١٤: ٢٦ الى ٢٨
صيرورة الماء في مارّة عذبًا	برية اشور	خر ١٥: ٢٣
ارسال السلوى والمن لبني اسرائيل	" سين	خر ص ١٦
خروج الماء من الصخرة	رفيديم	خر ١٧: ٦
انتصار اسرائيل على عماليق بواسطة رفع يد موسى	"	خر ١٧: ١١
خروج نارٍ من عند الرب واحراق الذبيحة	طور سيناء	لا ٩: ٢٤
احراق ناداب وابيهو ابني هرون	" "	لا ١٠: ١ و ٢
ظهور عمود السحاب والنار	" "	عد ٩: ١٥
ضرب مريم بالبرص	حضيروت	عد ١٢: ١٠
هلاك قورح وارفاقه	برية فاران. قادش	عد ١٦: ٣١ الخ
افراخ عصا هرون وازهارها	" "	عد ١٧: ٨
اخراج الماء من الصخرة	قادش	عد ٢٠: ١
شفاء الملدوغين بالنظر الى الحية النحاسية	جبل هور	عد ٢١: ٨ و ٩
تكلم اتان بلعام	عربات موآب	عد ٢٢: ٢٨
الوبأ في البرية	" "	عد ٢٤: ١ الى ٩

العجائب	مكان عملها	محل ذكرها
انفلاق مياه الاردن	الاردن	يش ٣:١٠ الى ١٧
رجوع مياه الاردن الى حالها	"	يش ٤:١٨
اخذ اريحا	ارض كنعان	يش ٦:٦ الى ٢٠
وجدان عخان الخائن	" "	يش ٧:٤ الى ٢١
وقوف الشمس والقمر بكلمة يشوع	" "	يش ١٠:١٢ الى ١٤
آية الجزّة والطلّ	عفرة	قض ٦:٣٦ الى ٤٠
هلاك المديانيين	وادي الاردن	قض ٧:١٦ الى ٢٢
اعمال شمشون	اليهودية	قض ص١٤ الى ١٦
اسقاط هيكل داجون	فلسطين	قض ٦:٣٠
سقوط داجون امام تابوت الرب الخ	اشدود وجت	اصم ص٥
ارجاع تابوت الرب من فلسطين	اليهودية	اصم ص ٦
الرعود والمطر في وقت حصاد الحنطة	الحجال	اصم ١٢:١٨
يبس يد يربعام وشفاؤها	بيت ايل	امل ١٣:٤ و٦
انشقاق المذبح	" "	امل ١٣:٥
القحط في ايام ايليا	ارض كنعان	امل ١٧:٧
اعالة الغربان لايليا	عند نهر كريث	امل ١٧:٦
امتلاء كوار الدقيق وكوز الزيت	صرفة صيدا	امل ١٧:١٤–١٦
اقامة ابن ارملة في صرفة صيدا من الموت	" "	امل ١٧:٢٢ و٢٣
ارسال الرب نارًا من السماء عند دعاء ايليا واكلها الذبيحة الخ	جبل الكرمل	امل ١٨:٣٦–٣٨
صَوْب المطر بدعاء ايليا	ارض كنعان	امل ١٨:٤١–٤٥
نزول نار من السماء مرتين على الذين جاءوا ليمسكوا ايليا واحراقهم	جبل السامرة	٢مل ١:١٠ الى ١٢

العجائب	مكان عملها	محل ذكرها
ضرب ايليا مياه الاردن بردائهِ وانفلاقها	الاردن	٢مل ٢:١٤
اصلاح اليشع مياه اريحا بملحٍ	اريحا	٢مل ٢:٢١ و٢٢
افتراس دبّتين صبيان بيت ايل	بيت ايل	٢مل ٢:٢٤
انبان ماء من طريق آدوم	موآب	٢مل ٣:١٦ الى ٢٠
فيضان زيت الارملة بقول اليشع	ارض اسرائيل	٢مل ٤:١ الى ٧
اقامة اليشع ابن الشونمية من الموت	شونم	٢مل ٤:٣٢ الى ٣٥
شفاء نعمان السرياني	الاردن	٢مل ٥:١٠ و١٤
ضرب جيحزي بالبرص	السامرة	٢مل ٥:٢٧
طفو الحديد على الماء	الاردن	٢مل ٦:٦
ضرب السريانيين بالعمى وشفاؤهم	دوثان . السامرة	٢مل ٦:١٨ الى ٢٠
قيام الموآبيّ الذي دُفن في قبر اليشع	ارض اسرائيل	٢مل ١٣:٢١
ضرب ملاك الرب من جيش ملك اشور ١٨٥٠٠٠	لخيش	٢مل ١٩:٣٥
شفاء حزقيا الملك	اورشليم	٢مل ٢٠:٧
رجوع الظل الى الوراء آيةً لحزقيا	"	٢مل ٢٠:١١
الوبأ في اسرائيل	اسرائيل	١ اي ٢١:١٤
حفظ يونان في بطن الحوت	بحر الروم	يون ١:٧ و٢:١٠

عجائب العهد الجديد

العجائب	مكان عملها	محل ذكرها
ظهور نجم للمجوس	المشرق . اليهودية	مت ٢:٢
نزول الروح على المسيح مثل حمامة	الاردن	مت ٣:١٦
صوم المسيح وتجربته	البرية	مت ٤:١ الى ١١
عجائب كثيرة صنعها المسيح	الارض المقدسة	مت ٤:٢٣ و٢٤ و٨:١٦ و١٤:١٤ و١٦ و١٥:٣٠ ومر ١:٣٤ ولو ٦:١٧ الى ١٩
تطهير برص	كفرناحوم . السامرة	مت ٨:٣ و٤ ولو ١٧:١٤
شفاء غلام قائد مئة	كفرناحوم	مت ٨:٥ الى ١٣
شفاء حماة بطرس وآخرين كثيرين	"	مت ٨:١٤ و١٦
تسكين العاصف	بحر الجليل	مت ٨:٢٣ الى ٢٦ و١٤:٢٢
اخراج الشياطين	اماكن شتى	مت ٨:٢٨ الى ٣٢ و٩:٣٢ و٣٣ و١٥:٢٢ الى ٢٨ و١٧:١٤ الى ١٨
ابراء المفلوج	كفرناحوم	مت ٩:٢ الى ٦
ابراء نازفة دم	"	مت ٩:٢٠ الى ٢٢

العجائب	مكان عملها	محل ذكرها
اقامة ابنة يايرس من الموت	كفرناحوم	مت ٩:١٨ الى ٢٥
فتح اعين العمي	"	مت ٩:٢٨ الى ٣٠ و ٢٠:٣٤ ومر ٨:٢٢ الى ٢٥ ويو ٩:١ الى ٧
ابراء اخرس مجنون	"	مت ٩:٣٢ و٣٣
ابراء مجنون اعمى واخرس	"	مت ١٢:٢٢
شفاء اصمّ اعقد	المدن العشر	مر ٧:٣٢ الى ٣٥
العجائب التي صنعها التلاميذ	الارض المقدسة	مت ١٠:١ الى ٨
اشباع خمسة آلاف رجل	عبر الاردن	مت ١٤:١٥ الى ٢١
اشباع اربعة آلاف	عبر بحر الجليل	مت ١٥:٣٥ الى ٣٨
مشي المسيح على البحر	بحر الجليل	مت ١٤:٢٥ الى ٢٧
مشي بطرس على البحر	" "	مت ١٤:٢٩
تجلي المسيح	جبل الشيخ	مت ١٧:١ الى ٨
ايجاد الاستار في فم السمكة	كفرناحوم	مت ١٧:٢٧
تيبيس شجرة التين	جبل الزيتون	مت ٢١:١٩
معجزة صيد السمك . مرتين	بحر الجليل	لو ٥:٤ الى ٦ ويو ٢١:٦
اقامة ابن الارملة من الموت	نايين	لو ٧:١٤ و١٥
العجائب امام رسل يوحنا المعمدان	كفرناحوم	لو ٧:٢١ و٢٢
عجائب السبعين تلميذاً	الارض المقدسة	لو ١٠:٩ و١٧
شفاء المرأة المنحنية	وادي الاردن	لو ١٣:١١ الى ١٣
شفاء المستسقي	" "	لو ١٤:٢ الى ١٤

العجائب	مكان عملها	محل ذكرها
ابراء اذن عبد رئيس الكهنة المقطوعة	جثسيماني	لو ٢٢:٥٠ و٥١
تحويل الماء خمرًا	قانا الجليل	يو ٢:٦ الى ١٠
شفاء ابن خادم الملك	قانا . كفرناحوم	يو ٤:٤٦ الى ٥٣
شفاء مريض منذ ٣٨ سنة	اورشليم	يو ٥:٥ الى ٩
عبور البحر بسرعة	بحر الجليل	يو ٦:٢١
الملامة لعازر من الموت	بيت عنيا	يو ١١:٤٣ و٤٤
العجائب التي حدثت وقت صلب المسيح	اورشليم	مت ٢٧:٥١ الى ٥٣
" " " وقت قيامة المسيح	"	مت ٢٨:١ الى ٧ ولو ٢٤:٦
ظهور يسوع للتلاميذ	"	يو ٢٠:١٩ و٢٦
العجائب في عيد الخمسين	"	اع ٢:١ الى ١١
الآيات التي جرت على ايدي الرسل	"	اع ٢:٤٣ و٥:١٢
شفاء الرجل الاعرج	"	اع ٣:٧
موت حنانيا وامرأته سفّيرة	"	اع ٥:٥ و١٠
العجائب التي جرت على ايدي الرسل	"	اع ٥:١٢ و١٥:١٦
اخراج ملاك الرب الرسل من السجن	"	اع ٥:١٩
العجائب التي صنعها استفانوس	"	اع ٦:٨
العجائب التي صنعها فيلبّس	السامرة	اع ٨:٦ و٧ و١٣
شفاء بطرس لاينياس	لدّة	اع ٩:٣٤
اقامة بطرس طابيثا من الموت	يافا	اع ٩:٤٠
اخراج بطرس من السجن	اورشليم	اع ١٢:٦ الى ١٠
ضرب عليم الساحر بالعمى	بافوس	اع ١٣:١١

العجائب	مكان عملها	محل ذكرها
العجائب التي جرت على يدي بولس وبرنابا	ايقونية	اع ١٤:٣
شفاء المقعد	لسترة	اع ١٤:١٠
اخراج بولس روح عرافة من جارية	فيلبي	اع ١٦:١٨
نجاة بولس وسيلا من السجن	"	اع ١٦:٢٥ و٣٦
عجائب بولس غير المعتادة	افسس	اع ١٩:١١ و١٢
اقامة افتيخوس من الموت	ترواس	اع ٢٠:١٠ الى ١٢
نجاة بولس من الافعى	مالطة	اع ٢٨:٥
شفاء بولس ابا بوبليوس وآخرين كثيرين	"	اع ٢٨:٨ و٩

الفصل الحادي عشر

في الملائكة الاخيار والاشرار

(١) الملائكة الاخيار

ان اللفظة العبرانية المستعملة في العهد القديم بمعنى ملاك واللفظة اليونانية المستعملة في العهد الجديد بنفس المعنى هما في لغتيهما الاصليتين متفقتان فمعنى كل منهما "رسول او وكيل". ومن السهل ان نتتبع كيفية تحوّل هذه الالفاظ من معناها الاصلي حتى اصبحت تعني ضربًا مخصوصًا من الرسل يستخدمهم الله في انفاذ مقاصده. وفي العهد القديم الفاظ اخرى مختلفة

في مصدرها ومعناها الاصلي ولكنها على العموم تؤدّي معنى الملائكة. وهاك امثلة على هذه الالفاظ والعبارات :

"ابناء الله" : مز ٨٩:٧ (٦) و٢٩:١

"الابطال" : يوئيل ٣:١١

"القديسين" : زك ١٤:٥

"حراس" : اش ٦٢:٦

"الساهرون" : دا ٤:١٧

"جند الرب" : يش ٥:١٤

"جند العلاء" : اش ٢٤:٢١

"جند السماء" : ث ١٧:٣

ويفسر بعض المسيحيين اليوم الملائكة بمعنى مجازي يمثل القوات الروحية التي يهبها الله لاولادهِ . الاّ ان كثيرين غيرهم يتمسكون بالاعتقاد ان الملائكة صنف قائم بذاتهِ من المخلوقات لها طبيعة اسمى من طبيعة البشر ولها علاقة خاصة بالله . وتأييدًا لهذا الاعتقاد يقولون انهُ ليس من المعقول ان نفرض انهُ ليس في الكون من كائن عاقل وروحي الاّ الله والانسان

وليس غرضنا الآن البحث في موضوع الملائكة من الوجهة النظرية او الفلسفية بل تلخيص ما نجدهُ في الكتاب المقدس عن هذا الموضوع. فنقول اولاً انهُ توجد في الكتاب آيات عديدة تستعمل فيها الالفاظ "ملاك الله" و "ملاك يهوه" بمعنى مظهر من مظاهر الله ذاتهِ . وهذا ينطبق بوجه الخصوص على الاسفار الاولى في العهد القديم ويظهر لنا من درس الاصحاح الثالث من سفر الخروج وغيرهِ حيث نجد ان الكائن المسمى "ملاك الله" في احدى الآيات يسمى في ما يتلوها "الله" و "يهوه" (الرب) وانهُ يقبل العبادة التي تحق لله وحدهُ . انظر ايضًا تك ١٦:٧ و١٣ و٢١:١١ و١٢ و٢٢:١٥ و١٦ وعد ٢٢:٣٢ و٣٣ و٣٥)

وتسمى هذه الحوادث وغيرها مما هو من نوعها "سوابق التجسُّد" ويفسرها بعض اللاهوتيين بانها ظهور المسيح في هيئة بشرية

واذا عدنا الى الملائكة بالمعنى المفهوم لدى العموم نجد في العهد القديم انهم يظهرون في شكل بشري ولهم كثير من المزايا البشرية فهم يتكلمون كالبشر (١مل ١٩:٥) ويأكلون (تك ١٨:٨) ويحاربون (تك ٣٢:١ ويوئيل ٤:١١) ولهم حكمة تقابل بها حكمة البشر (٢صم ١٤:١٧ و٢٠) ولهم عيوب او نقائص (اي ٤:١٨) ويستطيعون الاختفاء عن النظر (٢مل ٦:١٧ ومز ١٠٤:٤)

اما وظائف الملائكة فيؤخذ من معنى الاسم (اي رسول) انهم اول كل شيء رسل الله. فقد ارسل الملائكة لحفظ شعبه (مز ٩١:١١) ونجاتهم (مز ٣٤:٧ ودا ٦:٢٢) ودعوتهم الى عمل الواجب كما في دعوة جدعون (قض ٦:١٢ الخ) ولابلاغ وعد كما في ولادة شمشون (قض ١٣:٣) او ولادة يوحنا (لو ١:١١ الخ) او ولادة سيدنا له المجد (لو ١:٢٦ الخ). ويرسلهم الله للتحذير (مت ٢:١٣) وللتبويخ (قض ٢:١). ويستخدمون لمعاقبة اعداء شعب الله: فان الملائكة يطاردونهم (مز ٣٥:٥) ويهلكونهم كما اهلكوا جيش سنحاريب (اش ٣٧:٣٦) والى الملائكة تعهد العناية بالافراد (مت ١٨:١٠) ولهم كروبيم سلطة على الامم (دا ١٠:٢٠ وما بعده) وتعهد اليهم العناية بالكنائس (رؤ ١:٢٠). وفي امثال يسوع تنسب الى الملائكة اتمام وظائف مهمة في تقدم ملكوت الله. وهم يسهرون على ذلك التقدُّم (مت ١٣:٢٧) وفي النهاية يفرزون الاشرار عن الابرار (مت ١٣:٤١ و٤٩).

وقد ذكر في الكتاب المقدس اسما اثنين من الملائكة وهما ميخائيل (دا ١٠:١٣ ويهوذا ورؤ ١٢:٧) وجبرائيل (دا ٨:١٦ ولو ١:١٩ و٢٦) وقد ورد في اسفار الابوكريفا اسماء اخرى كاسم رافائيل في كتاب طوبيت

(٢) الملائكة الاشرار

كما نجد في الكتاب المقدس ذكر طبقة من الكائنات الروحية تدعى ملائكة نجد ايضًا طبقة من الكائنات الشريرة تدعى شياطين او ارواحًا شريرة ورئيسها الشيطان (او ابليس) . وهي تشبه الملائكة من بعض الوجوه وتختلف عنها في عصيانها على ارادة الله . ويؤخذ مما جاء في ٢بط ٢: ٤ ويهوذا ٦ انها كانت ملائكة سقطت من مقامها الرفيع وارتدّت على الله الذي خلقت لخدمته

وقد ورد في البشائر وفي يع ٢: ١٩ ورؤ ١٦: ١٤ ذكر الشياطين وانها كائنات روحية معادية لله ولها قوة على ايذاء البشر لا بالمرض فقط بل بالنجاسة الروحية ايضًا . وقد وُصفت وصفًا صريحًا في اع ١٩: ١٢ و١٣ بانها "ارواح شريرة" وهي "تؤمن بقوة الله وتقشعرّ" (يع ٢: ١٩) وتعترف بالمسيح كابن الله (مت ٨: ٢٩ ولو ٤: ٤١) وتقرّ بقوّة اسمهِ وتتوقع بالرعب الدينونة الآتية (مت ٨: ٢٩) ويدلّ هذا الوصف على انها تشبه الملائكة في المعرفة والقوى الا ان لها صفات الشرّ الفعلي مما تلك خلوٌ منهُ

ولا يذكر الكتاب المقدس الا القليل عن طبيعة الشياطين واصلها . الا انهُ ورد في حادثة واحدة ان الرب يسوع صرّح بان الشيطان وبعلزبوب واحد (مت ١٢: ٢٤–٣٠ ومر ٣: ٢٢–٣٠ ولو ١١: ١٤–٢٦) وفي هذا الموضع وفي رؤ ١٦: ١٤ يظهر ان الشياطين تعتبر عملاء الشيطان في عمل الشر . ويعتقد البعض انها نفس "ملائكة ابليس" المشار اليها في مت ٢٥: ٤١ ورؤ ١٢: ٧ و٩

من اعظم عجائب المسيح وقعًا في النفوس شفاؤهُ المصابين بارواح نجسة . فان هذه المظاهر قد حيّرت علماء تفسير الكتاب المقدس فترى ان بعض العلماء الحديثين يفسرون الارواح النجسة بانها نوع من الجنون

وقد يصح اعتبارها في بعض الاحيان شبيهة بالصرع. وليس من غرضنا الآن البحث في الآراء المتضاربة في كيفية تفسير هذه الارواح بل اجمال ما نجدهُ في في العهد الجديد عن هذا الموضوع

اما الاشخاص الذين تحت تاثير الارواح الشريرة فيقال عنهم انهم مجانين (مت ٤:٢٤ الخ) او معذبون بارواح نجسة (لو ٦:١٨ الخ) ويُدعى شفاؤهم اخراج الارواح الشريرة منهم (مت ٨:١٦) وشفاء للمعذبين (لو ٦: ١٨ ومت ١٥:٢٨) وكان تاثير الارواح الشريرة على المصابين بها ظاهرًا بعلل في البدن وبفقد النفس سلطتها على الجسد. وقد دخل بينهما تاثير غريب احدث الاذى لاعضاء الجسد. وحوادث الشفاء التي صنعها يسوع لهذا النوع من العلل كانت تتمُّ بصدور امر منهُ موجه الى الروح الشرّير (مت ١٠:١) حتى ان اليهود الذين لم يكونوا يؤمنون بالمسيح كانت لهم مقدرة مثل هذه على اخراج الارواح الشريرة (انظر مت ١٢:٢٧)

(٣) الشيطان

(١) **في العهد القديم**. لفظة "شيطان" لفظة عبرانية مشتقة من الفعل "شطن" بمعنى كمَنَ او ضادَّ او خاصم فيكون معناها اذًا خصمًا او مضادًّا. وفي اقدم اسفار الكتاب نرى ان اللفظة "شيطان" تستعمل في الاصل العبراني بهذا المعنى الاصلي اي بمعنى عدو او خَصم اما لفرد او لأُمة (راجع مثلاً عد ٢٢:٢٢ و٢صم ١٩:٢٢ وامل ٥:٤ و١١:٢٥ الخ). ففي هذه الآيات نرى ان اللفظة لا تستعمل اسمًا لكائن مخصوص. الا اننا نجد في سفر ايوب (ص ١و٢) ان احد ابناء الله يسمى "الشيطان" وهو يظهر كعضو في مجلس الكائنات الملائكية التي لها دخول الى حضرة الله وكانت مهمتهُ الخاصة المراقبة على الشؤون البشرية وافراد البشر بقصد التنقيب عن خطايا الناس وشكايتهم بها في المحكمة السماوية فهو يظهر بذلك انهُ ذو طبيعة شريرة.

ولكن نلاحظ ان لا قوة له على العمل دون ان يحصل اولاً على الاذن الالهي بذلك (انظر ايضاً زك ٣:٣) . وفي ١ اي ٢١:١ نقرأ " ووقف الشيطان ضدّ اسرائيل واغوى داود ليحصي اسرائيل " . وهنا تظهر شخصية هذا الكائن اكثر وضوحاً من قبل ويظهر اسمه هنا في العبرانية بدون أل التعريف (اي " شيطان " فقط كاسم علم) وهو المجرّب الذي اغوى داود حتى احصى اسرائيل . فهنا يتمثّل عمل الشيطان حسب الظاهر انه على نوع ما مستقلّ عن العمل الالهي ومقاوم له

(٣) **في العهد الجديد** . ان صورة الشيطان الذهنية تظهر في العهد الجديد اتم واكثر وضوحاً . فهو الخصم الادبي للانسان (مت ١٣:٣٩ ولو ١٠:١٩ واف ٤:٢٧ وابط ٥:٨) ويُدعى "المجرّب" (مت ٤:٣ وانس ٥:٣) و " المشتكي " على الذين يصغون الى اغرائه (رؤ ١٢:١٠) وهو يبدو مناقضاً للمسيح على خط مستقيم في عرقلته البشر وايذائهم ولهذا يُسمّى بحق "الشرير" (مت ٦:١٣ الخ و١٣:١٩ وبو ١٧:١٥ واف ٦:١٦ و٢ تس ٣:٣ وابو ٢:١٣ الخ و٣:١٢ و٥:١٨ الخ) الا ان في بعض هذه الآيات مجالاً للجدل فيما اذا كانت اللفظة تشير الى شخص ام لا . ولتصميمه على بقاء الشرّ ونشره يبدأ بغواية حوّاء (٢كو ١١:٢) وتضليل الناس الى الهلاك (يو ٨:٤٤) وبه قد دخل الموت الى العالم (رو ٥:١٢) وهو يجرّب الناس لاقتراف الخطية (١كو ٧:٥) كما جرّب ان يغري يسوع بالانقياد الى التجربة فرجع خائباً . وقد اقام العراتيل في سبيل الناس ليصدّهم عن الايمان بالمسيح (٢كو ٤:٤) ويسعى لتكثير ابناء المعصية (اف ٢:٢) الذي يحق تسميتهم ابناءه (ابو ٣: ١٠) وفي الارتداد الاخير تتغير اساليبه ويظهر الدّ العداوة لكل شيء صالح في الانسان (٢تس ٢:٩ الخ ورؤ ١٣:٦ الخ)

الفصل الثاني عشر

في البدع والفِرَق المذكورة في العهد الجديد

البدع المذكورة في العهد الجديد قسمان قديمة وهي ما كانت قبل ميلاد المسيح ، وحديثة وهي ما كانت بعدُ وبعضها في العصر الرسولي . ومن القديمة ما يأتي

أ البدع القديمة

الاولى بدعة الرواقيين المذكورين في اع ١٧: ١٨ . وهم من الفلاسفة الوثنيين كان رئيسهم زينو اليوناني الذي ظهر سنة ٣٥٠ ق . م . وكان يعلّم تلاميذهُ في رواقٍ من اروقة اثينا فسمّوا رواقيين . وكانوا يحكمون بعدم المبالاة بالسرور او الغم و يعتقدون ان جميع الاشياء واقعةٌ تحت حكم ضرورة لا تُرَد ينال لها القدَر وهي ليست خاضعةً لارادة آلهتهم

الثانية بدعة الابيكوريين نسبةً الى ابيكورس الاثيني الذي ظهر في نحو ٣٠٠ سنة ق . م وذُكروا في اعمال ١٧: ١٨ . وهم فرقةٌ اخرى من الفلاسفة قواعدهم كانت تخالف قواعد الرواقيين كل المخالفة لانهم لا ينسبون شيئًا الى القدَر ولا الى ارادة الآلهة بل الى الحظ والنصيب او البخت كما ترجمهُ قدماء علماء العربية و يعتقدون ان الخير الاعظم هو السرور والتمتع باللذّات الجسدية والعقلية وافراح الدنيا وكانوا ينكرون الدينونة الاخيرة. وفي هذين النوعين من الفلسفة وغيرهما نرى حقيقة قول الرسول في رو ١: ٢٢ و بينما هم يزعمون انهم حكماء صاروا جهلاء

ب البدع الحديثة

ثم ان من قرأ العهد الجديد رأى انهُ في مدة العصر الرسولي قامت بدع مفسدة واضرّت بالكنائس النامية حينئذٍ وبعض تلك البدع ادخلها المعلمون المنهودون الذين ارادوا ان يخلطوا الرسوم اللاوية ببساطة الانجيل. وبعضها أُخذ من فلسفة اليونان والوثنيين وهي التي قال فيها الرسول انها غرورٌ (كو ٢: ٨) ويليق بمقصودنا ان نشرح على هذه القواعد الوثنية ونقتصر على ملاحظاتٍ وجيزة لا بدَّ منها في ذكر اعظم هذه البدع

الطائفة الاولى من اصحاب البدع: اضداد المسيح الذين ذكرهم يوحنا الرسول (ايو ٢: ١٨). وهم كانوا معلمين ضالين وقواعدهم مخالفة لتعاليم الانجيل. وكانوا يُدعَون ايضًا غنوسيسيين نسبةً الى غنوسيس وهي كلمة يونانية معناها المعرفة. ودُعي بعضهم دوسيتيين وبعضهم ابيونيين نسبةً الى ابيون وبعضهم كيرنثيين نسبةً الى كيرنثوس منشئ هذه الفرقة. ويعسر التدقيق في تعاليم هولاء المبتدعين. فان بعضهم كانوا يفرقون بين يسوع والمسيح. وبعضهم يجحدون لاهوتهُ. وبعضهم ينكرون ناسوتهُ. وآخرون يرفضون كفّارتهُ. وجميعهم رفضوا اوامرهُ المقدسة. ولذلك أُوحي الى يوحنا الرسول ان يحمو هذه الوساوس النافسة من الكنيسة ويشهد بلاهوت المسيح وناسوته وذبيحته كفّارة لخطايا العالم (يو ١: ١ الى ٣ و١٤ وايو ١: ١ و٢ و٢: ١٨ الى ٢٤ و٤: ٢ و١٦). وهذه هي اسماء بعض هذه الشِّيَع مع ذكر عقائدهم بالاختصار

(١) **الدوسيتيون** ان بعض اضداد المسيح دُعوا بهذا الاسم لانهم لم يقدروا ان يفهموا كيف ان شخصًا الهيًّا (لانهم كانوا متيقنين ان ربنا يسوع هو الله) يمكنهُ الاتحاد بالحقيقة بشخصٍ بشريٍّ. ولذلك اعتقدوا ان جسدهُ كان جسدًا بالصورة فقط وانهُ تألم ومات بحسب الظاهر لا

بالحقيقة . ولا ريب في ان هذه البدعة تتضمن انكار عمل الفداء وقد أُشير اليها في ١ يو ٤:٢ و٣

(٣) **الكيرنثيون** . دُعوا بهذا الاسم من كيرنثوس وهو منشئ هذه البدعة على مبدإ بدعة الدوسيتيين التي تقدم الكلام عليها . وهو نفي ما لا يقدرون على فهمهِ الاَّ انهم وصلوا الى نتيجة مناقضة لنتيجة اولئك في شخص الرب يسوع وتهوروا في ضلالهِ عكس ضلالتهم . فانهم لم يشكُّوا في طبيعتهِ البشرية ولا في انهُ قد عمل حقيقةً كل ما ذُكر في الاناجيل انهُ عملهُ ولكن لم يمكنهم ان يوفّقوا ما حدث لهُ مع ما كانوا يتصورونهُ في ابن الله . ولذلك انكروا لاهوتهُ وزعموا ان المسيح الذي اعتبروهُ منبثقًا من اللاهوت نزل على الانسان يسوع عند معموديتهِ وبقي معهُ الى وقت صلبهِ وحينئذٍ تركهُ ورجع الى السماء (١يو ٢:٢٢ و٤:١٥ و١:١ و٢)

(٤) **الايونيُّون** . هولاء كانوا يفرقون عن الكيرنثيين قليلاً في آرائهم في المسيح الاَّ انهم تمسَّكوا بالشريعة الموسوية ولكن رفضوا جزءًا من الاسفار الالهية. فانكروا الاتفاق بين الاسفار الالهية ولم يرضوا بان يقبلوا الحق كما هو في يسوع

الطائفة الثانية من اصحاب البدع : النقولايون (رؤ ٢:٦ و١٥) اصحاب المذهب الفاسد الفظيع الذين كانوا يقرّبون الذبائح للاوثان ويتمرَّغون في اقبح الفواحش . ولا نعرف هذه الطائفة وزعم بعضهم ان قائدهم نيقولاوس احد الشمامسة السبعة . ولكن هذا خلاف ما وصفهُ بهِ لوقا في سفر الاعمال ص ٦ ولا لنا برهانٌ غير هذا الزعم على ان هذا الرجل حاد عن طريق الانجيل بشيء . واما هولاء القوم فقد اعتقدوا ان كل من يعرف الله والمسيح يخلص لا محالة مهما كانت تصرفاتهُ وزعموا ان المسيح اشترى لشعبهِ الحرية الكاملة من الشريعة كقانون لحياتهم وكانت موافقة الامم عندهم

اولى من احتمال الاضطهاد . والظاهر ان قواعد ديانتهم كانت مطابقة لديانة الغنوسيسيين

واخيرًا نقول ان السفينة اذا كُسرت في موضع كان انكسارها منبهًا للربان على مكان الخطر فكذلك هذه البدع اذا عرفنا مبادئها نبهتنا على خطرنا (١ بط ٢:٢ ومز ١٠:١٥) وهي تفيدنا على الخصوص ان النظام المسيحي كامل غير مفتقر الى زياداتٍ بشرية (كو ٢:١٠) . وان الرضا بان نبقى جاهلين ما لم يُرِد الله اعلانهُ لنا هو مبدأٌ جوهريٌّ في الديانة المسيحية وان الدليل الافضل على الايمان الخلاصي هو الطاعة الكاملة للشريعة التي اعلنها الله قانونًا لتصرُّفاتنا ما دمنا في الحياة (١ كو ٩:٢١ و يه ٣)

الفصل الثالث عشر

في الآلات الموسيقية المذكورة في الكتاب المقدّس التي تُسمّى فيه آلات الغناء والتسبيح للرب (٢ اي ١٤:٥)

اعلم انهُ ورد في الكتاب المقدس ذكر كثيرٍ من الآلات الموسيقية واصطلاحات هذا الفن . واذ كان ذلك مبهماً عند الاكثرين آثرنا وضع هذا الفصل الذي ضمّناهُ ايضاح هذه الآلات والاصطلاحات وغيرها مما كان ذكرهُ مفيدًا فنقول

اعراس اليهود

كان العبرانيون في القديم يميلون جدًّا الى استعمال فن الموسيقى في عبادتهم الدينية وافراحهم الخاصّة والعامّة وفي الاعراس والاعياد ورؤوس الشهور والمآتم ايضاً (٢ اي ٣٥:٢٥ ومت ٩:٢٣) . ويوجد في الكتاب

نبويق اليهود في رؤوس شهورهم

المقدس نشائد فرحٍ وشكر وتسبيح وحزن ومراثٍ كمراثي داود على موت

نبويق اليهود في اعيادهم

شاول وابنير ومراثي ارميا على خراب اورشليم ونشائد الغلبة والظفر والتهنئة كنشيد موسى على عبور البحر الاحمر ونشيد دبورة وباراق وغيرهم. وكان اليهود يصعدون كل سنة ثلاث مراتٍ الى اورشليم وفي طريقهم كانوا يطربون انفسهم ويخففون اتعابهم بالترنُّم (انظر مز ٨٤ و١٢٢ واش ٣٠: ٢٩). وسفر المزامير هو مجموع نشائد كثيرة العدد ومتنوعة موحًى بها من الله ومنظومة لكي تُجرَى على جميع الالحان الموسيقية عندهم

والموسيقى من اقدم الفنون النفيسة فان سفر التكوين يخبرنا ان يوبال الذي عاش قبل الطوفان كان أبًا لكل ضاربٍ في العود والمزمار (تك ٤: ٢١). وكان لابان يتشكَّى من صهرهِ يعقوب انهُ هرب خفيةً ولم يخبرهُ حتى يشيعهُ بالفرح والاغاني بالدُّف والعود (تك ٣١: ٢٦ و٢٧). ولما عبر الاسرائيليون البحر الاحمر نظم موسى تسبيحةً ورنمها مع بني اسرائيل وكانت اختهُ مريم تنشدها وجميع النساء وراءها بدفوف ورقص (خر ١٥: ١ الى ٢٢). وقد صنع ابواق فضة للهتاف بها في افراحهم واعيادهم ورؤُوس شهورهم وعلى محرقاتهم وذبائحهم السلاميَّة. وداود الذي كان حاذقًا بالعزف

مقبرةٌ لليهود ومأتمٌ

كان يسكّن روح شاول الرديء بواسطة الضرب في العود (١صم ١٦:١٦ و٢٣) . ولما استقل بالملك وقسّم وظائف اللاويين واشغالهم عيّن عددًا عظيمًا منهم للغناء والضرب في آلات الطرب في الهيكل (١ اي ص ٢٥). ولما اجمع رأي الاسرائيليين على نقل تابوت الرب من قرية يعاريم اصعدهُ داود الى اورشليم باغاني وأعواد ورباب ودفوف وصنوج وابواق (١ اي ١٣:٨ و١٥:١٦ الى ٢٨) وعلى هذا المنوال مُسح سليمان ملكًا (١ مل ١:٣٩ و٤٠) . وكان انبياء العهد القديم يستعينون باستعمال آلات الغناء عندما يتنبأون (١صم ١٠:٥ و٢مل ٣:١٥)

وكان آساف وهيمان ويدوثون رؤساء المغنّين في خيمة الشهادة تحت يد داود وفي الهيكل تحت يد سليمان . وكان لآساف اربعة بنين وليدوثون ستة ولهيمان اربعة عشر فهولاء الاربعة والعشرون من اللاويين اولاد هولاء الثلاثة الرؤساء في الغناء في الهيكل صاروا رؤساء اربع وعشرين فرقة من المغنّين يخدمون في الهيكل بالدَّور . وكان عددهم كثيرًا هناك ولكن كانوا يكثرون في الاعياد العظيمة خاصةً . وكانوا يصطفون بالترتيب حول مذبح المحرقة . وكان كل شغلهم ان يتعلموا الغناء ويمارسوهُ . ولا ريب في انهم قد اتقنوا ذلك سواء كان باصوات النم او باصوات الآلات (٢ اي ٢٩:٢٥ الى ٣٠)

وكان الملوك ايضًا يستعملون الغناء فان آساف كان رئيس المغنّين عند داود . وكانت النساء ولا سيما بنات اللاويين تمارس الغناء كالرجال في الهيكل وفي الاحتفالات الدينية . وقد نصّ على ان عزرا لما حسب الذين رجعوا معهُ من السبي عدَّ مئتين من المغنين والمغنيات (٢ صم ١٩:٣٥ وعز ٢:٦٥ ونح ٧:٦٧)

ولا يمكننا ان نحكم على اجزاء الالحان عند اليهود واستعمال الآلات الاَّ على سبيل الظن نظرًا لتقادم عهدهم وفقد معرفة ذلك . وقد ذُكر

في الكتاب المقدس عدد وافر من الآلات الموسيقية غير انهُ لا يمكننا ان نصفها جميعها كما ينبغي ولكن اذا قابلناها بالآلات التي كانت مستعملة عند اليونانيين والرومانيين والمصريين يمكننا ان نصف البعض منها بحسب الامكان . وسنذكر معها بعض الآلات المعروفة في هذه الاقاليم لاجل زيادة الفائدة للدارسين

واما ترتيب هذه الآلات المعروف بالدوزان فنقول : انهُ نظرًا الى كثرة انواع الآلات المستعملة في هذا الفن واختلاف اشكالها يعسر شرح ترتيب جميعها ولذلك نقتصر في الكلام على اشهرها

القسم الاول من الآلات الموسيقية

ان هذه الآلات قسمان : احدهما يختص بفنّ الايقاع (او الضرب) على الاصول كالطبل والدُّفّ والنقارات والصنوج ونحو ذلك كثير . وهذا لا يتعلق بمعرفة الالحان بل بقياس الزمان

الاول منها الصنوج ويقال لها صنوج التصويت وصنوج الهتاف (مز ١٥٠ : ٥) وهي صفائح مستديرة من النحاس الاصفر (١ اي ١٥ : ١٩) قطر كلٍّ منها نحو شبر ولها في مركز احد سطحيها عروة تُمسَك منها حين العمل بها ويُضمُّ بامساك اثنتين منها كل واحدة بيدٍ وضرب احداها على الاخرى للتطريب

ومنها الصُّنُجات (الفقيشات) . وهي صنوج صغيرة من نحاس اصفر يستعملها الراقصون في الملاعب الواحدة منها قدر الريال المجيدي يوضع منها في كل يدٍ اثنتان احداها في راس الابهام والأُخرى في راس الشاهدة ليضرب بهما الاصول حين الرقص . ويوجد اشارة في الكتاب المقدس الى كلا النوعين اي صنوج اليد وصنوج الاصابع والى استعمالها في الهيكل والافراح العامّة (١ اي ١٣ : ٨ و١٦ : ٥). ويقال لما يجعل في اطار الدف من

الهنات المدورة صنوج ايضاً (انظر شكل ٧ و٨)

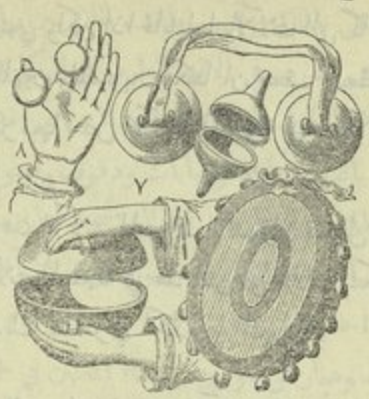

صنوج وصفيحات (فتيشات)

الثاني الطبل . وهو اشكال كثيرة منها الطبل ذو الوجهين وهو لوح رقيق من خشب ملتف بلاقي احد طرفيهِ الآخر فيكون على شكل اسطوانة مستديرة مجوفة ارتفاعها نحو شبرين فيُشَدُّ على كلٍّ من فوهتيها رقٌّ من جلد الخيل يضربون عليهما

الثالث الطُّبَيلة . ويقال لها الدرابكّة والدربكّة وهي نظير جرّة من فخار لها عنق طويل مقطوعة من وسطها الذي قطرهُ نحو شبرٍ ومشدود على مكان القطع رق ليضربوا عليهِ . والنقارات وهي طبيلات ذات وجهٍ واحد مصنوعة من فخار او نحاس على هيئة الطاسة يشدون على فوهتها رقًّا والعمل يكون على اثنتين منها احداها يضرب عليها الدُم والاخرى التَك

الرابع الدُّفُّ او الدَّفُّ (تك ٣١:٢٧ ومز ١٥٠:٤) . وهو اطار من خشب مشدود عليهِ جلد فالكبير منهُ قطر دائرتهِ نحو شبرين ويسمونهُ مِزهَرًا وعليهِ قول الشاعر

ويومٍ كظلّ الرمح قصّر طوله دمُ الزقِّ عنا واصطكاك المزاهرِ

والصغير قطرهُ عرض نحو عشر اصابع موضوعٌ في دائرتهِ الخشبية صنجات . والموسيقيون في برّ الشام يسمونهُ دائرة وفي مصر رقًّا والعوام يسمونهُ دفًّا (انظر شكل ١٠)

الخامس الجنك . جمعهُ جنوك (٢صم ٥:٦) طولهُ ست عشرة عقدة او ١٨ عقدة والعمل بهِ يتمُّ بتحريك بعض اجزائهِ (انظر شكل ١١) وقد ذكرهُ بعضهم بقولهِ

رحمةُ العودِ والجنوك عليهِ وصلاة العيدان والمزمارِ

السادس المثلَّث . (١صم ١٨:٦) وهو آلة طربٍ على شكل المثلَّث يتمُّ العمل بهِ بتحريك بعض حلقات محيطة باضلاعهِ . ولا نعرف من امرهِ اكثر من ذلك (انظر شكل ١٢)

السابع الجلجل (خر ٣٣:٢٨) . وهو جرس صغير كان يعلَّق على ذيل جبَّة الرداء للكاهن (شكل ٩)

القسم الثاني من الآلات الموسيقية

القسم الثاني من الدوزان ما يختص بالالحان ويقال لهُ آلات التلحين : وهو نوعان ذوات اوتار (مز ٤ عنوان وحب ٤:١٩) . وذوات نفخ (مز ٥ عنوان) . اما ذوات الاوتار فمنها ما يشدُّون عليهِ اوتارًا ومنها ما يشدُّون عليهِ اسلاكًا من حديد او نحاس ومنها ما يشدُّون عليهِ شيئًا من شعر الخيل ونحوهِ . وهذه هي اسماء بعضها

(ا) ذوات الاوتار

أ — ما يشدُّون عليهِ اوتارًا (شِرَعًا)

الاول منها العود (تك ٤:٢١). ويقال له البَرْبط ايضًا ويسمونهُ سلطانها. وهم يشدون عليهِ سبعة ازواج من الوتر مختلفة الغلظ والدقَّة ولذلك يُسمَّى المثاني. وكلُّ زوجٍ من هذه الاوتار مشدود الوترين على نغمة واحدة لاجل ضخامة صوت النقر عليهِ. واغلب استعمال الموسيقي يكون على اربعة ازواجٍ منها ويندر استعمال الازواج الاخرى. ويعزفون عليهِ بضلع ريشة من جناح النسر يسمونها زخمة او طَزَنة[1]. وهذه الآلة هي الاكثر قِدمًا عند اليهود من ذوات الاوتار وكانت خفيفة الحمل. وشاع استعمالها عندهم في اوقات الفرح سواءٌ كانت دينية ام غير دينية (تك ٣١:٢٧ و١ اي ١٦:٥ و٢٥:١ الى ٥ ومز ٨١:٣). ومخترعها يوبال المذكور في تك ٤:٢١

الثاني القانون. وهو من الطبقة العليا من آلات الطرب ويعتبرونهُ وزيرها ومع ذلك العمل عليهِ سهل جدًّا. وصوتهُ كصوت آلتين تشتغلان معًا لان جميع الابراج التي يحتاج اليها العازف بهِ مع قراراتها وجواباتها تكون مبسوطة قدامهُ ويداهُ متفرغتان للعمل فيشتغل باليد اليمنى على ديوانٍ ما وباليسرى على قرارهِ فيكون المسموع من الآلة صوتين معًا جوابًا وقرارًا. وبما ان كل برجٍ منهُ يحتوي على ثلاثة اوتار كما سيأتي فيكون صوتهُ عبارة عن ست ربابات تُعمَل معًا. وقد جرت العادة ان يشدوا عليهِ اربعة وعشرين برجًا كل برجٍ منها ثلاثة اوتار متساوية في الغلظ والدقة ولذلك

---

(١) الطزَنة هي اسم اعجمي لما يعزف بهِ على ذوات الاوتار وقد تكون من ضلع ريشة او من عظم قرن كقرن الجاموس وغيرهِ. وقد تطلق احيانًا على القضيب القصير الذي يضربون فيهِ على النقارات

يسمونهُ المثالث كما يسمون العود المثاني. ووتر كل برج يكون اغلظ مما فوقهُ وادقّ مما تحتهُ

قيل ان الشيخ ابا النصر محمد الفارابي الذي كانت وفاتهُ بدمشق سنة ثلاث مئة وتسع وثلاثين قدِمَ بهذه الآلة على سيف الدولة علي بن حمدان العدَوي . فجرى بينهما حديثٌ طويل افضى الى ان ضرب بها فاضحك كل من حضر في المجلس. ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نياماً وانصرف

الثالث الكمنجة . وهي نوعان عربية وسيأتي بيانها وافرنجية وفيها كلامنا الآن . وعادتهم ان يشدّوا عليها اربعة اوتار اولها من الجهة اليمنى وهو اغلظها وملفوفٌ عليهِ سلكٌ دقيق من نحاس. وثانيها ادقُّ منهُ . وثالثها ادقُّ منها . ورابعها وترٌ اوخيط مزدوج مبروم من حرير ادقّ منهنّ . والاول يجعلونهُ قرار الرست . والثاني يكاه . والثالث دوكاه. والرابع نوى. والعمل في اخذ الابراج والارباع الباقية كالعمل في العود توخذ بالحبس على الاوتار باصابع اليد اليُسرى . ويعزفون عليها بقوس مشدودٍ عليها جرزة من شعر الخيل . ويسمونها ترجمان سائر الآلات الموسيقية

الرابع الرباب (١صم ١٠:٥) او **الربابة** (مز ٣٢:٣) . وهي ذات صوتٍ شجيٍّ مطرب ولذلك شاع استعمالها عند العبرانيين وكانت غالبًا مثلثة الشكل ومشدودًا عليها من سبعة اوتار الى اثني عشر (انظر مز ٣٢:٣ و١٤٤:٩) . وكان يُلعَب عليها باليد او بطرَنة . وقد رجح البعض ان هذا الاسم كان يُطلق على طائفةٍ من آلات الطرب تشبه العود مختلفة المقدار والهيئة. واما ذات عشرة اوتار فليست آلةً مخصوصة كما توهم بعضهم مما قيل في مز ٦٣:٤ بل هي الربابة نفسها كما يظهر من مز ٣٢:٣ و١٤٤:٩ . والظاهر انهُ يوجد مباينة بين الربابة المستعملة عند العرب وهذه كما سيأتي

الخامس الجنّية . وقد ورد ذكرها في عنوان مز ٨ و٨١ و٨٤ .

والمظنون من اسمها ان داود اتى بها من جتّ وهي بلدٌ للفلسطينيين. والبعض يرجحون انها اسم آلةٍ ذات اوتارٍ معروفة عندهم

السادس الاوتار (مز ١٥٠: ٤) . وهي ربما كانت اسم آلة مخصوصة من ذوات الاوتار

ذوات الاوتار

ب — ما يشدُّون عليهِ اسلاكًا معدنية

السابع السِنْطِير او السَنْطُور (دا ٣: ٥ و٧ و١٠) . وهذا يشدون عليهِ اربعة وخمسين سلكًا كل ثلاثة منها على نغمة واحدة و يعزفون عليهِ بزخمتين من خشب هيئتها كشفرة السكين وهو يشبه القانون بعدَّة اعتبارات

الثامن الطُنبُور او الطِنْبار . وهو ذو عنقٍ طويل يشدون عليهِ غالبًا ثمانية اسلاك من حديد كل اربعة منها على نغمةٍ واحدة و يعزفون عليهِ بزخمة من قرن البقر. وهو يُعتبر عندهم من اتم الآلات الموسيقية واسهلها للعمل

التاسع البُزُق . وهذا يشدُّون عليهِ خمسة اسلاك حديد اربعة منها متقاربة بعضها لبعض وواحدٌ منفرد عنها وجميعها على نغمة واحدة. و يشدُّون بمجاورة المنفرد منها سلكًا من النحاس الاصفر مبرومًا على طاقين على نغمة اخرى و يعزفون عليهِ بزخمة من القرن

العاشر الطنبورة. وهي اصغر من البزُق وحكم الاسلاك المشدودة عليها والعزف بها كحكم البزُق غير ان سلك النحاس فيها يكون على طاقٍ واحد

ج — ما يشدُّون عليهِ شعرًا

الحادي عشر الكمنجة العربية. وهي نصف جوزة هند مثقوبة ثقوبًا كثيرة ومشدودٌ على فوهتها قطعة من جلد الخيل ومنظومة في اسطوانة خشبية ومشدودٌ عليها جرزتان من شعر الخيل كل واحدة على نغمة. ويعزفون عليها بقوس مشدود عليها جرزة من الشعر. وصوتها شجيٌّ مطرب للغاية لكنها غير كاملة الترتيب

الثاني عشر الربابة المستعملة عند العرب. وهي آلةٌ مربعة الشكل مشدود عليها جرزة من شعر الخيل يعزفون عليها بقوس نظير الكمنجة. وهي آلة كثيفة يستعملها اهل البادية في انشاد قصائدهم

(٢) ذوات النفخ

اما ذوات النفخ فهي انواع كثيرة ومنها

الاول الناي (اصم ٥:١٠) وهو سيدها. وهو يؤخذ من قصب الغاب المتقارب العُقَد بحيث يكون طولهُ ثمان او تسع قبضات وعندهُ سبعًا او تسعًا فان كانت تسعًا يقال لهُ شاه

الثاني الكرفت. وطولهُ نحو خمس قبضات عندهُ خمسٌ ايضًا. وهو والذي قبلهُ مفتوحا الطرفين وليس في فوهتيهما آلةٌ أُخرى لاجل الصفير ولكن يتمُّ ذلك بصناعة النفخ فيهما (شكل ٢)

الثالث الصافور ويقال لهُ صفَّارة وشبَّابة. وهو قطعة قصب مثقوبة كالكرفت ولها في فوهتها سدادةٌ مفتوحة قليلاً من ظهرها لينفذ منها النفخ ويحصل الصفير (شكل ٢)

الرابع المزمار (تك ٤: ٢١) ويقال له القصّاب ايضًا . وهو اسطوانة من خشب طولها نحو شبرٍ مثقوبة الوسط وفي راسها ما يسمونها قشة لاجل الصفير بها وهي قطعة قصب يقطعونها قبل بلوغها ويطبقونها بواسطة مِلقط محمّى بالنار وهذا المزمار يقل استعماله في سوريا وصوته عريض ومطرب الى الغاية وعليهِ قول الشاعر

فدفنّاهُ بين ازرار وردٍ ثم نحنا عليهِ بالمزمارِ

ذوات النفخ

الخامس الزمر . وهو ايضًا اسطوانة من خشب اسفلها متسع على شكل مخروط مجوّف وفي راسها قشة للصفير كقشة المزمار ولكنها صغيرة جدًّا . وصوتهُ رقيقٌ وعالٍ جدًّا يسمع من مسافة بعيدة لكنهُ غير مطرب . والبعض يسمونهُ صرناي والاتراك يقولون لهُ زرنا ويوجد منهُ نوعٌ صوتهُ غليظ وواطئ يشتغلون عليهِ مع الاول يسميهِ الاتراك قبازرنا (شكل ٣)

السادس الجناح . وهو انابيب دقيقة من القصب مسدودة من الجهة الواحدة ومفتوحة من الجهة الاخرى وغالبًا تكون خمس عشرة انبوبة كل

واحدة اقصر مما قبلها على نسبة الاعداد على النسق الطبيعي اي اذا كان طول اقصرها واحداً فيكون طول الثانية اثنين والثالثة ثلاثة والخامسة عشرة خمسة عشر. فيجمعون هذه الانابيب بالقرب من فوهاتها بين مسطرتين على التوالي الطولى اولاً ويليها الاقصر منها ثم الاقصر الخ. فيكون المجموع شكل مثلث قائم الزاوية احد ساقيه الانبوب الاول والآخر مجموع فوهات الانابيب المنضمة بعضها الى بعض بواسطة المسطرتين (شكل ٥)

وكيفية العمل عليه هي ان النافخ فيه يمسكه بيده ويجعل فوهات الانابيب تحت شفتيه وينفخ فيها صفيراً ويحرّك هذه الآلة تحت النفس الخارج من فمه بحسب اقتضاء اللحن الذي يجريه. وهذه الآلة قديمة ومطربة وقد مدحها بعض الشعراء بقوله: حبذا السنطير مع صوت الجناج

السابع المزوج. وهو اسطوانتان من قصب متساويتان في الطول مضمومتان بربائط وفي راس كلّ منهما ثقبٌ بقدر ما يلزم للانغام التي يتألف منها اللحن. واكثر من يرغب فيه الفلاحون ورعاة المواشي

الثامن الارغن. وهو نظير المزوج غير ان احدى اسطوانتيه بدون ثقوب واطول من الاخرى بمقدار كاف ليصير صوتها قراراً لصوت تلك

التاسع العُنّز. وهو المزوج عينه غير ان النفخ فيه يكون بواسطة زكرة من جلد فيربطه المغني باسفلها وينفخها بواسطة انبوبة في جانبها الآخر (شكل ٦)

العاشر البوق (عد ١٠: ١). وكانت عادة اليهود ان يستعملوه لاجل دعوة الشعب الى الاجتماعات العمومية كما تُستعمَل الاجراس في هذه الايام (لا ٢٥: ٩ وعد ١٠: ٢ وقض ٣: ٢٧). وهو نوعان طبيعي وصناعي اما الطبيعي فهو ما كان من محار[1] بعض ذوات الاصداف البحرية. والصناعي هو ما كان مصنوعاً من نحاس

(١) المحار هو الصدفة العظمية للحيوانات البحرية او البرية كالبزّاق

الحادي عشر بوق الهتاف (يش ٦:٤). والارجح انهُ هو ذات البوق المذكور آنفًا

الثاني عشر القرن (١ اي ١٥:٢٨) . وهو كان يستعمل كالبوق لاجل دعوة الشعب وكانوا اولاً يتخذونهُ من قرون الثيران والمعزى ثم صاروا يصنعونهُ من نحاس على هيئة القرن (انظر شكل ٤) . ثم غلب استعمالهُ من نحاس او فضة مستقيم الهيئة على شكل الزمر تقريبًا طولهُ نحو ذراع وسمّي بالصور. وكانوا ينفخون فيهِ للشعب في ايام السلم بصوت رخيم وفي ايام الحرب بصوت عالٍ جدًّا

الثالث عشر الصور (مز ٩٨:٦ و ١٥٠:٣) . وهو قرن مستوي الهيئة يشبه الزمر تقريبًا لا القرن وقد تقدم الكلام عليهِ آنفًا (انظر شكل ١)

تنبيه * ان البوق والقرن والصور قد يُستعمَل الواحد منها مكان الآخر كالفاظ مترادفة (انظر يش ٦:٥ و ٢٠)

الفصل الرابع عشر

في الاوزان والنقود والمكاييل والقياسات العبرانية وغيرها المذكورة في الكتاب المقدس

الاول الاوزان والنقود وهي اصلاً عند اليهود اوزانٌ

كانت المبايعات في العهد القديم تُعَدُّ بعملةٍ جائزة على سبيل الوزن دون العدد . فان ابرهيم لما اشترى المقبرة من عفرون الحثي وزن لهُ ثمنها اربع مئة شاقل فضة جائزة عند التجار (تك ٢٣:١٦) . وكذلك ارميا لما

دفع ثمن حقل حنمئيل وزن له سبعة عشر شاقلاً من الفضة (ار ٣٢:٩). فالظاهر ان الشواقل والوزنات ونحوها لم تكن مضروبةً ضرب عملةٍ بل كانت اوزانًا دارجة في التجارة. ولذلك نُهي عن ان يكون في كيس الانسان اوزانٌ مختلفة كبيرة وصغيرة (تث ٢٥:١٣ ومي ٦:١١). وكانت عادة اليهود ان يعلقوا موازينهم في اوساطهم لاجل وزن الفضة التي كانوا يقبضونها وعادة الكنعانيين ان يحملوها بايديهم (هو ١٢:٧)

اما تلك الاوزان المستعملة عندهم فهي مختلفة المقادير لا تنطبق على الاوزان المستعملة في هذه الايام. ولذلك لا يمكن ان يُعبَّر عنها باسماء عربية فقد ذُكرا كثرها في الكتاب المقدس باسمائها العبرانية فرارًا من الغلط. وسنذكر هنا قيمتهـــا بحسب الاصطلاح الجاري في هذه الايام على حساب الجنيهات المصرية والغروش والمليمات [1] (على قاعدة النقد الذهبي اي كما كانت في سنة ١٩٣٠ قبل هبوط اسعار النقد). واما الاوزان والقياسات على اختلافها فقد ذكرنا قيمتها حسب النظام المتري الشائع استعماله الآن في اغلب البلدان الاوربية وبعض بلدان الشرق

واعلم ان نسبة الذهب الى الفضة كنسبة واحد الى ستة عشر تقريبًا اي ان مثقالاً من الذهب يساوي ستة عشر مثقالاً من الفضة

وهذه هي اسماء الاوزان والنقود المشار اليها

الاول الجيرة اي الفحمة. وهي جزء من عشرين من الشاقل (خر ٣٠:١٣). قيل انها تعدل ست عشرة حبة شعير مثقالاً (لا ٢٧:٢٥ [حاشية] [2]).

---

(١) الغرش المصري يساوي خمسة سنتات اميركية. وخمسة غروش مصرية تزيد قليلاً عن شلن واحد انكليزي

(٢) قد استعملنا كلمة حاشية في هذا الفصل للدلالة على ما ذكرعا نحن في صدده في الحاشية السفلى من الكتاب المقدس بالشواهد

او خمس عشرة حبة قمح تقريبًا اي نحو اربعة قراريط الأربع القيراط الثاني البَقَع . وهو نصف شاقل او عشر جيرات

الثالث الشاقل . وهو مشتقٌ من الفعل العبراني شَقَل ومعناهُ كما في العربية وَزَن وهو اسم عيارٍ لوزن الاشياء الثمينة وغيرها ونوع من نقود الذهب والفضة غير المسكوكة (تك ٢٣: ١٥ و١٦) . وكانت جميع العيارات والنقود تحسب بالنسبة اليهِ . ونظرًا الى كثرة شيوعهِ في الاستعمال كان يُترَك لفظهُ احيانًا مع اقامة القرينة عليهِ كما ورد في تك ٣٠: ١٦ و٤٧: ٣٨ . وهو انواعٌ

(١) شاقل القدس للوزن وهو يساوي عشرين جيرة (خر ٣٠: ١٣ ولا ٢٧: ٢٥ وعد ٣: ٤٧ و١٨: ١٦ وحز ٤٥: ١٢)

(٢) الشاقل المعتاد لوزن الاشياء الثمينة كالذهب والفضة وهو يزن نحو اربعة دراهم سلطانية وثلثي الدرهم (تك ٢٣: ٣٤ [حاشية]) . قيل ان الشاقل المعتاد هو بقدر نصف شاقل القدس . وقيل انهُ هو نفسهُ وانما اضيف الى القدس لاجل التعبير عن كونهِ تامًّا مضبوطًا على الشاقل الصحيح المحفوظ في خيمة الاجتماع او الهيكل . وقد ذهب البعض الى ان شاقل الذهب هو بقدر نصف شاقل الفضة وزنًا اي نحو درهمين وثلث الدرهم

(٣) شاقل الملك . قيل في ٢صم ١٤: ٢٦ في ابشالوم ان شعر راسهِ كان يزن عندما يحلقهُ في آخر كل سنة مئتي شاقل بوزن الملك . وهذا الشاقل كان اصغر كثيرًا من الشاقل المعتاد او شاقل القدس كما يتضح من هذه الآية عينها لانهُ لو كان يساويهِ لكان ثقل شعر راس ابشالوم اكثر من اقنين وهذا بعيدٌ غير اننا لا نقدر ان نعيّن الفرق بينهما

(٤) شاقل النقود للفضة والذهب فشاقل الفضة يساوي نحو ثلاثة عشر غرشًا مصريًّا وشاقل الذهب مئة وتسعين غرشًا مصريًّا . وهذا النوع من الشاقل اي الاخير كان يُعتبَر وزنًا . وقد ضُرِب بعد السبي في ايام

المكابيين ونقش عليه شاقل اسرائيل (انظر سفر المكابيين الاول ص ١٥: ٦) وهو المذكور في العهد الجديد باسم الفضة (مت ٢٦: ١٥)

الرابع المنّ (حز ٤٥: ١٢) ويقال له ايضاً المنا (نح ٧: ٧١). وكان يُستعمل لوزن الاشياء الثمينة كالذهب والفضة. فمنّ الذهب يساوي مئة شاقل كما يظهر من مقابلة ١مل ١٠: ١٧ مع ٢اي ٩: ١٦. ومنّ الفضة يساوي ستين شاقلاً (حز ٤٥: ١٢) وكان يُستعمل ايضاً في النقود

الخامس الوزنة وبالعبرانية ككار. وهي تعدل ثلاثة آلاف شاقل كما يتضح من خر ٣٨: ٢٥ و٢٦ انظر ايضاً خر ٣٥: ٢٩ [حاشية]. وكان يُوزَن بها الاشياء الثمينة وغيرها كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص (انظر ١اي ٢٩: ٧ وزك ٥: ٧). فوزنة الذهب تعدل ثلاثين منًّا ثقلاً ووزنة الفضة خمسين لان مَنّ الذهب مئة شاقل ومَنّ الفضة ستون شاقلاً كما تقدم آنفًا

السادس الدارك وهو المترجم الى العربية درهمًا (١اي ٢٩: ٧ وعز ٢: ٦٩ و٨: ٢٧ ونح ٧: ٧٠). وهو يساوي نحو ١٠٥ غروش مصرية

السابع القسيطة (تك ٣٣: ١٩ ويش ٢٤: ٢ واي ٤٢: ١١). وهي نوع من النقود القديمة قيمتهُ غير معروفة الآن (تك ٣٣: ١٩ [حاشية])

جدول اول

يتضمن اسماء الاوزان العبرانية ومقاديرها ونسبة بعضها الى بعض وما يساويها من الاوزان المترية

الاوزان العبرانية	الاوزان حسب النظام المتري غرام
الجيرة =	٠٫٥٤٥
البقع = ١٠ " =	٥٫٤٥
الشاقل = ٢ = ٢٠ " =	١٠٫٩١
المنا = ٥٠ " = ١٠٠ = ١٠٠٠ " =	٥٤٥٫٣٥
الوزنة = ٦٠ " = ٤٠٠٠ " = ٦٠٠٠ = ٦٠٠٠٠ " =	٣٢٧٠٠٫٠٠

(تنبيه) يقدّر المنا احيانًا بستين شاقلاً

جدول ثانٍ

يتضمن قيمة اوزان العملة الفضية والذهبية بالغروش المصرية

النقود الفضية	غروش مصرية بالتقريب
جيرة =	٠٫٦
البقع = ١٠ " =	٦٫٠
الشاقل = ٢ = ٢٠ " =	١٢٫٠
المنا = ٥٠ " = ١٠٠ = ١٠٠٠ " =	٦٠٠٫٠
الوزنة = ٦٠ " = ٤٠٠٠ " = ٦٠٠٠ = ٦٠٠٠٠ " =	٣٦٠٠٠٫٠

النقود الذهبية

الشاقل =	٢٠٠٫٠٠
الوزنة =	٦٠٠٠٠٫٠٠ (اي نحو ٦ آلاف جنيه مصري

وفي وقت ظهور السيد المسيح على الارض كانت الارض المقدسة تحت تسلُّط الرومانيين . والظاهر انهُ في تلك الايام كانت المضروبات اليونانية والرومانية شائعة بين اليهود . وكان الرومانيون يستعملون النقود المضروبة دون الاوزان القديمة . وهذه اسماء المذكور منها في العهد الجديد

الاول الفَلْس . وهو نصف الرُّبع او ثُمن الاساريُّون (مر ١٢ : ٤٢) . وقيمتهُ نحو ١/٤ المليم المصري

الثاني الرُّبع او المترجَم في مت ٥ : ٢٦ بالفَلْس . وهو نوعٌ من النقود الرومانية النحاسية يساوي مضاعف الفلس او ربع الاساريُّون وقيمتهُ ١/٢ المليم (مت ٥ : ٢٦ [حاشية])

الثالث الاساريُّون وهو المترجم ايضًا بالفلس (مت ١٠ : ٢٩) . وقيمتهُ نحو مليمين (مت ١٠ : ٢٩ [حاشية])

الرابع الدينار (مت ٢٠ : ٢) . وهو من نقود الفضة عند الرومانيين وسُمِّي بذلك لانهُ كان يشتمل على ١٦ من الاساريُّون . وقيمتهُ نحو ثلاثة غروش ونصف غرش مصري

الخامس الدرهم (لو ١٥ : ٨). وهو مضروب يوناني يعدل الدينار عند الرومانيين المارّ ذكرهُ آنفًا

السادس الاستار وفي اليونانية اساتيرة . وهو مضروب يوناني يتضح من مت ص ١٧ : ٢٤ و٢٧ انهُ كان يساوي ثلاثة دراهم يونانية . وكان احيانًا يساوي شاقل فضة عند العبرانيين تقريبًا (قابل خر ٣٠ : ١٣ و٣٨ : ٢٦ مع مت ١٧ : ٢٤ و٢٧). وقيمتهُ نحو ١٠ غروش مصرية

السابع المنا (لو ١٩ : ١٦) . وهو مضروب يوناني اصغر من المنا عند العبرانيين المذكور في العهد القديم . وقيمتهُ مئة درهم او دينار اي ٤٦٠ غرشًا مصريًا

جدول

يتضمن اسماء النقود اليونانية والرومانية ونسبة بعضها الى بعض وقيمتها من النقود المصرية

	غروش مصرية
الفلس =	٠٫٠٢٥ (اي ربع مليم)
الربع = ٢ „ =	٠٫٠٥ (اي نصف مليم)
الاساريون = ٤ „ = ٨ „ =	٠٫٢ (مليمان)
الدينار او الدرهم = ١٦ „ = ٦٤ „ = ١٢٨ „ =	٠٫٦
المنا = ١٠٠ = ١٦٠٠ = ٦٤٠٠ = ١٢٨٠٠ =	٠٫٦
الاستار يساوي نحو ٣ دنانير =	١٠٫٠

الثاني قياسات الاتساع او القياسات المكعّبة وهي مكاييل الحبوب والسوائل

المكاييل العبرانية المذكورة في الكتاب المقدس هي ما يأتي:

الاول الحَفْنة وهي ملء الكف (انظر ام ٣٠:٤ واش ٤٠:١٢)

الثاني اللُّوج (لا ١٤:١٠). وهو الكيلة الصغرى للسوائل ويساوي ربع القاب او جزءًا من اثني عشر من الهين. قيل انهُ يسع ست بيضات من بيض الدجاج (لا ١٤:١٠ [حاشية])

الثالث القاب. وهو مكيالٌ للحبوب قيل انهُ ربع الصاع او جزءٌ من

اثني عشر من الايفة (٢مل ٦:٢٥ [حاشية]) وانهُ يسع اربعًا وعشرين بيضة دجاج

الرابع العُمر . وهو مكيالٌ للحبوب يعدل عشر الايفة (خر ١٦:٣٦)

الخامس العُشر (خر ٢٩:٤٠) . وهذا كان عندهم عشر الايفة وهو العُمر عينهُ

السادس الهِين . وهو مكيال للسوائل قيل انهُ يسع ١٢ لجًّا (اى نحو ٦ ليترات) (خر ٢٩:٤٠ [حاشية])

السابع الصاع . وهو مكيالٌ للحبوب يسع ٢٤ لجًّا (او نحو ١٢ ليترًا) (٢مل ٦:٢٥ [حاشية])

الثامن الثُلث وهو المترجم في اش ٤٠:١٢ بالكيل . وهو مكيال يسع ثُلث الاينة . وهو الصاع عينهُ (اش ٤٠:١٢ [حاشية])

التاسع الاينة . وهي مكيالٌ للحبوب يسع ثلاثة صاعات او عشرة اعمار (خر ١٦:٣٦ [حاشية]) . وهي تساوي ايضًا البثَّ الذي هو مكيالٌ للسوائل لان كلاًّ منهما عشر الحومر (خر ٤٥:١١)

العاشر البثُّ . وهو مكيال للسوائل يسع بقدر الاينة التي هي مكيال للحبوب وهو عشر الحومر او الكُرّ (خر ٤٥:١١ و١٤) (لو ١٦:٦ [حاشية])

الحادي عشر اللَّتَك (هو ٣:٢) وهو مكيالٌ للحبوب قيل انهُ نصف الحومر اي خمسة عشر صاعًا (هو ٣:٢ [حاشية])

الثاني عشر الحومر . وهو مكيالٌ للحبوب (لا ٢٧:١٦ واش ٥:١٠). وهو يسع بقدر الكُرّ اي عشر ايفات او ابثات (حز ٤٥:١١ و١٤)

الثالث عشر الكرُّ . وهو كيل للسوائل والحبوب يسع بقدر الحومر عشرة ابثات او ايفات (قابل حز ٤٥:١٤ مع لو ١٦:٧)

الرابع عشر القَوْرة (حج ٢:١٦) . وهي مكيال للسوائل غير معروف الآن

وبقي من المكاييل المختصة بالعبرانيين ثلاثة أُخر مذكورة في الكتاب المقدس كانت مستعملة عند غيرهم من الامم . وهي هذه

الاول الابريق (مر ٤:٧) وهو في الاصل مكيالٌ رومانيٌّ للسوائل يزن مئتين وستة عشر درهمًا

الثاني المَطَر (يو ٢:٦) . وهو مكيالٌ يونانيٌّ للسوائل يسع بقدر البثّ العبراني

الثالثة الثمنية (رؤ ٦:٦) وهي كيلةٌ يونانية للحبوب تزن ثلاث مئة واثني عشر درهمًا

جدول اول

في مكاييل السوائل العبرانية ونسبتها بعضها الى بعض
وما يساويها في النظام المتري

مكاييل السوائل	ليتر كيلاً او كيلوغرام وزنًا	مكاييل الحبوب	ليتر كيلاً او كيلوغرام وزنًا
اللوغ	٥ء		
القاب	٣ء٠٢	القاب	٣ء٠٢
الهين	٦ء٠٦	الصاع	١٢ء١٢
الصاع	١٢ء١٢	الايفة او البثّ	٤٦ء٤٧
البثّ او الايفة	٤٦ء٤٧	اللثك	١٨١ء٨٥
الكُرّ او الحومر	٤٦٤ء ٧	الحومر او الكُرّ	٤٦٤ء ٧

وليتذكر القارئ ان هذه الجداول تقريبية فليس بين الذين درسوا هذا الموضوع اتفاق عامّ على هذه المقادير

واعلم انهُ يوجد قومٌ الآن في نواحي الارض المقدسة عندهم مكاييل باسماء المكاييل العبرانية و بمقدارها تقريبًا كالصاع والكرّ الذي يدعونهُ بالشنبل ونحو ذلك

الثالث قياسات الطول

اعلم ان قياسات الطول القصيرة عند العبرانيين مأخوذة من اعضاء الجسد كالاصبع والقبضة والشبر والقدم والذراع . وهذه هي اسماء ما كان مستعملاً عندهم منها على ما ذُكِر في الكتاب المقدس

الاول الاصبع (ار ٥٢ : ٢١) . قيل انهُ يعدل ست حبات شعير الواحدة لصبق الاخرى

الثاني القبضة . وهي عرض اربع اصابع (ار ٥٢ : ٢١)

الثالث الفتر (حز ٤٣ : ١٣) . وهو طول ما بين راس السبّابة وراس الابهام وهما منفرجتان على قدر ما يمكن

الرابع الشبر (خر ٣٨ : ١٦) . وهو طول ما بين راس الابهام الى راس الخنصر اذا انفرجا وامتدا على قدر ما يمكن وهو يعدل ثلاث قبضات عبرانية

الخامس الذراع او ذراع الرجل (تث ٣ : ١١) . وهي طول ما بين طرف الاصبع الوسطى وراس المرفق من الجهة الوحشيّة للجسم اذا مُدَّ الساعد وعُطِفت اليد نحو الصدر . وذلك يكون ربع طول قامة الانسان المعتدل . وهو يعدل شبرين او قدمًا ونصف قدم . وهذه الذراع تسمّى عند اليهود بالعامة او الشائعة . وكان عندهم ايضًا ذراعٌ اخرى يقال لها الذراع المقدسة . وهي تساوي اربعة اشبار او ذراعين بالذراع المارّ ذكرهُ كما

يتضح من مقابلة امل ٧:١٥ ب ٢ اي ٤:١٥ . فانهُ في الاول يقال ان طول كلٍّ من العمودين اللذَين كانا في الهيكل ثماني عشرة ذراعًا وفي الثاني خمس وثلاثون ذراعًا وهذا العدد هو مضاعف الاول تقريبًا . وكان عندهم ايضًا ذراعٌ ثالثة وهي التي استعملها حزقيال . وهي طول ما بين طرف الاصبع الوسطى وطرف العضد عند الكتف او المفصل (حز ٤١:٨). مقيسة على اليد من الجهة الانسيَّة للجسم وهي تعدل ذراعًا عامَّة وشبرًا او فترًا (انظر حز ٤٠:٥ و٤٣:١٤)

السادس القامة (اع ٢٧:٣٨) . وهي طول قامة الانسان المتوسط. وتعدل نحو اربع اذرع بالذراع العامَّة عند اليهود

السابع قصبة حزقيال وتسمَّى قصبة القياس (حز ٤٠:٣). وهي ست اذرع بذراعهِ التي تقدم الكلام عليها آنفًا (حز ٤٠:٥) . او تسع اذرعٍ بالذراع العامَّة عند اليهود

الثامن الغلوة (لو ٢٤:١٤) . وهي تعدل اربع مئة ذراعٍ بالذراع العبرانية الشائعة

التاسع سَفَر السبت (اع ١:١٢) . وهو مسافة نحو خمس غلوات او الف وست مئة وخمس وعشرين ذراعًا

العاشر الكُبرة وهي المترجمة بمسافة في تك ٣٥:١٦ و٤٨:٧ و٢مل ٥:١٩ . وهي مسافة مقدارها غير معلوم الآن

جدول

يتضمن اسماء قياسات الطول العبرانية ونسبة بعضها الى بعض
وما يساويها بالقياس المتري

متر او كسور المتر				
اصبع = ٠٫٠٢٢				
قبضة = ٤	= ٠٫٠٨٨			
شبر = ٤	= ١٢	= ٠٫٢٦٢		
ذراع عامة او شائعة = ٢	= ٦	= ٢٤	= ٠٫٥٢٥	
ذراع حزقيال = ١ ½	= ٤	= ٩	= ٣٦	= ٠٫٧٨٦
الذراع المقدسة = ٢	= ٤	= ١٢	= ٤٨	= ١٫٠٥
القامة = ٣	= ٤	= ٨	= ٢٤	= ٩٦ = ٣٫١٠
القصبة = ٢ ½ ١ = ٤	= ٦	= ١٢	= ٣٦	= ١٤٤ = ٤٫١٥

الفصل الخامس عشر

في استعارات الكتاب المقدس والعبارات المجازية الواردة فيهِ

قال الرب على فم هوشع النبي "كلَّمتُ الانبياء وكثَّرتُ الرؤى وبيد الانبياء مثَّلتُ امثالاً" (هو ١٢: ١٠). فان شئنا ان نستنتج فوائد من قراءة الكتب المقدسة فعلينا ان نراعي هذا الكلام حقَّ مراعاةٍ. فلا شكَّ ان

استعمال الاستعارات رحمةٌ منهُ تعالى وعلى الخصوص في ازمنة العالم الاولى فان هذه الاستعارات نشأت حينئذٍ لقلة الكلمات . ومن المعلوم ان الناس بواسطة تقدمهم في الفنون والصنائع والتمدُّن اخترعوا كلماتٍ كثيرة ولكن لم تزل الاستعارات كثيرة الاستعمال في اللغات مع زيادة سعتها لانها تزيدها حسنًا لا محالة

ولا يخفى ان في الكتاب المقدس استعاراتٍ كثيرة غامضة وعلى الخصوص في العهد القديم وذلك لسببين : الاول ان الشرقيين على وجه الاجمال اكثر ميلاً بطبيعتهم من الغربيين الى التخيلات . ويحتمل ان ذلك يعزى الى طبيعة اقليم البلدان التي يقطنونها . ولاجل ذلك رغبوا في استعمال الاستعارات اكثر من اهل اوربا الذين ليس لهم مثل هذه الاقاليم. والثاني ان كثيرًا من اسفار العهد القديم هي اشعارٌ عبرانية . ومن المعلوم ان كل الشعراء متخيلون فهم يميلون الى الاستعارات الناشئة من التخيل . ولذلك كانت مؤلفات داود وسليمان واشعياء وغيرهم من الشعراء الاطهار مشحونة برموزٍ واستعارات وتمثيلات لطيفة تشغف قلوب مطالعيها

وفي العهد الجديد استعاراتٌ مشهورة ولا سيما احاديث السيد المسيح . ولعدم فهمها على صحتها انتشرت بسببها آراءٌ كثيرة فاسدة ونُزِّلت منزلة تعاليم الهية . وذلك لان بعض المعلمين من المسيحيين فسروها على غير الصواب . ومن ذلك قول المسيح في هيرودس امضوا وقولوا لهذا الثعلب (لو ١٣ : ٣٢) . فمن المعلوم ان المراد بالثعلب في هذه العبارة المحتال الغادر لان الحيوان المعروف بهذا الاسم مشهورٌ بالحيلة والغدر

وكذلك قولهُ لليهود "انا هو الخبز الحيُّ الذي نزل من السماء ان اكل احدٌ من هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز الذي انا اعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حيوة العالم" (يو ٦ : ٥١). فاليهود الشهوانيون فهموا هذه العبارة بالمعنى الحقيقي وقالوا "كيف يقدر هذا ان يعطينا جسدهُ لنأكلهُ" (ع ٥٢) ولم

يلاحظوا انهُ عنى بذلك ذبيحتهُ التي وهبها كفارةً لخطايا العالم . وقال ايضاً في الخبز عند تعيينهِ العشاء السرّي "هذا هو جسدي" . وفي الخمر "هذا هو دمي" (مت ٢٦:٢٦ الى ٢٨) . ومعنى هذا القول ان الخبز يمثّل جسدهُ والخمر يمثّل دمهُ وهو يدعو نفسهُ في انجيل يوحنا باباً (يو ١٠:٩) وكرمةً (يو ١٥:١) وراعياً (يو ١٠:١١)

ويوجد مثل هذه الاستعارات في مت ١٢:٢٨ و٢٩ ويو ١٠:٧ الى ٩ وفي العهد القديم في تك ٤١:٢٦ و٢٧ وخر ١٢:١١ ودا ٧:٢٤ . وغير ذلك مما يطول استيفاؤهُ في كتب العهدين

جدول

في العبارات المجازية الواردة في الكتاب المقدس مرتبةً على احرف الهجاء

ا

الآب * الله الذي نحن لهُ بالخلقة والتبني مل ١:٦ و٣:١ وار ٣١:٩ ورو ٨:١٥ و١٦ واف ١:٥

آنية خزفية * الجسد البشري ٢كو ٤:٧

الابراج * الذين يحامون اش ٣:١٥

ابواب ابنة صهيون * ابواب المدينة المقدسة مز ٩:١٤ . وابواب الموت مخاطر الهلاك مز ٩:١٣ واي ٣٨:١٧

الاحشاء * الشفقة والحنو في ٢:١ ولو ١:٧٨

الاسبوع * سبع سنوات دا ٩:٢٤

الاسد او اللبوءة * النشاط وهو لواء سبط يهوذا تك ٤٩:٩ . والمسيح رؤ ٥:٥

الاسماء * الاشخاص رؤ ٤:٣

الاسنان * القساوة ام ٣٠:١٤

الاشجار * الناس الصالحون والاشرار مت ٣:١٠ . وشجرة الحياة لذة الخلود رؤ ٢٢:٢

الاشواك * الهموم والثروة واللذات العالمية لو ٨:١٤ . والعصاة غير المؤمنين حز ٢:٦

الاطفال او الصبيان * الرؤساء الجهال الذين لا حكمة لهم اش ٣:٤ . والمسيحيون الشبان الضعفاء ١ كو ٣:٤ وعب ٥:١٢

اظلام الشمس والنجوم * التشويش في الحكم اش ١٤:١٠

اكليل الحياة او تاج الحياة * الخلود والغبطة ومجد السماء يع ١:١٢ ورؤ ٣:١٠

اورشليم * المجد السماوي عب ١٢:٢٢ ورؤ ٣:١٢ وص ٢١ و٢٢ وغل ٤:٢٤ الى ٢٦

اولاد الافاعي * الاولاد الخبثاء من آباء اشرار مت ٣:٧ و١٢:٣٤

ب

الباب * مدخل الانجيل او خدمته ١ كو ١٦:٩

البحر * جزائر الوثنيين وبلدانهم البعيدة اش ٦٠:٥ . نهر الفرات او النيل اش ٢١:١ وار ٥١:٣٦

البخور * اعمال العبادة مز ١٤١:٢ ورؤ ٥:٨

البرد * هجمات الاعداء المارديين اش ٢٨:٢ و٤٣:١٩ ورؤ ٨:٧

بلعام * الخبيث المنافق ٢ بط ٢:١٥ ويه ع ١١ ورؤ ٢:١٤

البيت * كنيسة الله اش ٢:٣ وا تي ١٥:٣ وعب ٦:٣ . والجسد البشري ٢ كو ٥:١

ت

التبن او العصافة * القوم الذين لا ينفعون ولا ديانة لهم مز ٤:١ ومت ١٢:٣

التجديف * عبادة الاوثان رؤ ١٤:١ و٥ و٦ و١٧:٤

التراب او الرماد * الطبيعة البشرية تك ١٩:٣ و٢٧:١٨

الترس * الايمان بالمواعيد الالهية اف ١٦:٦

التمثال من ذهب وفضة ونحاس وحديد * الممالك الاربع العامة وهي المملكة البابلية والفارسية والمكدونية والرومانية دا ٣١:٢ الى ٤٥

التمساح * العدو الملكي وهو ملك مصر حز ٣:١٩ و٤

التنين او الثعبان * الشيطان يحرّك اجنادهُ رؤ ٩:١٢ . والمخاطر والمشقّات مز ١٣:٩١

ث

الثعبان * انظر التنين

الثعلب * المراثي والخادع حز ٤:١٣ ولو ٣٢:١٣

الثمر * الفضائل والتمتعات الدينية يو ٨:١٥

الثياب * انفس الناس رؤ ٤:٣ . والثياب البيض الطهارة والبهجة اش ١:٥٢ و٦١:١٠ ورؤ ٤:٣ و٥ و١٩:٤

الثيران * الناس الظالمون مز ١٢:٢٢

ج

الجبل * مملكة او ولاية او جمعية او مدينة اش ٢:١٢ الى ١٤ وزك ٤:٧ . وملكوت كنيسة المسيح اش ٢:٢ و١١:٩ ودا ٢:٤٥

الجسد * كنيسة المسيح المقدسة ١كو ١٢:١٢ و٢٧ . والثروة اش ١٧:٤ . والانسان المائت اش ٤٠:٦ . والفضائل البشرية او الانعامات الدينية في ٤:٤ و٤

الجوع والعطش * العواطف الطبيعية نحو السعادة اش ٥٥:١ ولو ١٠:٥٤ ورو ٢٢:١٧ . والعواطف الروحية عا ٨:١١ ومت ٥:٦

ح

الحَبَط والاحباط * الامراض الروحية الخبيثة اش ٦١

الحجر * يسوع المسيح مز ١١٨:٢٢ واش ٢٨:١٦ ومت ٢١:٤٢ . والمؤمن الحقيقي ابط ٢:٥ . والحجر الابيض او الحصاة البيضاء ختم او علامة الحلة الكاملة رو ٢:١٧

الحصاد * الحكم الاخير مت ١٣:٣٩

الحقل * العالم مت ١٣:٣٨

الحُمَة * انظر السم

الحمَل او الخروف * المسيح لانهُ رُمِز اليهِ بالخروف الفصحي والذبيحة الاسرائيلية اليومية خر ١٢:٣ الى ١١ و٢٩:٣٨ الى ٤١ ويو ١:٢٩

الحياة * السعادة غير الفانية مز ١٦:١١ . وحالة البر يو ٥:٢٤ وكو ٣:٣ . والمسيح الذي هو ينبوع الحيـاة الطبيعية والروحية والابدية يو ١:٤ و١١:٢٥ و١٤:٦ وكو ٣:٤

الحيوان * انظر الوحش

الحية * الشيطان تك ٣:١ و٢كو ١١:٣

خ

الخبز او الطعام * التعليم الالهي اش ٥٥:٢ . والشركة المسيحية اكو ١٠:١٦ و١٧

الختم * السرّ والخفاء اش ٢٩:١١ . والضبط والحجب اي ٩:٧ .

خواتم

وارسال مخصوص يو ٦:٢٧ . وموهبة روحية خاصّة اف ١:١٤ و٤:٣٠

الخراف * تلاميذ المسيح زك ١٣:٧ ويو ١٠:١١

الخروف * انظر الحمَل

الخمر * البركات الزمنية هو ٣:٨ . وقوت الانجيل اش ٥٥:١ . والسخط الالهي رؤ ١٦:١٩

الخمير * المبادئ والاعمال الفاسدة مت ١٦:٦ و١ كو ٥:٦ الى ٨

الخنازير * الاشخاص المتدنسون الكفرة مت ٧:٦

الخيل * انظر الفرس

د

دَرْج الكتاب * القضاء الالهي مز ٤:٧ وعب ١٠:٧

الدم * القتل اش ٢٤:٤ وحز ٢٢:٦ ورؤ ١٤:٢٠ . وكفّارة المسيح مت ٢٦:٢٨ وعب ١٢:٢٠ و١ يو ١:٧

ذ

الذراع * قدرة الله على كل شيء ار ٢٧:٥ و ٤٣:١٧ . وقوة الله وعجائبه اش ٥٤:١ وبو ١٢:٤٨ . وجود الله على الجنس البشري اش ٥١: ٩ و ٥٢:١٠

الذهب * نِعَم الروح القدس رؤ ٤:١٨

الذئاب * الناس الخطفة الذين لا ديانة لهم اش ١١:٦ . والمضطهدون الاشدّاء لو ١٠:٣ . والبخلاء الذين هم في الاقرار خدّام مسيحيون بو ١٠: ١٢ واع ٢٥:٢٩

ر

الراس * قصبة البلاد اش ٧:٨ و ٩

الرجاسة او المكرهة * الخطية بوجه العموم اش ١:١٤ و ٦٦:٤ وحز ١٦: ٥٠ و ٥١ . والوثن ٢ مل ٢٣:١٤ واش ٢٤:١٩ . ورجسة الخراب الوثنية الجيوش الرومانية الوثنية مت ٢٤:١٥

الرقاد * انظر النوم

الرماد * انظر التراب

الريح * اعمال الروح القدس يو ٣:٨ . والاحكام الالهية اش ٢٧:٨. والخراب ار ٥١:١ . والرياح الاربع الخراب العام ار ٤٩:٣٦

ز

الزرع * التعليم الانجيلي وكلام الله لو ٨:٥ و ١١ . والزارع المبشر بالانجيل (ابن الانسان) مت ١٣:٤ و ٣٧

الزلازل * الاضطرابات السياسية رؤ ٩:١٢ وحجي ٢:٦ و ٧ وعب ١٢:٢٦

الزناه او الفسق * عبادة الاوثان والعصيان ار ٨:٣ و٩ ورو ٢:
٢٢ . والزانية او الفاسقة مدينةٌ عاصية اش ١:٢١ ورو ٥:١٧
الزوان * الكفرة الاشرار مت ١٣:٢٨
الزيتون البرّي * الرجل الوثني رو ١١:١٧ و٢٤ . والزيتون
البستاني كنيسة المسيح رو ١١:٢٤

س

السحاب * العساكر والجيوش او قوم ار ٤:١٣ وعب ١٢:١
سدوم وعمورة * مدينة عاصية شريرة اش ١:١٠ ورو ١١:٨
السراج او المصباح او المنارة * الخليقة امل ١٥:٤ ومز ١٣٢:١٧ .
والاقرار بالديانة مت ٥:٣٥ و٤ . والانارة الالهية والتعزية ٢صم ٢٢:٢٩ .
وكنيسة مسيحية رو ١:١٢ الى ٢٠
السرُّ * قضيةٌ لا تُعرَف حتى يُوحى بها رو ١٦:٢٥ واكو ٢:٧
وكو ٦:٦٣
سفر الحيـــاة * سجلُّ شعب الله السماوي ورو ٤:٥ و٠ ٢:١٢ و١٥
و٢٢:١٩
السكر * الجهالة اش ٢٨:١ الى ٣ وار ١٤:١٢ . وعدم الاحساس
الذي هو مفعول الاحكام الالهية اش ٢٩:٩ و١٠ و١٥:٢١ و٢٢
السلاح * القوة الروحية اف ٦:١١
السمُّ او الحُمَة * الاكاذيب والمبادئ الخبيثة مز ١٤٠:٣ ورو ٣:١٤
السمن او الشحم * اجود الشيء مز ٦٣:٥ والثروة تث ٣٢:١٥ وار ٥:٢٨
السموات * الباري سبحانهُ مت ٢١:٢٥ ولو ١٥:١٨
السهام * احكام الله اي ٦:٤
سيرة الجسد * اتباع الشهوات رو ٨:١ . والسير مع الله العيش معهُ

بشركة سرّية واستحضارهُ في جميع اعمالنا لكي نرضيهُ ونجدهُ تك ٥:٢٤ و٦:٩

السيف * الخراب تث ٤١:٣٢ . وكلام الله الذي هو سلاح المسيحي اف ٦:١٧

السيل * انظر المطر

ش

الشحم * انظر السمن

الشمس * السيد المسيح مل ٤:٢ وهي مع القمر الاحوال المدنية يو ٣:٣١ واع ٢:٢٠

الشهود * الكنائس المضطهدة ورعاتها المضطهدون رؤ ١١:٣ الى ٦

الشيخ * القديس الفاضل رؤ ٤:١٠

ص

الصبيان * انظر الاطفال

الصخرة * الملجأ الامين مز ١٨:٢ * ومنشأ الامة اش ٥١:١

صهيون * كنيسة المسيح

صوت العريس * دعوة المخلص يو ٣:٢٩

ط

الطبيب * يسوع المسيح مت ٩:١٢

ظ

الظلمة او الظلام * البلية والشقاء ار ٢٣:١٣ . والشر والجهل رو ١٣:١٢

ع

عبادة الاوثان * الطمع كو ٣:٥

العروس * كنيسة المسيح رؤ ٢١: ٩

العريس * المسيح باعتبار كونهِ رأس الكنيسة يو ٣: ٢٩ ورؤ ٢١: ٩

العصا او القضيب * السلطة القوية مز ٢: ٩ . وعناية الله مز ٢٣: ٤

العصافة * انظر التبن

العمود * السند الاعظم لاسرةٍ او مدينةٍ او بلادٍ او كنيسة غل ٢: ٩ . وعلامة النعمة في هيكل المجد رؤ ٣: ١٢

العمى * جهل التعليم الالهي اش ٢٩: ١٨ ومت ١٥: ١٤

العنب * فضائل الديانة اش ٥: ٢

العنب الردي * الاخلاق الملتوية اش ٥: ٢

العين * الباري سبحانهُ بالنظر الى علمهِ غير المتناهي ام ١٥: ٣ ومز ١١: ٤ . والى عنايتهِ التي لا تأخذها غفلةٌ ولا نوم مز ٣٢: ٨ و٣٤: ١٥ . ويراد بها يسوع المسيح بالنظر الى حضورهِ في كل مكان رؤ ٢: ١٨ و٥: ٦ وعب ٤: ١٣ . والانسان بالنظر الى ادراكهِ بعين العقل مز ١١٩: ١٨ واف ١: ١٨ . والى مشورتهِ ونصحهِ اي ٢٩: ١٥

غ

الغسل * الطهارة الادبية مز ٢٦: ٦ . والطهارة الروحية مز ٥١: ٧ او الغفران والتقديس

ف

الفجر * انظر النور

الفردوس * السماء لو ٢٣: ٤٣ ورؤ ٢: ٧

الفرس * الغلبة نظرًا الى كونها من شيمة راكبهِ يوء ٣: ٤ وحب ١: ٨ . والفرس الابيض الظفر السعيد . والاحمر الحرب الدموية . والاسود المرض

والوبأ . والاصفر او الاخضر المجاعة والشقاء رؤ ٦:٣ الى ٨ وزك ٦:٣ و٤
الفصح * يسوع المسيح اكو ٥:٧
الفعلة * خدام الانجيل مت ٩:٣٧ و٣٨

ق

القرن * الوقاية الالهية مز ١٨:٢ ولو ١:٦٩
القضيب * المسيح اش ١١:١ . والسلطة القوية وصدق كلمة الله
القفر او البرية * الخراب العام اش ٢٧:١٠
القوس * حسن الصحة تك ٤٩:٤١ واي ٢٩:٢٠

ك

الكاس * بركات العناية الالهية والنعمة مز ٢٣:٥ والغضب الالهي اش ٥١:١٧ . وكاس الخلاص تقديم الشكر للمراحم الالهية مز ١١٦:١٣ . وكاس البركة كاس عشية الرب اشارة الى دم المسيح اكو ١٠:١٦
الكبريت * الخراب الدائم اي ١٨:١٥ واش ٣٤:٩ والعذاب رؤ ١٤:١٠
الكرسي او العرش * المملكة او الحكومة تك ٤١:٤٠
الكرمة * الامة العبرانية مز ٨٠:٨ . والمسيح رئيس الكنيسة يو ١٥:١ . والكرم كناية عن بني اسرائيل اش ٥:١
الكلاب * خدام الديانة اصحاب الكسل والبذخ اش ٥٦:١٠
كور الحديد * شدّة المصائب او محلّ المصيبة تث ٤:٢٠ وار ١١:٤
الكوكب او النجم * الرئيس او الحاكم عد ٢٤:١٧ ورؤ ٢٢:١٦ . ورعاة الكنائس الفاضلون رؤ ١:٢٠ . والمعلمون المزورون به ع ١٢

ل

الليل * الجهل والضلال رو ٢١:٢٥

م

الماء * نعمة الروح القدس اش ٤٤:٣ ويو ٥٤ . والمياه الاحزان والمصائب مز ٦٩:١ . وجماهير الناس اش ٨:٧ . والهبة الالهية اش ٥٥:١ . وبركات الروح القدس اش ٤٤:٣ ويو ٧:٣٨

المخاض او الاوجاع * الكآبة والشقاء ار ١٤:٢١ ومر ١٤:٨ . واضطراب الخدام المسيحيين غل ٤:١٩

المرأة * المملكة او المدينة حز ٢٣:٢ و٣ . وكنيسة يسوع المسيح رو ١٢:١

المسح بالدهن او الزيت * الافراز والوقف لخدمة الله لا ٨:١٠ الى ١٢ . وكان عادة شائعة بين العبرانيين وغيرهم من امم المشرق وكان تركهُ من علامات الحزن اش ٦١:٣ . وكانوا يمسحون الشعر والراس واللحية مز ١٠٤:١٥ و١٣٣:٢ . وكانوا في اعيادهم وافراحهم يمسحون كل البدن واحيانًا الراس او القدمين فقط مز ٢٣:٥ ومت ٦:١٧ ويو ١٢:٣ . وكان ذلك عندهم من علامات الاعتبار للضيوف لو ٧:٤٨ و٤٦ . وكانوا يعتقدون ان مسح البشرة بالدهن او الزيت نافع للصحة . وهذه العادة كانت مستعملة قديمًا علاجًا مر ٦:١٣ ويع ٥:١٤ ولم تزل كذلك الى الآن في بلدان واقاليم مختلفة

وكانوا في القديم يمسحون ايضًا جثث الاموات ليحفظوها من الفساد مر ١٤:٨ و١٦:١ ولو ٢٣:٥٦ . ويمسحون الملوك ورؤساء الكهنة عند افرازهم لوظائفهم خر ٢٩:٧ و٢٩ ولا ٤:٣ وقض ٩:٨ واصم ٩:١٦ و١ مل ١٩:١٥ و١٦ . والآنية المقدسة في خيمة الشهادة والهيكل خر ٤٠:٣٦

وهذا المسح كان يدل على الافراز والوقف لخدمة الله سواء كان للناس

او الادوات . والدهن العطِر الذي كانوا يمسحون به كان مركبًا من طيوبٍ ثمينة . وقد منع الله الشعب ان يركّبوا مثلهُ خر ٣٠:٣٢ الخ . وكانت عادة المسح بالزيت او الطيوب شائعة ايضًا عند اليونانيين والرومانيين خصوصًا للضيوف في الاعياد والولائم

المسكن * الجسد البشري ٢كو ٥:١ و٢بط ١:١٣ و١٤

المصباح * انظر السراج

المطر او السيول * التعليم المنقذ تث ٣٢:٢ . والمفاعيل الروحية اش ٤٤:٣

المفاتيح * القوة والسلطان رؤ ١:١٨ واش ٢٢:٢٢ . ووظيفة خدام الانجيل مت ١٦:١٩ . ووسائط معرفة الكتاب المقدس لو ١١:٥٢

المكرهة * انظر الرجاسة

الملائكة * رعاة الكنيسة او اساقفتها رؤ ١:٢٠ و٢:١ و٨:١٨

الملح * مبادئ المسيحيين وفضائلهم مت ٥:١٣ . وحكمة النطنة المسيحية كو ٤:٦

المنّ * غبطة الخلود رؤ ٢:١٧

المنارة * انظر السراج

الموت * ادبيًا عدم الشعور بشرّ الخطية وواجبات المحبة الالهية ولذّاتها اف ٢:١ ورؤ ٣:١ . والموت الثاني النفي الابدي من حضرة الله رؤ ٢:١١ و٢٠:١٤

ن

النار * البلية المهلكة اش ٤٢:٢٥ و٦٦:١٥ وحز ٢٢:٢١

النجم * انظر الكوكب

النحل * السرور والظفر رؤ ٧:٩

النسر * الملك او المملكة حز ص ١٧ . والقوة المتجددة مز ١٠٣: ٥ واش ٤٠: ٣١

النهر * هجوم عسكر اجنبي اش ٥٩: ١٩ . والبركات الفائضة مز ٣٦: ٨ . وتدفق المحبة والنعمة الالهيتين رؤ ٢٢: ١

النور * الفرح والسلامة والنجاح اس ٨: ١٦ . والمعرفة والقداسة الانجيلية اش ٢: ٥ واف ٥: ٨ وابو ١: ٧

النوم او الرقاد * الموت دا ١٢: ٢ ويو ١١: ١١ . والطمأنينة الجسدية رو ١٣: ١١

النير * العبودية المزعجة تث ٢٨: ٤٨ . والرسوم الدينية الثقيلة اع ١٥: ١٠ وغل ٥: ١ . وخدمة المسيح الواجبة مت ١١: ٢٩ و٣٠ . والنواهي الادبية مرا ٣: ٢٧

و

الوحش او الحيوان * السلطنة الوثنية دا ٧: ١٧ . والمسيح الكذاب رؤ ١٣: ٢ و١٢ و١٨: ٣ و٧ و٨ الخ

الوجه * انعام الله دا ٩: ١٧ . وقد يراد بتصلُّب الوجه نفاق الخاطئ غير التائب ار ٥: ٣

الوزنات * وفرة عطايا الله للانسان مت ٢٥: ٥

ي

اليد اليمنى * الحماية والانعام مز ١٨: ٣٥ و٧٣: ٢٣ . ووضع اليد اعطاء البركات او السلطان تك ٤٧: ١٤ الى ٢٠ وعد ٢٧: ١٨ . ووضع يد الرب على نبيٍّ تأثير الروح القدس حز ٨: ١ . ووضع اليد اليمنى مكان الكرامة مز ١١٠: ١

اليوم او النهار * السنة حز ٤: ٥ و٦ . والوقت المعين اش ٣٤: ٨ . وحالة المعرفة الانجيلية اتس ٥: ٥

الفصل السادس عشر

في تأويل الاسماء المذكورة في الكتاب المقدس

ان اسماء الاشخاص والاماكن المذكورة في الكتاب المقدس يكون لها غالبًا معانٍ تعين القارئ على فهم آيات عديدة فهمًا جليًّا . وبعض هذه المعاني مؤيَّدة بتصديق الهي وبعضها تدل على وظيفة او خدمة . وهنالك اسماء أُخر يرجع اصلها الى وقائع تاريخية خاصَّة . ومن الامثلة العديدة على هذه الاسماء ومعانيها نكتفي بذكر ما يلي :-

فمثال الاول ان الرب الاله دعا ابانا الاول آدم يعني ارضًا او ارضًا حمراء لانهُ من الارض خُلِق تك ٢:٧ و٣:٥. وابدل اسم ابرام اي اب عظيم بابرهيم اي ابي جمهورٍ تك ١٧:٥ . وابدل اسم زوجتهِ ساراي يعني مولاتي بسارة اي رئيسة جمهور تك ١٧:١٥ و١٦ . وكذلك ابدل اسم يعقوب اي غادِر باسرائيل اي يجاهد الله تك ٣٢:٢٨ . ومثال الثاني نوح يعني سلوانًا. ويسوع يعني مخلصًا . ومثال الثالث اسحق اي يضحك او يطرب تك ١٧: ١٧ و١٨:١٢ و٢١:٤ الى ٦ . وبيت إيل اي بيت الله تك ٢٨:١٧ الى ١٩ . وموسى اي منشول من الماء خر ٢:١٠

وقد يوجد من المسميات ما لهُ اسمان او اكثر فيدعى تارةً بهذا وتارةً بذاك مثل يعقوب فانهُ يُدعى ايضًا اسرائيل. وكذلك يثرون حمو موسى فانهُ يسمَّى ايضًا رعوئيل خر ٢:١٨ و٤:١ وعُزَّيًا يقال لهُ ايضًا عزريا ١ مل ١٥:١ و٢ اي ٢٦:١ واش ١:١ وبولس الرسول ايضًا لهُ اسم آخر عبراني وهو شاول

واعلم ان الاسماء المختومة بلفظة ايل او يا يُراد بها اضافة شيء الى الله او الرب نحو بيت ايل اي بيت الله وارميا اي عز الرب

جدول

يتضمن تأويل بعض الاسماء المذكورة في الكتاب المقدس

ا

آبل مصرايم * مناحة المصريين تك ٥٠:١١ (او مرج مصر)

آدم * تراب او مصنوع من تراب احمر (حسب تفسير البعض)

آسا * آسٍ اي شافٍ

ابا * ابٌ او ابي مر ١٤:٤٦

ابدُّون * مهلك وباليونانية ابوليون اي مهلك روٌ ٩:١١

ابرام * ابٌ عظيم او ابو الرفعة تك ١٢:١

ابرهيم * ابو جمهور تك ١٧:٥

ابشالوم * ابو السلام

ابنير * ابو النور

ابيأثار * ابو الكثرة . ابو الغزارة

ابيجايل * ابو السرور ٢اي ١١:١٨

ابيمالك * ابو الملك

ابيا * الرب ابي امل ١٤:١

اخآب * اخو الاب او ابو الاخ امل ١٦:٢٠

اخنوخ * موقوف

اخيتوفل * اخو الحماقة ٢صم ١٥:١٢

اخيطوب * اخو الطوبى او اخي طيّب اصم ٢٢:١٢

ادوم * احمر تك ٢٥:٣٠

ادوني بازق * سيد بازق قض ١:٥

ادونيا * يهوه سيدي ٢صم ٤:٤

ارميا * الرب يخرج (من الرحم) وبحسب البعض "معظم من يهوه"

اريئيل * اسد الرب او موقد الله اش ٢٩:١

اريوس باغوس * تل المريخ اع ١٧:١٩

استفانوس * تاج او اكليل

اسحق * يضحك ١٧:١٩

اسخريوطي * رجل من "خريوط" او "قريوط" وهي مدينة في يهوذا
اسرائيل * الامير المجاهد مع الله (حسب تفسير البعض) تك ٣٢:٢٧
اسمعيل * الله يسمع
اشعياء * خلاص الرب او "يهوه خلاص"
اشكول * عنقود عنب عد ١٣:٢٤
اشير * مغبوط تك ٣٠:١٣
افرائة * فرط راعوث ٤:١١
افرايم * اثمار مضاعفة تك ٤١:٥٢
العازر * الله قد اعان خر ٦:٣٣
آلون باكوت * بلوطة البكاء تك ٣٥:٨
اليآب * الله ابي اصم ١٦:٦
اليشع * الله خلاص امل ١٩:١٩
اليصابات * قسم الله لو ١:٥
اليفاز * الله قوته اي ٣:١١
اليهو * الهي بعينو اي ٤٢:٣
امصيا * يهوه يقوي ٢مل ١٢:٢١
امنون * امين ٢صم ٣:٢
أنسيمس * مفيد او نافع
أنيسيفورس * منتج فائدة او مُنعَش (حسب تفسير البعض) ٢تي ١:١٦
انوش * رجل سافط تك ٤:٢٦
أهولة او أهوليبة * التي لها خيمة او فيها خيمة حز ٢٣:٤
أهيه * اكون خر ٣:١٤
اور * نار او نور
اورشليم رؤية او ميراث السلام او الصلح
اوريا * لهيب يهوه . يهوه نور
اوريال * الله نوري
الاوريم والتميم النور والكمال خر ٢٨:٣٠
ايثيئيل * الله معي (كما فسرهُ البعض) نح ١١:٧
ايخابوذ * لا مجد ولا كرامة (حسب تفسير البعض) اصم ٤:٢١
إيل * الله تك ٣٣:٢٠
إيل رُئي * اله رؤية ١٦:١٤
إيليا * يهوه اله او الهي
ايوب * نائح . مضطهد

ب

بابل * باب الله او تبلبل او تشويش تك ١١:١٠
باكا * شجرة البلسم
بالق * مدمّر او مفنٍ

باموت * مرتفعات يش ١٤:١٧
برنابا * ابن الوعظ او العون
بطرس * صخرة او حجر
بعل * معلم او سيد
بعل بريث * سيد العهود قض ٨:٣٣
بعلزبوب * سيد الذباب ٢مل ١:٢
بعلسفون * البعل الشمال خر ١٤:٢
بعلي * الرب متسلط عليّ هو ٢:١٦
بعليم * اصنام او معلمون او آلهة زور جمع بعل قض ٢:١١
بعولة * ذات بعل او متزوجة اش ٦٢:٤
بَنْ أُوني * ابن حزني تك ٣٥:١٨
بنيامين * ابن اليمنى تك ٣٥:١٨
بلطشاصر * ليحفظ "بيل" حياتهُ دا ١:٧
بلعام * دمار الشعب (كما فسرهُ البعض). اجانب
بليعال * عديم الفائدة ١صم ٢:١٢
بوانرجس * ابناء الرعد
بوكيم * الباكون قض ٢:٥
بولس * صغير
بيت آون * بيت البُطل هو ٥:١٥
بيت ايل * بيت الله تك ٢٨:١٩
بيت شمس * بيت الشمس
بيت صيدا * بيت الصيد مت ١١:٢١
بيت عنيا * بيت البلح مت ٢١:١٧
بيت لحم * بيت الخبز تك ٣٥:١٩
بيلشاصّر * ليحفظ "بيل" المدن

ت

تبعيرة * اشتعال عد ١١:٣
ترافيم * اصنام تُعبَد في البيت
ترتلّس * كلمة لاتينية اع ٢٤:١
ترشاثا * صاحب السمو (لقب شرف) عز ٢:٦٣
تريفوسا * شديد اللمعان رو ١٦:١٢
تريفينا * لذيذ رو ١٦:١٢
تموز * اسم شهر عبراني عرق الحياة. والارجح انهُ ادونيس المذكور في ميثولوجية اليونان
توبال * العالم حز ٢٨:٣
تيطس * محترم
تيموثاوس * مكرِّم الله. محبو الله

ث

ثاوفيلس * محبوب من الله لو ١:٣

ج

جاد * سعد تك ٣٠:١١
جاسان * شافٍ

جبرائيل * الله فضلي . رجل الله
(حسب تفسير البعض)
جدليا * الله عظيم
جرشوم * نزيل هناك خر ٢:٢٢
جلجال * تدحرج يش ٥:٩
جلجثة او جمجمة * موضع الجماجم مت
٢٧:٣٣
جلعيد * رجمة الشهادة تك ٢١:٤٦
جوييم * امم تك ١٤:١

ح

حبقوق * من يُعتنق
حجي * عيد بهيج
حزقيا * قوة الله
حنصيبة * مسرتي بها اش ٦٢:٤
حَلْقث هَصّوريم * حلقة الاشدّاء ٢صم
٢:١٦
حنانيا * يهوه حنان
حنّة * فضل . نعمة ١صم ١:٢
حوّاء * حيّة (اي ذات حياة)
حوباب * محبوب عد ١٠:٢٩
حوريب * يبس او قفر
حوُّوث يائير * قرى يائير عد ٣٢:٤١
حيرام * فخر المعيشة او شريف
امل ٥:١

د

داجون * اله سمك ١صم ٥:٢
دان * قاضٍ تك ٣٠:٦
دانيال * الله قاضيّ
داود * محبوب او عزيز
دبورة * نحلة او دبورة قض ٤٤
ديوتريفوس * ربيب يوبيتير
(الذي عالهُ زفس) ٣ يو ٩

ر

ربي * معلمي او يامعلمي
راحاب * عريض او واسع يش ٢:١
راحيل * نعجة تك ٢٩:٩
راعوث * صديقة او جمال را ١:٤
رأُوبين * انظروا ابنًا تك ٢٩:٣٢
رامة * عالية يش ١٨:٢٥
رحبعام * مُوَسِّع الشعب امل ١٢:١
رحوبوت * الاماكن الرحبة تك
٢٦:٢٢
رفقة * حبال تك ٢٤:١٥
رامة لحي * رمية او مرمى الفك قض
١٥:١٧
رودا * وردة اع ١٢:١٤
روفس * احمر * رو ١٦:١٣
رومية * قوة (على ما فسرهُ البعض)

ز

زارح * شروق تك ٣٨:٣٠

زبولون * مسكن تك ٣٠:٣٠

زبدي * الله يعطي

زَفْس * المشتري اع ١٤:١٣

زكّا * عفيف لو ١٩:١٢

زكريا او زخريا * يهوه يذكر

زرُبابل * ذرّية بابل او كأبة لبابل

س

ساراي * مولاتي او اميرتي

سارة * مولاة او اميرة تك ١٧:١٥

سطنة * خصام او عداوة تك ٢٦:٣١

سكوث بنوث * مظال البنات ٢مل ١٧:٣٠

سلمون * سلام

سام * اسم تك ٥:٢٣

سامرة * خفر او حبس امل ١٦:٢٤

سبت * راحة خر ١٦:٢٣ وفسرها البعض افلاع او عدول

سدوم * احراق تك ١٨:١٦

سكّوت * مظلاّت تك ٤٤:١٧

سليمان * قابل السلام ١ اي ٢٢:٩

سمعان * مسموع او مستمع

سلوام * مُرسَل لو ١٤:٤

سيناء * المعنى مجهول

سينيم * الصين اش ٤٩:١٢

ش

شآرياشوب * بقية ترجع اش ٧:٣

شارون * سهل ١ اي ٥:١٦

شاول * مسؤول (اي مسؤول من الله) اصم ٩:٣

شمعون * سماع تك ٢٩:٣٣

شمشون * كالشمس قض ١٣:٢٤

شبث * وضع او مسح تك ٤:٢٥

شيطان * خصم

شيلون * امان او الذي له الحق تك ٤٩:١٠

ص

صادوق * مبرَّر او صادق ٢ صم ٨:١٧

صارث الشحر * طرّة الصبح او السحر يش ١٤:١٩

صبوعيم * الضبوع اصم ١٣:١٨

صوغر * صغيرة تك ١٩:٢٢

صدقيا * يهوه عادل امل ٢٢:١١

صروية * المعنى مجهول ٢صم ١٤:١

صفنات فعنيح * مخلص العصمة او معلن الاسرار تك ٤١:٤٥

صفنيا * يهوه يستر
صموئيل * اسم الله او مسموع من الله
اصم ١:٢٠
صوريشدّاي * القدير هو صخرتي
صهيون * كُوم حجارة
صيدون * صياد او صيد

ط

طابيثا * غزالة اع ٩:٣٦

ع

عِسق * نزاع تك ٢٦:٢٠
عمورة * المعنى مجهول تك ١٩:٢٤
عبد نغو * عبد لاله اسمه نغو
دا ١:٧
عابر * عَبْر
عثنيئيل * هذا ملك قض ١:١٣
عخان * مشوّش يش ١:٧
عخور * تكدير يش ٧:٢٦
عدن * صفو العيش او الانبساط او اللذّة تك ٤:١٦ وعا ١:٥
العربية * صحراء غل ١:١٧
عزرا * عون
عمالق * ساكن في وادٍ
عمانوئيل * الله معنا اش ٧:١٤
عوبديا * عبد الرب امل ١٨:٤
عوبيد * عبد را ٤:١٧
عوبيد ادوم * عبد ادوم ٢صم ٦:١٠
عزّيًا * قوتي يهوه ٢مل ١٥:١٤
عوزيل * قوّة الله
عوص * مثمر تك ٢٢:٢١
عيسو * مشعر (حسب تفسير البعض) تك ٢٥:٢٥
عين هَمْشوري * عين الداعي قض ١٥:١٩

ف

فارص * ثغر تك ٣٨:٢٩
فالج * قسمة تك ١٠:٢٥
فرعون * البيت العظيم او التمساح
فِصْح * عبور خر ١٢:١١
فستوس * فرحان اع ٢٤:٢٧
فسجة * تل مرتفع عد ٢٣:١٤
فشحور * حرية او فداء ار ٢٠:٣
فنوئيل * وجه الله او رؤيته تك ٣٢:٣
فوطيفار * الذي اعطاهُ "راع" (اله الشمس) تك ٣٧:٣٦
فيلادلفيا * محبة الاخوة رؤ ١:١١
فيلبس * محبة الاحصنة او المطايا يو ١:٤٤

فيلكس * سعيد او ناجح اع ٢٤:٢٤
فليمون * حبيب فل ١

ق

قادش * مقدس عد ١٤:٢٦
قاين * حداد او صانع تك ٤:١
قبروت هتّأوة * قبور الشهوة عد ١١:٣٤
قِدْرون * الوادي الاسود ٢ صم ١٥:٢٣
قورح * اقرع عد ١٦:١
قيدار * سواد او ذو الجلد الاسود تك ٢٥:١٣

ك

كالب * كلب عد ١٣:٦
كرمل * بستان او كرم وفسرها الغير "مثمر او مثمر" يش ١٥:٥٥
كفرناحوم * قرية ناحوم مت ١١:٢٣
كاريم * اللابسون الاسود (كما يزعم البعض) او كهنة الاصنام صف ١:٤
كوارنتس * الرابع رو ١٦:٢٣
كوش * اسود تك ١٠:٦
كوشان * بلاد كوش او ملوك كوش حب ٣:٧

ل

لابان * لامع او ابيض تك ٢٤:٢٩
لامك * قوي تك ٤:١٨
لاودكية * المعنى مجهول
لاوي * مقترن تك ٢٩:٣٤
لَحَيْ رُئي * الحي الذي يراني تك ١٦:١٤
لموئيل * مخلص بالله ام ٣١:١
لُورُحامة * غير مرحومة هو ١:٦
لوعمّي * ليس امتي او شعبي هو ١:٩
لوط * ستر (حسب تفسير البعض)
لوقا * ساطع النور كو ٤:١٤

م

متوشالح * رجل المزراق . وفسّرهُ البعض "مات فأرسل" (اي الطوفان) تك ٥:٢١
متى * عطية الله مت ٩:٩
متياس * عطية يهوه اع ١:٢٣
مجور مسّابيب * خوف من كل جانب ار ٢٠:٣
محنايم * معسكرَين تك ٣٢:٣
مرثا * سيدة لو ١٠:٣٨
مردخاي * عابد مردوخ اس ٢:٥
مرقس * اسم علم لاتيني اع ١٢:١٢

مريبة * مخاصمة خر ١٧:٧
مريم * عصيان مت ١:١٨
مُرِيًّا * مختار من يهوه تك ٢٢:٣
مسّة * تجربة خر ١٧:٧
مسيح او مسيًّا * ممسوح او مدهون بو ١:٤١
مصر * المعنى مجهول تك ١٢:١٤
المصفاة * برج الخفير . مرقب تك ٣١:٤٩
ملكي صادق * ملك البرّ عب ٧:١ و ٢
مَنَسّي * كثير النسيان تك ٤١:٥١
مَنْ هو * ما هو خر ١٦:١٥
منوح * راحة قض ١٣:٢
مَهَر شلال حاش بز * الغنيمة تعجل النهب يسرع اش ٨:١
موآب * من الاب تك ١٩:٣٧
موسى * منتشل او مخلّص من الماء خر ٢:١٠
مولك * ملك لا ١٨:٢١
ميخا * من مثل يهوه قض ١٧:١
ميخائيل * من هو الذي يماثل الله دا ١٠:١٢

ن

نابال * مجنون او جاهل ١ صم ٢٥:٣
نبوخذ ناصّر * ليحمي نبو التحوم ٢ مل ٢٥:١
ناحوم * تعزية
ناصرة * منفصلة مت ٢:٢٣
نثينيم * موهوبون او معطون ١ اي ٩:٢
نحشتان * اله او قطعة نحاس ٢ مل ١٨:٤
نحميا * الذي يعزّيه يهوه عز ٢:٣
نرجل * بَطَل ٢ مل ١٧:٣٠
نعمان * ملايم
نعمي * حسناء را ٤:١
نفتالي * مصارعتي تك ٣٠:٨
نمرود * شديد . قوي تك ١٠:٨
نوح * راحة او سلوان تك ٥:٢٩
نينوى * اربما "مأوى نين" ٥
هابيل * نَفَس (على ما يظن البعض) تك ٤:٢
هاجر * هاجِر اي متغرب او خائف تك ١٦:١
هَرْمَس * عطارد وهو خادم زفس اله اليونان اع ١٤:١٢

هرون * ساكن الجبل او متنوّر خر ١٤:٤

هامان * المعنى مجهول اس ١:٣

هللويا * سبّحوا او سبّح يهوه رؤ ١٩:١

همونة * جمهور حز ١٦:٣٩

هند او الهند * المعنى مجهول اس ١:١

هوشع * خلاص

هيرودس * المعنى مجهول مت ١:٢

و

وَشتي * امرأة جميلة اس ١:١١

ي

ياه * واجب الوجود او ابدي من اسماء الله اش ٣:١٢

يبوس * بيدر . موضع الدوس خر ٣:٣٤

يديديا * محبوب يهوه ٢صم ٢٥:١٢

ياشر * البار او المستقيم يش ١٠:١٣

برُبّعل * ليقاتله البعل قض ٣٢:٦

يَزْرَعِيل * الله يزرع هو ٤:١

يسوع * يهوه خلاص مت ٢١:١

يسّي * قويّ را ٢٢:٤

يسّاكر * يُستأجر او توجد اجرة تك ١٨:٣٠

يشوع * يهوه خلاص عد ١٦:١٣

يعبيص * حزن او وجع او تعب ١ اي ٩:٤

يعزير * يهوه يعين

يعقوب * يمسك العقب تك ٢٦:٢٥

يهود * اهل اليهودية . او مشهور

يهوذا * يُحمَد او حمد تك ٣٥:٢٩

يهوه * اسم الله الاعظم ومعناهُ واجب الوجود او يكون خر ٣:٦

يهوه شمّه * يهوه ثمّ او هناك حز ٣٥:٤٨

يهوه شلُوم * يهوه سلام قض ٢٤:٦

يهوه نِسّي * يهوه رايتي خر ١٥:١٧

يهوه يِرْأَهْ * يهوه سيرى تك ١٤:٢٢

يهوياداع * يهوه يعلم ٢مل ٤:١١

يوبيل * هتاف لا ١٠:٢٥

يوحنا او حنّا * يهوه غفور او جواد

يربعام * مقاتل الشعب ١مل ٢٦:١١

يوسف * يزيد تك ٢٤:٣٠

يهوشافاط * يهوه قد دان يوه ٣:٢

يونا * يهوه غفور او يعطي يو ٤٢:١

يونان * حمامة

يوئيل * يهوه الله

الفصل السابع عشر

في جغرافية العهد الجديد

ان كل البلاد المذكورة في العهد الجديد هي على حدود بحر الروم وقليل منها ما تجاوزهُ ولكن جميعها كانت في ايام مخلصنا تحت حكم السلطنة الرومانية والبحار المذكورة فيهِ هي بحر الجليل او بحر طبرية وهو المسمى ايضاً بحيرة جنيسارت و بحر الفلزم او البحر الاحمر واقسام من بحر الروم . وقد كان جولانهُ لهُ المجد في ارض اسرائيل على غربي الاردن وهي ثلاث ولايات اليهودية في الجنوب والجليل في الشمال والسامرة في الوسط والبلاد التي على شرقي الاردن يقال لها بيريا وفيها موقع العشر المدن وكانت اسفار بولس الرسول في ارض اسرائيل والشام واسيا الصغرى اي الاناضول و بلاد اليونانيين وايطاليا الاَّ ان كثيرين يقولون انهُ سافر ايضاً الى اسبانيا واما بلدان اسيا الصغرى المذكورة في العهد الجديد فهي كيليكية وكبدوكية و بنتُس وغلاطيَّة وفريجية و بيسيدية وليكيا واسيا وميسيا و بيثينية وتروَاس وليكأونية و بمفيلية وفي القسم الغربي من اسيا الصغرى المشتمل على ولايات ميسيا ولوديا واسيا كانت الكنائس السبع المذكورة في الرؤيا ص ١ التي هي افسس وسميرنا و برغامس وثياتيرا وساردس وفيلادلفيا ولاودكية واعظمها افسس

جدول مشتمل على اسماء المدن والبحار والممالك والقرى وغيرها مما ذُكر في العهد الجديد على ترتيب حروف الهجاء

ا

ابلَيَّة * ولايةٌ في بقاع الشام لو ٣ : ١

ابولونية * مدينة في مكدونية اع ١٧: ١

اتّالية * ميناء في بمفيلية زارها بولس وبرنابا وهما راجعان من برجا الى انطاكية اع ١٤: ٢٥ . ولم يزل الى الآن قرية هناك اسمها اداليا على مقربة منها خرابات واسعة

اثينا * اشهر مدينة في بلاد اليونانيين اع ١٧: ٥

اخائية * هي القسم الشمالي من شبه جزيرة المورة كانت قصبتها كورنثوس اع ١٨: ١٢

ادريا * خليج البندقية الواقع بين بلاد اليونان وايطاليا اع ٢٧: ٢٧

ادوم او ادومية * مملكة في جنوب اليهودية

ارواد * مدينة قديمة فينيقية في جزيرة صخرية الى شمالي طرابلس على بعد اثنين وعشرين ميلاً منها وهي الآن خراب تعرَف برواد . وكان الارواديّون يسكنون ايضاً في الاماكن المجاورة لها وهم من نسل كنعان تك ١٠: ١٨ و ١ اي ١: ١٦ . وكانوا مشهورين في صناعة الملاحة حز ٢٧: ٨ و ١١

اريحا * قرية في اليهودية في غور الاردن

اريوس باغوس * اكمة المريخ في اثينا التي كان عليها مجلس القضاة الاعلى اع ١٧: ١٩

ازمير او سميرنا * مدينة وميناء في غربي الاناضول رؤ ١: ١١

اسبانيا * مملكة كبيرة في غربي اوربا رو ١٥: ٢٤

اسّوس * ميناء في ميسيا مقابل جزيرة ميتيليني اع ٢٠: ١٣ و ١٤

اسكندرية * ميناء مصر العظمى وقد كانت قديماً افخر مدينة في التجارة ومنشأ للعلوم اع ٦: ٩

اشدود * مدينة في فلسطين واسمها اليوم شدود ١ صم ٥: ١

افرايم * مدينة في السامرة تختص بسبط افرايم

افسس * مدينة في غربي الاناضول معتبرة لهيكل ديانا العظيم

اع ص ١٩

إلليريكون * كورة في شرقي بحر ادريا رو ١٥:١٩

امفيبوليس * مدينة في مكدونية يقال لها الآن امبولي اع ١٧:١

انتيباتريس * مدينة في السامرة بين القدس وقيصرية اع ٣٢:٣١

انطاكية * كانت اعظم مدن الشام وفيها دُعي المؤمنون بالمسيح اولاً مسيحيين . وكانت انطاكية اخرى في بيسيدية من اعمال الاناضول

اورشليم * قصبة اليهودية وكانت مبنية على اربعة جبال وهي صهيون ومُريّا واكرا وبزيثا

ايطاليا * مملكة في جنوبي اوربا وقصبتها رومية عب ١٣:٢٤

ايقونية * مدينة في الاناضول اع ١٤:١

ب

بابل * قصبة بلاد الكلدان وهي على نهر الفرات

باترا * مدينة في ليكية على بحر الروم اع ٢١:١

بافوس * مدينة في غربي قبرس اع ١٣:٦

بتولمايس * ميناء في فلسطين ويقال لها الآن عكاء اع ٢١:٧

البحر الاحمر * ويقال له بحر سوف او بحر القلزم او خليج العرب طوله نحو ١٤٠٠ ميل وهو يفصل بلاد العرب عن افريقية

بحر لوط * بحر سدوم ويُدعى ايضاً البحر الميت وهو بحيرة مالحة في فلسطين طولها خمسون ميلاً وعرضها عشرة اميال وهي اوطأ من بحر الروم بنحو ١٢٥٠ قدماً وموقعها في الموضع الذي كانت فيه سدوم وعمورة وادمة وصبويم

برجة * مدينة في الاناضول وهي قصبة بمفيلية اع ١٣:١٤

برغامُس * واسمها الآن برغامو مدينة في غربي الاناضول رؤ ١:١١

بطمس * جزيرة صغيرة محجرة على بعد سبعين ميلاً الى جهة الجنوب الغربي من افسس ويقال لها الآن باتنورو ؤ ١:٩

بمفيلية * ولاية في الاناضول اع ١٤:١٣

بنتس * ولاية في الاناضول قصبتها مدينة طرابزون ابط ١:١

بوطيولي * مدينة في ايطاليا تدعى الآن تبزولا اع ٢٨:١٣

بيت صيدا * قرية في الجليل على بحر طبرية

بيت عنيا * قرية في اليهودية بعيدة من اورشليم مسافة ميلين

بيت فاجي * قرية في اليهودية بعيدة من اورشليم ميلين

بيت لحم * مدينة في اليهودية وهي مكان ولادة مخلصنا المجيد وهي على غاية ستة اميال من اورشليم الى جهة الجنوب

بيثينية * ولاية في الاناضول

بيريا * معناها عبراي عبر الاردن . وهي ايضاً اسم الجزء الجنوبي من شرقي الاردن الذي كان تحت حكم هيرودس والي الجليل . وفيها حصن حُبس فيهِ يوحنا المعمدان وقُتِل . وكانت تشتمل على ست كور . وهي ايطورية وتراخونيتس والابلية لو ١:٣ والجولان وباتانيا وقسم يقال لهُ بيريا ايضاً

بيريَّة * واسمها فيريا مدينة في مكدونية اع ١٠:١٧

بيسيدية * ولاية في الاناضول اع ١٤:١٤

بين النهرين * البلاد الواقعة بين نهرَي الفرات ودجلة

ت

تراخونيتس * كورة بين الجليل ودمشق الشام يقال لها الآن لجـــا لو ١:٣

تروأس او طروادة * كورة في غربي الاناضول اع ١١:١٦

تروجيلِيون * مدينة على البر مقابل جزيرة ساموس اع ١٥:٢٠

تسالونيكي * وتُدعى الآن سالونيكي وسالونيك مدينة وميناء في مكدونية

ث

الثلاثة الحوانيت * مكان بعيد عن رومية ثلاثون ميلاً اع ٢٨:١٥
ثياتيرا * مدينة في الاناضول وتدعى الآن اق حصار اع ١٦:١٤

ج

جرجسة او كورة الجرجسيين * مدينة وكورة في شرقي بحر طبرية يقال لها ايضاً كورة الجدريين
جلجلة او جمجمة * المكان الذي صُلِب فيهِ المسيح
جليل او الجليل * هو القسم الشمالي من الارض المقدسة
جنيسارت او بحر الجليل او بحر طبرية * بحيرة في الجليل طولها ١٦ ميلاً وعرضها ٦ اميال

ح

حران * مدينة بين النهرين
حقل دما * مكان قريب من اورشليم مت ٢٧:٨

خ

خيوس * جزيرة كبيرة في جنوبي مينيليني اع ٢٠:١٥

د

دربة * مدينة في ليكأونية من اعمال الاناضول اع ١٤:٦
دلماطية * كورة على شرقي بحر ادريا ٢تي ٤:١٠
دلمانوثة * قرية عند بحر الجليل مر ٨:١٠
دمشق * قصبة سورية وهي بعيدة عن بحر الروم عند بيروت ٧٠ ميلاً

ر

رامة او الرامة * قرية في اليهودية

رُودُس * جزيرة بالقرب من الاناضول اع ٢١:١

رومية * مدينة في ايطاليا كانت مبنية فوق سبعة جبال وكانت قصبة السلطنة الرومانية

ريغون * ميناء ايطاليا وتدعى الآن اراغوا اع ٢٨:١٤

ز

زبلون * نصيب سبط من اسباط اسرائيل على غربي بحر طبرية

زيتون * اسم جبل في اليهودية بقرب اورشليم

س

ساردس * مدينةٌ في الاناضول يقال لها الآن سارْت رؤ ٣:١

سالِم * مدينة في السامرة

السامرة * هي القسم الاوسط في الارض المقدسة

سامرة * هي المدعوة الآن سِبصْتة وكانت قصبة السامرة

ساموثراكي * جزيرة صغيرة في بحر الروم قرب مكدونية يقال لها الآن صاموتراكي

ساموس * جزيرة كبيرة مقابل افسس اع ٢٠:١٥

سدوم * احدى المدن الاربع التي احرقها الله بالنار والكبريت

سراكوسا * مدينة في جزيرة سيسيليا اع ٢٨:١٢

سلاميس * مدينة في شرقي قبرس اع ١٣:٥

سلوام ينبوع وبرج قرب اورشليم لو ١٣:٤ ويو ٩:٧

سلوكية * ميناء الشام ويقال لها الآن السويدية اع ١٤:٤
سورية * ولاية على بحر الروم
سيناء * اسم جبل قرب البحر الاحمر حيث اعطى الله الوصايا لموسى

ش

شارون * مدينة في السامرة اش ٣٥:٢

ص

صرفة * بين صور وصيدا تدعى الآن صرفند ١ مل ١٧:٩ ولو ٤:٢٦
صهيون * جبل في اورشليم تستعار لكنيسة المسيح
صور * ميناء في فينيقية
صيدون * ميناء في فينيقية ويقال لها الآن صيدا

ط

طبرية * قصبة الجليل وموقعها على بحر طبرية
طرسوس * قصبة كيليكية في الاناضول ميناؤها الآن مرسين

ع

بلاد العرب * ولاية في قارة اسيا على شرقي البحر الاحمر وهي ستة اقسام اليمن والحجاز وتهامة ونجد واليمامة والبحرين ٢ مل ١٠:١٥
العشر المدن * اقليم الجزء الاكبر منه في شرقي الاردن . وهو يشتمل على عشر مدن منها دمشق وباسان وجدرة وفيلادلفيا وبلاّ التي يقال لها الآن فحلا
العربة * هي الاقليم المعروف الآن بحوران سمّاها بذلك الرومانيون غل ١:١٧
عمواس * مدينة بعيدة من اورشليم سبعة اميال لو ٢٤:١٣

عمورة * احدى المدن الاربع الواقعة في سهل سدوم التي احترقت بالنار

عيلام * اسم قديم لبلاد فارس اع ٢:٩

عين نون * مدينة في اليهودية قرب الاردن يو ٣:٢٣

غ

غَزَّة * مدينة الفلسطينيين

غلاطية * كورة في الاناضول اع ١٨:٢٣

ف

فارس * او بلاد فارس او ارض العجم هي سلطنة عظيمة في اسيا

فريجية * ولاية في الاناضول اع ١٦:٦

فورن ابيوس * مدينة في ايطاليا بعيدة من رومية ٤٠ ميلاً الى الجنوب منها اع ٢٨:١٥

فيلادلفيا (ويقال لها الآن الله شهر) * مدينة في الاناضول في لودية رؤ ١:١١

فيلبي * اسمها الآن دانوس مدينة في مكدونية اع ١٦:١٢

فِينِكس * ميناء في كريت اع ٢٧:١٢

فينيقية * مملكة في فلسطين على شاطىء البحر ممتدة من صور الى اللاذقية

ق

قانا * اسم مدينتين احداها في الجليل والاخرى في سبط اشير قرب صور

قبرس * جزيرة في بحر الروم اع ٤:١٢
قدرون * وادٍ قرب اورشليم
قيروان * ولاية وميناء في بحر الروم غربي مصر من اعمال افريقية اع ٢٧:٢
قيصرية * مدينة وميناء في فلسطين جنوبي عكا وهي الآن خراب
قيصرية فيلبس * مدينة في الحولة على حدود الجليل واسمها الآن بانياس

ك

كبدوكية * ولاية في الاناضول اع ٩:٢
كريت * اكبر جزيرة في بحر الروم تي ٥:١
كفرناحوم * مدينة في الجليل على بحر طبرية
كلودي * جزيرة صغيرة في بحر الروم اع ١٦:٢٧
كنخريا * ميناء كورنثوس الغربية اع ١٨:١٨
كنيدُس * مدينة في الاناضول وتُدعى الآن قربو اع ٧:٢٧
كورزين * مدينة في الجليل على بحر طبرية قرب كفرناحوم
كوس * اسمها الآن اسنكو جزيرة في بحر الروم قرب رودس الى الغرب منها اع ١:٢١
كوش * مملكة في افريقيا جنوبي مصر ويقال لها بلاد الحبش
كولوسي * مدينة . كورة فريجية في الاناضول
كيليكية * ولاية في جنوبي الاناضول قصبتها مدينة طرسوس اع ٣٩:٢١

ل

لاودكية * واسمها الآن اسكي حصار مدينة في الاناضول رؤ ١:١١
لدّة * مدينة في اليهودية واسمها الآن لد اع ٩:٣٢
لسائية * مدينة في كريت قرب الموانى الحسنة اع ٢٧:٨
لسترة * مدينة في ليكأونية من اعمال الاناضول اع ١٤:٦
لبيبة * مملكة في افريقية غربي مصر اع ٢:١٠
ليكأونية * ولاية في الاناضول اع ١٤:٦

م

مادي * مملكة على حد بلاد فارس الشمالي الغربي
مجدل * قرية على بحر طبرية
مكدونية * مملكة في شمالي بلاد الروم اع ١٦:١٢
مليطة * جزيرة في بحر الروم واسمها الآن مالطة اع ٢٨:١
الموانى الحسنة * ميناء في اقريطش او كريت اع ٢٧:٨
ميتيليني * جزيرة كبيرة تجاه خليج ازمير اع ٢٠:١٤
ميرالیكية * مدينة في ليكية من اعمال الاناضول اع ٢٧:٥
ميسيا * ولاية في الاناضول
ميليتوس * مدينة وميناء في غربي الاناضول اع ٢٠:١٥

ن

نايين * مدينة في الجليل لو ٧:١١
نفتالي * نصيب سبط من اسباط اسرائيل في الجليل
نيابوليس * مدينة في مكدونية ويقال لها الآن كافالا اع ١٦:١١

نيكوبوليس * واسمها الآن بريغيسا هي قرية في ابيروس ببلاد الروم في ٣:١٢

نينوى * مدينة عظيمة على دجلة وهي قصبة اشور وموقعها قرب الموصل وهي الآن خراب

هـ

هرمجدون * سهل واسع في الجليل واسمهُ الآن مرج ابن عامر رؤ١٦: ١٦ و١٢ اي ٢٤:٣٥

ي

اليهودية * هي الجزء الجنوبي من فلسطين ويغلب ان يعم هذا الاسم كل ارض فلسطين

بلاد اليونانيين * مملكة في جنوبي اوربا كانت مشهورة جدًّا بالعلوم وغيرها

الفصل الثامن عشر

في تاريخ الكتاب المقدس وجدول الحوادث المذكورة فيهِ

التاريخ القديم

التاريخ علمٌ يتضمن ذكر الوقائع ولا سيما ما كان متعلقًا بالقبائل والاقاليم مع تعيين اوقاتها وبيان اسبابها ومسبباتها . وقيل هو علم الوقت او طريقة حساب الزمان بمدات متساوية منبسة على اوقات دوران الشمس او القمر وترتيب الحوادث والوقائع على نسق حدوثها باعتبار الزمان

وقد جرت العادة عند اكثر الامم ان يؤرّخوا الوقائع من حادثة مشهورة عندهم كتأسيس مملكة او مدينة او غلبة عظيمة ونحو ذلك . فالرومانيون قديمًا كانوا يؤرّخون من تأسيس رومية قصبة مملكتهم سنة ٧٥٣ ق.م . ومملكة سورية اليونانية كانت تؤرّخ من غلبة سلوقيوس الاول على سورية سنة ٣١١ ق.م . والمسلمون من السنة التي هاجر فيها نبيهم محمد من وطنهِ مكة الى المدينة سنة ٦٢٢ م . وجميع الممالك المسيحية تؤرّخ الآن من ميلاد المسيح. واما في الكتاب المقدس فليس الامر كذلك لان اليهود لم يؤرّخوا البتة من حادثة معلومة ولم تذكر فيهِ واقعة مؤرّخة من حادثة مشهورة سوى بناء هيكل سليمان الذي شُرِع فيهِ سنة ٤٨٠ لخروج بني اسرائيل من ارض مصر (١ مل ٦ : ١) . فلا يوجد في الكتاب المقدس مثلاً ذكر عدد السنين من آدم الى المسيح ولا مقدار المدة من الخليقة الى الطوفان ولا طول مدة بقاء مملكتي اسرائيل ويهوذا ولكن تُذكَر فيهِ تواريخ الوقائع على التوالي بالاشارة الى السنين التي عاشها احد الآباء او التي ملك فيها احد الملوك ونحو ذلك

ولا نشكُّ في انهُ كان لذلك اسباب كافية وغايات نافعة. على ان الله سبحانهُ لم يقصد ان يعلمنا بكتابهِ العلوم بل الديانة وهذا القصد تمَّمهُ باتحافهِ ايانا بذكر تصرفاتهِ تعالى مع بني البشر بالتتابع من قرن الى آخر بدون اعتبار الزمان والماء افكارنا وتشتيتها بتدقيق البحث عن المواضيع المتنوعة التي ليس لها علاقة جوهرية بغاية كتاب الله العظمى. ولا يخفى ان العهد القديم يحتوي الرموز والنبوءات الصريحة التي كانت عتيدة ان تتمَّ في المستقبل. وقد استحسنت حكمة الله ان تكتم عن البشر معرفة الازمنة والاوقات بالتدقيق وتبقيها محفوظة في سلطانهِ تعالى

ولكن مع ذلك يمكن تحصيل فوائد عظيمة من درس تواريخ الكتاب المقدس والوصول الى نتائج مفيدة جدًّا. ومهما كان الفرق بين آراء العلماء في طول المدتين الاولتين من تاريخ الكتاب المقدس فبينهم اتفاق تامٌّ في ترتيب الحوادث

ان كلاًّ من نسخ التوراة العبرانية والسبعينية والسامرية يختلف كثيرًا في المدَّة من الخليقة الى الطوفان. والمدَّة التي تتلوها اي من الطوفان الى دعوة ابرهيم ولا فرق من ثمَّ فصاعدًا الى مجيء المسيح بين جميع المؤرخين الاَّ في ما لا يعتد بهِ

وهذا الجدول يُري الفرق في تاريخ المدَّة التي بين آدم والطوفان في النسخ الثلاث المذكورة آنفًا التي تتوصل اليها بضم حياة كل من الآباء قبل ولادتهِ البكر معًا واضافة عمر نوح في سنة الطوفان الى مجموعها

جدول

يتضمن عدد السنين من الخليقة الى الطوفان

سلسلة الآباء قبل الطوفان	عمر الواحد عند ولادة البكر			عمرهُ بعد ولادة البكر			طول عمرهِ		
	عبرانية	سامرية	سبعينية	عبرانية	سامرية	سبعينية	عبرانية	سامرية	سبعينية
آدم	١٣٠	١٣٠	٢٣٠	٨٠٠	٨٠٠	٧٠٠	٩٣٠	٩٣٠	٩٣٠
شيث	١٠٥	١٠٥	٢٠٥	٨٠٧	٨٠٧	٧٠٧	٩١٢	٩١٢	٩١٢
انوش	٩٠	٩٠	١٩٠	٨١٥	٨١٥	٧١٥	٩٠٥	٩٠٥	٩٠٥
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠	٨٤٠	٨٤٠	٧٤٠	٩١٠	٩١٠	٩١٠
مهللئيل	٦٥	٦٥	١٦٥	٨٣٠	٨٣٠	٧٣٠	٨٩٥	٨٩٥	٨٩٥
يارد	١٦٢	٦٢	١٦٢	٨٠٠	٧٨٥	٨٠٠	٩٦٢	٨٤٧	٩٦٢
اخنوخ	٦٥	٦٥	١٦٥	٢٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥
متوشالح	١٨٧	٦٧	١٨٧	٧٨٢	٦٥٣	٧٨٢	٩٦٩	٧٢٠	٩٦٩
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨	٥٩٥	٦٠٠	٥٩٥	٧٧٧	٦٥٣	٧٥٣
نوح	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٩٥٠	٩٥٠	٩٥٠
المجموع	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢						

فالامر واضح من هذا الجدول انهُ لا فرق في ترتيب الاسماء ولكن الفرق عظيمٌ في عدد السنين لانها بموجب النسخة السبعينية تزيد نحو ست مئة سنة على ما هي في العبرانية وبموجب السامرية تنقص ثلاث مئة وخمسين سنة

والامر واضح ايضاً ان الخلاف بين العبرانية والسبعينية مقصود . فان السبعينية تزيد بالترتيب مئة سنة على حياة كلٍّ من آدم وشيث وانوش وقينان ومهلائيل واخنوخ عند ولادة البكر وتنقص هذا المقدار من حياة كلٍّ منهم بعد ذلك . ولذلك تتفق مع العبرانية في طول حياتهم . والسامرية تنقص مئة سنة من حياة كلٍّ من يارد ومتوشالح قبل ولادة البكر . واما اختلاف السبعينية والسامرية عن العبرانية في حياة لامك فواضحٌ انهُ قد حدث على سبيل الاتفاق بدون قصدٍ

ولقد أُشكل على علماء الكتاب ايًّا من هذه النسخ يعتمدون . فان آباء الكنيسة الاولين كانوا يرجحون رواية الترجمة السبعينية الاَّ انهُ بعد حين اخذوا يترددون بين ترجيح النسخة السبعينية او النسخة العبرانية وفي القرن السابع عشر قام كثيرون من العلماء الذين بحثوا بحثًا مدققًا في مسألة ضبط التواريخ لحوادث العهد القديم وبنوا نتائج ابحاثهم على النسخة العبرانية . ومن اشهر هولاء العلماء الدكتور أشَر رئيس اساقفة ارلندة الذي نشر نتيجة ابحاثهِ نحو سنة ١٦٥٠ فجعل تاريخ الخليقة سنة ٤٠٠٤ ق . م . وقد حاز حسابهُ قبولاً واسع الانتشار . حتى انهم صاروا يضعون هذا التاريخ في حواشي طبعات الكتاب المقدس باعتبار انهُ حقيقة تاريخية ثابتة . الاَّ انهُ قام في الوقت نفسهِ غيرهُ من العلماء الذين توصلوا الى نتائج تختلف عما توصل اليهِ هو فأرجع بعضهم تاريخ الخليقة الى ما يزيد قليلاً عن ٥٤٠٠ ق . م . مثال ذلك ان قاموس الكتاب المقدس تأليف سمث الذي ظهر في سنة ١٨٦٠ وظلَّ شائع الاستعمال مئة تزيد عن نصف قرن ، جعل تاريخ الخليقة اما سنة ٥٤٦١ او ٥٤٢١ ق . م بالتقريب

ومع ان حساب رئيس الاساقفة أشَر اوسع انتشارًا من كل ما سواهُ من طرق حساب تاريخ العهد القديم فالرأي السائد اليوم انهُ لا يمكن الاعتماد عليهِ في كل النقاط ولا سيما فيما يتعلق بتاريخ العصور الاولى . اما

في تاريخ الازمنة التابعة لعهد سليمان فحساب أشر أوفى دقة وضبطاً . ولكنهُ في هذه ايضاً لم يسلم من بعض الاغلاط ولعلَّ اهمها انهُ لم يميز دائمًا بين اعتبار السنوات كوحدات في التقويم واعتبارها كمقياس للزمان . وهذا التمييز يجب مراعاتهُ في درس تاريخ الحوادث في الكتاب المقدس . خذ مثالاً لذلك ما جاء في ١ مل ١٥:٢٥ عن ناداب انهُ ملك سنتين فهذا لا يعني انهُ ملك اربعة وعشرين شهرًا بل معناهُ انهُ ملك جزءًا من سنة واحدة وجزءًا من السنة التي تليها وربما كانت مدة ملكهِ اقلَّ من اثني عشر شهرًا. وهذا المبدأ ينطبق ايضاً على استعمال لفظة "يوم" في الكتاب فالقول ان يسوع مكث في القبر ثلاثة ايام لا يعني انهُ مكث فيهِ ثلاثة ايام كاملة اي ثلاثة اضعاف اربع وعشرين ساعة بل انهُ مكث فيهِ مدة تناولت ثلاثة ايام متتالية — اي الجمعة والسبت والاحد — ثانيها كلهُ والاول والاخير لم تتناول سوى جزء منها

وهذه الامثلة توضح لنا حقيقة مهمة وهي انهُ في الكتاب المقدس وغيرهِ من المكتوبات القديمة لا ينظر الى السنوات والايام كمجرَّد قياس للزمان بصرف النظر عن كونها وحدات في التقويم . ونخطئُ اذا نسينا ان طريقة حساب الزمان عند العبرانيين تختلف كثيرًا عن طريقتنا في الوقت الحاضر

وهنالك معضلات اخرى تتعلق بهذا الموضوع لا نستطيع البحث فيها بالتفصيل ولكن نكتفي بالقول انها مما يجعل تعيين تاريخ كثير من الحوادث المذكورة في الكتاب المقدس في منتهى الصعوبة ان لم نقل في حكم المستحيل. ولهذا عدل كثيرون من العلماء عن محاولة تعيين تواريخ مضبوطة لما سبق زمن داود من الحوادث

لكننا حين ناتي الى تاريخ المتاخر من ازمنة العهد القديم نجد ان تعيين تواريخ الحوادث اسهل وان كان لا يخلو من صعوبات عديدة الا اننا

نستعين في تاريخ هذه الاعصر بمصادر اخرى غير الكتاب المقدس وهاك بعضاً من اهم هذه المصادر :—

(١) المدوّنات الاشورية والبابلية . فقد كان الاشوريون يسمّون السنة باسم قائد معيّن وقد جرت العادة على تسمية هؤلاء القوّاد باللفظة اليونانية "ابونيم" (ومعناها سَمِيٌّ او الذي يسمّى شخص آخر او مدينة باسمه) فسنحاريب مثلاً كان ابونيماً في سن الثامنة عشرة اي سنة ٦٨٧ ق . م وتسمى هذه السنة اما السنة الثامنة عشرة لسنحاريب او سنة ابونيميتو . وقد عثروا على قطع متفرقة من جداول ابونيمية . ويظنون انهم قد توصلوا من مجموعة هذه القطع الى وضع جدول كامل او قريب من الكمال يبدأ من معاصري بربعام الاول وينتهي بسقوط اشور

(٢) تواريخ ملوك اشور اي اخبار عن اعمالهم سنة فسنة وقد وصلت الينا من هذه المدونات اخبار شلمناصر الثاني وسرجون وسنحاريب وغيرهم. وتستعمل احياناً فيها اسماء الابونيم. وهنالك ايضاً جداول قديمة للملوك البابليين

(٣) قانون بطلميوس . وضع هذا القانون الفلكي الاسكندري الشهير في القرن الثاني بعد المسيح . وهو جدول باسماء الملوك البابليين والفرس واليونانيين والمصريين والرومانيين تباعاً مع ذكر عدد السنوات التي حكم فيها كل منهم ابتداء من سنة ٧٤٧ ق . م الى وقت بطلميوس نفسه

(٤) ورد في المدوّنات الاشورية ذكر كسوف للشمس حدث في السنة العاشرة لملك اشوردعا الثالث ملك اشور . وقد عين الفلكيون بالحسابات الفلكية وقت هذا الكسوف في ١٥ حزيران (يونيو) سنة ٧٦٣ ق . م

التاريخ المسيحي

واما من جهة التاريخ المسيحي الدارج الآن بين جميع الطوائف النصرانية في السجلاّت وصكوك المبايعات وغيرها فنقول بالاختصار:

ان المسيحيين بقوا عدة عصور بعد المسيح يؤرخون من تأسيس مدينة رومية. واول من شرع في التاريخ من ميلاد المسيح ديونيسيوس السكيثي سنة ٥٤٢ م. وقد ظنّ هذا الانسان ان المسيح وُلِد في اليوم الخامس والعشرين من كانون الاول سنة ٧٥٤ من تأسيس رومية وقبل ذلك في وقته وصار الجميع يؤرخون بموجبه الى يومنا هذا مع ان العلماء متفقون على انهُ غلطٌ بالضرورة كما سترى

انهُ يوجد في الاناجيل قضيتان نستعين بهما على البحث في هذا الموضوع والوصول الى وقت ميلاد المسيح

اولاً يتضح من مت ٢: ١ ان المسيح وُلد قبل موت هيرودس. ويوسيفوس يقول ان هيرودس مات في ربيع سنة ٧٥٠ من تأسيس رومية. فان كان المسيح قد وُلد في كانون الاول او في فصل الخريف الذي قبل موت هيرودس يكون ميلادهُ سنة ٧٤٩ من تأسيس رومية. فيكون اذًا قبل التاريخ الديونيسي الشائع الآن باربع سنين كما ترى من المقابلة

ثانيًا يتضح من لو ٣: ١ و٢٣ ان يسوع كان ابن ثلاثين سنة في السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر. والمعلوم من التواريخ ان طيباريوس صار شريكًا في السلطنة مع اوغسطوس قيصر سنة ٧٦٥ من تأسيس رومية واذا اضفنا الى هذا التاريخ اربع عشرة سنة تامة من ملكهِ بعد ذلك يكون المجموع ٧٧٩ وهي السنة التي شرع فيها المسيح في خدمتهِ. واذا طرحنا من هذا المجموع ثلاثين سنة اي عمر المسيح في ذلك الوقت

يكون الباقي وهو ٧٤٩ تاريخ سنة ميلادهِ. وقد رجَّح اكثر العلماء من مقابلة هذه النتيجة بالتي قبلها ان تاريخ ميلاد المسيح الحقيقي كان سنة ٧٤٩ من تأسيس رومية اي قبل التاريخ الديونيسي باربع سنين

الاَّ ان هذا التاريخ قد لا يكون الاَّ تقريبيًّا لان مت ٢: ١ و١٦ لا تعني بالضرورة ان يسوع وُلد في آخر سنة بالتمام من ملك هيرودس ولو٣: ٢٣ لا تعني ان عمر يسوع كان ثلاثين سنة بالضبط . وقد ارتأى بعض العلماء كرمزي وغيرهِ ان ميلاد المسيح كان بين سنة ٦ وسنة ٨ ق . م

واما الشهر او اليوم الذي وُلد فيهِ المسيح فليس لنا سبيل للوصول اليهِ تمامًا لانهُ ليس عليهِ نصٌّ صريح في العهد الجديد . وقد رجحوا اعتمادًا على الحجج الآتية ان ميلاد المسيح كان في الخريف

فانهُ يظهر لنا ان يوحنا السابق تولَّى وظيفتهُ في فصل الربيع والارجح ان ذلك كان عند عيد الفصح الواقع في نصف نيسان حينما كان كثيرون مجتمعين في اورشليم لان اتباع الجماهير الكثيرة لهُ يدل على ان ذلك لم يكن في الشتاء . ومعمودية المسيح كانت بعد ستة اشهر من ذلك فتكون اذًا في الخريف فان كان يوحنا ابن ثلاثين سنة عندما ابتدأ في خدمتهِ في الربيع يكون ميلادهُ في الربيع وميلاد مخلصنا في الخريف في اواخر ايلول او اوائل تشرين الاول وهذا هو الراي الارجح والاقرب الى الصواب . واذا لاحظنا اقدم الحسابات بين المسيحيين نرى ان الكنائس الشرقية كانت في القرن الثالث والرابع مفرزة اليوم السادس من كانون الثاني الواقع فيهِ الآن عيد الظهور المعروف بالغطاس لكي تعيّد فيهِ لميلاد المسيح وعمادهِ معًا . وان الكنائس الغربية ابتدأت بعد نصف القرن الرابع تعيّد في اليوم الخامس والعشرين من كانون الاول لميلاد المسيح . وقدم هذا الاختلاف بينهم برهانٌ صريحٌ على ان هذا اليوم لم يُفرَز في ايام الرسل

وزد على ما تقدم انهُ نُصَّ في لوقا ص ١ ان الملاك ظهر لزكريا

ابي يوحنا وهو يَكْهَن في نوبة فرقتهِ امام الله في الهيكل . ونعلم من الكتاب المقدس ان الكهنة كانوا يخدمون في الهيكل بالنوبة وان نوبة كلٍّ منهم كانت اسبوعًا كاملاً . اما نوبة زكريا فكانت في الاسبوع الثامن لانهُ كان من فرقة ابيًّا . (قابل لو ١:٥ مع ١ اي ٢٤:١٠) والمعلوم ان هذه الفِرَق او النوبات كانت تبتدئ من عيد الفصح الواقع في نصف نيسان كما يظهر من لو ١:٦ . وبناءً عليهِ تكون نوبة فرقة زكريا في نصف حزيران واذا حسبنا تسعة اشهر من هذا الوقت نجد ان ميلاد يوحنا كان في فصل الربيع في شهر اذار . وبما ان المسيح وُلد بعدهُ بستة اشهر يكون ذلك في الخريف في شهر ايلول كما تقدم . ويؤيد هذا ايضًا ظهور الملاك عند ميلادهِ للرعاة المتبدّين وهم يحرسون حراسات الليل على رعيَّتهم لو ٢:٨ الى ٢٠ . فان نسبة هذه الحادثة الى شهر ايلول او تشرين الاول حينما تكون الرعاة متبدّية اي قاطنة في البادية اولى من نسبتها الى آخر كانون الاول الذي يكون في عنفوان فصل الشتاء حينما لا تقدر الرعاة على ذلك . وهذا يتفق مع ما قررناهُ سابقًا

ويزاد على ما سبق ان هذه الادلة على فصل السنة الذي ولد فيهِ المسيح ليست بالبراهين القاطعة . ومن حسن الحظ انهُ ليس ضررٌ من عدم معرفتنا اليوم والشهر الذي اشرق فيهِ اولاً هذا النور وربما السنة ايضًا مع اننا متحققون انهُ قد ظهر وانهُ الآن يضيء بمعانيهِ منيرًا ومباركًا العالم . والظاهر ان الله كما انهُ قد اخفى قبر موسى بالقصد لكي لا يعثر بهِ بنو اسرائيل هكذا اخفى قبر المسيح واليوم الذي وُلد فيهِ والشهر والسنة لكي لا يعثر بذلك المسيحيون ويلهوا انفسهم بتقدمة الكرامة التي تليق بهِ وحدهُ لمتعلقات حياتهِ وموتهِ

الفرق في التاريخ بين الشرقيين والغربيين

معلوم ان الفرق اليوم ثلاثة عشر يومًا في ابتداء السنة بين الكنائس الشرقية والغربية اي ان اليوم الاول من كانون الثاني عند الشرقيين يكون اليوم الرابع عشر منهُ عند الغربيين . وهذا ناتج من اتّباع الشرقيين حساب يوليوس قيصر القديم الذي بموجبهِ تُحسَب السنة ٣٦٥ يومًا و٦ ساعات فتكون اطول مما هي في الواقع باكثر من ١١ دقيقة فان مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م جعل الاعتدال الربيعي في ٢١ اذار ولكنهُ بعد ١٢٥٠ سنة صار في ١١ اذار اي تأخر عشرة ايام بسبب هذا الفرق . وفي سنة ١٥٨٢ اصلح هذا الحساب البابا غريغوريوس فاسقط عشرة ايام من تشرين الاول وحسب اليوم الثالث منهُ الثالث عشر فرجع الاعتدال الربيعي الى الحادي والعشرين من اذار . وصار اهل الغرب يلاحظون هذه الزيادة التي هي نحو ١١ دقيقة كل سنة ويحسبونها . واما الكنائس الشرقية فبقيت متمسكة بالحساب القديم حتى صار الفرق عندهم الآن ١٣ يومًا وبعد ختام القرن الحادي والعشرين (اي بعد سنة ٢١٠٠) يصير ١٤ يومًا . وهذا الخلاف بينهم يظهر من حساب السنة الكبيس كما ترى

فان قاعدة حساب الشرقيين هي ان كل السنين التي تقبل القسمة على اربعة هي كبيس . وبموجب هذه القاعدة تكون كل سنة رابعة من قرنٍ الى قرنٍ كبيسًا عندهم مطلقًا

واما الغربيون فبعد ان اصلحوا الحساب كما تقدم صارت لهم قاعدة جديدة لذلك وهي : ان السنين التي تقبل القسمة على ٤ ما خلا التي تنقسم ايضًا على ١٠٠ ولكنها لا تنقسم على ٤٠٠ هي كبيس

مثالهُ سنة ١٩٠٠ تنقسم على ٤ وتنقسم على ١٠٠ ولكنها لا تنقسم على

٤٠٠ فليست بكبيس . وسنة ٣٠٠٠ تنقسم على اربعة وعلى ١٠٠ وعلى ٤٠٠ فهي كبيس

وبموجب هذه القاعدة لا يحدث فرق في الاعتدال الربيعي يُشعَر به في الوفٍ من السنين فانهُ يقع دائمًا في ٢١ اذار . والنتيجة ان شهور السنة بموجب الحساب الشمسي لا تغيّر اوقاتها مطلقًا

جدول

يتضمن ترتيب الحوادث المذكورة في الكتاب المقدس باعتبار الزمان مع ما يناسبها من الحوادث المذكورة في تواريخ العالم وذلك من سنة الخليقة الى سنة ١٠٠ م

انهُ بالنظر للصعوبات المارّ ذكرها بشأن تعيين التواريخ في المدة الاولى لم نحاول تحرّي تاريخ الحوادث قبل زمان ابرهيم. وليفهم ان التواريخ من ابرهيم الى داود هي تقريبية في اغلب الاحوال . وقد ذُكرت لانها تمثل اجماع آراء كثيرين من علماء الكتاب المقدس

وفي كثير من المناهج القديمة لتأريخ الحوادث جُعل الطوفان الحدّ الفاصل بين المدة الاولى والمدة الثانية من مدات التاريخ وفي الغالب يجعلون تاريخ الطوفان حوالي ٢٠٠٠ سنة ق . م الاّ ان بعضهم يقدمونهُ مئة او مئتي سنة عن هذا التاريخ وبعضهم يؤخرونهُ كذلك مئة او مئتي سنة

المدة الاولى : المدة التي قبل داود

ق . م	٢٤٠٠ بالتقريب	ابرهيم
	١٧٠٠ "	يوسف
	١٢٥٠ "	موسى والخروج

(ملحوظة) ان الاكتشافات الحفرية الحديثة التي جرت في اريحا سنة ١٩٣٤ بادارة الاستاذ غارستانغ حملت كثيرين من علماء الآثار القديمة على تحديد تاريخ خروج الاسرائيليين من مصر بين سنة ١٤٤٧ وسنة ١٤٣٤ قبل المسيح

	قبل الميلاد
مدة افتتاح وتغلب — القضاة	١٢٠٠–١٠٣٨
احتلال الفلسطينيين بلاد فلسطين	١١٩٤
الموقعة التي انتصر فيها باراق على الكنعانيين وقائدهم سيسرا	١١٥٠
عالي الكاهن	١١٥٥–١٠٨٠
جدعون وابيمالك	١١٠٠
صموئيل	١١٠٠–١٠٣٠
سيادة الفلسطينيين	١٠٨٠–١٠٣٨
شاول	١٠٦٥–١٠١٣
ملك شاول	١٠٣٨–١٠١٣

المدة الثانية ١٠١٣–٩٣٣ ق . م

اسرائيل قبل انقسام المملكة الى نهاية حكم سليمان

حياة داود	١٠٥٠–٩٧٣
ملك داود	١٠١٣–٩٧٣
ملك سليمان	٩٧٣ –٩٣٣

الامم الاخرى

احتلال الاراميين لسوريا	١٠٠٠
حيرام ملك صور	٩٦٩–٩٣٦

رصين يؤسس مملكة دمشق الارامية ويليهِ خليفتاه
عصيون وطبرِمّون ٩٥٠

المدة الثالثة ٩٢٢-٨٤٢ ق.م

اسرائيل (المملكة الشمالية) من يربعام الاول الى ثورة ياهو

يربعام الاول	٩٢٢-٩١٢
ناداب	٩١٢-٩١١
بعشا	٩١١-٨٨٨
ايلة	٨٨٨-٨٨٧
زمري	٨٨٧
عمري	٨٨٧-٨٧٦
عمري يفتتح مواب	٨٨٠
آخاب . (ظهور ايليا النبي واعماله)	٨٧٦-٨٥٤
ثلاث حروب مع الاراميين	٨٥٨ و٨٥٧ و٨٥٤
محالفة آخاب لبنهدد الثاني ملك دمشق على شلمناصّر في موقعة قرقر	٨٥٤
احزيا	٨٥٤-٨٥٣
يورام . الحروب على بنهدد الثاني ملك آرام	٨٥٣-٨٤٢
ميشع يخلع النير الاسرائيلي (مخطوطة ميشع)	٨٥٠
ظهور اليشع وتنبوءُهُ	٨٥٠

يهوذا (المملكة الجنوبية) من تملُّك رحبعام الى سنة ٨٤٢ ق.م

رحبعام	٩٢٢-٩١٧
ابيّام	٩١٧-٩١٥

آسا	٩١٥–٨٧٥
يهوشافاط	٨٧٥–٨٥١
يهورام	٨٥١–٨٤٤
احزيا	٨٤٤–٨٤٣

الامم الاخرى

شيشنك الاول (شيشق) ملك مصر ومحاربته يهوذا واسرائيل	٩٥٤–٩٣٤
بنهدد الاول ملك دمشق يثير حربًا على اسرائيل	٩٠٠
اشور ناصر بال ملك اشور يدنو من التخوم العبرانية	٨٨٤–٨٦٠
شلمناصر الثالث ملك اشور	٨٥٩–٨٢٥
محاربة دمشق وحلفائها	٨٤٩ و٨٤٦
حروب حزائيل ملك دمشق على اسرائيل	٨٤٥

المدة الرابعة ٨٤٣–٧٢٢ ق م

اسرائيل (المملكة الشمالية) من ملك ياهو الى سقوط السامرة بيد سرجون سنة ٧٢٢

ياهو	٨٤٣–٨١٦
ياهو يؤدي الجزية الى شلمناصر الثالث ملك اشور	٨٤٣
يهوآحاز	٨١٦–٨٠٠
يوآش	٨٠٠–٧٨٥
يربعام الثاني	٧٨٥–٧٤٥
خدمة عاموس النبوية	٧٦٠
خدمة هوشع النبوية	٧٥٠–٧٣٥
زكريا	٧٤٤

شلّوم	٧٤٤
مناحيم	٧٤٤–٧٤٧
مناحيم يؤدي الجزية الى تغلث فلاصّر الثالث (فول)	٧٣٨
فقحيا	٧٤٧–٧٤٦
فقح	٧٤٦–٧٤٤
الحرب بين آرام وافرايم . رصين (ملك دمشق) وفقح (ملك اسرائيل) يحاربان آحاز (ملك يهوذا)	٧٣٤
تغلث فلاصر ينصب هوشع على عرش اسرائيل	٧٣٢–٧٣٤
هوشع	٧٢٢–٧٣٤
سرجون يستولي على السامرة . سقوط مملكة اسرائيل	٧٢٢

يهوذا (المملكة الجنوبية) من ملك عثليا الى موت آحاز

عثليا	٨٤٣–٨٤٧
يوآش	٧٩٨–٨٤٧
امصيا	٧٨٠–٧٩٨
عزريا (عزّيا)	٧٤٠–٧٨٠
يوثام	٧٣٥–٧٤٠
خدمة اشعيا النبوية	٧٠١–٧٤٠
آحاز	٧٣٠–٧٣٥
خدمة ميخا النبوية	٦٩٠–٧٣٥

اشور

شلمناصر الثالث يغير غارتهُ الثالثة على دمشق	٨٤٢
ادادنيراري الثالث يفتح الغرب وذلك يشمل اسرائيل (بلاد عمري) وفينيقية وادوم ودمشق وتستثنى من ذلك يهوذا	٧٨٣–٨١٠

تغلث فلاصر الثالث ملك اشور	٧٤٥–٧٣٧
غارتهُ على الغرب	٧٣٨
تغلث فلاصر الثالث يثير حربًا على البلاد الغربية	٧٤٤–٧٤٣
سقوط دمشق	٧٤٣
شلمناصر الخامس	٧٣٧–٧٣٢
سرجون ملك اشور	٧٢٢–٧٠٥
سرجون يسبي ٢٧،٢٩٠ من الاسرائيليين	٧٢٢

المدة الخامسة من ٧٢٢–٥٤٨ ق.م

يهوذا من سقوط مملكة اسرائيل (المملكة الشمالية) . ومن سبي يهوذا (بعد سنة ٥٩٧) الى الرجوع من السبي

حزقيا	٧٢٠–٦٩٢
سرجون يقتصُّ من يهوذا	٧١١
محاصرة سنحاريب لحزقيا وخضوع حزقيا لهُ	٧٠١
منسّى يصبح تابعًا لاسرحدُّون	٦٩٢–٦٤٨
امون	٦٤٨
يوشيا	٦٤٨–٦٠٨
خدمة صفنيا النبوية	٦٢٦–٥٨٥
اكتشاف سفر الثنية والاصلاح الذي تأسس عليهِ	٦٢١
خدمة ناحوم النبوية	٦١٥
سقوط نينوى	٦١٢
موقعة مجدُّو وموت يوشيا	٦٠٨
يهوياقيم	٦٠٨–٥٩٧
موقعة كركميش	٦٠٥

خدمة حبقوق النبوية	٦٠٠
يهوياكين . السبي الاول	٥٩٧
صدقيا	٥٩٧–٥٨٦
خدمة حزقيال النبوية (في بلاد بابل)	٥٩٣–٥٧٠
خراب اورشليم . السبي الثاني	٥٨٦
افيل مردوخ يطلق سراح يهوياكيم	٥٦١
خدمة مؤلف سفر اشعيا الثاني النبوية (اش ٤٠–٥٥)	٥٤٠
كورش ياذن للمسبيين بالرجوع	٥٣٨

اشور وبابل

مردوخ بلادان البابلي يجاهد في سبيل سيادة اشور	٧٢٢–٧١٠
حملة سرجون على آزوري ملك اشدود	٧١١
سنحاريب ملك اشور	٧٠٥–٦٨١
حملة سنحاريب على مردوخ بلادان ملك بابل	٧٠٣
غارتهُ على الغرب . وحصرهُ حزقيا في اورشليم "كما في قفص" وسبيهُ ١٥٠،٢٠٠ من الشعب واخذهُ غنيمة كثيرة	٧٠١
اسرحدّون ملك اشور	٦٨١–٦٦٨
اشور بانيبال ملك اشور	٦٦٨–٦٢٦
نبوبولاصّر ملك بابل يؤسس المملكة الكلدانية	٦٢٥–٦٠٤
سقوط اشور بيد نبوبولاصّر . الماديون والسكيثيون	٦١٢
نبوخذ ناصّر ملك بابل يهزم نخو (ملك مصر) في كركميش	٦٠٥
عامل مردوك (اويل مروداخ)	٥٦٢–٥٦٠
نريغليصّر	٥٦٠–٥٥٦
نبونادبوس	٥٥٦–٥٣٨

كورش الفارسي يصبح سيد بلاد مادي وليديا واسيا الصغرى واخيراً (سنة ٥٣٩) بابل ٥٥٣–٥٣٩

مصر

سَبَكه ٧١٢–٧٠٠
شَبَتَكه ٧٠٠–٦٨٩
تهاركه ٦٨٩–٦٦٤
تنوت آمون ٦٦٤–٦٦١
خراب ثيبة عن يد اشوربانيبال ٦٦٢
بسماتيخوس الاول ٦٦٢–٦٠٩
نخو ٦٠٩–٥٩٣
انهزام نخو في كركميش ٦٠٥
بسماتيخوس الثاني يضع حامية يهودية في جزيرة الفيل (الفنتين عند شلال اصوان) ٥٩٣–٥٨٨
أبرياس (حفرع) ٥٨٨–٥٦٦

المدة السادسة (٥٣٨–٤٣٣ ق.م)

رجوع يهوا

رجوع جماعة من المسبيين تحت قيادة شيشبصّر ٥٣٨
ترميم مذبح المحرقة ٥٣٧
وضع اساسات الهيكل ٥٣٦
خدمة حجي وزكريا النبوية ٥٢٠–٥١٨
تجديد بناء الهيكل باشراف زربّابل ويشوع ٥٢٠–٥١٦
خدمة ملاخي النبوية ٤٦٠

ق.م

زيارة نحميا الاولى والثانية لاورشليم . تجديد بناء الاسوار .

الياشيب الكاهن الاعظم ٤٤٤-٤٣٣

يهوحنان الكاهن الاعظم في اورشليم ٤١١

باغواس حاكم يهوذا (حسبما ورد في مخطوطة على البابيروس وجدت في جزيرة الفنتين) ٤٠٧

خدمة عزرا . انفاذ قانون الكهنة ؟ ٣٩٧

يدوع الكاهن الاعظم ٣٥١

ارتزركسيس الثالث يستولي على اورشليم ٣٥٠

انفصال السامريين وبناء هيكل السمرة على جبل جرزيم ٣٣٥

سوريا وفلسطين تدخلان في طاعة الاسكندر الكبير ٣٣١

موت الاسكندر وانقسام مملكته ٣٢٣

بلاد فارس ٥٣٨-٣٣١ ق.م

كورش يتسلط على بابل ٥٣٨

قمبيز ٥٢٩-٥٢٢

غارته على مصر ٥٢٥

غوماتا ٥٢٢-٥٢١

داريوس الاول ٥٢١-٤٨٥

زركسيس الاول ٤٨٥-٤٦٤

ارتزركسيس الاول ٤٦٤-٤٢٤

" الثاني (منيمون) ٤٠٨-٣٥٨

" الثالث (أوخوس) ٣٥٨-٣٣٧

داريوس الثالث ٣٣٧-٣٣١

مصر الى سنة ٤٣١ ق م

قمبيز يفتتح مصر ولكنه لا يؤذي هيكل اليهود في جزيرة الفنتين ٥٢٥
خراب هيكل اليهود في الفنتين ٤١١

المدة السابعة ٤٣٢–١٥٠ ق م

من موت الاسكندر الى نهاية زمان العهد القديم

الامة اليهودية

فلسطين تحت حكم البطالسة (المصريين) ٤٣٢–١٩٨
بطليموس يستولي على اورشليم ٤٣١
فلسطين تحت حكم السلوقيين (السوريين) . اونياس الثالث رئيس الكهنة معاصر سلوقوس الرابع ١٩٨–١٦٤
ياسون رئيس الكهنة معاصر انطيوخوس الرابع ١٧٥
منلاوس يستولي على رئاسة الكهنة ١٧١
انطيوخوس يحاول ابطال الديانة اليهودية ١٦٨

عصر المكابيين ١٦٨–١٦٤ ق م

يهوذا المكابي ١٦٨–١٦٠
تدشين المذبح عن جديد ١٦٥
الكيموس زعيم الحزب الهلينستي يصير رئيس كهنة ١٦١
يوناثان حاكم اليهود (ومن سنة ١٥٢ يصير رئيس الكهنة) ١٦٠–١٤٣
اليهود بقيادة سمعان (١٤٣–١٣٥) ينالون الاستقلال السياسي ١٤٣

(حاشية) انظر ص ٢٩٧ حيث تجد نتمة تاريخ المكابيين

سوريا

سلوقوس الاول نيكانور يملك على بابل	٣٢٣
انتيغونس يطرد سلوقوس	٣١٦
سلوقوس يؤسس الدولة السلوقية (السورية)	٣١٢
سلوقيوس الاول (نيكانور)	٣١٢–٢٨٠
انطيوخوس الاول (صوتر)	٢٧٩–٢٦١
انطيوخوس الثاني (ثيوس)	٢٦١–٢٤٦
سلوقوس الثاني (كالينيكوس)	٢٤٦–٢٢٦
سلوقوس الثالث (قرونوس)	٢٢٦–٢٢٣
انطيوخوس الثالث الكبير	٢٢٣–١٨٧
سلوقوس الرابع (فيلوباطر)	١٨٦–١٧٦
انطيوخوس الرابع (ابيفانيس)	١٧٥–١٦٤

مصر

بطليموس الاول (صوتر)	٣٢٣–٢٨٥
بطليموس الثاني (فيلادلفوس)	٢٨٥–٢٤٧
بطليموس الثالث (انرجيتيس)	٢٤٧–٢٢٢
بطليموس الرابع (فيلوباطر)	٢٢٢–٢٠٥
بطليموس الخامس (ابيفانس)	٢٠٥–١٨٢
بطليموس السادس (فيلوميتور)	١٨٢–١٦٤
بطليموس السابع (افرجيتس) بالاشتراك مع السابق	١٧٠–١٦٤
بطليموس السابع (افرجيتس) وحده	١٦٤–١٤٦

المدة الثامنة ٦٣ ق . م الى ٧٠ ب . م

من فتح بمبيوس لاورشليم الى خراب اورشليم

	ق . م	
بمبيوس يفتح اورشليم	٦٣	
يوليوس قيصر يعين انتيباطر واليًا على اليهودية	٤٧	
	٤٤	اغتيال يوليوس قيصر
اغتيال انتيباطر	٤٣	
الفرثيون يستولون على اورشليم وينصبون انتيغونوس المكابي على العرش . الا ان مجلس الشيوخ الروماني في اواخر السنة يعين هيرودس ملكًا على اليهودية	٤٠	
هيرودس يستولي على اورشليم ويقتل انتيغونوس آخر المكابيين ويصبح ملكًا على اليهودية	٣٧	
	٣١	اوغسطس قيصر يرتقي عرش الامبراطورية الرومانية
البدء في تجديد بناء الهيكل	١٩	
ميلاد يسوع المسيح	آخر ٥ او اوائل ٤	
موت هيرودس واقتسام المملكة بين ابنائه الثلاثة واعطاء		

من موت هيرودس الى خراب اورشليم

اليهودية لارخيلاوس	٤ ق.م	
عند موت هيرودس الكبير تقسم المملكة بين ابنائه الثلاثة فيصير ارخيلاوس ملكًا على اليهودية وهيرودس انتيباس رئيس ربع على الجليل وبيرية وفيلبس رئيس ربع على ايطورية وتراخونيتس (شرق الاردن)	٤	
خلع ارخيلاوس وضم اليهودية والجليل الى سوريا وجعلها	ب.م	
ولاية ونعيين كوبونيوس واليًا	٦	
نعيين مرقس امبيثيوس واليًا	١٠	
	١٢ او ١٤	طيبار يوس بالاشتراك مع اوغسطس يعيّن من قبل مجلس الشيوخ فنصلاً اول على جميع الولايات
نعيين فاليريوس غرانوس واليًا رابعًا	١٤	موت اوغسطس في ١٩ آب (اوغسطس) وارتقاء طيبار يوس عرش الامبراطورية
نعيين بيلاطس البنطي واليًا	٢٦	
ابتداء المسيح في خدمته العلنية (لو ٣: ١ و٢٣ انظر يوحنا ٢:		

ب ٠ م

٣٠) وذلك كما برجح في اوائل سنة ٣٧
موت فيلبس رئيس الربع
والحاق مقاطعتهِ بسوريا ٣٤
فيتلّيوس والي سوريا يعزل
بيلاطس ويعيدهُ الى رومية ٣٦
هيرودس انتيباس يشهد عيد
الفصح في اورشليم . الامبراطور
كاليغولا يعين هيرودس
اغريبا ملكًا على مقاطعتي
فيلبس وليسانيوس وبرسل ٣٧ اغتيال طيباريوس ختقًا في ١٦ اذار (مارس) وارتقاء
مارولوس بصفة وال كاليغولا عرش الامبراطورية

نفي هيرودس انتيباس الى غاليا
واعطاء مقاطعتهِ الى الملك
هيرودس اغريبا ٣٩
كلوديوس يعين هيرودس
اغريبا ملكًا على اليهودية
والسامرة ٤١ اغتيال كاليغولا في كانون الثاني (يناير) وتنصيب كلوديوس امبراطورًا

وفاة هيرودس اغريبا ووضع
اليهودية تحت حكم الولاة وتعيين
كوسبيوس فادوس واليًا ٤٤

	ب م	
تعيين طيباريوس الكسندر اليهودي الاسكندري المرتد واليًا	٤٦	
تعيين ڤتيديوس كومانوس واليًا (الارجح بالاشتراك مع فيلكس)	٤٨	
تعيين انطونيوس فيلكس واليًا	٥٢	كلوديوس يطرد اليهود والسحرة والمنجمين من رومية
	٥٤	موت كلوديوس مسمومًا في ١٣ تشرين الاول وارتقاء نيرون عرش الامبراطورية
بورفيوس فستوس يخلف فيلكس في الولاية	٥٠ او ٦٠	
تعيين البينوس واليًا	٦٢	
تعيين جسيوس فلوروس واليًا	٦٤	ابتداء الاضطهادات في حكم نيرون
نشوب الحرب اليهودية	٦٦	
	٦٨	نيرون ينتحر ويخلفهُ غلبا ثم اوثو بالتتابع على عرش الامبراطورية وبمونان قتلاً
	٦٩	فيتليوس يستولي على الامبراطورية ثم يقتل فسباسيانيوس يصبح امبراطورًا
خراب اورشليم	٧٠	

اعظم كتاب في العالم

ان ما نجدهُ في الكتاب المقدس من الآراء والاقوال والاخبار مبتدئة من الخليقة ومتدرجة بعد ذلك في حياة شعب مختار ونموّهِ العقلي والنفسي وبالغة اوج بهائها في اعظم شخصية برزت في تاريخ العالم — كل ذلك يؤدي بنا الى القول ان ذلك الكتاب هو اعظم كتاب في العالم

فهو اعظم كتاب اذا اعتبرناهُ كاثر ادبيّ . فان ما يتصف بهِ من الفخامة والجلال والجمال والتنوّع والوضوح والبساطة والجدّ والوقع في النفس يضعهُ في مكان سامٍ فوق كل الكتب بصرف النظر عن اللسان الذي يترجم اليهِ . فالترجمة الانكليزية تُعدُّ من انفس الذخائر الادبية في تلك اللغة والترجمة العربية هي آية في السلاسة والبلاغة . فبلاغتهُ غير منحصرة في اللغتين الاصليتين اللتين كتب بهما وهما العبرانية واليونانية بل تنتقل منهما الى كل لسان يترجم اليهِ وما ذلك الاّ لجزالة معانيهِ واهمية المواضيع التي يطرقها واسلوب السير فيها

ثم ان الكتاب المقدس اعظم كتاب في العالم ككتاب دين . ان لكل من الاديان كتابهُ الذي يعدُّهُ تابعوهُ مقدسًا اما الكتاب المقدس فلا يقابل بها . تلك نراها تصلح للقوم الذين ظهرت بينهم او للزمان الذي وُجدت فيهِ اما الكتاب المقدس فهو لكل زمان ومكان ولكل شعب وامة ولسان . فليس في الكتب الاخرى ما يبدي لنا فلسفة تامة للدين . فان الباشيسم التي تعلم بها كتب البراهمة واللاادرية التي تشفُّ عنها كتب البوذية والتعليم العملي الذي تتضمنهُ حِكَم كنفوشيوس والتوحيد المطلق الذي يعلمهُ القرآن — كل من هذه يُعبر عن الحقيقة تعبيرًا جزئيًا او ناقصًا . ولا نجد الاّ في الكتاب المقدس فلسفة شاملة ترتاح اليها النفس عن الله والانسان والحياة

واهم برهان على تفوّق الكتاب المقدس على كل ما سواهُ من كتب الدين انهُ قبل كل شيء كتاب الحياة . فكلامهُ صادر عن اختبار حقيقي للحياة البشرية . وفي كل صفحة من صفحاتهِ تتبين وجوهًا بشرية بآمالها ومخاوفها وافراحها واحزانها ومصائبها وانتصاراتها . وانا شيدهُ ومراثيهِ وقصائدهُ وترانيمهُ وصلواتهُ كلها صادرة عن اعمق شواعر القلوب البشرية وهو معرض جامع لصور رجال ونساء حقيقيين تكلم الله بهم وفيهم للنفس البشرية . وكل ما يتضمنهُ الكتاب تمثل اولاً في الحياة ثم دوّن كتابةً . وفي قيمتهِ الحيوية سرّ جمالهِ وتأثيرهِ . لانهُ لما كانت الحياة لا تقتبس نارها الاَّ من الحياة ، ولما كانت الحقيقة خالية من القوة ما لم تتجسد ولما كانت الشخصية اعظم قوة فعالة في العالم ، كان الكتاب المقدس ذا فاعلية عظيمة في كل ما مضى من القرون لانهاض الحياة البشرية وانعاشها . فهو الذي اضاء مشعل الحرية الذي حملهُ وكلف وسائونارولا ولوثير ونكس والبيوريتان والهوغنوت وساروا بهِ الى الامام . وهو الذي اوحى كل ما هو طاهر ونبيل وجميل في الحياة فمن بلاغة موسى والانبياء تعلَّم كبار الخطباء المحدثين نحو وليم بت وبرك الانكليزيين ووبستر الاميركي كيف يعبّرون عن عواطف القلب ابلغ تعبير واوقعهُ في النفوس . وفي عدالتهِ التنزيهة وشرعهِ الحكيم وجد كبار السياسيين كهلادستون وجورج وشنطن ارسخ اساس للحكم الصحيح . ومن موسيقى اناشيدهِ التي تصدي بلسان السماء استمدَّ كبار الموسيقيين كبيتهوفن وباخ وهندل وهايدن وغونو ومندلسون ايحاءهم . ومزاميرهُ واغانيهِ الروحية قد هيأت مواضيع وامثلة احتذاها وسلي ووطس وغيرهما من ناظمي الترانيم الروحية التي تترنم بها الكنيسة المسيحية في هذا العصر . وما يحتويهِ من تصوير بياني جلي ومشاهد متغيرة قد اوحى الى عظماء المصورين كرافائيل وميخائيل انجلو روائعهم الفنية . وقد اثار ما فيهِ من فلسفة عقول المفكرين الكبار الى اعوص المباحث

وابعدها غورًا من زمن اوغسطينوس الى كانت وهيغل . وقد اثارت سير الانبياء كاشعيا وارميا واقوالهم نفوس انبياء العصر الحاضر كبروكس وبيتشر وسبرجن ومودي فقاموا بقوة الانبياء وغيرتهم يرشدون الناس الى سبيل الهدى ويصدونهم عن سبل الغواية . وقد تجدد روح رسل الصليب في سير القديسين والشهداء والابطال المسيحيين في جميع العصور الذين صبغوها بدمائهم . وزمرة الابطال انصار الفضيلة والانسانية من زمن بولس الرسول الى ابرهيم لنكلن قد اثاروا حربًا عوانًا على الظلم وفي سبيل اغاثة الضعيف وانقاذ المظلوم وفك اغلال الرقيق وما كان ذلك منهم الا تلبية لدعوة كتاب الله المقدس

وحيث ان اعظم دليل على كون الكتاب المقدس كتاب البشرية الاسمى هو في اعلانهِ عن الحقيقة وعن الله لا بالكلام فحسب بل بالافراد لا بالآيات بل بالاشخاص فاول غرض يتوجه اليهِ درس الكتاب درسًا صحيحًا يجب ان يكون فهم روح الكتاب لا حرفيتهِ . لا ينكر ان استطاعة تكرار الفاظ الكتاب عن ظهر القلب لها فائدتها ولكنها ليست شيئًا في جانب الفوائد التي تنجم عن التماسّ بين نفس الانسان وتلك النفوس الكبيرة الوهاجة التي تتمثل شخصيتها في الكتاب . فلأن نقف مع اشعيا في الهيكل ونرى رؤيا الرب في مجدهِ وان نشترك مع ارميا في رثائهِ خرابات اورشليم وان ندخل مع بولس الى السجن الروماني ونسمع اقوالهُ الاخيرة التي تشفّ عن انتصار الايمان وان نسير مع المسيح من بيت لحم الى الجلجثة — كل هذه اختبارات عظيمة القيمة تملأ النفس وتسبغ عليها من الفوائد الجمة ما لا تستطيع ان تجيء بمثلهِ الفاظ الكتاب وآياتهُ الحرفية . والغرض من هذا المؤلف الذي اتينا الآن على ختامهِ هو ان يوضح المحيط الذي تستطاع مطالعة الكتاب المقدس في نورهِ والاتصال القريب بالحياة الحقيقية والفكر النابض الذي صدر عنهُ حتى يستطاع في شركة الروح القدس الدنوّ من تلك الشخصيات

العظيمة ولتفعل تلك العوامل مفعولها في نفوس كل الذين يقرأون الكتاب المقدس حتى يشعروا بان الله قد صنع عجيبة في نفوسهم باحداثها انقلابًا في حياتهم وسجاياهم . وهذا ما يجعل الكتاب المقدس في الحقيقة

موحىً به . حيًّا لانهُ يحيي النفوس وموحىً به

لانهُ يوحي اليها كل عاطفة شريفة

ومبدإٍ سامٍ وعمل صالح

م

فهرس المواضيع

الصفحة

مقدمة الطبعة السابعة ٣

الجزء الاول

وصف الكتاب المقدس والقوانين المفيدة لقراءته

الفصل الاول : في ما هو الكتاب المقدس ٧
الفصل الثاني : لغات الكتاب المقدس ٩
الفصل الثالث : اقسام الكتاب المقدس ١٠
(١) العهد القديم والعهد الجديد ١٠
(٢) اسفار العهد القديم حسبما قسمها اليهود
(أ) التوراة (ب) الانبياء (ج) الكتوفيم ١١
(٣) اسفار العهد القديم حسبما قسمتها الترجمة السبعينية
(أ) اسفار الشريعة (ب) الاسفار التاريخية (ج) الاسفار
الشعرية (د) اسفار الانبياء ١٢
(٤) ترتيب اسفار العهد القديم عند المسيحيين ١٢
(٥) العهد الجديد ١٢
(٦) تقسيم الكتاب المقدس الى اصحاحات واعداد ١٣
الفصل الرابع : قانون العهد القديم ١٤
الفصل الخامس : قانون العهد الجديد ١٥
الفصل السادس : صناعة الكتابة ونسخ الكتاب المقدس المخطوطة القديمة ١٦
(١) نشوء صناعة الكتابة ١٦

الصفحة

(٢) نسخ الكتاب المقدس الخطية (أ) نسخ العهد القديم
(ب) نسخ العهد الجديد (ج) الادبرة والمخطوطات ١٩-٣١
(٣) نشوء الكتاب او المجلدات (أ) كيفية صنع الكتب
(ب) صناعة التجليد (ج) اختراع الطباعة
(د) التوراة المطبوعة ٣٢-٣٤
(٤) اشهر نسخ الكتاب المقدس (أ) النسخة الاسكندرية
(ب) النسخة الفاتيكانية (ج) النسخة السينائية ٣٥-٣٦
الفصل السابع : ترجمات الكتاب المقدس (أ) السبعينية
(ب) المصرية (ج) الحبشية (د) اللاتينية
(ه) العربية (و) العربية الجديدة ٣٨-٤٣
الفصل الثامن : الوحي ٤٣
الفصل التاسع : كيفية قراءة الكتاب المقدس ٤٧
(أ) حالة القارئ الروحية (٢) الطرق الغير المفيدة
لقراءة الكتاب المقدس (٣) الطرق المفيدة لدرس
الكتاب المقدس (٤) فهم الكتاب المقدس
(٥) درس الكتاب المقدس بانتظام ٤٧-٤٦
الفصل العاشر : في وظائف العبرانيين (١) الآباء
(٢) الانبياء الكتبة (٣) الكهنة (٤) اللاويون
(٥) الثيميم (٦) المنذورون ٤٧-٤٩
الفصل الحادي عشر : في تقويم العبرانيين واعيادهم ٤٩
اشهر السنة عند العبرانيين والاعياد الواقعة فيها ٥١
الاعياد الاحتفالية : (١) يوم السبت (٢) الفصح
(٣) عيد البنتكستي اي عيد الخمسين (٤) عيد المظال

الصفحة

(٥) رؤوس الشهور (٦) يوم الكفارة (٧) سنة العطلة
(٨) اليوبيل ٥٤—٥٥
الفصل الثاني عشر: في جغرافية الارض المقدسة
(١) اوصافها الطبيعية (أ) السهل البحري (ب) جبال
اسرائيل (ج) وادي الاردن (د) فلسطين الشرقية ٥٨—٥٩
(٢) مناخ البلاد وتأثيره ٥٩
(٣) الاقسام السياسية
(أ) في زمن الآباء (ب) حسب تقسيمها بين الاسباط
(ج) في ايام الملوك (د) في زمان المسيح ٥٩—٦١
جدول ارتفاع وانخفاض بعض الاماكن من الارض
المقدسة ٦١
الفصل الثالث عشر: مختصر الكتاب المقدس ٦٢—٧١
١ — في ما جرى بين خلق العالم والطوفان ٦٣
٢ — في ما جرى بين الطوفان ودعوة ابرهيم ٦٤
٣ — في ما جرى بين دعوة ابرهيم وخروج بني اسرائيل
من ارض مصر ٦٥
٤ — في ما جرى بين خروج بني اسرائيل من ارض مصر
وبناء هيكل سليمان ٦٦
٥ — في ما جرى بين بناء هيكل سليمان وسبي بابل ٦٧
٦ — في ما جرى بين سبي بابل وميلاد المسيح ٦٨
٧ — في ميلاد ربنا يسوع المسيح وحياته وموته وقيامته
وصعوده الى السماء ٦٩
٨ — في وعظ الرسل وقيام الديانة المسيحية ٧٠

الجزء الثاني

في تفصيل اسفار الكتاب المقدس

القسم الاول

في تفصيل اسفار العهد القديم

الصفحة

المقدمة : في تقسيم اسفار العهد القديم ٧٣
الفصل الاول : الاسفار الخمسة ٧٣
١ – سفر التكوين ٧٦ ٢ – سفر الخروج ٧٨
٣ – سفر اللاويين ٧٩ ٤ – سفر العدد ٨٠
٥ – سفر الثنية ٨١
الفصل الثاني : في الاسفار التاريخية — مقدمة ٨٤
١ – سفر يشوع ٨٥ ٢ – سفر القضاة ٨٧
جدول يتضمن اسماء القضاة ٨٩
٣ – سفر راعوث ٩٠ ٤ – سفرا صموئيل الاول
والثاني ٩٢ ٥ – سفرا الملوك الاول والثاني ٩٥
جدول اسماء ملوك يهوذا واسرائيل وسني ملكهم وقبائهم
والانبياء والمعاصرين لهم
الملوك الذين قاموا قبل انقسام المملكة ٩٩
ملوك يهوذا واسرائيل بعد انقسام المملكة ١٠٠–١٠٥
ملوك يهوذا بعد انقراض مملكة اسرائيل ١٠٦
٦ – سفرا الايام الاول والثاني ١٠٧ ٧ – سفر عزرا ١١٠
٨ – سفر نحميا ١١٢ ٩ – سفر استير ١١٤
الفصل الثالث : في الاسفار الشعرية — الشعر العبراني ١١٥

الصفحة

١ – سفر ايوب ١١٧ ٣ – سفر المزامير ١٢٠
اقسام سفر المزامير ١٢٢–١٢٥
٤ – سفر الامثال ١٢٥ ٤ – سفر الجامعة ١٢٩
٥ – نشيد الانشاد ١٣١
الفصل الرابع : في اسفار الانبياء ١٣٣
جدول النبوءات واسماء كاتبيها ١٣٧
١ – سفر اشعياء ١٣٨
٢ – سفر ارميا ١٤٣ ٣ (أ) مراثي ارميا ١٤٧
٣ – سفر حزقيال ١٤٩ ٤ – سفر دانيال ١٥٤
٥ – سفر هوشع ١٥٧ ٦ – سفر يوئيل ١٦١
٧ – سفر عاموس ١٦٣ ٨ – سفر عوبديا ١٦٥
٩ – سفر يونان ١٦٧ ١٠ – سفر ميخا ١٦٨
١١ – سفر ناحوم ١٧٠ ١٢ – سفر حبقوق ١٧١
١٣ – سفر صفنيا ١٧٣ ١٤ – سفر حجي ١٧٤
١٥ – سفر زكريا ١٧٦ ١٦ – سفر ملاخي ١٧٨

القسم الثاني

في تفصيل اسفار العهد الجديد

المقدمة : في العهد الجديد وتقسيم اسفاره ١٨٠
الفصل الاول : في الاسفار التاريخية وهي الاناجيل الاربعة
وسفر اعمال الرسل — مقدمة ١٨١
١ – انجيل متى ١٨٣ ٢ – انجيل مرقس ١٨٦
٣ – انجيل لوقا ١٨٩ ٤ – انجيل يوحنا ١٩٣

الصفحة

اتفاق البشائر — ايضاح الجدول ١٩٦
الاقسام الرئيسية ١٩٨
ملخص الاناجيل الاربعة ١٩٩-٢١٠
جدول امثال المسيح ٢١١
" احاديث المسيح ٢١٢
٥ — اعمال الرسل ٢١٤
تحليل سفر الاعمال ٢١٦-٢١٩
جدول تاريخي لسيرة بولس الرسول ٢٢٠-٢٢٣
الفصل الثاني : في الرسائل — تمهيد " " ٢٢٤
١ — رسالة بولس الرسول الى اهل رومية ٢٢٥
٢ — رسالتا بولس الى اهل كورنثوس: ٢٤٠
الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس ٢٤٣
" الثانية " " ٢٤٤
٣ — رسالة بولس الى اهل غلاطية ٢٤٦
٤ — " " " " افسس ٢٤٨
٥ — " " " " فيلبي ٢٤١
٦ — " " " " كولوسي ٢٤٤
٧ — " " الاولى الى اهل تسالونيكي ٢٤٧
٨ — " " الثانية " " ٢٤٩
٩ — رسالتا بولس الى تيموثاوس: ٢٥٠
الرسالة الاولى ٢٥١ الرسالة الثانية ٢٥٣
١٠ — رسالة بولس الى تيطس ٢٥٥
١١ — " " " فليمون ٢٥٦

الصفحة

١٣ – الرسالة الى العبرانيين ٣٥٧
ملاحظة تمهيدية للرسائل الجامعة ٣٦١
١٤ – رسالة يعقوب الجامعة ٣٦١
١٤ – " بطرس الاولى ٣٦٥
١٥ – " " الثانية ٣٦٨
١٦ – رسائل يوحنا ٣٧٠
رسالة يوحنا الاولى ٣٧٠
" " الثانية ٣٧٣
" " الثالثة ٣٧٤
١٧ – رسالة يهوذا ٣٧٥
الفصل الثالث : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٣٧٧
تتمة في ترتيب اسفار العهد الجديد واسماء كاتبيها وتاريخ كتابتها ٣٨٤

الجزء الثالث

في ايضاح امور متنوعة في الكتاب المقدس او لها علاقة به بوجه من الوجوه

الفصل الاول : في تاريخ اليهود بين زمان العهد القديم والعهد الجديد ٣٨٦
جدول يتضمن اسماء ملوك بابل والفرس وغيرهم ممن تولى على الارض المقدسة من سبي بابل الى سنة ٦٠ م ٣٩٤
ملوك بابل ٣٩٤

الصفحة

ملوك الفرس ٣٩٥
ملوك سوريا اليونانية ٣٩٦
رؤساء يهوذا المكابيون ٣٩٧
ملوك المكابيين ٣٩٧
ملوك اشور ٣٩٨
ملوك آرام او دمشق الشام ٣٩٩
ملوك مصر ٣٩٩
جدول يتضمن سلسلة هيرودس الادومي ٤٠٣
الفصل الثاني : في الابوكريفا اي الاسفار غير القانونية ٤٠٤
ازدراس الاول . ازدراس الثاني . طوبيا . يهوديت .
المضافات الى سفر استير . حكمة سليمان . حكمة يشوع بن
سيراخ . سفر باروخ . تشيد الفتيان الثلاثة الاطهار .
تاريخ سوسنة . تاريخ بعل والتنين . صلاة منسى . سفر
المكابيين الاول . سفر المكابيين الثاني ٤٠٤-٤٠٧
الفصل الثالث : درس في احوال الامة اليهودية والامم المحيطة بها
النبذة الاولى – في الشعوب التي كان لها اتصال باليهود ٤٠٧
(١) الساميون ٤٠٧ (٢) السكان القدماء ٤٠٨
(٣) الفلسطينيون والكنعانيون ٤٠٩
(٤) العمالقة والادوميون ٤٠٩ (٥) المديانيون ٤١٠
(٦) العمونيون والموآبيون ٤١٠ (٧) الفينيقيون ٤١١
(٨) الاراميون ٤١١ (٩) الشعوب البعيدة ٤١١
(١٠) المصريون ٤١٢ (١١) الاثيوبيون ٤١٢
(١٢) الاشوريون ٤١٢ (١٣) البابليون ٤١٢

الصفحة

(١٤) العيلاميون ٤١٢ (١٥) الفرس ٤١٣
(١٦) السكيثيون ٤١٣ (١٧) اليونان والرومان ٤١٣
(١٨) الفرثيون ٤١٤

النبذة الثانية : المعتقدات الدينية والعادات

(١) بابل وأشور ٤١٤ (٢) مصر ٤١٦
(٣) فينيقية ٤١٦ (٤) كنعان ٤١٨
(٥) سوريا وموآب وعمون وادوم وفلسطية ٤١٨

الفصل الرابع : في اسماء امة اليهود ٤٢٠

الفصل الخامس : في طوائف اليهود

(١) الفريسيون ٤٢٦ (٢) الصدوقيون ٤٢٧
(٣) الاسينيون ٤٢٧ (٤) السامريون ٤٢٨
(٥) الكتبة ٤٣٠ (٦) الهيرودیون ٤٣٠
(٧) الجليليون ٤٣٠ (٨) الليبرتينيون ٤٣١
(٩) الغيورون ٤٣١ (١٠) الهيرودیون ٤٣١

الفصل السادس : في الرموز ٤٣٣

الفصل السابع : في خيمة الاجتماع والهيكل

(أ) خيمة الاجتماع ٤٣٥ (ب) هيكل سليمان ٤٤٥

الفصل الثامن : جدول نسب يسوع المسيح ٤٥٠

الفصل التاسع : النبوءات المتعلقة بالمسيح ٤٥٤

(١) انتظار مجيء المسيح ٤٥٥
(٢) وظيفة المسيح وعمله ٤٥٩

القسم الاول : في النبوءات بمجيء المسيح وشخصه وآلامه وقيامته وصعوده

	الصفحة
(١) النبوءة بمجيء المسيح	٤٦١
(٢) " بوقت مجيئهِ	٤٦٢
(٣) " بان المسيح سيكون الهًا وانسانًا معًا	٤٦٢
(٤) " بمن يتناسل المسيح منهُ	٤٦٣
(٥) " بانهُ سيولد من عذراء	٤٦٣
(٦) " بالمكان الذي كان مزمعًا ان يولد فيهِ	٤٦٤
(٧) " بان نبيًا بروح وقوة ايليا يسبق و يعدُّ طريقهُ	٤٦٤
(٨) " بانهُ يكون نبيًا	٤٦٤
(٩) " بانهُ سيبشر بالانجيل في الجليل	٤٦٥
(١٠) " بانهُ يثبت تعليمهُ بمعجزات عظيمة	٤٦٥
(١١) " بالحال التي يدخل فيها المسيح الى اورشليم علانية	٤٦٦
(١٢) " بانهُ يكون فقيرًا ومهانًا	٤٦٧
(١٣) " بانهُ يحتمل الآلام والموت لاجل خطايا العالم	٤٦٨
(١٤) " بانهُ يُهزأُ و يُسخر بهِ كثيرًا	٤٦٩
(١٥) " بانهُ يسقى خلًا ومرارة على الصليب	٤٦٩
(١٦) " بانهُ لا يكسر منهُ عظم	٤٧٠
(١٧) " بانهُ يموت مع الخطاةِ ولكنهُ يدفن بالكرامة	٤٧٠
(١٨) " بانهُ يقوم من الموت و يصعد الى السماء	٤٧٠
(١٩) " بانهُ يرسل الروح المعزّي	٤٧١
القسم الثاني : في النبوءات بوظائف المسيح	
(١) بانهُ يكون مشترعًا افضل من موسى	٤٧١
(٢) " " معلمًا يهذب الناس و يفيدهم	٤٧٢
(٣) " " ممسوحًا من الله	٤٧٢

الصفحة

(٤) بانهُ يكون كاهنًا ٣٧٣
(٥) " " بانهُ يقدم نفسهُ ليلاشي الخطية ٣٧٤
(٦) " " مخلصًا ٣٧٦
(٧) " " وسيطًا ٣٧٦
(٨) " " شفيعًا ٣٧٧
(٩) " " راعيًا ٣٧٧
(١٠) " " ملكًا واعظم من سائر ملوك العالم وراس الكنيسة ومدبرها وانهُ يرتفع خصوصًا كملك بعد آلامهِ وقيامتهِ ٣٧٨
الفصل العاشر: في العجائب ٣٨١
عجائب العهد القديم ٣٨٦
عجائب العهد الجديد ٣٩٠
الفصل الحادي عشر: في الملائكة الاخيار والاشرار
(١) الملائكة الاخيار ٣٩٣
(٢) الملائكة الاشرار ٣٩٦
(٣) الشيطان ٣٩٧
الفصل الثاني: في البدع والفرق المذكورة في العهد الجديد ٣٩٩
(أ) البدع القديمة
١ – بدعة الرواقيين ٢ – بدعة الابيكوريين ٣٩٩
(ب) البدع الحديثة
الطائفة الاولى: اضداد المسيح ٤٠٠
الطائفة الثانية: النقولاويون ٤٠١

الصفحة

الفصل الثالث عشر : في الآلات الموسيقية المذكورة في الكتاب المقدس ٤٠٣
القسم الاول من الآلات الموسيقية ٤٠٧
القسم الثاني من الآلات الموسيقية ٤٠٨
(١) ذوات الاوتار أ – ما يشدون عليهِ الاوتار
ب – ما يشدون عليهِ اسلاكًا معدنية
ج – ما يشدون عليهِ شعرًا
(٢) ذوات النفخ
الفصل الرابع عشر : في الاوزان والنقود والمكاييل والقياسات العبرانية وغيرها المذكورة في الكتاب المقدس
الاول – الاوزان والنقود ٤١٦
جدول الاوزان العبرانية ٤٣٠
" قيمة اوزان العملة الفضية والذهبية ٤٣٠
" النقود اليونانية والرومانية ٤٣٢
الثاني – قياسات الاتساع او القياسات المكعبة ٤٣٣
جدول مكاييل السوائل العبرانية ٤٣٤
الثالث – قياسات الطول ٤٣٥
جدول قياسات الطول العبرانية ٤٣٦
الفصل الخامس عشر : في استعارات الكتاب المقدس والعبارات المجازية الواردة فيهِ ٤٣٧
جدول العبارات المجازية الواردة في الكتاب المقدس ٤٣٩
الفصل السادس عشر : في تأويل الاسماء المذكورة في الكتاب المقدس ٤٤٣
جدول تأويل بعض الاسماء المذكورة في الكتاب المقدس ٤٤٣

الصفحة

الفصل السابع عشر: في جغرافية العهد الجديد ٤٥٢
جدول يشتمل على اسماء المدن والبحار والممالك والقرى وغيرها
ما ذكر في العهد الجديد ٤٥٢–٤٦٢
الفصل الثامن عشر: في تاريخ الكتاب المقدس وجدول
الحوادث المذكورة فيه
التاريخ القديم ٤٦٣
جدول يتضمن عدد السنين من الخليقة الى الطوفان ٤٦٥
التاريخ المسيحي ٤٦٩
الفرق في التاريخ بين الشرقيين والغربيين ٤٧٢
جدول يتضمن الحوادث المذكورة في الكتاب المقدس باعتبار
الزمان مع ما يناسبها من الحوادث المذكورة في تواريخ العالم
من سنة الخليقة الى سنة ١٠٠ م ٤٧٣
الملة الاولى ٤٧٣ الملة الثانية ٤٧٤
الملة الثالثة ٤٧٥ الملة الرابعة ٤٧٦
الملة الخامسة ٤٧٨ الملة السادسة ٤٨٠
الملة السابعة ٤٨٣ الملة الثامنة ٤٨٤
اعظم كتاب في العالم ٤٨٨

DATE DUE

A.U.B. LIBRARY

CA:220.7:[redacted]A:c.1
C152m7A
كتاب مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01066956

CA
220.7
[redacted]
C152m7A